فرسان الإيجاز

في ترجمة أصحاب سيد الشهداء عليه السلام

تأليف

الشيخ ذبيح الله المحلاتي

نزيل سامراء

١٣١٠ - ١٤٠٥هـ

تحقيق وتعريب

محمد شعاع فاخر

Books.Rafed.net

books.rafed.net

ردمک الكتاب ٧-١٤٥-٥٠٣-٩٦٤-٩٧٨
ردمک مشترک ٠-١٤٤-٥٠٣-٩٦٤-٩٧٨
ISBN: 978-964-503-145-7
للدورة 978-964-503-144-0

● الكتاب ..... فرسان الهيجاء في تراجم اصحاب سيّدالشهداء عليه السلام / ج ١
● المؤلف ..... الشيخ ذبيح الله المحلاتي
● الناشر ..... المكتبة الحيدرية / قم المقدّسة
● عددالصفحات ..... (٤٩٦) صفحة وزيري
● الطبعة ..... الأولى
● سنة الطبع ١٤٢٨ـ١٣٨٦
● عدد المطبوع ..... ١٢٠٠ جلد من الجزء الاوّل
● ليتوگرافي ..... آل البيت عليهم السلام
● المطبعة ..... شريعت
● السعر ..... ١٢٠٠٠ تومان للدورةالواحدة ١/٢.

Books.Rafed.net
books.rafed.net

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المترجم

الحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين.

« ذبيح الله المحلّاتي » العالم الكبير والخطيب المصقع والكاتب القدير ، صاحب العلم ، البليغ بالفارسيّة والعربيّة ، بيني وبينه وأنا قد ذرفت على الستّين اليوم ما بيني وبين الصبا والكهولة.

فقد عطفني إليه آية الله العالم السيّد علي الشفيعي حين أرشدني إلى كتابه « فرسان الهيجاء » وعجب منّي أن لا أكون ترجمته ، مع فائدته الكبرى لقرّاء العربيّة ، وما كنت بحاجة إلى حثّ أو تحريض بل يكفيني سماع اسم هذا العالم لتعاودني الذكريات الغضرة التي تداعى بها اسمه إلى خاطري. فقد قضيت مع والدي ورفيق عمره « الحاج موسى دشت بزرگ » رحمهما الله ردحاً من الزمن فقد كانا خليلين صفيّين تحابا في الله فترة الصبا والشباب ، وأنا أتلقّى عنهما كثيراً من معانيهما.

الحاج موسى دشت بزرگ ﷺ

كان رجلاً عصاميّاً ، فقد بدأ حياته الفنّيّة الثقافيّة من موقع أدنى من الصغر فقد كان من وسط أهوازيّ فلاحيّ ، وقد سألته ذات يوم : أنت من وسط فلاحيّ

books.rafed.net

وهؤلاء قومك لا يعرفون سوى المحراث والمسحاة والزرع وآلاته ولا شيء وراء ذلك فكيف بلغت هذه المنزلة من الثقافة بحيث لا يرى الإمام الأكبر والمرجع الأعلى سيّدنا آية الله العظمى السيّد البهبهاني قدّس الله سرّه الشريف وهو من هو في العلم والورع والتقوى ، الأُنس إلّا في بيتك والراحة والاستجمام إلّا عندك.

قال : أُحدّثك حديثاً عجباً عن شغفي بالعلم وأنا أعمل في الزراعة ، فما تعلّمت على أُستاذ قطّ ، اللّهمّ إلّا شيئاً أخذته من أبيك وجدّك ، ولو رأيتني لعجبت ممّا أصنع ؛ فقد كنت أعمل ومقبض المحراث بيدي والثور أمامي ولقمة الخبز وهي طعامي وأدامي في محزمي ، والكتاب في يدي الأُخرى ، أرفع صوتي تارة بحروفه أُردّدها ، وتارة أزجر الثور بها ليستقيم في الحرث ، وهكذا تقلّبت مع الظروف حلوة وما أقلّها ومرّة حتّى استوت لي القرائة والكتابة ، ووجّه بقيّة خطواتي نحو الفهم والثقافة أبوك.

كان الحاج موسى فارسي الجذم ولكنّه أكثر عروبة من كلّ عربيّ ، يتحف والدي بالكتب الفارسيّة الثمينة وإليه يعود الفضل في أُنسنا بالفارسيّة وحبّنا لها ومعرفتنا بها لأنّه أوقفنا على كنوزها الدفينة وأسرارها الثمينة ، وذات يوم وأنا أغدو وأروح بين أيديهما وأنصت لما يقولانه ، وبين يدي الحاج موسى دشت بزرگ ﷺ كتاب فارسي يقرأ فيه لأبي عن الحجاب ، وكان السفور يومها على أشدّه عندنا هنا في الأهواز على عهد أُسرة « بهلوي » وكان الحاج إذا قرأ في كتاب حرّك أصابعه رافعاً يده إلى أعلى وهذه الحركة تتكيّف بمقاطع الفقرات وأطوال الجمل فتكون عندي أحلى تعبيراً من الألفاظ وأحسن دلالة على جمال المعنى من اللفظ نفسه وأكثر بداعة من الأُسلوب وبلاغة من المعنى يمزجها بغنّة غير متكلّفة ، ذات طلاوة تخترق شغاف القلب ، ناهيك بالبسمات العذاب التي يتبادلها مع الوالد الدالّة على انشراح صدريهما بما يقرآن وأنا أستقي من هذين النبعين الثرين وأكنز

books.rafed.net

في طفولتي السعيدة بهما لشيوخي القاحلة ، وكان الكتاب من كتب الشيخ ذبيح الله المحلّاتي عن الحجاب وقد صدر حديثاً وطار به الحاج المذكور إلى الوالد فكانا يخرجان إلى الحقل وأنا بصحبتهما وهناك حيث الطبيعة الجذلى والخضرة والماء يتمّان قرائته وقرائة ما عداه من الكتب الغنيّة بالمحتوى الشهي الدسم.

ومن يؤمئذٍ أكبرت هذا العالم المظلوم المحلّاتي ممّا رأيت من آيات الإعجاب الواضحة على جبين الوالد ﷺ به ، يزجيها في نفسه أخوه في الله « دشت بزرك » للكتاب وصاحبه.

ولم يقتصرا على هذا الكتاب من كتبه ، بل كان الحاجّ موسى يتحف الوالد بكلّ علق نفيس من كنوز قلمه وأنا في بواكير تعلّمي أحضر على والدي مبادي العلوم الأُولى ، فأقفو أثرهما كلّما قرءا كتاباً أو أشارا إليه ، ومن هذه البداية وأنا بزغب الفراخ حتّى نبت الريش والخوافي والقوادم وتعلّمت كيف أطير فأحلّ ضيفاً على أدواحه فأنحوها مختاراً وأحتلّ منها ما بسقت أغصانه وتكاثفت أوراقه وتهدّل جناه ، حتّى ألفت الطلوع إلى عذباتها السامقة ، وكانت روضة العالم المحلّاتي وطن هذا الطائر الصغير المفضّل ، وقرأت له كتباً ، وأحياناً بعضاً منها إلّا أنّها قرائة شابّ ، معزول بأمانيه الطريّة وأحلامه والعريضة عن عالم كبير في مستواه يريد إثراء المكتبتين العربيّة والفارسيّة بصدق وإخلاص وما كانت غايته ﷺ إلّا الخدمة الحقّة.

وكان في مقدوره أن يبذّ أقرانه ويغزوهم من حيث كانت نفوسهم تنازعهم إليه ولكنّه بقي يتألّق في أفق التأليف والكتابة ، ويلمع في فلك الثقافة عازفاً عن بريق الأسماء التي تغشي أبصارهم.

وممّا وقف بالشيخ عند هذا الأُفق المجدّد مع اتّساع مداه لأكثر ممّا قنع به ، أنّ عصره عصر الإنصاف والوعي بل عصر الاتّزان ، فقد أقام موازين القسط للرجال

books.rafed.net

وعلى أساس منه صدرت أحكامه عليهم ، فالكاتب له موازينه التي تغلق على الشاعر وله مثلها وللفيلسوف أيضاً مثلها ، ناهيك بالمراجع ، فلا يمكن أن يوزن هذا بميزان ذاك ، أمّا إذا اجتمعت الصفات في واحد فله عالم من الموازين تقيم ذاتيّته.

وهذه حسنة عصره ، فما كان بوسع أحد أن يدّعي ما ليس عنده لأنّه لن يجد وسطاً يغازله أو يضمّه إلى صدره مطلقاً.

نعم أنت لا تعدم الأدعياء حتّى في دنيا الأنبياء إلّا أنّ الدعي من كلّ صنف كالطحلب ليست له جذور تثبّته ، بل يتقوّم بدعم غيره له ، من قبيل فئات مشبوهة أو سلطات جائرة ، ليس لها سلطان على الأُمّة ، ويبقى الدعي قلقاً في المجتمع تطوح به النسمات فضلاً عن الزعازع.

وقد أدركنا ذيلاً من هذا العصر ونحن في عمر الأخذ والتلقّي ، ورأينا بعضهم مدعوماً بمن وصفنا ورأينا الناس ينفرون منه كما ينفرون من ذي العاهة وفي هؤلاء البعض من خسر رصيده الشعبي تماماً وبقي منبوذاً في الأرض السبخ ، وفارقه الناس إلّا قوماً آثروا دنياهم على دينهم فكانوا بمنزلة ذنب الأبتر ؛ لا تمّت به خلقته ولا تمّ به نفعه.

وهكذا عاش شيخنا المحلّاتي رحمه الله تعالى في زمن صالح قياساً إلى زماننا ، لذلك أوكل أمر شخصيّته للحقّ يقرّر مدارها وإن كان . والحقّ يقال . لا تنقصه صفة من صفات العلم التي تزيّن الرجال الأفذاذ.

وغلب عليه الشغف بالقلم فانصرف بكلّه إليه لا يكاد يفلت من بين أصابعه ، من ثمّ كثر إنتاجه وغزر وأثمر قلمه الشريف ثماراً نافعة جدّاً ونافقة جدّاً عند إخوانه العلماء ، ولكنّهم . مع مزيد الأسف . ظلموه ، وكان من حقّه عليهم أن يُرفع قدره إلى مستواه الحقيقي فلم ينل من عنايتهم ما ناله غيره ممّن يصغر عن قدره

books.rafed.net

وتكبر البليّة فيه ، ولم يسلم من وخز أقلامهم ، فقد نعتوه بنعت مستحيل عقلاً وإن تعذّر إثباته على الإيجاب والسلب ذلك أنّهم غمزوا بعض إنتاجه الضعف وقلّة التركيز والتثبّت وعلّلوه بأنّ مردّه إلى عدم إعادة النظر فيه بعد كتابته ، وهذا مستحيل عقلاً على من هو في مستواه ، أنا لا أنكر أنّ في واحد أو اثنين من كتبه هناك كان الأجدر بمثله أن ينجو منها ، ولكن لا يستغرب الملمّ بهدفه من وجودها لأنّ كتبه « كخوان الكريم » يتّسع لأصناف الناس كافّه ، إنّه يكتب ليقرئه العالم والمتعلّم للفائدة أو للمتعة ، لذلك أنت واجد في جلّها فوائد لهؤلاء وهؤلاء بل في كلّ منها لسان يخاطب المستويات جميعاً على قدر حظوظها من العلم ، فلا بدع أن يصيب العالم فيها ما هو دون مستواه وغيره ما هو فوق مستواه ، فالأوّل لغير العالم كتبه ، والثاني كتبه لذويه أيضاً ، وهذه الحقيقة يلزم اعتمادها لزوماً أكيداً عند ناقديه.

وهذا السبب ربّما ألفيناه وجيهاً لوجود الخلل في جانب محصور من نتاج قلمه البديع وليس من العدل أن نفرغ عليه النعوت الظالمة.

أجل ، إنّ الشيخ عزلته من رعيل إخوانه حقيقة تقدّسها الأُمّة كما تقدّس الصلاة ، ولكن تنظر إلى فاعليها بعين الاستخفاف ، تلكم هي امتهان المنبر أي اتّخاذه مهنة ، فالمنبري وإن بلغ ما بلغ من العلم لا يتجاوز الأعواد التي يفترع قمّتها.

رحم الله المقدّس المبرور الشيخ جعفر التستري رضي الله عنه وأرضاه ، فقد بلغ المرجعيّة واجتازها أشواطاً وأشواطاً ولكنّك لا تجد اليوم من يذكره إلّا عرضاً وهو سيّد علماء زمانه غير منازع ، ولكنّه ربّما قورن بمن لا يساويه لأنّه جنت عليه مهنة المنبر ، والمحلّاتي من هذا الرعيل ..

ولي أن أصف ما سمّوه عيباً بأنّه ليس بعيب بالمعنى الحقيقي للكلمة ، وإنّما هو

books.rafed.net

التسوية بين الروايات ثقة بجامعيها ومخرجيها ، والشيخ لا يضمر للروايات المتهالكة خيراً في نفسه بسكوته عنها بل يدعها إلى قارئه ، فما الحاجة إلى نقضها إذا كان القارئ مقتنعاً بمحتواها ، أمّا الصنف الآخر من القرّاء فعليه يقع عبأ الغربلة إن كان من أهلها ليسلم الشيخ ﵀ من تبعات التخريج ، فإنّ الحكم على حديث أهل البيت ورواياتهم لازمةٌ رهن النيّة وقبول المسئوليّة أمام الله تعالى.

لهذا لا أعجب من أن يحجزه الورع عن ردّ الرواية أو نقدها ولا مانع من نقلها معزوّة إلى مخرجيها ولا دليل يدلّ على قبولها بالقطع واليقين عند المؤلّف.

كلّ هذا يجب أن يضعه منتقدوه مدّ أبصارهم قبل أن يلمزوا نتاج قلمه بصفة غير مستحبّة ، فهل فعلوا ؟!

والشيخ غزير الإنتاج أثرى المكتبتين العربيّة والفارسيّة وإن كان حظّ الأُولى منه قليلاً مع أنّك حين تقرئه بلغة الضاد تحسبه ابن بجدتها ، يجري بالفقرات متدفّقاً تدفّق العذب الفرات ، وبالرجوع إلى كتابه « تاريخ سامرّاء » يتجلّى الحقّ واضحاً لعين القارئ.

فقد قال في نعته الحجّة الثبت العلّامة الطهراني ﵀ :

« تاريخ سامرّاء » الموسوم بمآثر الكبراء للخطيب المعاصر الشيخ ذبيح الله بن محمّد علي المحلّاتي المولود بها سنة ١٣١٠ ، نزيل سامرّاء ، كبير في خمس مجلّدات ضخام ، رأيته بخطّه ، بيّن فيه ما يتعلّق بسامرّاء قبل الإسلام وبعده ، قديماً وحديثاً ، وذكر أحوال أبنتيها وقصورها ومشاهدها وأحوال من دخل إليها ومن ثوى بها من الخلفاء والملوك والعلماء وتفصيل أحوال الإمامين العسكريّين والحجّة المنتظر عليهم السلام وأصحابهم والرواة عنهم والعلماء النازلين بساحتهم ، وجعل

books.rafed.net

لكلّ مجلّد فهرساً لتسهيل التناول ، فرغ من مجلّده الأوّل سنة ١٣٥٤ [١].

وشهادة هذا العليم لكلتاب وسرده لمواضيعه المهمّة تعرب عن أهمّيّته وضرورته لكلّ مكتبة ، وهذه سعادة حظى بها الشيخ العظيم في كتبه وهي نادراً ما تحالف إنساناً وهو قريع الشيخ عبّاس القمي ﷺ ، فكلاهما نال السعادة في كتبه وسهلت على القلوب واستساغها المثقّفون وسعوا لاقتنائها ، مع الفارق طبعاً بين العلمين ؛ فالقمّيّ ﷺ عالم يكتب بعد التحقيق ليرضى رعيل العلماء ، والشيخ المحلّاتي رحمه الله خطيب يكتب ليرضي رعيل المستمعين وإن كان من جهة أُخرى عالماً أيضاً. وقد غلبت عليه طبيعة المهنة حيث يكتب كما يخطب ، ولعلّه يخطب كما يكتب أيضاً.

وكتب الشيخ كتباً كثيرة فأجاد وأفاد ، منها كتابه « الحقّ المبين في أقضية أمير المؤمنين » في جزئين ، و « خير الكلام في ردّ عدوّ الإسلام » في ثلاث مجلّدات وهو ردّ رسالات السيّد أحمد الكسروي ، و « رجال ذبيح الله المحلّاتي » واسمه الكلمة التامّة ، وهو في خمس مجلّدات في تراجم أحوال أكابر العلماء من الخلفاء المتقدّمين وسائر العلماء المتأخّرين ، و « رياحين الشريعة ومآثر زنان دانشمند شيعه » في مآثر الفضليات من نساء الشيعة ، فارسي و « ساحل النجاة » في مضرّات الخمر والترياك ، طبع بطهران سنة ١٣٧٢ ، و « قرّة العين في حقوق الوالدين » ، و « قلائد النحور في وقايع الأيام والشهور » ، و « قضاوتها أمير المؤمنين » و « كشف الغرر أو مفاسد السفور » فارسي كبير ، و « لاله زار ذبيحي » فارسي ملمّع يشبه الخزائن النراقيّة يقرب من خمسمائة صحيفة ، و « مطلوب الراغب في حكم اللحى والشارب » فارسي وهو يقرب من خمسة آلاف بيت ، و « نار الله الموقدة على

---

(١) الذريعة ، ج ٣ ص ٢٥٥.

books.rafed.net

الكافرين في حروب أمير المؤمنين » ، وهذا الكتاب الذي وفّقنا الله لترجمته والحمد لله : « فرسان الهيجاء في شرح أصحاب سيّد الشهداء عليه السلام » وقد نعته الطهراني بـ « فرسان الهيجاء في شرح أحوال أبي عبدالله عليه السلام ». ولست أدري إن كان كتاباً آخر أم هو المترجم نفسه ولكن وقع تصحيف في أصحاب إلى أحوال ، والظاهر الثاني لأنّهما لو كانا كتابين لذكر الشيخ الثاني لأهمّيّته.

وتركنا كتباً للشيخ لم نتعرّض لذكرها لأنّها تحتاج إلى مزيد تتبّع ونكل ذلك إلى القارئ ، وهذا الإنتاج الغزير يدلّ على عمر طويل. نعم لقد عمّر الشيخ حتّى دخل العقد التاسع من عمره الشريف لأنّه ولد سنة ١٣١٠ وتوفّي سنة ١٤٠٥ ، إذن وافاه الأجل المحتوم في الخامسة والثمانين من العمر. ولم يحد الكبر أو العجز من تدفّق قلمه بالتأليف في المواضيع النافعة الشيّقة التي وجد الشيخ الضرورة قاضية بشغلها حيّزاً من فراغ المكتبة الإسلاميّة.

كتاب « فرسان الهيجاء »

تقدّمت إلى القاري الكريم بأنّ الفضل في توجّهي إلى هذا الكتاب القيّم يعود إلى العلّامة آية الله الحاج السيّد علي الشفيعي ، دام ظلّه ، فهو الذي أرشدني إلى أهمّيّته وشجّعني بلسانه إلى ترجمته ، وأعارنيه من مكتبته الغنيّة التي هي أمنع من عقاب الجوّ ، والسيّد المعظّم جزاه الله خيراً خدمة لإخوانه العرب آثرني بالكتاب على نحو الإعارة طبعاً ولبّيت الطلب وشرعت بالترجمة فور قرائته ، واقتضاني زمناً إضافيّاً ، لأنّ حادثة صعبة ألمّت بحياتي فعطّلت مسيرة الترجمة آناً مّا. ذلك أنّي منيت ليلاً بعارض السكتة القلبيّة . أعاذكم الله . فكنت من الموت قاب قوسين أو أدنى ، ولكنّها خفت حتّى استطعت الرقاد وازدادت سوءاً بعد صلاة الصبح ونقلت على أثرها إلى « المشفى » وبعد الفحص قرّر الأطبّاء وفي مقدّمتهم ولدي

books.rafed.net

الدكتور بهاء نقلي إلى العناية المركّزة وبقيت أربعة أيّام تحت العناية الشديدة ثمّ نقلت إلى البيت انتظاراً لعمل القسطرة وبعدها أثبت الأخصّائي وجود تصلّب في أربعة شرايين منه وحينئذٍ لا بدّ من إجراء عمليّة الفتح ، وهنا أيقنت بالموت وآلمني حقّاً أن لا أكون أتممت الكتاب ، ومرّت الأيّام مسرعة وخيّرت بين إجراء العمليّة بطهران أو غيره من بلاد الله الواسعة ، أو على يد طبيب مسلم مؤمن شريف من بلادنا ويُدعى الدكتور « رمضاني » وهذا الطبيب ملاك على هيئة إنسان. ورأيت ليس من الحقّ في شيء الاعتماد على غيره مع ما يتحلّى به من الصفات الإسلاميّة النادرة وهو في رأيي عمل حرام أدباً إن لم يكن حراماً شرعاً ، وفضّلته على غيره بما أحيا الله على يديه من البشر بعد تحقّق موتهم ، فقد كرّمته الحكومة على ألف عمليّة ناجحة وأعطته الجائزة وكنت أوّل الألف الثاني ، وزارني بعد عمل القسطرة في المشفى ، فرأيت نور الإسلام يتلألأ في وجه الشريف وعرفته من ساعتئذٍ مؤمناً مسلماً مصلّياً يحبّ الخير للجميع ويبذله للأقصى مثلما يبذله للأدنى ، عازفاً عن المادّة وإن كانت مأرباً لكثير من الناس أو للأكثر إن أردنا الدقّة في الحكم ، ولله في خلقه شئون.

وقلت له . وهو يحاورني . : أنا يا سيادة الدكتور لا أنسبك إلى أُمّة من الناس وإن كنت من إحداها لأنّك أكبر من كلّ أُمّة تنسب إليها ولكنّي أنسبك إلى أُمّتك الحقيقيّة التي صاغت لك هذا الخلق الشريف أنت ابن الإسلام وأُمّتك الإسلام ويباهي بك الإسلام النحل الأُخرى.

وهذا هو الواقع فلا يمكن أن يكون الدكتور رمضاني وأعوانه كالدكتور السيّد رحيم الموسوي الحسيب النسيب والسيّد الجليل ، والدكتور عبادي ؛ دكتور التخدير المؤمن صاحب الأخلاق الفاضلة إلّا أبناء الإسلام.

وهنا ظاهرة غابت عن أكثر الناس وينبغي أن تعطى الأهمّيّة اللّازمة وهي : إنّ

books.rafed.net

الممرّضات في العهد الشاهاني المقيت كنّ على صفات أقلّ ما يقال فيها بأنّها دنيويّة غير ملتزمة ، وتغيّر الحال بعد الإسلام فقد تحوّلن تحت لواء الدولة الإسلاميّة إلى المثل العليا والقيم الفاضلة والأخلاق الحميدة ، ولقد لمسنا برعايتهنّ لنا نحن المرض الذي خرجنا من تحت سلطان الموت أشدّ ضعفاً من وليد اليوم واليومين ؛ يوم كنّا نرقد تحت رحمتهنّ أقول لمسنا « حنان الأُمّهات » مع الوقار العظيم والعفاف والحبّ الطهور للمرضى جزاهنّ الله خير جزاء المحسنين. هذا ولم يعهد من صبايا في مثل أعمارهنّ وجمالهنّ مثل هذا الأدب الفائق والرحمة والكمال. ولست أدري إن كان صحيحاً تعميم الحكم أو يختصّ بالمشفى الذي رقدت فيه لأنّه خاصّ بشركة النفط ، مهما تكن الحال فإنّي أتحدّث عمّا رأيت ولا يعنيني ما غاب عنّي.

وأخيراً قرّر الدكتور رمضاني يوم العمل وهو يوم الخميس ، ونقلت من حجرتي الخاصّة إلى « دار العمل » وما هي إلّا ثوان ودكتور التخدير يأمرني بالإكثار من الصلاة على النبيّ حتّى متُّ على نحو الحقيقة فلم أشعر بشيء ممّا حولي وما يجري عليّ مطلقاً بل تحوّلت إلى حجر من الصوان ، تقلّبني الأيدي يميناً وشمالاً وفتحوا الصدر وأسكتوا القلب والرئتين كليهما وعبّئوا القلب بأكياس الثلج ونابت عنّي الآلة في النفس وفي تنظيم الدورة الدمويّة ، كلّ هذا تلقّيته بعد رجوعي إلى الوعي على شكل حديث وقد جرى في بدني فعلاً وأنا بين الموت والحياة وبقيت هكذا ثماني ساعات حتّى عاودني الوعي على صوت ولدي الدكتور بهاء حفظه الله : « أبتاه الحمد الله لقد تمّ العمل بنجاح .. » والحمد لله ربّ العالمين فكان سمعي وحده الذي يعمل ، وهنّأني دكتور التخدير على عودة الحياة وبارك لي ذلك وبدأت الحياة تدبّ في أوصالي شيئاً فشيئاً حتّى شعرت بها بكلّ وجودي.

وهكذا عبرت الممرّ الموحش بين عالم الدنيا وعالم الآخرة ورجعت إلى الدنيا

books.rafed.net

ثانية ، وبدأت العافية تراودني ببطأ وهذا بالطبع زمن باعد بين الكتاب وبين الإنجاز وشيء جديد طرأ على الحياة وهو تبرّمي بها بفعل المضادّات الحيويّة التي زرقت في شراييني ، وقوّة التخدير ولكنّها حال تزول ولله الحمد ، وأوّل صفة رجعت إلى عشّها من عقلي بعد أن طارت بعيداً هي حبّي للكتاب والكتابة ، وشرعت ثانية في مواصلة الترجمة وتمّت والحمد لله ربّ العالمين.

نظرة في الكتاب

يمكن أن ننعته بأنه المعجم الوحيد من نوعه الذي يترجم لأصحاب الحسين عليه السلام على حروف الهجاء وهو أوّل كتاب خرق الإجماع في عدد أصحابه عليهم السلام ودعك من المسعودي الذي أوصلهم إلى خمسمائة رجل ، فقد كتب العدد من دون تحقيق وبهذا لا يمكن أن يقارن بالمحلّاتي الذي تولّى تعديد أسمائهم وتحديد هويّاتهم واحداً واحداً ، ونسبنا إليه الأوّليّة لأنّ عهدنا بمن سبقوه بين مكثر لا يتجاوز بهم المائة ، وبين المقلّل يقف بهم عند حدود السبعين ، أمّا الشيخ فقد قفز العدد في كتابه إلى مائتين وخمس وعشرين رجلاً خالٍ من التحقيق ، ويقتصر على ذكر المصدر الذي يعزو إليه الناصر فإذا عدم في غيره أشار إليه بقوله : لم أعثر عليه إلّا في هذا الكتاب ، وأحياناً يكون مصدره الزيارتين : الرجبيّة وزيارة الناحية المقدّسة وحدهما ، فيذكر الناصر إذا ذكر في أحدهما ويكفي في توثيق وجوده ذلك ، يقتصر على العبارة القصيرة الواردة في أحدهما ، ثمّ يتحوّل إلى غيره وهو بين الإطناب والإيجاز ، وقد يكون الأخير مخلّاً لأنّ الباحث يهمّه إشباع الموضوع ولا يرضى بالعبارة والعبارتين ، لا سيّما في المجاهيل من الأصحاب والمشكلة أنّ بعض الموارد من الكتاب تخلو من هذا الإشباع وقد يفقد المؤلّف الخيار اذا فلى التاريخ فلياً فلم يصب بغيته ، فما حيلته عندئذٍ.

books.rafed.net

ولست أعرف سبباً غير هذا حمل المؤلّف على القناعة بالسرد وحده دون توجيه مشرط النقد إلى الموارد المحتاجة إليه ، فيعزل البهرج عن الجوهر لئلّا يلتبس أحدهما بالآخر عند بعض العقول وكذلك يلزمه على كلّ حال إخراج المدرة عن حبّ الحصيد بالغربلة ، والذي أظنّه . والله العالم . أنّ التحقيق لا يستدعيه وضع أنصار الحسين عليه السلام لعدم ترتّب أثر معتدّ به عند الزيادة أو النقصان ، فلا مانع من زيادة عددهم عن المألوف بين الناس أو نقصانه إذا كانت نتيجة معركة الطفّ في الشهادة وقد حصلت عين اليقين من ثمّ نراه نأى عن التحقيق الدقيق وإن لم يخل منه على نحو مختار ، وكذلك ترك النصوص دونما محاكمة علماً منه أنّ ذلك يبلغه النتيجة المرتضاة له وللباحث هذا كلّه يقال في كتاب الأنصار ..

وهو مع هذا ينطوي على بعض الأخبار المتناهية الضعف القريبة من الأساطير والتي وددت ومخلصاً أن يعافى هذا الكتاب الشريف منها ولكن لا بدّ من تسرّبها إليه لأنّ المؤلّف يخوض في وحل الروايات فلا مندوحة من تعرّضه لنقدٍ أو لوم.

ومهما قلنا عن الكتاب مدحاً أو نقداً فإنّه كتاب رائع ، فريد في بابه ، وحيد في نوعه حول المادّة المطلوبة للباحث والمحقّق والأديب والخطيب إلى مادّة معجميّة يسهل معها حصول الباحث على غرضه وتختصر له الطريق عندما يضع قدمه في مجاهيل التاريخ ، وخفّف من وطأة المعاجم على المولّفين حين اتّخذ الحرف الأوّل من الاسم دون الثاني والثالث وهذا غرم يدفع ثمنه الباحث إلّا أنّ شهرة الموضوع وحصره هوّن من ثقل هذا العزم.

ولو سلك شيخنا الجليل سلوك المعجميّين لكان أكثر إحكاماً وضبطاً. ولي أن أقول بعد ذلك بأن الشيخ رحمه الله جمع مادّة مفيدة وسهل الحصول عليها ووضعها بين يدي المثقّف على اختلاف مذاهبه. فهو مشكور على ذلك مثاب عليه ، لا ريب

books.rafed.net

في ذلك وتبقى مسألة التحقيق الذي أجراه ، فلنقل عنه ربّما تعمّد الشيخ ذلك لأنّ كربلاء لا يخلو كمّها وإن داخلته الغرائب ، ومن العبر والفوائد.

مضافاً إلى العنف الذي ارتكب فيها من جهة العدو والوحشيّة التي لم تشهد لها البشريّة نظيراً جعلتها حقيقة أقرب إلى الخيال فاتّسعت له وحمّلها المحبّ والخصم مشاهد ليست منها ، وقبلتها الأُمّة بل صدّقتها وأصبح ردّها مرادفاً لإنكار المسلّمات واليقينيّات ، وهذا وإن لم يكن عذراً للعالم والمحقّق إلّا أنّه عثرة في طريق التحقيق ولا أظنّ بالشيخ المحلّاتي العبقري الفذّ ، والمنبري والمتمرّس في حادثة الطفّ ، إنّ ذلك لم يطرق ذهنه فيحمله على مسّ الموضوع برفق ولين ، وهكذا فعل ، ومرّت حوادث الطفّ مرور العذب المطّرد في مجاري الجدول ، يتساوى جارية في الشكل والطبع ولكنّه متجدّد في الآنات واللحظات ، وأعطى الشيخ من نفسه الجديد المفيد وإن كان بسيطاً مع قدرته على الضرب في أعماق كلّ موضوع طرقه ، ولكنّه آثر أن يظلّ سهل التناول لكلّ أحد يرتاد نواديه أو يحطّ على أيكه.

ذيول الكتاب الثلاث

ثمّ إنّ الشيخ ﷺ ذيّل كتابه بثلاثة ملاحق مختصرة : الأوّل عن محمّد بن الحنفيّة ، والثاني عن المختار ، والثالث عن الرأس الشريف.

ملحق محمّد بن الحنفيّة

فلم يأت فيه بشيء جديد ، وأراد الاعتذار عن سيّدنا محمّد ولكنّه ارتطم بصخرة صمّاء هي صخرة الحقّ فلم تنهض الحجّة بعذره ، ولم يأتنا بعذرٍ يصون محمّداً عن توجيه اللوم بل والنقد الحاد أيضاً وكان عليه انصاف الحقّ ومعرفة محمّد بالحق لا العكس.

أمّا أنا فلي رأيي الخاص في هذا السيّد الجليل مع علمي بأنّه يهيج عليّ جملة

books.rafed.net

من الناس لا حبّاً به ولكن بغضاً بي ، وهو لا تحرّك له ساكناً ونكله إلى أبيه وإلّا فسوف ، نواجه لا بخذلانه أخاه الإمام مفترض الطاعة أو نسبة ادغاء منصب الإمامة له فحسب بل بزيارته يزيد بعد شهادة الإمام بأقلّ من عام واحد ولم يأنف من زيارة رجل سبى عقائلهم ولم يوجّه إليه حتّى كلمة لوم في أسره زينب وعقائل الوحي وعرضهنّ في الأندية والمجالس وإبداء وجوههنّ لأهل الشام بل للخاص والعام من كربلاء إلى دمشق وهنّ عرض الله وعرض رسول الله وعرض القرآن وكان عليه أن يقف موقف ذلك الرجل العظيم سيّدنا عبدالله بن عبّاس عليه السلام وما قابل به يزيد بن معاوية لعنهما الله من الغضب الصاعق الذي ألقمه به حجراً عندما كتب إليه يزيد يخطب ودّه فكان ردّه عليه زلزالاً أحدثه في حياة يزيد قضى على أحلامه في جلب قلوب بني هاشم بعد حادثة الطفّ وتنصّله من قتله الصفوة منهم بهذا ينبغي أن يجاب أسر زينب وأخواتها.

أمّا موقف صاحبنا الغريب وزيارته المتهالكة له وضعفه أمامه فإنّي لو حصلت عن خذلانه الحسين على ألف عذر وعذر وكلّ عذر يقنع أكثر الناس جدلاً فلست واجداً عذراً واحداً يبيح له زيارة يزيد وأخذ جوائزه وأكله على موائده .. وكان عليه أن يغضب لأسر عقائل الوحي ، إن لم يكن به غضب على قتل أهل البيت ولكن مع كلّ هذا أقول :

إنّا نوالي محمّد بن الحنفيّة لأبيه وندعه له ونسكت عنه سكوتاً مطبقاً وجوباً لا حسبة واحتياطاً ولاءاً لأمير المؤمنين عليه السلام وجرياً وراء اتفاق الأُمّة في توجيه أفعاله وحفظاً لمقامه في الجهاد مع أبيه يوم الجمل وصفّين والنهروان ونترضّى عنه ونطيع أمير المؤمنين عليه السلام في ولائنا إيّاه فحسب دون التعرّض لباقي سيرته ، هذا ما أراه لنفسي ولا أُحبّ أن يكلّفني مخلوق من بين آدم أن أقول ما لا أعتقد أو أتّبع غيري في اعتقاده اتّباع الأعمى.

books.rafed.net

والمؤلّف ﷺ أجاد في تخصيص موضوع من كتابه لمحمّد بن الحنفيّة ، ولكنّه ويا للأسف لم ينجح في الدفاع عنه وهو مأجور على كلّ حال.

ملحق المختار

والموضوع الذي أبدع المؤلّف في عرضه وفاز في حكايته وردّ الشبهات عنه إنّما هو موضوع المختار وتبرئة هذا الرجل المظلوم ممّا افتري به عليه وموضوع الافتراء على المختار يصب في مستنقع معاداة أهل البيت وأصحابهم المخلصين لأنّه قتل قاتل أهل البيت وتركهم جذاذاً وشفى صدور المؤمنين ، وكان عليه لكي ترضى عنه أُمّة معاوية أن يوالي عمر بن سعد ويوثقه فلا يقتله لأنّه كما تقول أُمّة معاوية « قتل الحسين بسيف جدّه » وأن يأتلف مع شمر بن ذي الجوشن وشبث ابن ربعي وابن زياد وهكذا دواليك وإلّا فليعدّ نفسه إعداداً لتحمّل الطعنات ، وقبول الافتراءات.

وهذا الموقف لا غرابة فيه علينا فنحن الشيعة نلنا من أُمّة معاوية فنوناً من هذه الأكاذيب والافتراءات ، لأنّنا اتّخذنا عدوّ أهل البيت عدوّاً فنسب إلينا أُمور تنافي أبسط العقول وما زلنا نعاني من مهزلة ابن سبأ وتصديق المغفّلين لها وهي إن حقّقت بهم أليق ، لأنّه الذي حرّك أحجار الصحابة على رقعة الجمل وصفّين ، وهذه الأحجار قبلت قوله وصدّقته واتّبعته فهي أولى بأن تسمّى سبئيّة لا نحن الذين نبرأ منه ونلعنه.

وبناءاً على رصد مزاجهم المتقدّم كيف لا ينبزون المختار ويلصقون به مختلف التهم والبهتان ، والمؤلّف أحسن الله إليه أحسن جدّاً بدفاعه عنه لا سيّما ردّه الروايات التي وردت عن طريق الشيعة ردّاً مركّزاً يزيل إليهم وينبغي اللبس ويثبت الحقّ وهو فيما أرى خير ما قرأت في الدفاع عن المختار ويكون بناءاً على هذه المعادلة أفضل ما كتب عنه.

books.rafed.net

ملحق الرأس الشريف

أمّا عن الرأس الشريف فقد تمنّيت أن يخلو الكتاب من هذا الملحق ، لأنّه خال من أيّ تحقيق عنه والقارئ حين تقع عينه على موضوع مستقلّ في الرأس الشريف يطمع بتحقيق ثابت محيط بالموضوع من كلّ أطرافه فإذا خاب ظنّه ولم يحصل على بغيته يكون إفراد الحديث عن الرأس بموضوع خاص من دون معنى.

هذا ولم يخلُ الموضوع ومن التحقيق وحده بل ربّما روى الروايات المتناهية الضعف بل الموضوعة ولكن المؤلّف ألقى عليها هالة قدسيّة من شعاع قلمه البليغ فخدعت كثيراً ممّن يحسنون الظنّ بالمؤلّف فأسأل الله أن يحسن إليه فيما أحسن وأن يعفو عنه فيما تساهل في روايته وهو لا يعدّ شيئاً قياساً إلى حسناته التي لا حصر لها.

أُسلوب المؤلّف

بعد أن عشت مع الكتاب وجرت فصوله مع أنفاسي واستمرأت عباراته البليغة النادرة رأيته لا يلحق شأوه في النثر العربي ولا تنال غايته وليس سبب ذلك استبطانه بالعراق ردحاً من الزمن فكم من مستوطن عاد وهو لا يجيد صياغة جملة واحدة ولكنّه الدين الذي حمله على حبّ هذه اللغة فاعتبرها لغته وهي فعلاً لغة كلّ مسلم ولا تختصّ بالعرب وحدهم.

والشيخ المحلّاتي ﵀ مؤمن مكافح عن الإيمان مدافع عن الإسلام حامل لواء الدفاع عنه قلعة حصينة لا يمكن أن تقتحمها القوى المعادية مهما أضرّت وتنمّرت ، ولكنّه مظلوم لم يؤدّ حقّه حملة الأقلام فيكتبون عنه ولو دراسة واحدة تتناوله منشأ وتعلّماً وإنتاجاً وعطاءاً ولست أنفي ذلك نفياً باتّاً ولكنّي لم أعثر على

books.rafed.net

هذه الدراسة مع بحثي عنها وتطلّبي لها ولكن عدم الوجدان لا يدلّ على عدم الوجود.

أمّا الفارسيّة ففي اعتقادي أنّ الرجل رائد من روّاد النثر الفارسي وهو مجدّد في أساليبه وقد ازدادت هذه اللغة الجميلة على يده صقلاً وتشذيباً لا سيّما في نطاق ترجمة النصوص من العربيّة إليها ، فإنّك تجد أُسلوبه أُسلوباً عذباً صحيحاً ذي حبكة متلاحمة لا تجد فيها فواصل غريبة من غير بنيتها ، وقد اعتاد إخوانه أن يترجموا العربيّة أحياناً بالعربيّة حيث يختارون لفظاً دراجاً على الألسن أو الأقلام فيحلونه محلّ اللفظ المترجم وإن كان من لغة النصّ المترجم وهذا في نظري من أكبر العيوب في الترجمة من العربيّة.

لأنّ الفارسيّة ليست لغة فقيرة بل تملك من المفردات ما تغطّي به اكثر من المساحة المراد ترجمتها والشيخ المحلّاتي ﷺ انطلاقاً من هذا المبدأ راح يترجم النصوص على هذا النهج الصحيح وهو أحياناً يضع النصّ المترجم في الهامش لكي يعطيك الفرصة للمقارنة وتمييز الترجمة الصحيحة عن تلك التي اسميها الملمعة التي لا تعني عند أبناء هذا العصر شيئاً .. نعم لأُستاذنا المحلّاتي رضوان الله عليه ولع خاصّ في تطعيم الترجمة بالعبارات البليغة المستوحاة من روح النصّ وهي وإن لم تكن غريبة على الترجمة وللمترجم صياغة النصّ بما يحبّبه إلى القارئى شريطة أن لا يزيد على المعنى المترجم منه شيئاً إلّا أنّه يجعل الترجمة فضفاضة من ثمّ عمدت إلى تجاوز عباراته والاقتناع بالنصّ وحده وربّما أعجبتني العبارات فترجمتها على الاستقلال في الهامش مع الإشارة إلى ذلك طبعاً وذلك فيما إذا عثرت على النصّ كما هو ، أمّا إذا عثرت عليه في معناه دون ألفاظه التي أعاد المؤلّف صياغتها من العربيّة فإنّي أضطرّ حينئذٍ إلى المزج بين ترجمة المؤلّف وعبارات النصّ وهكذا اتّخذت هذا النحو من الترجمة منهجاً حتّى النهاية ..

books.rafed.net

وآخر كلمة لي أقولها عن الشعر فقد اعتمدت طريقة خاصّة في ترجمته وذلك أنّي ألممت بالمعنى فضعت القطعة العربيّة على أساس استلهام المعنى فقد تقارب العربيّة على أساس استلهام المعنى ، وقد تقارب القطعة الفارسيّة فتكون ترجمة لها بالمعنى المطابقي للترجمة وقد أضطرّ أحياناً إلى الاقتصار على بعض معاني القطعة الفارسيّة أو على روحها ، وأضيف إليها معاني جديدة منّي لا يعدّ هذا المسلك ترجمة من ثمّ سمّيت هذا وذاك « مباراة » ولم أُسمّه ترجمة لأنّ المترجم ليس ملزماً بترجمة الشعر إلى شعر ولكنّي رأيت هذا المذهب أجمل وأحسن من الترجمة النثريّة وقد تركت قصائد أربعاً من دون ترجمة : أمّا الأُولى فقد تركتها لطولها وعمق معانيها ، وأمّا الآخر فقد تركتها بأمر الطبيب حيث أمرني بتجنّب الضغط على القلب بالإثارة أو الانفعال ولا شيء يثير القلب أكثر من التفكير في نظم الكلام والبحث عن الألفاظ للمعاني ، وهكذا لذلك تركت ترجمتها رعاية للصحّة وحرصاً على القلب الذي رأى من الأهوال ما لم يكن بالحسبان. حمى الله أحبّائنا القرّاء من كلّ سوء في النفس والأهل وأسألهم الدعاء.

وجزى الله الأخ الكبير أبا زينب ألف خير وخير حيث تعهّد بطبع وإخراج مثل هذه الكتب جرياً على سنّتهم الفاضلة.

كما جزى سيّدي السيّد محمّد المعلّم على تعبه الكبير في رصف الحروف والعناية بالإخراج إخراجاً جيّداً ، والحمد لله أوّلاً وآخراً.

محمّد شعاع فاخر

books.rafed.net

حرف الألف

١ . أبو ثَمامة الصائدي

اسمه عمرو بن عبدالله الصائدي ، من فرسان قبيلة همدان وجنود أمير المؤمنين المتشيّعين له ، لم يفارق الإمام في مشهد من مشاهده ، ملازماً لركابه ، وصحب الإمام الحسن بعد شهادة أبيه عليهما السلام إلى أن هلك معاوية ، وكان يسكن الكوفة ، ولمّا بلغ أهلها موت معاوية وانتشر الخبر ، اجتمع الشيعة في منزل سليمان بن صرد الخزاعي ، وكان من الحاضرين معهم أبو ثمامة ، وكتبوا إلى الإمام كتباً حتّى أرسل إليهم مسلماً بن عقيل عليه السلام.

وفي الإرشاد للشيخ المفيد : إنّ أبا ثَمامة كان يشتري السلاح لمسلم بن عقيل ويجمع له العُدّة والعتاد ، وكانت مساعيه في هذا السبيل موفّقة ، ويستلم الأموال الموجّهة إلى مسلم ، وكان بصيراً بالسلاح ، يعرفه معرفة تامّة.

وفي رواية الكامل لابن الأثير : لمّا دخل ابن زياد الكوفة وثار أصحاب مسلم عليه ، عقد مسلم لأبي ثَمامة الصائدي على ربع تميم وهمدان ، فلمّا بلغ ابن زياد إقباله تحرّز في القصر وأغلق الباب وأحاط مسلم بالقصر ، وامتلأ المسجد والسوق من الناس ، وما زالوا يجتمعون حتّى المساء ، وضاق بعبيدالله أمره [1].

---

(١) الكامل ، ج ٣ ، ص ٣٩٣.

books.rafed.net

حرف الألف

١ . أبو ثَمامة الصائدي

اسمه عمرو بن عبدالله الصائدي ، من فرسان قبيلة همدان وجنود أمير المؤمنين المتشيّعين له ، لم يفارق الإمام في مشهد من مشاهده ، ملازماً لركابه ، وصحب الإمام الحسن بعد شهادة أبيه عليهما السلام إلى أن هلك معاوية ، وكان يسكن الكوفة ، ولمّا بلغ أهلها موت معاوية وانتشر الخبر ، اجتمع الشيعة في منزل سليمان بن صرد الخزاعي ، وكان من الحاضرين معهم أبو ثمامة ، وكتبوا إلى الإمام كتباً حتّى أرسل إليهم مسلماً بن عقيل عليه السلام.

وفي الإرشاد للشيخ المفيد : إنّ أبا ثَمامة كان يشتري السلاح لمسلم بن عقيل ويجمع له العُدّة والعتاد ، وكانت مساعيه في هذا السبيل موفّقة ، ويستلم الأموال الموجّهة إلى مسلم ، وكان بصيراً بالسلاح ، يعرفه معرفة تامّة.

وفي رواية الكامل لابن الأثير : لمّا دخل ابن زياد الكوفة وثار أصحاب مسلم عليه ، عقد مسلم لأبي ثَمامة الصائدي على ربع تميم وهمدان ، فلمّا بلغ ابن زياد إقباله تحرّز في القصر وأغلق الباب وأحاط مسلم بالقصر ، وامتلأ المسجد والسوق من الناس ، وما زالوا يجتمعون حتّى المساء ، وضاق بعبيدالله أمره [1].

---

(١) الكامل ، ج ٣ ، ص ٣٩٣.

books.rafed.net

وثبت أبو ثَمامة مع مسلم حتّى تفرّق الناس عنه ، واستخفى مسلم عليه السلام ، عند ذلك لجأ أبو ثَمامة إلى قبيلته [١]. فجدّ عبيدالله بن زياد في طلبه وبالغ في ذلك حتّى اضطرّه للخروج من الكوفة مستخفياً إلى أن لحق بالحسين مع نافع بن هلال حين تلاقيا في الطريق.

وروى الطبري وآخرون أنّ عمر بن سعد لمّا بلغ بعسكره كربلاء أراد أن يرسل إلى الحسين يستطلع رأيه ، ويقف على السبب الذي حمله على القدوم إلى العراق ، فكلّ من أراده على ذلك يأبى المصير إليه عليه السلام ويقول : أنا أستحيي من الحسين لأنّني كتبت إليه ، وامتنع رؤساء الجيش كلّهم إلى أن قام كثير بن عبدالله الشعبي وقال : أرسلوني إليه ، وإن شئت لأفتكنّ به. فقال عمر بن سعد : ما أُريد أن تفتك به ولكن ائته فسله ما الذي جاء به.

فأقبل اليه (وكان رجلاً فتّاكاً خبيثاً) [٢] ، فلمّا رآه أبو ثَمامة الصائدي قال للحسين : أصلحك الله أبا عبدالله ، قد جاءك شرّ أهل الأرض وأجرأه على دم وأفتكه ، قام إليه فقال : ضع سيفك ، قال : لا والله ولا كرامة ، إنّما أنا رسول ، فإن سمعتم منّي أبلغتكم ما أُرسلت به إليكم ، وإن أبيتم انصرفت عنكم. فقال له : فإنّي آخذ بقائم سيفك ثمّ تكلّم بحاجتك ، قال : لا والله ولا تمسّه. فقال : أخبرني

---

(١) إنّ ابن عساكر ذكر في تاريخ الشام وقال : هو عمرو بن عبدالله بن سعد بن حنظلة بن دارم بن عبدالله بن كعب بن صائد بن شرحبيل بن عمرو بن جشم بن حاشد بن جشم بن حيزوم بن حمدان ، أبو ثَمامة . بالثاء المثلّثة المفتوحة وميمين بينهما ألف .. والصائدي منسوب إلى بني صائد ، بطن من همدان ، ومثل ذلك في الإصابة. وذكره الأسترآبادي في رجاله الكبير وقال : هو من أصحاب الحسين وشهد مع عليّ مشاهده كلّها ، وبعده صحب الحسين ثمّ بقي في الكوفة إلى أن هلك معاوية. وذكره الطبري والجزري وأبو مخنف وغيرهم.

(٢) زيادة من المؤلّف.

books.rafed.net

ما جئت به وأنا أُبلّغه عنك ولا أدعك تدنو منه فإنّك فاجر.

قال : فاستبّا ثمّ انصرف إلى عمر بن سعد فأخبره الخبر ، قال : فدعا عمر قرّة بن قيس الحنظلي فقال له : ويحك يا قرّة ، ألق حسيناً فسله ما جاء به ؟ وماذا يريد ؟ قال : فأتاه قرّة بن قيس فلمّا رآه مقبلاً ، قال : أتعرفون هذا ؟ فقال حبيب بن مظاهر : نعم ، هذا رجل من حنظلة تميميّ وهو ابن أُختنا ، ولقد كنت أعرفه بحسن الرأي وما كنت أراه يشهد هذا المشهد.

قال : فجاء حتّى سلّم على الحسين وأبلغه رسالة عمر بن سعد إليه له ، فقال الحسين عليه السلام : كتب إليّ أهل مصركم هذا أن أقدم ، فأمّا اذا كرهوني فأنا أنصرف عنهم. قال : ثمّ قال له حبيب بن مظاهر : ويحك يا قرّة بن قيس ! أنّة ترجع إلى القوم الظالمين ؟! انصر هذا الرجل الذي بآبائه أيّدك الله بالكرامة وإيّانا معك. فقال له قرّة : أرجع إلى صاحبي بجواب رسالته وأرى رأيي. قال : فانصرف إلى عمر بن سعد وأخبره الخبر .. [1].

ونقلت أكثر الكتب أنّه في يوم عاشوراء حين حاصر العدوّ بجيوشه الجرّارة وتهاوى أصحابه كالنجوم الواحد تلو الآخر في الشهادة ، فكان النقص يبيّن في جماعتهم إذا قتل منهم الواحد والإثنان لقلّتهم ، ولا يبيّن النقص في جيش ابن سعد لكثرتهم ، فلمّا شاهد ذلك أبو ثَمامة قال للحسين : يا أبا عبدالله ، نفسي لك الفداء ، إنّي أرى هؤلاء القوم قد اقتربوا منك ولا والله لا تقتل حتّى أُقتل دونك إن شاء الله ، وأُحبّ أن ألقى ربّي وقد صلّيت هذه الصلاة وقد دنى وقتها.

قال : فرفع الحسين رأسه ثمّ قال : ذكرت الصلاة ، جعلك الله من المصلّين الذاكرين ، نعم هذا أوّل وقتها. ثمّ قال : سلوهم أن يكفّوا عنّا حتّى نصلّي.

---

(١) تاريخ الطبري ، ج ٤ ص ٣١٠ و ٣١١.

books.rafed.net

فتقدّم حبيب بن مظاهر عليه السلام إلى عسكر ابن سعد ورفع عقيرته فيهم وصاح بهم : يابن سعد ، أنسيت شرائع الإسلام ؟! هلّا أوقفت الحرب وتركتمونا نصلّي وتصلّون ، ثمّ قاتلونا إن شئتم.

فقال الحصين بن نمير لعنه الله : صلّ يا حسين فإنّ صلاتك لا تقبل ، فأجابه حبيب : لا تقبل صلاة ابن رسول الله وتقبل صلاتك يا حمار ، وأخيراً أجابهم أصحاب الحسين جواباً شديداً بعد هذا الحوار ، نشبت الحرب العوان بينهم واستشهد فيها حبيب بن مظاهر كما سنذكره في موضعه إن شاء الله.

واستعدّ أبو ثَمامة بعد أداء صلاة الخوف لمواجهة الحتوف ، فقال للحسين عليه السلام : إنّي قد هممت أن ألحق بأصحابي وكرهت أن أتخلّف وأراك وحيداً من أهلك وقتيلاً. فقال الحسين عليه السلام : تقدّم يا أبا ثَمامة فإنّا لاحقون بك عن ساعة. عند ذلك انحدر أبو ثَمامة عليهم كالسيل المنصبّ من أعلى ووثب عليهم كالنمر الشرس وحمل عليهم ذات اليمين وذات الشمال حتّى خضّب الأرض من دمائهم ، حتّى أُثخن بالجراح وعجز عن القتال ، فقتله ابن عمّه قيس بن عبدالله لعداء كان بينهما.

وقال في نفس المهموم : ثمّ برز أبو ثَمامة الصائدي وقال :

عزاء لآل المصطفى وبناته ... على حبس خير الناس سبط محمّد

عزاءاً لبنت المصطفى وزوجها [1] ... خزانة علم الله من بعد أحمد

وجاء في الزيارة الرجبيّة وزيارة الناحية المقدّسة : « السلام على أبي ثَمامة عمرو بن عبدالله الصائدي ... ».

---

(١) هذا الصدر فيه زحاف ، ولو قال : « ثمّ زوجها » لاستقام الوزن. (المترجم)

books.rafed.net

٢ . أبو بكر بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام

ذكر العلّامة المجلسي في البحار : إن أوّل من خرج منهم أبو بكر بن عليّ واسمه عبيدالله ، وأُمّه ليلى بنت مسعود بن خالد بن ربعي التميميّة ، فتقدّم وهو يرتجز :

شيخي عليّ ذو الفخار الأطول ... من هاشم الصدق الكريم المفضل

هذا حسين ابن النبيّ المرسل ... عنه نحامي بالحسام المصقل

تفديه نفسي من أخٍ مبجَّل [1]

وفي الناسخ : فقتل منهم واحداً وعشرين رجلاً ، فلم يزل يقاتل حتّى قتله زحر ابن بدر النخعي ، وقيل : عبدالله بن عقبة الغنوي.

وذكره ابن شهر آشوب في المناقب بعد شهادة القاسم بن الحسن بهذا الاسم [2].

أقول : أقوال المجلسي وابن شهر آشوب تعارض ما ذكره أبو الفرج الاصفهاني في مقاتل الطالبيّين [3].

وقال في أعيان الشيعة في ترجمة أبي بكر هذا : وهو الذي يسمّونه عبيدالله ، وهذا خطأ لأنّ عبيدالله قتل يوم المذار ، قتله أصحاب المختار.

ويقول المامقاني في باب الكنى من كتاب رجاله : وعدّه قوم من أصحاب

---

(١) بحار الأنوار ، ج ٤٥ ص ٣٦.

(٢) المناقب ، ج ٣ ، ص ٢٥٥.

(٣) قال : وأبو بكر بن علي لم يعرف اسمه ، وأُمّه ليلى بنت مسعود بن خالد بن مالك (بن ربعي) بن سلم بن جندل بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم ، وأُمّ ليلى بنت مسعود (أحد أجدادها) سلمى ، وفيه يقول الشاعر :

تسود أقوام وليسوا بسادة ... بل السيّد الميمون سلم بن جندل

راجع : مقاتل الطالبيّين ، ص ٥٧ ، والمؤلّف أخذ من عبارة أبي الفرج موضع الحاجة وأشار إلى الصفحة. (المترجم)

books.rafed.net

الحسين الذين قُتلوا معه في كربلاء ، وأُمّه ليلى بنت مسعود بن خالد. وفي بعض النسخ : اسمه محمّد.

ويقول المامقاني أيضاً في ترجمة عبدالله بن أمير المؤمنين : قال ابن إدريس في مزار السرائر : كان عبيدالله مع مصعب بن الزبير وقتله أصحاب المختار ، واعتباره من شهداء كربلاء خطأ محض ، وقبره مشهور في المذار وخبره متواتر.

ويؤيّده ما قاله المبرّد في الكامل ، بناءاً على ما قاله الفاضل المعاصر السيّد علي الهاشمي في كتاب محمّد بن الحنفيّة عن بحار المجلسي عن أبي جعفر عليه السلام قال : جمع أمير المؤمنين عليه السلام بنيه وهم اثنا عشر ذكراً ، فقال لهم : إنّ الله أحبّ أن يجعل فيّ سنّة من يعقوب إذ جمع بنيه وهم اثنا عشر ذكراً ، فقال لهم : إنّي أُوصي إلى يوسف فاسمعوا له وأطيعوا ، وأنا أُوصي إلى الحسن والحسين فاسمعوا له وأطيعوا ، فقال له عبدالله ابنه : دون محمّد بن عليّ ؟ يعني محمّد بن الحنفيّة ، فقال له : أجرأة عليَّ في حياتي ؟ كأنّي بك وقد وجدت مذبوحاً في فسطاطك لا يدرى من قتلك.

فلمّا كان في زمان المختار أتاه فقال : لست هناك ، فغضب فذهب إلى مصعب ابن الزبير وهو بالبصرة ، فقال : ولّني قتال أهل الكوفة ، فكان على مقدّمة مصعب فالتقوا بحروراء ، فلمّا حجز الليل بينهم أصبحوا وقد وجدوه مذبوحاً في فسطاطه لا يدرى من قتله .. [1]. والمذار ناحية من نواحي البصرة ، فقتل وهو نائم في خيمته ولم يعرف قاتله ، وقبره إلى اليوم في المذار معروف مشهور يزار.

---

(١) بحار الأنوار ، ج ٤٢ ص ٨٧ والمؤلّف نقل في الهامش عبارة السيّد علي الهاشمي ونحن نسوقها هنا لأنّ بها زيادة لم تكن في المتن : « ... فقال عبدالله ابنه : دون محمّد بن الحنفيّة ، فقال له أميرالمومنين عليه السلام : أجرأة عليَّ في حياتي ، كأنّي بك قد وجدت مذبوحاً في فسطاطك لا يدرى من قتلك ». وقال المبرّد : هذه من الغيبيّات التي تكلّم بها أمير المؤمنين عليه السلام.

books.rafed.net

وبناءاً على هذا لا حجّة لمن زعم بأنّ أصحاب المختار قتلوه ، فإن كان استند إلى هذه الرواية فلا دلالة فيها على ذلك ، وإن كانت رواية أُخرى فلم نقع عليها لحدّ الآن ، ولو أنّها وجدت فإنّها فاقدة للاعتبار لأنّ أصحاب المختار كلّهم شيعة فلا يلطّخون أيديهم بدماء آل عليّ عليه السلام.

وتردّد العلّامة السماوي في إبصار العين في اسم أبي بكر بين محمّد الأصغر أو عبدالله ، وهذا غير صحيح لأنّ أمير المؤمنين ليس له من أولاده من اسمه عبدالله إلّا واحد وهذا أُمّه أُمّ البنين وليست ليلى ، وكنيته أبو محمّد لا أبو بكر.

وعلى أيّة حال فإنّ ما قاله أبو الفرج في مقاتل الطالبيّين أرجح حيث قال : أبو بكر اسمه أو كنيته .. ؟ وقتله رجل من همدان ، قال المدائني : وُجِدت جنازته في ساقية ولم يعرف قاتله.

ولكن المامقاني يقول في ترجمة عبيدالله بن أمير المؤمنين : عدّة جماعة من أهل السير وكتب المقاتل من شهداء كربلاء ، وورد السلام عليه في الزيارة الرجبيّة ، والله العالم [1].

٣ . أبو بكر بن الحسن بن عليّ أمير المؤمنين عليهم السلام

قال في مقاتل الطالبيّين : أبو بكر بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب ، قُتل مع عمّه الحسين في كربلاء ، أُمّه أُمّ ولد لا يعرف اسمها ، وهو أخو القاسم من أُمٍّ واحدة ، مع أنّ اسم أُمّ القاسم معروف نجمة أو رملة ، ويمكن أن يكون الضمير مذكّراً [2]

---

(١) من هؤلاء أبو عبدالله محمّد بن يوسف بن محمّد القرشي الكنجي الشافعي المتوفّى ٦٥٨ في كتاب « كفاية الطالب » ٢٩٨ ، قال : قتل ستّة نفر من إخوة الحسين : جعفر والعبّاس وعثمان وأبو بكر وهو محمّد الأصغر ، وعبدالله وعبيدالله. (هامش الأصل)

(٢) أي في قوله : « اسمها » فيكون « اسمه ». (المترجم)

books.rafed.net

يعود إلى أبي بكر أي أنّ اسمه غير معروف.

وذكر في أعيان الشيعة عن المدائني عن أبي مخنف عن سليمان بن أبي راشد أنّ عبدالله بن عقبة الغنوي قتله ، وذكره سليمان بن قتّة في شعره ، فقال :

وعند غنّى قطرة من دمائنا وفي أسد أُخرى تُعَدّ وتُذْكَر

وروى عمر بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي عن الإمام الباقر عليه السلام أنّ عبدالله بن عقبة الغنوي قتله.

وفي زيارة ناحية : السلام على أبي بكر بن الحسن بن عليّ الزكي الولي المرميّ بالسهم الردي ، لعن الله قاتله عبدالله بن عقبة الغنوي.

ولما خرج المختار جدّ في طلب الغنوي ، قيل : هرب إلى الجزيرة ، فأمر المختار بهدم داره وساواها بالأرض.

وفي نفس المهموم والطبري والجزري . الكامل . وغيرهم أنّه استشهد بعد شهادة أخيه القاسم.

ويقول في الناسخ : أُمّه أُمّ ولد ، سمّاها بعضهم نفيلة.

وجاء في شرح قصيدة أبي فراس : فبرز أبو بكر بن الحسن فقاتل حتّى قُتل رضي الله عنه.

فلمّا رأوا بعض الحياة مذلّة عليهم وعزّ الموت غير محرَّم

أبوا أن يذوقوا العيش والذمّ واقع عليهم وماتوا ميتة لم تُذَمَّم

ولا عجب للأسد إن ظفرت بها كلاب الأعادي من فصيح وأعجم

فحربة وحشيّ سقت حمزة الردى وحتف عليّ في حسام ابن ملجم [1]

---

(١) نسب القاضي النعمان في الجزء الثاني من شرح الأخبار (ص ٤٣٣) البيتين الأخيرين إلى الفرزدق وكذلك فعل المجلسي في بحار الأنوار (ج ٢ ص ٢٩٠) واستشهد بهما المسترشد لما أسر (ذيل تاريخ بغداد ، ج ٥ ص ١٤٦) ، وفي الأنوار العلويّة لجعفر النقدي أنّهما له أيضاً (ص ٤٠٠).

books.rafed.net

٤ . إبراهيم بن الحسين

قال ابن شهر آشوب وهو يحصي الشهداء : وستّة من بني الحسين مع اختلاف فيهم [١] منهم إبراهيم بن الحسين وأحصاه منهم.

وذكر صاحب أعيان الشيعة مثله ، ولم أعثر على أكثر من هذا التاريخ.

٥ . إبراهيم بن الحصين

ذكره في المناقب وعدّه صاحب أعيان الشيعة من شهداء الطفّ ، وجرى اسمه على لسان الحسين عليه السلام وهو يستنصر قائلاً : يا أسد الكلبي ، يا إبراهيم بن الحصين ، إلى آخره.

وفي نفس المهموم : ثمّ برز إبراهيم بن الحصين وهو يرتجز ويقول :

أضرب منكم مفصلاً وساقا ... ليهرق اليوم دمي إهراقا

ويرزق الموت أبو إسحاقا ... أعني بني الفاجرة الفسّاقا

ثمّ حمل عليهم وقتل منهم أربعاً وثمانين رجلاً وجعلهم حطب جهنّم.

وأضاف صاحب الناسخ عن أبي مخنف لوط بن يحيى أنّ إبراهيم بن الحصين هجم على الأعداء ، ولمّا كان يحيى من أصحاب أمير المؤمنين ويعتبر ابنه لوط من أصحاب الإمامين الحسن والحسين وكان حاضراً وقعة الطفّ فما كان رآه أو سمعه لا ينبغي أن يجرّد من الصّحة مرّة واحدة.

ومجمل القول أنّ إبراهيم حمل وهو يرتجز بهذا الرجز :

أقدم الحسين اليوم تلق أحمدا ... ثمّ أباك الطاهر المؤيّدا

---

(١) المناقب ، ج ٤ ص ١٢٢.

books.rafed.net

والحسن المسموم ذاك الأسعدا وذا الجناحين حليف الشهدا

وحمزة الليث الكميّ السيّدا في جنّة الفردوس فازوا سُعدا

وحمل عليهم كالليث الغضبان ، وغاص في أوساطهم فقتل منهم خمسين رجلاً ، وفي رواية : أربعاً وثمانين من أبطالهم ، قتلهم بالسيف والسنان ، ثمّ ودّع الوجود الفاني وفاز بالجنان والرضوان ، واستشهد مع الحسين عليه السلام.

٦ . إبراهيم بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام

ذكر أبو الفرج في مقاتل الطالبيّين عن المدائني أنّ محمّداً بن عليّ بن حمزة قال : قتل يومئذٍ إبراهيم بن عليّ بن أبي طالب وأُمّه أمّ ولد ، وما سمعت بهذا من غيره ولا رأيت لإبراهيم في شيء من كتب الأنساب ذكراً [1].

وذكر السياق نفسه في « نفس المهموم » ولم يضف شيئاً زائداً عليه ، ومثله فعل صاحب الناسخ من أنّ محمّد بن عليّ بن حمزة انفرد بذكر الخبر ، والله أعلم.

قوم إذا نودوا لدفع ملمّة والقوم بين مدعّس ومكردس [2]

لبسوا القلوب على الدروع وأقبلوا يتهافتون على ذهاب الأنفس

٧ . ابن أخي حذيفة بن أُسيد الغفاري

روى الشيخ الجليل محمّد بن الحسن الصفّار القمّي المتوفّى بقم سنة مأتين

---

(١) مقاتل الطالبيّين ، ص ٨٧.

(٢) دعسه بالرمح طعنه ، والمدعّس الرمح يطعن به ، جمعه مداعس ومداعيس (المنجد). والكردوس من كردس وهو قطعة عظيمة من الخيل ، والمكردس ملزز الخلق أي مجتمعاً شجاعاً. (المؤلّف)

books.rafed.net

وتسعين في بصائر الدرجات بسنده عن حذيفة بن أُسيد الغفاري [١] قال : لمّا وادع الحسن معاوية وانصرف إلى المدينة صحبته في منصرفه وكان بين عينيه حمل بعير لا يفارقه حيث توجّه ، فقلت له ذات يوم : جعلت فداك يا أبا محمّد ، هذا الحمل لا يفارقك حيثما توجّهت ! فقال : يا حذيفة ، أتدري ما هو ؟ قلت : لا ، قال : هذا الديوان ، قلت : ديوان ماذا ؟ قال : ديوان شيعتنا فيه أسمائهم ، قلت : جعلت فداك ، فأرني اسمي ، قال : اغد بالغداة.

قال : فغدوت إليه ومعي ابن أخ لي وكان يقرأ ولم أكن أقرأ ، فقال : ما غدا بك ؟ قلت : الحاجة التي وعدتني ، قال : ومن ذا الفتى معك ؟ قلت : ابن أخٍ لي وهو يقرأ ولست أقرأ ، قال : فقال لي : اجلس ، فجلست ، فقال : علَيّ بالديوان الأوسط ، قال : فأُتي به ، قال : فنظر الفتى فإذا الأسماء تلوح ، قال : بينهما هو يقرأ إذ قال : هو ذا يا عمّاه هو ذا اسمي ، قلت : ثكلتك أُمّك ! انظر أين اسمي ، قال : فصفح ثمّ قال : هو ذا اسمك ، فاستبشرنا واستشهد الفتى مع الحسين بن عليّ عليهما السلام [٢].

٨ . أربعة من فتيان اليمن

أبو جعفر محمّد بن جرير بن رستم الطبري الآملي وهو من أجلّ علماء أهل السنّة في القرن الرابع الهجري ذكر في كتابه معجزات الأئمّة وبلغ بالسند إلى جابر ابن عبدالله الأنصاري رضي الله عنه أنّه قال : بينما أمير المؤمنين جالس على مسند القضاء

---

(١) حذيفة المذكور عدّه الشيخ في رجاله تارة من أصحاب رسول الله وأُخرى من أصحاب الحسن. وفي أُسد الغابة : بايع رسول الله تحت الشجرة ونزل الكوفة وتوفّي بها. وذكره المقاماني وقال : إنه من حواري الحسين عليه السلام يوم القيامة. (منه).

(٢) بصائر الدرجات ، ص ١٧٢ و ١٧٣.

books.rafed.net

في مسجد الكوفة بعد واقعة صفّين وأمر الحكمين إذ دخل المسجد أربع فتيان طوال القامة تخالهم نخلات أربعة ، فسلّموا على الإمام أمير المؤمنين ، فألقى عليهم الإمام نظرة وقال : كأنّكم لستم من أرضنا ؟! فقالوا : أجل ، نحن من أهل اليمن وأقبلنا من جيش معاوية ، فقال الإمام عليه السلام : وماذا تصنعون هنا في بلادنا وأنتم من بلاد العدوّ ؟ فقالوا : معاذ الله أن نكون لك عدوّاً مع ما نعلم من أنّ رسول الله استخلفك بحفظ بيضة الدين وكشف الكربات ، والآن وقعنا في مصيبة شديدة وأمر عظيم ، فقال الإمام عليه السلام : وما ذاك ؟! فقالوا : لنا أُخت عذراء وفي بطنها جنين يضطرب وهي تقسم لنا أنّ أحداً لم يرفع ذيلها ، فقال الإمام عليه السلام : وأين هي الآن ؟ فقالوا : هي عند رحالنا على باب المسجد ، فقال عليه السلام : عليَّ بها.

فلمّا وقعت عين الإمام عليها ، قال لها : اقبلي وأدبري بعشر خطوات ، ففعلت الفتاة ، ثمّ أمر الإمام أن يضرب طنب في المسجد ، وأحضروا قابلة الكوفة وهي امرأة عطّارة تدعى خولة فأمرها بفحص الفتاة وكشف حالها وإخباره بما ترى منها ، وأمر ديناراً الخصيّ وهو ثقة الإمام أن يهتمّ بها ، فأقبلت القابلة بعد الفحص الشديد على الإمام وهي تقول : الفتاة ما تزال بكراً ويظهر أنّ في أحشائها جنيناً مضطرباً ، فأمرها الإمام أن تجلس الفتاة على كرسيّ مرتفع ، وتضع تحتها طشتاً وتخرج من عندها وتتركها وحدها ، ففعلت القابلة ، وأقبل الإمام على أصحابه يحدّثهم والفتاة تستمع إليه ، فالتفت إلى جانبها وهو يتحدّث ثمّ زعق زعقة هايلة وصاح صيحة مرعبة فاضطربت الفتاة خوفاً من صيحته فافتضّت بكارتها على أثر اضطرابها وألقت كائناً بقدر القطّ من بطنها ، فأمر الإمام عليه السلام ديناراً الخصيّ أن يقبل بالطشت ، فلمّا وضعه بين يديه ورأى الناس ذلك الكائن فيه عند ذلك اختلف فيه الأقوال ؛ فغلى بعضهم في الإمام عليه السلام ، وقال الإمام لإخوان الفتاة : هل كان في بيتكم مستنقع ماءٍ آسن ؟ فأجابوه : نعم ، فقال عليه السلام : إنّ فتاتكم هذه استنقعت في تلك

books.rafed.net

البركة في صغرها ، ونفذت إلى أحشائها هذه العلقة وإلى رحمها وتغذّت بدمها حتّى بلغت هذا الحجم.

ثمّ أقام هؤلاء الفتيان الأربعة في الكوفة وأعرضوا عن معاوية وترسّخت عقيدتهم بالإمام وزاد يقينهم به ، زوّجوا أُختهم في الكوفة ، ولازموا الإمام وأقاموا معه ، وصحبوا الإمام الحسن بعد شهادة أمير المؤمنين عليه السلام ، ثمّ صحبوا الحسين سيّد الشهداء بعد وفاة الإمام الحسن عليه السلام إلى أن استشهدوا معه بأرض كربلاء رضوان الله عليهم [1].

أقول : في الكتاب المذكور رواية أُخرى تشبه الرواية المتقدّمة بسنده عن عمّار ابن ياسر ، وقد رواها المجلسيّ في تاسع البحار ونقلها السيّد البحراني في مدينة المعاجز ، وأنا أذكر ملخّصاً لها هنا لمناسبتها للرواية التي سلفت وإن كان موضوعها خارجاً عمّا نحن فيه ، وربّما كانت الروايتان واحدة لشدّة شبه أحدهما بالأُخرى.

عن بصير بن مدرك قال : حدّثني عمّار بن ياسر ذو الفضل والمآثر ، قال : كنت بين يدي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وكان يوم الاثنين لسبع عشرة ليلة خلت في صفر وإذا بزعقة قد ملأت المسامع وكان عليّ عليه السلام على دكّة القضاء ، فقال : يا عمّار ، ائت بذي الفقار ، وكان وزنه سبعة أمنان وثلثا منّ بالمكّيّ ، فجئت به ، فانتضاه من غمده . فصاح من عمده . وتركه وقال : يا عمّار ، هذا يوم يكشف

---

(١) أقول ما تزال حكاية عالقة بذهني عن الرازي الطبيب ، فقد جائه مريض لا يشكو إلّا من خروج قطع من الدم في أخلاطه ، ففكّر الرازي ثمّ قال له : هل اجتزت بماء آسن فشربت منه ؟ قال : أجل ، فأعطاه الرازي نباتاً شديد المرارة وأمره بمضغه بين الحين والحين حتّى خرجت علقة من حلقه ، وجاء الرازي فأخبره ، فقال له : نعم إنّ علقاً في ذلك الماء دخل إلى حلقك وما زال به حتّى كبر ، وبمضغك للمرّ تقلّص الحلق حتّى اقتلعه ورمى به. (المترجم)

books.rafed.net

فيه لأهل الكوفة جميعاً الغمّة ، ليزداد المؤمن وفاقاً ، والمخالف نفاقاً ، يا عمّار ، ائت بمن على الباب.

قال عمّار : فخرجت وإذا بالباب امرأة في قبّة على جمل وهي تصبح : يا غياث المستغيثين ويا غاية الطالبين ويا كنز الراغبين ، ويا ذا القوّة المتين ، ويا مطعن اليتيم ، ويا رازق العديم ، ويا محيي كلّ عظم رميم ، ويا قديماً سبق قدمه كلّ قديم ، ويا عون من لا عون له ، ويا طود من لا طود له ، وكنز من لا كنز له ، إليك توجّهت وإليك توسّلت ، بيّض وجهي وفرّج عليَّ كربي.

قال : وحولها ألف فارس بسيوف مسلولة ، قوم لها وقوم عليها ، فقلت : أجيبوا أمير المؤمنين عليه السلام ، فنزلت عن الجمل ونزل القوم معها ودخلوا المسجد ، فوقعت المرأة بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام وقالت : يا عليّ ، إيّاك قصدت فاكشف ما بي من غمّة إنّك وليّ ذلك والقادر عليه. فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا عمّار ، نادِ في الكوفة لينظروا إلى قضاء أمير المؤمنين عليه السلام.

قال عمّار : فناديت ، فاجتمع الناس حتّى صار القدم عليه أقدام كثيرة ، ثمّ قام أمير المؤمنين عليه السلام وقال : سلوا عمّا بدا لكم يا أهل الشام ، فنهض من بينهم شيخ أشيب عليه بردة أتحميّة وحلّة عدنيّة وعلى رأسه عمامة خزسويّة ، فقال : السلام عليك يا كنز الضعفاء ويا ملجأ اللهفاء ، ويا مولاي ، هذه الجارية ابنتي وما قرّبتها ببعل قطّ وهي عاتق حامل وقد فضحتني في عشيرتي وأنا معروف بالشدّة والنجدة والبأس والسطوة والشجاعة والبراعة والنزاهة والقناعة ، أنا قلمس بن غفريس ، وليث غسوس ووجهه على الأعداء عبوس ، لا تخمد لي نار ولا يضام لي جار ، عزيز عند العرب ، بأسي ونجدتي وحملاتي وسطواتي ، أنا من أقوام بيت آبائهم بيت مجد في السماء السابعة ، فينا كلّ عبوس لا يرعوي ، وكلّ حجّاج

books.rafed.net

عن الحرب لا ينتهي ، وقد بقيت يا عليّ حائر في أمري ، فاكشف هذه الغمّة فهذه عظيمة لا أجد أعظم منها.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : ما تقولين يا جارية فيما قال أبوك ؟ قالت : أمّا قوله إنّي عاتق فقد صدق فيما يقول ، وأمّا قوله إنّي حامل فوالله ما أعلم من نفسي خيانة قطّ يا أمير المؤمنين وأنت أعلم به منّي ، وتعلم أنّي ما كذبت فيما قلت ، ففرّج عنّي غمّي يا عالم السرّ وأخفى.

فصعد أمير المؤمنين عليه السلام المنبر وقال : الله أكبر (**جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا**) [1] فقال عليه السلام : عليَّ بداية الكوفة ، فجائت امرأة يقال لها لبنى وكانت قابلة نساء أهل الكوفة ، فقال : اضربي بينك وبين الناس حجاباً وانظري هذه الجارية أعاتق حامل ؟ ففعلت ما أمرها أمير المؤمنين عليه السلام وقالت : نعم يا أمير المؤمنين ، عاتق حامل. فقال : يا أهل الكوفة ، أين الأئمّة الذين ادّعوا منزلتي ؟ أين من يدّعي في نفسه أنّ له مقام الحقّ فيكشف هذه الغمّة ؟

فقال عمرو بن حريث كالمستهزئ : ما لها غيرك يابن أبي طالب ، واليوم تثبت لنا إمامتك.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام لأبي الجارية : يا أبا الغضب ، ألستم من أعمال دمشق ؟ قال : بلى يا أمير المؤمنين. قال : من قرية يقال لها أسعاد طريق بإيناس الجولة ؟ فقال : بلى يا أمير المؤمنين ، قال : هل فيكم من يقدر على قطعة من الثلج ؟ قال أبو الغضب : الثلج في بلادنا كثير ، قال أمير المؤمنين عليه السلام : بيننا وبين بلادكم مائتا فرسخ وخمسون فرسخاً ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين.

قال عمّار رضي الله عنه : فمدّ عليه السلام يده وهو على منبر الكوفة وردّها وفيها قطعة من الثلج

---

(١) الإسراء : ٨١.

books.rafed.net

تقطر ماءاً ثمّ قال لداية الكوفة : ضمّي هذا الثلج ممّا يلي فرج هذه الجارية ، سترمي علقة وزنها خمس وخمسون درهماً ودانقان.

قال : فأخذتها وخرجت بها من الجامع وجائت بطشت ووضعت الثلج على الموضع منها ، فرمت علقة كبيرة فوزنتها الداية فوجدتها كما قال عليه السلام.

وكان قد أمسك المطر عن الكوفة منذ خمس سنين ، فقال أهل الكوفة : استسق لنا يا أمير المؤمنين ، فأشار بيده قبل السماء فدمدم الجوّ وأسجم وحمل مزناً فسال الغيث ، وأقبلت الداية مع الجارية فوضعت العلقة بين يديه ، فقال : وزنتها ؟! فقالت : نعم يا أمير المؤمنين وهي كما ذكرت ، فقال عليه السلام : (**وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ**) [1] ثمّ قال : يا أبا الغضب ، خذ ابنتك فوالله ما زنت ولكن دخلت الموضع فدخلت فيها هذه العلقة وهي بنت عشر سنين فربت في بطنها إلى وقتنا هذا ، فنهض أبوها وهو يقول : أشهد أنّك تعلم ما في الأرحام وما في الضمائر [2].

---

(١) الأنبياء : ٤٧.

(٢) الرواية مذكورة في البحار ومدينة المعاجز واختصرها المؤلّف كما قال ولكنّي ذكرتها بطولها لأنّي لا يمكنني متابعته مع الحفاظ على النصّ ونقلتها من مدينة المعاجز لأنّ المؤلّف ذكر عمّاراً وحده في السند وفي رواية البحار ذكره مع زيد بن أرقم مِن ثَمّ آثرت رواية البحراني في مدينة المعجزات ، وفي هذه الرواية طامّات لا يمكن السكوت عنها وأرجو أن يعتبر القارئ من الأخبار الضعيفة بل متناهية الضعف ، وليس بعيداً أن يكون لها أصل ولكن الرواة حملوها من عندهم فقرات كثيرة خلطت الحقّ منها بالباطل ، وأعجب ما فيها اسم الشيخ والد الفتاة الذي ما سمّي به أحد من الإنس والجنّ أعني قلمس بن غفريس ، ثمّ الألف فارس الذين حملوها من الشام إلى الكوفة وكأنّهم قادمون لفتح الكوفة ، وعلى كلّ حال راجع مدينة المعجزات ٢ : ٥٤ . ٥٧ وبحار الأنوار ، ج ٤٠ ص ٢٧٨ . ٢٨٠. (المترجم)

books.rafed.net

٩ . إبراهيم بن مسلم بن عقيل

الاختلاف حاصل في إبراهيم وأخيه من عدّة جهات :

الجهة الأُولى : هل هما أولاد مسلم بن عقيل كما ذكر الصدوق في الأمالي والمشهور على ألسنة الناس ذلك أو هما ولدا عبدالله بن جعفر أو ولدا جعفر نفسه .. [1] أو هما ولدا عقيل ؟ ونحن نكتفي هنا برواية الصدوق التي رواها في الأمالي عن أبيه ، وأبوه عن عليّ بن إبراهيم بن رجاء ، عن جابر ، عن عثمان بن داود الهاشمي ، عن محمّد بن مسلم ، عن حمران بن أعين ، عن أبي محمّد ، عن شيخ من أهل الكوفة ، قال :

---

(١) ذكر محمّد بن يوسف الكنجي الشافعي في « كفاية الطالب » أنّهما ولدا جعفر إلّا أنّ ذلك لا دليل عليه من التاريخ ، ولو كانا لجعفر شيخين في واقعة الطفّ ، نظير عبدالله بن جعفر مضافاً إلى أنّ أسماء أولاد جعفر محفوظة ولا دليل على كونهما ولدي عقيل من غير واسطة من التاريخ لأنّ أولاد عقيل أُحصيت أسمائهم وصفاتهم في التاريخ. وذكر المجلسيّ في عاشر البحار في رواية عن

books.rafed.net

هرب غلامان لمسلم بن عقيل من عسكر الحسين عليه السلام [١] وقبض عليهما شرطة

---

(١) واختلفوا في هذين الغلامين هل كانا مع مسلم حين خرج من الكوفة ولما أيقن بالقتل دفعهما إلى شريح القاضي أو أنّهما كانا مع الحسين عليه السلام وفرّا من المخيّم حين جرت الغارة عليهم من العدو أو أنّهما هربا من الكوفة بعد وصول السبايا إليها ؟ لا يزال الأمر عنهما غامضاً.

يقول صاحب ناسخ التواريخ : لم أعثر على شهادة محمّد وإبراهيم ابني مسلم في كتب القدماء إلّا نادراً لكن ابن الأعثم الكوفي يقول : لما حبس ابن زياد هانياً بن عروة وخرج مسلم من دار هاني وعبّأ شيعته للهجوم على دار الإمارة أودع ولدين له عند شريح القاضي ليكونا بمأمن من شرطة ابن زياد في جواره مع أنّ صاحب روضة الشهداء يقول : كان الغلامان بأمر أبيهما في دار شريح القاضي إلى أن استشهد مسلم عليه السلام ، فأُخبر ابن زياد بأنّ أهل الكوفة خبّئا ولدي مسلم بن عقيل وإنّهم يحتفظون بهما ، فأمر ابن زياد مناديه ينادي في الكوفة : برئت الذمّة ممّن يعلم مكانهما ولا يدلّ عليهما ، تهدم داره ويهدر دمه وتنهب أمواله.

فلمّا سمع شريح هذا النداء أحضر محمّداً وإبراهيم عنده وشرع في البكاء ، فقيل له : ما هذا يا شريح ؟ فقال : اعلموا أنّ أباكما مسلم قد استشهد وذهب من هذه الدار الفانية إلى الجنان الدائمة الباقية ، فصرخ الغلامان وعمدا إلى جيبهما فشقّاه وحثيا التراب على رأسيهما وصاحا : وا أبتاه وا غريباه ، فقال شريح : يا ابني أخي ، لا تبكيا ، ولا تهتمّا لقتلي وسجني ، لأنّ ابن زياد يطلبكما الآن أين ما كنتما ، ولا يهدأ له بال حتّى يأسركما ، ويهلك من أجاركما ، فسكتا خوفاً من ابن زياد ، وجلسا صامتين خوفاً من ابن زياد لعنه الله ، فقال شريح : أنتما قرّتا عيني ونور فؤادي ، وإنّي رأيت أن أُودعكما بيد أمينة توصلكما إلى المدينة وتسلّمكما إلى قومكما ، وقال لابنه ويُدعى أسد : إنّي سمعت على باب المدينة قافلة عراقيّة تنوي السفر إلى المدينة فأوصل الطفلين إليها وسلّمهما إلى رجل مؤتمن ليوصلهما إلى هناك ، وأعطى كلّ واحد منهما خمسين ديناراً.

فلمّا جنّ الظلام خرج بهما أسد إلى خارج الكوفة فوجد قافلة قد غادرت المكان ، وألقى أسد نظرة على الطريق فوجد شبح القافلة يبدو لعينيه من بعيد ، وقال للغلامين : هذا السواد الذي تريانه شبح القافلة فأسرعا حتّى تلحقا بها ثمّ تركهما وانصرف ، فخرج الغلامان وراء القافلة وكانا لا يعرفان الطريق فأضلّاه وضيّعا القافلة ولم يعثرا لها على عين ولا أثر ، ورآهما جماعة من أهل الكوفة فعلما أنّهما ابنا مسلم بن عقيل عليه السلام فأخذوهما إلى ابن زياد لعنه الله فأمر بسجنهما وكتب إلى يزيد كتاباً يستشيره بأمرهما وكان السجّان واسمه مشكور من محبّي أهل البيت عليهم السلام فنالته

⇦

books.rafed.net

.....

⇨ رحمة لهما لما شاهد بكائهما ولوعتهما ، فمهّد لهما الفراش وأطاب لهما الطعام وبالغ بإكرامهما ، ولما أتت عليهما ليلة أُخرى وأرخى الليل سدوله خرج بهما إلى طريق القادسيّة وأعطاهما خاتمه وقال : صيّراه معكما فإنّه العلامة بيني وبينكما ، فإذا بلغتما القادسيّة فأخبرا أخي هناك وأعطياه الخاتم لكي يرفق بكما ويخدمكما ، فعاد مشكور من حيث أتى.

وأخذ الغلامان طريق القادسيّة فأضلّا الطريق مرّة أُخرى وبقيا يحومان حول البلد الليل كلّه فلمّا انكشف عمود الصبح علما أنّهما بالقرب من الكوفة ، فخافا خوفاً شديداً وخشيا أن يقعا في الأسر مرّة ثانية ، فقصدا ناحية السواد وأخفيا أنفسهما في غابة نخل عندها عين ماء ، فأقبلت جارية حبشيّة تستقي من العين ، فرأت خيالهما في ماء العين فأقبلت عليهما وأظهرت الودّ لهما واللطف بهما وأخبرتهما عن سيّدتها وعنها بمحبّتهما لأهل البيت وأقبلت بهما إلى بيت سيّدتها ، فقامت إليهما السيّدة فغسلت وجهيهما بعد أن قبّلتهما وأعتقت الجارية وخبّأتهما في بيتها وبالغت بإكرامهما وإطعامهما ، وأسرّت إلى الجارية بكتمان الأمر عن زوجها.

وأرسل ابن زياد خلف السجّان « مشكور » وسأله عن الغلامين ، فقال : أطلقت سراحهما قربة إلى الله تعالى ، قال : أما خفتني ؟ قال : إنّي لا أخاف إلّا الله ، ويحك يابن زياد ! بالأمس قتلت أباهما ، فما تريد من هذين الطفلين ، فغضب ابن زياد وقال : لأضربنّ عنقك ، فقال : لا أُريد عنقاً ليست للمصطفى ، ثمّ أمر ابن زياد بجلده خمسمائة سوط ثمّ تضرب عنقه ، ولما وقع بين العقابين وابتدأوا بجلده ، قال عند أوّل سوط يمسّ جسده : « بسم الله الرحمن الرحيم » ، وعند الثاني قال : « اللهمّ ألهمني الصبر » ، وفي الثالث قال : « اللهمّ إليك المشتكى فإنّهم يقتلوني على حبّ آل بيت نبيّك » ، وقال عند الرابع والخامس : « اللهمّ أدركني برحمتك » ثمّ أخلد إلى الصمت حتّى استوفى الضارب خمسمائة سوط من جسمه وهنا نطق طالباً شربة من الماء ، فقال ابن زياد : اضربوا عنقه وهو عطشان ، فطلب عمرو بن حريث من ابن زياد أن يهبه له ويذهب به إلى البيت ليعالج جراحه ، ففتح مشكور عينه وجاؤوه بالماء ، فقال : لا حاجة لي به لقد ارتويت الساعة من ماء الكوثر ، قال هذا وأسلم الروح.

تعليق المترجم : آثار الصنعة ظاهرة على هذه الحكاية ولا أظنّ عاقلاً يشكّ في وضعها لا سيّما إذا أدرك أنّ راويها صاحب روضة الشهداء وقد قيل عنه أنّه تذبذب بين السنّة والشيعة في سبزوار وهراة وشاهد ذلك ثنائه البالغ على شريح القاضي ، وهل قتل مسلم وهاني إلّا بتدبير من هذا ⇦

books.rafed.net

ابن زياد فاستدعى اللعين سجّانه وأمره بسجنهما وبالتضييق عليهما ومنعهما من لذيذ الزاد ومريء الماء ، فأطاعه وتركهما في ضيق السجن ، فكانا يصومان في النهار فإذا جنّ عليهما الليل أعطاهما السجّان قرصين من الشعير وكوزاً من الماء فكان إفطارهما على ذلك ، فامتدّ بهما الحبس سنة بأكملها ، فقال أحد الغلامين لأخيه بعد مرور هذه المدّة الطويلة : إنّ حبسنا هنا قد طال وأوشك عمرنا الفاني وجسدنا الواهي على الدثور ، فإذا جاءك هذا السجّان الشيخ فاشكو له حالنا وعرّفه بنسبنا وقربنا من رسول الله صلى الله عليه وآله لعلّه يخفّف عنّا.

فلمّا جنّ عليهما الليل أقبل السجّان كعادته بإفطارهما المعهود ، فقال له الأصغر : أيّها الشيخ ، أتعرف محمّد صلى الله عليه وآله ؟ فقال : نعم وكيف لا أعرفه وهو نبيّي. فقال : أو تعرف جعفراً بن أبي طالب عليه السلام ؟ فقال : نعم ذلك هو الرجل الذي أنعم الله عليه بجناحين يطير بهما في الجنّة مع الملائكة. فقال : وعليّ بن أبي طالب هل تعرفه ؟ فقال : كيف لا أعرفه وهو ابن عمّ رسول الله وأخوه. عند ذلك قال : أيّها الشيخ ، نحن عترة نبيّك ، نحن غلامان لمسلم بن عقيل والآن وقعنا في سجنك ، فلا تضيّق علينا واعرف لنا حرمتنا.

فلمّا سمع الشيخ قولهما وقع على أقدامهما يقبّلهما وهو يقول : بأبي أنتم وأُمّي ، ونفسي لكم الفداء يا أبناء المصطفى وعترته ، هذا باب السجن مفتوح لكم فاذهبا أنّى شئتما.

فلمّا خيّم ظلام الليل على الوجود كلّه أعطاهما قرصين من الشعير وكوز الماء

⇦ الملعون فمتى كانت له الصلة الوطيدة بمسلم بحيث يترك مسلم خيار الشيعة في الكوفة ويأتمنه على ولديه ؟ وهل يؤتمن الذئب على الحمل ؟ أرجو مخلصاً من القارئ أن يحتاط لدينه ويعرض عن هذه الموضوعات ، وأنا أتعجّب من المؤلّف الفاضل كيف ساغ له نقل هذه المناكير. (المترجم)

books.rafed.net

ودلّهما على الطريق وقال لهما : يا نور عينيّ إنّ لكم عدوّاً كثيراً فلا تأمنوهم ، فسيرا في الليل واكمنا في النهار حتّى يفرّج الله عنكما.

فعمد الطفلان إلى الطريق وسارا فيه حتّى بلغا منزل امرأة عجوز وإذا بالعجوز واقفة على باب بيتها ، ففرحا برؤيتها لما نالهما من التعب والنصب ، فاقتربا منها وقالا لها : نحن طفلان غريبان لا نهتدي الطريق ، فهل لك في أجر وثواب تؤوينا هذه الليلة عندك فإذا أصبحنا خرجنا ؟ فقالت : يا نور عيني من تكونان ؟ فلقد شممت عطركما فما شممت عطراً مثله ؟ فقالا : نحن عترة رسول الله ﷺ هربنا من سجن ابن زياد ، فقالت امرأة : يا نور عيني إنّ لي صهراً خبيثاً فاسقاً وكان قد حضر واقعة كربلاء وأخشى أن يغشى بيتي هذه الليلة ويراكما عندي ويؤذيكما ، فقالا : الليل مظلم وقد أظلّنا ولعلّه لا يأتي هذه الليلة ونحن خارجان عند الصبح من هنا ، فأنزلتهما في بيتها وأطعمتهما فأكلا الطعام واضطجعا في بيتها.

وفي رواية أُخرى أنّهما قالا : لا حاجة لنا بالطعام ونريد الصلاة ونقضي منها ما فات ، ثمّ صلّيا وبعد ذلك رقدا في مكان أعدته لهما العجوز ، فقال الأصغر لأخيه الأكبر : أيّها الأخ ، لعلّ هذه الليلة هي ليلة الراحة لنا ، وليلة الأمن والدعة ، فهلمّ للعناق وليشمّ أحدنا طيب الآخر قبل أن يفرق بيننا الموت ، فاعتنقا. فلمّا مضى هزيع من الليل وإذا بصهر العجوز قد أقبل إلى بيتها.

وفي رواية حسين الكاشفي في روضة الشهداء [1] : إنّ زوج هذه المرأة طرق الباب بشدّة ، فقالت له المرأة : أين كنت في هذا الوقت من الليل ؟ فقال لها : أعياني الكلال ، فلقد هرب من سجن ابن زياد ولدان لمسلم ونادى منادي ابن زياد : من جاء بهما فله ألفا دينار ذهباً جائزة ، وأنا اليوم فليت الصحراء أبحث عنهما حتّى

---

(١) في كلّ واد أثر من ثعلبة ، لن تجد هذه العجائب إلّا عند هذا الوضّاع الكاذب. (المترجم)

books.rafed.net

أعيت فرسي ونفقت وجئتك تعباً جائعاً ظمآن ، لم يبق من نفسي إلّا رمق أو رمقان حتّى أوصلت نفسي إليك.

فقالت العجوز : اتّق الله يا رجل ولا تؤذي ذرّيّة رسول الله صلى الله عليه وآله فإنّ النبيّ خصمك يوم القيامة.

فقال : من يقدر على تضييع الجائزة والتفريط بألفي دينار. فقالت : ما أهونها ، ولو أُعطيت الدنيا برمّتها ما كنت صانعاً بها ، فكان قولها للرجل كالماء في الغربال أو الريح في الشباك لم يؤثّر فيه أبداً ، ثمّ قال لها : ما لي أراك تناصرتيهما فكأنّك على علم بمكانهما ، قومي معي إلى عبيدالله لأنّه يطلبك.

فقالت المرأة : أما تخشى الله أو تستحي منه ، ما أنا وعبيدالله بن زياد ؟ وهل أنا إلّا عجوز طاعنة في السنّ ، قضيت عمري في هذه القفار الموحشة.

فقال الحارث : إذن قومي واصنعي لي طعاماً لكي أتعشّى وأنام ، فإذا أصبحنا جدّدت الطلب ، فقامت العجوز متهالكة حتّى أحضرت له طعامه فأكل ثمّ أخلد إلى الوسادة ونام ولكن ولدي مسلم استيقظ محمّد وهو الأصغر ونادى إبراهيم أخاه : لا تنم يا أخي فإنّنا قتيلان لأنّي رأيت الساعة في نومي رسول الله وعليّاً المرتضى وفاطمة الزهراء والحسنين وهم يمرّون إلى الجنّة فرآنا رسول الله على بعد فأقبل على أبينا مسلم وقال : كيف أطاعك قلبك على ترك هذه الطفلين عند العدوّ وأتيتنا ؟ فقال مسلم : سيلحقان بنا قريباً وغداً يكونان معنا. فقال إبراهيم : والله لقد رأيت ما رأيت بلا زيادة ولا نقصان ، فتركا العناق وأقبلا يبكيان. فأيقظ لبكائهما الحارث ورفع رأسه من الوسادة ونادى العجوز : ما هذا العويل في بيتنا ؟ فقالت : بل هو عند جيراننا.

فاعترى الحارث الشكّ وطلب منها الضوء ، فماطلته ، وقام الخبيث ووضع يده على الجدار وسار هكذا حتّى بلغ مكانهما وسألهما : من تكونان ؟ فقالا له : وأنت

books.rafed.net

من تكون ؟! فقال : أنا ربّ هذا البيت ، فمن أنتما ؟ وماذا تفعلان هنا ؟ فقالا : أيّها الشيخ ، إن أخبرناك فنحن في أمان ؟! فقال : نعم ، قالا : في أمان الله ورسوله ؟ قال : نعم أنتما في أمان الله ورسوله ، فقالا : إنّ الله ورسوله شاهدان على ما نقول ؟ فقال : نعم ، فقالا : نحن عترة رسول الله ﷺ وطفلان لمسلم بن عقيل ، فررنا من سجن عبيدالله وهذه الليلة نحن ضيفاك. فقال اللعين بقلب أقسى من الحجر الصلد : لقد فررتما من الموت ووقعتما عليه ، الحمد لله الذي أظفرني بكما ، لقد فليت نواحي البلد والصحراء فلياً ونفقت فرسي وأنتما تقيمان في بيتي وتنامان بأمن ودعة فيه ، ثمّ ضربهما على رأسيهما وأوثقهما كتافاً وألقاهما في مكان مظلم من البيت وأحكم إغلاق الباب.

فأسرعت المرأة إليه وشفعت فيهما وقبّلت يده ورأسه وخوّفته من الله ورسوله ، وأطمعته بالأجر والثواب ولكنّه لم يصغ لقولها فكأنّه الماء في الغربال ، ولمّا أصبح الصباح أفرغ عليه لامة حربة وأخذ طفلي مسلم معه وذهب باتجاه النهر ليضرب عنقيهما ، وكانت المرأة تعدو خلفه وهي صارخة ، فإذا دنت منه حمل عليها بالسيف فتراجعت عنه ، وهكذا حتّى بلغ النهر فترجّل واستدعى غلامه.

أقول : اختلفوا في هذا الموضع فقال قوم : إنّ غلامه وولده ما أطاعا أمره ولكن ألقيا بنفسيهما في الفرات خوفاً منه ، وخرجا إلى الضفة الأُخرى. وقال بعضهم : بل قتلهما الحارث كليهما ، وأنا [1] أنقل عبارة الناسخ بنصّها وأكتفي بها :

فقال الحارث لغلامه : خذ السيف واضرب عنق الغلامين ، فقال العبد : أنا أستحي من المصطفى أن أقتل طفلين من عترته لا ذنب لهما ولن أفعل ذلك أبداً. فقال الحارث : إنّي أقتلك ، وصاح به فعلم المولى أنّ الله لم يدع في قلبه شيئاً من

---

(١) أي المؤلّف.

books.rafed.net

الرأفة أو الرحمة أو الصفح ، وأنّه قاتله لا محالة ، فاعتنق الحارث وألقى الحارث بنفسه على الغلام فأراد الغلام سلّ سيفه فأسرع الحارث وضرب المولى على يده فأبانها ووصلت زوجته وولده إليه وهما على هذه الحالة.

فأسرع الولد وأمسك المولى من خصره وقال : يا أبتاه ، هذا المولى أخي من الرضاع وهو متبنّي أُمّي ، مالك وله ؟ فلم يجبه وضرب الغلام بالسيف حتّى قتله وقال لولده : عجّل وانحر الولدين ، فقال ابنه : لا أفعل لأنّهما أهل بيت رسول الله ولا أدعك تفعل ذلك ، وكانت امرأته تعول وتبكي وتقول : لماذا تقتل هذين الولدين البريئين ؟ ما الضرر في أخذهما حيّين إلى ابن زياد لترى ما يصنع بهما ؟ فقال اللعين : إنّ لهما أنصاراً في الحيّ وأخشى أن يسلبوهما منّي ويحرموني من جائزة ابن زياد ، وسلّ سيفه وأقبل على الولدين ، فركضت المرأة أمامه وتعلّق به وقالت : اتّق الله واحذره يوم الجزاء ، ما هذا العمل القبيح الذي تفعله الآن ؟ فغضب الحارث وضرب المرأة حتّى جرحها جرحاً منكراً ، فأسرع الفتى لئلّا يعجّل على أُمّه بضربة ثانية ، وقضي عليها ، وقبض على يده وقال له : يا أبتي ، عُد إلى صوابك ، إنّك جننت فما تعرف قريباً من بعيد ولا عدوّاً من صديق ، واستبدّ بالحارث الغضب وضرب ولده أيضاً بسيفه فقضى عليه ، وحمل على ابني مسلم كالذئب المسعور ، فما عطفه عليهما بكائهما ولا تضرّعهما.

وفي رواية أُخرى أنّ الغلامين قالا له : خذنا حيّين إلى ابن زياد يعمل بنا ما يشاء ، فقال اللعين : وهذا لا يكون أبداً ، فقالا : نحن نقرّ لك بالعبوديّة فبعنا وانتفع بثمننا [1] ، فقال : وهذا لا يكون أصلاً ، فقالا له : احفظ قرابتنا من رسول الله ، فقال :

---

(١) قبّح الله الكاذب الوضّاع ، أكان عترة الرسول يتفوّهون بهذا وقد جاء مشرِّفهم لتحرير الأرقّاء فكيف يصحّ رضا عترته بالرقّ ؟! ولكن الكاذب لا عقل له ولا دين. (المترجم)

books.rafed.net

ما بينكم وبين رسول الله قرابة ، فقالا : ارحم صغرنا ، فقال : ما وضع الله رحمة في قلبي وإنّي بقتلكما أتقرّب إلى الأمير عبيدالله ، فقالا : الآن حين عزمت على قتلنا فأمهلنا نصلّي ، فقال صلّيا إن نفعتكما صلاتكما ، فصلّى الغلامان ركعتين وبسطا أيديهما بالدعاء ودعوا الله قائلين : يا عدل ، يا حكيم ، يا أحكم الحاكمين احكم بيننا وبينه بالحقّ.

وفي رواية الناسخ : لم يمهلهما يصلّيان ، وكان كلّما قبض على واحد منهما سعى الآخر إليه وقال : اقتلني فإنّي لا أستطيع رؤية أخي ذبيحاً ، فبدأ الحارث بمحمّد فأبان رأسه عن جسمه ورماه على التراب وألقى جسده في النهر ، فأسرع إبراهيم إلى رأس أخيه ووضعه في حجره وراح يعول عليه ، فانتزع الحارث رأس محمّد منه وضربه فقتله وألقى جسده في الماء.

وفي رواية أُخرى : إنّ إبراهيم ألقى بنفسه على جسد أخيه محمّد وتمرّغ بدمه وقال : هكذا ألقى رسول الله ، فأراد الحارث فصله عن جسد أخيه فما استطاع فضربه ضربة أبان رأسه بها من القفا ووضع الرأسين في المخلاة وأقبل ينحو قصر الإمارة ، ووضع الرأسين بين يدي ابن زياد ، فقال ابن زياد : ما هذا ؟ قال : رأسا عدوّيك قتلتهما وأقبلت برأسيهما إليك لتنعم عليّ بالعطاء الموعود وتفي به ، فقال ابن زياد : وأيّ عدوّ هذا ؟ قال : غلامان لمسلم بن عقيل ، فقام ابن زياد من مجلسه ثلاث مرّات وأمر بغسل الرأسين ووضعهما أمامه في طبق ثمّ أقبل على الحارث وقال : أما خفت الله قتلت طفلين لا ذنب لهما ؟ بينما كنت أنا قد كتبت إلى يزيد بأنّي أسرت طفلين لمسلم وهما عندي فمرني بأمرك بشأنهما ؛ إن شئت بعثت بهما حيّين فماذا لو أمرني بإرسالهما على قيد الحياة فما كنت فاعلاً ؟ لماذا لم تأت بهما حيّين إليّ ؟

قال الحارث : خفت من الناس أن ينتزعوهما من يدي وأخسر صفقة الأمير ،

books.rafed.net

فقال ابن زياد : كنت قادراً على حفظهما عندك وإخباري بأمرهما لأرسل من يقبضهما منك ويخفيهما عن عيون الناس حتّى يوصلهما إليّ ، فأُلقم الحارث حجراً وبقي ساكتاً.

فقال ابن زياد : وأين عثرت عليهما ؟ قال : في بيتي أخفتهما عجوز عندي ، فقال ابن زياد : تبّاً لك خفرت ذمّة الضيف ، فقال الحارث : كلّا ، فقال ابن زياد : ماذا قالا لك حين عزمت على قتلهما ، فأخبره بما قالا إلى أن استمهلاني حتّى يصلّيا ركعتين ، ولما فرغا رفعا رؤوسهما إلى السماء وقالا : يا عدل يا حكيم يا أحكم الحاكمين ، احكم بيني وبين من ظلمني. فقال ابن زياد : لقد حكم الله بينكما.

ثمّ أقبل ابن زياد على غلام له يُدعى مقاتل وقيل نادر ، وقال بعضهم : بل كان من ندمان عبيدالله ، وكان ابن زياد يعرفه بحبّ أهل البيت عليهم السلام ولكنّه لما كانت سيرته حسنة وكان من أهل الخير والصلاح لم يتشدّد عليه ابن زياد ، وقال له : إنّ الحارث قتل ابني مسلم بدون إذني فخذه إليك وغُلّ يديه من خلفه ثمّ خذه إلى مكان قتل الطفلين واقتله بأيّ نحو شئت ولا تترك دمه يمازج دمائهما ، وخُذ سلبه إليك وهذه عشرة آلاف درهم أُجيزك بها وأنت حرّ لوجه الله ، وآتني برأس عدوّ الله هذا وارم برأسي الطفلين هناك حيث رمى بجسديهما.

فسرّ مقاتل من ذلك سروراً عظيماً وقال : لو أعطاني ابن زياد سرير الملك لما اغتبطت هذه الغبطة ، وأمر عندئذ بغلّ يديه إلى عنقه ، وانتزع عمامته من رأسه ، وأخذ به على سوق الكوفة ومرّ به من هناك وكان قد أخرج رأسي الطفلين يريهما للناس ويخبرهم بما صنع الحارث وهم يلعنونه ويبكون ، ولما بلغوا المكان وجدوا فتى قتيلاً وغلاماً غارقاً بدمائه ، وامرأة مجروحة جرحاً بليغاً ، ولما علم بما جرى لهم عجب من خبث الحارث وقسوته ، عند ذلك أقبل الحارث على مقاتل ،

books.rafed.net

فقال : أطلق سراحي لأتواري وأنا أعطيك عشرة آلاف دينار في مقابل ذلك ، فقال مقاتل : لو أعطيتني الدنيا جميعاً ما تركتك لأنّي أرجو النعيم بقتلي إيّاك.

ولمّا وقعت عين مقاتل على مكان مقتل الطفلين وعلى دمائهما بكى بكاءاً شديداً وتمرّغ بدمائهما ثمّ عمد إلى الحارث فقطع يديه ثمّ ثنّى برجليه ثمّ قلع عينيه ثمّ خرق بطنه ووضع داخلها ما أبانه من جسده وربط به صخرة ثمّ رماه في النهر فلم يقبله الماء ، ورماه إلى الساحل ، فوضعوه في بئر وطمّوها بالحجارة والصخر والتراب ثلاث مرّات فكانت الأرض تلفظه ، عند ذلك أحرقه وصيّره رماداً ثمّ ذرّاه في الريح ، ولمّا رموا بالرأسين في الماء خرج الجسدان وأخذ كلّ جسد رأسه واعتنق أحدهما الآخر وغاصا في الماء [1].

كأنّ رسول الله من حكم شرعه ... على أهله أن يُقتّلوا أو يُصلَّبوا

أبادوهم قتلاً وأسراً ومثلة ... كأنّ رسول الله ليس لهم أب

وفي كلّ نجد والبلاد وحاجر ... لهم قمرٌ يهوي وشمس تغيّب

كأن لم يكن هدي النبيّ هداهم ... ولا حبّهم فرض من الله يوجب

---

(١) أقول : ما وضعت هذه الحكاية الكاذبة إلّا لتبييض وجه ابن زياد لعنه الله وسوّد وجهه ، إذ متى كان ابن زياد يملك هذه الإنسانيّة فيعطف على الطفلين ويأسى لحالهما ويلوم قاتلهما ويقرعه ويعاتبه على تهاونه بالأخلاق حيث خفر ذمّة الضيف وقسى على الطفلين فيأمر بقتله بيد شيعة أهل البيت وهو الذي أباد خضراء الشيعة واستأصل شأفتهم في الكوفة وكان في ضراوة الذئب على كلّ أحد بمن فيهم الطفل الصغير والشيخ الكبير والمرأة الضعيفة ، إنّي لا أملك إزاء هذه الطامّات إلّا لعن واضعها والاستغفار لشيخنا الجليل المرحوم ذبيح الله المحلّاتي على نقله مثل هذا الكذب ، ولكنّ المعروف عن الشيخ التساهل برواية القصص. (المترجم)

books.rafed.net

١٠ . الأدهم بن أُميّة العبدي

ذكر السماوي في إبصار العين والمامقاني في رجاله والعاملي في أعيان الشيعة أنّ الأدهم من شيعة البصرة وأبوه أبو أُميّة من الصحابة وكان يسكن البصرة وأولاده هناك ومنهم أدهم صاحب الترجمة.

قال الإمام ... : كان شيعة البصرة وفيهم أدهم يجتمعون في بيت مارية بنت منقذ العبدي وكان بيتها مألفاً للشيعة يجتمعون ليلاً عندها لأنّ هذه المرأة كانت من الشيعة وقد ذكرتها في كتابي « رياحين الشريعة في ترجمة نساء الشيعة ».

وصفوة القول أنّ ابن زياد لما علم خروج الحسين عليه السلام أمر عامله بوضع العيون والمراصد والجواسيس في جميع المسالك لئلّا يخرج أحد من البصرة لنصرة الحسين عليه السلام. فاجتمع في بيت مارية ذات ليلة يزيد بن ثبيت وأولاده العشر وأدهم ابن أُميّة واتّعدوا على الخروج من البصرة لنصرة الحسين عليه السلام ، وأقبل يزيد بن ثبيت على أولاده وقال لهم : ماذا ترون أنتم ؟ فأجابه اثنان منهم عبدالله وعبيدالله وخرجوا مع أدهم بن أُميّة يتنكّبون الطريق حتّى وصلوا إلى الحسين عليه السلام.

وروى عن الحدائق الورديّة أن أدهم استشهد يوم عاشوراء في الحملة الأُولى رضي الله عنه.

١١ . أبو الحتوف بن الحارث

أبو الحتوف بن الحارث ، وقيل : الحرث بن سلمة الأنصاري الخزرجي العجلاني [1].

---

(١) عجلان نسبة إلى بني عجل بطن من عامر بن صعصعة ، سمّي بذلك لتعجيله بالقِرى للضيف ⇦

books.rafed.net

ذكر في الكنى والألقاب والمامقاني في رجاله وصاحب أعيان الشيعة عن الحدائق الورديّة في أئمّة الزيديّة أنّ أبا الحتوف وأخاه سعد بن الحارث كانا على مذهب الخوارج وحضرا مع ابن سعد لحرب الحسين ، فلمّا كان اليوم العاشر وقتل أصحاب الحسين عليه السلام وجعل الحسين ينادي : ألا ناصر فينصرنا ؟! فسمعته النساء والأطفال فتصارخن.

وسمع سعد وأخوه أبو الحتوف النداء من الحسين والصراخ من عياله ، قالا : إنّا نقول : لا حكم إلّا لله ولا طاعة لمن عصاه ، وهذا الحسين ابن بنت نبيّنا محمّد ونحن نرجو شفاعة جدّه يوم القيامة فكيف نقاتله وهو بهذا الحال لا ناصر له ولا معين ؟! فمالا بسيفهما مع الحسين عليه السلام على أعدائه وجعلا يقاتلان قريباً منه حتّى قتلا جمعاً وجرحا آخرين ثمّ قُتلا معاً في مكان واحد وختم لهما بالسعادة الأبديّة بعد ما كانا من المحكّمة وإنّما الأُمور بخواتيمها [1].

١٢ . أبو الشعثاء الكندي

اسمه يزيد بن زياد. قال في نفس المهموم : قال أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي : إنّ أبا الشعثاء من بني بهدلة [2] جثى على ركبتيه بين يدي الحسين عليه السلام فرمى بمائة سهم ما سقط منها خمسة أسهم ، وكان كلّما رمى قال : أنا ابن بهدلة فرسان المرجلة ، ويقول الحسين : اللهمّ سدّد رميته واجعل ثوابه الجنّة. (قال الفضل بن خديج : قتل بها خمسة) وكان رجزه يومئذٍ :

⇦ وهو عجلان بن عبدالله بن عامر بن صعصعة وهو جدّ تيم بن أبي مقيل بن عوف ، وأبو الحتوف هذا غير أبي الحتوف الجعفي الملعون الضارب بالحجر على جبهة أبي عبدالله. (المؤلف) أقول : كيف يكون خزرجيّاً إذا كان من بني عامر بن صعصعة. (المترجم)

(١) الكنى والألقاب ، ج ١ ص ٤٥.

(٢) قبيلة من كندة. المامقاني : كان رجلاً شريفاً شجاعاً فاتكاً. (منه)

books.rafed.net

أنـــــا يزيـــــد وأبي مهـــــاجر أشـــجع مـــن ليـــث بغيـــل خـــادر [١]

(والطعـــن عنـــدي للطغـــاة حاضـــر يـــا ربّ إنّي للحســـين ناصـــر

ولابـــن ســـعد تـــارك وهـــاجر (وفي يميـــني صـــارم بـــواتر) [٢]

وذكر ابن شهر آشوب المصرع الثاني هكذا :

❁ ليث هصور في العرين خادر ❁ [٣]

ويقـــول في منتهـــى الآمـــال : وذلـــك أوقـــع في الـــنفس بلحـــاظ أنّ مهاصـــر تناســـب هصور وتعني صفة من صفات الأسد أي أنّه كالأسد [٤].

أقـــول : وهـــذا معـــارض بمـــا ذكـــره المجلســـي في عاشـــر البحـــار عـــن أبي مخنـــف : فلـــم يزالـــوا يتســـايرون كـــذلك حـــتّى انتهـــوا إلى نينـــوى بالمكـــان الـــذي نـــزل بـــه الحســـين عليه السلام فـــإذا راكـــب علـــى نجيـــب لـــه عليـــه ســـلاح متنكّـــب قوســـاً مقـــبلاً مـــن الكوفـــة ، فوقفـــوا جميعـــاً ينتظـــرون ، فلمّـــا انتهـــى إلـــيهم ســـلّم علـــى الحـــرّ وأصـــحابه ولم يســـلّم علـــى الحســـين وأصـــحابه ودفـــع إلى الحـــرّ كتابـــاً مـــن عبيـــدالله بـــن زيـــاد لعنـــه الله فـــإذا فيـــه : أمّـــا بعـــد ، فجعجـــع بالحســـين حـــين بلغـــك كتـــابي هـــذا ويقـــدم عليـــك رســـولي ولا تنزلـــه إلّا بـــالعراء مـــن غـــير خضـــر وعلـــى غـــير مـــاء ، وقـــد أمـــرت أن يلزمـــك ولا يفارقـــك حتّى تأتيني بإنفاذك أمري ، والسلام.

فنظـــر يزيـــد بـــن المهـــاجر الكنـــدي . وكـــان مـــع الحســـين عليه السلام . إلى رســـول ابـــن زيـــاد فعرفـــه ، فقـــال لـــه : (ألســـت مالكـــاً بـــن اليســـر ؟ قـــال : نعـــم) ثكلتـــك أُمّـــك مـــاذا جئـــت فيـــه ؟

---

(١) اســـم فاعـــل مـــن خـــدر الأســـد يعـــني الأســـد الـــذي اســـتخفى في أجمـــة القصـــب. « والخـــدار أجمـــة الأســـد المنجد ». (منه)

(٢) مقتل الحسين لأبي مخنف ، ص ١٥٨ وما بين القوسين من إضافات المؤلّف.

(٣) المناقب ، ج ٣ ص ٢٥٢.

(٤) الظاهر أنّ الشيخ صحّف كلمة « المهاجر » إلى المهاصر ثمّ استنبط منه هذا المعنى. (المترجم)

books.rafed.net

قال أطعت إمامي ووفّيت ببيعتي. فقال له ابن مهاجر : بل عصيت ربّك وأطعت إمامك في هلاك نفسك وكسبت العار والنار وبئس الإمام إمامك ، قال الله عزّ وجلّ : (وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لاَ يُنْصَرُونَ) [١] فإمامك منهم [٢].

وهذه العبارة تدلّ بصراحة على أنّ أبا الشعثاء كان مع الحسين عليه السلام قبل الواقعة ، ولا يمكن غير ذلك ، لأنّ أبا الشعثاء مع كونه بطلاً ورامياً حاذقاً فهو عالم ومحدّث كما نقل في منتهى الآمال ذلك من كتاب القاموس .. [٣].

وصرّح العلّامة السماوي بهذا أيضاً في إبصار العين ، فقال : كان يزيد رجلاً شريفاً شجاعاً فاتكاً ، خرج إلى الحسين من الكوفة من قبل أن يتّصل به الحر [٤].

إلى أن يقول : ثمّ سلّ سيفه وحمل على الأعداء حتّى عقروا به فرسه وعند ذلك جثى بين يدي الحسين على ركبتيه ورمى بمائة سهم نحو العدو ما سقط منها خمسة .. [٥].

وذكره الصدوق وابن طاووس وجاء في زيارة الناحية المقدّسة السلام على يزيد بن زياد بن المهاجر الكندي ، وذكر الكميت الشاعر في قصيدته فقال :

ومال أبو الشعثاء أشعث رامياً وإنّ أبا حجل قتيل مرمّل

---

(١) القصص : ٤١.

(٢) بحار الأنوار ٤٤ : ٢٨٠.

(٣) جاء في القاموس : وصحّف عبدالملك بن مروان فقال لقوم من اليمن : ما الميل منكم ؟ فقالوا يا أمير المؤمنين ، كان ملك لنا يقال له المثل فخجل وبنو المثل قبيلة منهم « أبو الشعثاء يزيد الكندي .. الخ ». لم يزد على غير هذا. راجع : القاموس المحيط ، ج ٤ ص ٤٩.

(٤) إبصار العين ، ص ١٠٢.

(٥) العبارة في إبصار العين كما يلي : وروى أبو مخنف أنّ أبا الشعشاء قاتل فارساً فلمّا عقرت فرسه جثى على ركبتيه بين يدي الحسين عليه السلام فرمى بمائة سهم ما سقط منها خمسة وكان رامياً. (ص ١٠٢)

books.rafed.net

وفي شرح قصيدة أبي فراس : قتل يزيد بن المهاجر نيّفاً وأربعين رجلاً ثمّ استشهد ، ولقد أجاد الشاعر المفلق الشيخ علي بن الشيخ جعفر :

ولله أقوام فدته نفوسهم ... فكان لهم عزّ على الدهر خالد

كأنّهم والخيل تعثر بالقنا ... أُسودٌ رعت أشبالها وأساود

بهاليل منّاعون للضيم أحسنوا ... بلائهم في الله عزّ أماجد

وفرسان موت مقدمون كأنّما ... قفاها لآجال الرجال مقاود

وما كلّ مفتول الذراعين باسل ... ولا كلّ سام في السماء فراقد

فوا لهفتاكم من نفوس كريمة ... إليها وإلّا ليس تنمى المحامد

توفّوا عطاشا بالعراء كأنّما ... لهم في المنايا في الطفوف مواعد

١٣ . أحمد بن الحسن عليهما السلام

يقول المامقاني في آخر باب أحمد : ختامه مسك ، سقط من القلم ترجمة اثنين من شهداء الطفّ ثمّ ذكر اثنين أحدهما أحمد بن الحسن والآخر أحمد بن محمّد ابن عقيل بن أبي طالب ، يقول :

أحمد بن الحسن بن أمير المؤمنين أُمّه أُمّ بشر بنت أبي مسعود الأنصاري ، جاء مع عمّه الحسين وأخيه القاسم وأُختين لهما أُمّ الحسن وأُمّ الخير من المدينة إلى مكّة ومن مكّة إلى كربلاء ، وعمره يومئذٍ ستّة عشر عاماً وقاتل القوم يوم عاشوراء فقتل منهم ثمانين رجلاً حتّى أثخنته الجراح واستشهد عليه السلام.

وساق ابن قتيبة في المعارف وصاحب تاريخ الخميس خبره على هذا المنوال [1].

---

(١) لم يذكر ابن قتيبة أحمد في أولاد الحسن (المعارف ، ص ٩٢) وقال عن أبي مسعود : عقبة بن مسعود البدري ولم يكنه.

books.rafed.net

وقال أبو مخنف في مقتله : ولما نادى الحسين : واغربتاه ! مستغيثاً ، خرج إليه من الخيمة غلامان كأنّهما قمران أحدهما اسمه أحمد والآخر اسمه القاسم .. الخ.

وقال في نواسخ التواريخ : وحمل أحمد بن الحسين على ميدان القتال وكان معروفاً بشجاعة القلب وسماحة الطبع وصباحة الطلعة وكان داهية الدهر وحادثة العصر ، ولم يتخطّ العقد السادس عشر من عمره ، فهجم عليهم كالليث الجريح وهو يرتجز ويقول :

إنّي أنا نجل الإمام بن علي أضربكم بالسيف حتّى يفلل

نحن وبيت الله أولى بالنبي أطعنكم بالرمح وسط القسطل

وسلّ سيفه كشعلة نار ، وعرض رمحه بسنان كلسان الشهاب ، وقلّب الميمنة على الميسرة والميسرة على الميمنة فقتل في حملته ثمانين فارساً وعاد للإمام يشكو العطش وقد غارت عيناه من شدّته ، وصاح بأعلى صوته : يا عمّاه ، هل من شربة ماء أبرد بها كبدي وأتقوّى بها على أعداء الله ورسوله ؟! فقال الحسين عليه السلام : يابن الأخ ، اصبر قليلاً حتّى تلقى جدّك رسول الله صلى الله عليه وآله فيسقيك شربة من الماء لا تظمأ بعدها أبداً ، فلمّا سمع أحمد قوله أقبل على ميدان القتال وهو يرتجز :

اصبر قليلاً فالمنى بعد العطش فإنّ روحي في الجهاد تنكمش

لا أرهب الموت إذا الموت وحش ولم أكن عند اللقاء ذا رعش

وحمل عليهم حملة منكرة وقتل منهم خمسين رجلاً آخرين ، ثمّ أنشأ يقول :

إليكم من بني المختار ضرباً يشيب لهوله رأس الرضيع

يبيد معاشر الكفّار جمعاً بكلّ مهنّد عضب قطيع

وقتل في هذه الحملة ستّين فارساً ثمّ استشهد عليه السلام ، فكان مجموع من قتلهم بسيفه مائة وتسعين رجلاً.

جادوا بأنفسهم في حبّ سيّدهم والجود بالنفس أقصى غاية الجود

books.rafed.net

١٤ . أحمد بن محمّد بن عقيل

يقول في ناسخ التواريخ : وخرج أحمد إلى ميدان القتال كأنّه الليث الغضبان وهو يرتجز ويقول :

اليوم أتلو حسبي وديني بصارم تحمله يميني

أحمي به عن سيّدي وديني ابن عليّ طاهر أمين

ووضع فيهم السيف والسنان وقاتل حتّى قتل ثمانين رجلاً من أهل الكوفة ثمّ قتل عليه السلام.

وقال في أعيان الشيعة : لم يذكر أصحاب المقاتل أحمد بن محمّد بن عقيل [1] والذي ذكره ابن شهر آشوب : أحمد بن محمّد الهاشمي لا يمكن حمله على أحمد بن محمّد بن عقيل ، والله العالم.

١٥ . أسد الكلبي

قال أبو مخنف : جعل الحسين ينظر يميناً وشمالاً فلم ير أحداً من أنصاره إلّا من صافح التراب جبينه ، ومن قطع الحمام أنينه ، فنادى عليه السلام : يا مسلم بن عقيل ، ويا هاني بن عروة ، ويا حبيب بن مظاهر ، ويا زهير بن القين ، ويا يزيد بن

---

(١) قال في أعيان الشيعة في ترجمة أحمد بن محمّد بن عقيل : ولم نجد أحداً ذكره فيمن استشهد مع الحسين عليه السلام ، نعم ذكر ابن شهر آشوب : جعفر بن محمّد بن عقيل ، والبيت الأوّل من هذا الرجز نسبه ابن شهر آشوب إلى أحمد بن محمّد الهاشمي ، وقال : إنّه استشهد مع الحسين ، وكونه المراد به هذا الرجل لا دليل عليه ، والتعبير بالهاشمي في أولاد أبي طالب لعلّه غير متعارف ، والمعروف أن يقال « الطالبي » ، كما أنّه لم يذكر النسّابون لمحمّد بن عقيل ولداً اسمه أحمد ، ففي عمدة الطالب : العقب من عقيل ليس إلّا في رجل واحد وهو عبدالله ، وكان لمحمّد ولدان آخران هما القاسم وعبدالرحمن أعقبا ثمّ انقرضا. (منه رحمه الله)

books.rafed.net

(مصاهر) ، ويا يحيى بن كثير ، ويا نافع بن هلال الجملي ، ويا إبراهيم بن الحصين ، ويا عمرو بن المطاع ، ويا أسد الكلبي ، ويا عبدالله بن عوسجة ، ويا داود ابن الطرمّاح ، ويا حرّ الرياحي ، ويا أبطال الصفا ويا فرسان الهيجاء ، ما لي أُناديكم فلا تجيبون ، وأدعوكم فلا تسمعون ، أنتم نيام أرجوكم تنتبهون ، أم حالت موتتكم عن إمامكم فلا تنصرونه ، فهذه نساء الرسول قد علاهنّ النحول ، فقوموا عن نومتكم أيّها الكرام وادفعوا عن حرم الرسول الطغاة اللئام ، ولكن صرعكم والله ريب المنون ، وغدر بكم الدهر الخؤون ، وإلّا لما كنتم عن دعوتي تقصرون ، ولا عن نصرتي تحجبون ، فها نحن عليكم مفتجعون ، ونحن بكم لاحقون ، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

نقل أبو مخنف هنا أسماء خمسة عشر رجلاً من أصحابه سمّاهم الحسين عليه السلام منهم « أسد الكلبي » ولا يوجد له اسم في غيره من كتب الرجال ولا علامة تدلّ عليه إلّا الفاضل القزويني في رياض الشهادة فقد ذكر من اسمه « أسد » في الشهداء ، ونقل عنه « مصاف غريبي » وهو مستبعد [1]. وفي موضع آخر سمّاه أسد ابن أبي دجانة ، والله العالم ، ولم أعثر عليه في مكان آخر ، وليس في كتب الرجال لغير أبي دجانة الأنصاري ذكر لأبي دجانة آخر وهو ليس من قبيلة كلب وترجمته في التاريخ وكتب الرجال معروفة حيث استشهد في حرب أُحد أو في قتال مسيلمة الكذّاب ، ولا يعرف له ولد اسمه أسد ...

١٦ . أسلم بن عمرو

قال المامقاني : هو مولى الحسين عليه السلام اشتراه بعد وفاة أخيه الحسن وأهداه إلى

---

(١) لم أتثبّت من الكلمة المحصورة ولم أحط بمعناها علماً فأرجوا أن يكون القارئ على علم بذلك.

books.rafed.net

ولده زين العابدين ، وكان غلاماً تركيّاً ، وكتب للحسين عليه السلام ، ولما خرج الحسين إلى مكّة خرج أسلم معه ولزم ركابه ونزل في كربلاء ، ولما استقرّت الحرب يوم عاشوراء استأذن الحسين في القتال فأذن له ، وهجم على العدوّ كالليث الغضبان وهو يرتجز ويقول :

البحر من طعني وضربي يصطلي ... والجوّ من سهمي ونبلي يمتلي

إذا حسامي في يميني ينجلي ... ينشقّ قلب الحاسد المبنحلي

وجاء في بحر اللئالي وروضة الأحباب : لما استأذن هذا المولى من الإمام الحسين عليه السلام ، قال له الإمام : استأذن من ولدي السجّاد ، فاستأذنه هذا الغلام التركي وودّع الأهل والحرم ثمّ حمل عليهم مجرّداً سيفه وقتل منهم سبعين شخصاً ، ولما علم الإمام السجّاد أنّ مولاه مقبل على الحرب والضرب ، أراد أن يستطلع حاله ويرى قتاله ، فأمر برفع سجف الخيمة ، وعاد الغلام بعد طول الجهاد ومشقّة الجلاد إلى الإمام السجّاد وودّع السيّد الإمام وعاد إلى القتال ثانية ، وفي هذه المرّة هوت به جراحه الكثيرة وعطشه الشديد على التراب .. فأجرى الإمام الحسين فرسه ملأ فروجه واقبل كالصقر المنقضّ ، ونزل من ظهر جواده وبكى عليه ووضع خدّه الميمون على خدّ الغلام ، وكان في السياق ، ففتح عينيه ورأى الحسين إلى جانبه فتبسّم في وجهه وفاضت نفسه الشريفة صلّى الله عليه ولعن قاتليه.

وذكره الكنجي الشافعي وأبو نعيم الاصفهاني في حلية الأولياء.

وفي نفس المهموم أنّ هذا الغلام التركي كان مقرئاً للقرآن تالياً له رضي الله عنه.

سقى الله أرواح الذين تئآزروا ... على نصره سقيا من الغيث دائمه

وقفت على أطلالهم ومحالهم ... فكادهم الحشا ينقضّ والعين ساجمه

لعمري لقد كانوا سراعاً إلى الوغى ... مصاليت في الهيجا حماة ضراغمه

books.rafed.net

فـــإن يقتلـــوا في كـــلّ نفـــس نقيّـــة على الأرض قـــد أضـــحت لـــذلك واجمـــه

ومـــا أن رأى الـــراؤون أفضـــل مـــنهم لـــدى المـــوت ســـادات وزُهـــر قماقمـــه

١٧ . أسلم بن كثير الأزدي

ولا يخفـــى أنّ عبـــارة ابـــن طـــاووس في الإقبـــال كمـــا يلـــي عنـــدما يـــروي زيـــارة الناحية : « السلام على أسلم بن كثير الأزدي الأعرج ».

وفي كتـــب الرجـــال وأصـــحاب المقاتـــل يـــذكرون مكـــان « أســـلم » ، مســـلم بـــن كثـــير الأزدي الأعـــرج ، ثمّ لا يـــذكرون لـــه ترجمـــة وحـــتّى إشـــارة ، ولم يـــذكره صـــاحب ذخـــيرة الـــدارين في شـــرحه للزيـــارة ، وقـــد ذكـــر أسمـــاء الشـــهداء فيهـــا وشـــيئاً مـــن تـــرجمتهم ، ولم يرو شيئاً عن أسلم فلذلك ينبغي أن يكون اسمه مسلماً لا أسلماً ، والله العالم.

وفي الرجـــال الكبـــير يقـــول الأســـترآبادي : مســـلم بـــن كثـــير الأزدي مـــن أصـــحاب الحســـين ، قُتـــل معـــه بكـــربلاء ، ومثـــل هـــذا قالـــه أبـــو علـــي في رجالـــه ، وكـــذلك الشـــيخ الطوسي قال مثل ذلك في رجاله.

وقـــال المامقـــاني في رجالـــه : أصـــابه ســـهم في حـــرب الجمـــل برجلـــه ، فأُصـــيب بالعرج على أثر ذلك ، وادرك صحبة النبي صلى الله عليه وآله.

ويقـــول العســـقلاني في الإصـــابة : مســـلم بـــن كثـــير بـــن قليـــب الصـــدفي الأزدي الأعرج الكوفي ، له إدراك للنبي صلى الله عليه وآله ، وحضر فتح مصر.

ويقـــول أحمـــد بـــن داود الـــدينوري في الأخبـــار الطـــوال : رمـــاه عمـــرو بـــن ضـــبّة يـــوم الجمل بسهم في رجله فجرحه وأُصيب بالعرج على أثرها.

وذكره الطبري وابن شهر آشوب وقال : استشهد في الحملة الأُولى.

books.rafed.net

١٨ . أُميّة بن سعد الطائي

قال المامقاني : أُميّة بن سعد بن زيد الطائي. قال علماء السير والمقاتل : إنّه كان فارساً شجاعاً تابعيّاً من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ، نازلاً في الكوفة ، له ذكر في المغازي والحروب خصوصاً يوم صفّين ، فلمّا سمع بقدوم الحسين عليه السلام إلى كربلاء خرج من الكوفة مع من خرج أيّام المهادنة حتّى جاء إلى الحسين ليلة الثامن من المحرّم وكان ملازماً له إلى يوم العاشر ، فلمّا نشب القتال تقدّم بين يدي الحسين فقتل في الحملة الأُولى.

وذكره العلّامة السماوي في إبصار العين وصاحب ذخيرة الدارين وصاحب الحدائق بهذا السياق ، ولكن صاحب الأعيان قال : لم أعثر في كتب السير على ذكر لأُميّة بن سعد الطائي.

أقول : عدم الوجدان لا يدلّ على عدم الوجود ، ويكفي وروده في الحدائق الورديّة.

١٩ . أُمّ وهب

يأتي ذكرها في ترجمة ولدها وهب مع أنّي ذكرتها في كتاب « رياحين الشريعة » في ترجمة نساء الشيعة.

٢٠ . أنس بن الحرث الكاهلي

في زيارة الناحية : « السلام على أنس بن الحرث الكاهلي .. [1] الأسدي ».

---

(١) قال العسقلاني في الإصابة : أنس بن الحرث بن بنيه بن كاهل بن عمرو بن مصعب بن أسد بن ⇦

books.rafed.net

كتب أبو مخنف يقول : إنّ الإمام الحسين عليه السلام بعث أنس بن الحرث الكاهلي إلى عمر بن سعد ليستطلع رأيه وأمره بنصحه وموعظته ، وقال له : ذلك لإتمام الحجّة لأنّي أعلم أنّ القوم لا يرتدعون. فأقبل أنس حتّى دخل على ابن سعد ولم يسلّم عليه ، فقال ابن سعد : يا أخا كاهل ، ما لك لا تسلّم عليَّ سلام المسلم على المسلم فإنّي لم أُشرك بالله طرفة عين ولا أتيت ببدعة ولم أنكر رسالة محمّد صلى الله عليه وآله ! فقال أنس : كيف عرفت الله وأدّيت حقّ رسوله وأنت عاقد العزم على سفك دم أولاد النبي وأصحابهم ؟! فأطرق عمر برأسه إلى الأرض ثمّ قال : أُقسم بالله إنّي لأعلم أنّ قاتلهم في نار جهنّم لا محالة ولكن لا مناص من أمر الأمير عبيدالله. فرجع أنس إلى الحسين وأبلغه ما سمعه من ابن سعد.

ويقول في إبصار العين : استأذن الحسين فأذن له وكان شيخاً كبيراً ، فبرز وهو يقول :

قد علمت كاهلها ودودان ... والخندفيّون وقيس عيلان

بأنّ قومي آفة للأقران ... (لدى الوغى وسادة في الفرسان) [1]

➪ خزيمة الأسدي الكاهلي. ثمّ حدّث عن سعيد بن عبدالملك الحرّاني عن عطاء بن مسلم عن أشعث بن سجيم عن أبيه عن أنس بن الحرث بن نبيه الكاهلي ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ ابني هذا . يعني الحسين . يقتل بأرض يقال لها كربلاء ، فمن شهد ذلك فلينصره. قال : فخرج أنس بن الحرث إلى كربلاء فقتل بها مع الحسين.

وقال ابن عساكر : أنس بن الحرث كان صحابيّاً كبيراً ممّن رأى النبيّ وسمع حديثه ، وذكره عبدالرحمن لاسلمي في أصحاب الصفّة وعامّة أرباب الرجال ذكروه مثل الشيخ في رجاله وابن عبدالبرّ في الاستيعاب والمزي في أُسد الغابة والأسترآبادي في رجاله والعلّامة في الخلاصة وأبو علي في رجاله ، والتفرشي في نقد الرجال ، وابن مندة وأبو أحمد العسكري والبغوي وابن السكن والمزّي والماوردي والمامقاني وأبو مخنف وصاحب أعيان الشيعة وغيرهم. (منه رحمه الله)

(١) إبصار العين ، ص ٥٦ ، والشطر الرابع ليس في الكتاب.

books.rafed.net

ثمّ حمل عليهم كالليث الضاري على قطيع الثعالب حتّى قتل منهم ثمانية عشر رجلاً ثمّ استشهد إمام الحسين عليه السلام. ويقول الكميت في رثائه :

سوى عصبة فيها حبيب مرمّل قضى نحبه والكاهليّ معفَّر

٢١ . أنيس بن معقل الأصبحي

عدّه ابن شهر آشوب في المناقب وابن أعثم الكوفي والعاملي في أعيان الشيعة ، والقمّي في نفس المهموم ، وصاحب الناسخ من شهداء كربلاء ، وذكر هؤلاء بأجمعهم أنّ أنيس بن معقل خرج إلى ميدان القتال وهو يرتجز بهذا الرجز :

أنا أنيس وأنا ابن معقل وفي يميني نصل سيف مصقل

أعلو به الهامات وسقط القسطل عن الحسين الماجد المفضّل

ابن رسول الله خير مرسل [1]

ثمّ انحدر عليهم كالسيل من علّ وكالنمر الشرس ، وأعمل السيف فيهم فرياً وبرياً حتّى قتل نيّفاً وعشرين رجلاً ثم استشهد بين يدي الحسين عليه السلام.

أُديرت كؤوس للمنايا عليهم فأغفوا عن الدنيا كإغفاء ذي سكر

فأجسامهم في الأرض قتلى بحبّهم وأرواحهم في الحجب نحو العلا تسري

فما عرسوا إلّا بقرب حبيبهم ولا عرجوا من مسّ بؤس ولا ضرّ

وقال الآخر :

قوم إذا فتحوا العجاج رأيتهم شمساً وخلت وجوههم أقمارا

لا يعدلون برفدهم عن سائل عدل الزمان عليهم أو جارا

وإذا الصريخ دعاهم لملمّة بذلوا النفوس وفارقوا الأعمارا

❁ ❁ ❁

(١) المناقب لابن شهرآشوب ، ج ٢ ص ٢٥٢.

books.rafed.net

حرف الباء

٢٢ . برير [١] بن خضير [٢] الهمداني التميمي الكوفي

من أشرف أصحاب سيّد الشهداء الحسين عليه السلام ومن شيوخ التابعين ، ومقدّم ركب الزاهدين وسيّد العبّاد والناسكين ويسمّونه سيّد القرّاء ومن حواريّي أمير المؤمنين وأشراف الكوفة ، وله كتاب في القضايا والأحكام رواه عن الإمامين أمير المؤمنين والحسن عليهما السلام ، وهو من أُصولنا المعتبرة.

---

(١) وزان زبير وكذا خضير بالخاء المعجمة والضاد المعجمة.

(٢) بطن من قبيلة همدان. وقال الصدوق في أماليه عن إبراهيم بن عبدالله بن موسى بن إسحاق السبيعي قاضي بلخ أنّه قال : برير خال أبي إسحاق السبيعي. [الأمالي ، ص ١٥٠ وليس في هذا القول ، ولعلّ المؤلّف استشعره من مجموع السند]

(قيل على وزن زبير ، وقيل بل على وزن شريف) من قبيلة همدان. وقال بعضهم : بل يزيد بن الحصين خال أبي إسحاق كما في الكني والألقاب. [وكان أبو إسحاق المذكور (السبيعي) ابن أُخت يزيد بن الحصين من أصحاب الحسين عليه السلام. راجع : الكنى والألقاب ، ج ١ ، ص ٧]

وقاله أيضاً ملّا خليل القزويني في شرح أُصول الكافي ، والعلّامة في إيضاح الاشتباه من أنّ أبا إسحاق عمر بن سعيد بن عليّ الهمداني السبيعي الكوفي التابعي وبرير بن خضير خاله. وفي مجمع البحرين ذكر في مادّة عمرو عن عمر بن عبدالله السبيعي : روى محمّد ابن جعفر المؤدّب أنّ أبا إسحاق واسمه عمرو بن عبدالله السبيعي صلّى أربعين سنة صلاة الغداة بوضوء العتمة ⇦

books.rafed.net

ولمـا علـم بخـروج الحسـين إلى مكّـة خـرج بنفسـه النفيسـة إليـه والتحـق بركبـه وصـار ملازمـاً لـه لا يكـاد يفارقـه ، وأصـبح واحـداً مـن رجالـه المجاهـدين إلى أن بلـغ الإمـام الحسـين ذا خشـب في طريقـه إلى العـراق وكـان الحـرّ بـن يزيـد الريـاحي قـد اعترضـه ، قـام بريـر قائمـاً وقـال : لقـد مـنّ الله بـك علينـا أن نقاتـل بـين يـديك تقطـع فيـك

⇦ وكـان يختـتم القـرآن في كـلّ ليلـة ولم يكـن في زمانـه أعبـد منـه ولا أوثـق في الحـديث عنـد الخـاصّ والعـام (الخاصّـة والعامّـة . المؤلّـف) وكـان مـن ثقـاة علـيّ بـن الحسـين عليه السلام وولـد في الليلـة التي قبض فيها أمير المؤمنين عليه السلام وله تسعون سنة ، انتهى. [مجمع البحرين ، ج ٣ ص ٢٥٠]

ولا يخفـى معارضـة هـذا النقـل مـع مـا ذكـره ابـن خلّكـان في وفـاة الأعيـان ، قـال : إنّـه رأى عليّـاً وابـن عبّـاس وغـيرهم مـن الصـحابة ، وروى عنـه الأعمـش وشـعبة والثـوري وغـيرهم وكـان كثـير الروايـة ولـد لـثلاث سـنين بقـين مـن خلافـة عثمـان وتـوفّي سـنة ١٢٧ ، أو مائـة وثمـان وعشـرين أو مائـة وتسـعة وعشرين.

ويقـول القمّـي في تحفـة الأحبـاب : عمـرو بـن عبـدالله بـن علـي الهمـداني أبـو إسـحاق السـبيعي هـو نفسـه الـذي قـال عنـه الشـيخ المفيـد في الاختصـاص : صـلّى أربعـين سـنة صـلاة الغـداة بوضـوء العتمـة ، وكـان يختـتم القـرآن في كـلّ ليلـة ولم يكـن في زمانـه أعبـد منـه ولا أوثـق في الحـديث عنـد الخـاصّ والعـامّ ، وكـان مـن ثقـات علـيّ بـن الحسـين عليهما السلام في الليلـة الـتي قتـل فيهـا أمـير المـؤمنين عليه السلام وقـبض ولـه تسعون سنة ، انتهى. [الاختصاص للمفيد ، ص ٨٣]

وقـد بلغـك أنّ هـذا النقـل يخـالف مـا ورد عـن ابـن خلّكـان وكـذلك يخـالف مـا نقلـه الحسـين بـن هاشـم عـن أبي عثمـان الـدوري أنّـه قـال : سمعـت أبـا إسـحاق السـبيعي يقـول : ذهبـت مـع أبي للجمعـة وكـان يحملـي علـى منكبـه ، ورأيـت عليّـاً بـن أبي طالـب يخطـب في المسـجد وكـان يـروح عـن نفسـه بكمّـه ، فقلـت لأبي : هـل يـؤلم الحـرّ أمـير المـؤمنين ؟ فقـال أبي : كـلّا إنّ الحـرّ والـبرد لديـه سـواء ولكنّـه غسـل قميصه فهو يلوح به ليجفّ.

وكـذلك نقـل إبـراهيم بـن ميمـون عـن علـيّ بـن عـابس عـن أبي إسـحاق السـبيعي ، قـال : كـان أبي يـرفعني حـتّى أرى أمـير المـؤمنين عليه السلام وكـان أبـيض الـرأس واللحيـة وكـان واسـع المنكبـين ، هكـذا يترائـى لي.

أقـول : مـا أشـدّ الاخـتلاف بـين هـذا وبـين مـا قالـه محمّـد بـن جريـر بـن رسـتم الطـبري في المسترشـد والشـيخ حسـن بـن علـيّ بـن محمّـد الطـبري في كامـل البهـائي مـن أنّ أبـا إسـحاق مـن مبغضـي أمير المؤمنين ، فما هو الدليل على هذا التعدد في الرأي.

books.rafed.net

أعضائنا حتّى يكون جدّك بين أيدينا يوم القيامة شفيعاً فلا أفلح قوم ضيّعوا ابن بنت نبيّهم وويل لهم ماذا يلقون به الله وافٍ لهم يوم ينادون بالويل والثبور في نار جهنّم .. (١).

وروى أبو مخنف وغيره أنّ الحسين عليه السلام في ليلة التاسع من المحرّم أو في يومه ، أمر الحسين بفسطاط فضرب ثمّ أمر بمسك فميث في جفنة عظيمة أو صحفة ، قال : دخل الحسين عليه السلام ذلك الفسطاط فتطلّى بالنورة ، قال : ومولاي عبدالرحمن بن عبد ربّه وبرير بن حضير الهمداني على باب الفسطاط تحتك مناكبهما فازدحمهما أيّهما يطلي على أثره ، فجعل برير يهازل عبدالرحمن ، فقال عبدالرحمن : دعنا فوالله ما هذه بساعة باطل [فقال له برير : والله لقد علم قومي أنّي ما أحببت الباطل شابّاً ولا كهلاً ولكن والله لمستبشر بما نحن لاقون ، والله إنّ بيننا وبين الحور العين (ليس إلّا أن نحمل على هؤلاء . المؤلّف) إلّا أن يميل هؤلاء علينا بأسيافهم ولوددت أنّهم قد مالوا بها الساعة ..] (٢).

وذكر محمّد بن جرير الطبري بسنده عن الضحّاك بن قيس المشرقي (٣) ، قال : فلمّا أمسى حسين وأصحابه قاموا الليل كلّه يصلّون ويستغفرون ويدعون ويتضرّعون. قال : فتمرّ بنا خيل تحرسنا ، وإنّ حسيناً ليقرأ : (**وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ** ۞

---

(١) هذا النصّ موجود في الهامش وترجمته في المتن ، ورأيت أنّ الترجمة لا أرب لي بها ، إنّما النصّ هو المقصود فاعتضت به عن الترجمة ولم أعربها إذ لا غرض يتعلّق بذلك. (المترجم)

(٢) ما كان بين الحاصرتين المؤلّف في الهامش وجاء بترجمته فألحقناه بموضعه. راجع المقتل ، ص ١١٥.

(٣) لهذا الرجل قصّة عجيبة تأتي في موضعها وقد كان حاضراً ليلة عاشوراء.

books.rafed.net

مَّا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ) [1] ، فسمعها رجل من تلك الخيل التي كانت تحرسنا ، فقال : نحن وربّ الكعبة الطيّبون ميّزنا منكم. قال : فقلت لبرير بن حضير تدري من هذا ؟ قال : لا ، قلت : هذا أبو حرب السبيعي عبدالله بن شهر ، وكان مضحاكاً بطّالاً وكان شريفاً شجاعاً فاتكاً ، وكان سعيد بن قيس رمّا حبسه في جناية ، فقال له برير بن حضير : يا فاسق ، أنت يجعلك الله في الطيّبين ، فقال له : من أنت ؟ قال : أنا برير من حضير ، قال : أنا لله عزّ عليَّ هلكت والله هلكت والله يا برير.

قال : يا أبا حرب ، هل لك أن تتوب إلى الله من ذنوبك العظام ، فوالله إنّا لنحن الطيّبون ولكنّكم لأنتم الخبيثون. قال : وأنا (والله) على ذلك من الشاهدين. قلت : ويحك أفلا ينفعك معرفتك ؟ قال : جعلت فداك ، فمن ينادم يزيد بن عذرة العنزي من عنز بن وائل ؟ قال : ها هو ذا معي ، قال : قبّح الله رأيك على كلّ حال وأنت سفيه ، قال : ثمّ انصرف عنّا .. [2].

وفي مطالب السئول : ذكر محمّد بن طلحة في مطالب السئول وعليّ بن عيسى الأربلي في كشف الغمّة قصّة قدوم برير بن حضير على عمر بن سعد حين منع الماء عن الحسين وأهل بيتيه وأصحابه ، ونحن ذكرناها في ترجمة أنس بن الحرث الكاهلي ، وفي الكتابين المذكورين عزيت الحكاية إلى يزيد بن الحصين الهمداني [3] ولكن المرحوم فرهاد ميرزا في القمقام ذكر أنّه

---

(١) آل عمران : ١٧٨ . ١٧٩.

(٢) تاريخ الطبري ، ج ٤ ص ٣١٩ و ٣٢٠.

(٣) أقول : لا أستبعد أن يكون جرى تصحيف للاسمين ، فما أشبه لفظ يزيد بلفظ برير ، والحصين بالحضير ، والمؤلّف ضبط حضير والد برير بالخاء المعجمة ، والأكثر على أنّها بالمهملة. (المترجم)

books.rafed.net

بريـــر [١] وينبغـــي أن يكـــون الأمـــر كـــذلك لأنّ بريـــراً معـــروف في الأصـــحاب بجهـــورة الصوت ، وهو مدرة القوم وشريفهم ، ولا يبعد تعدّد الواقعة.

وكيـــف كـــان فقـــد أتـــى بريـــر الحســـين عليه السلام وقـــال لـــه : ائـــذن لي يـــابن رســـول الله لآتي هـــذا ابـــن ســـعد فأُكلّمـــه في أمـــر المـــاء لعلّـــه يرتـــدع ، فقـــال لـــه الحســـين عليه السلام : ذلـــك إليـــك ، فجـــاء بريـــر الهمـــداني إلى عمـــر بـــن ســـعد فلـــم يســـلّم عليـــه ، فقـــال : يـــا أخـــا همـــدان ، مـــا منعـــك مـــن الســـلام علـــيَّ ؟ ألســـت مســـلماً أعـــرف الله ورســـوله ؟ فقـــال لـــه الهمـــداني : لـــو كنـــت مســـلماً كمـــا تقـــول لمـــا خرجـــت إلى عـــترة رســـول الله صلى الله عليه وآله تريـــد قتـــالهم ، وبعـــد هـــذا مـــاء الفـــرات تشـــرب منـــه كـــلاب الســـواد وخنازيرهـــا ، وهـــذا الحســـين بـــن علـــيّ وإخوتـــه ونســـائه وأهـــل بيتـــه يموتـــون عطشـــاً قـــد حلـــت بيـــنهم وبـــين مـــاء الفـــرات ، وأنـــت تـــزعم أنّك تعرف الله ورسوله !

فـــأطرق عمـــر بـــن ســـعد ثمّ قـــال : والله يـــا أخـــا همـــدان ، إنّي لأعلـــم حرمـــة أذاهـــم ولكن [٢] يا أخا همدان ! ما أجد نفسي تجيبني إلى ترك الري لغيري !

فرجـــع بريـــر ، فقـــال للحســـين عليه السلام : يـــابن رســـول الله ، قـــد رضـــي أن يقتلـــك بولايـــة الري [٣].

---

(١) مـــنّ الله علـــيّ بمنّـــة جســـيمة حيـــث وفّقـــني لترجمـــة هـــذا الكتـــاب النفـــيس وقـــد رأيـــت مـــن بركتـــه أشـــياء كثيرة والحمد لله. (المترجم) القمقام ، ج ١ ص ٥١٨.

(٢)

دعـــــاني عبيـــــدالله مـــــن دون قومـــــه	إلى خطّـــــة فيهـــــا خرجـــــت لحيـــــني
فـــــوالله مـــــا أدري وإنّي لواقـــــف	علـــــى خطـــــر لا أرتضـــــيه ومـــــين
أأتـــــرك ملـــــك الـــــريّ والـــــريّ مُنيـــــتي	أم راجـــــع مأثومـــــاً بقتـــــل حســـــين
وفي قتلـــــه النـــــار الـــــتي لـــــيس دونهـــــا	حجـــــاب وملـــــك الـــــري قـــــرّة عـــــين

لم يـــذكر المؤلّـــف هـــذه الأبيـــات وفي مـــذكورة في القمقـــام في ســـياق الحكايـــة. راجعـــه ج ١ ص ٥١٨ ترجمة محمّد شعاع فاخر.

(٣) كشف الغمّة ، ج ٢ ص ٢٥٨ و ٢٥٩ ؛ مطالب السئول ، ص ٢٦٣ و ٢٦٤.

books.rafed.net

وفي البحار نقلاً عن كتاب مقتل محمّد بن أبي طالب بن أحمد الحسيني الحائري : وقال محمّد بن أبي طالب : وركب عمر بن سعد فقرّب إلى الحسين عليه السلام فرسه فاستوى عليه وتقدّم نحو القوم في نفر من أصحابه وبين يديه برير بن خضير ، فقال له الحسين عليه السلام : كلّم القوم ، فتقدّم برير فقال : يا قوم ، اتّقوا الله فإنّ ثقل محمّد قد أصبح بين أظهركم ، هؤلاء ذرّيّته وعترته وبناته وحرمه فهاتوا ما عندكم وما الذي تريدون أن تصنعوه بهم ؟ [1]

فقالوا : نريد أن نمكّن منهم الأمير ابن زياد فيرى رأيه فيهم.

فقال لهم برير : أفلا تقبلون منهم أن يرجعوا إلى المكان الذي جاؤوا منه ؟ ويلكم يا أهل الكوفة ! أنسيتم كتبكم وعهودكم التي أعطيتموها وأشهدتم الله عليها ؟! يا ويلكم ! أدعوتم أهل بيت نبيّكم وزعمتم أنّكم تقتلون أنفسكم دونهم حتّى إذا أتوكم أسلمتموهم إلى ابن زياد وحلأتموهم عن ماء الفرات ، بئس ما خلّفتم نبيّكم في ذرّيّته ، ما لكم لا سقاكم الله يوم القيامة فبئس القوم أنتم.

فقال له نفر منهم : يا هذا ، ما ندري ما تقول ؟!

فقال برير : الحمد لله الذي زادني فيكم بصيرة ، اللهمّ إنّي أبرأ إليك من فعال هؤلاء القوم ، اللهمّ الق بأسم بينهم حتّى يلقوك وأنت عليهم غضبان.

فجعل القوم يرمونه بالسهام ، فرجع برير إلى ورائه .. [2].

---

(١) وعند المؤلّف زيادة على ما في البحار ، فبعد قوله « بين أظهركم » ، قال : يا معشر الناس ، إنّ الله عزّ وجلّ بعث محمّداً بالحقّ بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً .. الخ. واعلم بأنّ المؤلّف اتخذ طريقة خاصّة في نقل النصّ العربي يختلف بها عن إخوانه الفضلاء حيث لم يمزجه بالمتن وإنّما جعله في الهامش واقتصر في المتن على ترجمته ، لذلك رأيت أن أضعه موضعه من المتن لا الهامش. (المترجم)

(٢) بحار الأنوار ، ج ٤٥ ص ٥.

books.rafed.net

وقال العاملي في لواعج الأشجان بعد خطبة بريـر : فقالوا : يا يزيد (بريـر) قد أكثرت الكلام فاكفف ، والله ليعطش الحسين كما عطش من كان قبله [١]. وغرضهم عثمان لعنه الله.

ولما بلغ الحديث إلى هذا الحدّ ، قال الحسين عليه السلام : اقعد يا يزيد (بريـر) ، ثمّ وثب الحسين متوكّئاً على قائم سيفه ونادى بأعلى صوته .. الخ.

وقال الطبري : قال أبو مخنف : وحدّثني يوسف بن يزيد عن عفيف بن زهير ابن أبي الأخنس وكان قد شهد مقتل الحسين عليه السلام ، قال : وخرج يزيد بن معقل من بني عميرة بن ربيعة وهو حليف لبني سليمة من عبدالقيس ، فقال : يا بريـر بن حضير ، كيف ترى صنع الله بك ؟ قال : صنع الله . والله . بي خيراً ، وصنع الله بك شرّاً.

قال : كذبت وقبل اليوم ما كنت كذّاباً ، هل تذكر وأنا أُماشيك في بني لواذن وأنت تقول : إنّ عثمان بن عفّان كان على نفسه مسرفاً وإنّ معاوية بن أبي سفيان ضالّ مضلّ ، وإنّ إمام الهدى والحقّ عليّ بن أبي طالب ؟! فقال له بريـر : أشهد أنّ هذا رأيي وقولي. فقال له يزيد بن معقل : فإنّي أشهد أنّك من الضالّين. فقال له بريـر بن حضير : هل لك فلأُباهلك [٢] ولندعُ الله أن يلعن الكاذب وأن يقتل المبطل ، ثمّ اخرج فلأُبارزك.

---

(١) لواعج الأشجان للسيّد الأمين رحمه الله ، ص ١١١.

(٢) لم يقتصر المؤلّف على نصّ الطبري وإنّما عمد إلى تعريف المباهلة أثناء النصّ ، قال : وصورة المباهلة كالتالي : يعمد رجلان إلى الدعاء والتضرّع والابتهال ، ويقرّان بعبوديّتهما لله تعالى ويسألانه أن يميز الصادق من الكاذب ، ثمّ يتبارزان أمام العسكرين وحينئذٍ تدور الدائرة على الكاذب لا محالة .. ولم نلحق هذه الإضافة بنصّ الطبري ليخلص الكلام للطبري ويقف عليه القاري ، ولا مانع من ذكر إضافات المؤلّف في الهوامش إذا تخلّلت النصوص ، ولم يضع المؤلّف عليها علامة. (المترجم)

books.rafed.net

قال : فخرجا فرفعا أيديهما إلى الله يدعوانه أن يلعن الكاذب وأن يقتل المحقّ المبطل ، ثمّ برز كلّ واحد منهما لصاحبه فاختلفا بضربتين فضرب يزيد بن معقل بريراً بن حضير ضربة خفيفة لم تضرّه شيئاً ، وضربه بريراً بن حضير ضربة قدّت المغفر وبلغت الدماغ فخرّ كأنّما هوى من حالق ، وإنّ سيف ابن حضير لثابت في رأسه ، فكأنّي أنظر إليه ينضنضه من رأسه ، وحمل عليه رضى بن منقذ العبدي فاعتنق بريراً فاعتركا ساعة ثمّ إنّ بريراً قعد على صدره ، فقال رضى : أين أهل المصاع والدفاع ؟ قال : فذهب كعب بن جابر بن عمرو الأزدي ليحمل عليه .. الخ [1].

(فذكر الله بريرٌ وضرب يزيد بن معقل على أُمّ رأسه فشقّه نصفين وقذف رأسه من على بدنه فهوى عن ظهر فرسه وذهب إلى نار جهنّم) [2] ولمّا أوصله إلى دار البوار حمل عليه كالبرق الخاطف ، ولقد أجاد شيخ العراقين :

بریر بن خضیر آن خضر پیمان — سکندر سان روان شد سوی حیوان

سمند افکند در ظلمات پیکار — دلیلش گشت شمشیر شرر بار

به تیغ تیز آن پر شور بی باک — گروهی را فکند از باره بر خاک

گذشت از خویش این عیش مکدّر — گرفت از دست خواجه خضر صاغر

الترجمة :

وليس بريراً بن الخضير بل الخضر — تجلّى كذي القرنين والعسكر المجر

وفي ظلمات الحرب ألقى جواده — ويهديه قرضاب به الشرر الثرّ

وفي حدّه ألقى أخو العزم في الثرى — أعاديه حتّى ضمّها اللهب الغمر

---

(١) لم ينقل المؤلّف النصّ كلّه بل أنشأ كلاماً من عنده. راجع : تاريخ الطبري ، ج ٤ ص ٣٢٨.

(٢) عبارة المؤلّف ، ثمّ ساق عبارة أبي الأخنس حيث يقول : فكأنّي أنظر إليه ينضنضه .. الخ.

books.rafed.net

وطلّق عيشاً في الحياة مكدّراً لعيش رغيد دائم ما له حصر [1]

وقال الخوارزمي في المقتل وابن شهرآشوب في المناقب وغيرهما : إنّ بريراً برز بعد مقتل الحر بن يزيد الرياحي بسيف أمضى حدّاً من أنياب الليث وهو يرتجز ويقول :

أنا بريـر وأبي خضير أضربكم ولا أرى من ضير

يعرف فينا الخير أهل الخير كذاك فعل الخير من بريـر [2]

وفي الناسخ إضافة على ما تقدّم :

ليث يروع الأسد عند الزيري كذاك فعل الخير من بريـر

والأسد الهصور والأفعوان النافخ ترتجف فرائصه من هول صيحتي ، ثمّ حمل عليهم فكان كالصاعقة المتحرّكة أينما اتجه لاذ الجيش منه بالفرار ، ولم يزل يحمل عليهم مع ضعف بدنه وظمأه وقلبه الجريح حتّى قتل منهم ثلاثين شخصاً وهو يصيح فيهم : اقتربوا منّي يا قتلة أولاد رسول (الله) ربّ العالمين وذرّيّة الباقين ، اقتربوا منّي يا قتلة أولاد البدريّين ، اقتربوا منّي يا قتلة أولاد رسول ربّ العالمين وذرّيّة الباقين.

قال أبو مخنف : وحمل عليه رضى بن منقذ العبدي (وهو أخو مرّة بن منقذ بن النعمان العبدي) فاعتنق بريراً فاعتركا ساعة ، ثمّ إنّ بريراً قعد على صدره فقال رضى : أين أهل المصاع والدفاع.

قال : فذهب كعب بن جابر بن عمرو الأزدي ليحمل عليه (فقال عفيف) فقلت :

---

(١) ليست الترجمة حرفيّة بل هي إلمام بالمعنى وقد يكون بينها وبين الأصل فرق كبير ولكنّها في رأيي خير من ترجمة الشعر نثراً. (المترجم)

(٢) مناقب ابن شهرآشوب ، ج ٣ ص ٢٥٠.

books.rafed.net

إنّ هذا بريـر بن حضير القارئ الذي كان يقرئنا القرآن في المسجد (فلم يعبأ بقولي) فحمل عليه بالرمح حتّى وضعه في ظهره ، فلمّا وجد مسّ الرمح برك عليه فعضّ بوجهه وقطع طرف أنفه فطعنه كعب بن جابر حتّى ألقاه عنه وقد غيّب السنان في ظهره ثمّ أقبل عليه يضربه بسيفه حتّى قتله.

قال عفيف : كأنّي أنظر إلى العبدي الصريع قام ينفض التراب عن قبائه ويقول : أنعمت عليَّ يا أخا الأزد نعمة لن أنساها أبداً. قال : فقلت : أنت رأيت هذا ؟ قال : نعم رأى عيني وسمع أُذني.

فلمّا رجع كعب بن جابر قالت له [امرأته] أو أُخته النوار بنت جابر : أعنت على ابن فاطمة وقتلت سيّد القرّاء ، لقد أتيت عظيماً من الأمر لا أُكلّمك من رأسي كلمة أبداً ، وقال كعب بن جابر (هذا الشعر يعتذر عمّا فعله إليها) :

سلي تخبري عنّي وأنت ذميمة ... غداة حسين والرماح شوارع
ألم آت أقصى ما كرهت ولم يخل ... عليَّ غداة الروع ما أنا صانع
معي يزنيٌّ لم تخنه كعوبه ... وأبيض مخشوب الغرارين قاطع
فجرّدته في عصبة ليس دينهم ... بديني وإنّي يابن حرب لقانع
ولم تر عيني مثلهم في زمانهم ... ولا قبلهم في الناس إذ أنا يافع
أشدّ قراعاً بالسيوف لدى الوغى ... ألا كلّ من يحمي الذمار مقارع
وقد صبروا للطعن والضرب حُسّراً ... وقد نازلوا لو أنّ ذلك نافع
فأبلغ عبيدالله إمّا لقيته ... بأنّي مطيع للخليفة سامع
قتلت بريراً ثمّ حمّلت نعمة ... إلى منقذ لمّا دعى من يماصع [1]

---

(١) أبو مخنف ، مقتل الحسين ، والأبيات الثلاثة الأخيرة من إضافات المؤلف وقد تخلّل الرواية كلام للمؤلّف شاعري قليل جدّاً أعرضنا عنه (ص ١٢٨).

books.rafed.net

قال أبو مخنف : وزعموا أنّ رضى بن منقذ العبدي ردّ على كعب بن جابر ، فقال :

فلو شاء ربّي ما شهدت قتالهم ولا جعل النعماء عند ابن جابر

لقد كان ذاك اليوم عاراً وسبّة [١] يعيّره الأبناء بعد [٢] المعاشر

فياليتني قد كنت من قبل قتله [٣] ويوم حسين كنت [٤] في رمس قابر

(فيا سوأتا ماذا أقول لخالقي وما حجّتي يوم الحساب القماطر) [٥]

ويظهر من أشعار هذا الخبيث أنّه على مذهب الجبريّة لأنّه يقول : لو لم يكن الله قد قدّر عليَّ الحضور لما حضرت قتالهم ولم تكن لابن جابر نعمة في عنقي ولقد أصبح يوم عاشوراء عاراً عليَّ ، ويعيّرنا الناس صاغراً عن كابرى في الأندية والمجامع العامّة وانقلب إلى ذمّ لي ومن قائل يقول : ليتك كنت حيضة وكنت تحت أطباق الثرى في ذلك اليوم فما هي حجّتك يوم تلاقي ربّك في المحشر ، فما هي حجّتي ؟ وماذا عسى أن أقول ؟ أقول : كسبت العار واللعنة الأبديّة والعذاب الأليم وخسرت خسراناً مبيناً [٦].

٢٣ . بدر بن رقيط

اسمه في الزيارة الرجبيّة : « السلام على بدر بن لقيط ». ولم يرد أكثر من هذا في

---

(١) عند المؤلّف بدل هذا المصراع : لقد كان ذا عاراً عليَّ وسبّة.

(٢) عند المؤلّف « عند » بدل « بعد ».

(٣) عند المؤلّف بدل هذا المصراع : فياليتني قد كنت في الرحم حيضة.

(٤) عند المؤلّف : « ضمن » بدل « كنت ».

(٥) مقتل أبي مخنف ، ص ١٢٧. وما بين القوسين ممّا انفرد المؤلّف بإيراده.

(٦) الظاهر أورد المؤلّف هذا الكلام ترجمة للشعر وما كان ينبغي عليَّ تعريبه ولكنّي عرّبته لارتباطه بمذهب الجبر الذي أشار إليه المؤلّف. (المترجم)

books.rafed.net

ترجمته ولا ذكرت كتب الرجال عنه شيئاً ، ويحتمل أن يكون اسمه وارداً على سبيل الخطأ ...

٢٤ . بشر بن عمرو الحضرمي

وردت ترجمته في الاستيعاب والإصابة وأُسد الغابة وأعيان الشيعة وإبصار العين والرجال الكبير وغيرها. يقول في الاستيعاب : بشر بن عمر الحضرمي الكندي [١].

ويقول في إبصار العين : كان بشر من حضر موت وعداده في كندة وكان تابعيّاً وله أولاد معروفون بالمغازي ، وكان بشر ممّن جاء إلى الحسين عليه السلام أيّام المهادنة [٢].

وقال في أعيان الشيعة : لمّا نشبت الحرب يوم العاشر بينما بشر يقاتل إذ جائه الخبر بأنّ ابنك أُسر في الري ، فقال بشر : أحتسبه عند الله ، وما كنت أُحبّ أن يؤسر ابني وأبقى بعد حيّاً ، ولمّا سمع الحسين مقالته قال له : أنت في حلّ من بيعتي فاعمل على فكاك ولدك ، فقال بشر : أكلتني السباع حيّاً إن أنا فارقتك ، فأعطاه الإمام عليه السلام ثياباً قيمتها ألف دينار ليعطيها إلى ولده محمّد ليفتدي بها أخاه.

ويقول ابن شهرآشوب في المناقب : بشر بن عمرو استشهد في الحملة الأُولى ...

السابقون إلى المكارم والعلا ... والحائزون غداً حياض الكوثر

لولا صوارمهم ووقع نبالهم ... لم يسمع الآذان صوت مكبّر

---

(١) في زيارة الناحية : « السلام على بشر بن عمرو الحضرمي شكر الله لك قولك للحسين وقد أذن لك بالانصراف : أكلتني السباع حيّاً إن فارقتك وأسأل عنك الركبان وأخذلك مع قلّة الأعوان ، لا يكون هذا أبداً ».

(٢) إبصار العين ، ص ١٠٣.

books.rafed.net

أقول : لا يخفى أنّ السيّد بن طاووس في اللهوف ذكر محمّداً بن بشر مكان بشر بن عمرو وأعطاه خصائص أحواله ، واقتفى اثره صاحب نفس المهموم ولكنّه في منتهى الآمال عدّه من الشهداء وهو الأصحّ لأنّ الزيارة والمؤلّفون في الرجال جميعاً ذكروه باسم بشر مضافاً إلى أنّه في منتهى الآمال ذكر أبيات الفضل ابن العبّاس بن الحرث بن عبدالمطّلب التي ذكر فيها الشهداء في الحملة الأُولى كما يقول مخاطباً بني أُميّة ويذمّهم ويذمّ أفعالهم :

أرجعوا عامراً وردّوا زهيراً ثمّ عثمان فارجعوا غارمينا

فارجعوا الحرّ وابن قين وقوماً قتلوا حين جاوزوا صفّينا

أين عمرو وأن بشر وقتلى منهم بالعراء ما يدفنونا

ومراده من ابن بشر ، بشر بن عمرو الحضرمي لأنّ هذا الاسم لا يشركه به أحد في أصحاب الحسين عليه السلام ووجود محمّد بن بشر معه لا ينافيه. وظاهر أقوال الإمام أنّه كان في كربلاء ولذلك قال له : أعطه هذه الثياب .. الخ.

٢٥ . بكر بن حي

يقول العلّامة السماوي في إبصار العين عن الحدائق الورديّة [١] : كان بكر ممّن خرج مع ابن سعد إلى حرب الحسين عليه السلام حتّى إذا قامت الحرب على ساق مال مع الحسين عليه السلام على ابن سعد فقتل بين يدي الحسين عليه السلام في الحملة الأُولى [٢].

وعدّه في منتهى الآمال من شهداء الحملة الأُولى ، وذكره المامقاني بهذا العنوان أيضاً.

---

(١) قال في الإصابة : بكر بن حي بن عليّ بن تيم الله بن ثعلبة له إدراك ، ولولده مسعود ذكره في الكوفة في زمن الحجّاج بن يوسف وكان فارساً شجاعاً ذكره ابن الكلبي. (منه)

(٢) إبصار العين ، ص ١١٣.

books.rafed.net

٢٦ . بكير بن الحرّ بن يزيد الرياحي

ذكر ملّا علي الخيباني التبريزي في الجلد الرابع من كتابه « وقايع الأيّام » وسيّد عبدالمجيد الحائري في ذخيرة الدارين عن كتاب الجوهر الثمين للشيخ حسين ابن علي البغدادي الذي كتبه سنة ١١١٩ عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال : سمعت من أبي قال : لمّا نزل الحسين وأصحابه بأرض كربلاء واستقبله ابن سعد بجحافل لا تعدّ ولا تحصى ، ونشبت الحرب بينهما ، أنزل الله النصر على الحسين عليه السلام وتدلّى على رأسه وخيّره الله بين النصر على العدوّ وبين لقائه فاختار لقاء الله ونادى برفيع صوته : أما من مغيث يغيثنا لوجه الله ؟ أما من ذابّ يذبّ عن حرم رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ عند ذلك نظر الحرّ بن يزيد الرياحي إلى ابن سعد ... الخ ، ونرجأ ذكر ذلك إلى ترجمة الحرّ عليه السلام.

والتفت إلى ولده وقال : إن كنت معي فهلمّ إلى الحسين عليه السلام ، فأجابه ولده ، فقال الحر : الحمد لله الذي خلّصنا من مرافقة الأشرار ، ثمّ أمر ولده أن يحمل عليهم ، فحمل ذلك الشابّ سعيد الجدّ عليهم كالأسد الضاري على قطيع الثعالب ، فكان يعقر ويقتل إلى أن قتل منهم سبعين وأرسلهم إلى جهنّم وبئس المصير.

وكتب ملّا صالح البرغاني في مخزن البكاء أنّ الحرّ قال لولده : لا طاقة لنا على حرّ جهنّم فهلمّ بنا نذهب إلى معسكر الحسين ، فقال الولد السعيد : أنا لا أعصيك ، وأطيع أمرك ، فأرسله عند ذلك إلى ميدان القتال حتّى قتل منهم خمساً وعشرين رجلاً وأدخلهم دار البوار جهنّم يصلونها وبئس القرار ، ورجع إلى أبيه يشكو العطش ويقول : هل من شربة ماء أتقوّى بها على الأعداء ، أعداء الله ورسوله ؟! فقال الحر : يا بني ، ارجع إلى القتال واصبر ، فعاد إلى القتال حتّى قتل جماعة منهم

books.rafed.net

واستشهد أمام سيّده عليه السلام. فلما وقف الحرّ على جثمان ولده ، قال : الحمد لله الذي ختم لك بالشهادة بين يدي الإمام عليه السلام.

وفي الناسخ : إنّ اسم ولد الحر « علي » ، ويقول : عند ذلك نظر الحر الى ولده علي وقال : أي ولدي ، قائل هؤلاء القوم الظالمين قتالاً شديداً ونادِ بالجهاد ما استطعت ، فغار عليهم ابن الحر وأقحم فرسه ميدان الحرب وحمل عليهم حملة منكرة ، فقاتله الكوفيّون وأوقعوه في حفرة وفي شرّ الشافية ، يقال : إنّه قتل أربعاً وعشرين رجلاً منهم ، وقال أبو مخنف : بل قتل سبعين رجلاً ، ثمّ قُتل رضوان الله عليه ، فسرّ الحرّ بشهادة ولده سروراً عظيماً ، وقال : الحمد لله الذي رزقك الشهادة بين يدي مولانا الحسين عليه السلام ...

books.rafed.net

حرف التاء والثاء [1]

حرف الجيم

٢٧ . جابر بن الحجّاج

ذكره المامقاني في رجاله عن الحدائق الورديّة ولكنّه قال : ذكر أهل السير [2] أنّه كان فارساً شجاعاً كوفيّاً بايع مسلماً بن عقيل ولمّا خذلوه اختفى عند قومه فلمّا سمع بمجيء الحسين عليه السلام إلى كربلاء خرج من الكوفة في عسكر ابن سعد ، فلمّا وصل إلى كربلاء لحق بالحسين ولزمه إلى أن تقدّم يوم الطفّ وقاتل بين يديه حتّى استشهد.

وقال في الحدائق : قُتل في الحملة الأُولى.

وفي إبصار العين : جابر بن الحجّاج : كان جابر فارساً شجاعاً (قال صاحب الحدائق : حضر مع الحسين عليه السلام في كربلاء وقتل بين يديه ، وكان قتله قبل الظهر في الحملة الأُولى ..) [3].

---

(١) ليس في هذين الحرفين اسم من الأنصار لذلك تركهما مهملين.

(٢) قال الذهبي في التجريد : هو جابر بن الحجّاج بن عبدالله بن رئاب بن النعمان بن سنان بن عدي مولى عامر بن نهشل التيمي من بني تيم الله بن ثعلبة.

(٣) إبصار العين ، ص ١١٢. ولم يذكر المؤلّف ما وضعناه بين قوسين. (المترجم)

books.rafed.net

جاء الزمان عليهم غير مكترث وأيّ حرّ عليه الدهر لم يجر
وكم تلاعب بالأمجاد حادثه كما تلاعبت الغلمان بالأكر
لا حبّذا فلك دارت دوائره على الكرام فلم تبق ولم تذر
وإن ينل منك مقدار فلا عجب هل ابن آدم إلّا عرضة الخطر
هي الحوادث لا تعدو ذوي شرف كالغيث يعشر قبل الأرض بالجدر
وكيف تأمن من مكر الزمان يد خانت بآل عليّ خيرة الخير
أفدى القروم الأُولى سارت ركائبهم والموت خلفهم يسري على الأثر

٢٨ . جابر بن عروة الغفاري

في شرح الشافية عن مقتل الخوارزمي بهذه الألفاظ : ثمّ برز الجابر بن عروة الغفاري وكان شيخاً كبيراً وقد شهد مع رسول الله ﷺ بدراً وحنيناً ، فجعل يشدّ وسطه بعمامة ثمّ شدّ حاجبيه بعصابته حتّى رفعها عن عينيه ، والحسين عليه السلام ينظر إليه وهو يقول : شكر الله سعيك يا شيخ ، فحمل فلم يزل يقاتل حتّى قتل ستّين رجلاً ثمّ استشهد رحمه الله.

وقال في الناسخ : وورد في الشافية ، وحدّث بذلك أبو مخنف أنّ جابر بن عروة الغفاري كان شيخاً كبيراً .. الخ ، وذكر نحواً ممّا تقدّم [1] فبرز الجابر وهو يرتجز ويقول :

قد علمت حقّاً بنو غفاري وخندف ثمّ بنو نزاري
بنصرنا لأحمد المختار يا قوم حاموا عن بني الأطهار

---

(١) ما ذكره المؤلّف من قول صاحب الناسخ ترجمة لما تقدّم فلم تكن بنا حاجة إلى تكراره.

books.rafed.net

الطيّبين السادة الأخيار صلّى عليهم خالق الأبرار [١]

أقول : نسب الخوارزمي في مقتله الذي انتشر في الآونة الأخيرة وطبع في النجف ومنه نسخة بحيازتي هذا الرجز إلى عبدالرحمن بن عروة الغفاري مع اختلاف في الألفاظ ولم يرد ذكر لجابر بن عروة فيه ، والله العالم [٢].

ومجمل القول : قال في الناسخ : ثمّ حمل جابر بن عروة وقتل من القوم ثمانين مقاتلاً ثمّ وقع على الغبراء رضي الله عنه.

جادوا بأنفسهم في حبّ سيّدهم والجود بالنفس أقصى غاية الجود

لهم نفوس على الرمضاء مهملة وأنفس في جوار الله تقريها

كأنّ قاصدها بالضرّ نافعها وإنّ قاتلها بالسيف يحييها

٢٩ . جبلة بن عبدالله

جاء في الزيارة الرجبيّة ذكر جبلة على النحو التالي : « السلام على جبلة بن عبدالله » ولم يحصل من المتابعة والتنقيب شيء في يدي أكثر من هذا ، ويحتمل أن يكون جرى تصحيف في البين فجاء لفظ « جبلة بن عبدالله » مكان « جبلة بن علي ».

---

(١) نسب أبو مخنف هذا الرجل إلى ابني عروة الغفاريين وفيه أشطر لم يذكرها المؤلّف ومثله أهملها أبو مخنف (ص ١٥١).

(٢) قال الخوارزمي : ثمّ خرج من بعده قرّة بن أبي قرّة الغفاري وهو يقول :

قد علمت حقّاً بنو غفار وخندف بعد بني نزار

بأنّني الليث الهزبر الضاري لأضربنّ معشر الفجّار

بحدّ عضب ذكر بتّار يشجّع لي في ظلمة الغبار

دون الهداة السادة الأبرار رهط النبيّ أحمد المختار

راجع : مقتل الخوارزمي ، ج ٢ ص ١٨ تحقيق العلّامة السماوي ، وكتبة المفيد . قم ايران.

books.rafed.net

٣٠ . جبلة بن علي الشيباني

في زيارة الناحية المقدّسة : « السلام على جبلة بن علي الشيباني ».

ونقل المامقاني والمساوي والقمّي والعاملي وغيرهم أنّ جبلة من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام [١] وكان ملازماً له وجاهد معه بصفّين وبايع مسلماً ، ولما قبض على مسلم فرّ جبلة واستخفى عند قومه إلى أن علم بنزول الحسين عليه السلام في كربلاء التحق به.

وفي الحدائق الورديّة : إنّه قتل مبارزة.

وقال ابن شهرآشوب في المناقب : استشهد في الحملة الأُولى ، ومثله قال صاحب الناسخ.

وقال في منتهى الآمال : يجمل بنا ذكر أسماء من استشهد في الحملة الأُولى ، ثمّ شرع في عدّ أسمائهم حتّى بلغ جبلة بن علي الشيباني.

قال السماوي : جبلة بن علي بن سويد بن عمرو بن عرفطة بن الناقد بن تيم بن سعد بن كعب بن عمرو بن ربيعة الشيباني [٢] وذكر الطبراني وأبو نعيم وقال : كان من شجعان أهل الكوفة ، ولقد أجاد الشاعر المفلق الأُزري :

ولله حيّ ما هنالك أرقلوا ... إلى الموت إرقال الحماس المورد

فأعظم بهم حيّاً تعاظم شأنهم ... وجلّ وجلّى في مدى كلّ سؤدد

فوارس صدق كلّما جاشت الوغى ... بمرجلها جاشوا لظاها بمحمد

من المنجدي الدين الحنيف ومحرزي ... مدى قصباب السبق في عهد أحمد

---

(١) اقتصر صاحب إبصار العين على قوله : كان جبلة شجاعاً من شجعان أهل الكوفة ، قام مع مسلم أوّلاً ثمّ جاء إلى الحسين عليه السلام ثانياً ، ذكره جملة أهل السير .. الخ. راجع : إبصار العين ، ص ١٢٤.

(٢) لم يرد في إبصار العين هذا النسب ولم يترجم إلّا لواحد اسمه جبلة ، راجع ص ١٢٤ ، ولعلّه مذكور في كتبه الأُخرى.

books.rafed.net

يـــرون الـــردى في الله أعـــذب مـــورد ومـــرّ الـــردى في الله أعـــذب مـــورد
فسـلّ بهـم جـيش العـدى حيـث جلجلـت تـــرفّ رفيـــف البارقـــات بموعـــد
مـــن احتـــلّ في تامورهـــا خـــرز القنـــا فصـــدّعها صـــدع الزجـــاج الممـــرّد
أولئـــك هـــم أنصـــار ديـــن محمّـــدٍ ســـلام علـــى أنصـــار ديـــن محمّـــد

٣١ . جعفر بن عقيل بن أبي طالب

في زيـارة الناحيـة المقدّسـة : « السـلام علـى جعفـر بـن عقيـل بـن أبي طالـب ، لعـن الله قاتله ورامیه بشر بن خوط الهمداني » ومثلها ورد في الزيارة الرجبيّة.

يقـول أبـو الفـرج في « مقاتـل الطـالبيّين » : أُمّـه أُمّ الثغـر بنـت عـامر (بنـت الهضـاب) الكـلابي [١] العـاغمري مـن بـني كـلاب ... ويقـال : أُمّـه الخوصـاء (بنـت الثغريّـة) واسمـه عمرو بن عامر الكلابي [٢].

أقـول : لا منافـاة في ذلـك فـأُمّ الثغـر كنيتهـا وخوصـاء اسمهـا. وقـال بعضـهم : تكـنى أُمّ البنين.

وقال في العوالم : فبرز جعفر بن عقيل وهو يرتجز ويقول :

أنـــا الغـــلام الأبطحـــيّ الطـــالبي مـــن معشـــر في هاشـــم مـــن غالـــب [٣]
ونحـــن حقّـــاً ســـادة الـــذوائب هـــذا حســـين أطيـــب الأطايـــب
مـــن عـــترة الـــبرّ التقـــيّ الثاقـــب [٤]

---

(١) زيادة من المؤلّف. وكذا في الموضع الآتي.

(٢) مقاتل الطالبيّين ، ص ٦١.

(٣) العوالم : وغالب.

(٤) في العـوالم : « العاقـب » بـدل « الثاقـب ». راجـع : العـوالم للشـيخ عبـدالله البحـراني ، ص ٢٧٦ وفيـه عـدد الذين قتلوا بسيفه.

books.rafed.net

ثمّ حمل على الكفّار كأنّه شعلة نار إلى أن قتل بناءاً على المشهور خمسة عشر نفراً وأنزلهم دار البوار.

مرثية جعفر بن عفّان الطائي (توفّي حدود سنة ١٥٠ هجرية)

لبيك على الإسلام من كان باكيا ... فقد ضيّعت أحكامه واستحلّت

غداة حسين للرماح دريئة ... وقد نهلت منه السيوف وعلّت

وغودر في الصحراء لحماً مبدّداً ... عليه عتاق الطير باتت وظلّت

فما نصرته أُمّة السوء إذ دعا ... لقد طاشت الأحلام منها وضلّت

ألا بل محوا أنوارهم بأكفّهم ... فلا سلمت تلك الأكفّ وشلّت

وناداهم جهداً بحقّ محمّدٍ ... فإنّ ابنه من نفسه حيث حلّت

فما حفظوا قرب الرسول ولا رعوا ... وزلّت بهم أقدامهم واستزلّت

أذاقته حرّ القتل أُمّة جدّه [1] ... وإن هي صامت للإله وصلّت

كما فجعت بنت الرسول بنسلها ... وكانوا كماة الحرب حين استقلّت

قال ابن الأثير الجزري : رماه عبدالله بن عامر الخثعمي بسهم فأراده صريعاً وقتله اللعين بشر بن خوط لعنه الله.

فصلٌ

فيه تاريخ عقيل بن أبي طالب

رأيت من المناسب هنا أن أستعرض نتفاً مفيدة من تاريخ عقيل لأنّه أوّلاً حاز النصيب الأوفر من الشهداء في الطفّ وأولاده يذكرون كثيراً في الكتاب.

وثانياً : لافتعال أخبار من صنع بني أُميّة منسوبة إليه لا علم لروحه بها ، ومن

---

(١) أقول : المحفوظ عندي : « فلا قدّس الرحمن أُمّة جدّه » وهذا الصدر لا يلائم العجز.

books.rafed.net

اللّائق بنا أن نوضح المطلب هنا ليعلم الجميع بذلك أنّ عقيلاً طاهر الردن منها ، منزّه عنها ، وهي لا تعدو الأراجيف.

عقيل وإخوته الثلاثة : جعفر وطالب وعليّ من أُمّ واحدة وأب واحد. وبكر فاطمة بنت أسد أُمّهم طالب وبعد عشر سنوات ولدت عقيلاً ، وبعده بعشر سنين ولدت جعفراً ، وبعده ولدت أمير المؤمنين عليه السلام بعشر سنين أيضاً. وكال عمر عقيل حتّى بلغ السادسة والتسعين ، وتوفّي سنة خمسين أو خمس وخمسين أو ثمان وخمسين ، وكنيته أبو يزيد ، وكان أبو طالب يحبّه حبّاً شديداً.

وفي عمدة الطالب ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعقيل : إنّي أُحبّك حبّين : حبّاً للرحم ، وحبّاً لأنّ عمّي أبا طالب يحبّك.

وروى الشيخ الصدوق في أماليه عن ابن جبير ، عن ابن عبّاس ، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال لرسول الله صلى الله عليه وآله : يا رسول الله ، إنّك لتحبّ عقيلاً ؟! قال : إي والله إنّي لأُحبّه حبّين : حبّاً له وحبّاً لحبّ أبي طالب له ، وإنّ ولده لمقتول في محبّة ولدك فتدمع عليه عيون المؤمنين ، وتصلّي عليه الملائكة المقرّبون. ثمّ بكى رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى جرت دموعه على صدره ثمّ قال : إلى الله أشكو ما تلقى عترتي من بعدي [1].

وروى ابن أبي الحديد في كتابه شرح نهج البلاغة ، قال : كان أبو طالب يحبّ عقيلاً أكثر من حبّه سائر بنيه ... (وكان النبيّ يقول :) يا أبا يزيد ، إنّي أُحبّك حبّين : حبّاً لقرابتك منّي وحبّاً لما كنت أعلم من حبّ عمّي إيّاك. (ثمّ يقول :) أُخرج عقيل إلى بدر مكرهاً كما أُخرج العبّاس ، وأُسر وفدي وعاد إلى مكّة ثمّ أقبل مسلماً

---

(١) أمالي الصدوق ، ص ١٣٨.

books.rafed.net

مهاجراً قبل الحديبيّة وشهد غزاة مؤتة مع أخيه جعفر عليه السلام .. [١].

وقال ابن سعد في الطبقات : فشهد غزوة مؤتة ثمّ رجع فعرض له مرض فلم يسمع له ذكر في فتح مكّة ولا الطائف ولا خيبر ولا في حنين [٢].

وروى الزبير بن بكّار عن الإمام الحسن المجتبى أنّ عقيل من الذين ثبتوا في حنين ولم يفر ، وكان عالماً بأنساب قريش ومآثرها ومثالبها ، وكان الناس يتعلّمون منه علم النسب في مسجد المدينة ، وكان سريع الجواب المسكت.

وحدّث هشام الكلبي عن ابن عبّاس أنّ الناس متى ما أرادوا العلم بنسب إنسان علماً كاملاً رجعوا إلى عقيل.

وقال ابن أبي الحديد : وشهد غزاة مؤتة مع جعفر .. (وله دار بالمدينة معروفة) وخرج إلى العراق ثمّ إلى الشام ثمّ عاد إلى المدينة ولم يشهد مع أخيه أمير المؤمنين شيئاً من حروبه أيّام خلافته ، وعرض نفسه وولده عليه فأعفاه ولم يكلّفه الحضور [٣].

ومن أكاذيب ابن حجر قوله في الإصابة في ترجمة العقيل : « تأخّر إسلامه إلى عام الفتح » ومعاذ الله أن يبقى عقيل إلى السنة الثامنة من الهجرة . وفيها كان فتح مكّة . كافراً ، وابن أبي الحديد صرّح بأنّه هاجر إلى المدينة مسلماً.

---

(١) شرح ابن أبي الحديد ، ج ١١ ص ٢٥٠.

(٢) الطبقات الكبرى ، ج ٤ ص ٤٢ ونفى حضوره في حنين لا كما قال المؤلّف.

(٣) وكان عقيل أنسب قريش وأعلمهم بأيّامها ، وكان مبغوضاً عندهم لأنّه كان يعدّ مساويهم ، وله دار بالمدينة معروفة ، وكانت له طنفسة تطرح في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فيصلّي عليها ويجتمع إليه الناس في علم النسب وأيّام العرب ، وكان حينئذٍ قد ذهب بصره وكان أسرع الناس جواباً وأشدّهم عارضة. راجع : شرح النهج ، ج ١١ ص ٢٥٠ و ٢٥١ ولم يجعل المؤلّف هذه الحاشية ضمن المتن.

books.rafed.net

وعقيدتي أنّ عقيلاً وعمّه العبّاس أسلما يوم أسلم أمير المؤمنين عليه السلام وجعفر عليه السلام ولكنّهما خشيا قريشاً من إعلانه ، إلى أن كانت حرب بدر فأعلن عقيل إسلامه كما فعل عمّه العبّاس. وأمّا جعفر فإنّه تعرّض لظلم قريش وعسفهم بعد إسلامه فلجأ إلى الهجرة إلى حبشة مع زوجه أسماء ، وهاجر معه المستضعفون.

والأُسطورة الأُخرى مزعمة المدائني من أنّ عقيلاً ذهب إلى الشام في خلافة أمير المؤمنين ومن نقل من العلماء وأصحاب الرجال شيئاً من هذا فإنّما نقلوه عن المدائني بمن فيهم الشيعة ، فهو منشأ هذا الكذب على عقيل عليه السلام.

وفي أغاني أبي الفرج وثلاثة أرباعه مشكوك فيه لا اعتبار له بل فيه ما هو مقطوع بكذبه ، ومن هذا ما نسبه إلى عقيل ، من أنّه طلب من معاوية شراء جارية قيمتها أربعون ألف درهم ، كما يأتي تفصيل ذلك في ترجمة مسلم عليه السلام ، وتزعم الرواية أنّه ابنها ، وبناءاً على هذا يكون في صفّين عمره إمّا سنتان أو أنّه لم يولد بعد ، بينما كان مسلم في صفّين أحد قادة أمير المؤمنين عليه السلام.

يقول محمّد بن علي بن شهرآشوب في المناقب : فلمّا استهلّ صفر سنة سبع وثلاثين أمر عليّ فنودي بالشام والإعذار والإنذار ثمّ عبّى عسكره فجعل على ميمنته الحسن والحسين وعبدالله بن جعفر ومسلم بن عقيل ، وعلى ميسرته محمّد بن الحنفيّة ومحمّد بن أبي بكر وهاشم بن عتبة المرقال .. الخ [1].

وهذه العبارة صريحة بأنّ عقيلاً لم يذهب إلى الشام في حياة أمير المؤمنين وهي فرية لا حقيقة لها. ويكون ذهابه إلى الشام بعد أمير المؤمنين لا يترتّب عليه ضرر يعتدّ به كما فعل بعض الوافدين والوافدات على معاوية من أجل مصالح

---

(١) مناقب آل أبي طالب ، ج ٢ ص ٣٥٢.

books.rafed.net

خاصّة أو تناول حقوقهم ، وكان يغلظون له القول ، وكتاب « الوافدين والوافدات » شاهد صدق على ما نقول.

ويقول العلّامة المعاصر الحاجي ميرزا خليل كمرئي في كتابه « مسلم » [١] نقلاً عن شرح ابن أبي الحديد حيث قال عن خروج عقيل إلى أمير المؤمنين عليه السلام هل كان في حياته أو بعد شهادته : فأمّا عقيل فالصحيح الذي اجتمع ثقات الرواة عليه أنّه لم يجتمع مع معاوية إلّا بعد وفاة أمير المؤمنين عليه السلام [٢] والشاهد على ذلك الرسالة المتبادلة بين الإمام عليه السلام وبين عقيل ، والعلّامة المذكور أعلاه أسند الرسالة إلى عدد من المصادر في كتابه مثل الأغاني لأبي الفرج [٣] وشرح ابن أبي الحديد [٤] والإمامة والسياسة لابن قتيبة [٥] ، والدرجات الرفيعة [٦] لسيّد علي خان ، وجمهرة رسائل العرب [٧] وتحتوي الرسالة : لمّا علم عقيل بخذلان أهل الكوفة للإمام حتّى لجأ الإمام إلى الاحتجاب عنهم في بيته ، كتب إليه هذه الرسالة :

لعبدالله عليّ أمير المؤمنين عليه السلام ، من عقيل بن أبي طالب ، سلامٌ عليك ، فإنّي أحمد إليك الله الذي لا إله إلّا هو ، أمّا بعد ، فإنّ حارسك من كلّ سوء وعاصمك من كلّ مكروه وعلى كلّ حال ، إنّي قد خرجت إلى مكّة معتمراً فلقيت عبدالله بن أبي سرح في نحو من أربعين شاباً من أبناه الطلقاء فعرفت المنكر في وجوههم ،

---

(١) مسلم ، ص ٧٥.

(٢) مسلم ، ص ٧٠. وفي شرح النهج ، ج ١٠ ص ٢٥٠.

(٣) الأغاني ، ج ١٥ ص ٤٤.

(٤) شرح نهج البلاغة ، ج ١ ص ١٥٥.

(٥) الإمامة والسياسة ، ج ١ ص ٤٥.

(٦) الدرجات الرفيعة ، في ترجمة عقيل. (المؤلّف)

(٧) جمهرة رسائل العرب ، ج ١ ص ٥٩٦.

books.rafed.net

فقلت : إلى أين يا أبناء الشانئين ؟! أبمعاوية تلحقون عداوة الله منكم قديماً غير مستنكرة تريدون بها إطفاء نور الله وتبديل أمره ؟! فأسمعني القوم وأسمعتهم ، فلمّا قدمت مكّة سمعت أهلها يتحدّثون أنّ الضحّاك بن قيس أغار على الحيرة فاحتمل من أموالها ما شاء ثمّ انكفأ راجعاً سالماً فأُفٍّ لحياة في دهر جرّأ عليك الضحّاك بن قيس ، وما الضحّاك فقع بقرقره وقد توهّمت حيث بلغني ذلك أنّ شيعتك وأنصارك خذلوك ، فاكتب إليّ يابن أُمّي برأيك ، فإن كنت الموت تريد تحمّلت إليك ببني أخيك وولد أبيك ، فعشنا معك ما عشت ، ومتنا معك إذا متّ ، فوالله ما أُحبّ أن ألقى في الدنيا بعدك فواقاً ، وأُقسم بالأعزّ الأجلّ أنّ عيشاً نعيشه بعدك في الحياة لغير هنيء ولا مريء ولا نجيع ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

جواب الإمام لعقيل :

فكتب إليه عليه السلام : من عبدالله أمير المؤمنين إلى عقيل بن أبي طالب ، سلامٌ عليك ، فإنّي أحمد إليك الله الذي لا إله إلّا هو ، أمّا بعد ، كلأنا الله وإيّاك كلاءة من يخشاه بالغيب إنّه حميد مجيد ، قد وصل إليّ كتابك مع عبدالرحمن بن عبيد الأزدي تذكر فيه أنّك لقيت عبدالله بن سعد بن أبي سرح مقبلاً من قديد في نحو أربعين فارساً من أبناء الطلقاء ، متوجّهين إلى جهة الغرب ، وإنّ ابن أبي سرح طالما كاد الله ورسوله وكتابه وصدّ عن سبيله وبغاها عوجاً ، فدع ابن أبي سرح ودع عنك قريشاً ، وخلّهم وتركاضهم في الضلال وتجوالهم في الشقاق ، ألا وإنّ العرب قد أجمعت على حرب أخيك اليوم إجماعها على حرب رسول الله صلى الله عليه وآله قبل اليوم فأصبحوا قد جهلوا حقّه وجحدوا فضله وبادروه العداوة ونصبوا له الحرب ، وجهدوا عليه كلّ الجهد ، وجرّوا إليه جيش الأحزاب ، اللهمّ فأجز قريشاً عنّي الجوازي فقد قطعت رحمي وتظاهرت عليَّ ودفعتني عن حقّي وسلبتني سلطان ابن أُمّي ، وسلّمت

books.rafed.net

ذلك إلى من ليس مثلي في قرابتي من الرسول وسابقني في الإسلام إلّا أن يدّعي مدّع ما لا أعرفه ولا أظنّ الله يعرفه ، والحمد لله على كلّ حال.

فأمّا ما ذكرته من غارة الضحّاك على أهل الحيرة فهو أقلّ وأذلّ من أن يلمّ بها ، أو يدنو منها ولكنّه قد كان أقبل في جريدة خيل على السماوة حتّى مرّ بواقصة وشراف والقطقطانة ممّا والى ذلك الصقع فهوجّهت إليه جنداً كثيفاً من المسلمين ، فلمّا بلغه ذلك فرّ هارباً فأتبعوه فلحقوه ببعض الطريق وقد أمعن وكان ذلك حين طفلت الشمس للإياب فتناوشوا القتال قليلاً كلّا ولا فلم يصبر لوقع المشرفيّة وولّى هارباً وقتل من أصحابه بضعة عشر رجلاً ونجا جريضاً بعد أن أخذ منه بالمخنق فلأياً بلأي ما نجا.

فأمّا ما سألته أن أكتب برأيي فيما أنا فيه ، فإنّ رأيي جهاد المحلّين حتّى ألقى الله ، لا يزيدني كثرة الناس معي عزّة ، ولا تفرّقهم عنّي وحشة لأنّني محقّ والله مع المحقّ ، ووالله ما أكره الموت على الحقّ ، وما الخير كلّه إلّا بعد الموت لمن كان محقّاً.

وأمّا ما عرضت عليَّ به من مسيرك إليّ ببنيك وبني أبيك فلا حاجة لي في ذلك فأقم راشداً محموداً فوالله ما أُحبّ أن تهلكوا معي إن هلكت ، ولا تحسبنّ ابن أُمّك . ولو أسلمه الناس . متخشّعاً ولا متضرّعاً ، إنّه لكما قال أخو بني سليم :

فإن تسأليني كيف أنت فإنّني صبور على ريب الزمان صليب

يعزّ عليَّ أن ترى بي كآبة فيشمت عادٍ أو يساء حبيب [1]

يستفاد من هذه الفقرة أنّ الإمام عليه السلام أعفى عقيلاً وأولاده من حضور المعركة

---

(١) شرح نهج البلاغة ، ج ٣ ص ١١٨ . ١٢٠ وذكرنا الرسالة بطولها توخّياً للبركة والفائدة ، والمؤلّف اقتصر على صدرها والشطر الأخير منها. (المترجم)

books.rafed.net

وأجابه بصراحة تامّة « فأقم راشداً محموداً ». ويظهر من هذه الجملة أنّ إقامته حيث هو لم تكن مجرّدة عن المسئوليّات بل عهد إليه أن يكون عوناً وعيناً للإمام عليه السلام حيث يقيم. وأخيراً نحصل من الكتاب وجوابه على نتائج متعدّدة :

الأُولى : بأنّ عقيلاً لم يفارق أمير المؤمنين ولم يذهب إلى الشام في حياته كما صرّح بذلك ابن أبي الحديد.

الثانية : لم يغب عن الحرب بإعراض الإمام عنه بل المستفاد من الكتاب عكس ذلك حيث أنّه تأخّر لاقتضاء المصلحة ذلك منه ، وهنا ينتفي ما توهّمه بعض القاصرين من عدم حضور الحروب الثلاثة التي خاضها أخوه الإمام عليه السلام لعيب فيه كفقدان البصر مثلاً لأنّ تصوّر هذا الأمر باطل محضاً ، ولا يبعد أن يكون فقده بصره وبلوغه الثمانين عاملاً أساسيّاً في غيابه عن المعامع الثلاث إذ ما الفائدة المتوخّاه من شيخ أضرّ في الثمانين أن يحضر الحرب سوى أن يكون كلّاً إضافيّاً.

وأمّا أولاده السبعة فعند كلّ واحد بنت من بنات الإمام ولا بدّ أن يكون تأيّمها صعباً على والدها وأمّا مسلم عليه السلام وقد مرّت الإشارة إلى حضوره وإسناد دور قيادي إليه فليس من المستبعد أن يكون قبل طلب أبيه الحضور في الميدان.

الثالثة : من النتائج توثيق عقيل ، فقد اتضح جليّاً خلال ذلك الكتاب ويكون توقّف بعضهم في توثيقه لا محلّ له ، ولقد بالغ السيّد الجليل السيّد عبدالرزّاق المعاصر في كتابه العبّاس (ص ٤٦) في الثناء على عقيل نظماً ونثراً فراجعه هناك.

الرابعة : من الأكاذيب التي أُلصقت بساحة قدس عقيل وأُوردت على لسان أمير المؤمنين عليه السلام أنّه كان عالماً بمثالب قريش فكرهوه ، ونقل هذه الفرية لا سيّد عبدالرزّاق عن الصفدي ، يقول : كان عقيل عالماً بمثالب قريش وكان محيطاً بعلم الأنساب وذا بديهة مِن ثمّ كرهه الناس فرموه بأُمور باطلة هو مبرءٌ منها ونسبوا إليه الحمق ونالوا من جنابه بأقوال مفترات وهو بمنأىً عنها ووضعوا على لسان

books.rafed.net

أمير المؤمنين بعضاً منها ليضعوا من قدره ويخدشوا كرامته .. كما يزعمون ويصمون أُسرة أبي طالب بوصمات لا حقيقة لها لكي يظهروهم بالمستوى الإنساني الأدنى هذا بعد عجزهم من الحطّ من مقام سيّد الأوصياء عليه السلام فعمدوا إلى نسج هذه الفرى الباطلة لأهله وإخوانه ورهطه الأدنين لا سيّما أباه أبا طالب عليه السلام ولكن هذه القبيلة الطاهرة المطهّرة لا تؤثّر فيها افتعال الافتراءات الملفّقة وشيئاً فشيئاً أفصحت عن نفسها هذه النيّة الخبيثة وعلم الجميع ببطلانها هذه النسب المردودة ، وعلموا أنّها بعيدة عن الصواب.

من ذلك ما رووه من أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال : ما زلت مظلوماً منذ الصغر ولقد كان عقيل إذا اشتكى عينيه يقول : لا أدعكم تضعون فيها الدواء حتّى تضعوه في عين عليّ ، فيضعون الدواء في عيني لرضى به عقيل من غير علّة فيّ.

وإني ما فتأت يدركني العجب حين أقرأ مثل هذا القول الباطل كيف قبلوه لأنّ سنّ عقيل أكبر من الإمام بعشرين عاماً وهل يقبل العقل هذا من شابّ في العشرين لا يقبل مداواته إلّا إذا تجرّع أخوه ابن الرابعة ما يتجرّعه من حرقة الدواء ؟! إنّ هذا لا يحدث أبداً مهما كان مستوى صاحبه من الضعة والانحطاط ، فما بالك بعقيل الذي رُبِّي في حجر أبي طالب وتغدّى من ثدي المعرفة بخاصّة في حقّ أخيه واسطة العقد وأصغر إخوته. أجل لا يصدر هذا إلّا من قلب ملئآن بالأحقاد والعداوات أو ظرف ينظر إلى أهل البيت نظر السوء ، وينسب هذه الافتراءات الشنيعة إلى ساحة قدس بيت الطهر والشرف والنبوّة ...

نعم ، كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : ما زلت مظلوماً منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يؤثر عنه غير هذا القول أبداً ، وغرضه من ذاك غصب حقّه ، وتقديم من لا يستحقّ التقديم عليه ، ولمّا علموا أنّ هذا القول يصيب جماعتهم حرّفوه إلى وجهة أُخرى غير وجهته ، وألصقوا هذا الطابع بذلك السيّد العظيم ، ولكن

books.rafed.net

هيهات ، لا تضمّ الشمس القبضة ، ولا يوضع الماء في الغربال ، ولا تخفي الشمس حفنة من الرمال ، وعقيل فرع من الشجرة الطيّبة ، ونشأ في بيت الشرف والفضيلة ، وربّي فيه (وكان شريفاً مبجّلاً خلّف أولاداً كراماً (وهم) الذين لم يسبقهم سابق ولا يلحق لاحق ، ولو لم يكن لعقيل شيء من الخطر والعظمة لتسنّم بهؤلاء الأكارم أوج العُلا والرفعة) [1].

وكم أب قد علا بابن ذُرى شرف كما علا برسول الله عدنان

وأما الحديدة المحماة : فليس فيها دلالة على ارتكاب عقيل لمحظور أو أنّه تفلّت من أداء الواجب بل عمد الإمام بفعله هذا معه إلى تهذيبه ليرتفع بمستواه الخلقي فوق مستوى الإنسان العادي ، وينال الخلق الجدير به ، لأنّه من أبناء النبوّات ومن رهط الخلافة فكان الأليق به أن يجتنب حتّى المكروهات والأعمال التي يجلّ عنها مقامه الخاصّ.

أراد الإمام تفهيمه الضعف البشري الذي يأن من حديدة محماة وما تزال بعيدة من جسمه ، فكيف به إذا غاص في لهوات النار الأُخرويّة التي تنتزع الجلد من العظم بشدّة ، وينبغي على الإنسان الكامل أن يقي نفسه الوقوع فيها ليقتدي به من هو دونه ، وربّما كان الفعل المباح يُعدّ ذنباً من عقيل ولا يلام عليه فاعل من سائر الناس لأنّ حسنات الأبرار سيّئات المقرّبين.

سفره إلى الشام :

ونقل العلّامة المعاصر ميرزا خليل الكمرئي في كتابه « مسلم » مضمون ما قاله سيّدنا المعاصر العلّامة البحّاثة عبدالرزّاق الموسوي المقرّم النجفي في كتاب العبّاس ، عن الدرجات الرفيعة لسيّد علي خان ، فيقول :

---

(١) وردت هذه الفقرة باللغة العربيّة ولذا وضعناها بين قوسين.

books.rafed.net

جزم العلّامة الجليل السيّد علي خان في الدرجات الرفيعة أنّه يستفاد من الآثار الواردة في هذا الشأن أنّ سفر عقيل إلى الشام كان بعد استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام ، وبناءاً على هذا يكون ذهابه إلى الشام أمراً جرت به العادة ولم يقتصر الأمر عليه ، بل كان أكثر الرجال المنتمين إلى أهل البيت بالنسب أو الولاء يذهبون إلى حاضرة معاوية في ذلك العهد المظلم بحكم الضرورة لأنّهم ذووا الحاجات ولا وسيلة لهم في الإبقاء على رمق الحياة أو الحيلولة دون هجوم معاوية عليهم إلّا بهذا ، ولا يلام أيٌّ منهم على ذلك ، بل ربّما مدحهم العقلاء على هذا التصرّف لأنّ للتقيّة حكمها ولا لوم على المضطرّ إذا سلك مسلكاً لا مناص من سلوكه ، مضافاً إلى أنّ التحاق عقيل بمعاوية ليس اعترافاً بإمامته ولم يؤثّر عن جنانه خضوع أو استكانة منه إزاء هبات معاوية ، بل بعكس ذلك كان لا ينال منه معاوية إلّا التقريع واللوم وطعنه في حسبه ونسبه وإراقة ماء وجهه بكشفه مساوئه ومطاعنه مقرونة بالإشارة إلى فضل أخيه أمير المؤمنين عليه السلام.

أقول : كان ذهاب عقيل إلى الشام واجباً يومذاك في نظري . المؤلّف . والذي يعتقد بأنّ ذهابه كان طمعاً في المال ارتكب خطأ فاحشاً ، وكانت هذه النظرة سبباً في نقص شأن عقيل كما يتصوّر عند الناس لأنّه من رأى حقّه مغصوباً بأيدي الناس فعليه أن يستنقذه بالوسائل المتاحة لديه ، ومعاوية اغتصب خمس بني هاشم واعتبره حقّاً من حقوقه كما فعل من كان قبله.

ولعقيل أُسرة مؤلّفة من ذكور وإناث ، ويحتاجون إلى المعاش لتمتدّ بهم الحياة ، فما المانع أن يتذرّع عقيل بوسيلةٍ مّا لإنقاذ حقّه واستخلاص معاشهم من براثن العدوّ وإن كان بالهوادة واللين كالذهاب إلى الشام مثلاً ، فمن أيّ وجه يتوجّه اللوم إليه ؟

من جهة أُخرى لو أنّ عقيلاً أخلد إلى السكوت في المدينة وقبل صلاة معاوية

books.rafed.net

الشحيحة القليلة لاعتبر ذلك رضاً منه بولاية هذا الغاصب ، مِن ثمّ كان ذهابه إلى الشام بذلك اللسان الذي هو أمضى من شفرة الحسام وأحدّ من أنياب الضرغام بحيث طلى وجه معاوية بالغار وألبسه العار ، وساواه بالتراب النتن ، ونشر معايبه ومثالبه على ملأ من الناس ، وتوعية الناس بما عليه معاوية بدءاً وختاماً ، وأفئدة أعوانه وأصحابه بسهم ينتظمهم معه ، وكشف للناس أنّ أعوان معاوية وبطانته جميعاً أولاد زناً مضافاً إلى ما أظهره من حقّ أمير المؤمنين بالكناية أحياناً وبالتصريح أحياناً أُخرى ، عند معاوية وشيعته.

وممّا أفاد في قدومه على معاوية إبائه وشمم نفسه حيث رمى على معاوية بمأة ألف أعطاها إيّاه ممّا حمل معاوية على الاعتذار إليه وعرّفه بأنّ لعقيل مبادئ هامّة لا تُشترى بالبدر السمينة.

وإنّ سفراً يحتوي على هذه الفوائد يعتبر سفراً لازماً بل واجباً يحتمه الشرع والخلق ، والآن لننظر في جملة من الأقوال والأحداث التي جرت بين معاوية وبين عقيل :

في العقد الفريد : قال ابن عبد ربّه : قال معاوية يوماً لعقيل : يا أبا يزيد ، أجيشي خير أم جيش أخيك ؟ فقال عقيل : مررت بعسكر أخي فرأيت ليلهم كليل رسول الله صلى الله عليه وآله ويومهم مثل يومه إلّا أنّ رسول الله ليس فيهم فما رأيت منهم إلّا قائماً مصلّياً ولم أسمع إلّا تالياً لكتاب الله ، ولما مررت بعسكرك استقبلني أبو الأعور السلمي ومعه جمع من المنافقين الذين نفّروا برسول الله ليلة العقبة ليغتالوه أو أنّه قال : ليلهم كليل أبي سفيان ويومهم مثل يومه إلّا أنّه ليس فيهم [1].

وذكر الشيخ الطوسي في أماليه عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام أنّه قال : وبلغ ذلك

---

(١) الحكاية مترجمة.

books.rafed.net

معاوية . أي قدوم عقيل عليه . فقال : اركبوا أفره دوابّكم والبسوا من أحسن ثيابكم فإنّ عقيلاً قد أقبل نحوكم وأبرز معاوية سريره فلمّا انتهى إليه عقيل قال : مرحباً بك يا أبا يزيد ، ما نزع بك ؟ قال : طلب الدنيا من مظانّها (إلى أهل الدنيا) [١].

أقول : بهذه الكلمة نفى استحقاق معاوية للخلافة لأنّ خليفة المسلمين لا ينبغي أن يميل إلى الدنيا ....

قال : وقّفت وأصبت ، قد أمرنا لك بمائة ألف ، فأعطاه المائة ألف ثمّ قال : أخبرني عن العسكرين اللذين مررت بهما : عسكري وعسكر عليّ ، قال : في الجماعة أخبرك أو في الواحدة ؟ قال : بل في الجماعة ، قال : مررت على عسكر عليّ فإذا ليل كليل النبيّ صلى الله عليه وآله ونهار كنهار النبيّ صلى الله عليه وآله إلّا أنّ رسول الله ليس فيهم ، ومررت على عسكرك فإذا أوّل من استقبلني أبو الأعور وطائفة من المنافقين والمنفّرين برسول الله صلى الله عليه وآله إلّا أنّ أبا سفيان ليس فيهم ، فكففّ عنه حتّى إذا ذهب الناس قال له : يا أبا يزيد ، أيش صنعت بي ؟ قال : ألم أقل لك في الجماعة أو في الوحدة ، فأبيت عليَّ ، قال : أمّا الآن فاشفني من عدوّي ، قال : ذلك عند الرحيل [٢].

وقال معاوية لعقيل : يا أبا يزيد ، أنا لك خير من أخيك عليّ ، والله إنّ عليّاً غير حافظ لك ، قطع قرابتك وما وصلك ولا اصطنعك. فقال له عقيل : والله لقد أجزل العطيّة وأعظمها ، ووصل القرابة وحفظها ، وحسن ظنّه بالله إذ ساء به ظنّك ، وحفظ أمانته وأصلح رعيّته إذ خنتم وأفسدتم وجرتم ، فاكفف لا أباً لك فإنّه بمعزل عمّا تقول.

وقال له معاوية يوماً : أبا يزيد ، أنا لك خير من أخيك عليّ ، قال : صدقت ، إنّ

---

(١) زيادة من المؤلّف.

(٢) أمالي الشيخ الطوسي : ٧٢٤.

books.rafed.net

أخي آثر دينه على دنياه وأنت آثرت دنياك على دينك فأنت خير لي من أخي ، وأخي خير لنفسه منك [١]. ثمّ صاح عقيل بأعلى صوته : يا أهل الشام ، إنّي رأيت أخي وضع دينه أمام دنياه وخاف من الله ولم يخش لومة لائم ، ورأيت معاوية وضع دنياه أمام دينه وراح يعدو ورائه ، وركب مركب الضلالة واتّبع هواه ، لذلك أعطاني هذا النزر اليسير الذي لم يعرق بجمعه جبينه ، ولم تجهد به يمينه ، ولكن الله أجراه على يديه وعليه حسابه غداً وليس عليَّ ، فلن أشكره ولن أحمده ، ثمّ أقبل على معاوية وقال : يابن هند ، إنّك تعطي الإحسان ولكنّك تكدّره بالمنّ والقول القبيح ، فاصبر لعلّ الذي تخشاه يخترمك مفاجئة من حيث لا تشعر.

فغضب معاوية من هذا القول الذي هو أشدّ عليه من لدغ الأفاعي فطأطأ برأسه إلى الأرض ثمّ رفعه وقال : وماذا أصنع ؟ ومتى أُرضي بني هاشم بإعطائهم حقّهم ؟! ثمّ أنشد :

أزيدهم الإكرام لي يشعبوا العصا ... فيأبى لدى الإكرام ألّا يكرّموا

وها أنا ذا أعطفتهم رقّة بهم ... نأوا حسداً عنّي فكانوا هم هم

وأعطيتهم صفو الحياة كأنّني ... معاً وعطاياي المباحة علقم

وأغضي عن الذنب الذي لا يقيله ... من القوم إلّا الهزبريّ المعقم

حبّاً واصطباراً وانعطافاً ورقّة ... وأكظم غيظ القلب إذ ليس يكظم

وخلاصة الحديث إنّ معاوية شرع بهذه الأبيات بتقريع بني هاشم وتبكيتهم ، فيقول : أزيد بني هاشم عطاءاً ويأبون الإكرام ، وأعطف عليهم ويبعدوني عنهم

---

(١) العقد الفريد ، كتاب المجتبة في الأجوبة ، وحدث تقديم وتأخير في النقل من المترجم ، وعلّق المؤلّف على جواب عقيل فقال في الهامش : وفي العبارة ثلب آخر لمعاوية ومعنى قول عقيل عنه وعن الإمام ، إنّ الإمام يعطي الحقوق طبقاً لنظر الشرع فالقريب والبعيد عنده سواء ولكنّك تعطيها طبقاً لهوى نفسك.

books.rafed.net

بالحسد وهم هم ، وأنا أبرّهم صفاءاً ومودّة وإخاءاً وأرحمهم وأجزل عطائهم وكأنّني أسقيهم السمّ الناقع ، وأغضي عن هناتهم وعوارتهم وأصب وأحلم عنهم وأكظم غيظي في مواضع ينكر الحلم فيها الحليم.

ثمّ أقبل على عقيل وقال : يابن أبي طالب ، أُقسم بالله لولا أنّ الناس يرمونني بالعجلة ويقولون ضاق ذرعاً به واكتوى قلبه بلسانه وعجز عن جوابه لتركت رأسك أخف بأيدي الرجال من حبّ الحنظل ، أي إنّي أقتلك حتّى يتهادى الرجال رأسك.

فلمّا سمع عقيل شعره أخذ ينشده بجرأة وعدم مبالاة ، فقال :

عذيرك منهم من يلوم عليهم ... ومن هو منهم في المقالة أظلم

لعمرك ما أعطيتهم منك رأفة ... ولكن لأسباب وحولك علقم

أبي لهم أن ينزل الذلّ دارهم ... بنو حرّة زهر وعقل مسلم

وإنّهم لم يقبلوا الذلّ عنوة ... إذا ما طغى الجبار كانوا هم هم

فدونك ما أسديت فاشدد يداً به ... وخيرك المبسوط والشرّ فالزموا

قال هذا ورماه ببدرة المال وخرج من المجلس. فاغتمّ معاوية من فعله وقوله وندم على ما قال ، فكتب إليه كتاباً سجحاً سمحاً ويدعوه للعودة إليه ، لأنّه رأى فتله قد انكث وغرضه قد انتقض لأنّه أراد أن يوهم الناس بأنّ عقيلاً معهم ومنتسب إلى حزبهم.

ثمّ كتب معاوية إلى عقيل :

أمّا بعد ، يابن عبدالمطّلب ، أُقسم بالله إنّكم فرع من قصى ولبّ لباب عبد مناف والمصطفون من نسل هاشم ، عقلكم راسخ ، استوت عليكم خلع الكمال والفضيلة ، وبكم ازدانا ، وثمّ ما زلتم أصحاب الأمر والنهي ، لكم أخلصت القبائل وأحبّتكم ، ولكم العفو والصفا ، وأنتم أهل الوفاء وقرن فضلكم بشرف النبوّة

books.rafed.net

وعزّ الرسالة ، والله إنّي لنادم لما جرى منه غاية الألم ، وإنّي أُعاهدك على أن لا أعود لمثله حتّى أُضع في حفرتي.

فكتب إليه عقيل في جوابه :

صدقت وقلت حقّاً غير أنّي أرى أن لا أراك ولا تراني

ولست أقول سوءاً في صديقي ولكنّي أصدّ إذا جفاني

فعاد معاوية وكتب إليه واستعتبه وأقسم عليه أن يحسن العفو وأصرّ عليه وبالغ بالإلحاح حتّى عاد إليه ، فقال له معاوية : لماذا جفوتنا يا أبا يزيد ؟ فأجابه بهذا البيت :

وإنّي امرئ منّي التكرّم شيمة إذا صاحبي يوماً على الهون أضمرا

يابن أبي سفيان ، إنّ الدنيا وإن مهّدت لك المهاد ومدّت عليك سجفها ، نسجت لك غزلها ، فهي لا تعدل عندي شيئاً يزيد رغبتي بك أو فرقي منك لكي أذلّ لك.

فقال معاوية : يا أبا يزيد ، لقد وصفت الدنيا وصفاً ارتعدت له فرائصي ، ثمّ قال له : يا أبا يزيد ، إنّك اليوم علينا لعزيز ولدنيا لحبيب ، وأنا لم أضمر لك الشرّ في دخائلي .. وإلى هنا ختم السيّد عبدالرزّاق المقرّم هذه النقول أخذاً من الدرجات الرفيعة والعقد الفريد وربيع الأبرار وأوردها في كتابه العبّاس ، وأنا روّبت مضمون النقل [1] وظهر من هذا كلّه عظم مقام عقيل.

روى الشيخ الطوسي في الأمالي وأوصل السند إلى الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال : جاء عقيل إليكم بالكوفة وكان عليّ عليه السلام جالساً في صحن المسجد وعليه قميص

---

(١) وحملت المترجم الضرورة على ترجمة هذه المضمون ، وعلى القارئ أن يرجع إلى المصدر إن وسعه ذلك ولا يعتدّ بالترجمة.

books.rafed.net

سنبلانيّ ، قال : فسأله ، فقال : أكتب لك إلى ينبع ، قال : ليس غير هذا ؟ قال : لا ، فبينما هو كذلك إذ أقبل الحسين عليه السلام ، فقال : اشتر لعمّك ثوبين ، فاشترى له ، قال : يابن أخي ، ما هذا ؟ قال : هذه كسوة أمير المؤمنين ، ثمّ أقبل حتّى انتهى إلى عليّ عليه السلام ، فجلس يضرب يده على الثوبين وجعل يقول : ما ألين هذا الثوب يا أبا يزيد ! قال : يا حسن ، خذ عمّك ، قال : والله ما أملك صفراء ولا بيضاء. قال : فمر له ببعض ثيابك ، قال : فكساه بعض ثيابه ، قال : يا محمّد ، أخذ عمّك ، قال : والله ما أملك درهماً ولا ديناراً ، قال : فاكسه بعض ثيابك ، قال عقيل : يا أمير المؤمنين ، ائذن لي إلى معاوية ، قال : في حلّ محلّل ، فانطلق نحوه وبلغ ذلك معاوية ... الحديث [1].

فضح معاوية وجلسائه

وفي الأمالي أيضاً أنّ عقيلاً سأل معاوية يوماً وقد قدم عليه : من ذا عن يمينك ؟ قال : عمرو بن العاص ، فتضاحك ثمّ قال : لقد علمت قريش بالمدينة أنّه لم يكن أخصى لتيوسها من أبيه ، ثمّ قال : من هذا ؟ قال : هذا أبو موسى ، فتضاحك ثمّ قال : لقد علمت قريش بالمدينة أنّه لم يكن بها امرأة أطيب ريحاً من قبّ أُمّه ، وكناية عن كونها معروفة بالزنا عند الرجال [2].

وفي رواية ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : إنّ عقيلاً قال لمعاوية : من هذا عن يمينك يا معاوية ؟ قال : هذا عمرو بن العاص. قال : هذا الذي اختصم فيه ستّة نفر فغلب عليه جزّار قريش ، فمن الآخر ؟ قال : الضحّاك بن قيس الفهري ،

---

(١) الأمالي للطوسي ، ص ٧٢٣ و ٧٢٤.

(٢) نفسه ، ص ٧٢٥.

books.rafed.net

قال : أما والله لقد كان أبوه جيّد الأخذ لعسب التيوس [١] ، فمن الآخر ؟ قال : أبو موسى الأشعري ، قال : هذا ابن السراقة.

فلمّا رأى معاوية أنّه قد أغضب جلسائه علم أنّه إن استخبره عن نفسه قال فيه سوءاً فأحبّ أن يسأله ليقول فيه ما يعلمه من السوء فيذهب بذلك غضب جلسائه ، فقال : يا أبا يزيد ، فما تقول فيّ ؟ قال : دعني من هذا. قال : لتقولنّ ، قال : أتعرف حمامة ؟ قال : ومن حمامة يا أبا يزيد ؟ قال : قد أخبرتك ، ثمّ قام فمضى فأرسل معاوية إلى النسّابة فدعاه فقال : من حمامة ؟ قال : ولي الأمان ؟ قال : نعم ، قال : حمامة جدّتك أُمّ أبي سفيان كانت بغيّاً في الجاهليّة صاحبة راية ، فقال معاوية لجلسائه : قد ساويتكم عليكم فلا تغضبوا [٢].

ويقول أيضاً : وقال معاوية لعقيل : إنّ فيكم يا بني هاشم ليناً ، قال : أجل إنّ فينا ليناً من غير ضعف وعزّاً من غير عنف ، وإنّ لينكم يا معاوية غدر وسلمكم كفر ، فقال معاوية : ولا كلّ هذا يا أبا يزيد.

وقال الوليد بن عقبة لعقيل في مجلس معاوية : غلبك أخوك يا أبا يزيد على الثروة ؟ قال : نعم ، وسبقني وإيّاك إلى الجنّة. قال : أما والله إن شدقيه لمضمومان من دم عثمان. فقال : وما أنت وقريش ! والله ما أنت فينا إلّا كنطيح التيس. فغضب الوليد وقال : والله لو أنّ أهل الأرض اشتركوا في قتله لأرهقوا صعوداً ، وإنّ أخاك لأشدّ هذه الأُمّة عذاباً ، فقال : صه ! والله إنّا لنرغب بعبد من عبيده عن صحبة أبيك عقبة بن أبي معيط.

---

(١) وفسّروا هذه العبارة على أنّه كان ينزل الذكر على الأُنثى في الجاهليّة بأجر يأخذه ولكنّي أرى غير ذلك ، أي إنّ عقيل يرميه بالأُبنة وأنّ قوته من هذا السبيل لأنّه يأخذ أجراً على ذلك ... المؤلّف ، وكان المؤلّف قد وضع هذه الفقرة ضمن المتن فأخرجتها إلى الحاشية. (المترجم)

(٢) شرح نهج البلاغة ، ج ٢ ص ١٢٤.

books.rafed.net

وقال أيضاً وعنده عمرو بن العاص وقد أقبل عقيل : لأُضحكنّك من عقيل ، فلمّا سلّم قال معاوية : مرحباً برجل عمّه أبو لهب ، فقال عقيل : وأهلاً برجل عمّته حمّالة الحطب في جيدها حبل من مسد ، لأنّ امرأة أبي لهب أُمّ جميل بنت حرب ابن أُميّة (أُخت أبي سفيان وعمّة معاوية) [١]. قال معاوية : ما ظنّك بعمّك أبي لهب ! قال : إذا دخلت النار فخذ على يسارك تجده مفترشاً عمّتك حمّالة الحطب ، أفناكح في النار خير أم مكنوح ! قال : كلاهما شرّ والله [٢].

وفي رواية أُخرى أنّ عقيلاً لما استقرّ عند معاوية أقبل على الناس وقال : أتعرفون هذا ؟ عمّه أبو لهب. فقال عقيل : وهذا عمّته حمّالة الحطب في جيدها حبل من مسد.

وقال أيضاً : قال الوليد لعقيل يوماً : غلبك أخوك يا أبا يزيد على الثروة ، قال : نعم وسبقني وإيّاك إلى الجنّة.

وروى أيضاً في شرح نهج البلاغة قال : سأل معاوية عقيلاً عن قصّة الحديدة المحماة المذكورة فبكى وقال : أنا أُحدّثك يا معاوية عنه ، ثمّ أُحدّثك عمّا سألت ، نزل بالحسين ابنه ضيف فاستسلف درهماً اشترى به خبزاً واحتاج إلى الأدام فطلب من قنبر خادمهم أن يفتح له زقّاً من زقاق عسل جاءتهم من اليمن ، فأخذ منه رطلاً فلمّا طلبها عليه السلام ليقسمها ، قال : يا قنبر ، أظنّ أنّه حدث بهذا الزقّ حدث ، فأخبره فغضب عليه وقال : عليَّ بحسين ، فرفع عليه الدرّة فقال : بحقّ عمّي جعفر ، وكان إذا سُئل بحقّ جعفر سكن ، فقال : ما حملك أن أخذت منه قبل القسمة ؟ قال : إنّ لنا فيه حقّاً فإذا أُعطيناه رددناه ، قال : فداك أبوك وإن كان لك فيه

---

(١) زيادة من المؤلّف.

(٢) شرح ابن أبي الحديد ، ج ٤ ص ٩٣ و ٩٤.

books.rafed.net

حقّ فليس لك أن تنتفع بحقّك قبل أن ينتفع المسلمون بحقوقهم ، أما لولا أنّي رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يقبّل ثنيّتك لأوجعتك ضرباً ، ثمّ دفع إلى قنبر درهماً كان مصروراً في ردائه وقال : اشتر به خير عسل تقدر عليه ....

قال عقيل : والله لكأنّي أنظر إلى يدي عليّ وهي على فم الزقّ وقنبر يقلّب العسل فيه ثمّ شدّه وجعل يبكي ويقول : اللهمّ اغفر لحسين فإنّه لم يعلم.

فقال معاوية : ذكرت من لا ينكر فضله ، رحم الله أبا حسن فلقد سبق من كان قبله وأعجز من يأتي بعده ، هلمّ حديث الحديدة.

قال : نعم ، أقويت وأصابتني مخمصة شديدة فسألته فلم تندّ صفاته ، فجمعت صبياني وجئته بهم والبؤس والضرّ ظاهران عليهم ، فقال : ائتني عشيّة لأدفع إليك شيئاً ، فجئته يقودني أحد ولدي فأمره بالتنحّي ، ثمّ قال : ألا فدونك فاهويت حريصاً قد غلبني الجشع أظنّها صرّة فوضعت يدي على حديدة تلتهب ناراً ، فلمّا قبضتها نبذتها وخرت كما يخور الثور تحت يد جازره ، فقال لي : ثكلتك أُمّك ، هذا من حديدة أوقدت لها نار الدنيا فكيف بك وبي غداً إن سلكنا في سلاسل جهنّم ، ثمّ قرأ : (**إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ**) [1] ثمّ قال : ليس لك عندي فوق حقّك الذي فرضه الله لك إلّا ما ترى ، فانصرف إلى أهلك.

فجعل معاوية يتعجّب ويقول : هيهات هيهات ، عقمت النساء أن يلدن مثله [2].

---

(١) غافر : ٧١.

(٢) شرح ابن أبي الحديد ، ج ١١ ص ٢٥٢ و ٢٥٣. نهج البلاغة : والله لقد رأيت عقيلاً وقد أملق حتّى استماحني من بُرّكم صاعاً ورأيت صبيانه شعث الشعور ، غير الألوان من فقرهم كأنّما سوّدت وجوههم بالعظلم ، فعاودني مؤكّداً وكرّر عليَّ القول مردّداً ، فأصغيت إليه سمعي ، فأحميت له حديدة ثمّ أدنيتها من جسمه ليعتبر بها ، فضجّ ذي دنف من المها ، وكاد أن يحترق من ⇦

books.rafed.net

أقول : هذه شذرة مختصرة من أقوال عقيل وأفعاله جرت على القلم ، ومن مجموعها يتجلّى لنا عقيل كاملاً في إيمانه ، خالصاً في ولايته ومحبّته ، فهو عدل ثقة لا مرية فيه ، والحمد لله.

٣٢ . جعفر بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام

أُمّه أُمّ البنين وهي والدة أخيه قمر بني هاشم ، وقد ذكرنا ترجمتها بتفصيل في كتابنا رياحين الشريعة.

وفي زيارة الناحية : السلام على جعفر بن أمير المؤمنين عليه السلام الصابر بنفسه محتسباً ، والنائي عن الأوطان مغترباً ، المستسلم للنزال ، المستقدم للقتال ، المكسور بالرجال ، لعن قاتله هاني بن ثبيت الحضرمي ».

ويقول في مقاتل الطالبيّين : قُتل جعفر وهو ابن تسعة وعشرين سنة [١].

وقيل : إنّ الإمام سمّاه باسم أخيه جعفر عليه السلام لشدّة حبّه له.

وقال ابن شهر آشوب في المناقب : إنّ جعفراً بن أبي طالب برز وهو يرتجز :

إنّي أنا جعفر ذو المعالي ابن عليّ الخير ذي النوال

ذاك الوصيّ ذو الثناء الوالي حسبي بعمّي شرفاً وخالي

أحمي حسيناً ذا الندى المفضال [٢]

وذكره في أعيان الشيعة فقال : عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الحسين عليه السلام

⇦ ميسمها له ، فقلت : ثكلتك الثواكل يا عقيل ، أتئنّ من حديدة أحماها إنسانها للعبه وتجرّني إلى نار سجّرها جبّارها بغضبه .. الخ.

(١) مقاتل الطالبيّين ، ص ٨٣. قال فيه : قتل جعفر وهو ابن تسع عشرة سنة ، وليس صحيحاً ما نقله المؤلّف.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ، ج ٣ ، ص ٢٥٥.

books.rafed.net

الذين قاتلوا معه في كربلاء ، وأوّل شهيد من أولاد أُمّ البنين هو عبدالله في الخامسة والعشرين من عمره ، وبعده جعفر أخوه وعمره تسع وعشرون سنة ، وبعده عثمان وعمره واحد وعشرون عاماً ، وبعده العبّاس وله خمس وثلاثون سنة ، وهؤلاء الإخوة الثلاثة استشهدوا قبل قمر بني هاشم عليهم السلام ، ولمّا حمل جعفر على القوم كان كأنّه الصل المرتعش أو الليث الغضبان ، فقتل من جيش الكفر جماعة وأسكنهم دار البوار ، عند ذلك رماه اللعين خولّى بسهم فوقع في جبهته ، وحمل عليه هاني بن ثبيت الحضرمي فضربه فقتله ، وحمل رأسه إلى ابن سعد لعنه الله.

وهو وضعوا بين الأكفّ رؤوسهم ... لنصر حسين والفؤاد مضرّم
يخوضون تيّار الحروب ومالهم ... سوى الموت همٌّ أو سوى القتل مغنم
سقوا بدم الأعداء حدّ سيوفهم ... وما ابتلّ من ماء الفرات لهم فم
فباتوا على وجه الصعيد كأنّهم ... نجوم ولكن بالدماء مغيّم
مآتم كانت بالعراق تعدّها ... أُميّة من أعيادها وتعظّم

٣٣ . جنادة بن كعب

ذكره العاملي في أعيان الشيعة والسماوي في إبصار العين [١] ، وقالوا عنه : جنادة بن كعب الأنصاري الخزرجي من خُلّص شيعة أمير المؤمنين عليه السلام ، كان ممّن صحب الحسين من مكّة وجاء معه هو أهله ، فلمّا كان يوم الطفّ تقدّم إلى القتال فقُتل في الحملة الأُولى [٢].

---

(١) أعيان الشيعة ، ج ١ ص ١١٦ ؛ إبصار العين ، ص ٩٤.

(٢) أعيان الشيعة ، ج ٤ ص ٢٢٤ نقلاً عن إبصار العين.

books.rafed.net

٣٤ . جنادة بن الحرث الأنصاري

قال المامقاني في ترجمته : جنادة بن الحرث السلماني الأزدي ، وسلمان بطن من مراد ، ومراد بطن من مذحج. ويقول : وليس بعيداً أن يكون سلمان اسم مكان ونُسب إليه. ونقل عن الشيخ الطوسي أنّ جنادة من أصحاب الحسين عليه السلام الذين استشهدوا معه في كربلاء [١].

وفي تاريخ ابن عساكر نفسه عن ابن مسعود أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كتب إلى جنادة بن الحارث كتاباً وفيه : هذا كتاب من محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى جنادة وقومه ومن اتّبعه أن يقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ويطيعوا الله ورسوله ، ومن فعل ذلك منهم فإنّه في أمان الله ورسوله (أو كما كتب صلى الله عليه وآله) [٢].

وقال نصر بن مزاحم المنقري في كتاب صفّين : إنّ جنادة بن الحرث كان يقاتل بين يدي أمير المؤمنين ويظهر الشجاعة.

ولكن ابن الأثير الجزري وضع مكان جنادة جبّار بن الحرث ولا شكّ في تصحيفه لأنّ جنادة من مشاهير الرجال كما ضبطه العلّامة في إيضاح الاشتباه ، وأبو علي في الرجال : جنادة بالجيم المعجمة المفتوحة والنون والألف والدال المهملة بعدها الهاء.

وقال في إبصار العين : كان جنادة من مشاهير الشيعة ومن أصحاب

---

(١) ذكر ابن عساكر في تاريخه أنّ جنادة بن الحرث بن عوف بن أُميّة بن قلع بن عبدة بن حذيفة بن فقيم بن عدي بن زيد بن أمر بن ثعلبة بن الحارث بن الحرث بن المذحجي السلماني الكوفي ، له إدراك. (منه)

(٢) بذلت جهدي للعثور على ترجمة الرجل ونصّ الكتاب عند ابن عساكر فلم أُوفّق ويا للأسف ، فترجمته.

books.rafed.net

أمير المؤمنين عليه السلام ، وكان خرج مع مسلم أوّلاً فلمّا نظر الخذلان خرج إلى الحسين عليه السلام مع عمرو بن خالد الصيداوي وجماعة (في عذيب الهجانات) فمانعهم الحرّ بن يزيد الرياحي (وقال : هؤلاء النفر الأربعة قدموا من الكوفة وعليَّ ردعهم بالحبس أو بردّهم إلى الكوفة ، فقال الحسين : هؤلاء أنصاري وهم بمثابة من جاء معي ، وإنّي أمنعهم ممّا امنع منه نفسي ، فإن أقمت على رأيك قاتلتك ، فامتنع الحرّ من التعرّض لهم) [1].

ويقول في منتهى الآمال تحت عنوان شهادة طائفة من الصحابة : روي أنّ عمرو ابن خالد الصيداوي وجنادة بن الحرث السلماني وسعد مولى عمرو بن خالد ومجمع بن عبدالله العائذي جاهدوا في أوّل القتال وسلّوا سيوفهم وحملوا على عسكر ابن سعد ، فلمّا توسّطوا العسكر أحاط بهم من كلّ جهة وحالوا بينهم وبين الحسين عليه السلام ، فانتدب إليهم أخاه أبا الفضل العبّاس وخلّصهم من الحصار وقد جرحوا وعاد الجيش فحمل عليهم وحملوا عليه بأجمعهم وقاتلوا حتّى استشهدوا في مكان واحد.

مررت بكربلاء فهاج وجدي ... مصارع فتية غُرّ كرام

حماة لا يضام لهم نزيل ... أماجد بُرّئوا من كلّ ذام

جسوم تنطف العبرات فيها ... كما نطف العبير على الأكام

وفي زيارة الناحية : « السلام على جنادة بن الحرث السلماني الأزدي ».

ويقول ابن شهر آشوب في المناقب : ثمّ برز جنادة بن الحرث الأنصاري وهو يرتجز ويقول :

أنا جناد وأنا ابن الحارث ... لست بخوّار ولا بناكث

---

(١) إبصار العين ، ص ٨٤ وما بين القوسين من زيادات المؤلّف.

books.rafed.net

عـــن بيعـــتي حـــتّى يـــرثني وارثـــي اليـــوم شـــلوي في الصـــعيد ماكـــث

فقتل ستّة عشر رجلاً [١] واستشهد.

٣٥ . جندب بن حجير

علـــى وزن زبـــير ، وجنـــدب بضـــمّ الجـــيم وســـكون النـــون وفـــتح الـــدال المهملـــة بـــاء بعـــدها ، ذكـــره العلّامـــة في إيضـــاح الاشـــتباه ، وذكـــر الشـــيخ الطوســـيّ في رجالـــه : إنّـــه مـــن وجوه الشيعة وأصحاب الحسين [٢].

وقـــال المامقـــاني : كـــان في حـــرب صـــفّين مـــع أمـــير المـــؤمنين أمـــيراً علـــى قبيلـــة كنـــدة والأزد [٣].

وقـــال أبـــو مخنـــف : جنـــدب بـــن حجـــير الكنـــدي خـــرج مـــن الكوفـــة والتحـــق بالحســـين في حاجر من بطن الرملة قبل لقائه بالحرّ بن يزيد الرياحي.

وفي روايـــة الطـــبري والحـــدائق الورديّـــة : إنّـــه استشـــهد يـــوم العاشـــر مـــن المحـــرّم في الحملة الأُولى ، وورد عليه السلام في زيارة الناحية والزيارة الرجبيّة.

٣٦ . جون مولى أبي ذر

ذكـــره الشـــيخ وأبـــو علـــي وابـــن داود والمامقـــاني وصـــاحب الإصـــابة وأُســـد الغابـــة

---

(١) المناقب ، ج ٣ ص ٢٥٣. وفيه : « ثأري » بدل « شلوي ». وثمّ برز ابنه واستشهد.

(٢) رجال الطوسي ، ص ١٠٠. لم يزد على ذكر اسمه.

(٣) يقـــول ابـــن عســـاكر في تاريخـــه : جنـــدب بـــن حجـــير بـــن زهـــير بـــن الحـــارث بـــن كبـــير بـــن جشـــم بـــن حجـــير الكنـــدي الخـــولاني الكـــوفي ، يقـــال لـــه صـــحبة ، وشـــهد مـــع علـــيّ بـــن أبي طالـــب صـــفّين وكـــان أمـــيراً علـــى كندة والأزد.

books.rafed.net

وإبصار العين واللهوف والمناقب وشرح الشافية وغيرهم [1]. وكان جون مولى أبي ذر عبداً أسود من أهل النوبة ، وكان الفضل بن عبّاس بن عبدالمطّلب مولاه فاشتراه أمير المؤمنين بمائة وخمسين ديناراً ووهبه لأبي ذر ليخدمه ، وبقي عند أبي ذر حتّى نفاه عثمان إلى الربذة فذهب معه إلى الربذة إلى أن توفّي أبو ذرّ عاد إلى المدينة في العام الثاني والثلاثين أو الواحد والثلاثين ، واتصل بالإمام أمير المؤمنين عليه السلام وعاش معه وبعد شهادته لجأ إلى الأمام الحسن عليه السلام وبعد شهادته لجأ إلى الإمام الحسين عليه السلام وكان يقوم على خدمة الإمام زين العابدين عليه السلام إلى أن خرج الإمام الحسين من المدينة إلى مكّة ومنها إلى كربلاء ، فكان جون معهم.

---

(١) يقول في الإصابة : جون بن جوي بن قتادة بن الأعور بن ساعدة بن عوف بن كعب بن حوي مولى أبي ذر الغفاري ، مختلف في صحبته. والجون الأبيض ، وأنشد أبو عبيدة في ذلك :

غيّر يا بنت الجليس لوني ... مرّ الليالي واختلاف الجون

قال : يريد النهار ، والجون الأسود ، ومن الأضداد ، والجمع جون . بالضمّ . مثل قولك : رجل أصمّ وقوم صُمّ ، والجون من الخيل ومن الإبل الأدهم الشديد السواد ، والجونة عين الشمس ، وإنّما سمّيت جونة عند مغيبها لأنّه سود حين مغيبها (كذا).

وفي الزيارة الرجبيّة : « السلام على جون بن حوي مولى أبي ذر الغفاري ».

وفي شرح الشافية : برز جون بن جوي إليهم فقاتل حتّى قتل من القوم عشرين رجلاً ثمّ استشهد. (منه)

أقول : قال ابن حجر : (الجوي) بن قتادة بن الأعور بن ساعدة بن عوف بن كعب التيمي ، مختلف في صحبته ، وسأذكره في القسم الرابع إن شاء الله. (راجع : الإصابة ، ج ١ ص ٢٥٦) وذكره في القسم الرابع ، فقال : جون بن قتادة بن الأعور بن ساعدة بن عوف بن كعب بن عبد شمس بن زيد مناة بن تميم التميمي ، تابعيّ ، غلط بعض الرواية فوصل عنه حديثاً أسقط اسم صحابيه فذكره لذلك البغوي وغيره الصحابة وأبوه صحابيّ يأتي في موضعه. (الإصابة ١ : ٢٧١) فأنت ترى أنّ صاحب الترجمة عربيّ وليس مولى ، ولا ذكر لأبي ذر في الترجمتين اللتين أوردناهما ، ويظهر لي أنّ المؤلّف رحمه الله غير دقيق في ضبط الأسماء أو أنّه ينقل عمّن لا دقّة له وهذا هو الأجدر به لفضله وعلمه الواسع رحمه الله. (المترجم)

books.rafed.net

وذكر الطبري وابن الأثير وصاحب مقاتل الطالبيّين أنّ جون ماهر في صنع السلاح وكانت بصيرته تامّة به ، وله قدرة على ترميمه لذلك لم يكن ليلة عاشوراء مع الحسين في الخيمة سواه (يعالج سيفه ويصلحه) [١].

روى الشيخ المفيد في الإرشاد عن الإمام زين العابدين عليه السلام أنّه قال : إنّي لجالس في تلك العشيّة التي قُتل أبي في صبيحتها ، وعندي عمّتي زينب تمرّضني إذ اعتزل أبي في خباء له وعنده جون مولى أبي ذر الغفاري وهو يعالج سيفه ويصلحه ، وأبي يقول :

يا دهر أُفّ لك من خليل ... كم لك بالإشراق والأصيل

من صاحب أو طالب قتيل ... والدهر لا يقنع بالبديل

وإنّما الأمر إلى الجليل ... وكلّ حيّ سالك سبيلي

فأعادها مرّتين أو ثلاثاً حتّى فهمتها وعرفت ما أراد ، فخنقتني العبرة فرددتها ولزمت السكوت وعلمت أنّ البلاء قد نزل ، وأمّا عمّتي فإنّها سمعت ما سمعت وهي امرأه ، ومن شأن النساء الرقّة والجزع ، فلم تملك نفسها أن وثبت تجرّ ثوبها وإنّها لحاسرة حتّى انتهت إليه ، فقالت : واثكلاه ! ليت الموت أعدمني الحياة ، اليوم ماتت أُمّي فاطمة وأبي علي وأخي الحسن .. الخ [٢].

وقال السيّد في اللهوف : ثمّ برز جون مولى أبي ذر وكان عبداً أسود ، فقال له الحسين عليه السلام : أنت في إذن منّي فإنّما تبعتنا طلباً للعافية فلا تبتل بطريقنا (فوقع جون على قدمي أبي عبدالله يقبّلهما ويقول :) يابن رسول الله ، أنا في الرخاء

---

(١) ليس في الكتب المذكورة إلّا الجملة التي وضعناها بين قوسين ، فراجعها.

(٢) الإرشاد ، ج ٢ ص ٩٣. والعجب من الشيخ المفيد كيف يزعم أنّها وثبت حاسرة ومعنى حسر يعني كشف (راجع الصحاح) وهل يرضى المسلم أن تخرج خفرة الوحي أمام ناظر أخيها حاسرة أي مكشوفة الوجه والرأس ، وهذه من هفوات العلماء التي ينبغي إعادة النظر فيها.

books.rafed.net

ألحس قصاعكم وفي الشدّة أخذلكم ، والله إنّ ريحي لنتن ، وإنّ حسبي للئيم ولوني لأسود وريحي لنتن ، فتنفّس عليَّ بالجنّة لتطيب ريحي ويبيضّ لوني ، لا والله لا أُفارقكم حتّى يختلط هذا الدم الأسود مع دمائكم (فاذن له الحسين) ثمّ برز رضوان الله عليه [1] وهو يرتجز يقول :

كيف ترى الفجّار ضرب الأسود ... بالمشرفيّ القاطع المهنّد

أحمي الخيار من بني محمّد ... أذبّ عنهم باللسان واليد

أرجو بذاك الفوز عند المورد ... من الإله الواحد الموحّد

إذ لا شفيع عنده كأحمد

وحمل عليهم حملة منكرة حتّى نال الشهادة رضوان الله عليه.

وقال في منتهى الآمال بأنّه قتل خمساً وعشرين رجلاً أرسلهم إلى دار البوار حتّى استشهد ، فوقف عليه الحسين عليه السلام وقال : اللهمّ بيّض وجهه وطيّب ريحه واحشره مع الأبرار ، وعرّف بينه وبين محمّد صلى الله عليه وآله.

روى الصدوق في الخصال عن الباقر عن أبيه السجّاد عليهما السلام ، قال : إنّ بني أسد الذين حضروا المعركة ليدفنوا القتلى وجدوا جوناً بعد عشرة أيّام تفوح منه رائحة المسك ...

وهذه أبيات في رثاء جون :

آزادهٔ فرخنده نسبْ جونِ نكونام ... كز خدمت شه يافت نكونامى ايّام

ناليد وهمى گفت بشاهنشه اسلام ... كاين بنده كه پرورده از آن سفرهٔ انعام

زين چشمهٔ توفيق چرا در نكشد جام ... كز بهر نثار تو بپرورده مرا مام

گر خون سياهست تو را قابل قربان

---

(١) المؤلّف جعل عبارة اللهوف العربيّة في الهامش وترجمتها في المتن إلّا ما كان بين قوسين فإنّه زيادة منه ، راجع اللهوف ، ص ٦٤.

books.rafed.net

هـر چنـد كـه بـويم بتـه رنـگ سياهسـت پـاكيزه وروشـن شـود ار قابـل شاهسـت
بـا مهـر تـوأم چهـره سـيه خـيرت مـاه اسـت سرگشـتهٔ راه تـور دادار گـواه اسـت
ايـن اسـت مقصـد وجـان واقـف راه اسـت درشـاه پرسـتى همـه را رتبـه وجـاه اسـت
مـنهم بفـداى تـو غـلامِ درِ ايشـان

مقابلة بالعربيّة ..

لقـد زاد عـزّاً في الزمـان تطامنـت لـه غـرر الأحسـاب جـون بجهـده
غـداة سمـا إذن الجهـاد بنفسـه ونـال بسـيف قاتـل نجـم سـعده
وقـال لمـولاه الحسـين ودمعـه يسـيل كغيـث هاطـل فـوق خـدّه
أمـولاي إنّي العبـد عنـد قصـاعكم فهـل يمنـع المـولى شـهادة عبـده
لعلّـي أنـال المجـد تحـت لـوائكم وهـل يرتقـي الإنسـان إلّا بمجـده
أرى الفـوز في لقيـا الحمـام بسـاحكم كـراضٍ بلسـع النحـل مـن أجـل شـهده
ولـوني وريحـي قـد هـوى بي كلاهمـا فـدعني ينلـني المجـد سـيفي بحـدّه
ولا حسـبي زاكٍ ولا الأصـل صـالح فـلا تحـرم العبـد الجنـان بـردّه
عسـاني أنـال الخـير عنـد محمّـد وأصـبح يـوم الحشـر مـن بعـض جنـده
فيبـيضّ وجهـي أو تطيـب أرومـتي ويعـذب ريحـي إذ أفـوز بوعـده
أقيـل غـداة الـروع تحـت أراكـه وأسـعد في الـلأواء في ظـلّ رنـده
ويخلـد ذكـري في الزمـان ومـن ينـل رضـاكم غـداً يـوم القيامـة يجـده
وأسـعد في لقيـا التبولـة إذ تـرى دم السـبط يلقـى المـزج في دم عبـده [1]

---

(١) علـى عـادتي في الترجمـة أتنـاول قطعـة الشـعر فـأ لمّ بـبعض معناهـا ثمّ أنظـم قطعـة شـعريّة قريبـة الشـبه بها وإن لم تكن ترجمة لها ، وهذا عندي أجدى من ترجمتها نثراً. (المترجم)

books.rafed.net

معراج المحبّة :

شـــهش فرمـــود كـــای عبـــد وفـــادار تـــو آزادی از ایـــن میـــدان پیکـــار
تـــو تـــابع آمـــدی مـــا را براحـــت مـــیفکن خـــویش را در رنـــج و زحمـــت
غمـــین شـــد جـــان جـــون ســـختْ پیمـــان بشـــه گفـــت ایـــن ســـخن بـــا چشـــمِ گریـــان
بپـــروردم بســـی بی رنـــج و زحمـــت ز بـــاقی مانـــدهٔ آن خـــان نعمـــت
نمـــک نشناســـی ای شـــه از پلیـــدی اســـت فـــدا گشـــتن جـــزای کاســـه لیســـی اســـت
نســـب باشـــد لئـــیم وچهـــره‌ام تـــار تـــنم بی قـــدر وخـــونم همچـــه مـــردار
بمـــن منّـــت نـــه ای دادار گـــردون کـــه گـــردد رشـــک مشـــک نافـــه‌ام خـــون
نمی‌خـــواهی کـــه روی تـــیرهٔ مـــن شـــود چـــون مهـــر روز حشـــر روشـــن
ســـیه خـــون را چـــه ســـر در جنـــگ بـــازم بـــه خون‌هـــای شمـــا مخلـــوط ســـازم
اجـــازت یافـــت جـــون بـــا ســـعادت روان شـــد ســـوی میـــدان شـــهادت
ز هســـتی رو ســـوی ملـــک بقـــا کـــرد شـــه آمـــد بـــر ســـر بـــالین دعـــا کـــرد
ز تـــأثیر دعـــای شـــاه شـــافع ز جســـمش بـــود بـــوی مشـــک شـــافع
تـــنش دیدنـــد همچـــون نقـــره پـــاک چـــه مـــاه افتـــاد از افـــلاک بـــر خـــاک

مباراة بالعربيّة :

قـــال لـــه مـــولاه يـــا عبـــدي الـــوفي إنّـــك حـــرّ فتحمّـــل أو قـــف
تبعتنـــا تطلـــب منّـــا العافيـــة ونعمـــة لـــدى الكـــرام وافيـــه
إيّـــاك أن تقـــذف في هـــذا القضـــا نفســـاً وإن كـــان لـــك القتـــل رضـــا
قـــد عشـــت فينـــا عمـــراً مســـتعبداً مضـــيّعاً فـــلا تكـــن لنـــا الفـــدا
فغـــصّ بالـــدمع وقـــال ســـيّدي ســـوف تـــرى الكفّـــار ضـــرب الأســـود
قضـــيت عمـــري لاحســـاً قصـــاعكم وكـــم شـــبعت حـــين نلـــت صـــاعكم

books.rafed.net

فهل ترى لي أن أديـر ظهري ... وقد قضيت في فناكم عمري

أهرب من هذا الردى إلى ردى ... هيهات حتّى أغتدي لك الفدى

ضِعةُ أصلي وسواد لوني ... لذاك أُدعى بينهم بالجون

رائحتي ينفر منها الشمّ ... وليس لي أب هنا أو عمّ

كيف أُخلّيك وحيداً فردا ... قد حشد الرجس عليك الجندا

منّت من قبل وأكثرت المنن ... فمن هذا اليوم بالقول الحسن

وأذن لكي ألتحف الشهاده ... فإنّها من بعدها السعاده

رائحتي تطيب مثل أصلي ... ولم تطب إلّا بحسن الفعل

ويشرق الجبين منّي بالسنا ... ملتمعاً ساعة أحظى بالمنى

وما المنى غير جهاد بالسيف ... حين به آخذ منهم حيفي

ألست ترضى سيّدي للوني ... بأن يكون كالسناء الجون [1]

ويغتدي المسك إذا المسك انفتق ... يقول هذا ريح جون من نشق

والله لا برح أو تنساب ... دمائنا ويُصبغ التراب

إن مازجت دمائكم دمائي ... فذاك عندي غاية الرجاء

أُرضي به الله وأُرضي المصطفى ... مولاي قلبي للقائه هفا

فنال إذناً من أبي الأحرار ... وصال فيهم مثل ليث ضاري

وخضّب الأرض النجيع الأحمر ... وسيفه صاعقة تدمر

ومذ هوى للأرض من جواده ... أقبل مولاه إلى وساده

وفوق خدّه أقام خدّه ... وأسعد الله بهذا جدّه

وقال أنت الحرّ نعم الحرّ ... والحرّ يوم الروع لا يفرّ

---

(١) الجون : من أسماء الأضداد ، يقال للأبيض جون كما يقال للأسود.

books.rafed.net

إنّ الـــــذي أرادك عبـــــد قـــــنّ مســـــتبعد الـــــنفس بمـــــا يكـــــنّ
ســـوف يظـــلّ الوجـــه منـــك ســـاطعا حـــتّى تلاقـــي في النشـــور الشـــافعا
وقـــــال مـــــن واراه في الـــــتراب كالشـــمس أشـــرقت مـــن الحجـــاب
وريحـــــه يـــــذكو كـــــريح الســـــند وفـــــاز دون غـــــيره بالســـــعد

٣٧ . جوين بن مالك

جـــوين علـــى وزن زبـــير ، عـــدّه أصـــحاب [١] الرجـــال مـــن أصـــحاب الحســـين عليه السلام وهـــو مـــن الـــذين قـــدموا كـــربلاء مـــع ابـــن ســـعد كـــذا ذكـــر صـــاحب إبصـــار العـــين ، فلمّـــا ردّت الشـــروط علـــى الحســـين عليه السلام مـــال معـــه فـــيمن مـــال ، ورحلـــوا إلى الحســـين لـــيلاً وقُتـــل بـــين يديه [٢] [٣].

---

(١) قـــال ابـــن عســـاكر في تاريخـــه : جـــوين بـــن مالـــك بـــن قـــيس بـــن ثعلبـــة التميمـــي ، لـــه ذكـــر في المغـــازي والحـــروب ، وذكـــره الشـــيخ في رجالـــه مـــن أصـــحاب الحســـين عليه السلام وكـــذا الأســـترآبادي في رجالـــه الكبـــير وكذا المامقاني وصاحب الحدائق الورديّة. (منه)

(٢) إبصار العين ، ص ١١٣.

(٣) روى المجلســـي في عاشـــر البحـــار لمـــا رأى الحســـين نـــزول العســـاكر مـــع عمـــر بـــن ســـعد بنينـــوى ومـــددهم لقتالـــه أنفـــذ إلى عمـــر بـــن ســـعد أنّـــي أُريـــد أن ألقـــاك (أن أجتمـــع معـــك . المؤلّـــف) فاجتمعـــا لـــيلاً فتناجيـــا طـــويلاً ثمّ رجـــع عمـــر إلى مكانـــه وكتـــب إلى عبيـــدالله بـــن زيـــاد : أمّـــا بعـــد ، فـــإنّ الله قـــد أطفـــأ النـــائرة وجمـــع الكلمـــة وأصـــلح أمـــر الأُمّـــة ، هـــذا حســـين قـــد أعطـــاني أن يرجـــع إلى المكـــان الـــذي منـــه أتـــى أو أن يســـير إلى ثغـــر مـــن الثغـــور فيكـــون رجـــلاً مـــن المســـلمين ، لـــه مـــا لهـــم وعليـــه مـــا عليـــهم (أو أن يـــأتي أمـــير المـــؤمنين يزيـــد فيضـــع يـــده في يـــده . فـــيرى فيمـــا بينـــه وبينـــه رأيـــه . البحـــار) وفي هـــذا لـــك رضـــاً وللأُمّـــة صـــلاح. فلمّـــا قـــرأ عبيـــدالله الكتـــاب قـــال : هـــذا كتـــاب ناصـــح مشـــفق علـــى قومـــه ، فقـــام إليـــه شمـــر بـــن ذي الجوشـــن ، فقـــال : أتقبـــل هـــذا منـــه وقـــد نـــزل بأرضـــك وأتـــى إلى جنبـــك ؟ والله لـــئن رحـــل (مـــن) بـــلادك ولم يضـــع يـــده في يـــدك ليكـــوننّ أولى بـــالقوّة ، ولتكـــوننّ أولى بالضـــعف والعجـــز فـــلا تعطـــه هـــذه ⇦

books.rafed.net

وفي رواية ابن شهر آشوب أنّه قُتل في الحملة الأُولى وجوين من شيعة الكوفة من قبيلة بني تميم.

⇦ المنزلة فإنّها من الوهن ولكن لينزل على حكمك هو وأصحابه فإن عاقبت فأنت أولى بالعقوبة وإن عفوت كان ذلك لك. فقال ابن زياد : نعم ما رأيت ! الرأي رأيك. اخرج بهذا الكتاب إلى عمر بن سعد فليعرض على الحسين وأصحابه النزول على حكمي فإن فعلوا (فليأت . المؤلّف) فليبعث بهم إليّ سلماً ، وإن (هم) أبوا فليقاتلهم ، فإن فعل فاسمع له وأطع ، وإن أبي أن يقاتلهم فأنت أمير الجيش فاضرب عنقه وابعث إليّ برأسه ، وكتب إلى عمر بن سعد : (إنّي . المؤلّف) لم أبعثك إلى الحسين لتكفّ عنه (القتال) ولا لتطاوله ولا لتمنّيه السلامة والبقاء ، ولا لتعتذر عنه ولا لتكون له عندي شفيعاً ، انظر فإن نزل الحسين وأصحابه على حكمي واستسلموا فابعث بهم إليّ سلماً وإن أبوا فازحف إليهم حتّى تقتلهم وتمثّل بهم (فإنّهم لذلك مستحقّون . البحار) (فإن . البحار) فإذا قتلت حسيناً فأوطئ الخيل صدره وظهره ... الخ. بحار الأنوار ، ج ٤٤ ص ٣٨٩. (منه ﷺ)

books.rafed.net

حرف الحاء

٣٨ . الحارث بن امرئ القيس

نقل العلّامة السماوي عن الحدائق الورديّة : كان الحرث من الشجعان العبّاد ، وله ذكر في المغازي ، وكان خرج في عسكر ابن سعد ، فلمّا ردّوا عن الحسين عليه السلام كلامه مال معه وقاتل وقتل. (قال) صاحب الحدائق : إنّه قُتل في الحملة الأُولى [١].

فقدم على الحسين عليه السلام مع نفر من قبيلة كندة فلمّا نشب القتال تقدّم بين يدي الحسين عليه السلام وقاتل ثمّ استشهد في الحملة الأُولى [٢].

وانثنوا للوغى غضاب أُسود ... عصفت في العدى كصرصر عاد

أوردوا البيض دونه من نجيع ... الهام والسمر من دم الأكباد

السيّد حيدر الحلّي رحمه الله :

بأبي الذين تسرّعوا لحمامهم ... دون الحسين فأحرزوا عين الرضا

---

(١) إبصار العين ، ص ١٠٣.

(٢) قال العسقلاني في الإصابة : الحارث بن امرئ القيس بن عابس بن المنذر بن امرئ القيس بن عمرو بن معاوية بن لأكرمين الكندي ، وكان أبوه امرئ القيس على ما رواه سيف بن عمرو. وفي كتاب الفتوح عن المرزباني قال : إنّه كان ممّن حضر حصار النجير ، فلمّا أخرج المرتدّون ليقتلوا وثب على عمّه ليقتله فقال عمّه : ويحك ! أتقتلني وأنا عمّك ؟ قال : أنت عمّي والله (ربّي . الإصابة) فقتله. (ج ١ ص ٢٦٢ . ٢٦٣)

books.rafed.net

روّوا صدى البيض الحداد وفي الحشا ... شعل الظماء تشدّ لا شعل الغضا

لم يثنهم نصب ولا عزماتهم ... ضعفت ولا وهنوا لذيّاك القضا

سبقوا الكرام فواضلاً ومكارماً ... وسواهم في عبئها لن ينهضا

كم أنعش العافين فضل نوالهم ... واخصوصب الوادي بذاك وروّضا

وارتاح بالعزّ المؤيّد جارهم ... ونزيلهم يرتاد عيشاً مخفّضا

ما ساقهم زهر الجنان إلى الردى ... وحرير سندسها وعيش يرتضى

لكنّما غضبا لدين إلههما ... قاموا بنصر المجتبى ابن المرتضى

فقضوا كما شاؤوا فتلك جسومهم ... فوق الصعيد بنورها النادي أضا

٣٩ . الحارث بن نبهان

قال السماوي والمامقاني : الحرث بن نبهان. كان نبهان عبداً للحمزة شجاعاً فارساً [1]. توفّي بعد شهادة الحمزة بسنتين والتحق ولده الحارث بخدمة أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ من بعده صار من خدّام الحسن عليه السلام ثمّ صار إلى الحسين بعد شهادة الحسن عليه السلام ، فلمّا خرج الإمام الحسين من المدينة صاحبه ولزم ركابه حتّى نزوله في كربلاء ، فلمّا كان يوم العاشر استشهد في الحملة الأُولى. يقول الكعبي :

فشمّرت للوغى فرسانها طرباً ... وامتاز بالسبك عمّا دونه الذهب

فوارس اتخذوا سمر القنا سمرا ... فكلّما سجعت ورق القنا طربوا

يستنجعون الردى سوقاً لغايته ... كأنّما الضرب في أفواهها الضرب

واستأثروا بالردى من دون سيّدهم ... قصداً وما كلّ إيثار به الأدب

حتّى إذا سئموا دار البلا وبدت ... لهم عياناً هناك الخرّد العرب

فغودروا بالعرى صرعى تلفّهم ... مطارف من أنابيب القنا قشب

---

(١) إبصار العين ، ص ٥٥.

books.rafed.net

٤٠ . الحباب بن الحارث

في نفس المهموم (ص ١٥٧) عن المناقب أنّه قال : الحباب بن الحارث من المقتولين في الحملة الأُولى [١] في يوم عاشوراء ولم أعثر في كتب الرجال على أكثر من هذا عنه.

٤١ . حباب بن عامر

نقل العلّامتان السماوي والمامقاني كلاهما عن الحدائق الورديّة : الحباب بن عامر بن كعب بن تيم اللاة بن ثعلبة التيمي ، كان الحباب في الكوفة من الشيعة وممّن بايع مسلماً وخرج إلى الحسين بعد التخاذل عن مسلم (واستخفى عند بني تميم ، ولمّا علم بخروج الحسين عليه السلام فخرج ليلاً متخفياً) فصادفه في الطريق فلزمه حتّى قتل بين يديه .. [٢].

وفي رواية ابن شهر آشوب : قتل في الحملة الأُولى.

آن طائرم كه چنگل شاهين عشق دوست

نگذاشت تا كه سر زدم از بيضه پر زنم

يغشى الوغى بأوداء تودّ بأن ... يميتها الله فيها ثمّ يحييها

ميل المعاطف في الهيجاء من طرب ... كانت منيّتها أقصى أمانيها

آساد حرب إذا اسودّت ملاجمها ... تجلو ببيض الظبى قسراً دياجيها

تحول إن شمسها جالت وإن وقفت ... دارت عليها تقيها البأس تحميها

فكلّما صالت الأقوام وازدلفت ... تلفّها بحدود من مواضيها

---

(١) نفس المهموم ، ص ٢٦٨ الطبعة الأُولى . الحيدريّة ١٤٢١.

(٢) إبصار العين ، ص ١١٣ إلّا ما كان بين القوسين.

books.rafed.net

تكـــرّ ظامئـــة الأحشـــا ذوي علـــل أبـــت بغـــير كـــؤوس المـــوت ترويهـــا

لـــو تملكـــنّ يـــداها غـــير أنفســـها نفســـاً لكانـــت بـــذاك اليـــوم تفـــديها

٤٢ . حبشة بن قيس التهمي

قـــال العســـقلاني في الإصـــابة في القســـم الثـــاني مـــن حـــرف الســـين في ترجمـــة ســـلمة ابـــن طريـــف : ســـلمة بـــن طريـــف بـــن أبـــان بـــن ســـلمة بـــن حارثـــة بـــن فهـــم الفهمـــي (النهمـــي ـــ المؤلّـــف) لأبيـــه صـــحبة ولـــه رؤيـــة ، وقتـــل ولـــده خفينـــه بـــن قـــيس طريـــف مـــع الحسين بن علي عليهما السلام يوم الطف [١].

ويقـول في الإصـابة أيضـاً في ترجمـة أيضـاً في ترجمـة طريـف بـن أبـان : وحفيـده « جفينـة » بـن قـيس بـن مسـلمة بـن طريـف قتـل مـع الحسـين بـن علـي (يـوم الطـف . المؤلّـف) [٢] ولا يخفـى أنّ جعبـة تصـحيف وخطـأ مـن النسّـاخ لأنّ العسـقلاني نفسـه ضـبطه « حبشـة » في ترجمـة سـلمة بـن طريـف وكـذلك فعـل العلّامـة السـماوي في إبصـار العـين. نقـل ذلـك مـن الحـدائق الورديّـة ، وقـال ، إنّ حبشـة بـن قـيس النهمـي مـن بـني نهـم ، وبنـو نهـم قبيلـة مـن همـدان ، والتحـق حبشـة بالحسـين عليه السلام في أرض كـربلاء ولمـا اسـتعر أتّـون الحرب جاهد بين يدي الإمام عليه السلام حتّى نال الشهادة رضوان الله عليه.

٤٣ . حبيب بن عبدالله النهشلي

نقـل المامقـاني عـن الشـيخ : حبيـب بـن عبـدالله مـن أصـحاب أمـير المـؤمنين عليه السلام وقـال : والظـاهر أنّـه إماميّ ولكنّـه مجهـول الحـال إلّا أنّ صـاحب ناسـخ التـواريخ قـال :

---

(١) الإصابة ، ج ٣ ص ١٩٩ وسمّى المؤلّف خفينة حبشة. (المترجم)

(٢) الإصابة ، ج ٣ ص ٤٢٠ وسمّاه المؤلّف « جعبة ». (المترجم)

books.rafed.net

حبيب بن عبدالله النهشلي من أصحاب الحسين عليه السلام ولكنّه سمّي في مبارزة الأصحاب : أبو عمرو النهشلي ، والله أعلم هل هذه كنية حبيب أو كنية رجل آخر يقال أبو عمرو النهشلي وسمّوه الخثعمي ؟ وقالوا : برز في أوّل القتال وقاتل وكان رجلاً يحيي الليل بالعبادة مقيماً للصلاة ، ورعاً مجتنباً للحرام ...

حدّث مهران مولى بني كاهل قال : شهدت كربلاء مع الحسين عليه السلام فرأيت رجلاً يقاتل قتالاً شديداً لا يحمل على قوم ثمّ يرجع إلى الحسين عليه السلام ويرتجز ويقول :

أبشر هديت الرشد تلقى أحمدا في جنّة الفردوس تعلو صعدا

فقلت : من هذا ؟ فقالوا أبو عمر النهشلي وقيل الخثعمي ، فاعترضه عامر بن نهشل أحد من بني تيم اللّات من ثعلبة فقتله واحتزّ رأسه .. [1].

٤٤ . حبيب بن مظاهر الأسدي رضي الله عنه

عدّه الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب أمير المؤمنين والإمام الحسن والإمام الحسين عليهم السلام [2].

---

(١) مثير الأحزان لابن نما ، ص ٤٢.

(٢) راجع : رجال الطوسي : ٦٠ و ٩٣ و ١٠٠. قال العسقلاني في الإصابة : حبيب بن مظاهر بن رئاب ابن الأشتر بن حجوان بن فقعس . هذا ما ذكره المؤلّف وهو يختلف مع ما في الإصابة إذ سمّاه « حتيت » واقتصر على فقعس ونسبه إلى كندة ، هذا في الإصابة ج ٢ ص ١٤٢ ، وقال : له إدراك ، وعمّر حتّى قتل مع الحسين بن عليّ ، ذكره ابن الكلبي مع ابن عمّه ربيعة بن حوط بن رئاب ، وسيأتي في حرف الراء إن شاء الله. ولما ترجم لربيعة لم يزد على ذكر اسم حبيب بن مطهر . بالطاء . بن رئاب ، ولم يذكر النسب الذي ساقه المؤلّف حيث قال .. .. (المترجم) ابن طريف بن عمرو بن قيس بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة الأسدي ، كان صحابيّاً له إدراك وعمّر حتّى قتل مع الحسين يوم الطفّ مع ابن عمّه ربيعة بن خوط بن رئاب المكنّى ابا ثور ⇦

books.rafed.net

وروى الطريحي في منتخبه مرسلاً قال : إنّ رسول الله ﷺ كان يوماً مع جماعة من أصحابه مارّاً في بعض الطرق وإذا هم بصبيان يلعبون في ذلك الطريق ، فجلس النبيّ عند صبيّ منهم وجعل يقبّل ما بين عينيه ويلاطفه ثمّ أقعده في حجره وهو مع ذلك يكثر تقبيله ، فقال له بعض الأصحاب : يا رسول الله ، ما نعرف هذا الصبي الذي قد شرّفته بتقبيلك وجلوسك عنده وأجلسته في حجرك ولا نعلم من أين هو ؟

فقال النبيّ : يا أصحابي ، لا تلوموني فإنّي رأيت هذا الصبيّ يوماً يعلب مع الحسين ورأيته يرفع التراب من تحت أقدامه ويمسح به وجهه وعينيه مع صغر سنّه فأنا من ذلك اليوم بقيت أُحبّ هذا الصبي حيث أنّه يحبّ ولدي الحسين فأحببته لحبّ الحسين وفي يوم القيامة أكون شفيعاً له ولأبيه ولأُمّه كرامة له ، ولقد

⇦ الشاعر الفارس ، ذكره ابن الكلبي في كتابه ، وقال المرزباني : ربيعة بن خوط بن رئاب أدرك حياة النبيّ ﷺ وحضر يوم ذي قار ثمّ نزل الكوفة وكان بها إلى أن جاء الحسين عليه السلام من مكّة إلى العراق حتّى نزل بكربلاء ثمّ خرج ربيعة بن خوط من الكوفة وجاء إلى الحسين مع ابن عمّه حبيب بن مظاهر ، وكان حبيب معه إلى أن قتل بين يديه في الحملة الأُولى مع من قتل من أصحاب الحسين ، انتهى.

فظهر من كلام العسقلاني أنّه من الصحابة إلّا أنّ صاحب الاستيعاب وأُسد الغابة لم يذكراه في الصحابة. وفي زيارة الناحية : « السلام على حبيب بن مظاهر الأسدي ».

وقال العلّامة في الخلاصة : حبيب بن مُظَهّر . بضمّ الميم وفتح الظاء المعجمة وتشديد الهاء والراء أخيراً (ص ١٣٢) على وزن مطهّر وهو الأصح وكان حبيب بن مظهّر من الرجال السبعين الذين نصروا الحسين عليه السلام ولقوا جبال الحديد ، واستقبلوا الرماح بصدورهم والسيوف بوجوههم وهم يعرضون عليهم الأموال والأمان فيأبون ويقولون : لا عذر لنا عند رسول الله ﷺ إن قتل الحسين ومنّا عين تطرف ، لا والله لا يكون ذلك حتّى نقتل دونه. قال : فجاهدوا حتّى قُتلوا بين يديه. (منه رحمه الله إلّا ما كان بين خطّين وأرقام الصفحات وأسماء المصادر فإنّها من المترجم)

books.rafed.net

أخبرني جبرئيل أن يكون هذا الصبي من أهل الخير والصلاح ويكون من أنصار الحسين في وقعة كربلاء [١].

وفي مخزن البكاء لملّا صالح البرغاني بعد نقل رواية الطريحي هذه أثر مصرع حبيب عليه السلام فإنّه قال : نقل عن بعض الثقات أنّ هذا الصبي هو حبيب بن مظاهر ، ونقل نحواً من ذلك في التحفة الحسينيّة وينبغي أن لا يكون عمر حبيب يومذاك أقلّ من خمسة عشر عاماً لأنّ صاحب رياض الشهادة يقول حبيب رجل وسيم ، كامل الصفات وكان عمره في واقعة الطفّ خمساً وسبعين عاماً ، ويبعد أن يعبّر عن ابن الخامسة عشر بلفظ صبي.

فضائل حبيب ..

في رجال الكشّي بسنده عن فضيل بن الزبير قال : مرّ ميثم التمّار على فرس له فاستقبل حبيب بن مظاهر الأسدي عند محل بني أسد فتحدّثا حتّى اختلف أعناق فرسيهما ثمّ قال حبيب : لكأنّي بشيخ أصلع ضخم البطن يبيع البطّيخ عند دار الرزق قد صلب في حبّ أهل بيت نبيّه عليه السلام ويبقر بطنه على الخشبة. فقال ميثم : وإنّي لأعرف رجلاً أحمر له ضفيرتان يخرج لنصر ابن نبيّه فيقتل ويجال برأسه بالكوفة ، ثمّ افترقا. فقال أهل المجلس : ما رأينا أحداً أكذب من هذين.

قال : فلم يفترق أهل المجلس حتّى أقبل رُشيد الهجري فطلبهما فسال أهل المجلس عنهما ، فقالوا : افترقا وسمعناهما يقولان كذا وكذا ، فقال رُشيد : رحم الله ميثماً نسي : ويزاد في عطاء الذي يجيء بالرأس مأة درهم ، ثمّ أدبر. فقال القوم : هذا والله أكذبهم فقال القوم : هذا والله [٢] ما ذهبت الأيّام والليالي حتّى رأيناه

---

(١) منتخب الطريحي ، ص ٢٠٢ و ٢٠٣.

(٢) يحتمل أن تكون العبارة تكرّرت وسقط منها قول الراوي. (المترجم)

books.rafed.net

مصلوباً على باب دار عمرو بن حريث وجيء برأس حبيب بن مظاهر وقد قتل مع الحسين عليه السلام ورأينا كلّ ما قالوا .. [١].

وقال الكشّي في رجاله أيضاً : وكان حبيب من السبعين الرجال الذين نصروا الحسين عليه السلام ولقوا جبال الحديد ، واستقبلوا الرماح بصدورهم والسيوف بوجوههم ، وهم يعرض عليهم الأمان والأموال فيابون ويقولون : لا عذر لنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله إن قتل الحسين ومنّا عين تُطرف ، حتّى قُتلوا حوله [٢].

أين الحماة حماة آل محمّد ... بالطفّ أين شبابهم وكهول

صرعى بلا كفن على وجه الفلا ... رضّتهم بالحافرات خيول

أجسادهم تسفي عليهنّ الصبا ... ورؤوسهم تلهو بهنّ شمول

أين الحبيب حبيب بن مظاهر ... من رأسه للمبغضين مثيل

أين ابن قين من غدا غرض الردى ... ونجيعه دون الإمام هطول

أين ابن عوسجة الطريح على الثرى ... أو أين حرّ في دم مغسول

كلّ مضى لسبيله ظامي الحشا ... كلّ لدى نهر الفرات جديل

ماتوا عطاشى بالطفوف وبعدهم ... لي ما حييت بكائهم وعويل

وروى الكشّي أيضاً ، فقال : ولقد مزح حبيب بن مظاهر الأسدي (مع برير سيّد القرّاء) [٣] فقال له زيد بن حصين الهمداني [٤] وكان يقال له سيّد القرّاء : يا أخي ، ليس هذه بساعة ضحك ، قال : فأيّ موضع أحقّ من هذا بالسرور ، والله ما هو إلّا

---

(١) رجال الكشّي ، ص ٧٨.

(٢) نفسه ، ص ٧٨.

(٣) زيادة من المؤلّف.

(٤) يعبّر عن هذا الشهيد بيزيد بن الحصين وذكره هنا باسم زيد وهو تصحيف وارى الاسم كلّه مصحّفاً عن برير بن حضير فما أقرب هاتين الكلمتين من يزيد وحصين.

books.rafed.net

أن تميل علينا هذه الطغام بسيوفهم فنعانق الحور العين [١].

وقال الكشّي بعد نقله هذا الخبر : نقلته من كتاب مفاخرة الكوفة والبصرة [٢].

وفي أعيان الشيعة المجلّد العشرين ، يقول في ترجمة حبيب : أبو القاسم استشهد مع الحسين عليه السلام بكربلاء سنة ٦١ ... كان عمره ٧٥ سنة وكان يحفظ القرآن كلّه وكان يختمه في كلّ ليلة من بعد صلاة العشاء إلى طلوع الفجر [٣] وكان يسكن الكوفة واتخذها منزلاً ، واشترك في حروب أمير المؤمنين الثلاثة وكان من خواصّه وحملة علومه.

وفي رواية عليّ بن الحكم : حبيب من أصفياء أمير المؤمنين عليه السلام ومنهم عمرو ابن الحمق ومحمّد بن أبي بكر وميثم بن يحيى التمّار ورُشيد الهجري وحبيب بن مظاهر الأسدي.

وفي مجالس المؤمنين للقاضي نورالله : حبيب بن مظاهر الأسدي محسوب من أكابر التابعين ، ثمّ حكى عن كتاب روضة الشهداء ما ترجمته : إنّه تشرّف بخدمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسمع منه أحاديث وكان معزّزاً مكرّماً بملازمة حضرة المرتضى ... [٤].

أخبار حبيب في واقعة كربلاء وشهادته عليه السلام

كان حبيب بن مظاهر من الذين كتبوا إلى الحسين عليه السلام مع كاتبه في بيت سليمان ابن صرد الخزاعي حتّى قدم الكوفة مسلم بن عقيل وفي بيت المختار اجتمع

---

(١) رجال الكشّي ، ص ٧٨.

(٢) لا توجد هذه الجملة في رجال الكشّي الذي اعتمدت عليه. (المترجم)

(٣) أعيان الشيعة ، ج ٤ ص ٥٥٣.

(٤) أعيان الشيعة ، ج ٤ ص ٥٥٣.

books.rafed.net

حوله الشيعة للبيعة منهم عابس بن شبيب [١] الشاكري ، فقام فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال : أمّا بعد ، فإنّي لا أخبرك عن الناس ولا أعلم ما في أنفسهم وما أغرّك منهم ، وإليه أُحدّثك عمّا أنا موطّن نفسي عليه ، والله لأُجيبنّكم إذا دعوتم ولأُقاتلنّ معكم عدوّكم ، ولأضربنّ بسيفي دونكم حتّى ألقى الله لا أُريد بذلك إلّا ما عند الله. فقام حبيب بن مظاهر (الفقعسي) فقال : رحمك الله قد قضيت ما في نفسك بواجز من قولك ، ثمّ قال : وأنا والله الذي لا إله إلّا هو على مثل ما هذا عليه .. [٢].

أقول : لا أستحضر الآن بخلدي المصدر الذي عثرت على الرواية التالية فيه وهي أنّ الحسين عليه السلام لما نزل كربلاء كتب كتاباً إلى محمّد بن الحنفيّة وآخر إلى الكوفة ، وكتب كتاباً خاصّاً إلى حبيب بن مظاهر وفيه : بسم الله الرحمن الرحيم ، من الحسين بن عليّ إلى الرجل الفقيه حبيب بن مظاهر الأسدي ، أمّا بعد ، فقد نزلنا كربلاء وأنت تعلم قرابتي من رسول الله فإن أردت نصرتنا فاقدم إلينا عاجلاً ... ولكن كيف وصلت هذه الرسالة إلى حبيب ، علم ذلك عند الله ، لأنّ الطرق جميعها مأخوذة بالرصد والعدوّ قد أحاط بهم.

وعلى كلّ حال ، فقد بلغ الرسول بيت حبيب وكان حبيب قد استخفى خوفاً من عدوّ الله ابن زياد عند قومه وكان على المائدة مع أهله .. فغصّت زوجته بلقمتها فقالت : أرى أنّ خبراً عاجلاً سيردنا ، وإذا بالرسول قد أقبل عليهم وناول حبيباً كتاب الحسين عليه السلام ، فقالت زوجه : ما هذا الكتاب يا حبيب ؟! فقال : دعوة من الإمام الحسين يطلب نصرتي إيّاه ، فلم يمض طويل وقت حتّى أحاطت عشيرته خبراً بمضمون الكتاب فداروا به حتّى يعلموا خفاياه ، وهل هو عازم على الخروج إلى

---

(١) ابن أبي شبيب . الطبري.

(٢) تاريخ الطبري ، ج ٤ ص ٢٦٤.

books.rafed.net

الحسين أو لا ؟ فطمأنهم على عدم لحوقه بالحسين وقال لهم : أنا شيخ كبير فما أصنع للحسين عليه السلام.

فلمّا وثقت عشيرته منه قالت له زوجه : أيطلبك ابن رسول الله وأنت تتقاعد عن نصره ، فما جوابك يوم القيامة جدّه ؟ فأجابها وكان يتّقي حتّى زوجه : أخاف من ابن زياد أن يهدم داري وينهب مالي ويأسرك ! فقالت تلك المرأة اللبوئة : أجب الحسين وليهدم ابن زياد دارنا ولينهب مالنا وليأسروني ، خف الله يا حبيب ، كيف لا تلبّي نداء الحسين وقد دعاك إلى نصرته ؟!

فبالغ حبيب في التقيّة : ألا تريني أيّتها المرأة وأنا شيخ عاجز ، لا أستطيع الكرّ والفرّ وحمل السيف. فألمّ قوله المرأة وأغضبها فراحت تبكي بحرقة وتسكب الدموع وحسرت عن رأسها ورمت قناعها على رأس حبيب وقالت : أقم أنت بين النساء ، ثمّ تنفّست الصعداء وقالت : يا أبا عبدالله ، ليتني كنت رجلاً فأقدم عليك وأبذل نفسي بين يديك.

فلمّا شاهد حبيب منها هذا المشهد ووثق بعزمها وإخلاصها وعرضها على محك الحقّ ، فاطمأنّ بالاً منها ، فقال : كُفّي أيّتها المرأة ولأنعمنّك عيناً ، وسوف أصبغ بياض شيبي بدم نحري في نصرة الحسين عليه السلام ، ثمّ ترك البيت ليبحث عن منفذ يخرجه من طوق الكوفة فرأى سوق الحدّادين قائماً على قدم وساق فعلم أنّ جند ابن زياد يعدّ العدّه ويضرب الأسنّة ويسقي السهام سمّاً ويجلو السيوف ويضع الحدوات للخيل ، تقتل ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ، فتأوّه حبيب ولمح مسلماً عن قرب واقفاً على حانوت عطّار يشتري خضاباً ، فقال له حبيب : أما علمت يا مسلم بأنّ مولانا الحسين عليه السلام حلّ بأرض كربلاء ، أفلا نذهب لنصرته ؟

واستعدّ مسلم للهرب من الكوفة ، فاستدعى حبيب غلامه وأعطاه جواده وقال : اشتمل على هذا السيف من تحت ثيابك واخرج من الجادة الفلانية

books.rafed.net

وانتظـــرني هنـــاك في مكـــان عيّنـــه حبيـــب لـــه ، وإن تعرّضـــت للســـؤال فقـــل إنّي ذاهـــب إلى المزرعة ، فأطاع الغلام ما أمره به حبيب.

وأخـــذ حبيـــب يســـلك طرقـــاً خفيّـــة غـــير مســـلوكة للوصـــول إليـــه حـــتّى إذا دنـــا منـــه ألفـــاه يخاطـــب الجـــواد فيقـــول : أيّهـــا الفـــرس ، إن تـــأخّر مـــولاي فســـوف أعلـــو متنـــك وأطـــير إلى نصـــرة الحســـين ، فارتعـــد قلـــب حبيـــب مـــن قـــول غلامـــه وجـــرت الـــدموع مـــن عينيـــه وقـــال : يـــا أبـــا عبـــدالله ، بـــأبي أنـــت وأمّـــي ، لـــك الفـــداء ، العبيـــد تتمـــنّى نصـــرتك فويـــل للأحـــرار الـــذين تقاعســـوا عـــن نصـــرك ، ثمّ اســـتولى علـــى ظهـــر الفـــرس وقـــال للعبـــد : أنـــت حـــرّ لوجـــه الله ، اذهـــب حيـــث شـــئت مـــن فجـــاج الأرض ، فوقـــع الغـــلام علـــى قدميـــه يقبّلهمـــا وقـــال : لا تحـــرمني يـــا ســـيدي مـــن هـــذا الفضـــل ، خـــذني معـــك فـــإنّي أُريـــد أن أســـخو بنفســـي مـــع الحســـين ، فرضـــي حبيـــب بـــذلك فأردفـــه خلفـــه وتوجّـــه نحـــو الطـــفّ ، فأقبـــل الأصـــحاب عليـــه يحيّونـــه ، فقالـــت العقيلـــة : مـــا الخـــبر ؟! ومـــا الـــذي شـــغل أصـــحابنا ؟ فقـــالوا : قـــدم حبيـــب لنصـــرتكم ، فقالـــت تلكـــم المخـــدّرة ، بلّغـــوا حبيبـــاً ســـلامي ، ولمـــا بلغـــه الســـلام حثـــى علـــى رأســـه قبضـــة مـــن الـــتراب وقـــال : مـــن أنـــا حـــتّى تسلّم عليَّ ابنة أمير العرب الكبرى .. [1].

وفي البحـــار وغـــيره : إنّ حبيبـــاً لمـــا ورد أرض كـــربلاء أقبـــل إلى الحســـين عليه السلام فقـــال : يـــابن رســـول الله ، هاهنـــا حـــيّ مـــن بـــني أســـد بـــالقرب منّـــا ، أتـــأذن لي في المصـــير إلـــيهم فـــأدعوهم إلى نصـــرتك فعســـى الله أن يـــدفع بهـــم عنـــك ؟ قـــال : قـــد أذنـــت لـــك ، فخـــرج حبيـــب إلـــيهم في جـــوف الليـــل متنكّـــراً حـــتّى أتـــى إلـــيهم فعرفـــوه أنّـــه مـــن بـــني أســـد ،

---

(١) أرجـــو مـــن القـــارئ الكـــريم أن يتوقّـــف في نقـــل مثـــل هـــذه الروايـــات الموضـــوعة فإنّهـــا لا تحـــلّ لأحـــد روايتهـــا إلّا علـــى ســـبيل النقـــد والتحقيـــق ، والمؤلّـــف رحمه الله كثـــير التســـاهل في نقـــل مثـــل هـــذه الروايـــات ، شأنه شأن كثير ممّن كتب في حادثة كربلاء. (المترجم)

books.rafed.net

فقالوا : ما حاجتك ؟ فقال : إنّي قد أتيتكم بخير ما أتى به وافد إلى قوم ، أتيتكم أدعوكم إلى نصرة ابن بنت نبيّكم فإنّه وعصابة من المؤمنين الرجل منهم خير من ألف رجل ، لن يخذلوه ولن يسلّموه أبداً ، وهذا عمر بن سعد قد أحاط به أنتم قومي وعشيرتي ، وقد أتيتكم بهذه النصيحة فأطيعوني اليوم في نصرته تنالوا به شرف الدنيا والآخرة ، فإنّي أُقسم بالله لا يقتل أحد منكم في سبيل الله مع ابن بنت رسول الله محتسباً إلّا كان رفيقاً لمحمّد صلى الله عليه وآله في علّيّين.

قال : فوثب إليه رجل من بني أسد يقال له عبدالله بن بشر ، فقال : أنا أوّل من يجيب إلى هذه الدعوة ، ثمّ جعل يرتجز ويقول :

قد علم القوم إذا تواكلوا وأحجم الفرسان إذ تثاقلوا [1]

إنّي شجاع بطل مقاتل كأنّني ليث عرين باسل

ثمّ تبادر رجال الحيّ حتّى التأم منهم تسعون رجلاً فأقبلوا يريدون الحسين عليه السلام

وخرج رجل في ذلك الوقت من الحيّ حتّى صار إلى عمر بن سعد فأخبره بالحال ، فدعا ابن سعد برجل من أصحابه يقال له الأزرق فضمّ إليه أربعمائة فارس ووجّه نحو حيّ بني أسد ، فبينما أُولئك القوم قد أقبلوا يريدون عسكر الحسين عليه السلام في جوف الليل إذ استقبلتهم خيل ابن سعد على شاطئ الفرات

وبينهم وبين عسكر الحسين اليسير ، فناوش القوم بعضهم بعضاً واقتتلوا قتالاً شديداً ، وصاح حبيب بن مظاهر بالأزرق : ويلك ما لك ولنا ، انصرف عنّا ودعنا يشقى بنا غيرك ، فأبى الأزرق أن يرجع ، وعلمت بنو أسد أنّه لا طاقة لهم بالقوم فانهزموا راجعين إلى حيّهم ، ثمّ إنّهم ارتحلوا في جوف الليل خوفاً من ابن سعد أن يبيّتهم ، ورجع حبيب بن مظاهر إلى الحسين عليه السلام فخبّره بذلك ، فقال عليه السلام :

---

(١) تناضلوا ، هكذا رواها المؤلّف.

books.rafed.net

لا حول ولا قوّة إلّا بالله (إنّا لله وإنّا إليه راجعون) [١].

وذكر أبو جعفر الطبري كما سبق في ترجمة أبي ثمامة بعد أن بعث كثيراً بن عبدالله الشعبي ، قال : فدعا عمر قرّة بن قيس الحنظلي فقال له : ويحك يا قرّة ، ألق حسيناً فسله ما جاء به وماذا يريد ؟ قال : فأتاه قرّة بن قيس فلمّا رآه الحسين مقبلاً قال : أتعرفون هذا ؟ فقال حبيب بن مظاهر : نعم ، هذا رجل من حنظلة وهو ابن أُختنا ولقد كنت أعرفه بحسن الرأي ، وما كنت أراه يشهد هذا المشهد.

قال : فجاء حتّى سلّم على الحسين وأبلغه رسالة عمر بن سعد إليه له (ولمّا أراد العودة إلى صاحبه) قال له حبيب بن مظاهر : ويحك يا قرّه ، أنّى ترجع إلى القوم الظالمين ، انصر هذا الرجل الذي بآبائه أيّدك الله بالكرامة وإيّانا معك. فقال له قرّة : أرجع إلى صاحبي بجواب رسالته وأرى رأيي [٢] فأعرض هذا الشقي عن الجنّة وذهب إلى نار جهنّم.

قال العلّامة بحر العلوم :

قد بايعوا السبط طوعاً منهم ورضاً ... وسيّروا صحفاً بالنصر تبتدروا

أقبل فإنّا جميعاً شيعة تبع ... وكلّنا ناصر والكلّ منتصر

أقبل وعجّل قد اخضرّ الجناب وقد ... زهت بنضرتها الأزهار والثمر

لا رأى للناس إلّا فيك فأت ولا ... تخش اختلافاً ففيك الأمر منحصر

فآثموه إذا لم يأتهم فأتى ... قوماً لبيعتهم بالنكث قد خفروا

قوماً يقولون لكن لا فعال لهم ... ورأيهم في قديم الدهر منتشر

فعاد نصرهم خذلاً وخذلهم ... قتلاً له بسيوف للعدى ادّخروا

---

(١) بحار الأنوار ، ج ٤٤ ص ٣٨٦.

(٢) تاريخ الطبري ، ج ٤ ص ٣١١.

books.rafed.net

يا ويلهم من رسول الله كم ذبحوا ولداً له وكريمات له أسروا

وكذلك لما خطبهم الإمام الحسين عليه السلام صاح به الشمر : أنا أعبد الله على حرف إن كنت أدري ما تقول ، فأجابه حبيب : والله إنّي لأراك تعبد الله على سبعين حرفاً وأنا أشهد أنك صادق ما تدرى ما يقول ، قد طبع الله على قلبك [1] ، وجعل عليه غشاوة غضبه فلست تدري ما يقول ، إنّما أنت بهيمة.

وكذلك عصر يوم التاسع (تاسوعاء) عندما حمل العسكر على خيام الحسين عليه السلام ، قال للحسين قمر بني هاشم عليهما السلام : يا أخي ، إنّ القوم دنوا من الخيام ، فقال : اذهب إليهم وانظر ما الذي يريدون ، فأقبل عليهم ومعه حبيب بن مظاهر وزهير بن القين وجماعة من الأصحاب ، فأخبروهم أنّ خبراً عاجلاً جائهم من عبيدالله بن زياد بعرض البيعة ليزيد عليهم فإن أبوا عاجلوهم الحرب ، فقال لهم أبو الفضل : لا تعجلوا حتّى آتيكم بالجواب ، فقصد أبو الفضل المخيّم ووقف قبالتهم الأصحاب ، فقال حبيب لزهير : كلّم القوم ، فقال زهير عليه السلام : بل أنت كلّمهم ، فقال حبيب : معاشر القوم ، « أما والله لبئس القوم عند الله غداً قوم يقدمون عليه قد قتلوا ذرّيّة نبيّه عليه السلام وعترته وأهل بيته وعبّاد أهل هذا المصر المجتهدين بالأسحار والذاكرين الله كثيراً » [2].

فقال له عزرة بن قيس : إنّك لتزكّي نفسك ما استطعت ، فقال له [3] بما يأتي في ترجمته.

وفي الدمعة الساكبة ذكر حكاية هلال بن نافع وسوف نذكرها في ترجمته إن

---

(١) الإرشاد ، ج ٢ ص ٩٨.

(٢) ذكر المؤلّف هذه الفقرة في الهامش وترجمتها في المتن.

(٣) تاريخ الطبري ، ج ٤ ص ٣١٥.

books.rafed.net

شاء الله ، إلى أن يقول عن الحوراء زينب عليها السلام أنّها لأخيها الحسين عليه السلام : أخي ، هل استعلمت من أصحابك نيّاتهم فإنّي أخشى أن يسلموك عند الوثبة واصطكاك الأسنّة ، فبكى عليه السلام وقال : أما والله لقد نهرتهم وبلوتهم وليس فيهم إلّا الأشوس الأقعس ، يستأنسون بالمنيّة دوني استئناس الطفل بلبن أُمّه.

فلمّا سمع هلال ذلك بكى رقّة ورجع وجعل طريقه على منزل حبيب بن مظاهر ، فرآه جالساً وبيده سيف مصلت ، فسلّم عليه وجلس على باب الخيمة ، ثمّ قال له : ما أخرجك يا هلال ؟ فحكيت له ما كان ، فقال : أي والله لولا أمره لعاجلتهم وعالجتهم هذه الليلة بسيفي ، ثمّ قال هلال : يا حبيب ، فارقت الحسين عليه السلام عند أُخته وهي في حال وجل ورعب وأظنّ أنّ النساء أفقن وفارقنها في الحسرة والزفرة ، فهل لك أن تجمع أصحابك وتواجههنّ بكلام يسكن قلوبهنّ ويذهب رعبهنّ فلقد ... منها ما لا قرار لي مع بقائه ، فقال له : طوع إرادتك.

فبرز حبيب ناحية وهلال إلى جانبه وانتدب أصحابه فتطالعوا من منازلهم [1] فلمّا اجتمعوا قال لبني هاشم : ارجعوا إلى منازلكم لا سهرت عيونكم ، ثمّ خطب أصحابه وقال : يا أصحاب الحميّة وليوث الكريهة ، هذا هلال يخبرني الساعة بكيت وكيت ، وقد خلّف أُخت سيّدكم وبقايا عياله يتشاكين ويتباكين ، أخبروني عمّا أنتم عليه ، فجرّدوا صوارمهم ورموا عمائمهم ، وقالوا : يا حبيب ، أما والله الذي منّ علينا بهذا الموقف لئن زحف القوم لنحصدنّ رؤوسهم ولنلحقنّهم بأشياخهم أذلّاء صاغرين ، ولنحفظنّ وصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله في أبنائه وبناته. فقال : هلمّوا

---

(١) يتأنّق المؤلّف أحياناً في ترجمة العبارة فيضيف إليها من أدبه ما ليس منها من قبيل قوله : طلع الأصحاب كما تطلع الكواكب من أبراجها وأنا أضطرّ إلى عدم مجاراته لأنّي أنقل نصّ المصدر الذي اعتمد عليه المؤلّف وليس من حقّي التصرّف فيه. (المترجم)

books.rafed.net

معي ، فقام يخبط الأرض وهم يعدون خلفه حتّى وقف بين أطناب الخيم ونادى : يا أهلنا ، يا سادتنا ويا معاشر حرائر رسول الله ، هذه صوارم فتيانكم آلوا أن لا يغمدوها إلّا في رقاب من يبتغي السوء فيكم ، وهذه أسنّة غلمانكم أقسموا أن لا يركضوها إلّا في صدور من يفرّق ناديكم.

فقال الحسين عليه السلام : أُخرجن عليهم يا آل الله ، فخرجن وهنّ ينتدبن وهنّ يقلن : حاموا أيّها الطيّبون ، نحن الفاطميّات ، ما عذركم إذا لقينا جدّنا رسول الله صلى الله عليه وآله وشكونا إليه ما نزل بنا ، وقال أليس حبيب وأصحاب حبيب كانوا حاضرين يسمعون وينظرون ؟ فوالله الذي لا إله إلّا هو لقد ضجّوا ضجّة ماجت منها الأرض واجتمعت لها خيولهم وكان لها جولة واختلاف وصهيل حتّى كأنّ كلّاً ينادي صاحبه وفارسه .. [١].

وكذلك حضر حبيب مع الإمام عليه السلام على جسد مسلم بن عوسجة ، وبه رمق ، فقال : رحمك ربّك يا مسلم بن عوسجة (**فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا**) [٢] ودنا منه حبيب بن مظاهر ، فقال : عزّ عليَّ مصرعك يا مسلم ، ابشر بالجنّة ، فقال له مسلم قولاً ضعيفاً ، فقال له حبيب : لولا أنّي أعلم أنّي في أثرك لاحق بك من ساعتي هذه لأحببت أن توصيني بكلّ ما أهمّك حتّى أحفظك في كلّ ذلك بما أنت أهل له في القرابة والدين. قال : بل أنا أُوصيك بهذا رحمك الله . وأهوى بيده إلى الحسين عليه السلام . أن تموت دونه ، فقال : أفعل وربّ الكعبة (إن شاء الله) (ولأنعمنّك عيناً) [٣].

---

(١) الدمعة الساكبة ، ج ٤ ص ٢٧٣ و ٢٧٤.

(٢) الأحزاب : ٢٣.

(٣) تاريخ الطبري ، ج ٤ ص ٣٣١ مع اختلاف يسير وقد جعلنا ذلك بين قوسين.

books.rafed.net

وكذلك عندما استمهلوهم للصلاة وقد ذكرنا حوار حبيب عليه السلام مع الحصين بن نمير لعنه الله في ترجمة أبي ثمامة ، ولما فرغوا من الصلاة قال حبيب للإمام الحسين عليه السلام : يابن رسول الله ، لقد حان الوقت للقدوم على جدّك رسول الله صلى الله عليه وآله فإن كانت لك حاجة إلى جدّك فمرني بتبليغها.

وفي مهيّج الأحزان ، قال الإمام عليه السلام لحبيب عليه السلام : أنت ذكرى جدّي وأبي وقد أخذك المشيب فكيف أرضى بدخولك ميدان القتال ؟ فبكى حبيب وقال : أُريد أن ألقى جدّك وقد ابيضّ وجهي عنده وأكون عند أبيك وأخيك معدوداً من أنصارك.

مقتل حبيب رضي الله عنه

حبيب بن مظاهر خاص معبود ... كه از طفلى رفيق شاهدين بود
بمقتل تافت خورشيد اميدش ... شعاع مهر هر موى سفيدش
سلاح آراست بر اندام لاغر ... مرخّص شد ز شاه هفت كشور
هجوم آورد چون آن قوم ناری ... نمود از تيغ غازى برق بارى
بضرب تيغ خود پيرى تهمتن ... سر شصت و دو كس برداشت از تن
بدن مجروح و خون از تن روان شد ... ز فرط ضعف بى تاب وتوان شد
ز پشت زين بخاك گرم افتاد ... چه سبزه فرش ره شد سرو آزاد

مباراة الشعر بالعربيّة :

خصّ الإله حبيباً بالكرامات ... وزاده رفعة فوق السماوات
منذ الصبا صحب الأطهار مغتبطاً ... بحبّهم إنّه أزكى السجيّات
وأشرقت شمسه في أرض مصرعه ... فشيبه النور يجلو المدلهمّات
واستأذن السبط أن ينحو بهيكله ... جحافلاً لينال الفوز في الآتي

books.rafed.net

أعطاه مولاه إذناً في القتال فلم يكن سوى الأسد الضاري على الشاة
وسلّ صارمه بالنار مضطرماً كما تدفّق مصباح بمشكاة
أردى من الخصم ستّيناً وأتبعهم اثنين أوردهم نهر المنيّات
حتّى هوى فوق أرض الطفّ منجدلاً يلقى من الله آلاف التحيّات
فجائه السبط يبكيه ويندبه والحزن جمر بأضلاع زكيّات
ينعى الحبيب بقول كلّه حرق حبيب أوقدت أحشائي وآهاتي

ويقول ابن الأثير في الكامل : كان حبيب بن مظاهر على ميسرة أصحاب الحسين عليه السلام.

وفي ناسخ التواريخ : إنّ الحصين بن نمير الملعون دخل ميدان الحرب يرتجز ويدعو حبيباً للمبارزة ، فودّع الإمام عليه السلام وحمل على جيش الأعداء كأنّه شعلة نار ، فضرب الحصين بن نمير على خرطومه فقطع أنفه ، فوقع من هول الضربة إلى الأرض من على ظهر فرسه ، فأراد حبيب أن يجهّز عليه فحمل أصحابه على حبيب فاستنقذوه ، فحمل حبيب عليهم كالليث الغضبان يحمل على قطيع الثعالب فجدّل الأبطال وخاض الأهوال مع كبر سنّه وشدّة عطشه حتّى قتل منها اثنين وستّين رجلاً وأرسلهم إلى نار الله الموصدة ، وصاح فيهم صيحة الأسد الباسل ، وأخذ يرتجز ويقول :

أنا حبيب وأبي مظاهر فارس هيجاء وليث قسور
وأنتم عند العديد أكثر ونحن أعلى حجّة وأظهر
وأنتم عند الوفاء أغدر ونحن أوفى منكم وأصبر
وفي يميني صارم مذكّر وفيكم نار الجحيم تسعر [1]

(١) وحرب تسعر . خ ل. (منه)

books.rafed.net

بالفارسيّة ..

ببين اخلاص اين پير هنرمند چه خواهد كرد در راه خداوند
رجز خواند نسب فرمود و آنگاه مبارز خواست از آن قوم گمراه
چنان رزمى نمود آن پير هُشيار كه بر نام آوران تنگ آمدى كار
سر شمشير آن پير جوان مرد همى مرد از سر مركب جدا كرد
به تيغ تيز در آن رزم پيكار فكند از آن جماعت جمع بسيار

مباراته بالعربيّة :

انظر إلى إخلاص شيخ حاذق أخلص بالقلب لربّ خالق
يردّد الأرجاز في ساح الوغى كالفحل يلقى الخصم بالشقاشق
وكلّ فارس يلاقي سيفه كأنّما هوى به من حالق
وسيفه الحتف لهم بل القضا وهل إلى فتق القضا من راتق
أفنى بسيفه الجموع منهم وجال فيهم بموت صاعق
صال بسيفٍ في مضاء حدّة أشدّ هولاً من خضمّ دافق

فقلّب الميمنة على الميسرة مع ضعف الشيخوخة ، وهجم عليهم كالسيل المنحدر وهو يرتجز ويقول :

أُقسم لو كنّا لكم أعدادا أو شطركم ولّيتم الأكتادا [1]
يا شرّ قوم حسباً من عادا وشرّهم قد عملوا أندادا

فطعنه بديل بن صريم التميمي بحربته فوقع على الأرض فأراد أن يقوم فعاجله الحصين بن نمير لعنه الله الذي ينتظر منه غرّة بضربة انتقاماً لنفسه من ضربة حبيب التي سبقت ، ثمّ ترجّل من فرسه واحتزّ رأسه وقال لبديل : أنا

---

(١) الكتد مثل الكتف : مجمع الكتفين من الإنسان. (منه رحمه الله)

books.rafed.net

شركتك بقتله فادفع إليّ رأسه ، فقال التميمي : وهذا لا يكون ، فقال له الحصين لعنه الله : أعطنيه أُعلّقه في رقبة جوادي وأدور فيه بالعسكر حتّى يعلم الناس بقتله ثمّ أدفعه لك لتنال به جائزتك من عبيدالله بن زياد فلا حاجة لي بها ، فأعطاه الرأس وعلّقه برقبة الجواد وطاف به في جوانب العسكر ، وكان غرضه من ذلك أن يراه الناس ويعلموا أنّه قاتل حبيب ، ثمّ عاد وأعطى الرأس إلى التميمي لعنهما الله.

وفي البحار : فهدّ مقتله الحسين عليه السلام [1].

وفي بعض العبارات : بان الانكسار في وجه الحسين من قتل الحبيب ، وقال عليه السلام : عند الله أحتسب نفسي وحماة أصحابي.

وفي مقتل أبي مخنف قال : لمّا قتل حبيب بان الانكسار في وجه الحسين وقال : لله درّك يا حبيب لقد كنت فاضلاً تختم القرآن في ليلة واحدة.

وجاء في نفس المهموم : فلمّا رجع (قاتل حبيب) إلى الكوفة أخذ الآخر رأس حبيب فعلّقه في لبان فرسه ، ثمّ أقبل إلى ابن زياد في القصر فبصر به ابنه القاسم بن حبيب وهو يومئذٍ قد راهق ، فأقبل مع الفارس لا يفارقه كلّما دخل القصر دخل معه وإذا خرج خرج معه ، فارتاب به فقال : ما لك يا بنيّ تتبعني ؟! قال : لا شيء ، قال : بلى يا بنيّ أخبرني ، قال : إنّ هذا الرأس الذي معك رأس أبي أفتعطينيه حتّى أدفنه ؟ قال : يا بنيّ ، لا يرضى الأمير أن يدفن وأنا أُريد أن يثيبني الأمير على قتله ثواباً حسناً. قال الغلام : ولكن الله لا يثيبك على ذلك إلّا أسوأ الثواب ، أما والله لقد قتلته خيراً منك وبكى ، فمكث الغلام حتّى إذا أدرك لم يكن له همّة إلّا اتّباع أثر قاتل أبيه ليجد منه غرّة فيقتله بأبيه ، فلمّا كان زمن مصعب بن الزبير وغزى

---

(١) بحار الأنوار ، ج ٤٥ ص ٢٦.

books.rafed.net

مصعب « باجميرا » [١] دخل عسكر مصعب فإذا قاتل أبيه في فسطاطه فأقبل يختلف في طلبه والتماس غرّته فدخل عليه وهو قائل نصف النهار فضربه بسيفه حتّى برد [٢].

لهفي لركب صُرّعوا في كربلا ... كانت بهم آجالهم متدانيه

نصروا ابن بنت نبيّهم طوبى لهم ... نالوا بنصرته مراتب عاليه

❁ ❁ ❁

طهرت نفوسهم لطيب أُصولها ... فعناصر طابت لهم وحجور

ما اشتاقهم للموت إلّا دعوة ... الرحمن لا ولدانها والحور

❁ ❁ ❁

بيض الوجوه كريمة أحسابهم ... شمّ الأُنوف من الطراز الأوّل

يغشون حتّى ما تهرّ كلابهم ... لا يسألون عن السواد المقبل [٣]

❁ ❁ ❁

قوم إذا اقتحم العجاج رأيتهم ... شمساً وخلت وجوههم أقمارا

وإذا الصريخ دعاهم لملمّة ... بذلوا النفوس وفارقوا الأعمارا

❁ ❁ ❁

---

(١) بضمّ الجيم وفتح الميم وياء ساكنة وراء مقصورة موضع دون تكريت ، قاله في المعجم. قال المفيد في الإرشاد : لما رحل ابن سعد اللعين بالرؤوس والسبايا وترك الجثث الطاهرة خرج قوم من بني أسد كانوا نزيلاً بالغاضريّة إلى الحسين وأصحابه فصلّوا عليهم ودفنوهم. وقال أبو نعيم في كتاب حلية الأولياء : ودفنت بنو أسد حبيباً عند رأس الحسين حيث قبره الآن اعتناءاً بشأنه لأنّه منهم ورئيسهم. (منه ﷺ)

(٢) نفس المهموم ، ص ٢٤٥ و ٢٤٦ نقلاً عن الطبري ، ج ٧ ص ٣٤٨ و ٣٤٩.

(٣) الشعر لحسّان بن ثابت يمدح به آل جفنة فكيف اختاره المصنّف في مدحهم وليس فيه دلالة على ذلك. (المترجم)

books.rafed.net

بنفسي وآبائي نفوساً أبيّة يجرّعها كأس المنيّة مترف
وهم خير من تحت السماء بأسرهم وأكرم من فوق السماء وأشرف

تذنيبٌ فيه رؤيً صادقة (١)

كتب العلّامة النوري في دار السلام ، فقال : أخبرني الشيخ جعفر التستري رحمه الله قال : لمّا أنهيت الطلب للعلوم الدينيّة وآن أوان النشر والانتاج والإنذار ، عدت إلى وطني الذي ألفته وشرعت في إرشاد الناس وهدايتهم وتبليغ الأحكام الدينيّة ، وبما أنّي لم أتمرّس على الصناعة المنبريّة فقد كنت في شهر رمضان أعظ الناس من تفسير الصافي وكذلك في أيّام الجمع من على المنير ، وفي أيّام عاشوراء أقرأ كتاب روضة الشهداء لملّا حسين الكاشفي ، فلم يكن يحصل ما أُريد من الوعظ المفيد والإنذار الجيّد والبكاء المطلوب ، حتّى مرّ عليَّ وأنا على هذه الحالة سنوات عدّة ، ولمّا هلّ علينا المحرّم قلت في نفسي : إلى كم أنا ثابت لا أحول ولا أزول عن ملازمة الكتاب ، وفي التعزية وذكر المصاب أفزع إلى الكتاب فأقرأ فيه المصيبة ، فعزمت على إحداث التغيير ولكن لم تسعف الحال ولم آت بشيء يرضيني ، ومِن ثمّ ساءت خلقي واعترتني كآبة لذلك وأحسست بقلبي الكسير وطبعي الشرس.

فرأيت في عالم النوم أنّي في كربلاء وكأنّي في اليوم الذي نزل فيه الحسين بكربلاء ، ورأيت مضارب الحسين عليه السلام في ناحية من الأرض والعساكر في ناحية أُخرى وهي مستعدة للنزال ، فدخلت خباء سيّد الشهداء عليه السلام وسلّمت عليه فاستدعاني وأجلسني إلى جنبه وراح يداعبني ، ثمّ التفت إلى حبيب وقال له : شيخ جعفر اليوم ضيفنا والماء لا يوجد عندنا ولكن جئنا بالسويق ، فأقبل به حبيب

---

(١) هذا العنوان من وضع المؤلّف بالعربيّة.

books.rafed.net

ومعه ملعقة فتناولت منه ملاعق وانتبهت من نومي ، ففتح الله عليَّ من بركة تلكم الأكلات وتعلّمت جانباً من الإشارات وأخبار المصائب واللطائف والكنايات ، ووقفت على أسرارها فلم يسبقني بعد ذلك أحد ، وكلّما مرّت الأيّام يزداد نشاط العقل في هذا المجال حتّى بلغت غايتي ونلت مرامي [1].

٤٥ . الحجّاج بن زيد السعدي

ضبطه بعضهم الحجّاج بن بدر التميمي ، وآخرون قالوا : الحجّاج بن يزيد. وقال المامقاني : الحجّاج بن زيد السعدي التميمي البصري ، حامل كتاب يزيد بن مسعود النهشلي من البصرة إلى الإمام عليه السلام يخبره عن لحاقه به.

وفي زيارة الناحية : « السلام على الحجّاج بن زيد السعدي ».

وفي الزيارة الرجبيّة : « السلام على الحجّاج بن يزيد » بدل « زيد ». واحتمال التصحيف وارد.

---

(١) قال العلّامة الحاج النوري قدس سره بعد نقله هذه الحكاية : أمره فيما ذكره أعظم من أن يوصف ، ومقامه في هذا المضمار أعلى من أن يعرف ، وقد هجم عليه في هذه السنة التي هاجر فيها إلى النجف جلّ الفضلاء وأعاظم العلماء ، واقتبس من أنوار تحقيقاته ، وصار تحت منبره في شهر رمضان وعاشوراء ويوم الجمعة ويوم الخميس محفلاً عظيماً يغبطه سكّان الملأ الأعلى ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، اللهمّ ارزقنا منه شيئاً.

وفي ترجمته قال : العالم الجليل والمعظّم النبيل الشيخ الأعظم الرفيع الشأن اللّامع البرهان ، كشّاف حقائق الشريعة بطرائف البيان ، لم يطمثهنّ قبله إنس ولا جان ، ناموس العصر وفريد الدهر ، الفقيه النبيه والواعظ الوجيه ، الزاهد العابد الراكع الساجد صاحب الكشف والكرامات ، النور الأزهر ابن الحسين مولانا الشيخ جعفر الشوشتري طاب ثراه وجعل الجنّة مثواه ، كان من أكابر علمائنا المجتهدين وأفاخم فقهائنا المحقّقين وأعاظم أصحابنا المحدّثين ، جمع بين صناعات العلوم من معقولها .. الخ كلماته بطولها ، ولد في تستر ونشأ بها وتوفّي سنة ١٣٣٣ في شهر صفر ودفن في النجف ، رضوان الله عليه.

books.rafed.net

وكيف كان فلمّا أوصل الكتاب إلى الإمام عليه السلام بقي مع الإمام إلى يوم عاشوراء كما يقول صاحب الحدائق الورديّة ، أنّه قُتل مبارزة. وفي قول ابن شهرآشوب استشهد في الحملة الأُولى ، ومثله في إبصار العين [1].

وترجمه ابن حجر العسقلاني في الإصابة وقال : أبوه زيد بن جبلة بن مرداس من أهل الشرف في الإسلام.

وفي تاريخ ابن عساكر ترجم لزيد بن جبلة ونقل عنه كلاماً طويلاً حين وفوده على معاوية ويظهر منه ملازمته لأمير المؤمنين في حرب صفين.

وفي ج ٢٠ من أعيان الشيعة : الحجّاج بن بدر التميمي السعدي استشهد مع الإمام الحسين عليه السلام.

الحجّاج بن مالك والحجّاج بن مزروق

هذان الرجلان مجهولا الحال. ذكر المامقاني عن رجال الشيخ أنّ كلّ واحد منهما من أصحاب الحسين عليه السلام.

ويقول في أعيان الشيعة عند ترجمتهما : ذكره الشيخ في رجاله من أصحاب الحسين عليه السلام ولمّا كانا بهذه الصفة من الغموض والحال المستورة رأيت أن لا أذكرهما في تسلسل العدد.

٤٦ . الحجّاج بن مسروق الجعفي

قال العلّامة السماوي في إبصار العين والعاملي في أعيان الشيعة : الحجّاج بن مسروق بن جعفر بن سعد العشيرة المذحجي الجعفي ، كان من الشيعة ، صحب

---

(١) إبصار العين ، ص ١٢٢ وسمّاه ابن بدر.

books.rafed.net

أمير المؤمنين عليه السلام في الكوفة ولما خرج الحسين عليه السلام إلى مكّة خرج من الكوفة لملاقاته فصحبه وكان مؤذّناً له في أوقات الصلاة [١].

قال ابن شهر آشوب رحمه الله : ثمّ برز الحجّاج بن مسروق الجعفي (وهو يقول :

أقدم حسيناً هادياً مهدياً فاليوم نلقى جدّاك النبيّا
ثمّ أباك ذا الندى عليّا ذاك الذي نعرفه وصيّا)

فقتل خمساً وعشرين رجلاً [٢] سوى من جرح.

وفي رواية محمّد بن أبي طالب أنّه قتل ثمانية عشر رجلاً وأرسلهم إلى دار البوار.

وفي الناسخ ، قال : الحجّاج بن مسروق ، قيل : إنّه كان يعدّ للحسين راحلته .. وقد حضر معه كربلاء وكان ينشد هذه الأشعار بين يدي الحسين عليه السلام :

فدتك نفسي هادياً مهدياً اليوم نلقى جدّك النبيّا
ثمّ أباك ذا الندى عليّا ذاك الذي نعرفه وصيّا
والحسن الخير الرضى الوليّا وأسد الله الشهيد الحيّا
وذا الجناحين الفتى الكميّا وفاطم الطاهرة الزكيّا
ومن مضى من قبله تقيّا والله قد صيّرني وليّا
في حبّكم أُقاتل الدعيّا وأُشهد الله الشهيد الحيّا
لتبشروا يا عترة النبيّا بجنّة شرابها مريّا
والحوض حوض المرتضى عليّا [٣]

---

(١) إبصار العين ، ص ٨٩.

(٢) مناقب آل أبي طالب ، ج ٣ ص ٢٥٢. ولم يذكر المؤلّف ما وضعناه بين قوسين.

(٣) في هذه الأشطر الثلاثة إقواء « النبي » مجرور بالإضافة و « المري » مرفوع على أنّه خبر والثالث « عليّا » مجرور بالمتابعة.

books.rafed.net

عند ذلك أذن له الإمام ودخل ميدان القتال فجزر منهم خمسة عشر رجلاً بحدّ السيف ثمّ نال السعادة بالشهادة.

وفي كتاب شرح الشافية ذكره أنّه ومولاه قتلا مأة وخمسين رجلاً وأنزلاهم في قعر جهنّم من ذلك العسكر ثمّ استشهدا.

شقاء عبيدالله بن الحرّ الجعفي

قال في الناسخ وغيره : ومضى الحسين عليه السلام حتّى انتهى إلى قصر بني مقاتل فنزل به فإذا هو بفسطاط مضروب ، ورمح مركوز إلى جانبه ، وسيف معلّق على عمود الخيمة ومهرة عربيّة على بابه ، فقال الحسين عليه السلام : لمن هذا الفسطاط ؟ فقيل : لعبيدالله بن الحرّ الجعفي وهو من فوارس الكوفة وشجعانها وأهل البسالة منهم ، لا قريع له في الشجاعة ولا قرن يماثله ، فاستدعى الإمام الحجّاج بن مسروق وأمره بدعوته إليه.

فذهب إليه الحجّاج بن مسروق وسلّم عليه ، فردّ عليه السلام وقال : ما وراءك يا بن مسروق ؟ قال : إنّ الله تعالى ساق إليك خيراً وكرامة إن قبلتها. قال : وما هما ؟ فقال له الحجّاج : هذا الحسين بن عليّ عليهما السلام يدعوك لنصرته ، فإن نصرته نلت السعادة. فقال عبيدالله بن الحر : يابن مسروق ، كنت أعلم بأنّ أهل الكوفة مقاتلوه فخرجت من الكوفة لئلّا أكون من قتلته ، واعلم يابن مسروق إنّ أهل الكوفة قدّموا الدنيا الفانية على الآخرة الباقية ، وباعوا مودّة أهل بيت النبي بعطايا ابن زياد ، ولما كنت على غير وفاق معه ولا أُريد أن أكون عليه خرجت من الكوفة لئلّا أشهد الموقعة وانتبذت ناحية بانتظار ما يقدّره الله تعالى.

فرجع الحجّاج إلى الحسين عليه السلام واخبره بما قال عبيدالله ، فقال الحسين عليه السلام : إنّ من الأرجح أن أذهب إليه بنفسي وأُقيم الحجّة عليه ، ثمّ قام قائماً إليه وفي رواية

books.rafed.net

الدرّ النظيم : ومعه جماعة من فتيان بني هاشم ، فأقبل نحو مضارب عبيدالله فخرج لاستقباله وطرح وسادة وجلس بين يديه ، وقال : يابن الحر ، إنّ أهل مصركم كتبوا إليّ أن هلمّ ، وعاهدوني النصرة وعدم الخذلان وأن يجاهدوا معي حقّ الجهاد ، والآن جائني خبر خذلانهم إيّاي وأنّهم استدبروا الحقّ واستقبلوا الباطل ، وأنت يا بن الحرّ على علم بأنّ للخير جزاء وللشرّ مثله ، مثوبة وعقوبة ، وسوف يُسئل المرء عن أقواله وأفعاله ، فأدعوك اليوم إلى نصرتي إن أجبتني وسوف يكون ذلك كفّارة لذنوبك وأجراً عمّا فاتك من الثواب ، وفي القيامة يُسرّ جدّي بك.

فقال عبيدالله بن الحر : إنّي لأعلم علماً يقيناً أنّ من أطاعك واتّبعك تكون جزائه الجنّة ولكن أهل الكوفة خذلوك ورفع ألوية الغدر بك ، وقد وجّه إليك يزيد بجيش لا يعدّ ولا يحصى وهم ظاهرون على أصحابك ، والنصر لهم عليك ، وفي مثل هذه المواقف الصعبة ماذا يصنع مثلي وهو فرد ، فأرجو أن تعفيني من ذلك ولك هذه الفرس الملحقة ، ما فاتها سابق ولا أدركها لاحق ، وأعطيك سيفي هذا القاطع وهو أحد من أنياب الليث فاقبله منّي ولا تحملني على خطّة لا أطيقها.

فقال الإمام عليه السلام : ما جئتك أطلب فرسك أو سيفك وإنّما أردت أن تنال التوفيق بطاعتي وتطهّر نفسك في هذا الجهاد في سبيل الله وتبذل نفسك فيه فلا حاجة لنا بمالك وما كنت متّخذ المضلّين عضداً ، ولقد قال جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله : من سمع واعية أهل بيتي فلم يُعنهم ويلبّ ندائهم أكبّه الله في نار جهنّم ، قال هذا وخرج من خيمة ابن الحر.

وفي رواية الدرّ النظيم : قال ابن الحرّ : والله لقد كسر قلبي الحسين حين رأيته وقد أحدق به فتيانه وعلمت أنّ السيف آخذهم.

وفي خبر آخر : إنّ عبيدالله بن الحر ندم بعد الواقعة وأخذ يقرّع نفسه ويلومها على ما فاته من نصرة الحسين عليه السلام وينشد هذا الشعر :

books.rafed.net

حسين حين يطلب بذل نصري ... على أهل العداوة والشقاق
غداة يقول لي بالقصر قولاً ... تولّى ثمّ ودّع بانطلاق
ولو أنّي أُواسيه بنفسي ... لنلت كرامة يوم التلاق
مع ابن المصطفى نفسي فداه ... فويل يوم توديع الفراق
فقد فاز الأولى [1] نصروا حسيناً ... وخاب الآخرون ذوو النفاق
فلو فلق التلهّف قلب حيّ ... لهم اليوم قلبي بانفلاق

الإشارة إلى تاريخ عبيدالله الجعفي

أكثر علماء الرجال من ذكره باللصوصيّة وسفك الدم والفتك وذكروه بالشعر.

قال المامقاني : يقلّ الخطأ جدّاً عند النجاشي في رجاله ولكن من أخطائه ما ذكره عند عبيدالله بن الحر الجعفي قائلاً : من سلفنا الصالح [3] مع كثرة خياناته وجناياته ، إلّا أنّه حسن العقيدة ولكنّه قضى عمره بالصعلكة ، وشارك زمن عمر ابن الخطّاب في حرب القادسيّة فأحسن البلاء ثمّ لحق بمعاوية لكي يكرمه ولم يعتن بمعاوية ، واستدعاه يوماً معاوية وقال له : يابن الحر ، ما هذه الجموع التي تغدو وتروح على باب دارك ؟ فقال : هؤلاء يحمونني ويحفظوني إن أردت ظلمي والعدوان عليَّ حالوا بيني وبينك. قال : لعلّك تخبئ في نفسك اللحوق معهم بعليّ ابن أبي طالب ؟ فقال : إن فعلت ذلك فإنّه ما علمت أهل لذلك ، لأنّه على الحقّ وأنت على الباطل. فقال عمرو بن العاص : كذبت ، فقال عبيدالله بن الحر : وأنت

---

(١) وفي نسخة : الذي.

(٢) جاء هذا العنوان بالعربيّة عند المؤلّف.

(٣) كلّ ما قاله النجاشي عن هذا الرجل : عبيدالله بن الحرّ الجعفي الفارس الفاتك الشاعر ، له نسخة يرويها عن أمير المؤمنين. وقال عنه سأل الحسين عن خضابه. راجع : الرجال ، ص ٩.

books.rafed.net

أكذب مني ، ثمّ غادر المجلس غاضباً ، وخرج من الشام ومعه خمسون فارساً وكان لا يمرّ على قرية إلّا وانتهبها بمن معه ، فهب حرس الحدود وحماة الثغر لردعه فحمل عليهم وقتل جماعة منهم وفرّ الباقون حتّى نزل الكوفة إلّا أنّه لم يلاق الإمام عليه السلام.

وفي نفس المهموم يروي عن قمقام فرهاد ميرزا [1] أنّ عبيدالله المذكور كان عثمانيّاً وكان يعدّ من الشجعان ومن فرسان العرب ، وكان في وقعة صفّين في جيش معاوية بن أبي سفيان لما كان في قلبه من محبّة عثمان ، ولمّا قُتل أمير المؤمنين عليه السلام انتقل إلى الكوفة وكان بها إلى أن حضرت مقدّمات قتل الحسين عليه السلام فخرج منها تعمّداً لئلّا يحضر في قتله ، انتهى [2].

يظهر من هذه الرواية بأنّ عودته إلى الكوفة من الشام كانت بعد شهادة أمير المؤمنين عليه السلام ، وفي بعض التواريخ أنّ خروجه من الكوفة كان بعد دخول مسلم ومجيء عبيدالله بن زياد لعنهما الله ، ولمّا فرغ هذا اللعين من تصفية مسلم وهانئ عليهما السلام جدّ في البحث عن رجالات أهل الكوفة وأشرافهم من هؤلاء عبيدالله ابن الحر فلم يقع أحد له على أثر حتّى جاء مجلس عبيدالله اتفاقاً ، فسأله عبيدالله ابن زياد : أين كنت هذه المدّة ؟ فقال : مرضت ، فقال : في قلبك لا في جسدك ، فقال ابن الحر : لم يمرض قلبي وقد عافاني الله في جسمي. فقال ابن زياد : كذبت بل كنت مع عدوّنا ، فقال : لو كنت معه لشوهد مقامي ولم يخف مشهدي لأنّي لست مجهولاً ، وفي هذه الحال انشغل ابن زياد مع آخر يكلّمه فانتهز ابن الحرّ

---

(١) هذا الكتاب الشريف ترجمته إلى العربيّة مع التحقيق ونشرته دار الشريف الرضي وهو كتاب جيّد مفيد ومبارك.

(٢) نفس المهموم ، ص ١٧٨.

books.rafed.net

الفرصة وخرج من مجلسه ، فلمّا رأى ابن زياد مكانه خالياً قال : انظروا أين ذهب ابن الحر ؟ قالوا : خرج من مجلسك الساعة ، فقال : اطلبوه عاجلاً ، فخرج جماعة من الشرط في طلبه فرأوه وقد علا صهوة فرسه ، فقالوا : أجب الأمير ، فقال : والله لا عُدت إليه مختاراً وهمز جواده فطار به وقصد منزل الأحمر بن زياد الطائي فجمع أصحابه وقصد قصد المدائن حتّى إذا خرج المختار بن أبي عبيدة الثقفي التحق بعسكره.

فلمّا بعث المختار إبراهيم لحرب ابن زياد لعنهما الله خرج عبيدالله مع إبراهيم بن مالك الأشتر النخعي وكان إبراهيم كارهاً لخروجه معه ، وأنّه قال للمختار : أخاف أن يغدر بي وقت الحاجة ، فقال له المختار : أحسن إليه واملأ عينه بالمال. وإنّ إبراهيم خرج ومعه عبيدالله بن الحر حتّى نزل تكريت وأمر بجباية خراجها ، ففرّقه وبعث إلى عبيدالله بن الحر بخمسة آلاف درهم ، فغضب فقال : أنت أخذت لنفسك عشرة آلاف درهم وما كان الحرّ دون مالك ، فحلف إبراهيم أنّي ما أخذت زيادة عليك ثمّ حمل اليه ما أخذه لنفسه فلم يرض وخرج على المختار ونقض عهده وأغار على سواد الكوفة فنهب القرى وقتل العمّال وأخذ الأموال ومضى إلى البصرة إلى مصعب بن الزبير ، وأرسل المختار إلى داره فهدمها [1] ولم يف لمصعب أيضاً فذهب من هناك إلى الشام ، وسأل عبدالملك أن يؤمّره على جند لحرب ابن الزبير ، فسيّر معه عبداللملك أربعة آلاف فارس ونحى نحو العراق حتّى إذا بلغ أطراف الموصل ومعه الجند المذكور فانفرد عن جنده وبينما هو يسير على فرسه وقد عبر جسراً هناك إذ زلّت به قدم فرسه فكبا به الفرس وهوى في النهر

---

(١) نفس المهموم ، ص ١٨١ و ١٨٢ نقلاً عن شرح الثار ، ص ٣٤ و ٣٥ بحار الأنوار ، ج ٤٥ ص ٣٧٩ و ٣٨٠.

books.rafed.net

فأقبل عليه الزرّاع بمساحيهم وأخذوا يضربونه بها بدلاً من إخراجه حتّى هلك وغنموا فرسه وأسلحته ، إلّا أنّ صاحب الأخبار الطوال روى موته بشكل آخر ممّا لا حاجة بنا إلى ذكره.

وله أشعار كثيرة تدلّ على ندمه لأنّه حرم الشهادة مع الحسين عليه السلام ، منها قوله :

يقول أمير غادر وابن غادر ... ألا كنت قاتلت الحسين بن فاطمه

فيا ندمي أن لا أكون نصرته ... ألا كلّ نفس لا تُسدّد نادمه

ونفسي على خذلانه واعتزاله ... وبيعة هذا الناكث العهد لائمه

سقى الله أرواح الذين تآزروا ... على نصره سقياً من الغيث دائمه

وقفت على أطلالهم ومحالهم ... فكاد الحشى ينقضّ والعين ساجمه

وإنّي على أن لم أكن من حماته ... لدى حسرة ما إن تفارق لازمه

لعمري لقد كانوا سراعاً إلى الوغى ... مصاليت في الهيجا حماة خضارمه

تأسّوا على نصر بن بنت نبيّهم ... بأسيافهم آساد غيل ضراغمه

فإن يقتلوا في كلّ نفس بقيّة ... على الأرض قد أضحت لذلك واجمه

وما إن رأى الراؤون أفضل منهم ... لدى الموت سادات وزهر قماقمه

أيقتلهم ظلماً ويرجوا ودادنا ... فدع خطّة ليست لنا بملائمه

لعمري لقد راغمتمونا بقتلهم ... فكم ناقم منّا عليكم وناقمه

أهمّ مرادي أن اسير بجحفل ... إلى فئة زاغت عن الحقّ ظالمه

فكفّوا وإلّا زرتكم في كتائب ... أشدّ عليكم من زحوف الديالمه

فلمّا بلغ ابن زياد شعره أرسل في طلبه ففاته.

ومجمل القول أنّ له أشعاراً كثيرة يظهر فيها الندم ويلوم نفسه على ما فاته من نصرة ابن رسول الله ، ويمدح فيها أصحابه.

يقول العلّامة بحر العلوم في رجاله : فالرجل عندي صحيح الاعتقاد وسيّئ

books.rafed.net

العمل [١]. إلى أن يقول : والعجب من النجاشي كيف يعدّ هذا الرجل من سلفنا الصالح ويعتني به ويصدّر كتابه بذكره .. الخ [٢].

أقول : لا عجب من ذلك لأنّ المعصوم من عصمه الله ، إنّ الجواد قد يكبو وإنّ الصارم قد ينبو.

٤٧ . حجير بن جُنْدَب

جندب بضمّ الجيم وإسكان النون وفتح الدال ، وحجير على وزن زبير فقط. الحدائق الورديّة يقول في ترجمة والده جندب بن زهير بن الحارث الكندي الخولاني أنّه قتل ولده حجير في أوّل القتال.

ولا يوجد له ذكر في كتب الرجال بخلاف والده الذي كان من المشاهير كما تقدّم.

وانثنوا للوغى غضاب أُسود ... عصفت في العدى بصرصر عاد

أُوردوا البيض دونه من نجيع ... الهام والسمر من دم الأكباد

٤٨ . الحرّ بن يزيد الرياحي

ذكر نسبه أرباب الرجال على النحو التالي : الحرّ بن يزيد بن ناجية بن قعنب بن عتاب بن هرم بن رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم ، فهو تميميّ يربوعيّ رياحيّ.

---

(١) الفوائد الرجالية ، ج ١ ص ٣٢٧ : وقد يرجى له النجاة بحسن عقيدته .. الخ. أقول : لو كان حسن العقيدة لما فارق الإمام ولجأ إلى معاوية وقد عاتبه الإمام على فعله عندما جاء يطلب زوجه. راجع الطبري. (المترجم)

(٢) نفسه ، ص ٣٢٤. وقد مرّ بنا قول النجاشي وهو خالٍ من هذه العبارة المنسوبة إليه. (المترجم)

books.rafed.net

وفي كتاب سبائك الذهب في معرفة أنساب العرب ذكر أنّ من أيّام العرب يوم « طفخة » وسببه « الرادفة » فقد كانت تساوي الوزارة ، والرديف من حقّه الجلوس على يمين الملك ، وكانت الرادفة لبني يربوع ، فخذ من أفخاذ بني تميم .. وتنتقل من الآباء إلى الأبناء والأحفاد ، إلى أن تقدّم حاجب بن زرارة الدارمي التميمي إلى النعمان بن المنذر أن يعطي الرادفة إلى الحرث التميمي من بني مجاشع ، فأخبر النعمان بني يربوع بذلك وطلب منهم الرضا به ، فامتنع بنو يربوع من قبول العرض وأبوا أشدّ الإباء ، وكان منزلهم أسفل « طفخة » وهو جبل طويل أحمر اللون وفيه عيون ماء عذبة ، فعمد النعمان إلى قمعهم وأخذ الرضا منهم قهراً ، فسيّر أخويه « قابوس » [1] و « حسّان » ابني المنذر على رأس جيش لجب إلى بني يربوع وكان قابوس القائد وحسّان على مقدّمة الجيش ، وبلغ الجيش ظفخة لمنازلة بني يربوع واحتدم القتال في سفح الجبل فهزم جيش قابوس فأسروه وغنموا فرسه وأرادوا أن يجزّوا ناصيته فقال لهم قابوس : الملوك لا تُجزّ نواصيها ، وأسروا حسّاناً أيضاً وهزمت عساكره وعاد الجيش إلى النعمان بدونهما ، فحزن النعمان على أخويه فأرسل عجلاً شهاب بن قيس اليربوعي إلى بني عمّه وقال له : أسرع لتصل إلى حسّان وقابوس وتخلّصهما من الأسر وأرجع الرادفة إلى بني يربوع وأترك لهم ما غنموه وأهدر من قتلوه ، وأدفع لهم ألفي بعير ، فأقبل شهاب فوجدهما حيّين فخلّصهما من الأسر ووفى لهم بوعد الملك ، وبعد ذلك لم يعترضهم أحد على الرادفة ، وسمّي ذلك اليوم يوم طفخة ». وبعضهم قدّم الخاء على الفاء.

يقول سيّدنا الحرّ العاملي في أعيان الشيعة في ترجمة الحرّ بن يزيد الرياحي :

---

(١) المعروف تاريخياً أنّ قابوس بن النعمان وليس أخاه ، يقول النابغة الذبياني :

نبّئت أنّ أبا قابوس أوعدني ولا قرار على زأر من الأسد

books.rafed.net

كان من رؤساء بني تميم وكان ابن زياد قد أمّره على ألف فارس يستقبل بهم الحسين عليه السلام [١].

ويقول سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواصّ : وكان الحرّ بن يزيد الرياحي من ساداتهم وأهل الكوفة [٢].

وقال العلّامة السماوي في إبصار العين : كان الحرّ الرياحي شريفاً في قومه في الجاهليّة والإسلام فإنّ جدّه عتاب كان رديف النعمان بن المنذر .. والحرّ هو ابن عمّ الأحوص الصحابي الشاعر [٣].

ولا يخفى أنّه مع كونه من سادات الكوفة وأشرافها ورؤسائها إلّا أنّه تقلّ الأخبار عنه فلا يعلم إلى أيّ حزب ينتمي في عهد أمير المؤمنين عليه السلام ، ويظهر من أخبار المؤرّخين أنّ عبيدالله بن زياد لعنهما الله بعثه مع الحصين بن نمير من الكوفة إلى القادسيّة وأمر الحرّ أن ينتظر الحسين في القادسيّة ، ويمنعه من دخول الكوفة ، فأقبل الحرّ في ألف فارس حتّى تلاقى مع الحسين عليه السلام في « ذو جشم » [٤].

أخبار الحسين من لقائه بالحرّ إلى شهادته

عن عبدالله بن سليم والمنذر [٥] بن المشمعل الأسديّين قالا : أقبل الحسين عليه السلام حتّى نزل « شراف » فلمّا كان في السحر أمر فتيانه فاستقوا من الماء فأكثروا ثمّ

---

(١) أعيان الشيعة ، ج ١ ص ٥٩٦.

(٢) تذكرة خواصّ الأُمّة ، ص ٢٢٦.

(٣) إبصار العين ، ص ١١٥.

(٤) بالمهملتين كصرد ، ويروي « حسم » بضمّتين ، ويروي بكسر الحاء وسكون السين مقصوراً ، ويروي بالجيم المعجمة والشين المعجمة على وزن عنب ، ويروي بالخاء المعجمة والشين المعجمة بعدها باء. (منه)

(٥) في تاريخ الطبري : المذري.

books.rafed.net

ساروا منها فرسموا صدر يومهم حتّى انتصف النهار ، ثمّ إنّ رجلاً قال : الله أكبر ، فقال الحسين عليه السلام : الله أكبر ، ما كبّرت ؟ قال : رأيت النخل ، فقال له الأسديّان : إنّ هذا المكان ما رأينا به نخلة قطّ. قالا : فقال الحسين عليه السلام : فما تريانه رأى ؟ قلنا : نراه رأى هوادي الخيل ، فقال : وأنا والله أرى ذلك.

فقال الحسين عليه السلام : أما لنا ملجأ نلجأ إليه نجعله في ظهورنا ونستقبل القوم من وجه واحد ؟ فقلنا له : بلى ، هذا ذو حسم إلى جنبك تميل إليه عن يسارك فإن سبقت القوم إليه فهو كما تريد. قال : فأخذ إليه ذات اليسار ، قال : وملنا معه فما كان بأسرع من أن طلعت علينا هوادي الخيل فتبيّناها وعدلنا ، فلمّا رأونا وقد عدلنا عن الطريق عدلوا إلينا كأنّ رماحهم اليعاسيب وكأن راياتهم أجنحة الطير.

قال : فاستبقنا إلى ذي حسم فسبقناهم إليه ، فنزل الحسين عليه السلام فأمر بأبنيته فضربت ، وجاء القوم وهم ألف فارس مع الحرّ بن يزيد التميمي اليربوعي حتّى وقف هو وخيله مقابل الحسين عليه السلام في حرّ الظهيرة والحسين وأصحابه عليهم السلام معتمّون متقلّدوا أسيافهم ، فقال الحسين لفتيانه : اسقوا القوم وأرووهم من الماء ورشّفوا الخيل ترشيفاً. فقام فتيانه فرشّفوا الخيل ترشيفاً ، فقام فتية وسقوا القوم من الماء حتّى أرووهم وأقبلوا يملأون القصاع والأتوار والطساس من الماء ثمّ يدنونها من الفرس فإذا عبّ فيه ثلاثاً وأربعاً أو خمساً عزلت عنه وسقوا آخر حتّى سقوا الخيل كلّها [1].

در آن وادى كه بودى آب ناياب ... سوار واسب راكردند سيراب

في ذلك القفر الجديب العاري ... لا يخلد الساري إلى قرار

قد سقوا الفرسان والخيولا ... وأجروا الماء لهم سيولا

---

(١) تاريخ الطبري ، ج ٤ ص ٣٠٢.

books.rafed.net

قال هشام : حدّثني لقيط عن عليّ بن الطعان المحاربي : كنت مع الحرّ بن يزيد فجئت في آخر من جاء من أصحابه ، فلمّا رأى الحسين ما بي وبفرسي من العطش ، قال : أنخ الراوية . والراوية عندي السقاء . ثمّ قال : ابن أخي ، أنخ الجمل ، فأنخته ، فقال : اشرب ، فجعلت كلّما شربت سال الماء من السقاء ، فقال الحسين : اخنث السقاء أي اعطفه ، قال : فجعلت لا أدري كيف أفعل ، قال : فقام الحسين فخنثه فشربت وسقيت فرسي.

قال : فلم يزل (الحر) موافقاً حسيناً حتّى حضرت الصلاة صلاة الظهر ، فأمر الحسين الحجّاج بن مسروق الجعفي أن يؤذّن فاذّن ، فلمّا حضرت الإقامة خرج الحسين في إزار ورداء ونعلين فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال : أيّها الناس ، إنّها معذرة إلى الله عزّ وجلّ وإليكم ، إنّي لم آتكم حتّى أتتني كتبكم وقدمت عليَّ رسلكم أن أقدم علينا فإنّه ليس لنا إمام لعلّ الله يجمعنا بك على الهدى ، فإن كنتم على ذلك فقد جئتكم ، فإن تعطوني ما أطمئنّ إليه من عهودكم ومواثيقكم أقدم مصركم ، وإن لم تفعلوا وكنتم لمقدمي كارهين انصرفت عنكم إلى المكان الذي أقبلت منه إليكم.

قال : فسكتوا عنه وقالوا للمؤذّن : أقم الصلاة [1] ، فقال الحسين عليه السلام للحر : أتريد أن تصلّي بأصحابك ؟ قال : لا بل تصلّي أنت ونصلّي بصلاتك. قال : فصلّى بهم الحسين ثمّ إنّه دخل واجتمع إليه أصحابه وانصرف الحرّ إلى مكانه الذي كان به فدخل خيمة قد ضربت له ، فاجتمع إليه جماعة من أصحابه وعاد أصحابه إلى صفّهم الذي كانوا فيه فأعادوه ثمّ أخذ كلّ رجل منهم بعنان دابّته وجلس في ظلّها ،

---

(١) جعل المؤلّف الأصل العربي في الهامش والترجمة في المتن وكان عليَّ أن المترجم أن أعكس المسألة.

books.rafed.net

فلمّا كان وقت العصر أمر الحسين أن يتهيّؤوا للرحيل ثمّ إنّه خرج فأمر مناديه فنادى بالعصر وقام فاستقدم الحسين فصلّى بالقوم ثمّ سلّم وانصرف إلى القوم بوجهه فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال عليه السلام :

أمّا بعد ، أيّها الناس ، فإنّكم إن تتّقوا وتعرفوا الحقّ لأهله يكن أرضى لله ، ونحن أهل البيت أولى بولاية هذا الأمر عليكم من هؤلاء المدّعين ما ليس لهم والسائرين فيكم بالجور والعدوان ، وإن أنتم كرهتمونا وجهلتم حقّنا وكان رأيكم غير ما أتتني كتبكم وقدمت به عليَّ رسلكم انصرفت عنكم [1].

فقال له الحرّ بن يزيد : إنّا والله ما ندري ما هذه الكتب التي تذكر.

فقال الحسين عليه السلام : يا عقبة بن سمعان ، أخرج الخرجين اللذين فيهما كتبهم إليّ ، فأخرج خرجين مملوئين صحفاً فنشرها بين أيديهم.

فقال الحرّ : إنّا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا إليك وقد أُمرنا إذا نحن لقيناك أن لا نفارقك حتّى نقدمك على عبيدالله بن زياد.

فقال الحسين عليه السلام : الموت أدنى إليك من ذلك ، ثمّ قال لأصحابه : قوموا فاركبوا ، وانتظروا حتّى ركبت نسائهم وصبيانهم [2] فقال لأصحابه : انصرفوا بنا ، فلمّا ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم وبين الانصراف ، فقال الحسين عليه السلام للحرّ : ثكلتك أُمّك ،

---

(١) رجعت إلى كتاب تاريخ الطبري في هذا الفصل وأنا أعترف أنّ المؤلّف أضاف إلى الرواية جملاً من عنده حين الترجمة كما يقتضي ذلك النقل من لغة أُخرى. والمؤلّف فصيح اللسانين فهو بالفارسيّة والعربيّة لا يشقّ لها غبار في الفصاحة والبلاغة وكان يلقي على النصّ المترجم ديباجة مشرقة بما أُوتي من إشراقة البيان ، ورأيت لا سبيل إلى متابعته ولا بدّ من الاقتصار على النصّ العربي من مصدره واعتماد المؤلّف على جعله في الهامش وكان عليَّ أن أردّه إلى متن الكتاب وأكتفي به عن ترجمة النصّ الفارسي الذي أخذه المؤلّف من النصّ العربي وإن كان ذلك يحرم القارئ من حلاوة كلام المؤلّف. (المترجم)

(٢) زيادة من المؤلّف.

books.rafed.net

ما تريد ؟! قال : أما والله لو غيرك من العرب يقولها لي وهو على مثل الحال التي أنت عليها ما تركت ذكر أُمّه بالثكل أن أقوله كائناً من كان ولكن والله ما لي إلى ذكر أُمّك من سبيل إلّا بأحسن ما يقدر عليه.

فقال الحسين عليه السلام : فما تريد ؟ قال الحر : أُريد والله أن انطلق بك إلى عبيدالله بن زياد. فقال الحسين عليه السلام : إذن والله لا أتّبعك. فقال له الحر : إذن والله لا أدعك ، فترادّا القول ثلاث مرّات ، ولمّا كثر الكلام بينهما قال له الحر : إنّي لم أُؤمر بقتالك وإنّما أُمرت أن لا أُفارقك حتّى أقدمك الكوفة ، فإذا أبيت فخذ طريقاً لا تدخلك الكوفة ولا تردّك إلى المدينة لتكون بيني وبينك نصفاً حتّى أكتب إلى ابن زياد (وتكتب أنت إلى يزيد بن معاوية إن أردت أن تكتب إليه أو إلى عبيدالله بن زياد إن شئت) [1] فلعلّ الله إلى ذلك أن يأتي بأمر يرزقني فيه العافية من أن أُبتلى بشيء من أمرك.

قال : فخذ هاهنا ، فتياسر عن طريق العذيب والقادسيّة ، وبينه وبين العذيب ثمانية وثلاثون ميلاً .. [2] ولم يكن على يسار الطريق سوى القفر والهضاب الجرداء ، فقال الحسين عليه السلام : من منكم يعرف الطريق ؟ فقال رجل يُدعى الطرمّاح : يابن رسول الله ، أنا أعرف الناس بطرق هذه الأرض وسالك فجاجها ، فقال : تقدّم أمامنا ودُلّنا على الطريق ، فسار الإمام بأصحابه وتقدّم الطرمّاح بين يديه وأخذ ينشد : « يا ناقتي لا تجزعي من زجري » الخ ، وستأتي في ترجمته.

فلمّا سمع الحرّ الأُرجوزة وفيها سبّ ابن زياد ويزيد تنحّى عن الحسين وابتعد

---

(١) هذه الجملة ليست عند المؤلّف وإنّما أعرض عنها فلسخافتها. (المترجم)

(٢) تاريخ الطبري ، ج ٤ ص ٣٠٤.

books.rafed.net

قليلاً عن طريقة حتّى بلغوا « البيضة » [١] عند صلاة الصبح وفيها خطب الناس بعد الصلاة بناءاً على ما رواه في نفس المهموم [٢] نقلاً عن الطبري وأبي مخنف ، فقال :

أيّها الناس ، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من رأى سلطاناً جائراً مستحلاً لحرم الله ، ناكثاً لعهد الله ، مخالفاً لسنّة رسول الله يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان فلم يغيّر (يغيّر) عليه بفعل ولا قول كان حقّاً على الله أن يدخله مدخله ، ألا وإنّ هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان وتركوا طاعة الرحمن وأظهروا الفساد وعطّلوا الحدود واستأثروا بالفيء وأحلّوا حرام الله وحرّموا حلاله ، وأنا أحقّ من غيّر (غيّر) وقد أتتني كتبكم وقدمت عليَّ رسلكم ببيعتكم أنّكم لا تسلموني ولا تخذلوني ، فإن تمّمتم عليَّ بيعتكم تصيبوا رشدكم ، فأنا الحسين بن عليّ وابن فاطمة بنت رسول الله ، نفسي مع أنفسكم ، وأهلي مع أهليكم ، فلكم فيّ أُسوة ، وإن لم تفعلوا ونقضتم عهدكم ، وخلعتم بيعتي من أعناقكم فلعمري ما هي لكم بنكر لقد فعلتموها بأبي وأخي وابن عمّي مسلم ، والمغرور من اغترّ بكم ، فحظّكم أخطأتم ، ونصيبكم ضيّعتم ، ومن نكث فإنّما ينكث على نفسه ، وسيغني الله عنكم ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ولكن صاحب ناسخ التواريخ قال : أنّ هذه الخطبة هي كتاب كتبه الإمام عليه السلام من

---

(١) واحدة البيض ، ماء لبني دارم وهي بالكسر ما بين واقصة إلى العذيب والقادسيّة أربعة أميال ، وبين القادسيّة والكوفة خمسة عشر فرسخاً ، وواقصة بكسر القاف والصاد بينه وبين زبالة مرحلتان.

(٢) نفس المهموم ، ص ١٧٢ والمؤلّف كما جرت عادته جعل النصّ العربي في الهامش وترجمته في متن الكتاب ، وهذه طريقة خاصّة بالمؤلّف لأنّ إخوانه العلماء جروا على دمج المتن بالترجمة في أصل الكتاب.

books.rafed.net

كربلاء وبعثه إلى أهل الكوفة حين نزوله في أرضها [١].

وصفوة القول أنّ الحرّ لان قلبه من هذه الخطبة وشعر بالحقّ ودنا من الحسين عليه السلام وقال له : يابن رسول الله ، إنّي أُذكّرك الله في نفسك فإنّي أشهد لئن قاتلت لتقتلنّ ، فقال الإمام عليه السلام : أفبالموت تخوّفني ؟ وهل يعدو بكم الخطب أن تقتلوني ، وسوف يبتليكم الله بمختلف المحن والرزايا جزاءاً لكم بما فعلتم ، وإنّي سأقول كما قال أخو الأوس لابن عمّه وهو يريد نصرة رسول الله صلى الله عليه وآله فخوّفه ابن عمّه وقال : أين تذهب فإنّك مقتول ، ثمّ تمثّل الإمام بشعر قاله ومضمونه :

اگر كشته خواهد تو را روزگار ... چه نيكوتر از مرگ در كارزار [٢]

إن كانت الموت مقضيّاً على رجل ... فخيره أن يرى في الحرب منجدلا

قال :

سأمضي وما بالموت عارٌ على الفتى ... إذا ما نوى حقّاً وجاهد مسلما

وواسى الرجال الصالحين بنفسه ... وفارق مثبوراً وودّع مجرما

فإن عشت لم أندم وإن متُّ لم أُلم ... كفى بك ذُلّاً أن تعيش وترغما

أُقدّم نفسي لا أُريد بقائها ... لنلقى خميساً في الوغى وعرمرما [٣]

وصفوة القول : إنّ الإمام عليه السلام أخذ يسير بأصحابه فإذا جميعاً راكب على نجيب له وعليه السلاح متنكّب قوساً مقبل من الكوفة [٤] فوقفوا جميعاً فلمّا انتهى إليهم سلّم على الحرّ بن يزيد ولم يسلّم على الحسين عليه السلام وأصحابه ، فدفع إلى الحرّ كتاباً من

---

(١) كتب عليه السلام : بسم الله الرحمن الرحيم ، من الحسين بن عليّ إلى ابن صرد والمسيّب ورفاعة بن شدّاد وعبدالله بن وائل وجماعة المؤمنين ، أما بعد فقد .. الخ ، والله أعلم.

(٢) وهنا ذكر المؤلّف ترجمة الأبيات وذكرها في الهامش.

(٣) نفس المهموم ، ص ١٧٣ ولم يذكر البيت الرابع. (المترجم)

(٤) ذكر المؤلّف أنّه مالك بن يسر ولم أعثر عليه في الطبري.

books.rafed.net

عبيدالله بن زياد فإذا فيه : أمّا بعد ، فجعجع بالحسين حين يبلغك كتابي ويقدم عليك رسولي فلا تنزله إلّا بالعراء غير حصن وعلى غير ماء ، وقد أمرت رسولي أن يلزمك ولا يفارقك حتّى يأتيني بإنفاذك أمري والسلام.

قال : فلمّا قرأ الكتاب ، قال لهم الحر : هذا كتاب الأمير عبيدالله بن زياد يأمرني فيه أن أُجعجع بكم في المكان الذي يأتيني فيه كتابه وهذا رسوله ، وقد أمره أن لا يفارقني حتّى أُنفّذ رأيه وأمره.

فأمر الحسين عليه السلام بالنزول وكلّما أرادوا المسير حال أصحاب الحرّ بينهم وبينه ، فقال الإمام عليه السلام : دعونا ننزل الغاضريّة أو نينوى أو شفاثة [1] ، فقال الحرّ : لا أستطيع ذلك لأنّ رسول ابن زياد معي ناظر بم يرجع في أمري ، وأخيراً سار يمنة ويسرة حتّى بلغ أرض كربلاء ونزلها بأُسرته وأصحابه ، ونزل الحرّ بجيشه بأزاء الحسين عليه السلام.

توبة الحرّ وشهادته

إلى أن ورد عمر بن سعد أرض كربلاء وأقبلت ورائه العساكر تترى ، فعبّأ ابن سعد جيشه وجعل الحرّ على ربع تميم وهمدان أميراً عليهم ، وبقي الحرّ على هذه الحال حتّى رأى من ابن سعد قسوة القلب لأنّه لم يعط الحسين عليه السلام شرطاً واحداً من الشروط التي طلبها منهم ، فعجب من فظاظته وغلظته فأقبل عليه وقال : يابن سعد ، أمقاتل أنت هذا الرجل ؟! قال : أي والله قتالاً أيسره أن تطير فيه الرؤوس وتطيح الأيدي. فقال : فما لكم في الشروط التي عرضها عليكم ألّا تقبلوها لينتهي الأمر بالسلم ؟ فقال ابن سعد : لو كان الأمر لي لرضيت ولكنّ أميرك أبي.

---

(١) شفيّه . الطبري. شفيّة : قال الياقوت : اسم بئر قديمة في مكّة ، وشفيه ركية معروفة في الإحساء عذبة معروفة ولم يذكر موضعاً بهذا الاسم في كربلاء. راجع : معجم البلدان ، ج ٣ ص ٢٥٢.

books.rafed.net

فعاد الحرّ غاضباً إلى مركزه وكان إلى جانبه قرّة بن قيس وهو من عشيرته ، فقال له الحر : يا قرّة ، أسقيت فرسك ؟ فقال قرّة : كلّا ، فقال الحر : ألا تريد أن تسقيه ؟ فقال قرّة : فظننت أنّه يريد اعتزال الحرب ، ولا يريد أن أعرف ذلك منه فأشي به ، ولو علمت بما يريد لفعلت فعله ولحقت بالحسين عليه السلام [1].

وصفوة القول : إنّ الحرّ عليه السلام تنحّى عن مكانه وأقبل نحو معسكر الحسين وصار يتقدّم شيئاً فشيئاً ، فقال له المهاجر بن أوس : أتريد أن تحمل ؟ فلم يجبه وأخذه مثل الأفكل ، فقال المهاجر لذلك السعيد الطالع الحرّ : إنّ أمرك لمريب ، والله ما رأيت هذا منك أبداً ولو سُئلت من أشجع أهل الكوفة لما عدوتك ، فما هذه الرعدة منك ؟ فقال الحرّ : والله إنّي أُخيّر نفسي بين الجنّة والنار ولا أختار على الجنّة شيئاً ولو قطّعت إرباً إرباً وأحرقت بالنار ثمّ ساق جواده ولحق بالحسين وحلّ في الجنّة.

جانب من الأشعار المناسبة للمعنى :

اى در تو قاصد ومقصود ما	وى رخ تو شاهد ومشهود ما
نقد غمت مايه هر شادى است	بندگيت به ز هر آزادى است
يار شوى اى مونس غمخوارگان	چاره كن اى چارهٔ بيچارگان
درگذر از حرم كه خواهنده‌ايم	چارهٔ ما كن كه پناهنده‌ايم
چارهٔ ما ساز كه بى ياوريم	گر تو برانى بكه رو آوريم

---

(١) لقد كذب هذا الخبيث لعنه الله ، أليس هو رسول عمر بن سعد إلى الحسين ودعاه حبيب عليه السلام إلى ترك الطاغية فأبى ، ثمّ ألم يشاهد الحرّ وقد لحق بالحسين وأقبل عليهم يعظهم فما باله لم يفعل فعله ؟ (المترجم)

books.rafed.net

مباراة القطعة بالعربيّة :

يـــا ذا الـــذي نـــأوي إلى بابـــه ... ووجهـــه شـــاهد أحبابـــه

مـــن غمّـــك الحاضـــر أفراحنـــا ... فلـــم نـــذق أعـــذب مـــن صـــابه

عبـــدك إذ أثقلـــه قيـــده ... لم يـــرد التحريـــر ممّـــا بـــه

فكـــن أنيســـي حـــين لا مـــؤنس ... قـــد خـــان لـــبي كـــلّ أترابـــه

جئـــت إلى بابـــك مســـترحماً ... أُمـــرّغ الخـــدّ بأعتابـــه

لا منقـــذ إلّاك لا مـــؤنس ... إلّاك يـــا أنـــيس أصـــحابه

فتـــب علينـــا واعـــف عـــن جرمنـــا ... ومُـــر لنـــا برفـــق كتّابـــه

قـــد يـــرحم الليـــث بـــلا رحمـــة ... إن أقبـــل الصـــيد إلى غابـــه

وأنـــت رحمـــان رحـــيم وإن ... هـــدّ عبيـــداً بعـــض أوصـــابه

لـــيس لنـــا مـــأوًى ســـوى رحمـــة ... تخـــرج فيهـــا العبـــد مـــن عابـــه

إن ملـــت عنّـــا فلمـــن نلتجـــي ... يـــا باســـط العفـــو لطلّابـــه

❁ ❁ ❁

دارم از لطـــف ازل منظـــر فـــردوس طمـــع

گرچـــه دربـــانى ميخانـــهٔ دونـــان كـــردم

ســـايه‌اى بـــر دل ريشـــم فكـــن اى گـــنج مـــراد

كـــه مـــن اينخانـــه بســـودای تـــو ويـــران كـــردم

طمعـــت بالجنّـــة منـــذو الأزل ... وإن أكـــن شخصـــاً قليـــل العمـــل

ألـــق علـــى قلـــبي بـــرد الرضـــا ... كـــي يوهـــب الوصـــال فـــيمن وصـــل

أخرجـــت مـــن أجلـــك كـــلّ الـــذي ... ســـواك في بيـــت فـــؤادي نـــزل

بنيـــت بيتـــاً فيـــه ســـكناكم ... وصـــحت مـــن داخلـــه حيّهـــل

❁ ❁ ❁

books.rafed.net

شاها اگر بعرش رسانم سریر فضل — مملوک این چنانم ومشتاق این درم
گر برکنم دل از تو بردارم از تو مهر — این مهر بر کی افکنم این دل کجا برم
مولاي لو أوصلتني للسُّهى — فلست إلّا العبد مملوكا
مثوى فؤادي بابك المرتجى — وكلّ شوقي أن أُلاقيكا
لو أنّ قلبي حال عن حبّكم — ولم يجد مأويً بناديكا
قل لي فمن يهواه من بعدكم — وأين يهفو إذ يخلّيكا

❁ ❁ ❁

گشت از لشکر چه قدری راه دور — شد چو موسد جانب خرگاه طور
لیک بودش پای در رفتن بکل — سخت بود از روی شاه دین خجل
در تفکر آنکه چون عذر آورد — با کدامین دیده شه را بنگرد
باز کرد از شرم دستار سرش — هم بدان پوشیده چهر انورش
با چنین هیئت سر آزادگان — بوسه زد بر پای شاه انس وجان
گوهر از مژگان به خاک پای شاه — ریخت واینسان کشد از وی عذر خواه
گفت من حرّم که ره بربستهام — بر تو قلب نازکت بشکستهام
رنجه کردم حال اطفال تو را — اوّل آشفتم ز کین قلب تو را
زینت زار تو را ترساندهام — کودکانت را بدن لرزاندهام
حال از کرده پشیمان گشتهام — تخم امّیدی بخاطر گشتهام
کن شفاعت از من ای سبط رسول — توبهام را تا که حق سازد قبول

مباراة القصيدة بالعربيّة :

وخلّف جيش الكفر حرّ ورائه — وجاء كموسى إذ أتى جانب الطور
وأوقف بين الفيلقين جواده — وما كان أن يدنو إليهم بمقدور

books.rafed.net

كـــان مـــن الســـبط الشـــهيد حيائـــه وأطـــرق كـــالعين الســـقيمة في النـــور
فمـــا عـــذره والله يعلـــم ذنبـــه فمـــا هـــو ربّ العبـــاد بمســـتور
وأقبـــل منقـــاداً بحبـــل ولائـــه وقـــد كـــان قـــبلاً آمـــراً غـــير مـــأمور
تغشـــيه أبـــراد الـــذنوب بمســـحة مـــن الـــذلّ يحكـــي عـــن قصـــور وتقصـــير
ولمـــا تلقّـــى والإمـــام هـــو بـــه إلى الأرض قلـــب مـــذنب غـــير معـــذور
وقبّـــل أقـــدام الإمـــام ودمعـــه يســـيل كـــدرّ فـــارق الـــنظم منثـــور
وقـــال أيـــا مـــولاي هـــل لي أوبـــة فقـــد عـــاد عبـــد آبـــق غـــير منصـــور
فقـــال لـــه المـــولى فمـــن أنـــت يـــا تُـــرى ؟ لقـــد أبـــت في ذنـــب مـــن الله مغفـــور
فقـــال لـــه كـــلّا فعبـــدك مـــذنب ولـــولاه مـــا كانـــت مصـــيبة عاشـــور
أنـــا الحـــرّ قـــد أنزلتـــك الـــوعر هاهنـــا بـــأمر أمـــير ســـاقط القـــدر مغـــرور
ولم أتـــرك المـــولى يعـــود كمـــا أتـــى ومـــا كـــان فعلـــي عنـــد ربّي بمهـــدور
وروّعـــت أفـــلاذ النبـــوّة ضـــلّةً لأُرضـــي بفعلـــي حـــاكم الجـــور والـــزور
لي الله إذ أبكـــي عقيلـــة حيـــدر وأرهـــب بالأتبـــاع ســـيّدة الحـــور
أنـــا اليـــائس المطـــرود مـــن بـــاب ربّـــه فهـــل شـــافع مـــولاي يومـــاً لمقهـــور
فقـــال نعـــم إن تبـــت فابشـــر برحمـــة مـــن الله في يـــوم مـــن العفـــو محشـــور

❁ ❁ ❁

گـــواه عشـــق تـــو ايـــن اشـــک ســـرخ وچهـــرهٔ زردم
درون پـــر شـــرر و قلـــبِ زار و پـــر غـــم و دردم
قســـم بجـــان تـــو کـــز درگـــه تـــو بـــاز نگـــردم
اميـــد خـــواجگيم بـــود بنـــدگی تـــو کـــردم
هـــوای ســـلطنتم بـــود خـــدمت تـــو گزيـــدم

books.rafed.net

نبـــــود بـــــاور وهرگـــــز نيامـــــدى بخيـــــالم

كـــه بينمـــت بچنـــين روز ايـــن خيـــال محـــالم

كنـــون شـــرم تـــو آيم بكـــن زلطـــف حـــلالم

اگـــر چـــه در طلبـــد هـــم عنـــان بـــاد شمـــالم

بكـــرد ســـرو خرامـــان قامتـــت نرســـيدم

دل عيـــال تـــو را از نخســـت چونكـــه نجســـتم

بســـنگ جـــور و جفـــا شيشـــهٔ وفـــا بشكســـتم

زيـــا فتـــادهام اكنـــون ز مهـــر گـــير تـــو دســـتم

كـــه حبـــل خـــويش بحبـــل محبّـــت تـــو ببســـتم

مباراة القطعة بالعربيّة :

شـــــهد الـــــدمع بحـــــبّي لكـــــمُ وامتقـــــاعي في بعـــــادي عـــــنكمُ

وفـــــؤادي هـــــدّه بعـــــدُكمُ ويمينـــــاً كلّمـــــا جئـــــتكم

أتمـــــنّى القـــــرب مـــــن حـــــبّكم لأنـــــال المجـــــد والفضـــــل المبـــــين

❁ ❁ ❁

إن غـــــدى المملـــــوك عبـــــداً لكـــــمُ نـــــال ســـــلطاناً وفضـــــلاً بكـــــمُ

كـــــان حلمـــــاً أن أرى حـــــيّكمُ وخيـــــالي تـــــاه في شخصـــــكمُ

وفـــــؤادي قـــــد هفـــــى نحـــــوكم مثلمـــــا يهفـــــو قـــــرين لقـــــرين

❁ ❁ ❁

غـــــير أنّي والحيـــــا يغمـــــرني كلّمـــــا يمّمـــــتكم يفجـــــأني

جئـــــت مطـــــروداً عســـــى تمنحـــــني توبـــــة تمحـــــو خطايـــــا درني

وتـــــريني الحـــــقّ وضّـــــاح الجبـــــين

books.rafed.net

هـــا أنـــا ولّيـــت دنيـــاي القفـــا قادمـــاً أعلـــن صـــدقي والصـــفا

أمـــا والله لقـــد خنـــت الوفـــا حـــين روّعـــت عيـــال المصـــطفى

أتـــرى مـــولاي يـــوليني الجفـــا راجعـــاً منـــه بـــلا دنيـــا ودين

❁ ❁ ❁

حُـــر بگفتـــا ای شـــها بـــا غـــم وآه آمـــده‌ایم

ســـویت ای خســـرو بی خیـــل و ســـپاه آمـــده‌ایم

رســـته ز ابلـــیس بـــدرگاه الـــه آمـــده‌ایم

مـــا بـــدین در نـــه پـــی حشـــمت وجـــاه آمـــده‌ایم

از بـــد حادثـــه اینجـــا بـــه پنـــاه آمـــده‌ایم

مـــن و فرزنـــد ایـــا ســـبط نـــبی فخـــر اُمـــم

بطفیـــل تـــو نهـــادیم در ایجـــاد قـــدم

گـــر بغلطـــیم بخـــون در ره عشـــق تـــو چـــه غـــم

ره رو منـــزل عشـــقیم ز ســـر حـــدّ عـــدم

تـــا بـــه اقلـــیم وجـــود ایـــن همـــه راه آمـــده‌ایم

بـــه خداونـــد کـــه بیـــزارم ازیـــن فرقـــهٔ زشـــت

ز انکـــه از حـــبّ ولای تـــو مـــرا بـــود سرشـــت

تخـــم مهـــرت ز ازل بـــر دل مـــن خـــالق کشـــت

ســـبزه خـــطّ دیـــدیم زبســـتان بهشـــت

بطلـــب کـــاری آن مهـــر گیـــاه آمـــده‌ایم

مـــنم آنکـــس کـــه نمـــودم بتـــو ظلـــم اوّل بـــار

ره گـــرفتم بتـــو ای پادشـــه بـــیکس و بـــار

books.rafed.net

شرمسارم من از آن كردهٔ خود با دل زار

آبرو می رود ای ابر خطاپوش به بار

كه بديوان عمل نامه سياه آمده‌ايم

گر چه سر با قدمم بتقصير خطاست

ليک چشمم سويت ای خسرو اقليم صفاست

گر ببخشی تو گناه من دلخسته رواست

لنگر حلم تو ای کشتی توفيق کجاست

كه در اين بحر کرم غرق گناه آمده‌ايم

مباراة القطعة شعريّة باللغة العربيّة :

وقال الحر يا مولاي إنّي ... أتيتك حين ضقت بثقل همّي

تركت إمارة تهفو إليها ... قلوب الناس من عرب وعجم

خلصت من اللعين وجئت أسعى ... إلى ربّي لكي أنجو بعظمي

ولم أنل الإمارة من عدوّ ... شقيّ خاسر إلّا برغمي

تركت بهارج الدنيا لأنّي ... شغفت بحبّ مولاي الأتمّ

وذا ولدي أُقدّمه أمامي ... ولو عمنا من القاني بسيمّ

فليس يضيرنا قتل شهيّ ... غداة يكون سهم ابني وسهمي

ألا بُعداً لدنياهم وسحقاً ... ولو وضعوا بهارجها بكمّي

على رغمي تشطّ الدار فينا ... ونلقاكم بحرب لا بسلم

إذا مرّ الفراق على فؤادي ... أراه يظلّ منفلقاً بسهم

لقد أحببتكم يا آل طه ... فتيّاً مّا بلغت أوان حلمي

ومازج نطفتي حبّ طهور ... لكم وأنا الجنين ببطن أُمّي

books.rafed.net

فكيف أزول عن حبّ مكين ... مغارسه نمت في القلب جمّ

وجئت الآن يقدمني حيائي ... وحيداً من بني قومي وعمّي

وأعلم أنّ ذنبي ليس يُرجى ... له عفو وعلمك فوق علمي

فهل ترجو له عفو أكيدٌ ... وجدّك كان قبل اليوم خصمي

فهل تسع الشفاعة مستجيراً ... بحلمكم ويمحو الله جرمي

فقد يعفو المهيمن عن ذنوبي ... غداة أُرى على البوغاء مرمي

وما عذري لسيّدتي وإنّي ... تركت بناتها تحيا بغمّ

ظلمتكم وأتباعي ولكن ... سأغسل في دم الأوداج ظلمي

أنا ظام وبحر نداك طامٍ ... فأبرد لوعتي وانعم بحلم

ومجمل القول أنّ الحرّ همز جواده فطار به إلى معسكر الحسين عليه السلام ، فلمّا رآه أهل العسكر وقد قلب ترسه ، فقالوا : إنّ هذا الفارس يطلب الأمان.

يقول السيّد ابن طاووس : ثمّ ضرب فرسه قاصداً إلى الحسين عليه السلام ويده على رأسه وهو يقول : اللهمّ إليك أنبت فتُب عليَّ فقد (فإنّي) قد أرعبت قلوب أوليائك وأولاد نبيّك ، فلمّا دنا من الحسين قلب ترسه وسلّم عليه [1].

وفي رواية مهيّج الأحزان وروضة الشهداء والناسخ : إنّه تمرّغ في التراب وقبّل الأرض ووضع غرّته على الأرض ، فقال الحسين عليه السلام : من تكون ، ارفع رأسك ، ويظهر من هذه العبارة أنّه لحيائه ستر وجهه وإلّا فكيف لا يعرفه الإمام عليه السلام ؟ فقال : فداك أبي وأُمّي ، أنا الذي حبستك عن الرجوع إلى مدينة جدّك ومنعتك من السير واقبلت أُسايرك لئلّا تحتمي بحمّى وجعجعت بك حتّى أنزلتك في هذا العراء وقسوت عليك ، والله الذي لا إله إلّا هو ما كنت أعلم أنّهم يردون عروضك

---

(١) اللهوف ، ص ٦٢.

books.rafed.net

ويصلون بك إلى هذا المقام [١] ، فقلت في نفسي : لا مانع من أن أكون معهم أُماشيهم فيما يفعلون وأُسالمهم لئلّا يتّهموني بالخلاف عليهم وأنا موقن أنّهم لا يردّون لك طلباً ، وبالله أُقسم لو كنت عالماً بما يرتكبون لما أطعتم طرفة عين والآن جئتك تائباً توبة نصوحاً أفديك بنفسي فهل ترى لي من توبة ؟ فقال الحسين عليه السلام : نعم ، إن تبت تاب الله عليك ، والله يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن كثير.

گر دو صد جرم عظیم آورده‌ای — غم مخور رو بر کریم آورده‌ای
هیچ فردی نه از احرار و عبید — روی نومیدی در این درگه ندید
باش خوشدل هان در توبه است باز — هان بگیر از عفو ما خطّ جواز
سبط احمد عقده قلبش گسست — بر سرش از لطف شفقت سود دست
گفت زاندم که تو را مادر بزاد — حرّ آزادی که حر نامت نهاد
هان مبار از دیدگان اشک چه در — باش خوشدل کنت في الدارين حر

مباراة بالعربيّة :

فقال يا ذا الذنب والجرائم — إنّك قد أتيت بالعظائم
لكن قصدت اليوم باب الكرم — فلا تخف نحن أمان المجرم
تأتي هنا الأحرار والعبيد — فيزدهيها الأمل الوطيد
فتشني مغفور الذنوب — عن بابنا مستورة العيوب
فقرّ عيناً هاهنا بالتوبة — قد قبلت وسوف تمحو الحوبه

---

(١) أقول : صلّى الله على سيّدي الحر ، أليس هو القائل للحسين : والله لئن قاتلت لتُقتلنّ ، ولكن التوفيق حوّله من ذلك الكائن الهالك إلى كائن مقدّس وصيّره سيّد التائبين ، سلام الله عليه وبركاته.

books.rafed.net

خذ من يدي تذكرة العبور إلى النجاة يوم نفخ الصور

وارتاح من قول الإمام قلبه مستبشراً أن سوف يمحى ذنبه

ووضع الإمام فوق رأسه يداً تريح الجمر من أنفاسه

وقال من سمّتك حرّاً أفلحت وبابنها على النساء رجحت

فلا تخف والله أنت الحرّ حالفك الخير وغاب الشرّ

فأنت أنت الحرّ في الدارين قد نالك الفوز مع الحسين

فامسح دموعاً وأسل دماكا إن كنت ترجو الفوز من مولاكا [1]

فلمّا سمع الحرّ هذه البشارة قفز كالطائر الذي ينطلق من القفص من على الأرض واستوى على ظهر جواده وقال له الحسين عليه السلام : فانزل إلينا (بالطبع لقد قال الإمام هذه الكلمة في مقام الترحيب به وهو نوع من أدب الضيافة) فقال الحرّ : أنا لك فارس خير لك منّي راجل وإلى النزول يصير آخر أمري. فقال الإمام عليه السلام : رحمك الله فافعل ما تشاء.

فقال الحرّ : يابن رسول الله ، لمّا خرجت من الكوفة سمعت هاتفاً يهتف بي : يا حرّ أبشر بالجنّة ، فقلت في نفسي : ويح الحرّ أنّى يكون هذا وأنا خارج لحرب ابن

---

(١) أنا أعترف بعد هجري الشعر وإقبالي على النثر لم يصبح الأوّل في متناول يدي وأنا القائل :

وبعض الهجر أوّله دلال وآخره القطيعة والعداء

فقد قاطعني وقاطعته وقد رأيت في غمار ترجمتي للكتب الفارسيّة أن لا أُترجم الشعر إلى نثر لأنّ ذلك مفسد للترجمة كما أرى إلّا أنّ مطابقة المعنى حذو القذّة بالقذّة غير متيسّر لكلّ أحد مِن ثَمّ رأيت أن ألمّ بالمعنى الإجمالي للقطعة ثمّ أصوغ قطعة شعريّة على غرارها فيها عبق من أريجها ولم تحمل العطر كلّه وأنا شديد الإعجاب بالشعر الفارسي ، يهزّ أعماقي إذا قرأته ، وأراه معبّأً بالمعاني السامية السامقة فنيل بعض معناه مربح للأدب والأديب ناهيك بمعناه كلّه ولذلك سمّيت القطعة العربيّة « مباراة » قصداً ولم أُسمّها ترجمة إشارة إلى خطّتي في ترجمة الشعر الفارسي إلى اللفظ العربي. (المترجم)

books.rafed.net

رسول الله صلى الله عليه وآله ، فما هذه البشارة ، والآن فهمت معناها وأنّها بشارة واقعة ، فقال الإمام عليه السلام : هذا أخي الخضر فقد بشّرك بتحقيق الأجر ونيل الخير.

وجاء في روضة الشهداء ورياض الشهادة ومهيّج الأحزان ووقايع الأيّام للخيباني المجلّد الخاصّ في محرّم أنّ الحرّ قال للإمام عليه السلام : يا مولاي ، لقد عنّ لي أبي البارحة في عالم الرؤيا فقال لي : أين كنت هذه الأيّام يا ولدي ؟ فقلت له : ذهبت أعترض الحسين ، فصاح أبي : وا ويلتاه ، ما لك ولابن رسول الله ، يا بنيّ إذا أردت أن تخلد في نار جهنّم فقاتله ، وإذا أردت أن يكون رسول الله شفيعك يوم المحشر وتجاوره في الجنّة فجاهد معه عدوّه وأعنه عليهم ، قال هذا ثمّ ضرب جواده لكي يكون سابقاً الأصحاب في لقاء الأعداء أصحاب عمر بن سعد لعنه الله ، فاستقبلهم بوجهه وقال : يا قوم ، ألا تقبلون ما عرضه الحسين عليكم لئلّا تبتلوا بتبعات الحرب ويعافيكم الله منها ؟ قالوا : شاور عمر بن سعد ، فأخذ الحرّ يشاور ابن سعد بما سمعه ابن سعد من قبل ، فقال ابن سعد : إنّي أبديت رأيي ولو كان بمقدوري عمل شيء لفعلت ، فحمي الحرّ غضباً واستقبل العسكر ، وقال :

يا أهل الكوفة ، لأُمّكم الهبل والعبر إذ دعوتم هذا العبد الصالح ابن رسول الله صلى الله عليه وآله أسلمتموه وزعمتم أنّكم قاتلوا أنفسكم دونه ثمّ عدوتم عليه لتقتلوه ، أمسكتم بنفسه وأخذتم بكظمه وأحطتم به من كلّ جانب فمنعتموه التوجّه إلى بلاد الله العريضة حتّى يأمن ويأمن أهل بيته ، فأصبح في أيديكم كالأسير لا يملك لنفسه نفعاً ولا يدفع ضرّاً ، وحلأتموه ونسائه وصبيته وأصحابه عن ماء الفرات الجاري الذي يشربه اليهود والنصارى ، وتمرغ فيه خنازير السواد وكلابها والمجوس ، فها هم قد صرعهم العطش بئسما خلّفتم محمّداً صلى الله عليه وآله في ذرّيّته ، لا سقاكم الله يوم الظمأ إن لم تتوبوا وتنزعوا عمّا أنتم عليه من يومكم هذا في ساعتكم هذه.

books.rafed.net

فلمّا بلغ الحرّ هذا المقام من خطابه رشقوه بالسهام فتقهقر الحرّ وأقبل حتّى وقف بين يدي الحسين عليه السلام وهنا صاح ابن سعد : يا دريد ، قدّم رايتك ، ورمى بسهم نحو معسكر الحسين ، وقال : اشهدوا لي عند الأمير بأنّي أوّل من رمى بين يديه.

مبارزة الحرّ عليه السلام وشهادته :

عند ذلك حمي غضب الحرّ واشتعلت نار حميّته فأجرى فرسه وهو يقول : يابن رسول الله ، كنت أوّل خارج عليك فأحببت أن أكون أوّل قتيل بين يديك ، ويوم القيامة أكون أوّل من يصافح جدّك ، وكان الحرّ يريد أن يعجّل بالقتال ويقدّم المجاهدين والمبارزين في الميدان ، لأنّ جماعة قد جرحوا واستشهدوا بأيدي الرماة.

وصفوة القول أنّ الإمام عليه السلام اذن له فأقبل إلى الميدان كالأسد الهصور أو المرئ المستميت ، وهو يرتجز وفرسه تدور به :

آليت لا أُقتل حتّى أُقتلا ولن أُصاب اليوم إلّا مقبلا
أضربهم بالسيف ضرباً معضلا لا ناكلاً فيهم لا معلّلا
أحمي الحسين الماجد المؤمّلا لا حاجزاً عنهم ولا مبدّلا [1]

ثمّ حمل عليهم كأنّه الصرصر العاصف وهو يرتجز ويقول :

إنّي أنا الحرّ ومأوى الضيف أضرب في أعناقكم بالسيف
عن خير من حلّ بأرض الخيف أضربكم ولا أرى من حيف [2]

---

(١) وذكر المؤلّف بعد هذا الشعر ترجمته بالفارسيّة فتركناه بدون ترجمة لأنّها تكون حينئذ فضولاً من القول.

(٢) وذكر المؤلّف قطعة أدبيّة هي ترجمة للرجز وليس من الفنّ ترجمتها وإن احتوت على جمل ليست في الرجز.

books.rafed.net

قال أبو مخنف : فبينا الناس يتجاولون ويقتلون والحرّ بن يزيد يحمل على القوم مقدّماً ويتمثّل بقول عنترة :

ما زلت أرميهم بثغرة نحره ولبانه حتّى تسربل بالدم [1]

وقال في منتهى الآمال : قال الراوي : رأيت فرس الحرّ مضروباً على أُذنيه وحاجبيه والدماء تسيل منه فأقبل الحصين بن نمير لعنه الله على يزيد بن سفيان وقال : يا يزيد ، هذا هو الحرّ الذي كنت تتمنّى قتله فهلمّ إلى مبارزته ، فقال : سأفعل ، وكان يزيد يقول لما علم بخروج الحرّ إلى الحسين عليه السلام : لو أنّي كنت أعلم بما يريد لأصميته بسهم حتّى أرديه ، لذلك قال له الحصين ذلك.

وقال يزيد بن سفيان : سأطلب مبارزته ، ثمّ تبارزا فقال الحصين بن تميم : والله كأنّ روح يزيد كانت بيد الحرّ فلم يمهله حتّى قتله.

وفي الناسخ والظاهر أنّه يروي عن روضة الأحباب أنّ الشجاعة الحرّ ثقلت على ابن سعد فطلب صفوان بن حنظلة وكان مشهوراً بالبسالة والشجاعة بين أهل العسكر ، وقال له : لا بدّ من خروجك لمبارزة الحرّ ولكن ابدأ أوّلاً بنصحه وذكّره موقفه ومقامه في الجيش فإن أطاع وإلّا فاحمل عليه واضرب عنقه.

فخرج صفوان بين الصفّين شاكي السلاح وأقبل حتّى حاذى موقف الحرّ وقال له : يا حرّ ، لقد أتيت أمراً قبيحاً حيث حوّلت وجهك عن يزيد وهو الخليفة بحقّ ! فقال له الحرّ : أي صفوان ، كنت عندي رجلاً عاقلاً مدر قومك ولقد عجبت اليوم من قولك الغثّ هذا ، أتأمرني بترك الحسين عليه السلام والتحوّل إلى يزيد الخمور والفجور ؟! فغضب صفوان وحمل على الحرّ حملة منكرة ، فاستقبله الحرّ بشجاعة وثبات وتحاشى طعنته ثمّ سدّد الرمح نحوه وطعنه طعنة نجلاء نفذت إلى الجانب

---

(١) مقتل الحسين عليه السلام ، ص ١٣٣.

books.rafed.net

الآخر منه ، وكان لصفوان ثلاثة إخوة نظائر له في الشجاعة والفروسيّة فخرجوا يطلبون بثأره وحملوا على الحرّ ، فتناول الحرّ أحدهم من مراق بطنه واقتلعه من صهوة فرسه وجلده به الأرض وقضى عليه ، وضرب الثاني بالسيف فقتله ، وهرب الثالث وولّى الحرّ ظهره فما كان الحرّ إلّا أن حمل عليه وغرس الرمح في قفاه وألحقه بأخويه ، ثمّ شهر سيفاً أمضى من أنياب الأسد وحمل على العسكر وكأنّ سيفه شعلة نار ، فحمل على الكفّار فطارت من حملته الرؤوس والأيدي وأردى الفارس وفرسه وأورده حمام الردى وهو يقول :

هو الموت فاصنع ويك ما أنت صانع ... فأنت بكاس الموت لا شكّ كارع

وحام عن ابن المصطفى وحريمه ... لعلّك تلقى حصد ما أنت زارع

لقد خاب قوم خالفوا الله ربّهم ... يريدون هدم الدين والدين شارع

يريدون عمداً قتل آل محمّد ... وجدّهم يوم القيامة شافع

وأخرج أبو جعفر الطبري بسنده عن أيّوب بن مشرح الخيواني كان يقول : أنا والله عقرت بالحرّ بن يزيد فرسه حشأته سهماً فما لبث أن أرعد الفرس واضطرب وكبا فوثب عنه الحرّ كأنّه ليث والسيف في يده وهو يقول :

إن تعقروا في فأنا ابن الحرّ ... أشجع من ذي لبدة هزبر [1]

يقول السيّد بن طاووس : وجعل يقاتل أحسن قتال حتّى قتل جماعة من شجعان وأبطال [2] ولم يزل يقاتل حتّى قتل ثمانين رجلاً من القوم الأخسرين أعمالاً وأوصلهم إلى دار البوار ، فنادى ابن سعد : ويحكم ! اثبتوا له وارموه

---

(١) تاريخ الطبري ، ج ٤ ص ٣٣٣ وأنا أعرب ترجمة الرجز لأنّه نصّ أدبيّ : إن عقرتم فرسي فلم تعقروا نسبي ولئن جرحتم فرسي فأنا أنهض بفتوّة أبي ورجولتنا نحن بالطيّبات التي جرت في دمائنا امتداداً من جذورنا وشجاعتنا بطيب عنصرنا لا بمراكبنا.

(٢) اللهوف ، ص ٦٢.

books.rafed.net

بالسهام ، فأقبل الرماة يرشون السهام عليه حتّى صار درعه كالقنفذ ، عند ذلك يأس الحرّ من نفسه ومن نصرة ابن بنت نبيّه فتنفّس الصعداء وقال :

أضرب في أعراضكم بالسيف ضرب غلام لم يخف من حيف

أنصر من حلّ بأرض الخيف نسل عليّ الطهر مقري الضيف

وما زال يقاتل حتّى أثخنوه بالجراح فخرّ على الأرض صريعاً فحمل أصحاب الحسين عليه السلام واستنقذوا جسده الشريف من بين سنابك الخيل ، وأقبلوا به حتّى وضعوه بين يدي الحسين ، فمسح الإمام عليه السلام الدم والتراب عن وجهه وهو يقول : بخ بخ ما أخطأت أُمّك حين سمّتك حرّاً ، والله أنت حرّ في الدنيا والآخرة ، ثمّ استغفر له رضي الله عنه ، وبكى عليه ، ويقال رثاه الإمام بهذه الأبيات ومن قائل أنّها لعليّ بن الحسين :

لنعم الحرّ حرّ بني رياح صبور عند مشتبك الرماح

ونعم الحرّ إذ نادى حسيناً فجاد بنفسه عند الصياح

ونعم الحرّ في رهج المنايا إذا الأبطال تخطر بالصفاح

ونعم الحرّ إذ واسى حسيناً وفازوا بالهداية والفلاح

فيا ربّ أضفه في جنان وزوّجه مع الحور الملاح

ويقول العالم العامل عماد الدين الحسن بن عليّ الطبري المعاصر للعلّامة الحلّي والخواجة نصير الدين الطوسي في كتابه «كامل البهائي» [1] : إنّ الحرّ بن يزيد دفنه قومه في المكان الذي استشهد فيه ، وأقول : قرأت آنفاً أنّ جثّته حملها الأصحاب ووضعوها بين يدي الإمام عليه السلام وقبره الآن يبعد عن كربلاء بمقدار فرسخ واحد ، إلّا أنّ نقول إنّ قومه حملوا جثّته ودفنوه بأزاء خيامهم حيث قبره

---

(١) منّ الله عليَّ فترجمته إلى العربيّة مع التحقيق ترجمة جيّدة وسوف ينشر قريباً إن شاء الله.

books.rafed.net

الآن ، والشاهد على ما نقول عن دفن الحرّ في المكان المذكور الحكاية التي نقلها المحدّث الخبير السيّد نعمة الله الجزائري في الأنوار النعمانيّة والعلّامة المامقاني في رجاله عند ترجمة الحرّ بن يزيد وملّا علي الخيابابي في وقايع الأيّام في المجلّد الخاصّ بمحرّم الحرام ، فقد روى هؤلاء عن الثقاة :

أنّ الشاه إسماعيل الصفوي لمّا فتح بغداد ذهب إلى زيارة العتبات ، وبعد أن تشرّف بتقبيل عتبة الروضة الحسينيّة ذهب إلى زيارة الحرّ عليه السلام وكان بعض المرجفين يلقون الشبهة في أذهان العامّة بقولهم : من أين نعلم بقبول توبة الحرّ ؟ فقال الشاه إسماعيل : من المعلوم أنّ الأرض لا تأكل جسد الشهيد والآن أتثبّت من بطلان هذه الشبهة ، ثمّ أمر بكشف قبر الحرّ فرأوا الحرّ راقداً على حاله كأنّه قتل الساعة وما زال مضمّخاً بدمه وقد عصّبت جبهته بخرقة ، فقال الشاه إسماعيل : لا بدّ من كون الإمام قد وضع هذه العصابة على رأسه فأمر بأخذها للبركة ، فلمّا أُزيلت من رأسه انبعث الدم جارياً من جديد فعصّبوا رأسه بخرقة أُخرى فلم يزل الدم منبعثاً فلمّا أعادوا العصابة الأُولى توقّف الدم عن الجريان فثبت عندهم حسن حاله وأمر شاه إسماعيل ببناء مرقد ووظّف فيه سادناً لأداء الخدمات لقبره رضوان الله عليه [1].

---

(١) أقول : لا ينبغي أن تجعل هذه الحكاية إن صحّت أو لم تصحّ دليلاً حسن حال الحرّ بعد قول الإمام الحسين فيه : إن تبت تاب الله عليك وقد تاب واستشهد كما قال الله تعالى : (**فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ**) ومن يكون إسماعيل الصفوي هذا بعد قول الحسين عليه السلام للحر : أنت حرّ في الدنيا وسعيد في الآخرة ، وأنت حرّ كما سمّتك أُمّك ، وإنّي على يقين من أنّ الشاكّ في قبول توبة الحرّ كالشاكّ في قبول توبة آدم ، فأرجو أن لا توضع هذه القضيّة موضع البحث لأنّها مفروغ منها. (المترجم)

books.rafed.net

٤٩ . حرب بن أبي الأسود

قال الشيخ الطوسي في رجاله ، باب الكنى والألقاب : حرب بن أبي الأسود الدئلي من أصحاب الحسين عليه السلام.

وسمّاه المامقاني في مصدريه بهذا الاسم وقال في منهج المقال للاسترآبادي يعني « الرجال الكبير » لعلّ اسمه حرب ، ولمّا كان عداده في الشهداء مشكوكاً فيه لم نجعله في جملة المعدودين من الشهداء [١].

٥٠ . الحسن المثنّى بن الإمام الحسن المجتبى

الحسن المثنّى [٢] أُمّه خولة بنت منظور الفزاري ، لذلك لمّا أراد القوم قطع الرؤوس وحملها إلى ابن زياد كان الحسن ما يزال فيه رمق ، وكان أسماء بن خارجة حاضراً ، فقال : هذا ابن أختنا فدعوه ، فإن وهبه الأمير لي وإلّا أجرى فيه حكمه ، فحمله معه إلى الكوفة وبلغ ابن زياد الخبر فرأى من مصلحته أن يهبه إلى أسماء بن خارجة لأنّه رئيس بني فزارة ومن أشراف قبائل الكوفة ، وكان أسماء

---

(١) أقول : قول الطوسي : من أصحاب الحسين لعلّه يقصد بذلك من عاصره وروى عنه لا من استشهد معه. (المترجم)

(٢) ذكره المفيد في الإرشاد قال : الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام المعروف بالحسن المثنّى ، كان جليلاً رئيساً فاضلاً ورعاً ، وكان يلي صدقات أمير المؤمنين في وقته وله مع الحجّاج خبر ذكره الزبير بن بكار وكان حضر مع عمّه الحسين عليه السلام الطفّ فلمّا قتل الحسين وأُسر الباقون من أهله جاء أسماء بن خارجة فانتزعه من بين الأُسراء. الإرشاد ٢٢ : ٢ و ٢٥.
وقال السيّد في اللهوف : الحسن بن الحسن المثنّى كان قد واسى عمّه في الصبر على الرماح وإنّما ارتُثّ وقد أُثخن بالجراح قتل بين يدي عمّه الحسين عليه السلام سبعة عشر نفساً وأصابه ثمانية عشر جراحة فوقع فأخذه خاله أسماء بن خارجة فحمله إلى الكوفة وداواه حتّى برء وحمله إلى المدينة. اللهوف ، ص ١٧٤.

books.rafed.net

يكنّى أبا حسّان ، وعمل على مداواته حتّى عوفي فسكن المدينة إلى أن توفّي بها وكان قد تزوّج فاطمة بنت الحسين عليه السلام التي ترجمت لها في الجلد الثالث من رياحين الشريعة وهو خاصّ بتراجم عالمات الشيعة.

ولمّا بلغ الإمام الحسين رغبة الحسن في الزواج من إحدى كريمتيه أحضره وقال : يابن أخي ، إنّما هما اثنتان فاختر أحبّهما إلى قلبك ، فطأطأ الحسن رأسه حياءاً ، فقال الإمام الحسين عليه السلام : إنّي اخترت لك ابنتي فاطمة فإنّها أشبه الناس بأُمّي فاطمة ، فأولدها الحسن عليه السلام ثلاثة أولاد : عبدالله المحض وإبراهيم القمر والحسن المثلّث وابنتين إحداهما تسمّى زينب والأُخرى أُمّ كلثوم ، وكان في المدينة على رأس بني هاشم جليل القدر عظيم المنزلة ، له احترام جمّ.

وجاءه عمّه ذات يوم في عهد الحجّاج ونازعه على صدقات أمير المؤمنين وطلب منه أن يشاركه فيها فامتنع الحسن أشدّ امتناع فشكاه عمر إلى الحجّاج فأحضره الحجّاج وقال له : يا أبا محمّد ، هذا عمر بن عليّ عمّك وبقيّة أبناء أبيك عليّ فأشركه في صدقاته ، فقال الحسن المثنّى : أما والله لا غيّرت شرطاً شرطه جدّي عليّ عليه السلام ولا أُدخل من لم يدخله عليّ عليه السلام ، فقال الحجّاج : وما الذي شرطه عليّ ؟! فقال الحسن المثنّى : كان جدّي قد اشترط أن يلي صدقاته أولاد فاطمة الزهراء عليها السلام ، فعزم الحجّاج على إشراك عمر قهراً ، فغادر الحسن إلى الشام وشكى حاله إلى عبدالملك بن مروان ، فكتب عبدالملك إلى الحجّاج كتاباً : إنّي لا آذن لك أن تدخل نفسك في شئون الحسن المثنّى وأن تغيّر شرطاً اشترطوه في صدقاتهم وهي في يد الحسن المثنّى ولم تزل في يده حتّى توفّي وانتقلت إلى ولده عبدالله المحض.

ولمّا انتقل إلى الرفيق الأعلى . أعني الحسن المثنّى . ضربت زوجته خيمة على قبره وعكفت عليه تبكيه ، ولمّا حال الحول وأرادت العودة إلى حيث كانت ناداه منادٍ من جانب القبر :

books.rafed.net

❁ هل وجدوا ما فقدوا ❁

فأجابه صائح آخر :

❁ بل يئسوا فانصرفوا ❁

٥١ . حلّاس بن عمرو الراسبي

قال العلّامة السماوي في إبصار العين : حلّاس كشدّاد ابن عمرو الراسبي ، وراسب اسم عشيرة من قبائل الأزد. وكان الحلّاس وأخوه النعمان من أهل الكوفة [١].

قال أبو جعفر الطبري : كان لهما ذكر في الحرب ، كانا في صفّين مع أمير المؤمنين عليه السلام وكان الحلّاس على شرطة أمير المؤمنين في الكوفة.

وقال صاحب الحدائق الورديّة : كان الحلّاس وأخوه النعمان مع ابن سعد في قدومه إلى كربلاء ولمّا بلغهما أنّ ابن سعد رفض طلب الحسين انسحبا ليل الثامن من محرّم ليلاً من معسكره والتحقا بالحسين عليه السلام واستشهد الحلّاس في الحملة الأُولى يوم العاشر من المحرّم واستشهد أخوه النعمان ما بينها وبين الزوال ، مبارزة بعد أن عقروا به فرسه.

ويرى ابن شهر آشوب أنّ كليهما قُتلا في الحملة الأُولى.

شروط المصالحة

وكتب ابن سعد إلى ابن زياد : أمّا بعد ، فإنّ الله قد أطفأ النائرة وجمع الكلمة وأصلح أمر الأُمّة ، هذا حسين قد أعطاني أن يرجع إلى المكان الذي منه أتى أو أن نسيّره إلى أيّ ثغر من ثغور المسلمين شئنا فيكون رجلاً من

---

(١) إبصار العين ، ص ١٠٩.

books.rafed.net

المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم .. [١].

فلمّا وصل الكتاب إلى ابن زياد قال :

الآن قد علقت مخالبنا به يرجو النجاة ولات حين مناص

ثمّ كتب إلى ابن سعد : أعرض بيعة يزيد عليه وعلى أصحابه فإن قبلوا رأيت فيهم رأيي ، ثمّ كتب إلى الحسين كتاباً : فقد بلغني نزولك بكربلاء وكتب إليّ أمير المؤمنين يزيد أن لا أتوسّد الوثير ولا أشبع من الخمير حتّى أُلحقك باللطيف الخبير أو ترجع إلى حكمي وحكم الأمير يزيد.

فلمّا ورد كتابه على الحسين عليه السلام وقرأه رماه من يده ثمّ قال : لا أفلح قوم اشتروا مرضاة المخلوق بسخط الخالق ، فقال له الرسول : جواب الكتاب أبا عبدالله ! فقال : ما له عندي جواب لأنّه قد حقّت عليه كلمة العذاب ، فرجع الرسول إليه فخبّره فغضب عدوّ الله من ذلك أشدّ الغضب [٢].

تبّت يدا ابن زياد كيف يطمع في إذلال من لم يزل بالعزّ مذكورا

هو الحسين الأبيّ الضيم من شرعت علاه نهجاً لصون العزّ مأثورا

٥٢ . حنظلة بن أسد الشبامي [٣]

من الفتيان الشجعان الذين حازوا شهرة الشجاعة وقد زيّن علماء الرجال

---

(١) الطبري ، ج ٤ ص ٣١٣. وفيه الأمر الثالث وهو إتيان يزيد وهذا أمر مستحيل لم يقله الحسين ولن يقوله ولو أراده لقبلوا به حتماً ولكن ابن سعد كذّب به على الحسين ليتخلّص من تبعات الحرب. (المترجم)

(٢) بحار الأنوار ، ج ٤٤ ص ٣٨٣.

(٣) قال السماوي في إبصار العين : حنظلة بن أسعد بن جشم بن عبدالله بن حاشد بن جشم بن حيران ⇦

books.rafed.net

وأصحاب المقاتل والمحدّثين أسفارهم وطروسهم وكتبهم باسمه واعتبروه من أكابر الشيعة وأثنوا على شجاعته وفصاحة لسانه ومدخوا تهجّده بالقرآن وكان قد تحمّل من الكوفة إلى كربلاء وكان ضمن الرسل الذين أرسلهم الإمام الحسين عليه السلام أيّام الهدنة إلى ابن سعد لعنهما الله.

وقال في منتهى الآمال : كان حنظلة بن أسعد الشبامي من الموقنين ، أقبل يوم العاشر ووقف أمام الحسين عليه السلام يقيه بنفسه ويصنع من جسمه ترساً له ليحميه من رمي السهام وطعن الرماح وضرب السيوف ، وكان يتلقّى جراح السيوف والأسنّة الموجّهة إلى الإمام بمهجته وينادي : يا قوم ، إنّي أخاف عليكم أن يحلّ بكم عذاب الأُمم السالفة وأن ينزل بكم عذاب قوم نوح وعاد وثمود ومن بعدهم ممّن سلك طريقهم وما الله يريد ظلماً للعباد ، وإنّي أخاف عليكم يوم القيامة يوم يصرف بوجوهكم من المحشر إلى نار جهنّم ولن يجيركم من عذاب الله أحد ، يا قوم لا تقتلوا حسيناً فيسحتكم الله بعذاب وقد خاب من افترى ، وهو بهذا يشير إلى نصائح مؤمن آل فرعون.

وبناءاً على ما ذكر في بعض المقاتل إنّ الإمام ناداه : يابن سعد ، رحمك الله ،

⇦ بن نوف بن همدان الهمداني الشبامي ، وبنو شبام بطن من همدان ، وشبام اسم جبل سكنه حنظلة بن أسعد الشبامي وكان له ولد يُدعى عليّاً. راجع ترجمته في ص ٧٧ من إبصار العين.

وذكر الشيخ في رجاله من أصحاب الحسين والعسقلاني في الإصابة والجزري في أُسد الغابة والمقامقاني في رجاله والمفيد في الإرشاد والسيّد في اللهوف وفي زيارة الناحية والرجبيّة : « السلام على حنظلة بن أسعد الشبامي ». قال السيّد في اللهوف : فوقف بين يدي الحسين عليه السلام يقيه السهام والرماح والسيوف بوجهه ونحره ، وأخذ ينادي : يا قوم ، إنّي أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم وما الله يريد ظلماً للعباد ، ينادي : يا قوم إنّي أخاف عليكم يوم التناد يوم تولّون مدبرين ما لكم من الله من عاصم ، يا قوم لا تقتلوا حسيناً فيُسحتكم الله بعذاب وقد خاب من افترى. (منه رحمه الله)

books.rafed.net

إنّهم قد استوجبوا العذاب حين ردّوا عليك ما دعوتهم إليه من الحقّ ونهضوا إليك يشتمونك وأصحابك ، فكيف بهم الآن وقد قتلوا إخوانك الصالحين ، قال : صدقت جعلت فداك ، أفلا نروح إلى ربّنا فنلحق بإخواننا ؟ فقال له : رُح الى ما هو خير لك من الدنيا وما فيها وإلى ملك لا يبلى ، فقال : السلام عليك يابن رسول الله (يا أبا عبدالله) صلّى الله عليك وعلى أهل بيتك ، وجمع بيننا وبينك في جنّته (وعرّف بيننا وبين نبيّك) قال : آمين آمين ، ثمّ استقدم كالنمر المهيب فقاتل قتالاً شديداً فقتلوه رضوان الله عليه [1].

يقول الكعبي :

جزى الله قوماً أحسنوا الصبر والبلا ... مقيم وداعي الخطب يدعو ويخطب

بحيث حسين والرماح شواخص ... إليه وأطراف الأسنّة ترقب

وفرسان صدق من لويّ بن غالب ... يؤمّ بها يبغي المغالب أغلب

بكلّ محيّاً منهم ينجلي الدجى ... كأن كلّ عضو منه في الليل كوكب

وقامت تصادي دونه هاشميّة ... تحنّ إلى وصل المنايا وتطرب

٥٣ . حيّان بن الحارث

وفي الناحية المقدّسة والرجبيّة : « السلام على حيّان بن الحارث » وبعض النسخ : « حسّان » بالسين.

وفي نسخة العاشر من البحار طبع كمباني جاءت العبارة التالية : « السلام على حيّان بن الحرث السلماني الأزدي » والله العالم. ولكنّي لم أعثر في كتب الرجال على حسّان بن الحرث ، ولا حيّان بن الحرث ، ولم أقع لهم على عين ولا أثر ، والله العالم.

---

(١) العوالم للبحراني ، ص ٢٦٧.

books.rafed.net

حرف الخاء

٥٤ . خالد بن عمرو بن خالد الأزدي

في المناقب وعاشر البحار ونفس المهموم : إنّه لمّا استشهد عمرو بن خالد الأزدي نهض من بعده ولد خالد بن عمرو بن خالد إلى القتال وهو يرتجز :

صبراً على الموت بني قحطان ... كيما نكون في رضا الرحمن

ذي المجد والعزّة والبرهان ... وذي العلى والطَّوْل والإحسان

يا أبتا قد صرت في الجنان ... في قصر رحب حسن البنيان

وقاتل وأبلى في القتال حتّى استشهد [1].

وأمّا خالد بن سعد بن نفيل وخزيمة بن نصر الضبّي فهما من التوّابين.

٥٥ . خلف بن مسلم بن عوسجة

ذكر الملّا علي الخيباني في وقايع الأيّام الجزء الخاصّ بمحرّم نقلاً عن كتاب « مصائب الأبرار » وهو عن كتاب « گل و ريحان » وهو الجزء الثالث من أبواب الجنان أن لمسلم بن عوسجة ﷺ ولداً يُدعى خلفاً ، ثمّ ذكر أحوال عمرو بن جنادة في هذا الموضع من الكتاب.

---

(١) المناقب ، ج ٣ ص ٢٥١ « في قصر درّ حسن البنيان » ؛ بحار الأنوار ، ج ٤٥ ص ١٨ وفيه : « قصر رحب » مع أنّه ينقل عن المناقب ؛ لواعج الأشجان ، ص ١٦١.

books.rafed.net

وفي كتاب ناسخ التواريخ نقلاً عن « روضة الأحباب » للسيّد عطاء الله الشافعي وهو من أوثق كتب أهل السنّة أنّ لمسلم بن عوسجاً ولداً حدثاً لمّا رأى والده قد استشهد خرج كأنّه الأسد الهصور ، فصرفه الحسين عليه السلام عن القتال وقال : يا بني ، قتل أبوك الساعة بين يديّ فإذا قتلت أنت فلمن تلتجأ أُمّك في هذا القفر ؟ وأراد الشاب العودة ولكن أُمّه قطعت عليه طريقه مسرعة .. ونادته : أتختار النجاة من القتل على نصرة ابن رسول الله ؟! يا ولدي ، لن أرضى عنك أبداً ، فلوى عنان جواده وحمل على الأعداء وأُمّه تصيح من ورائه : ستُروى بشربة من ماء الكوثر من يد الساقي ، طِب نفساً وقرّ عيناً ، فقاتل قتال الأبطال حتّى قتل ثلاثين كافراً من الأعداء حتّى نال الشهادة ، فقطع الكوفيّون رأسه ورموا به إلى أُمّه ، فتناولته وقبّلته وما زالت تبكي حتّى أبكت كلّ من حضر.

ومن عجب أنّ الصوارم والقنا ... تحيض بأيدي القوم وهي ذكور

وأعجب من ذا أنّها في أكفّهم ... تؤجّج ناراً والأكفّ بحور [1]

---

(١) الشعر للقاضي الجليس راجع مولانا الأميني ، الغدير ، ج ٤ ص ٣٨٨ ؛ وفوات الوفيات ، ج ١ ص ٦٦٩.

books.rafed.net

حرف الدال

٥٦ . داود الطرماح

مرّ عليك في ترجمتنا لأسد الكلبي أنّ الإمام حين ندب أصحابه الصرعى جرى اسم داود بن الطرماح على لسانه ، ومن المقطوع به أنّه لو لم يكن من أعيان الأصحاب لما خصّه الإمام بالنداء ولكن لم أعثر على ذكر له في كتب الرجال ، والله العالم. وبالطبع إنّ عدم الوجدان لا يدلّ على عدم الوجود.

books.rafed.net

حرف الذال

حرف الراء

٥٧ . رافع بن عبدالله

روى المقامقاني والسماوي والحدائق الورديّة وذخائر الدارين بسياق واحد تقريباً وهذا تلخيصٌ لما روي في الحدائق الورديّة وهو أنّ رافع بن عبدالله مولى مسلم بن كثير الأزدي خرج من الكوفة قاصداً كربلاء لنصرة الإمام عليه السلام والتحق بالإمام ، فلمّا كان يوم عاشوراً واتّقدت نيران الحرب فاستشهد مولاه مسلم بن كثير في الحملة الأُولى واستشهد رافع بعد صلاة الظهر مبارزة ، بعد أن قتل من القوم مقتلة عظيمة وعجّل بأرواحهم إلى جهنّم وبئس المصير. فاشترك في قتله كثير بن شهاب التميمي ومخفر بن أوس الضبّي [1].

٥٨ . ربيعة بن خوط

قلنا في ترجمة حبيب بن مظاهر أنّ ربيعة بن خوط بن رئاب المكنّى أبا ثور

---

(١) إبصار العين ، ص ١٠٨.

books.rafed.net

الشاعر قُتل مع الحسين بن عليّ ، والمرزباني كنّاه « أبا المهوش » [١] ، وقال : إنّه من المخضرمين.

وقال ابن عساكر : أدرك الصحبة ، وأبو ثور كنية ابن عمّه ربيعة بن ثعلبة بن رئاب.

وقال في الإصابة : ربيعة بن خوط ، حضر يوم ذي قار . يعني كان مع الركب المظفّر للإمام أمير المؤمنين عليه السلام . ثمّ نزل الكوفة إلى أن ختمت حياته بالشهادة [٢].

٥٩ . رجل من خزيمة

قال في المقتل المنسوب لأبي مخنف أنّ عمر بن سعد أرسل رجلاً آخر إلى الحسين بن علي عليهما السلام من قبيلة خزيمة ، وقال له : امض إلى الحسين عليه السلام وقل له : ما الذي جاء بك إلينا ؟ وأقدمك علينا ؟ فأقبل حتّى وقف بأزاء الحسين عليه السلام فنادى ، فقال الحسين عليه السلام : أتعرفون هذا الرجل ؟ فقالوا : هذا رجل فيه الخير إلّا أنّه شهد هذا الموضع ، فقال : سلوه ما يريد ؟ فقال : أُريد الدخول على الحسين عليه السلام ، فقال له زهير : ألق سلاحك وادخل ، فقال : حبّاً وكرامة ، ثمّ ألقى سلاحه ودخل عليه ، فقبّل يديه ورجليه وقال : يا مولاي ! ما الذي جاء بك إلينا وأقدمك علينا ؟ فقال عليه السلام : كتبكم ، فقال : الذين كاتبوك هم اليوم من خواصّ ابن زياد ! فقال له : ارجع إلى صاحبك وأخبره بذلك ، فقال : يا مولاي ! من الذي يختار النار على الجنّة ،

---

(١) لم أعثر على شاعر في المرزباني له هذه الكنية ويتعذّر التأكّد من صحّتها عند المؤلّف لأنّ النُسّاخ لا دقّة لهم.

(٢) الإصابة لابن حجر ، ج ٢ ص ٤٥٢. والمؤلّف استند إليه حتّى فيما قاله ابن عساكر والمرزباني عنه وكنّاه ابن حجر « أبو المهرش ».

books.rafed.net

فوالله ! ما أُفارقك حتّى ألقى حمامي بين يديك ، فقال له الحسين عليه السلام : واصلك الله كما واصلتنا بنفسك ، ثمّ أقام مع الحسين عليه السلام حتّى قُتل (رضي الله تعالى عنه) [١].

أقول : سبق في ترجمة حبيب عليه السلام أنّ ابن سعد بعث كثير بن عبدالله الشعبي وجرت بينه وبين أبي ثمامة مشادّة عاد من بعدها إلى ابن سعد فبعث قرّة بن قيس الحنظلي فبلّغ رسالة صاحبه فدعاه حبيب إلى نصرة الحسين عليه السلام فلم يجبه ورجع إلى ابن سعد ، فظهر من هذا أنّ هذا الخزيمي غيرهما.

٦٠ . رميث بن عمرو

ذكره الشيخ الطوسي في رجاله وقال : رميث بن عمرو من أصحاب الحسين عليه السلام [٢].

وكذلك ذكره التفرشي في نقد الرجال [٣].

وقال المامقاني : رميث . بضمّ الراء المهملة وفتح الميم والياء المثنّاة من تحت الساكنة والثاء المثلّثة . عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الحسين إلّا أنّ حاله مجهول وظاهره كونه إماميّاً.

أقول : وفي الزيارة الرجبيّة وردت هذه العبارة : « السلام على رميث بن عمرو » وهذا شاهد على أنّه من شهداء كربلاء ، والله العالم.

---

(١) مقتل الحسين عليه السلام ، ص ٨١ ؛ الإمام الحسين وأصحابه ، ج ١ ص ٢٢٤ ؛ معالي السبطين ، ج ١ ص ٣٠٩.

(٢) الرجال ، ص ١٠٠. ولم ينسبه إلى شيء واقتصر على ذكره تحت رقم ٩٧٩.

(٣) نقد الرجال ، ج ٢ ص ٢٤٨ قال : من أصحاب الحسين عليه السلام ، رجال الشيخ ، وعزاه المحقّق إلى ج ٢ ص ١٠٠ وقال الشيخ مهدي شمس الدين رحمه الله : ذكره الشيخ دون أن ينصّ على مقتله (أنصار الحسين ، ص ١١٧).

books.rafed.net

حرف الزاي

٦١ . زاهر بن عمرو الأسلمي [١]

رجل شجاع محبّ لأهل البيت النبوي صلّى الله عليهم ، ومن أصحاب الشجرة ، وكان في غزوة الحديبيّة ملازماً للنبيّ لم يشذّ عنه ، كنيته « أبو مجزأة ». روى عنه ولده ، وسكن الكوفة وكان صاحباً لعمرو بن الحمق الخزاعي ، إلى أن حجّ سنة ستّين للهجرة والتقى هناك بالإمام الحسين عليه السلام فلم يفارقه حتّى اليوم العاشر من المحرّم ، واستشهد في الحملة الأُولى.

أقول : ذكرت ترجمة ضافية لعمرو بن الحمق الخزاعي في « الكلمة التامّة »

---

(١) ذكره العسقلاني في الإصابة ، ج ٧ ص ٢٩٨ و ٣٣٣ ؛ وابن عبدالبرّ في الاستيعاب ، ج ٢ ص ٥١٠ ؛ وابن الأثير في أُسد الغابة ، ج ٢ ص ١٩٣ ؛ والمحدّث الأسترآبادي في المنهج ؛ والشيخ في رجاله ؛ والتفرشي في نقد الرجال ؛ والسماوي في إبصار العين ، ص ٣ وغيرهم من أرباب السير والمقاتل : أنّه زاهر بن الأسود بن حجّاج بن قيس الأسلمي الكندي ، أبو مجزأة من أصحاب الشجرة ، وسكن الكوفة ، وروى عنه ابنه مجزأة ، وشهد الحديبيّة وخيبر ، وكان بطلاً مجرّباً شجاعاً مشهوراً ، محبّاً لأهل البيت معروفاً ، وحجّ سنة ستّين فالتقى مع الحسين عليه السلام فصحبه وكان ملازماً له حتّى حضر معه كربلاء واستشهد بين يديه في الحملة الأُولى ، وقد زاده على شرف الشهادة تخصيصه بالتسليم عليه في الزيارة الناحية المقدّسة بقوله : « السلام على زاهر بن عمرو ، مولى عمرو بن الحمق الخزاعي » وكذا في الرجبيّة : « وكان صاحب عمرو بن الحمق الخزاعي ».

books.rafed.net

وأذكر هنا رواية ذكرها الطبري والقاضي النعمان المصري في دعائم الإسلام لما لها من دخل في ترجمة زاهر.

وكان عمرو بن الحمق من الذين بشّرهم رسول الله بالجنّة وعاش بعد شهادة أمير المؤمنين عليه السلام ، وجدّ معاوية في البحث عنه لأنّه كان من أصحاب حجر بن عدي في عهد ولاية زياد بن أبيه على الكوفة وكانا قد أقاما مجلساً كبيراً في مسجد الكوفة لمناصرة أمير المؤمنين والدفاع عنه ، وكانا يتلوان أحاديث الإمام في كلّ حين ، ففرّقهم زياد. قال الطبري [1] :

كان زياد بن أبيه على المنبر فحصبه عمرو بن الحمق بالحصى وأعانه على ذلك زاهر بن عمرو لأنّه كان صاحبه وكانا متّحدين قولاً وفعلاً ، فقام زياد ينظر إليهم وهو على المنبر (ففشوا بالعمد) فضرب رجل (من الحمراء) يقال له « بكر ابن عبيد » رأس عمرو بن عبيد بعمود فوقع ، فعجّل إليه ناس من الأزد فطافوا به ، وأتاه أبو سفيان بن عويمر والعجلان بن ربيعة وهما رجلان من الأزد فحملاه فأتيا به دار رجل من الأزد يقال له «عبيدالله بن مالك» فخبّأه بها فلم يزل بها متوارياً حتّى خرج منها إلى أن أرسل معاوية إلى زياد بحبس عمرو بن الحمق وصاحبه زاهر بن عمرو وسوقهما إلى الشام ، فلم يظفر بهما زياد فخرج عمرو بن الحمق من الكوفة مستخفياً واختبأ بغار قريب من الموصل فبلغ العامل خبرهما فأرسل في طلبهما فلم يقو عمرو على الفرار ولكن زاهر استوى على فرسه فناداه عمرو : ما تريد أن تصنع ؟ فقال زاهر : أذبّ عنك بسيفي ، فقال : وما يغني سيفك عنّي

---

(١) لم ينقل المؤلّف نصّ الطبري وإنّما ترجمه وتصرّف فيه ، والنصّ عند الطبري طويل جدّاً بحيث تتناول الأحداث كلّها وما وقع لحجر وأصحابه فرأيت متابعة الطبري شاقّة جدّاً بل يتخلّل الفقرات التي اختارها المؤلّف جمل كثيرة لا ربط لها بما نحن فيه من ثمّ اعتمدت على الترجمة وأشرت إلى الطبري وغيره.

books.rafed.net

وعنك ولكن انج بنفسك من القوم ، فحمل عليهم زاهر واجتازهم عدواً على فرسه فخالوه عمراً بن الحمق لذلك لمّا قبضوا عليه سألوه : من أنت ؟ قال : أنا من إن تركتموه كان خيراً لكم ، وإن قتلتموه كان شرّاً لكم ، فما عرّفهم بنفسه ، فساقوه إلى عامل الموصل عبدالرحمن بن عثمان الثقفي المعروف بابن أُمّ الحكم وهو ابن أُخت معاوية ، فعرف عمراً وكاتب معاوية بقصّته فأرسل إليه معاوية أنّ عمراً بن الحمق طعن عثمان بخنجر فافعل به ما فعله بعثمان ، ثمّ أخرجوه وطعنوه فخنجر فمات بالطعنة الثانية [1].

وقال القاضي النعمان المصري في دعائم الإسلام : هرب عمرو بن الحمق من معاوية إلى الجزيرة وصاحبه رجل من أصحاب عليّ عليه السلام يُدعى زاهر بن عمرو

---

(١) وأنا أنقل لك رواية الطبري عن مقتل عمرو ، قال : وزياد ليس له عمل إلّا طلب رؤساء أصحاب حجر ، فخرج عمرو بن الحمق ورفاعة بن شدّاد (لا أثر لزاهر الذي ذكره المؤلّف هنا . المترجم) حتّى نزلا المدائن ثمّ ارتحلا حتّى أتيا أرض الموصل فأتيا جبلاً فكمنا فيه وبلغ عامل ذلك الرستاق أنّ رجلين قد كمنا في جانب الجبل ، فاستنكر شأنهما وهو رجل من همدان يقال له : عبدالله بن أبي بلتعة ، فسار إليهما في الخيل نحو الجبل ومعه أهل البلد فلمّا انتهى إليهما خرجا فأمّا عمرو بن الحمق فكان مريضاً وكان بطنه قد سقي ، فلم يكن عنده امتناع ، وأما رفاعة بن شداد وكان شابّاً قويّاً فوثب على فرسٍ له جواد فقال له : أُقاتل عنك ، قال : وما ينفعني أن تقاتل ، انج بنفسك إن استطعت ، فحمل عليهم فأفرجوا له فخرج تنفر به فرسه وخرجت الخيل في طلبه وكان راميا فأخذ لا يلحقه فارس إلّا رماه فجرحه أو عقره ، فانصرفوا عنه وأخذ عمرو بن الحمق فسألوه من أنت ؟ فقال : من إن تركتموه كان أسلم لكم ، وإن قتلتموه كان أضرّ لكم ، فسألوه فأبى أن يخبرهم ، فبعث به ابن أبي بلتعة إلى عامل الموصل وهو عبدالرحمن بن عبدالله بن عثمان الثقفي ، فلمّا راى عمرو بن الحمق عرفه وكتب إلى معاوية بخبره فكتب إليه معاوية أنّه زعم أنّه طعن عثمان تسع طعنات بمشاقص كانت معه وإنّا لا نريد أن نعتدي عليه فاطعنه تسع طعنات كما طعن عثمان بن عفّان ، فأخرج فطعن تسع طعنات فمات في الأولى منهنّ أو الثانية. (تاريخ الرسل والملوك لابن جرير الطبري ، ج ٤ ص ١٩٢).

books.rafed.net

الكندي حتّى إذا أراحوا ليلاً في أحد الوديان لدغت حيّة عمراً فلمّا أصبح كان الورم قد استشرى في بدنه كلّه ، فقال لزاهر : ابتعد عنّي ما استطعت واتركني لأنّ حبيبي رسول الله أخبرني أنّ الجنّ والإنس يشتركان في دمي ، وبناءاً على هذا فإنّي مقتول لا محالة ، فقد بان لي من شدّة سريان السمّ في جسمي أنّها آخر أيّامي من الدنيا وأنا ميّت حتماً وسيضلّ العدوّ هذه الساعة ، فبينما هما يتحاوران وإذا بآذان الخيل قد ظهرت وهي تطلبهما ، فقال عمرو : قم يا زاهر واستخفي حتّى أُقتل ويفصلوا رأسي عن جسمي ، فإذا تركوني فوار جسدي.

فقال زاهر : لا أفعل ذلك أبداً ، فلن أُفارقك ولن أتخلّى عن نصرتك وسأُناضلكم حتّى آخر سهم ، فإذا فنيت سهامي أُقتل معك.

فقال له عمرو بن الحمق : أقسمت عليك ألّا تفعل إلّا ما أقول لك ، لأنّ ذلك ينفعك منفعة كبرى. ولمّا فرغ عمرو من حديثه أطاعه زاهر واختبأ عن عدوّه ، ثمّ قطعوا رأس عمرو بن الحمق ورفعوه على رأس الرمح وحملوه من بلد إلى بلد إلى أن بلغوا به الشام [1].

قال في نفس المهموم : فظهر أنّ زاهراً كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وخصّص بمتابعة عمرو بن الحمق الخزاعي . ولهذا قيل له مولى عمرو بن الحمق فالمولى في هذا المقام بمعنى التابع ... من الشيخ عبّاس / المترجم . صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله ... ووفّق بموالاته ودفنه ثمّ ساقته السعادة إلى أن رُزِق في نصرة الحسين عليه السلام الشهادة ، وكان من أحفاده أبو جعفر محمّد بن سنان (الزاهري) (من أصحاب الكاظم والرضا والجواد عليهم السلام) .. المتوفّى سنة ٢٢٠ وهو يروي عن الرضا والجواد عليهما السلام ، واختلف فيه علماء الرجال فعدّه الشيخ المفيد من الثقات ، وتوقّف

---

(١) الرواية مترجمة وأرجو القارئ أن يرجع إلى دعائم الإسلام ليأخذها منه ولا يقنع بالمترجم.

books.rafed.net

العلّامة بشأنه ، ضعّفه الشيخ الطوسي والنجاشي والغضائري ، قال المقامقاني بعد خمس صفحات : والأقوى عندي أنّه ثقة صحيح الاعتقاد.

٦٢ . زائدة بن المهاجر

لا يوجد له ذكر إلّا في الزيارة الرجبيّة ولا يوقف على شرح حاله في أيّ من كتب الرجال والمقاتل ، ومن المحتمل أن يكون الاسم مصحّفاً عن «زياد بن مصاهر» حيث يوجد في الناسخ ص ٢٧٨ نقلاً عن « جلاء العيون » لعبدالله بن محمّد رضا الحسيني أنّ زياداً بن مصاهر الكندي حمل على جيش ابن سعد بعد مالك بن أنس وقتل منهم تسعة بالسيف ثمّ استشهد ، والله أعلم بالتعدّد والاتّحاد.

٦٣ . زهير بن سليم

نقل العلّامة السماوي عن الحدائق الورديّة وكذلك فعل المامقاني أنّ زهيراً ممّن جاء إلى الحسين عليه السلام في الليلة العاشرة عند ما رأى تصميم القوم على قتاله ، فانضمّ إلى أصحابه ، وقتل في الحملة الأُولى [١].

وفي زيارة الناحية المقدّسة : « السلام على زهير بن سليم الأزدي ».

وفي الزيارة الرجبيّة : « السلام على زهير بن سليمان (والتعدّد بعيد في الغاية) [٢] ».

وقال ابن شهر آشوب : زهير بن سليم قتل في الحملة الأُولى.

وقال في منتهى الآمال أنّ الفضل بن العبّاس بن ربيعة بن الحرث بن عبدالمطّلب يقول فيه في القصيدة التي ينعى بها على بني أُميّة أعمالهم :

---

(١) إبصار العين ، ص ١٠٩.

(٢) الجملة بين قوسين من المؤلّف.

books.rafed.net

أرجعـــــوا عـــــامراً وردّوا زهـــــيراً ثمّ عثمـــــان فـــــارجعوا غارمينـــــا

وارجعـــوا الحـــرّ وابـــن قـــين قومـــاً قُتلـــوا حـــين جـــاوزوا صـــفّينا

أيـــن عمـــرو وأيـــن بشـــر وقتلـــى مـــنهم بـــالعراء مـــا يـــدفنونا

يعـــني بعـــامر عـــامراً العبـــدي وزهـــير بـــن ســـليم ، وبعثمـــان أخـــا الحســـين ، وبـــالحرّ الرياحي ، وبابن القين زهيراً ، وبعمرو الصيداوي ، وببشر الحضرمي [1].

وكـــان زهـــير بـــن ســـليم قـــد شـــارك في حـــروب القادســـيّة وأبلـــى بـــلاءاً حســـناً ثمّ صحب أمير المؤمنين عليه السلام وختم له بالشهادة والرضا.

٦٤ . زهير بن سيّار

لا يوجـــد لـــه ذكـــر في كتـــب الرجـــال ولم أقـــع لـــه علـــى عـــين ولا أثـــر ، وربّمـــا كـــان مشـــتبهاً بزهير بن سليم وهذا لا يخلو من بُعد.

٦٥ . زهير بن بشر الخثعمي

في الزيارة الناحية : « السلام على زهير بن البشر (كذا) الخثعمي ».

وفي الزيـــارة الرجبيّـــة : « الســـلام علـــى زهـــير بـــن بشـــير الخثعمـــي » بزيـــادة اليـــاء في بشر.

وجـــاء في ترجمـــة عبـــدالله بـــن بشـــر الخثعمـــي أنّـــه كـــان مـــن المعـــروفين في حـــرب القادســـيّة ، ولـــه آثـــار في تمصـــير الكوفـــة ، واعتـــبر صـــاحب الناســـخ زهـــير بـــن بشـــر الخثعمـــي في عـــداد المقتـــولين في الحملـــة الأُولى. ومثلـــه فعـــل المحـــدّث القمّـــي في منتهى الآمال نقلاً عن المناقب.

---

(١) إبصار العين ، ص ١٠٩.

books.rafed.net

٦٦ . زوجة وهب

قتلها غلام لشمر وسوف تأتي ترجمتها الكاملة مع ترجمة وهب إن شاء الله.

٦٧ . زهير بن القين الأنماري البجلي [١]

يجب أن لا يفوت القارئ أنّ زهير بن القين من الرجال المرموقين ومن الفرسان صائدي الأُسود ، ومن الخطباء الفحول ، والأصحاب الأوفياء ، وكان على ميمنة الحسين عليه السلام ويُعرف بأصالة الرأي والحكمة وحسن القيادة والشجاعة والمقاتلة واللّابس لكلّ ظرف لبوسه ، لا تجده إلّا في المقدّمة في الحوادث الكبار قولاً وعملاً ، يتقدّم الرعيل بخطى الواثق الشجاع ، وأقواله الآتية دليل على ذاته.

في كتاب الدرّ النظيم وهو من تأليفات جمال الدين يوسف بن حاتم الفقيه الشامي المعاصر لابن طاووس وتوجد نسخته الخطّيّة في حيازتي ، روى بسنده عن بعض بني فزارة وكان السدّي يقول أيضاً في زمن الحجّاج بن يوسف الثقفي قال : التقيت يوماً في منزلي برجل من قبيلة بني فزارة فقلت له : أخبرنا عن لقاءك بالحسين مع زهير في سفركم إلى العراق ، قال : خرجنا مع زهير بن القين البجلي من مكّة نريد العراق ، وكنّا نكره النزول مع الحسين في منزل واحد خوفاً من بني أُميّة ، فكنّا نرحل إذا نزل ، وننزل إذا رحل « إلى أن نزلنا منزلاً لم نجد بُدّاً عن مقاربة

---

(١) قين . بفتح القاف وسكون الياء . في الأصل اسم للعبد وللحداد ، والأنماري نسبة إلى أنمار بن أراش من كهلان من القحطانيّة لا أنمار بن نزار بقرينة البجلي فإنّه نسبة إلى بجيلة على وزن نخيلة وهم بطن من أنمار بن أراش ، وبجيلة اسم أمهم.

وقال في العِبر : هم بنو بجيلة بن أنمار بن أراش ، وكان زهير بن القين رجلاً شريفاً في قومه نازلاً فيهم بالكوفة شجاعاً ، له في المغازي مواقف مشهورة ومواطن مشهودة ، وكان أوّلاً عثمانيّاً فحجّ سنة ستّين مع أهله ثمّ عاد من الحجّ فوافق الحسين في الطريق ومال إليه واستشهد بين يديه رضي الله عنه.

books.rafed.net

الحسين بن عليّ عليهما السلام » فنزل هو بأصحابه في جانب ونزلنا في الجانب الآخر « فبينا نحن نتغدّى إذ أقبل رسول الحسين عليه السلام حتّى سلّم وقال : يا زهير ، إنّ أبا عبدالله بعثني إليك لتأتيه ، فطرح كلّ إنسان منّا ما في يده حتّى كأنّما على رؤوسنا الطير. فقالت له امرأته : (ديلم أو دلهم بنت عمرو) : سبحان الله ! يبعث إليك ابن رسول الله فلا تأتيه ، لو أتيته فسمعت من كلامه ثمّ انصرفت ، فأتاه زهير فما لبث أن جاء مستبشراً قد أشرق وجهه ، فأمر بفسطاطه وثقله فقوّض وحمل إلى الحسين عليه السلام وحمل إلى الحسين عليه السلام ، وقال لامرأته : أنت طالق ، الحقي بأهلك فإنّي لا أُحبّ أن يصيبك بسببي إلّا خير ، ثمّ قال لأصحابه : من أحبّ منكم أن يتّبعني وإلّا فهو آخر العهد وإنّي سأُحدّثكم حديثاً :

غزونا البحر (بلنجر) ففتح الله علينا وأصبنا غنائم فقال لنا سلمان الفارسي رحمة الله عليه [1] : أفرحتم بما فتح الله عليكم وأصبتم من الغنائم ؟ فقلنا : نعم ، فقال : إذا أدركتم شباب آل محمّد فكونوا أشدّ فرحاً بقتالكم معهم ممّا أصبتم اليوم من الغنائم ، فأمّا أنا فأستودعكم الله ، ثمّ لم يزل مع الحسين عليه السلام حتّى قُتل رحمة الله عليه [2].

---

(١) بفتحين وسكون النون وجيم مفتوحة وراء كغضنفر مدينة ببلاد الخزر خلف « باب الأبواب » (بلنجر أيضاً اسم لمدينة قرب بادكوبه) فتحت من زمن عثمان بن عفّان في سنة ٣٢ من الهجرة على يد عبدالرحمن بن ربيعة الباهلي ، وقال البلاذري : على يد سلمان بن ربيعة الباهلي قبل عبدالرحمن ، ودفن في بلنجر ثمّ أخذ الراية أخوه سلمان بن ربيعة فلم يزل يقاتل إلى أن فتح الله على يديه ثمّ سار بجيشه خلف بلنجر فقُتل في تلك الواقعة أربعة آلاف من المسلمين ، وقتل سلمان بن ربيعة في قصّة طويلة. وكان زهير بن القين في تلك الحروف رضي الله تعالى عنه غير أنّه لم يكن مع عليّ بن أبي طالب في حروبه الثلاثة وكان عثمانيّاً ، إنّما الأُمور خواتيمها ، فختم الله له بالشهادة رضي الله تعالى عنه. (منه)

(٢) داخل الرواية الدرّ النظيم كلام ليس منه ونحن ميّزنا روايته بوضع أقواس صغيرة لحصر كلام الدرّ النظيم بينها . المترجم. راجع الدرّ النظيم ، ص ٥٤٨ ؛ وعزاه إلى الإرشاد ، ج ١ ص ٢٢١.

books.rafed.net

وفي رواية أعثم الكوفي أنّ زوجة زهير « ديلم » قالت له : أنت تقاتل مع ابن المرتضى وأنا أُواسي ابنة المصطفى [١].

وقال المرحوم فرهاد ميرزا في القمقام : وكانت زوجته معه حتّى شهادته [٢].

وروي في عاشر البحار أنّ (عسكر) الإمام لما بلغ ذا حسم خطب الإمام هذه الخطبة ، فحمد الله وأثنى عليه وذكر جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ قال : إنّه قد نزل بنا من الأمر ما ترون ، وإنّ الدنيا قد تغيّرت وتنكّرت ، وأدبر معروفها ولم يبق منها إلّا صبابة كصبابة الإناء ، وخسيس عيش كالمرعى الوبيل ، ألا ترون إلى الحقّ لا يعمل به ، وإلى الباطل لا يتناهى عنه ، ليرغب المؤمن في لقاء الله حقّاً حقّاً ، فإنّي لا أرى الموت إلّا سعادة والحياة مع الظالمين إلّا برماً [٣].

قال : ووثب هلال بن نافع البجلي فقال : والله ما كرهنا ربّنا وإنّا على نيّاتنا وبصائرنا نوالي من والاك ونعادي من عاداك.

وقام بريربن حضير فقال : والله يا ابن رسول الله ، لقد منّ الله بك علينا أن نقاتل بين يديك فيقطع فيك أعضائنا ثمّ يكون جدّك شفيعاً يوم القيامة.

ولما قطع الحر الطريق عليهم قال له زهير بن القين : (يا ابن رسول الله) إنّ قتال هؤلاء أهون علينا من قتال من يأتينا من بعدهم ، فلعمري ليأتينا من بعدهم ما لا قبل لنا به ، فقال له الحسين : ما كنت لأبدأهم بالقتال ، فقال له زهير بن القين : سِر بنا إلى هذه القرية حتّى ننزلها فإنّها حصينة وهي على شاطئ الفرات فإن منعونا

---

(١) لم أعثر عليها في موضعها من كتاب الفتوح ولم يعزها المؤلّف إلى كتاب غيره.

(٢) عبارة القمقام كما يلي : وقيل : رافقته المرأة إلى كربلاء ولم تفارقه حتّى استشهد. (قمقام زخّار ، ترجمة وتحقيق محمّد شعاع فاخر ، ج ١ ص ٤٧٤ ط الشريف الرضي . قم).

(٣) هذه الخطبة وردت في ج ٤٤ ص ٣٨١ وليس فيها ذكر لذى حسم ، نعم ذكر ملجأ اسمه ذو جشم نقلاً عن كتاب اللهوف ص ٦٩ و ٧٠ وذلك في لقائه عليه السلام مع الحر.

books.rafed.net

قاتلناهم ، فقال الحسين عليه السلام : فأيّة قرية هي ؟ قال : هي العقر.

وفي المناقب : قال زهير : فسر بنا حتّى ننزل بكربلاء فإنّها على شاطئ الفرات فنكون هنالك فإن قاتلونا قاتلناهم ، واستعنّا الله عليهم ، قال : فدمعت عين الحسين عليه السلام ثمّ قال : اللهمّ إنّي أعوذ بك من الكرب والبلاء (ونزل الحسين في موضعه) ... [1].

لعلّ الذي خوّفتنا في أمامنا ... يصادفه في أهل المتخوّف

❁ ❁ ❁

نحن بنو الموت فما بالنا ... نعاف ما لا بدّ من شربه

تبخل أيدينا بأرواحنا ... على زمان وهي في كسبه

فهذه الأرواح من حوّه ... وهذه الأجسام من تربه [2]

ما بتو دل بستگان نه نفس پرستيم ... بندهٔ شاهيم ودلخوشيم كه هستيم

خار ملامت به پای دل نخليديم ... تير بلای تو بسينه شكستيم

طاير قدسيم ز آشيانه ريده ... كوی تو را آشيانه ديديم نشستيم

عارف عامی فكار فكر پريشند ... ما بغم تو ز دام غم هله هستيم

الإلمام بالشعر العربيّة :

نحن رهنا القلب في حبّكم ... وما عبدنا النفس في حبّكم

وعبدكم جذلان من أسره ... لا يبتغي الفكاك من أسركم

لم نلم القلب على ودّه ... وفي الصدور انكسرت نبلكم

---

(١) بحار الأنوار ، ج ٤٤ ص ٣٨١ نقلاً عن المناقب.

(٢) هذه الأبيات الثلاثة من شعر المتنبّي ذكرها في أعيان الشيعة ، ج ٢ ص ٥٣٨ وأوّلها :

لا بدّ للإنسان من ضجعة ... لا تقلب المضجع عن جنبه

.. الخ.

books.rafed.net

طـــائر قـــدس نـــام عُشّـــه وســـعده الغـــامر مـــن ســـعدكم
لمّـــا رأى الراحـــة في حـــيّكم طـــار ليبـــنى العـــشّ في حـــيّكم
مـــا أجمـــل الوقـــوع في فخّكـــم لأنّ قـــدس الحـــقّ مـــن قدســـكم

وتقـدّم في ترجمـة حبيـب بـن مظـاهر عصـر التاسـع مـن المحـرّم حـين خـتم حبيـب كلامـه بـدأ زهـير الحـديث معهـم لمـا ردّ عـزرة بـن قـيس علـى حبيـب قـائلاً : إنّـك تزكّـي نفسـك يـا حبيـب ، فقـال : بـل الله زكّاهـا وأنعـم عليـه بالهدايـة بـلا شـكّ أو شـبهة ، اتّـق الله يـا عـزرة إنّي لـك ناصـح مشـفق ، وإنّي أُقسـم بـالله العظـيم أنّـك تعـين الظـالمين الضـالّين وأهل الضلال وتقاتل النفوس الزكيّة.

فقـال لـه عـزرة بـن قـيس : مـا عهـدناك مـن شـيعة أهـل هـذا البيـت وإنّمـا كنـت لعثمـان شيعة ولحزبه متّبع.

فقـال لـه زهـير : ألا يـدلّك مـوقفي هـذا علـى مـوالاتهم ، والله مـا كتبـت إليـه بالنصـرة ولكـن جمعـني وإيّـاه الطريـق فـذكرت مقامـه مـن رسـول الله صلى الله عليه وآله وقربـه منـه فرأيـت نصـرته فرضـاً علـيّ واجبـاً ليكـون جـدّه شـفيعاً لي يـوم القيامـة ، وحفظـت مـن وصـيّة رسول الله فيه ما ضيّعتموه.

قـال الـرواي : فلمّـا بلغـوا هـذا الحـدّ عـاد أبـو الفضـل يطلـب مـنهم المهلـة سـواد الليلـة فأتمر الجند فيما بينهم ثمّ رضوا بتأخير الحرب ليلة واحدة.

زهير وليلة عاشوراء

خطـب الإمـام الحسـين أصـحابه ليلـة عاشـوراء فقـال بعـد أن أثـنى علـى الله أحسـن الثنـاء : أحمـده علـى السـرّاء والضـرّاء ، اللهـمّ إنّي أحمـدك علـى أن أكرمتنـا بـالنبوّة وعلّمتنـا القـرآن ، وفقّهتنـا في الـدين ، وجعلـت لنـا أسماعـاً وأبصـاراً وأفئـدة فاجعلنـا من الشاكرين.

books.rafed.net

أمّا بعد ، فإنّي لا أعلم أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصحابي ، ولا أهل بيت أبرّ ولا أوصل من أهل بيتي ، فجزاكم الله عنّي خيراً ، ألا وإنّي لأظنّ يوماً لنا من هؤلاء ، ألا وإنّي قد أذنت لكم بالانصراف فانطلقوا جميعاً أنتم في حلّ من بيعتي ، ليس عليكم حرج منّي ولا ذمام ، هذا الليل قد غشيكم فاتّخذوه جملاً ، وليأخذ كلّ رجل منكم بيد رجل من أهل بيتي وتفرّقوا في سواد هذا الليل وذروني وهؤلاء القوم فإنّهم لا يريدون غيري (أنتم انجوا بأنفسكم فإنّ الليل ستّير ، والحرّ غير هجير ، والطريق لكم غير خطير).

فقام زهير بن القين وقال : يا سيّدي ، والله لوددت أنّي قُتِلت ثمّ نُشِرت ثمّ قُتلت حتّى أُقتل هكذا ألف مرّة وإنّ الله يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن نفس هؤلاء الفتيان من أهل بيتك [1].

وفي زيارة الناحية : « السلام على زهير بن القين البجلي ، القائل للحسين عليه السلام وقد أذن له في الانصراف : لا والله لا يكون ذلك أبداً ، أأترك ابن رسول الله صلى الله عليه وآله أسيراً في يد الأعداء وأنجو ، لا أراني الله ذلك اليوم أبداً » [2].

من قصيدة فاخرة للسيّد حيدر الحلّي :

بنفسي وآبائي نفوساً أبيّة ... يجرّعها كأس المنيّة مترف

تطلّ بأسياف الضلال دمائهم ... وتلغى وصايا الله فيهم وتحذف

وهم خير من تحت السماء بأسرهم ... وأكرم من فوق السماء وأشرف

---

(١) ذكر البحار شطراً من ذلك ج ٤٤ ص ٣٩٣ ومثله العوالم ، ص ٢٤٣ ؛ لواعج الأشجان ، ص ١١٨ ؛ موسوعة كلمات الحسين ، ص ٤٧٩ ، ولم أعثر على سياق المؤلّف فيها ولا في غيرها وأحسب الزيادة التي وضعتها بين قوسين مقحمة في النصّ وليست منه.

(٢) إقبال السيّد ابن طاووس عن الشيخ الصالح أبي منصور بن عبدالمنعم بن النعمان البغدادي رحمه الله ، قال : خرج من الناحية سنة اثنتين وخمسين ومائتين ... راجع العوالم ، ص ٣٢٧.

books.rafed.net

وهم يكشفون الخطب لا السيف في الـ ـوغى بأمضى شبا منهم ولا هو أرهف
إذا هتف الداعي بهم يوم من دم الفوارس أفواه الضبا تترشّف
أجابوا ببيض طائعاً يغضب القضا إلى حيث شائت ما يزال يصرف
ومن تحتها الآجال تسري وقوفها لواء من النصر الإلهي يرفرف
لهم سطوات تملأ الدهر دهشة وتنبثّ منها الشمّ والأرض ترجف
عجبت لقوم ملأ أدراعهم ردّى وملأ ردائيهم تُقًى وتعفّف
هُداة أجابوا داعي الله فانتهى بهم لقصور في ذُرى الشهد أشرف
فأيّة نفس ليس تذهب حسرة عليهم وقلب بالأسى ليس يتلف .. [1]

خطبة زهير وشهادته

قال أبو مخنف : فحدّثني عليّ بن حنظلة الشبامي (وعلى هذا من المؤرخين وأبوه من شهداء كربلاء وقد مرّت ترجمته آنفاً) عن رجل من قومه شهد مقتل الحسين حين قُتل يقال له : كثير بن عبدالله الشعبي (وهو قاتل زهير عليه السلام) قال : لمّا زحفنا قبل الحسين عليه السلام خرج إلينا زهير بن القين على فرس له ذنوب ، شاك في السلاح ، فقال : يا أهل الكوفة ، نذار لكم من عذاب الله نذار ، إنّ حقّاً على المسلم نصيحة أخيه المسلم ونحن حتّى الآن إخوة (و) على دين واحد ، وملّة واحدة ما لم يقع بيننا وبينكم السيف ، وأنتم للنصيحة منّا أهل ، فإذا وقع السيف انقطعت العصمة وكنّا أُمّة وأنتم أُمّة (وكنتم أُمّة) ، إنّ الله قد ابتلانا وإيّاكم بذرّيّة نبيّه محمّد صلى الله عليه وآله لينظر ما نحن وأنتم عاملون ، إنّا ندعوكم إلى نصرهم وخذلان الطاغية

---

(١) من قصيدة له أوّلها :

على كلّ واد دمع عينيك ينزف وما كلّ واد جُزت فيه المعرّف

الدرّ النضيد ، ص ٢١٨.

books.rafed.net

عبيدالله بن زياد ، فإنّكم لا تدركون منهما إلّا بسوء عمر سلطانهما كلّه (إلّا السوء عمر سلطانهما كلّه) ليسملان (إنّهما يسملان) أعينكم ، ويقطعان أيديكم وأرجلكم ، ويمثّلان بكم ، ويرفعانكم على جذوع النحل ، ويقتلان أماثلكم وقرّائكم أمثال حجر بن عدي (الكندري .كذا) وأصحابه ، وهاني بن عروة وأشباهه.

قال : فسبّوه وأثنوا على عبيدالله بن زياد ودعوا له (على عبيدالله وأبيه) وقالوا : والله نبرح حتّى نقتل صاحبك ومن معه أو نبعث به وبأصحابه إلى الأمير عبيدالله سلماً.

فقال لهم (زهير) : عباد الله ، إنّ ولد فاطمة رضوان الله عليها أحقّ بالودّ والنصر من ابن سميّة ، فإن لم تنصروهم فأُعيذكم بالله أن تقتلوهم فخلّوا بين الرجل وبين ابن عمّه يزيد فلعمري إنّ يزيد ليرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين (فخلّوا بينه وبين يزيد فلعمري إنّه ليرضى من طاغيتكم).

قال فرماه شمر لعنه الله بسهم وقال (له) : اسكت أسكت الله نأمتك (فقد) أبرمتنا بكثرة كلامك.

فقال له زهير : يا ابن البوّال على عقبيه ، ما إيّاك أُخاطب (ما أنا أُخاطبك) إنّما أنت بهيمة ، والله ما أظنّك تحكم من كتاب الله آيتين ، فأبشر بالخزي يوم القيامة والعذاب الأليم.

فقال له شمر : إنّ الله قاتلك وصاحبك عن ساعة.

قال (زهير) : أفبالموت تخوّفني ؟! فوالله إنّ الموت معه أحبّ إليّ من الخلد معكم. قال : ثمّ أقبل (فأقبل) على الناس رافعاً صوته (وصاح بهم) فقال : عباد الله ، لا يغرّنّكم عن دينكم هذا الجلف الجافي وأشباهه ، فوالله لا تنال شفاعة محمّد قوماً أهراقوا (أهرقوا) دماء ذرّيّته وأهل بيته وقتلوا من نصرهم وذبّ عن حرمهم.

books.rafed.net

قال : فناداه رجل فقال له : إنّ عبدالله يقول لك : أقبل فلعمري لئن كان مؤمن آل فرعون نصح لقومه وأبلغ في الدعاء لقد نصحت لهؤلاء وأبلغت لو نفع النصح والإبلاغ [1].

ولما رأى عمرو بن الحجّاج الزبيدي أنّ كلّ رجل من أصحابه كلّما خرج إلى الميدان وقع فريسة لسيوف الأُسود الهائجة رفع عقيرته وصاح مغضباً : يا حمقى ، أتدرون من تقاتلون ؟ إنّكم تقاتلون من ارتضعوا دَرّ الشجاعة ، وشربوا الماء من شفار السيوف ، احملوا عليهم حملة رجل واحد وقاتلوهم ولئن كانوا على قلّة عددهم وكثرة عددكم وقوّة المدد لكم يقتلون منكم هذه المقتلة ويعرضونكم للإبادة فعليكم أن تحملوا الجيش على قتالهم وتحملوه على قتلهم ، فلو رميتموهم بالحجارة لأتيتم على آخرهم.

ولما سمع ابن سعد قوله قال : هذا هو الرأي الصحيح الراجح ، ثمّ حمل عمرو بن الحجّاج من ناحية الفرات على ميمنة أصحاب الحسين ، وحمل الشمر على الميسرة وتتابعت الحملات ، وحمي الوطيس ، واستحرّ القتل فيهم ، وفتحت أفاعي الموت أشداقها ، وصرّ ذئب الأجل أسنانه ، وقامت الحرب على قدم وساق ، وفتح الأجل ذراعيه لاستقبال أرواح المقاتلين ، وكان أصحاب الحسين يتهافتون على المنيّة ولا تهافت العرّيس على حجلة الزفاف كأنّهم الأُسود الضارية هاجت على فرائسها ، وأغار الفرسان كأنّهم الرجوم هوت على شياطين ، وشتّت شمل جيش ابن سعد ذات اليمين وذات الشمال.

---

(١) مقتل أبي مخنف ، ص ١١٩ وكان المؤلّف قد وضع النصّ العربي في الهامش وفيه زيادات عمّا في المقتل وضعناها بين قوسين كما أنّ الترجمة إلى الفارسيّة تخلّلتها كلمات هي من مقوّمات النثر الفارسي ولكنّها مفسدة للنثر العربي مثل : وعاد زهير للكلام مرّة أُخرى كالبحر المائج الخ ، وهذا القول يحسن من المترجم أن يأتي به لا ناقل النصّ.

books.rafed.net

فأُصيب ابن سعد من هذا الوضع بالذهول فاستدعى الحصين بن نمير فأمره بتقديم خمسمائة من الرّماة ليرشقوا أصحاب الحسين عليه السلام بالنبل ، وحمل شمر بن ذي الجوشن كالذئب الجائع على سلالة أسد الله وخلاصة عالم الإمكان ، فاستقبلهم أصحابه عليهم السلام على قلّة عددهم كالسيل المنحدر والنمر الشرس ، وهجموا عليهم وكلّ واحد منهم كأنّه القضاء الجاري من السماء ، والبلاء المفاجئ ، وصنعوا من القتلى سدوداً يحمون بهم ظهورهم ولكن لا يبيّن فيهم النقص لكثرتهم ، أمّا أصحاب الإمام فقتل الواحد منهم يظهر النقص فيهم لقلّتهم وتقدّم العدوّ في ساحة الحرب حتّى بلغوا طنب الخيام فارتفعت صيحة النساء والأطفال ، فصاح شبث بن ربعي بعمر بن سعد : ثكلتك أُمّك يابن سعد ، ماذا تبغي بإرعاب هؤلاء الصبية ؟! فكأنه استحيا . ولا حياء له . فأمر جيشه بالتقهقر والتأخّر ، فقتل في هذه الحملة خمسون من أصحاب الحسين عليه وعليهم السلام.

ولمّا صكّت مسامع زهير استغاثة النساء والأطفال فارقه الصبر واستولت عليه الدهشة فحمل عليهم كالصاعقة المتأجّجة بلظى الجحيم ، حتّى ردّهم على أعقابهم خاسئين ، عند ذلك صاح الشمر لعنه الله : عليَّ بالنار لأحرق خيام الظالمين ، فصاح به الحسين عليه السلام : يا ابن ذي الجوشن ، أنت تطلب النار لتحرق بيوتي على أهلي ، أحرقك الله بنار جهنّم.

فسمع زهير نعرات الشمر فحمل على شمر وأصحابه كالليث الغضبان وسرعان ما ألحق أبا عزرة الضبابي . وهو من أعضاد شمر وأقربائه . بجهنّم الأبديّة ، وحمل زهير مع الحرّ على الأعداء وقاتلا قتال الوالهين إلى مرضاة ربّ العالمين فكانا إذا حمل أحدهما على الأعداء وغاص في أوساطهم والتحم بالعدوّ حمى الآخر ظهره ثمّ حمل عليهم ليستنقذه ، فامتدّ القتل ساعة من الدهر على هذا الشكل إلى أن استشهد الحرّ ابن يزيد الرياحي فحمل عليهم زهير كأنّه التنّين

books.rafed.net

الصائل أو الشهاب الحارق ، وقلب الميمنة على الميسرة ، وحمي أتون الحرب فقال مرتجزاً :

أنا زهير وأنا ابن القين ... وفي يميني مرهف الحدّين

أذودكم بالسيف عن حسين ... إنّ حسيناً أحمد السبطين

ابن عليّ طاهر الجدّين ... من عترة البرّ التقي الزّين [1]

ذاك رسول الله غير المين ... يا ليت نفسي قسمت قسمين [2]

وعن إمام صادق اليقين ... أضربكم محامياً عن ديني

أضربكم ولا أرى من شين ... أضربكم ضرب غلام زين [3]

وحمل عليهم كالصاعقة النارية بعد أن أتمّ رجزه وغاص في أوساطهم ، وقلب الميمنة على الميسرة حتّى قتل منهم مقتلة عظيمة.

وفي رواية محمّد بن أبي طالب المذكورة في البحار : كان عدد القتلى مائة وعشرين رجلاً من صناديد الكوفة [4].

وفي رواية أبي مخنف أنّ شهادة زهير كانت بعد شهادة حبيب بن مظاهر ، ولما استشهد حبيب بان الانكسار في وجه الحسين عليه السلام ، فقال له زهير : بأبي أنت وأُمّي ، ما هذا الانكسار الذي أراه في وجهك ؟ ألست تعلم أنّا على الحقّ ؟! قال : بلى والله أنّي لأعلم علماً يقيناً أنّي وإيّاكم على الحقّ والهدى ، فقال زهير : إذاً

---

(١) المناقب ، ج ٣ ص ٢٥٣ باستثناء أشطر ؛ الأمالي ، ص ٢٢٤ ؛ روضة الواعظين وفيهما « أذبّكم بالسيف ».

(٢) بحار الأنوار ، ج ٤٥ ص ٢٥ ؛ العوالم ، ص ٢٦٩.

(٣) يعزى شطران منها إلى أبي الفضل ، مناقب ابن شهر آشوب ، ج ٣ ص ٢٥٦.

(٤) بحار الأنوار ، ج ٤٥ ص ٢٥.

books.rafed.net

لا نبالي نحن نصير إلى الجنّة ونعيمها [١] عند ذلك ودّع زهير الحسين بأُرجوزة وسار نحو ميدان القتال :

فديتك نفسي هاديا مهديا اليوم تلقى جدّك النبيّا

وحسناً والمرتضى عليّا وذا الجناحين الشهيد الحيّا

وفاطم الطاهرة الزكيّا ومن مضى من قبلنا تقيّا

وهجم ثانية كالصرصر العاصف على جيش العدوّ المخالف ، وقاتل قتال الوالهين إلى مرضاة ربّ العالمين ، وبينما هو يقاتل إذ بصر به عبدالله الشعبي والمهاجر بن أوس التميمي وكانا في شغل به ، فحانت منه فرصة فطعنه أحدهما بالرمح وضربه الآخر بالسيف ، فخرّ صريعاً إلى الأرض ، ولمّا علم الحسين عليه السلام بشهادته قال : لا يبعدك الله يا زهير ، ولعن الله قاتلك لعن الذين مسخوا قردة وخنازير.

رفت با ايمان كامل زين جهان در رياضِ قربِ حق كردى مكان

لقي الله كاملَ الإيمان وتبوّأ بالقرب خير مكان

٦٨ . زياد بن عريب

أبو عمرو الحنظلي ، ومن سمّاه النهشلي أو الخثعمي فقد أخطأ إذ لم يرد في سلسلة نسب نهشليّ ولا خثعميّ [٢] من بني صائد ، وصائد بطن من همدان ، والذي

---

(١) راجع مقتل أبي مخنف الأزدي ص ١٤٧ ، وفي تذكرة ابن الجوزي أنّ زوجة زهير قالت لغلام له : اذهب فكفّن مولاك ، فذهب فرأى الحسين مجرّداً ، فقال : أُكفّن مولاي وأدع الحسين ، لا والله ، فكفّنه ثمّ كفّن مولاه في كفن آخر. (سبط ابن الجوزي ، تذكرة الخواصّ ، ص ٣٢٠).

(٢) ذكر نسبه في إبصار العين على النحو التالي : هو زياد بن عريب بن حنظلة بن دارم بن عبدالله بن ⇦

books.rafed.net

يدعى بالنهشلي أو الخثعمي غيره ذاك يكنى بأبي عمرو.

وذكر ابن عبدالبرّ في الاستيعاب وابن الأثير في أُسد الغابة أنّ أباه صحابيّ ، قال في الإصابة : له إدراك وكان ولده زياد يكنى أبا عمرو وقُتل مع الحسين بن عليّ بالطفّ [1].

وقال المامقاني في رجاله : إنّه كان شجاعاً ناسكاً متهجّداً كثير الصلاة معروفاً بالعبادة ، حضر الطفّ وقاتل قتالاً شديداً حتّى استشهد بين يدي الحسين عليه السلام.

وذكر الشيخ الجليل ابن نما في « مثير الأحزان » عن مهران مولى بني كاهل قال : شهدت كربلاء مع الحسين عليه السلام فرأيت رجلاً يقاتل قتالاً شديداً ، لا يحمل على قوم إلّا كشفهم ثمّ يرجع إلى الحسين عليه السلام ويرتجز ويقول :

أبشر هُديت تلقى أحمدا ... في جنّة الفردوس تعلو صعدا [2]

كعب الصائد (بن الصائد) بن شرحبيل بن شراحيل بن عمرو بن جشم بن حاشد بن جشم بن حيزوم بن عوف بن همدان (إبصار العين ، ص ٨٠) ولم يذكر المؤلّف حاشد وجشم الثاني.

(١) الإصابة ، ج ٥ ص ١١٦.

(٢) مثير الأحزان ، ص ٤٣.

books.rafed.net

حرف السين

٦٩ . سالم مولى بني المدينة

في زيارة الناحية المقدّسة : « السلام على سالم مولى بن المدينة الكلبي ».

وقال في إبصار العين : سالم مولًى لبني المدينة وهم بطن من كلب. كوفيّاً من الشيعة [١]. بايع مسلماً بن عقيل لمّا قدم الكوفة ولمّا قبض على مسلم بن عقيل عمد كثير بن شهاب لعنه الله إلى جماعة من الشيعة فقبض عليهم ليسلّمهم لابن زياد منهم سالم مولى المدينة ، فهرب منه والتجأ إلى قومه إلى أن علم بنزول الإمام في كربلاء فانسلّ إليه مستخفياً والتحق به واستشهد في الحملة الأُولى.

وقال في كتاب السبائك : بنو المدينة بطن من كلب قضاعة لا غير. وذكرهم أبو عبيدة فلم يرفع نسبهم إلى أعلى من كلب قضاعة. ومدينة اسم أُمّهم ، وكانت حبشيّة أُمّ ولد ، ومنهم زيد بن حارثة ومحمّد بن السائب الكلبي النسّابة ... [٢].

٧٠ . سالم مولى عامر بن مسلم

قال العسقلاني في الإصابة : سالم بن أبي الجعد (العبدي) أحد الثقات التابعين

---

(١) إبصار العين ، ص ١٠٨.

(٢) قال في الإصابة : سالم بن عمرو بن ثابت بن عبدالله بن النعمان بن أُميّة بن امرئ القيس بن ثعلبة مولى بني المدينة كلبي. (منه)

books.rafed.net

مولى عامر بن مسلم وكان من شيعة البصرة [١].

والظاهر أنّ الذي عدّه من شهداء الطف أخطأ لأنّ سالماً معدود من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام والإمام السجّاد عليه السلام وقبض سنة سبع وتسعين أو ثمانٍ وتسعين ، واسم أبي الجعد رافع بن سلمة الأشجعي ، وسالم المعدود في شهداء الطفّ هو مولى عامر العبدي.

والمامقاني في ترجمة عامر بن مسلم الذي يلي هذه الترجمة صرّح بذلك وقال : إنّ عامراً بن مسلم ومولاه سالم من شهداء كربلاء.

وفي زيارة الناحية : « السلام على سالم مولى عامر بن مسلم » [٢].

وقال ابن شهر آشوب : قُتل في الحملة الأُولى. وجاء بنفس السياق في إبصار العين [٣] ، والحدائق الورديّة ، ومنتهى الآمال ، وعبارة منتهى الآمال كما يلي : عامر ابن مسلم العبدي ومولاه سالم من شيعة البصرة وجاؤوا إلى نصرة الحسين هو وسيف بن مالك وأدهم بن أُميّة مع يزيد بن ثبيط وأولاده واستشهدوا في الحملة الأُولى [٤].

٧١ . سعد بن بشر الحضرمي

قال في الناسخ ص ٢٨٠ : ومن الذين لم ترد أسمائهم في شهداء كربلاء عند المؤرّخين والمحدّثين : الأوّل سليمان مولى الحسين عليه السلام ، والثاني قارب مولى الحسين عليه السلام ، والثالث منجح مولى الحسين عليه السلام ، والرابع سعد بن بشر الحضرمي.

---

(١) الإصابة ، ج ٣ ص ٢٢٥. وليس فيها إلّا الاسم واسم الأب وكلام لم يورده المؤلّف.

(٢) بحار الأنوار ، ج ٤٥ ص ٧٢ وج ٩٨ ص ٢٧٣.

(٣) إبصار العين ، ص ١٩١.

(٤) منتهى الآمال ، ج ١ ص ٥٣٦ ط انتشارات الهجرة السادسة عشرة ١٣٨٤.

books.rafed.net

ثمّ أخذ يعدّد أسماء آخرين فات العلماء ذكرهم ، وسوف نذكرهم واحداً واحداً كلّ في موضعه.

٧٢ . سعد بن الحارث

ذكرنا في ترجمة أبي الحتوف أنّ سعداً بن الحارث بن سلمة الأنصاري العجلاني مع أخيه أبي الحتوف كانا على مذهب الخوارج. وعجلان وزان رحمن قبيلة من قبائل الخزرج يسكنون الكوفة وقدما كربلاء مع ابن سعد لقتال الحسين عليه السلام ، ولما كان يوم العاشر من المحرّم واستشهد أصحاب الإمام الحسين عليه السلام ولم تبق إلّا مهجته الشريفة أخذ الإمام يستغيث ويطلب الناصر ويقول : هل من ناصر ينصرني ؟ وهل من معين يعينني ؟ فارتفعت صيحة العيال إلى عنان السماء ، فقال سعد لأخيه أبي الفتوح : نحن رفعنا شعار لا حكم إلّا لله ، ولا طاعة لمن عصى الله ، وهذا حسين ابن نبيّنا الذي نرجو شفاعته يوم القيامة فكيف نتركه على هذه الحال في الغربة مع لُمّة من عياله وأطفاله في هذا القفر المهلك ثمّ لا ننصره ، وجرّدا سيفهما وأقبلا على الحسين عليه السلام وقاتلا دونه عدوّه فقتلا جماعة وعجّلا بأروحهم إلى النار وجرحا آخرين إلى أن فاز بالشهادة وختم لهما بخير العواقف ، إنّما الأُمور بخواتيمها.

٧٣ . سعد بن الحارث مولى أمير المؤمنين عليه السلام

عدّه في الحدائق الورديّة وإبصار العين والمقامقاني والإصابة [1]

---

(١) يقول في الإصابة : سعيد بدل سعد بن الحارث بن شارية بن مرّة بن عمران بن رياح بن غاضرة بن حبشة بن كلحب الخزاعي مولى عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، له إدراك ، وكان على شرطة عليّ في

⇦

books.rafed.net

من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال السماوي : كان سعد مولى لعليّ عليه السلام فانضمّ بعده إلى الحسن عليه السلام ثمّ إلى الحسين عليه السلام فلمّا خرج من المدينة خرج معه إلى مكّة ثمّ إلى كربلاء فقُتل بها في الحملة الأولى. ذكره ابن شهر آشوب في المناقب وغيره من المؤرّخين [١].

وأمّا سعد بن حذيفة ففي نفس المهموم : إنّه من رؤساء أصحاب المختار [٢] ابن أبي عبيدة ، وعدّه المامقاني في رجاله من شهداء صفّين ، والله العالم.

٧٤ . سعد بن حنظلة التميمي

قال القمّي في نفس المهموم : ثمّ برز سعد بن حنظلة التميمي وكان من أعيان عسكر الحسين عليه السلام ، وهو يقول :

صبراً على الأسياف والأسنّه ... صبراً عليها لدخول الجنّه

وحور عينٍ ناعماتٍ هُنّه ... لمن يريد الفوز لا بالظنّه

يا نفس للراحة فاجهدنّه ... وفي طلاب الخير فارغبنّه

ثمّ حمل وقاتل قتالاً شديداً ثمّ قُتل رضوان الله عليه [٣].

⇦ الكوفة وولّاه أذربيجان ، ذكره ابن الكلبي. (منه) وإليك النسب من الإصابة لتدرك الفرق بينها وبين ما أورده المؤلّف ، قال : سعيد بن سارية بن مرّة بن عمران بن رياح بن سالم بن غاضرة بن حبشيّة بن كعب الخزاعي. (الإصابة ، ج ٣ ص ٢١٢)

(١) إبصار العين ، ص ٥٤.

(٢) نصّ على حضوره مع المختار جمع من الرواة والأخباريّين منهم ابن نما في ذوب النضار وأبو مخنف في المقتل.

(٣) نفس المهموم ، ص ٢٦٠ و ٢٦١ ؛ والمناقب ، ج ٤ ص ١٠١ ؛ والبحار ، ج ٤٥ ص ١٨ عن هامش النفس.

books.rafed.net

ومثله في منتهى الآمال [١].

وورد أيضاً في الناسخ بنفس السياق ولكن لم أعثر في كتب الرجال على شيء من ذلك عنه ، والله العالم.

٧٥ . سعيد بن عبدالله الحنفي

اشتهر في كتب الرجال وكتب التاريخ والمقاتل أنّ الإمام الحسين أمر أصحابه أن يستمهلوا العدو حتّى أداء صلاة الظهر ، فأمهلوهم ، ولكن لم يفوا لهم حيث استهدفوهم بالنبل وهم وقوف للصلاة ، فلمّا رأى سعيد بن عبدالله السهام تراش نحو أبي عبدالله الحسين عليه السلام وقف بين يديه يقيه السهام ببدنه ، فكان يستقبل السهام عن اليمين وعن الشمال ، برأسه وبوجهه وصدره وكلتا يديه ولا يترك سهماً منها ينفذ إلى الحسين عليه السلام وهو يقول : اللهمّ العنهم لعن عاد وثمود ، اللهمّ أبلغ نبيّك عنّي السلام وأبلغه ما لقيت من ألم الجراح فإنّي أردت ثوابك في نصرة ابن بنت نبيّك ، وقال : يابن رسول الله ، هل وفيت بعهدي ؟ فقال : نعم ، أنت أمامي في الجنّة.

وقال في منتهى الآمال : سعيد بن عبدالله من وجوه الشيعة وهو رجل شجاع وصاحب عبادة ، ووجد في جسمه سوى طعن الرماح وضرب السيوف بعد مصرعه ثلاثة عشر جرحاً بالسهام [٢].

ورثاه زهير بن عبدالله الكندي بهذه الأبيات الثلاثة :

سعيد بن عبدالله لا تنسينّه ... ولا الحُرّ اذ آسى زهيراً على قسر

فلو وقفت صمّ الجبال مكانهم ... لمارت على سهل ودكّت على وعر

---

(١) منتهى الآمال ، ص ٥٤٧.

(٢) منتهى الآمال ، ج ١ ص ٥٥٥ نقلاً عن بحار الأنوار ، ج ٤٥ ص ٢١.

books.rafed.net

فمن قائم يستعرض النّبل وجهه ... ومن مقدم يلقى الأسنّة بالصدر [١]

ويقول الكعبي :

واستبانت على الوفا وتواصته ... وأضحى كما تواصت وفاها

تتهادى إلى الطعان اشتياقاً ... ليت شعري هل في فناها بقاها

ولقد أخبر الرواة حديثاً ... صحّ لي عن طريقتي وهداها [٢]

أنّه لم يصب حسيناً من القوم ... جراح إلّا عقيب فناها

لم تكن ترتقي إليه سهام ... دون أن تفتدي حشاه حشاها

تتلقى نحورها البيض والسُّمر ... ومقصودها لنحر سواها

ذات حتّى ثوت موزّعة الأشلاء ... صرعى سافي الرياح كساها [٣]

وفي ليلة عاشوراء حين أذن الإمام عليه السلام للقوم بالانصراف وقال لهم في خطبته :

إنّ هذا الليل قد غشيكم فاتّخذوه جملاً ، وانجوا من الهلاك ، فقام أهل بيته وفدّوه بأنفسهم وأظهروا الإخلاص والوفاء ، ثمّ قام عبدالله بن سعيد الحنفي وآخرون وقالوا : يابن رسول الله ، والله لا نخلّيك حتّى يعلم الله أنّا قد حفظنا نبيّه محمّداً فيك ، والله لو علمت أنّي أُقتل ثمّ أُحيا ثمّ أُحرق حيّاً ثمّ أُذرّ ، يُفعل بي ذلك سبعين مرّة ما فارقتك حتّى ألقى حمامي دونك فكيف لا أفعل ذلك وإنّما هي قتلة واحدة ثمّ هي الكرامة التي لا انقضاء لها أبداً [٤]. [٥]

---

(١) أعيان الشيعة ، ج ٧ ص ٧٢.

(٢) هذا البيت لا يوجد في القصيدة وهو لا يشبه شعر الكعبي بل لا ارتباط له بالمعنى.

(٣) الدرّ النضيد ، ص ٣١٨ ؛ وليلة عاشوراء في الحديث والأدب ، ص ٤٠٤.

(٤) إبصار العين ، ص ١٢٦.

(٥) وفي زيارة الناحية المقدّسة : « السلام على سعيد بن عبدالله الحنفي القائل للحسين وقد أذن له ⇦

books.rafed.net

فلمّـــا رأى أن لا محـــيص مـــن الـــردى ... وأنّ مـــراد القـــوم منـــه كبـــير

فقـــال لأهليـــه وبـــاقي صـــحبه ... ألا إنّ لبثـــي فـــيكم ليســـير

علـــيكم بهـــذا الليـــل فاســـتتروا بـــه ... فقومـــوا وجـــدّوا في الظّـــلام وســـيروا

فمـــا بُغيـــة الأرجـــاس غـــيري وخـــالقي ... علـــى كـــلّ شـــيء يبتغيـــه قـــدير

فقـــالوا معـــاذ الله ســـلمك للعـــدى ... وتضـــفى علينـــا للحيـــاة ســـتور

وأيّ حيـــاةٍ بعـــد فقـــدك تُرتجـــىٰ ... وأيّ فـــؤادٍ يعتريـــه ســـرور

ولكـــن نقـــي عنـــك الـــرّدى بســـيوفنا ... ونمـــنح جنّـــات النعـــيم وحـــور

وسعيد هذا هو الذي حمل للحسين آخر كتب أهل الكوفة في مكّة مع هاني بن هاني السبيعي [1] فقدما به إلى مكّة عجلين ، فلمّا قرأ الحسين عليه السلام قال : كم القوم ؟ فقال سعيد بن عبدالله الحنفي : إنّهم جماعة منهم شبث بن ربعي ، وحجّار بن أبجر ، ويزيد بن الحارث ، ويزيد بن رويم ، وعروة بن قيس ، وعمرو بن الحجّاج ، ومحمّد بن عمير بن عطّار ، ثمّ أجابهم الإمام على كتابهم وختمه وأعطاه إلى سعيد

⇦ في الانصراف : لا والله لا نخلّيك حتّى يعلم الله أنّا قد حفظنا غيبة رسول الله فيك ، والله لو أعلم أنّي أُقتل ثمّ أحيا ثمّ أُذري ، يُفعل ذلك بي سبعين مرّة ما فارقتك حتّى ألقى حمامي دونك وكيف أفعل ذلك إنّما موتة أو قتلة واحدة ثمّ بعدها الكرامة التي لا انقضاء لها أبداً ، فلقد لقيت حمامك وواسيت إمامك ولقيت من الله الكرامة في دار المقام ، حشرنا الله معكم في المستشهدين ، ورزقنا مرافقتكم في أعلى علّيّين. (منه رحمه الله)

(١) وصورته كما يلي : « بسم الله الرحمن الرحيم ، إلى الحسين بن عليّ أمير المؤمنين ، من شيعته وشيعة أبيه عليه السلام. أمّا بعد ، فإنّ الناس ينتظرونك ذلك لا رأي لهم غيرك ، فالعجل العجل يابن رسول الله ، وقد اخضرّ الجناب ، وأينعت الثمار ، وأعشبت الأرض ، وأورقت الأشجار ، فاقدم إلينا إذا شئت وإنّما تقدم على جنود لك مجنّدة ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وعلى أبيك من قبلك ». (منه)

books.rafed.net

ابن عبدالله الحنفي وهاني بن هاني ليوصلاه إلى الكوفة [١] ، وأرسل بعدهما مسلماً ابن عقيل عليهما السلام مع قيس بن مسهّر الصيداوي وعمارة بن عبدالله السلولي ، وكان سعيد بن عبدالله الحنفي في الكوفة حين نزلها مسلم ، ولمّا شاهد مسلم اجتماعهم كتب إلى الحسين عليه السلام يخبره عن ذلك وبعث الكتاب مع سعيد بن عبدالله الحنفي هذا ، وأقبل به على الحسين وظلّ ملازماً له حتّى استشهد.

وأصبح السبط محزوناً لمصرعهم ... والليث يحزنه قلم الأظافير

فهبّ للحرب كالضرغام حين رأى ... أشباله بين أنياب الخنازير

٧٦ . سلمان بن مضارب

في إبصار العين والحدائق الورديّة عن حميد بن أحمد أنّه قال : سلمان بن مضارب بن قيس هو ابن عمّ لزهير بن القين لحّاً ، وكان سلمان حجّ مع ابن عمّه سنة ستّين ولما مال في الطريق مع الحسين وحمل ثقله إليه ، مال معه في مضربه.

قال صاحب الحدائق الورديّة : إنّ سلمان قُتل فيمن قُتل بعد صلاة الظهر فكأنّه قُتل قبل زهير [٢].

---

(١) وهذه صورة كتاب الإمام الحسين عليه السلام : « بسم الله الرحمن الرحيم ، من الحسين بن عليّ بن أبي طالب إلى الملأ من المؤمنين. أمّا بعد ، فإنّ هاني وسعيداً قدما إليّ بكتبكم وكانا آخر من قدم إليّ من رسلكم ، وقد فهمت ما ذكرتموه أنّه ليس لكم إمام غيري وتسألوني القدوم إليكم لعلّ الله يجمعكم على الحقّ والهدى ، وإنّي باعث إليكم أخي وابن عمّي المفضَّل عندي من أهل بيتي مسلم بن عقيل ، وقد أمرته أن يكتب إليّ بحسن رأيكم وما أنتم عليه ، وأنا أقدم إليكم إن شاء الله ». (منه رحمه الله)

(٢) إبصار العين ، ص ١٠٠.

books.rafed.net

أمّا سفيان بن ليلى أو أبو ليلى ، وسفيان بن سريع فإنّهما كانا من أصحاب الحسن والإمام الحسين وصارا من أصحاب المختار ، جعل الله عاقبة أُمورهما كليهما إلى خير.

٧٧ . سفيان بن مالك

لا يوجد له ذكر إلّا في الزيارة الرجبيّة المختصّة بشهداء كربلاء ، ولا ذكر له في كتب الرجال. وذكر المامقاني سفياني بن مالك وعدّه من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام وقال : مجهول الحال ، والله أعلم بالتعدّد والاتّحاد.

٧٨ . سليمان بن سليمان الأزدي

له ذكر في الزيارة الرجبيّة : « السلام على سليمان بن سليمان الأزدي » ، ولم يرد له ذكر في كتب الرجال.

٧٩ . سليمان بن كثير

في الزيارة الرجبيّة : « السلام على سليمان بن كثير » ، ولا يوجد له ذكر في كتب الرجال.

٨٠ . سليمان بن أبي زرين

في زيارة الناحية المقدّسة : « السلام على سليمان مولى الحسين بن أمير المؤمنين ولعن الله قاتله سليمان بن عوف الحضرمي ».

وذكره الشيخ في رجاله والتفرشي والمامقاني وغيرهم واعتبروه من موالي الإمام الحسين عليه السلام واستشهد في البصرة.

books.rafed.net

قال المؤرّخون عن أُمّه بأنّها أمة الحسين عليه السلام واسمها كبشة ، وكان الإمام عليه السلام قد اشتراها بألف درهم واستخدمها في بيت أُمّ اسحاق زوجته فتزوّجها رجل يُدعى أبا زرين فولدت له سليمان الذي سبق ذكره.

وفي لهوف السيّد ابن طاووس وغيره أنّ الإمام لمّا عزم على السفر إلى العراق بعد وصول كتاب مسلم إليه (قد كتب إليّ جماعة من أشراف البصرة كتاباً ..) وصورته : « بسم الله الرحمن الرحيم ، من الحسين بن عليّ بن أبي طالب ، أمّا بعد ، فإنّ الله اصطفى محمّداً على جميع خلقه وأكرمه بنبوّته ، وحباه برسالته ، ثمّ قبضه إليه مكرّماً وقد نصح العباد وبلّغ رسالات ربّه وكان أهله وأصفيائه أحقّ بمقامه من بعده ، وقد تأمّر علينا قوم فسلّمنا ورضينا كراهة الفتنة وطلباً للعافية وقد بعثت إليكم (عليكم) بكتابي هذا وأنا أدعوكم إلى الله وإلى نبيّه فإنّ السنّة قد أُميتت فإن تجيبوا دعوتي وتطيعوا أمري أهدكم سبيل الرشاد والسلام »[1]. وأعطى الكتاب إلى مولاه سليمان وأمره بالعجلة وسمّى له نفراً من رجالات البصرة.

فأجاب سليمان وقدم البصرة وسلّم الكتاب إلى الجماعة مثل الأحنف بن قيس

---

(١) لا يوجد شيء من هذا الكلام في اللهوف ، انظر ص ٢٦ وقد عثرنا على الكتاب في سياق يختلف مع سياق المؤلّف اختلافاً واضحاً عند باقر شريف القرشي ج ٢ ص ٣٢٢ نقلاً عن تاريخ الطبري ج ٦ ص ٢٠٠ ، انظر حياة الإمام الحسين له والكتاب كما يلي :

« أمّا بعد ، فإنّ الله اصطفى محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم من خلقه وأكرمه بنبوّته ، واختاره لرسالته ثمّ قبضه إليه وقد نصح لعباده ، وبلّغ ما أُرسل به ، وكنّا أهله وأوليائه وأوصيائه وورثته وأحقّ الناس بمقامه ، فاستأثر علينا قومنا بذلك الحقّ المستحقّ علينا ممّن تولّاه ، وقد بعثت رسولي إليكم بهذا الكتاب وأنا أدعوكم إلى كتاب الله وسنّة نبيّه ، فإنّ السنّة قد أُميتت والبدعة قد أُحييت ، فإن تسمعوا قولي أهدكم سبيل الرشاد ». ويوجد الكتاب في الطبري ج ٤ ص ٢٦٦ وفيه جمل تختلف مع ما أورده القرشي من قبيل قوله : أنا أحقّ بذلك الحقّ المستحقّ علينا ممّن تولّاه ، وقد أحسنوا وأصلحوا وتحرّوا الحقّ فرحمهم الله وغفر لنا ولهم ... الخ ، راجع الموضع المذكور من تاريخ الطبري.

books.rafed.net

والمنذر بن الجارود ويزيد بن مسعود النهشلي وغيرهم من الأعيان ، فلمّا قرأ القوم الكتاب سرّوا به فاستدعى يزيد بن مسعود النهشلي بني تميم وبني حنظلة وبني سعد ولمّا اجتمعوا عنده قال : يا بني تميم ،كيف ترون موضعي منكم ؟ فقالوا : بخ بخ أنت والله الظهر ورأس الفخر ، حللت في الشرف وسطاً ، وتقدّمت فيه فرطاً ، قال : فإنّي قد جمعتكم لأمر أُريد أن أُشاوركم منه ، وأستعين بكم عليه ! فقالوا : نمنحك النصيحة ، نجهد لك الرأى ، فقل حتّى نسمع ، فقال [1] : ط (وأحسن) ثمّ دعاهم إلى نصرة الإمام عليه فأجابوه بأجمعهم ، فكتب كتاباً إلى الإمام ولكنّه لمّا تجهّز للالتحاق بالإمام ومعه قومه قاصداً بهم كربلاء لنصرته بلغه أنّ الإمام استشهد فألقى رحله وأقام العزاء على الإمام عليه السلام.

(وأمّا المنذر بن الجارود فإنّه جاء بالكتاب والرسول إلى عبيدالله بن زياد لأنّ المنذر خاف أن يكون الكتاب دسيساً من عبيدالله بن زياد وكانت بحرية بنت المنذر زوجة لعبيدالله بن زياد ، فأخذ عبيدالله بن زياد الرسول فصلبه ثمّ صعد المنبر فخطب وتوعّد أهل البصرة على الخلاف وإثارة الأرجاف ... [2]).

وقال : من الذي كتب إلى الحسين من أهل البصرة ؟ فسمّوه له وأمر بإحضاره وقال لهم : رأيتم بطش أبي زياد وشدّته في سفك الدماء وأنا أشبهته من دون إخوتي وثمرة تلك الشجرة فاحرصوا على منع أنفسكم من الفتنة لئلّا تنالوا العقاب الأليم ، وصعد المنبر وراح يرعد ويزبد ويتهدّد ويتوعدّ ويعدهم بالعذاب والتنكيل حتّى دبّ الرعب في نفوسهم ثمّ أمر برسول الحسين سليمان أن يصلب فصلبوه حتّى أسلم الروح والتحق بقوافل الشهداء (صلّى الله عليهم وعليه).

---

(١) اللهوف ، ص ٢٦.

(٢) اللهوف ، ص ٢٩.

books.rafed.net

٨١ . سويد بن عمرو

عدّه الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الحسين [١].

وقال المامقاني : كان شجاعاً مجرّباً في الحروب ، شريفاً عابداً كثير الصلاة ، وقد حضر الطف وتقدّم بين يدي الحسين فقاتل حتّى أُثخن بالجراح وسقط على وجهه بين القتلى فظنّ الناس أنّه قُتل وليس به حراك حتّى سمعهم يقولون : قتل الحسين ، فوجد به إفاقة وكان معه سكّين خبّاها وخُفّه كان قد أخذ سيفه منه ، فقاتلهم بسكّينه ساعة ثمّ تعطّفوا عليه من كلّ جانب فقتلوه.

وبهذا السياق رواه السيّد ابن طاووس في اللهوف [٢].

ونقل العلّامة السماوي في إبصار العين عن الطبري أنّ سويداً بن عمرو كان شيخاً عابداً كثير الصلاة ، وكان شجاعاً مجرّباً في الحروب كما ذكر الطبري والداودي (ولما كان يوم عاشوراء وقُتل بشر بن عمرو) فتقدّم سويد وقاتل حتّى أُثخن بالجراح وسقط عن وجهه ظُنّ بأنّه قُتل ، فلمّا قُتل الحسين وسمعهم يقولون قُتل الحسين ، وجد به إفاقة وكانت معه سكّين خبّاها وكان قد أخذ سيفه منه ، فقاتلهم بسكّينه ساعة ثمّ إنّهم تعطّفوا عليه فقتله عروة بن بكّار التغلبي وزيد بن ورقاء الجهني [٣].

وفي الزيارة الرجبيّة : « السلام على سويد مولى شاكر ».

ثمّ لا يخفى أنّ اسمه تارة يرد في بعض عبارات المقاتل : « سويد بن أبي المطاع الأنماري الخثعمي » وفي بعضها : « سويد مولى شاكر » وفي بعضها : « عمرو ابن

---

(١) ذكره في رجاله ص ١٠١ برقم ٩٨٧ ولم يزد على قوله : سويد بن عمرو بن أبي مطاع.

(٢) اللهوف ، ص ٦٦.

(٣) إبصار العين ، ص ١٠١ إلّا ما كان بين قوسين.

books.rafed.net

مطاع » وفي بعضها : « عمرو بن أبي المطاع » والله أعلم بالتعدّد والاتّحاد.

وفي مقتل أخطب خوارزم عبّر عنه بسويد بن عمرو بن أبي المطاع وقال عنه خرج وهو يرتجز :

أقدم حسين اليوم تلق أحمدا ... وشيخك الخير عليّاً ذا النّدى

وحسناً كالبدر وافى الأسعدا ... وعمّك القرم الهجان الأصيدا

وحمزة ليث الإله الأسدا ... في جنّة الفردوس تعلو صعدا

فحمل فقاتل حتّى قُتل رضي الله عنه [1].

٨٢ . سوار بن المنعم

يقول المحقّق الأستر آبادي في رجاله الكبير : سوار بن المنعم بن الحابس بن أبي عمير بن نهم الهمذاني من أصحاب الحسين عليه السلام بن علي ، قُتل معه في كربلاء.

وذكره الشيخ في كتاب الرجال [2].

وقال المامقاني : يروي له الصدوق رواية في ميراث الجنين [3].

واسمه وارد في زيارة الناحية المقدّسة [4].

ونقل السماوي عن الحدائق الورديّة عن حميد بن أحمد : كان سوار ممّن أتى

---

(١) لواعج الأشجان ، ص ١٥٧ مع تغيير في بعض الألفاظ ؛ ونسبه في البحار ج ٤٥ ص ٢٦ إلى سعيد ابن عبدالله الحنفي ؛ وفي العوالم مثله ص ٢٦٩ ؛ وانظر أعيان الشيعة ، ج ١ ص ٦٠٦ وج ٧ ص ٢٢٧ وفيه : « الهمام الأرشدا ، وحمزة ليث الله يُدعى أسدا ، وذا الجناحتين تبوّأ مقعدا .. » الخ.

(٢) رجال الطوسي ، ص ١٠١ رقم ٩٨٩.

(٣) قال في الإصابة : هو سوار بن منعم بن حابس بن أبي عمير بن نهم الهمداني ، ونهم . بالنون المفتوحة والهاء الساكنة والميم والياء . بطن من همدان ، يقال : رجل نهمي.

(٤) في زيارة الناحية المقدّسة : « السلام على الجريح المأسور سوار بن أبي عمير النهمي ».

books.rafed.net

الحسين عليه السلام أيّام الهدنة وقاتل في الحملة الأُولى فجرح وصرع. قال في الحدائق الورديّة : قاتل سوار حتّى إذا صرع أُتي به أسيراً إلى عمر بن سعد فأراد قتله فشفّع فيه قومه وبقي عندهم جريحاً حتّى توفّي على رأس ستّة أشهر.

وقال بعض المؤرّخين : إنّه بقي أسيراً حتّى توفّي وإنّما كانت شفاعة قومه الدفع عن قتله ... [1].

وذكره المحدّث القمّي في نفس المهموم ونفثة المصدور ومنتهى الآمال بنفس السياق.

٨٣ . سيف بن الحارث

وفي الزيارة الرجبيّة : « السلام على سيف بن الحارث ». وفي بعض النسخ : « الحرث » بدون ألف.

وفي شرح قصيدة أبي فراس ومنتهى الآمال ونفس المهموم ص ١٤٠ : وجاء الفتيان الجابريان سيف بن الحارث بن سريع مالك بن عبد بن سريع وهما ابنا عمّ وأخوان لأُمّ ، فأتيا حسيناً فدنوا منه وهما يبكيان ، فقال : أي ابني أخي ، ما يبكيكما ؟ فوالله إنّي لأرجو أن تكونا عن ساعة قريرَي عين. قالا : جعلنا الله فداك ، لا والله ما على أنفسنا نبكي ، ولكنّا نبكي عليك نراك قد أُحيط بك ولا نقدر أن نمنعك ، فقال : جزاكما الله يا ابني أخي بوجدكما من ذلك ومواساتكما إيّاي بأنفسكما أحسن جزاء المتّقين. قلت : ثمّ استقدما وقالا : عليك السلام يا ابن رسول الله ، فقال : وعليكما السلام ، ثمّ قاتلا حتّى قُتلا رحمة الله عليهما [2].

---

(١) إبصار العين ، ص ٨٠.

(٢) نفس المهموم ، ص ٢٥٣ عن البحار ، ج ٤٥ ص ٢٩.

books.rafed.net

٨٤ . سيف بن مالك العبدي

عدّه الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الحسين عليه السلام [١].

وقال المامقاني في رجاله : سيف بن مالك العبدي البصري ، خرج من البصرة عند وصول خبر الحسين عليه السلام فلحقه بالأبطح ولازمه حتّى استشهد بين يديه.

وذكره أبو عليّ في رجاله بنفس السياق.

وفي زيارة الناحية : « السلام على سيف بن مالك ».

وذكره السماوي عن الحدائق الورديّة بالسياق نفسه [٢].

وقال الطبري : كان سيف هذا من جملة الرجال الذين يجتمعون في بيت مارية.

books.rafed.net

حرف الشين

٨٥ . شبيب بن جراد

قال المامقاني في رجاله : شبيب [1] بن جراد الكلابي الوحيدي. قال أهل السير : رجل شجاع مقدام من أبطال الكوفة وشيعة أمير المؤمنين عليه السلام. وكانت له في المغازي والحروب مواقف مشهورة وشهرة معهودة لا سيّما في حرب صفّين ، وبايع شبيب هذا مسلماً وكان يأخذ بيعة الناس للإمام عليه السلام ، وقدم كربلاء مع ابن سعد حتّى اليوم التاسع كان مع عسكره حتّى قدم شمر بكتاب ابن زياد على ابن سعد يأمره بمناجزة الحسين الحرب ما لم يبايع ليزيد ، فعلم حينئذٍ أن لا سبيل إلى المتاركة.

فلمّا كانت ليلة العاشر التحق بمعسكر الحسين عليه السلام ونزل على قمر بني هاشم وإخوته لأنّ أُمّهم من قبيلته ، فلمّا استعر أوار الحرب يوم العاشر قيل : نال الشهادة في الحملة الأُولى ، وقيل : استشهد مبارزة.

---

(١) قال العسقلاني في الإصابة : شبيب بن جراد بن طهية بن ربيعة بن الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب الكلابي الوحيدي ، وكان أبوه جراداً أدرك الجاهليّة والإسلام. ذكره في الحدائق الورديّة.

books.rafed.net

٨٦ . شبيب بن عبدالله بن الحرث

وفي زيارة الناحية توجد هذه العبارة : « السلام على شبيب بن عبدالله بن الحارث بن سريع » إلّا أنّ السماوي في إبصار العين ذكره هكذا : شبيب مولى الحرث بن سريع الجابري [١] وكان صنديداً شجاعاً وبطلاً مقداماً ، جعله ابن شهرآشوب من شهداء الحملة الأُولى ، وذكره العسقلاني في الإصابة والأسترآبادي في رجاله الكبير.

وقال المامقاني : شبيب بن عبدالله مولى حرث بن سريع الهمداني الجابري ، نسبته إلى بني جابر بطن من همدان من أهل السير ، ويقال : إنّ شبيباً هذا من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله وشارك في حرب الجمل وصفّين والنهروان وكان ملازماً للإمام عليّ عليه السلام وكان لا يشقّ له غبار بالشجاعة ، وهو من رجال الكوفة المعدودين وحضر وقعة الطفّ ونال الشهادة في الحملة الأُولى.

٨٧ . شبيب بن عبدالله النهشلي

عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الحسين بن عليّ عليهما السلام ، قُتِل معه بكربلاء [٢].

وقال أبو علي برجاله : شبيب بن عبدالله النهشلي ، من أصحاب الحسين بن عليّ عليهما السلام ، قُتل معه بكربلاء.

وقال المامقاني : شبيب بن عبدالله النهشلي من التابعين ومن أصحاب أمير المؤمنين في الحروب الثلاثة كان ملازماً لركابه حتّى شهادته ثمّ تحوّل لخدمة

---

(١) إبصار العين ، ص ٧٩.

(٢) رجال الطوسي ، ص ١٠١ رقم ٩٩١ ، لم يزد على ذكر اسمه واسم أبيه ولقبه.

books.rafed.net

الحسن عليه السلام ثمّ كان مع الحسين عليه السلام حتّى نال الشهادة.

وفي زيارة الناحية المقدّسة والرجبيّة : « السلام على شبيب بن عبدالله النهشلي رضي الله عنه ».

٨٨ . شوذب مولى شاكر

شوذب بن عبدالله الشاكري ، مولى شاكر ، ومعنى مولى أنّه كان يسكن بين ظهراني قبيلتهم ولم يكن مملوكاً لهم فأعتقوه ، لذلك سمّوه مولى ، وشوذب من وجوه رجال الشيعة وحفّاظ الحديث وفرسان أهل الكوفة ، ويحمل حديثاً كثيراً عن أمير المؤمنين عليه السلام ، كان يحدّث الناس في المجلس ويكسب الناس الحديث منه ، وفي زيارة الناحية المقدّسة : « السلام على شوذب مولى شاكر ».

ونقل السماوي في إبصار العين على الحدائق الورديّة : كان شوذب من رجال الشيعة ووجوهها ومن الفرسان المعدودين ، وكان حافظاً للحديث ، حاملاً له عن أمير المؤمنين عليه السلام.

قال صاحب الحدائق الورديّة : وكان شوذب يجلس للشيعة فيأتونه للحديث وكان وجهاً فيهم.

وقال أبو مخنف : صحب شوذب عابساً مولاه من الكوفة إلى مكّة بعد قدوم مسلم إلى الكوفة بكتاب لمسلم ووفادة على الحسين عليه السلام عن أهل الكوفة وبقي معه حتّى جاء إلى كربلاء [1].

---

(١) إبصار العين ، ص ٧٦. عدّه الشيخ وغير من أصحاب الحسين عليه السلام. وشوذب . بفتح المعجمة والواو الساكنة والذال المعجمة المفتوحة بعدها الباء الموحّدة . وهو في الأصل الطويل الحسن الخلق سمّي به.

books.rafed.net

وتأتي في ترجمة عابس محادثته معه.

ويقول في نفس المهموم : قال شيخنا الأجل المحدّث النوري صاحب المستدرك عليه الرحمة : ولعلّ كان مقامه أعلى من مقام عابس [1].

والشاكري منسوب إلى شاكر بن ربيعة بن مالك بطن من قبيلة همدان في اليمن ، وقال : كان شوذب متقدّماً في الشيعة.

---

(١) نفس المهموم ، ص ٢٥٥.

books.rafed.net

حرف الصاد

خالٍ.

حرف الضاد

٨٩ . ضرغامة بن مالك

ذكره الشيخ والتفرشي والمامقاني في أصحاب الحسين عليه السلام [١].

وقال أبو علي في رجاله : ضرغامة بن مالك التغلبي من أصحاب الحسين عليه السلام قُتل معه بكربلاء.

وقال السماوي في إبصار العين : كان كاسمه ضرغاماً (شجاعاً مُردي الأُسود وفارساً يهدم الجنود) وكان من شيعة ممّن بايع مسلماً ، فلمّا خذل خرج فيمن خرج مع ابن سعد ومال إلى الحسين عليه السلام فقاتل معه وقُتل بين يديه مبارزة بعد صلاة الظهر رضي الله عنه [٢].

وقال في منتهى الآمال : قال ابن شهر آشوب : استشهد في الحملة الأُولى [٣] ، إلّا

---

(١) رجال الطوسي ، ص ١٠٢ ؛ نقد الرجال ، ج ٢ ص ٤٢٩.

(٢) إبصار العين ، ص ١١٤.

(٣) نسب ابن شهرآشوب الرجز إلى مالك بن دودان ، ج ٣ ص ٢٥٣.

books.rafed.net

أنّ أبا مخنف جعل شهادته بعد الصلاة الظهر فقد حمل عليهم وهو يرتجز :

إليكم من ابن مالك ضرغام ضرب فتّى يحمي عن الكرام

يرجو ثواب الله بالتمام سبحانه من ملك علّام

قال : فقاتل الرجل الباسل ، وصبر على الخطب الهائل حتّى قتل منهم ستّين فارساً سوى من جرح إلى أن استشهد.

وإن نسيت فلا أنسى الحسين وقد أناخ بالطفّ ركب الهمّ والهمم

غداة فاضت عليه كلّ مشرعة بكلّ جيشٍ كموج البحر ملتطم

غداة خاض غبار النقع مبتدراً كالبدر يسبح في جُنح من الظلم

غداة حفّت به من رهطه نفر شمّ الأُنوف أُنوف العزّ والشّيم

أقوام مجد زكت أطراف محتدهم من هاشم ورجال السيف والقلم

وأمّا الضحّاك بن عمرو بن قيس بن عبدالله المشرقي الهمداني ليس من شرط كتابنا [1] ، لأنّه كان من أصحاب الحسين ولكنّه غدر به وترك الإمام وقد أحاط به العدوّ وهرب من كربلاء كما حدّث بذلك الطبري عن لوط بن يحيى الأزدي

---

(١) قال الشيخ الكشّي في رجاله : وجدت بخطّ محمّد بن عمر السمرقندي قال : حدّثني بعض أصحابنا عن أبي الجارود عن الضحّاك بن قيس بن عبدالله المشرقي الهمداني قال : دخلت على الحسين بن عليّ عليهما السلام أنا ومالك بن نصر الأرحبي في قصر بني مقاتل فسلّمنا عليه ، فقال له مالك ابن النسر الأرحبي : يا أبا عبدالله ، هذا الذي أراه خضاب أو سواد شعرك ؟ فقال عليه السلام : خضاب ، والشيب علينا بني هاشم أسرع وأعجل ، ثمّ أقبل علينا فقال : جئتما لنصرتي ؟ فقال مالك بن نسر : أنا رجل كبير السنّ كثير العيال ، في يدي بضائع للناس ولا أدري ما يكون وأكره أن تضيع أماناتي. فقال له : إذاً انطلق فلا تسمع لي واعية ولا ترى سواداً فإنّه من سمع واعيتنا أو رأى سوادنا فلم يجب واعيتنا كان حقّ على الله أن يكبّه على منخريه في نار جهنّم. (راجع مستدركات علم رجال الحديث ، ص ٣٧٧)

books.rafed.net

المعروف بأبي مخنف ، قال : حدّثني عبدالله بن عاصم قال : لقي الضحّاك بن عمرو بن عبدالله بن قيس المشرقي الهمداني مع مالك بن نسر الأرحبي في قصر بني مقاتل الحسين بن عليّ عليهما السلام فسلّما عليه ودعاهما إلى نصرته ، فاعتذر مالك ابن نسر الأرحبي بالعيال وتقدّم السنّ ، وقال : للناس عليّ ديون فأنا وفّيها إليهم ، وقال الضحّاك : أنا أُجيبك على شرط أنّ لي تركك إذا لم يغن جهادي عنك ، فأجابني إلى ذلك.

قال أبو مخنف : حدّثني عبدالله بن عاصم عن الضحّاك بن عبدالله المشرقي قال : لمّا رأيت أصحاب الحسين عليه السلام قد أُصيبوا وقد خلص إليه وإلى أهل بيته ولم يبق معه غير سويد بن عمرو بن أبي مطاع الخثعمي وبشير بن عمرو الحضرمي ، قلت له : يابن رسول الله ، قد علمت ما كان بيني وبينك ، قلت لك : أُقاتل عنك ما رأيت مقاتلاً فإذا لم أر مقاتلاً فأنا في حلّ من الانصراف ، فقلت لي نعم ، قال : فقال : صدقت وكيف لك بالنجاء إن قدرت على ذلك فأنت في حلّ ، قال : فأقبلت إلى فرسي وقد كنت حيث رأيت خيل أصحابنا تعقر ، أقبلت بها حتّى أدخلتها فسطاطاً لأصحابنا بين البيوت وأقبلت أُقاتل معهم راجلاً فقتلت يومئذٍ بين يدي الحسين رجلين وقطعت يد آخر ، وقال لي الحسين يومئذٍ مراراً : لا تشلل ، لا يقطع الله يدك ، جزاك الله خيراً عن أهل بيت نبيّك صلى الله عليه وآله ، فلمّا أذن لي استخرجت الفرس من الفسطاط ثمّ استويت على متنها ثمّ ضربتها حتّى إذا قامت على السنابك رميت بها عرض القوم فأرجوا لي وأتبعني منهم خمسة عشر رجلاً حتّى انتهيت إلى شفيّة قريبة من الفرات فلمّا لحقوني عطفت عليهم فعرفني كثيّر ابن عبدالله الشعبي وأيّوب من مشرح الخيواني وقبس بن عبدالله الصائدي ، فقالوا :

books.rafed.net

هذا الضحّاك بن عبدالله المشرقي ، هذا ابن عمّنا ، ننشدكم الله لما كففتم عنه ، فقال ثلاثة نفر من بني تميم كانوا معهم : بلى والله لنجيبنّ إخواننا وأهل دعوتنا إلى ما أحبّوا من الكفّ عن صاحبهم. قال : فلمّا تابع التميميّون أصحابي كفّ الآخرون فنجّاني الله [1].

٩٠ . ضبيعة بن عمرو

يوجد له ذكر في الزيارة الرجبيّة : « السلام على ضبيعة بن عمرو » لا غير ، أمّا في كتب الرجال فلا ذكر له.

---

(١) تاريخ الطبري ، ج ٤ ص ٣٢٩.

books.rafed.net

حرف الطاء

٩١ . طرمّاح بن عدي

قال الشيخ الطوسي في رجاله [١] : الطرمّاح بن عدي رسوله إلى معاوية [٢] وعدّه

---

(١) رجال الطوسي ، ص ٧٠.

(٢) ذكر هذا الكتاب المجلسي في ثامن البحار وذكره أيضاً الحاجي ملّا شريف الشيرواني في درّة الصدف ونحن نسوق هنا رواية درّة الصدف ، قال : لما فرغ الإمام من حرب الجمل وعاد إلى الكوفة كتب إليه معاوية كتاباً قال فيه :

«بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبدالله معاوية بن أبي سفيان إلى عليّ بن أبي طالب ، أمّا بعد ، فقد اتّبعت ما يضرّك وتركت ما ينفعك ، وخالفت كتاب الله وسنّة محمّد ، وقتلت طلحة والزبير ، وحاربت أُمّ المؤمنين ، وكان رسول الله يباهي بهم ، فوالله لأرمينّك بشهاب لا يطفيه الماء ، ولا تزعزعه الرياح ، إذا وقع وقب وإذا وقب ثقب ، وإذا ثقب التهب ، فلا تغرّنّك الجيوش ، واستعدّ للحرب ، والسلام ».

فلمّا وصل الكتاب إلى أمير المؤمنين عليه السلام فكّه وقرأه فدعا بقرطاس ودواة وكتب :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبدالله وابن عبده عليّ بن أبي طالب عليه السلام أمير المؤمنين أخ الرسول وزوج البتول وأب السبطين الحسن والحسين إلى معاوية بن أبي سفيان ، أمّا بعد ، فإنّي أفنيت قومك يوم بدر ، وقتلت جدّك وعمّك وخالك ، والسيف الذي قتلتهم به هو معي يحمله ساعدي وقوّة من يدي كما جعله النبيّ في كفّي ، ونصرة من ربّي تبارك وتعالى ، فوالله ما استبدلت بالله ربّاً ، ولا بمحمّد صلى الله عليه وآله نبيّاً ، ولا بسيف بديلاً ، فبالغ من رأيك واجهد ولا تنقص فقد استحوذ عليك

⇦

books.rafed.net

.....

⇨ الشيطان واستفزّك الجهل والطغيان ، وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون ».

ثمّ طوى عليه السلام كتابه ودعى برجل من أصحابه يقال له : الطرمّاح بن عدي ، وكان رجلاً جسيماً طويلاً فصيحاً متكلّماً لسناً ، لا يكلّ لسانه في الكلام ، ولا يملّ من الجواب ، فعمّمه بعمامة وأركبه على جمل بازل فائق أحمر ، فسوّى راحلته ووجّهه إلى دمشق ، فسأل عن بوّاب معاوية من أصحابه ، فقيل له : من تريد ؟ فقال له : أُريد جعثماً وجروالاً وخاشناً وفاحماً أبو الأعور السلمي وأبو هريرة الدوسي ومروان بن الحكم وعمرو بن العاص.

قال : هم بباب الخضراء ببستان يتنزّهون ، فانطلق طرمّاح حتّى أشرف على ذلك المكان فإذا القوم ببابه ، قالوا : يا أعرابي ، هل عندك خبر من السماء ؟ قال : بلى ، الله في السماء وملك الموت في الهواء ، وسيف عليّ عليه السلام في القفا ، فاستعدّوا لما ينزل عليكم من البلاء يا أهل النفاق والشقاء.

فقالوا : من أين أقبلت ؟ قال : من عند حرّ تقيّ زكيّ مرضيّ. قالوا : من تريد ؟ قال : هذا الدعيّ الرديّ الذي تزعمون أنّه أميركم ، فعلموا أنّه رسول أمير المؤمنين عليه السلام إلى معاوية ، فقالوا : ما تريد منه ؟ قال : أُريد الدخول عليه ، فقالوا : عنك مشغول ، قال : بماذا ؟ أبوعد أم وعيد ؟ قالوا : لا ولكن يشاور أصحابه بما يكفيه غداً ، قال : فسُحقاً له.

فكتبوا بخبره إلى معاوية : أمّا بعد ، فقد ورد من عند عليّ بن أبي طالب رجل أعرابيّ بدويّ له لسان فصيح وقول مليح ، طلق زلق ، يتكلّم ولا يكلّ ، يطول ولا يملّ ، فاستعدّ لجوابه كلاماً بالغاً ، ولا تكن عنه ساعياً غافلاً ، والسلام.

فلمّا علم الطرمّاح بذلك أناخ راحلته ونزل عنها وعقلها وجلس مع القوم الذين يتحدّثون ، فلمّا بلغ الخبر إلى معاوية أمر ابنه يزيد لعنه الله يضرب المصاف على داره وكان على وجه يزيد أثر الضرب وإذا تكلّم كان جهير الصوت ، فأمر يزيد بضرب المصاف على باب داره ففعلوا ذلك ، فقالوا للطرمّاح : هل لك أن تدخل معاوية ؟ فقال : لهذا جئت ، وبهذا أُمرت إليهم ومشى ، فلمّا رأى أصحاب والمصاف وعليهم ثياب سود ، فقال : من هؤلاء القوم كأنّهم زبانية مالك في ضيق المسالك ، فلمّا دنى نظر إلى يزيد وقال : من هذا الميشوم الواسع الحلقوم المضروب على الخرطوم ، فقالوا : هذا يزيد ، فقال : لا زاد الله زاده ، ولا بلغ مراده ، فسمع يزيد بذلك وقصد قتله ثمّ كره أن يحدث أمراً دون أبيه ، فكظم غيظه وأطفأ ناره وسلّم عليه ، وقال : يا أعرابي ، إنّ أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ، قال : سلامه معي من الكوفة ، قال يزيد : سلني ما شئت فقد ⇦

books.rafed.net

.....

⇨ أُمرت بقضاء حاجتك ، قال : حاجتي أن يقوم من مقامه حتّى يجلس من هو أولى في هذا المقام ، فقال : ثمّ ما تريد ؟ قال : الدخول عليه.

فأمر برفع الحجاب وأدخله على معاوية ، فلمّا دخل عليه الطرمّاح وهو متنعّل ، قالوا : اخلع نعليك ، فالتفت يميناً وشمالاً ثمّ قال : هذا الوادي المقدّس فأخلع نعلي ، فنظر إلى معاوية قاعداً على السرير مع قوّاد عساكره وحاشيته ، فمثل بين يديه فقال : السلام عليك أيّها الملك العاصي ، فقال معاوية : ويحك يا أعرابي ! ما منعك أن تسلّمني (كذا) بإمرة المؤمنين ، قال : ثكلتك أُمّك ، نحن المؤمنون فمن أمّرك علينا ؟ قال : ما معك ؟ قال : كتاب مختوم من إمام معصوم. قال : ناولنيه ، قال : أكره أن أطأ فراشك ، قال : ناوله وزيري وأشار إلى عمرو بن العاص ، فقال : هيهات ، ظلم الأمير وخان الوزير ، فقال : ناوله إلى ولدي يزيد ، قال : ما فرحنا بإبليس كيف نفرح بأولاده ، قال : ناوله مملوكي وأشار إلى غلام له قائم على رأسه ، قال : مملوك اشترى من مال استخرج من غير حقّ ، قال : ويحك يا أعرابي ! ما الحيلة في أخذ الكتاب منك ؟ قال : أن تقوم من مقامك وتأخذ الكتاب بيدك على كره منك فإنّه كتاب رجل كريم وسيّد عليم.

فلمّا سمع معاوية هذا وثب من مكانه وأخذ الكتاب وقرأه ووضعه تحت ركبته ثمّ قال : كيف خلّفت عليّاً بن أبي طالب ؟ قال : خلّفته كالبدر الطالع ، حواليه أصحابه كالنجوم ، إذا أمرهم أمراً ابتدروا به ، وإن نهاهم عن شيء لم يباشروه ، بطل شجاع ، أن لقي حصناً هدمه وألقاه ، وإن لقي قرناً صلبه وأخزاه ، وإن لقي عدوّاً صلبه وأفناه. قال معاوية : فكيف خلّفت الحسن والحسين ؟ قال : خلّفتهما شابّين تقيّين نقيّين أديبين خطيبين سيّدين سندين طيّبين طاهرين ، فاضلين كاملين عاملين ، يصلحان للدنيا والآخرة.

قال : ما أفصحك يا أعرابي ، فقال : لو بلغت باب أمير المؤمنين عليه السلام لرأيت الفصحاء البلغاء الفقهاء العلماء النجباء الأُدباء الأتقياء الأصفياء لغرقت في بحر عميق لا تنجو من لجّته يا معاوية.

قال عمرو بن العاص لمعاوية : هذا رجل بدويّ لو أرضيته بالمال ليقول فيك خيراً ، فقال معاوية : يا أعرابي ، ما تقول في الجائزة تأخذها منّي ، قال : إنّي أُريد استقباض روحك من بدنك وكيف باستقبال مالك ، فأمر له بعشرة آلاف درهم ، قال : أتحبّ أن أزيدك ، قال : زدنا فإنّك لا تعطيه من مال أبيك وأنا والله أولى من يزيد ، فأمر له بعشرة آلاف درهم ، ثمّ قال الطرمّاح : إنّ الله وتر يحبّ الوتر ، قال معاوية : أعطوه عشرة آلاف أيضاً ، فأبطأ الخازن عليه ساعة فمدّ الطرمّاح بطره إلى ⇦

books.rafed.net

.....

⇨ أبراده فقال لمعاوية : أظنّك بما أمرت لي كريح تهبّ من قلل ، قال : لِمَ ؟ قال : لأنّك أمرت لي بجائزة لا أراها ولا تراها ، فأمر معاوية أن يسرع بإيرادها فوضعت بين يديه ، فلمّا قبض الدراهم سكت ولم يتكلّم بعد ذلك.

فقال عمرو بن العاص : كيف ترى جائزة أمير المؤمنين ؟ قال : هذا مال المسلمين من خزائن ربّ العالمين أخذه عبد من عباده الصالحين.

فالتفت معاوية إلى كاتبه فقال : اكتب جواب كتابه ، فوالله لقد أظلم الدنيا عليّ ، فأخذ الكاتب القرطاس وكتب :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبدالله وابن عبده معاوية بن أبي سفيان إلى عليّ بن أبي طالب : أمّا بعد فإنّي آتي بجنود إليك من جنود الشام كانت مقدّمتها بالكوفة وساقتها بساحل البحر ، ولأرينّك ألف جبل من خردل تحت كلّ خردل ألف مقاتل ».

فلمّا نظر الطرمّاح إلى الكاتب وما خرج من تحت قلمه ، قال : سبحان الله ! ما أدري أيّكما أكذب ، أنت وادّعائك الخلافة أم كاتبك وما خرج من تحت قلمه ، لو اجتمع أهل المشرق والمغرب لن يقوم مقامه.

فقال معاوية : لقد كتب بغير أمري ، فقال : إن كتب بما لم تأمره فقد استضعفك ، وإن كتب بما أمرته فقد استفضحك. ثمّ قال الطرمّاح : إنّ لعليّ بن أبي طالب ديكاً أعلى الصوت ، عظيم المنقار ، يلتقط بخيشومه ويضرب بقانصته ، ويحيط بحوصلته. فقال معاوية : والله إنّه لذلك وهو مالك الأشتر النخعي. ثمّ قال : رح بسلام منّي ، فأخذ الكتاب وحمل المال وخرج من عنده وركب مطيّته وسار ، ثمّ التفت معاوية إلى أصحابه فقال : لو أُعطيت جميع مالي لرجل منكم لا يؤدّي عُشر ما أدّى هذا الرجل عن صاحبه ، فوالله لقد ضيّق الدنيا عليّ بحذافيره.

فقال عمرو بن العاص : لو أنّ لك منزلة من النبي كمنزلة ابن عمّه وكنت على الحقّ لأدّينا عنك بأفضل من ذلك أضعافاً مضاعفة ، فقال معاوية : فضّ الله فاك ، فوالله لكلامك عليّ أشدّ من كلامه.

(منه رحمه الله)

أقول أنا مترجم : راجع نحواً من هذه الحكاية في بحار الأنوار ج ٣٣ ص ٢٨٩ وعفى الله عن المؤلّف حين ينقلها في كتابه مع علمه بوضعها لأنّه ناقد ينقد المعاني ، خبير بصحّتها وسقمها ، وغثّها وسمينها ، فهو وإن كان نقلها في الهامش إلّا أنّها فيما يظهر لي معتمدة لديه أراد أن يتحف ⇦

books.rafed.net

من أصحاب الحسين عليه السلام وكذلك ورد ذكره في رجال التفرشي.

وقال المقامقاني : الطرمّاح بن عدي غاية في الجلالة والنبل والشرف ، ويكفيه حواره مع معاوية حيث أظلم الدنيا بعينيه ، ولازم الحسين عليه السلام حتّى إذا كان يوم العاشر قاتل قتالاً شديداً وجرح جراحات منكرة ، ووقع من على ظهر فرسه وبه رمق فاحتملته قومه وعالجوه حتّى برئ وبقي على ولائه وإخلاصه حتّى فارق الدنيا.

ويظهر من هذه العباراة أنّ الطرمّاح لم يستشهد في معركة الطفّ ولكن هذا معارض بما أورده ابو مخنف في المقتل من أنّ الطرمّاح قُتل في كربلاء [1]. يقول : فبرز من بعده الطرمّاح بن عدي رضي الله عنه وأنشأ بهذه الأبيات :

إنّي طرمّاح شديد الضرب ... وقد وثقت بالإله الربّ

إذا انتضيت في الهياج عضبي ... يخشى قريني في القتال غلبي

فدونكم فقد قسست قلبي ... على الطفات أو بذاك صلبي

قال : ثمّ حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتّى قتل سبعين فارساً وكبا به جواده فأراده إلى الأرض صريعاً فأحاطت به القوم (كذا) واحتزّوا رأسه [2].

ونقله في ناسخ التواريخ بالسياق نفسه ص ٢٧٨ ، قال بعد ذكره الرجز : وحمل على القوم كالأسد الجريح الذي تجاوز نفسه أو النمر الذي أُطلق بعد عقال أو

بها قرّائه ولكن قاته أنّه تصبّ في صالح بان هند الذي أُعطي الحلم العجيب على هذا الأعرابي والكرم الغريب ، وأُعطي رسول أمير المؤمنين البذائة والجشع لأنّه يذري السباب على معاوية وأصحابه فلا يجيبونه إلّا بأحسن القول ، ويستبطئ الصلة ويستعجلها ، ويستقلّها ويطلب المزيد ، وفي كلّ ذلك ينعم له معاوية ، فمن أين جائه هذا الحلم وهذا الكرم ليت شعري.

(١) وهذا بعكس ما جاء في مقتل أبي مخنف ، راجع ص ٨٨ إلى ص ٩٠ منه.

(٢) أقول : هذا ينافي ما سبق من أنّه لم يدرك القتال في كربلاء.

books.rafed.net

الرجل قُتل أبوه ، فقلب الميمنة على الميسرة ، وقتل الفرس والفارس حتّى بلغ قتلاه سبعين لعيناً ، وبينما هو في قلب المعركة وقد حمي وطيسها إذ كبى به جواده فأحاط به العدوّ واحتزّوا رأسه رحمة الله عليه.

ويقول اليزدي في « مخزن البكاء » : وتقدّم الطرمّاح إلى ميدان القتال وقاتل قتالاً شديداً إلى أن استشهد.

ويقول في منتهى الآمال : ولما بلغ سيّد الشهداء عُذيب الهجانات رأى راكبين أربعاً مُقبلين من ناحية الكوفة على هجنهم ويقودون فرساً لنافع بن هلال ودليلهم الطرمّاح.

ويظهر من هذه الرواية لحوق الطرمّاح بالحسين عليه السلام في عُذيب الهجانات.

وفي رواية البحار عن مقتل محمّد بن أبي طالب : لما ألحّ الحرّ على الحسين بالنزول وضايقه مضايقة شديدة ، أقبل الحسين عليه السلام على أصحابه وقال : هل فيكم أحد يعرف الطريق على غير الجادّة ؟ فقال الطرّماح : نعم يابن رسول الله ، أنا أخبر الطريق ، فقال الحسين عليه السلام ... فسار الطرمّاح وأتبعه الحسين عليه السلام وأصحابه ، وجعل الطرمّاح يرتجز ويقول :

يا ناقتي لا تذعري من زجري ... وامضي بنا قبل طلوع الفجر

بخير فتيان وخير سفر ... آل رسول الله آل الفخر

السادة البيض الوجوه الزُّهْر ... الطاعنين بالرماح السُّمر

الضاربين بالسيوف البتر ... حتّى تحلّي بكريم الفخر

الماجد الجدّ رحيب الصدر ... أثابه الله لخير أمر

عمّره الله بقاء الدهر ... يا مالك النفع معاً والضُّرِّ

أيّد حسيناً سيّدي بالنصر ... أيّد حسيناً سيّدي بالنصر

على الطُّغاة من بقايا الكفر ... على اللعينين سليلَي صخر

books.rafed.net

يزيد لا زال حليف الخمر وابن زياد عهر ابن العهر [١]

وفي ناسخ التواريخ عن أبي مخنف روى أنّ الطرمّاح بن عدي قال : أُصبت بجراح منكرة يوم الطفّ فوقعت بين القتلى ولم يكن أحد يحسبني في الأحياء ، وأُقسم بأنّي لم أقل إلّا الحقّ فرأيت وأنا في حال اليقظة التامّة عشرين راكباً قد أقبلوا وعليهم الثياب البيض وقد سطعت روائح المسك منهم حتّى ملأت المكان ، فقلت : يوشك أن يكون هذا عبيدالله بن زياد قد جاء ليمثّل بجسد الحسين عليه السلام ، ثمّ رأيت أحدهم قد دنى من جسد الحسين عليه السلام وترجّل وجلس عند الجسد وكانت الرؤوس ساعتئذٍ تحمل إلى الكوفة.

فأشار هذا الجالس إلى جهة الكوفة وإذا بالرأس الشريف قد التحق بالجسد وراح ذلك الجالس يخاطبه ويقول : يا ولدي ، قتلوك ، أتراهم ما عرفوك ، ومن شرب الماء منعوك ، وما أشدّ جرأتهم على الله (القاهر الغالب) ثمّ رمق الحاضرين معه بنظرة : يا أبي آدم ، ويا أبي إبراهيم ، ويا أبي إسماعيل ، ويا أخويّ موسى وعيسى ، ألا تحزنكم ما فعلته أُمّتي بولدي ، لا أنالهم الله شفاعتي.

قال الطرمّاح : فعلمت أنّه رسول الله [٢].

أقول : وقع الخلاف فيما نحن فيه من عدّة وجوه :

---

(١) بحار الأنوار ، ج ٤٤ ص ٢٧٩.

(٢) أقول : جاء في بحار الأنوار نظير هذا عن هند زوجة يزيد قالت : كنت آخذ مضجعي فرأيت باباً من السماء وقد فتحت ، والملائكة ينزلون كتائب إلى رأس الحسين وهم يقولون : السلام عليك يا أبا عبدالله ، السلام عليك يابن رسول الله ، فبينما أنا كذلك إذ نظرت إلى سحابة قد نزلت من السماء وفيها رجال كثيرون وفيهم رجل درّيّ اللون قمريّ الوجه فأقبل يسعى حتّى انكبّ على ثنايا الحسين يقبّلهما وهو يقول : يا ولدي قتلوك ، أتراهم ما عرفوك ، ومن شرب الماء منعوك ، يا ولدي أنا جدّك رسول الله ، وهذا أبوك عليّ المرتضى ، وهذا أخوك الحسن .. الخ. (البحار ، ج ٤٥ ص ١٩٤)

books.rafed.net

الأوّل : هل الطرمّاح هذا هو ابن عدي بن حاتم الطائي أو غيره كما شوهد في كثير العبارات ؟ نعم هو ابن عدي وليس ابن حاتم لأنّ لعدي ثلاثة أولاد أحدهم طرفة ، والثاني طريف ، والثالث مطرف ، وهؤلاء الثلاثة كانوا مع أمير المؤمنين عليه السلام ونالوا الشهادة بين يديه ، وكان قد أُوذي من أهل الكوفة في أولاده وهو من أشرافهم حتّى قيل له : احترق بنارهم أو مت كمداً ، فكان يجيبهم : تمنّيت أنّ لي ألفاً من الولد مثلهم فأُقدّمهم بين يدي أمير المؤمنين مولاي ليسبقوني إلى الجنّة.

وقال له معاوية أيضاً في أحد مجالسه : ما أنصفك عليّ لأنّ ولديه الحسن والحسين سلما من القتل ووقع على أولادك ! فقال عدي : بل أنا والله ما أنصفته لأنّه قُتل وبقيت حيّاً بعده.

وعلى كلّ حال فقد انقطع نسله بعد أولاده الثلاثة وتوفّي ولا عقب له ، ولكن المامقاني ذكره له ولداً اسمه محمّد ، كما قال في ترجمته : عدي بن حاتم من أصحاب رسول الله ومن السابقين الأوّلين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين وثبت على العهد لم يحل ولم يزل ، وكان عدي رجلاً شريفاً جواداً عظيم المنزلة وحاضر البديهة ، ذهبت إحدى عينيه في حرب الجمل ، واستشهد ولده محمّد في حرب صفّين والتحق بعد شهادة الإمام أمير المؤمنين بالحسن عليه السلام وتوفّي بعد أن عمّر وبلغ من السنين مائة وعشرين سنة عام سبع وستّين أو ثمانٍ وستّين في مدينة الكوفة. وقال : إنّي أعتبره على جانب عظيم من الوثاقة والوجاهة.

وفي الجزء الأوّل من منتهى الآمال ذكر له ترجمة وافية وكذلك في تحفة الأحباب [1].

---

(١) منتهى الآمال ، ج ١ ص ٣٣٢.

books.rafed.net

الثاني : هل صحب الطرمّاح الإمام إلى كربلاء وقاتل معه .كما سبق وسمعتم . أو أنّه التقى به على نحو الصدفة وكلّمه ثمّ توجّه تلقاء قبيلته .كما في نفس المهموم ص ١٠٤ [١] . أنّ الطرمّاح بن عدي لم يحضر وقعة الطفّ ولم يكن من الشهداء بل لما سمع خبر شهادة الحسين رجع إلى مكانه.

أقول : يصحّ قول الشيخ إذا اعتبرنا الطرمّاح مع الحكم مع ابن عدي واحداً وبما أنّه نقل حكاية الطرمّاح بن الحكم باسم ابن عدي من ثمّ نفى شهادته بالطفّ وحكاية الطرمّاح بن الحكم كما يلي : قال صاحب ناسخ التواريخ : جاء في الخبر أنّ الطرمّاح بن الحكم كان يحمل لأهله الميرة ويريدهم بها وكان من عادة أهل أجاء [٢] وفيد أن يدّخروا لأنفسهم طعام حول كامل بل يدّخرون المؤون والعلف لزائري بيت الله في فيد ويعرضونه للبيع.

ومجمل القول أنّ الطرمّاح التقى بالإمام عليه السلام بعد قتل قيس بن مسهّر ، فقال [٣] :

يابن رسول الله ، إنّي لا أرى معك من يحميك ، وإن لم يكن لك سواهم فإنّي أخاف عليك أن لا تبلغ الكوفة ، ولقد رأيت قبل رحيلي عن الكوفة بيوم في ظهر الكوفة جموعاً غفيرة لم أر مثلهم حتّى اليوم فسألت : ما يفعل هؤلاء ؟ قيل لي : يعدّون العدّة لحرب الحسين عليه السلام ، وأنا أُقسم عليك بالله إن استطعت أن لا تتقدّم نحوهم بشبر ، وإن شئت بلداً منيعاً يقيك بأس العدوّ حتّى ترى ما يؤول إليه أمر القوم وتسنح لك الفرصة وتستقبل أمرك على بصيرة فإنّي أتقدّم إليك بمشورة إن

---

(١) نفس المهموم ، ص ١٧٦ ط المطبعة الحيدريّة سنة ١٤٢١ هجريّة.

(٢) أجاء وزان قضاء مهموز ومقصور اسم جبل من جبال قبيلة طي يقع غربي « فيد » وهو على وزن قيد ، يقع في منتصف الطريق بين مكّة والكوفة. (منه)

(٣) أُذكّرك في نفسك لا يغيرّنك أهل الكوفة لئن دخلتها لتقتلنّ وإنّي لأخاف أن لا تصل إليها فإن كنت مجمعاً على الحرب فانزل أجأ فإنّه جبل منيع والله ما نالنا فيه. (منه)

books.rafed.net

قبلتها أن تذهب معي إلى جبلنا « أجاء » لأنّه جبل منيع ولأنّنا امتنعنا به من ملوك غسّان وحمير ومن النعمان بن المنذر ومن شرّ الأحمر والأصغر فما ذللنا ولا هنّا أبداً ، فهلمّ معي يا سيّدي حتّى أُنزلك به ويرتاح بالك ، فلن تمرّ أيّام حتّى تقبل عليك جموع طيّئ المقيمين في « أجاء وسلمى » رجالاً وفرساناً وتحيط بك فأقم ما شئت بيننا فإذا قصدك العدوّ بسوء فأنا أتعهّد لك بعشرين ألفاً من الرجال الأشدّاء المقاتلين من طيّئ يقاتلون بين يديك ويمنعوك أن تصل إليك يد بسوء ما كانت فيهم عين تطرف.

فقال له الإمام عليه السلام : جزاك الله وقبيلتك خير جزاء المحسنين ، إنّ بيني وبين القوم موعداً لا بدّ من بلوغه فإنّ عافانا الله من بأس العدوّ وحمانا من شرّه وإن قضى علينا بغير ذلك فسوف نفوز بالشهادة والسعادة [1].

---

(١) ورد جانب من ذلك في بحار الأنوار ج ٤٤ ص ٣٦٩ ونحن نسوق لك رواية أبي مخنف لتستغني بها عمّا ترجمناه من ناسخ التواريخ. قال أبو مخنف : حدّثني جميل بن مرثد من بني معن عن الطرمّاح بن عدي أنّه دنا من الحسين فقال له : والله إنّي لأنظر فما أرى معك أحداً ، ولو لم يقاتلك إلّا هؤلاء الذين أراهم ملازميك لكان كفى بهم وقد رأيت قبل خروجي من الكوفة إليك بيوم ظهر الكوفة وفيه من الناس ما لم تر عيناي في صعيد واحد جمعاً أكثر منه فسألت عنهم ، فقيل : اجتمعوا لي اعرضوا ثمّ يسرحون إلى الحسين ، فأنشدك الله إن قدرت على أن لا تقدم عليهم شبراً إلّا فعلت ، فإن أردت أن تنزل بلداً يمنعك الله به حتّى ترى من رأيك ويستبين لك ما أنت صانع فسر حتّى أنزلك مناع جبلنا الذي يُدعى أجاء ، امتنعنا والله به من ملوك غسّان وحمير ومن النعمان بن المنذر ومن الأسود والأحمر ، والله إن دخل علينا ذلّ قط فأسير معك حتّى أنزلك القرية ثمّ نبعث الرجال ممّن بأجاء وسلمى من طيّئ فوالله لا يأتي عليك عشرة أيّام حتّى يأتيك طيّئ رجالاً وركباناً ثمّ أقم فينا ما بدا لك ، فإن هاجك هيج فأنا زعيم لك بعشرين ألف طائيّ يضربون بين يديك بأسيافهم ، والله لا يوصل إليك أبداً وفيهم عين تطرف.

فقال له : جزاك الله وقومك خيراً ، إنّه كان بيننا وبين هؤلاء القوم قول لسنا نقدر معه على ⇦

books.rafed.net

قال أبو مخنف : فحدّثني جميل بن مرثد قال : حدّثني الطرمّاح بن عدي : فودّعته وقلت له : دفع الله عنك شرّ الجنّ والإنس ، إنّي قد امترت لأهلي من الكوفة ميرة ومعي نفقة لهم فآتيهم فأضع ذلك فيهم ، ثمّ أقبل إليك إن شاء الله فإن ألحقك فوالله لأكوننّ من أنصارك.

قال عليه السلام : (فإن كنت فاعلاً فعجّل رحمك الله).

قال : فعلمت أنّه مستوحش إلى الرحال حتّى يسألني التعجيل ، قال : فلمّا بلغت أهلي وضعت عندهم ما يصلحهم وأوصيت ، فأخذ أهلي يقولون : إنّك لتصنع مرّتك هذه شيئاً ما كنت تصنعه قبل اليوم ، فأخبرتهم بما أُريد وأقبلت في طريق بني ثعل حتّى إذا دنوت من عُذيب « الهجانات » استقبلني « سماعة بن بدر » فنعاه إليّ فرجعت [1].

فظهر ممّا تقدّم أنّ صاحب هذا الخبر هو الطرمّاح بن الحكم لا الطرمّاح بن عدي.

الثالث : في موت الطرمّاح في المعركة وعدمه فهل يا ترى حمله قومه من المعركة وداووه حتّى برئ .كما نقلنا ذلك في صدر ترجمته عن المامقاني . أو أنّهم احتزّوا رأسه في نفس الوقت كما قال ذلك آخرون. وبناءاً على المعنى الأوّل المنقول عنه من رؤية الفرسان العشرين ثمّ تبيّن أنّه النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله ولا استبعاد في ذلك ، وبناءاً على المعنى الثاني فإنّه ساقط عن الاعتبار ، والله أعلم بحقيقة الحال.

⇦ الانصراف ولا ندري علا تتصرّف بنا وبهم الأُمور في عاقبه. (راجع : مقتل أبي مخنف ، ص ٨٨ ولك أن تعرض عن الترجمة لهذه الرواية وتستغني بما رواه أبو مخنف فلست أرى فرقاً يذكر بين الحكايتين.

(١) مقتل أبي مخنف ، ص ٨٨ ؛ تاريخ الطبري ، ج ٣ ص ٣٠٧.

books.rafed.net

حرف الظاء

٩٢ . ظهير بن حسّان الأسدي

لن ينصّ على شهادته إلّا كتاب رياض الشهادة ص ١٢٢ فقد عدّه من شهداء كربلاء ، والله الأعلم.

books.rafed.net

حرف العين

٩٣ . عائذ بن مجمع بن عبدالله

يأتي في ترجمة مجمع إن شاء الله تعالى.

٩٤ . عابس بن شبيب

في زيارة الناحية المقدّسة : « السلام على عابس بن شبيب الشاكري » وكذا في الزيارة الرجبيّة.

كان عابس بن شبيب من الشجعان المعدودين والفرسان المقاتلين ومن الشيعة المخلصين ، وكان رجلاً عابداً [1] متهجّداً يحيي الليل كلّه بالعبادة ، وكان في ولائه

---

(١) عابس بن شبيب بن شاكر بن مالك بن صعب بن معاوية بن كثير بن مالك بن جشم بن حاشد الهمداني الشاكري ، وبنو شاكر بطن من همدان ، هكذا في أُسد الغابة لابن الأثير الجزري. (منه رحمه الله)

عن حميد بن أحمد في كتاب الحدائق الورديّة قال : إنّ عابساً كان من رجال الشيعة وكان رئيساً شجاعاً خطيباً ناسكاً متهجّداً وكانت بنو شاكر من المخلصين بولاء أهل البيت خصوصاً أمير المؤمنين عليه السلام وفيهم يقول عليه السلام يوم صفّين : بنو شاكر لو تمّت عدّتهم ألفاً لعُبِد الله حقّ عبادته وكانوا من شجعان العرب وكانوا يُلقَّبون « فتيان الصباح » وقيل لعابس : الشاكر الوادي. (منه رحمه الله)

راجع : إبصار العين ، ص ٧٤.

⇦

books.rafed.net

لحيدرة الكرّار من الطراز الأوّل.

وعن الحدائق الورديّة : إنّ عابساً من زعماء الشيعة ومن بني شاكر الذين قال فيهم أمير المؤمنين . بناءاً على ما نقله نصر بن مزاحم في كتاب صفّين . : بنو شاكر لو تمّت عدّتهم لعُبِد الله حقّ عبادته.

وكان عابس من فتيان الصباح وهو شاكريّ وادعيّ يُدعى باسم قبيلته.

قال أبو مخنف : لمّا نزل مسلم دار المختار وبايعه ثمانية عشر ألف مبايع من هؤلاء عابس بن شبيب ، قام فيهم خطيباً وخطبهم خطبة غاية في الفصاحة والبلاغة ثمّ رمى ببصره إلى مسلم عليه السلام وقال :

أمّا بعد ، فإنّي لا أُخبرك عن الناس ، ولا أعلم ما في أنفسهم ، وما أغرّك منهم ، والله أُحدّثك عمّا أنا موطّن نفسي عليه ، والله لأُجيبنّكم إذا دعوتم ولأُقاتلنّ معكم عدوّكم ، ولأضربنّ بسيفي دونكم حتّى ألقى الله لا أُريد بذلك إلّا ما عند الله.

فقام حبيب بن مظاهر الفقعسي فقال : رحمك الله قد قضيت ما في نفسي بواجز

⇦ وقال أبو مخنف : لمّا قدم مسلم بن عقيل الكوفة فنزل دار المختار وأقبلت الشيعة تختلف إليه فكلّما اجتمع إليه منهم جماعة قرأ عليهم كتاب الحسين عليه السلام فجعلوا يبكون ، وبايعه الناس حتّى بايعه منهم ثمانية عشر ألفاً ، فقام عابس بن شبيب الشاكري خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال : أمّا بعد ، فإنّي لا أُخبرك عن الناس ولا أعلم ما في أنفسهم ، وما أغرّك منهم ولكن والله أُخبرك بما أنا موطّن نفسي عليه ، والله لأُجيبكم إذا دعوتموني ولأُقاتلنّ معكم إذا دعوتموني ، ولأُقاتلنّ معكم عدوّكم ، ولأضربنّ بسيفي هذا دونكم حتّى ألقى الله لا أُريد بذلك إلّا ما عند الله.
فقام حبيب بن مظاهر وقال لعابس : يرحمك الله ، قد قضيت ما عليك وأنا مثل ذلك.
قال الطبري : إنّ مسلماً لمّا بايعه الناس كتب إلى الحسين كتاباً وسلّمه إلى عابس بن شبيب وأرسله إلى مكّة فصحبه شوذب مولى شاكر (منه رحمه الله) وتجد بعض ذلك في مقتل أبي مخنف ، ص ٢٠.

books.rafed.net

من قولك ، ثمّ قال : وأنا والله الذي لا إله إلّا هو على مثل ما هذا عليه ... [١].

وقال الطبري [٢] : لمّا بايع أهل الكوفة مسلماً وازدحموا على بيعته كتب إلى الحسين كتاباً يحثّه فيه على القدوم ويستعجله ، وأعطى الكتاب عابساً بن شبيب فتناولها عابس وأقبل مع شوذب مولى شاكر إلى مكّة وعادا مع الحسين إلى كربلاء يوم عاشوراء.

وفي بحار الأنوار عن محمّد بن أبي طالب (١) قال : وجاء عابس بن أبي شبيب الشاكري ومعه شوذب مولى شاكر ، وقال : يا شوذب ، ما في نفسك أن تصنع ؟ قال : ما أصنع ؟ أُقاتل حتّى أُقتَل. قال : ذلك الظنّ بك ، فتقدّم بين يدي أبي عبدالله حتّى يحتسبك كما احتسب غيرك ، فإنّ هذا يوم ينبغي لنا أن نطلب فيه الأجر بكلّ ما نقدر عليه (٢) وإنّما هو الحساب ، فتقدّم فسلّم على الحسين عليه السلام وقال : يا أبا عبدالله ، أما والله ما أمسى على وجه الأرض قريب ولا بعيد أعزّ عليّ ولا أحبّ إليّ منك ، ولو قدرت على أن أدفع عنك الضيم أو القتل بشيء أعزّ عليّ من نفسي ودمي لفعلت ، السلام عليك يا أبا عبدالله ، أُشهد أنّي على هداك وهدى أبيك (٣) ثمّ مضى بالسيف نحوهم.

قال ربيع بن تميم : فلمّا رأيته مقبلاً عرفته وقد كنت شاهدته في المغازي وكان أشجع الناس ، فقلت : أيّها الناس ، هذا أسد الأُسود ، هذا ابن [أبي] شبيب ، لا يخرجنّ اليه أحد منكم ، فأخذ ينادي : ألا رجل ؟ ألا رجل ؟ فقال ابن سعد : أرضخوه بالحجارة من كلّ جنب ، فلمّا رأى ذلك ألقى درعه ومغفره ثمّ شدّ على

---

(١) مقتل أبي مخنف ، ص ٢٠.

(٢) تاريخ الطبري ، ج ٤ ص ٢٥٧ وفيه ذكر الكتاب الذي أرسله مسلم عليه السلام للحسين عليه السلام.

books.rafed.net

النـــاس ، فـــوالله لقـــد رأيتـــه يطـــرد أكثـــر مـــن مـــأتين مـــن النـــاس ثمّ تعطّفـــوا عليـــه مـــن كـــلّ جانب ، فقُتل [1].

وقـــت آن آمـــد كـــه مـــن عريـــان شـــوم ... جســـم بگـــذارم سراســـر جـــان شـــوم

آنچـــه غـــير از شـــورش و ديـــوانگى اســـت ... انـــدر ايـــن ره روى در بيگـــانگى اســـت

آزمـــودم مـــرگ مـــن در زنـــدگى اســـت ... چـــو رهـــم زيـــن زنـــدگى پاينـــدگى اســـت

تقريب الشعر بالعربيّة :

آن لي أســـــــــــتقبل المـــــــــــوت ... بعيـــــــــداً عـــــــــن ســـــــــلاحي

أنـــــــزع الجســـــــم إلى روحـــــــي ... ويحـــــــــــــاني وراحـــــــــــي

أنـــــــا في الهيجـــــــاء في أهلـــــــي ... وإخـــــــــــوان الكفـــــــــاح

لا أرى الغربـــــــــــــــــــة إلّا ... في التخلّـــــــي عـــــــن طمـــــــاحي

قـــــد خـــــبرت العـــــيش في المـــــوت ... علـــــــى وخـــــــز الرمـــــــاح

فهـــــــو عـــــــيشٌ أبـــــــديٌّ ... لظـــــــلام الـــــــذلّ مـــــــاحي

يلقـــــي الرمـــــاح الشـــــاجرات بنحـــــره ... ويقـــــيم هامتـــــه مقـــــام المغفـــــر

مـــــا إن يريـــــد إذا الرمـــــاح شـــــجرنه ... درعـــــاً ســـــوى ســـــربال طيـــــب العنصـــــر

---

(١) بحـــار الأنـــوار ، ج ٤٥ ص ٢٩. وبمـــا أنّ المؤلّـــف مـــزج مـــع مـــتن البحـــار كلمـــات جـــدّاً نفيســـة مـــن النثـــر الفارســـي الجميـــل وكـــان المؤلّـــف معروفـــاً بحســـن الديباجـــة ومتانـــة الأُســـلوب لـــذلك آثـــرت أن أُترجمها في الهامش خارج المتن وللقارئ أن يلحقها في مواضعها إن شاء ذلك.

(١) لما عزم عابس بن شبيب على نيل السعادة بالشهادة أقبل على شوذب وخاطبه قائلاً.

(٢) لأنّـــه يـــوم بإمكـــان المـــرء أن يضـــع قدمـــه مـــن تحـــت الثـــرى علـــى فـــرق الثريّـــا ، وأن يتجـــرّد مـــن صـــفته الهيولائيّة إلى حقيقته العقلانيّة ، وهو يوم لا بديل له عنه.

(٣) قـــال هـــذا وهجـــم علـــى الميـــدان كأنّـــه شـــجاع فـــاغر فمـــه ، ودار في الميـــدان كأنّـــه اللهيـــب المضـــطرم ، وجال فيه جولان الرحى ، وقلب اليمين على الشمال ، وأذاقهم الويل والوبال.

books.rafed.net

ويقـــول للطـــرف اصـــطبر لشـــبا القنـــا فهـــدمت ركـــن المجـــد إن لم تعفـــر [1]

جوشـــن زبـــر فكنـــد كـــه مـــا هـــم نـــه مـــاهيم

مغفـــر ز ســـر فكنـــد كـــه بـــاز نـــيم خـــروس

بى خـــود وبى زره بـــدر آمـــد كـــه مـــرگ را

در پـيش خـويش مـى كشـم اينـک چـه نـو عـروس

رمـــى بالـــدرع حـــرّ لا يبـــارى ومغفـــره فقـــد كـــان الأُســـارا

وجـــاء إلى القتـــال بغـــير درع مجـــيء الصـــقر يصـــطاد الحبـــارى

فمـــا مـــن حاجـــة يحميـــه درع فلـــم يضـــمن لـــه الـــدرع انتصـــارا

لأنّ الحـــرب عـــرشٌ لـــيس يهـــوى مطـــالع حســـنها إلّا الغيـــارى

زره انـــداخت از تـــن شـــير افكـــن تـــن خـــود داد از جـــرأت بكشـــتن

شـــفق كـــون از غضـــب روي قمـــر شـــد بـــه انـــدام برهنـــه حملـــه ور شـــد

ز هـــر ســـو همچـــه شـــير شـــرزه مى‌تاخـــت ســـر دســـت يـــا ... بـــر خـــاک انـــداخت

أســـدٌ لم يـــرتضِ الـــدرع إذا كـــان للحـــرب أوار مســـتعر

صـــبغ الغـــيّظ محيـــا بـــدره عنـــدما كالشـــفق القـــاني انهمـــر

حاســـراً يفتـــتح الحـــرب فمـــا ظهـــر الـــرجس لـــه إلّا انـــدحر

وهـــو لم يرفـــع علـــى كثرتـــه بحســـام ســـاعداً إلّا انبـــتر

قلـــب الحـــرب علـــى رأس العـــدى وغـــدا الأبطـــال كالنخـــل انقعـــر

آنكـــه مـــردن پـــيش چشـــمش تهلكـــه اســـت نهـــى لا يلقـــوا بگـــيرد او بدســـت

آنكـــه مـــردن شـــد مـــرو را فـــتح بـــاب شـــارعوا آمـــد مـــرا او را در خطـــاب

الصـــلا اى حشـــر بنيـــان ســـارعوا الـــبلا اى مـــرگ بنيـــان ســـارعوا

---

(١) أخـذ المؤلّـف الشـعر الفارسـي والأبيـات العربيّـة لحسّـان بـن ثابـت ومـا بعـدها مـن الشـعر الفارسـي مـن الكنى والألقاب للشيخ عبّاس وما أشار إلى ذلك ، راجع الكنى والألقاب ، ج ١ ص ١٩٧.

books.rafed.net

من ظنّ أنّ الموت مهلكة تنساب لا تلقوا بأنفاسه

من ظنّه خلداً بوارفه تجلّى على أفراح أعراسه

في سارعوا آماله اتّحدت وقضيت على آلام وسواسه

لا تذعر الآلام مهجته أنّى يلوح الذعر في رأسه

❁ ❁ ❁

لله قوم إذا ما اللّيل جنّهم قاموا من الفرش للرحمن عبّادا

ويركبون مطايا لا تملّهم إذا هم بمنادي الصبح قد نادى

إذا هم ما بياض الصبح لاح لهم قالوا من الشوق ليت الليل قد عادا

هم المطيعون للدنيا لسيّدهم وفي القيامة سادوا كلّ من سادا

الأرض تبكي عليهم حين تفقدهم لأنّهم جعلوا للأرض أوتادا

وحمل على قطيع الثعالب كالأسد الجائع الفرثان ، وملأ البيداء بجثث القتلى.

قال الربيع بن تميم : يمين الله لقد رأيته أينما ثنى عنان جواده يطّرد بين يديه من الرجال مأتين ولم يزل على هذا الحال يقاتل حتّى أثخنته الجراح من رضخ الحجارة وطعن الأسنّة ، فوقع واحتزّ الكوفيّون رأسه.

قال ربيع بن تميم : فرأيت رأسه في أيدي الرجال ذوي عدّة ، هذا يقول : أنا قتلته ، وهذا يقول : أنا قتلته ، فأتوا عمر بن سعد ، فقال : لا تختصموا ، هذا لا يقتله سنان واحد ، ففرّق بينهم بهذا القول [1].

كسته القنا حُلّة من دم فأضحت لرآئيه من أرجوان

جزته معانقة الدارعين معانقة القاصرات الحسان

---

(١) مقتل الحسين ، ص ١٥٥.

books.rafed.net

٩٥ . عامر بن حسان

نقل صاحب أعيان الشيعة في ج ٤ ص ٢٨٩ عن النجاشي أنّه ذكر في ترجمة حفيده أحمد بن عامر أنّه قُتل مع الحسين عليه السلام وهو غير عامر بن مسلم العبدي الآتي فذاك ابن مسلم وهذا ابن حسان ، وذاك عبديّ وهذا طائي [١].

٩٦ . عامر بن خليده

ورد اسمه في الزيارة الرجبيّة : « السلام على عامر بن خليد » وفي بعض النسخ بالحاء المهملة.

٩٧ . عامر بن مالك

ذكر في الزيارة الرجبيّة فحسب : « السلام على عامر بن مالك » ولم أقف منه ومن سابقه في كتب الرجال على أثر.

٩٨ . عامر بن مسلم العبدي

عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الحسين [٢].

وفي زيارة الناحية المقدّسة وكذلك الزيارة الرجبيّة : « السلام على عامر بن مسلم ومولاه سالم » وسبق ذكر له في حرف السين.

قال ابن شهر آشوب في المناقب [٣] وعن الحدائق الورديّة : كان عامر من الشيعة

---

(١) أعيان الشيعة ، ج ١ ص ٦١١.

(٢) رجال الطوسي ، ص ١٠٣ وفيه عامر بن مسلم ، مجهول.

(٣) ج ٤ ص ١٢٢.

books.rafed.net

في البصرة ، فخرج هو ومولاه مسلم مع يزيد إلى الحسين وانضمّ إليه حتّى وصلوا كربلاء وقد انضمّا إليه من الأبطح وقُتِل عامر بن مسلم في الحملة الأُولى.

وذكر العلّامة السماوي نحواً من ذلك في إبصار العين [1] ، ومثله فعل المامقاني في رجاله ، ونقول : إنّ جدّه حسان بن شريح استشهد مع الإمام في صفّين.

أقول : حسان أبو عامر بن حسان الطائي سابق الذكر وليس عامر بن مسلم ، والله العالم.

وذكره في الناسخ من المقتولين في الحملة الأُولى. وقول الفضل بن العبّاس بن ربيعة في مرثيّته التي يقول فيها :

❁ ارجعوا عامراً وردّوا زهيراً ❁

يريد بعامر عامراً هذا ابن مسلم العبدي. ويظهر ممّا ذكرنا أنّ بعض علماء الرجال نسبوا إلى عامر بن مسلم كونه ضعيفاً أو مجهولاً محض غفلة وعدم تبحّرٍ. وأيضاً لا ينبغي أن يشتبه بينه وبين عامر الذي ذكره في إيضاح الاشتباه فقال : من أحفاد عامر بن أحمد عامر المكنّى بأبي الجعد لأنّ هذا عامر بن حسان لا عامر بن مسلم ، قال النجاشي : أدرك الرضا عليه السلام أحمد بن عامر بن سليمان بن صالح بن وهب بن عامر الذي قُتل مع الحسين وله مؤلّفات منها كتاب أخبار البصرة ، وكتاب مقتل أمير المؤمنين عليه السلام.

٩٩ . عباد بن مهاجر الجهني

ذكر الممقاني في رجاله ، والسيّد عبدالمجيد الحائري في ذخيرة الدارين ، والسماوي في إبصار العين ثلاثتهم نقلوا عن الحدائق الورديّة أنّ عباد بن مهاجر

---

(١) ص ١١١.

books.rafed.net

الجهني كان فيمن تبع الحسين عليه السلام من مياه جهينة وقُتل معه في الطّفّ رضي الله عنه [١].

ولما بلغ الحسين عليه السلام في مسيره إلى العراق « زبالة » وبلغته أخبار مقتل مسلم وهاني عليهما السلام تفرّق عنه الأعراب إلّا عباد بن مهاجر فإنّه أقام معه حتّى استشهد في الحملة الأُولى.

١٠٠ . العبّاس بن جعدة

قال حميد بن أحمد في الحدائق الورديّة : من شيعة عليّ عليه السلام ، كان قد بايع مسلم وأخذ له البيعة من أهل الكوفة.

قال أبو مخنف : حدّثني يوسف بن بريد عن عبدالله بن حازم قال : أنا والله رسول ابن عقيل إلى القصر لأنظر إلى ما صار أمر هانئ ، قال : فلمّا ضرب وحبس ركبت فرسي وكنت أوّل أهل الدار دخل على مسلم بن عقيل بالخبر ، فأمرني أن أُنادي في أصحابه وقد ملأ منهم الدور ... فقعد مسلم لعبيدالله بن عمرو بن عزيز الكندي على ربع كندة وربيعة ... وعقد لعبّاس بن جعدة الجدلي على ربع المدينة [٢].

قال الطبري : وقبض محمّد بن الأشعث بعد قتل مسلم وهانئ على العبّاس بن جعدة الجدلي وسلّمه إلى ابن زياد ، فقال له ابن زياد : أنت عبّاس بن جعدة الذي عقد له مسلم راية على ربع المدينة ؟ فقال : نعم أنا هو ، فأمر اللعين عبيدالله بضرب عنقه.

وفي رجال المامقاني ورد ذكره أيضاً بهذا السياق.

---

(١) إبصار العين ، ص ١١٥. وجهينة بضمّ الجيم وفتح الهاء وسكون الباء المثنّاة والنون المفتوحة اسم واد فوق ينبع ممّا يلي المدينة ومائها يجري إلى ينبع وتلك المياه حول المدينة يقال : واد الصفراء وهو وادٍ كثير النخل والزرع ومائها عيون كلّها وهي لجهينة والأنصار ولبني فهد. (منه)

(٢) مقتل أبي مخنف ، ص ٤١.

books.rafed.net

١٠١ . مولانا باب الحوائج أبو الفضل العبّاس عليه السلام

ولادته عليه السلام :

قال العلّامة الخبير السيّد محسن الأمين في المجالس السنيّة : ولد العبّاس بن أمير المؤمنين عليهما السلام سنة ستّ وعشرين من الهجرة وعاش مع أبيه أربعة عشرة سنة وحضر بعض الحروب فلم يأذن له أبوه في النزال ، وقُتل مع أخيه الحسين عليه السلام بكربلاء وعمره أربعة وثلاثون سنة [١].

ولد في الرابع من شعبان في مدينة طيبة كما ذكر السيّد عبدالرزّاق الموسوي المقرّم النجفي المعاصر في كتابه « العبّاس » ص ٧٤ وروي ذلك في عدّة كتب رجع السيّد إليها [٢].

والدته الماجدة :

هي أُمّ البنين عليها السلام بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن عامر الكلابي.

واستدعى الإمام أخاه عقيلاً لعلمه بأنساب العرب وقال : استطلع لي أحوال العرب وانظر أيّها أشجع لأنّي أُريد مصاهرته ليولد لي ولد شجاع يكون ناصراً لولدي الحسين عليه السلام.

قال : بغيتك في أُمّ البنين الكلابيّة ، لأنّ قومها من بين العرب أُسود ضارية شجاعة ، وهم أهل نجدة معروفة لهم عند كافّة العرب ، ولا يوجد فيهم مثلهم ، فقد قال لبيد فيهم بيتاً من الشعر لم ينكره عليه أحد من العرب :

ونحن خير عامر بن صعصعه الضاربين الهام وسط الجعجعه

---

(١) المجالس السنيّة ، ص ١١٠.

(٢) مثل وقايع الأيّام للبيرجندي ، وأنيس الشيعة للسيّد محمّد عبدالحسين الهندي ، والأنوار النعمانيّة والمجدي قمر بني هاشم. (منه)

books.rafed.net

ومنهم ملاعب الأسنّة أبو براء الذي ليس له نظير في الشجاعة ، أخيراً تزوّج الإمام أمير المؤمنين أُمّ البنين عليها السلام فاطمة واشتهرت بكنيتها وولدت للإمام أربعة أولاد وهم : العبّاس وعبدالله وجعفر وعثمان ، وبكر أولادها قمر بني هاشم وكانت في المدينة بعد واقعة الطفّ ورجوع السبايا [1].

الكنية :

أشهر كناه أبو الفضل ، وذلك حين أنعم الله عليه بولد سمّاه « الفضل ».

وفي كتاب (العبّاس) سابق الذكر : له كنيتان أُخريان : الأولى أبو قربة وقد نقلها من كتاب مزار السرائر لابن إدريس ومقاتل الطالبيّين لأبي الفرج والأنوار النعمانيّة للسيّد الجزائري وتاريخ الخميس لأبي الحسن الدياربكري. والثانية : « أبو القاسم » وحجّتهم زيارة الأربعين المنقولة عن جابر فقد توجّه إلى قبره وقال : « السلام عليك يا أبا القاسم ، السلام عليك يا عبّاس بن عليّ ... الخ ». ولما كان جابر من عيون الصحابة وقد رُبّي في هذا البيت فهو أعلم بوجهها لأنّ العبّاس ليس له ولد اسمه القاسم حتّى يُكنّى به كأبي الفضل ، وما أحسن قول أبي فراس الحمداني في شرح القصيدة :

---

(١) وقف كثير من المؤرّخين والرواة عند هذه الروايات الواردة في سيّدتنا أُمّ البنين عليها السلام ولم يخرج أحد منهم على نظام الرتابة المتبع في النقل وليتهم أجروا عليها شيئاً من النقد لكي يقفوا على الجانب الصحيح من شخصيّة هذه البطلة الجليلة أُمّ الشهداء ، وأنا أحيل على كتاب العلّامة المحقّق المدقّق الشيخ البيرجندي « الكبريت الأحمر » وقد أعانني الله سبحانه بلطفه فترجمته إلى العربيّة مع التحقيق ، والشيخ رضي الله عنه وأرضاه أنصف الحقّ بكتابه عن سيّدتنا أُمّ البنين وأثبت أنّها صحابيّة وليست أعرابيّة بدويّة كما يرى غالب المؤرّخين ذلك بل هاجرت إلى النبيّ وحضرت مجلسه وصلّت ورائه وروت حديثه وروى عنها أولادها عليهم وعليها أتمّ الصلوات والسلام ؛ فمن أراد المزيد من المعرفة فليرجع إلى ذلك الكتاب ولا يحمد على ما نقله المؤرّخون.

books.rafed.net

بـــذلت أيـــا عبّـــاس نفســـاً نفيســـة لنصـــر حـــين عـــزّ بالنصـــر مـــن مثـــل
أبيـــت التـــذاذ المـــاء قبـــل التـــذاذه فحســـن فعـــال المـــرء فـــرع عـــن الأصـــل
فأنـــت أخـــو الســـبطين في يـــوم مفخـــر وفي يـــوم بـــذل المـــاء أنـــت أبـــو الفضـــل

ألقابه الشريفة :

ذكرنـــا في تـــاريخ ســـامرّاء الجـــزء الثالـــث منـــه فصـــلاً في ألقـــاب الإمـــام علـــيّ الهـــادي (النقـــي) وقلنـــا : إنّ اللقـــب تـــارة يكـــون سماويّـــاً مثـــل بعـــض ألقـــاب الأئمّـــة في خـــبر « اللـــوح » ، وتـــارة يختـــاره الأبـــوان لولـــدهما ، وتـــارة يكـــون صـــاحب اللقـــب جامعـــاً للفضـــائل وحـــائزاً لمكـــارم الأخـــلاق فتشـــيع لـــه ألقـــاب علـــى ألســـنة النـــاس. مـــن هـــذا المنطلـــق وبمـــا أنّ أبـــا الفضـــل عليه السلام لـــه جميـــع مكـــارم الأخـــلاق ومســـتجمع لجميـــع الفضـــائل التكوينيّـــة والتشـــريعيّة كثـــرت ألقابـــه ولكـــن أشـــهرها هـــو (قمـــر بـــني هاشـــم) لأنّ ضـــياء غرّتـــه تضـــيء حالـــك كـــلّ ظـــلام ، وجمـــال صـــورته وكمـــال هيئتـــه بلغـــت حـــدّاً إلى أنّـــه مـــتى مـــا ســـاير ابـــن أخيـــه علـــيّ الأكـــبر في دروب المدينـــة خـــرج العواتـــق مـــن خـــدورهنّ وتشـــوّف الرجـــال إليهمـــا ليشـــاهدوا جمـــال طلعـــتي هـــذين الشّـــابّين ويســـتبقوا للفوز بذلك.

ولقبـــه الآخـــر : (بـــاب الحـــوائج) لكثـــرة قضـــائه الحاجـــات وظهـــور الكرامـــات منـــه اشتهر بهذا اللقب على ألسنة العامّة والخاصّة وأفواههم :

كالشـــمس عبّـــاس يـــريهم وجهـــه والوفـــد ينظـــر باســـماً محتاجهـــا
بـــاب الحـــوائج مـــا دعتـــه مروعـــة في حاجـــة إلّا ويقضـــي حاجهـــا
بـــأبي أبي الفضـــل الـــذي مـــن فضـــله الســـامي تعلّمـــت الـــورى محتاجهـــا

ولقبـــه الآخـــر « الشـــهيد » وذكـــر في كتـــب الأنســـاب كـــأبي الحســـن العمـــري في كتابـــه المجـــدي ، بعـــد أن ذكـــر أولاده عليهم السلام يقـــول : هـــذا آخـــر نســـب بـــني العبّـــاس الســـقّا الشـــهيد ابن عليّ بن أبي طالب.

books.rafed.net

ولقب آخر له « العبد الصالح » فقد جاءت في جملة من زيارته : « السلام عليك أيّها العبد الصالح المطيع لله ولرسوله الخ ».

ولقب آخر هو « السقّا » فقد جلب الماء إلى عيالات الحسين بعد أن منع أهل الكوفة الماء عليهم وسيأتي تفصيله بإذن الله.

ومن ذلك اليوم اشتهر بهذا اللقب وصار يُعرف بالسقّا أو سقاء كربلاء ، وهذا اللقب يشاهد كثيراً في كتب الأنساب والمقاتل مثل عمدة الطالب ومزار سرائر ابن إدريس وتاريخ الخميس ونور الأبصار للشبلنجي والكبريت الأحمر :

هو البحر من أيّ النواحي أتيته ... فلجته المعروف والجود ساحله

❁ ❁ ❁

في كربلا لك عصبة تشكو الظما ... من فيض كفّك تستمدّ روائها

وأراك يا ساقي عطاشا كربلا ... وأبوك ساقي الحوض تمنع مائها

ومن ألقابه « المستجار (به) » فقد استبعد الشيخ محمّد رضا الأُزري قوله في القصيدة التي نظمها في رثائه : « يومٌ أبو الفضل استجار به الهدى » وخشي أن يردّه الإمام عليه السلام فلا يقبله ، فأعرض عن إتمام البيت ، فرأى الإمام الحسين في عالم الرؤيا وهو يقول له : « صحّ ما قلته يا شيخ إنّي استجرت بأخي أبي الفضل ، وأكمل له المصراع بقوله : « والشمس من كدر العجاج لثامها ».

وجملة القول أنّ مولانا أبا الفضل هو قائد الجيش والحامي والفادي والمؤثر الضيغم وكبش الكتيبة وصاحب اللواء ، ظهر الولاية [1] وغيرها ، وهو حاوٍ لها حائز عليها.

---

(١) لعلّه يريد بظهر الولاية أنّه ظهر الحسين ، يظهر ذلك من قوله عند مصرعه : « الآن انكسر ظهري ».

books.rafed.net

شمائله عليه السلام :

كان عليه السلام وسيماً جسيماً ، يركب الفرس المطهّم ورجلاه يخطّان في الأرض ، ويقال له قمر بني هاشم ، وكان لواء الحسين عليه السلام معه.

يقول المرحوم فرهاد ميرزا في القمقام : وكان أبو الفضل وسيماً جميلاً (مديد القامة) يركب الفرس المطهّم ورجلاه تخطّان في الأرض ... وكان لصباحة منظره وجمال صورته يُدعى قمر بني هاشم ، وقد مدح العرب جماعة بطول القامة .. الخ [1].

وفي الجلد الثاني من وقائع الأيّام للخيباني التبريزي عن كتاب « مظاهر الأنوار » لميرزا رضا قلي خان المتخلّص بـ « هدايت » : كانت قامة أبي الفضل مديدة ، وعضلاته منفتلة شديدة ، ويقال عنه : إذا ركب الفرس الشديد تصل ركبتاه إلى عرف الفرس ، كان في مظهره يحكي الجلال والجبروت ، ولكنّه يحكي في أخلاقه تواضع العبيد ، وكان في الشجاعة تالي الحسين من أولاد أمير المؤمنين ، وكان قائد الحسين وحامل لوائه.

قطرة من بحر فضائله :

قال العلّامة النوري في المستدرك ج ٢ ص ٦٣٥ في كتاب النكاح عن مجموعة الشهيد : قيل : لمّا كان العبّاس وزينب ولدي عليّ صغيرين ، قال عليّ عليه السلام للعبّاس : قل واحد ، فقال : واحد ، فقال له : قل اثنان ، قال : استحي أن أقول باللسان الذي قلت واحد اثنان ، فقبّل عليّ عليه السلام عينيه ، ثمّ التفت إلى زينب ، وكانت على يساره والعبّاس عن يمينه ، فقالت : يا أبتاه ، أتحبّنا ؟ قال : نعم يا بنيّ ، أولادنا أكبادنا ، فقالت : يا أبتاه ، حبّان لا يجتمعان في قلب المؤمن : حبّ الله وحبّ الأولاد ، وإن

---

(١) القمقام الزخّار ، ترجمة محمّد شعاع فاخر ، ج ٢ ص ١٩.

books.rafed.net

كان لا بدّ لنا فالشفقة لنا والحبّ لله خالصاً ؛ فازداد عليّ عليه السلام بهما حبّاً [١].

وهذه الرواية رواها الشهيد الثالث في « مجالس المؤمنين » وكذلك فعل سيّدنا المعاصر في كتاب العبّاس ص ٩٢ نقلاً عن مقتل الخوارزمي في الفصل السادس من النسخة الخطّيّة التي استند إليها السيّد ، والآن طبع الكتاب في زماننا الحاضر ولم تمكّني الفرصة من ملاحظة الفصل السادس منه.

وغاية القول أنّ قمر بني هاشم تالي الحسنين عليهما السلام في صلابة الإيمان وشريف الآداب والأخلاق ، وهو الأوّل من أولاد أمير المؤمنين عليه السلام بعدهما في جميع الصفات الكماليّة ولم يدانه مخلوق في هذه الصفات ، شهد بذلك العبارات الواردة في زياراته المرويّة ، والأخبار المرويّة عن الإمام زين العابدين والإمام الصادق عليهما السلام التي تصفه بكلّ صفات حميدة وأخلاق جميلة المختصّة به دون من عداه من أئمّة الهدى.

---

(١) مستدرك الوسائل ، ج ١٥ ص ٢١٥ مؤسسة آل البيت . بيروت ، ط ١٤٠٨ ، وكان على شيخنا الجليل أن ينفد هذه الحكاية الباردة ، فينظر في عامي ولادتهما فإنّ سيدتنا زينب ولدت في السنة السادسة للهجرة ، وأبو الفضل في سنة السادسة والعشرين ، فالفارق بينهما عشرون عاماً ، فكيف يقرن بينهما أمير المؤمنين في مجلس واحد ويساوي بينهما في السؤال ؟ إلّا أن يكون لأمير المؤمنين ابنة أُخرى من امرأة ثانية تُدعى زينب لدة أبي الفضل من جانب آخر ، وهل في هذا الجواب فضل يُذكر عندما يكون بمثابة إظهار النقص في كلام الإمام فقد أدركا من الخطاب ما لم يدركه أبوهما ، ولذلك ردّا عليه قوله ، وبماذا يستفيضان عن عدد « اثنان » إذا لم يجز في شريعة التأدّب مع الله قولهما ، وهل سقط هذا العدد لهذا السبب من الحساب ؟ ثمّ عن الحبّ أترى يحرم على المرء أن يحبّ أولاده أنّه يحبّ الله ولا ينبغي أن يتداخل الحبّان ؟ وماذا يقول واضع هذه الحكاية المضحكة المبكية في تصريح النبيّ بحبّه للحسنين وأبيهما وأُمّهما وهو سيّد أهل المعرفة ؟ ألا ينافي حبّ الله ؟ أنا أدعو علمائنا الأحياء حين فاتني دعوة الأموات منهم لتنقية هذه الكتب الشريفة من هذه الروايات الباطلة ، لأنّ الرواية الموضوعة ليس فيها سوى الضرر للمذهب لا سيّما حين يرويها رجال في وزن المحدّث النوري رحمه الله.

books.rafed.net

(قال الإمام زين العابدين عليه السلام) : رحم الله عمّي العبّاس فلقد آثر وأبلى ، وفدى أخاه بنفسه حتّى قطعت يداه ، فأبدله الله بجناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنّة ، كما جعل لجعفر بن أبي طالب ، وإنّ للعبّاس عند الله تبارك وتعالى منزلة يغبطه عليها جميع الشهداء يوم القيامة.

(وقال الإمام الصادق عليه السلام) : كان عمّي العبّاس بن عليّ عليه السلام نافذ البصيرة ، صلب الإيمان ، جاهد مع أخيه الحسين وأبلى بلاءاً حسناً ومضى شهيداً [١]. [٢]

أحقُ الناس أن يُبكى عليه ... فتًى أبكى الحسين بكربلاء

أخوه وابن والده عليّ ... أبو الفضل المضرّج بالدّماء

ومن واساه لا يُثنيه شيء ... وجاد له على عطش بماء [٣]

وقال الكميت :

وأبو الفضل إنّ ذكرهم الحلو ... شفاء النفوس والأسقام

---

(١) شهداء أهل البيت لحسين شاكر ، ص ٣٠ ؛ وذخيرة الدارين ، ص ١٢٣ نقلاً عن عمدة الطالب. والمؤلّف ذكر أقوال الإمامين مترجمة ونحن ذكرناها كما نسبا إليهما.

(٢) وفي زيارة الناحية المقدّسة : « السلام على أبي الفضل العبّاس بن أمير المؤمنين ، والمواسي أخاه بنفسه ، الآخذ لغده من أمسه ، الفادي الواقي له ، الساعي إليه بمائه ، المقطوعة يداه ، لعن الله قاتله يزيد بن ورقاء الجُهَني وحكيم بن الطفيل السنبسي ».

وفي زيارة الرجبيّة : « السلام على العبّاس بن أمير المؤمنين ».

وروى الشيخ الأجل بن قولويه في كامل الزيارة بسند صحيح عن أبي حمزة عن الصادق عليه السلام زيارة معروفة للعبّاس عليه السلام وفيها كلمات تنبئ عن مقام كريم له مثل قوله : « أشهد أنّك قد بالغت في النصيحة وأعطيت غاية المجهود ... الخ » ، ومثل : « أشهد أنّك لم تَهِنْ ، ولم تَنْكُل ، وأنّك مضيت على بصيرة من أمرك .. الخ » ، وقوله : « فنعم الصابر المجاهد ، المحامي الناصر ، والأخ المدافع عن أخيه ، المجيب إلى طاعة ربّه ، الراغب فيما زهد فيه غيره من الثواب الجزيل .. الخ ». (منه) راجع كامل الزيارات ، ص ٤٤٢.

(٣) نسبها في الأعيان إلى شاعر ، ج ٧ ص ٤٣١.

books.rafed.net

قتل الأدعياء إذ قتلوه أكرم الشاربين صوب الغمام [1]

وذكر العلّامة البيرجندي في الكبريت الأحمر ج ٢ ص ٤٥ أنّ العبّاس كان من أكابر الفقهاء وأفاضل أهل البيت بل إنّه عالم غير متعلّم ، وليس في ذلك منافاة لتعليم أبيه إيّاه.

وقال سيّدنا المعاصر السيّد عبدالرزّاق المقرّم في كتاب « العبّاس » : جاء المأثور من المعصومين أنّ العبّاس بن عليّ زُقّ العلم زقّاً. ثمّ قال : وهذا الكلام من ألطف التشبيهات لأنّه يُستعمل في زقّ الطائر لفرخه عند إطعامه ، ولما كان الإمام عارفاً بأساليب استعمال الكلام فقد أراد أن يوحي للسامعين بأنّ ابنه العبّاس رضع في طفولته من ثدي العلم والحكمة ، ورُبِّي في حجرهما ، ونشأ عليهما.

أهله وحرمه :

زوجته السيّدة لبابة بنت عبدالله بن العبّاس بن عبدالمطّلب ، وأُمّها أُمّ حكيم وقد كتبت عنها ترجمة في كتاب « رياحين الشريعة » وهو في تراجم عالمات النساء من الشيعة ، فأولدها قمر بني هاشم ولدين : الأوّل منهما هو الفضل ، والثاني

---

(١) مقاتل الطالبيّين ، ص ٥٦.

وروى الصدوق في الخصال بإسناده على عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : رحم الله عمّي العبّاس فلقد آثر وأبلى ، وفدى أخاه بنفسه حتّى قُطِعت يداه فأبدله الله عزّ وجلّ منهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنّة كما جعلا لجعفر بن أبي طالب عليه السلام ، وإنّ للعبّاس عند الله منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة. (منه) الخصال ، ص ٦٨.

وروى المجلسي في البحار ، والمامقاني في رجاله ، وصاحب شرح القصيدة لأبي فراس وغيره أنّ العبّاس كان شجاعاً فارساً وسيماً جسيماً جميلاً ، يركب الفرس المطهّم ورجلاه تخطّان الأرض ، وقد كان من فقهاء أولاد الأئمّة. وقال الصادق عليه السلام : كان عمّنا العبّاس نافذ البصيرة ، صلب الإيمان ، جاهد مع أخيه الحسين وأبلى بلاءاً حسناً ومضى شهيداً. (منه)

books.rafed.net

عبيدالله ، وعقبه من عبيدالله وهذا هو المشهور إلّا أنّ السيّد في كتاب العبّاس قال : لقمر بني هاشم من الولد خسمة بل ستّة : فضل الله ، وعبيدالله وهما من لبابة ، والحسن وأُمّه أُمّ ولد عن معارف ابن قتيبة وحديقة النسب للشيخ الفتوني ، والرابع : القاسم ذكره بعض كتب المقاتل ولم يثبت ، والخامس بنت لم يذكر أحد منهم اسمها ، ونقل ذلك من حدائق الأُنس ، والسادس : محمّد ، وعدّه ابن شهرآشوب من شهداء الطفّ.

ومجمل القول أنّ السيّد المشار إليه تتبّع أولاد العبّاس واحداً بعد الآخر ولا يسعنا تفصيل ذلك هنا.

ومن جملة أحفاد قمر بني هاشم عليه السلام « أبو يعلى حمزة بن القاسم بن عليّ بن الحمزة بن الحسن بن عبيدالله بن العبّاس بن أمير المؤمنين » المدفون بالقرب من الحلّة وقد شيّدت على قبره قبّة وهو مزار معروف ، ومن جهة ثانية فإنّه ثقة جليل القدر.

موقفه قبل وقعة الطفّ :

قال العلّامة البيرجندي في الكبريت الأحمر ج ٣ ص ٢٤ : نعم جاء في بعض الكتاب الذي يظهر من صاحبه التتبّع أنّ العبّاس عليه السلام كان عضداً وعوناً لأخيه الحسين عليه السلام لما أزاح معاوية جيش الإمام عن الفرات فحمل الحسين عليه السلام بأصحاب الإمام وأزالوا أصحاب معاوية عن مراكزهم.

وروي أنّ في أحد مواقع صفّين وفي يوم من أيّامه شابّاً في الخامسة عشرة أو السابعة عشرة من عسكر أمير المؤمنين خرج متنقّباً يدعو للبراز ، وكان شديد الصدمة ، عظيم الصولة ، ظاهر الشجاعة ، فتحامته الشجعان وتراجعت عنه الأقران ، فاستدعى معاوية شجاعاً مقداماً من عسكره يُدعى أبا الشعثاء ، وقال له : اخرج

books.rafed.net

للقاء هذا الحدث ، فقال : يا أمير ، إنّ أهل الشام يعدّونني بعشرة آلاف فارس ولي من الولد سبعة وإنّي مخرج إليه أحدهم ليقتله ، ثمّ أرسل إليه أولاده واحداً واحداً فكان لا يرجع إليه منهم أحد ويرسلهم الشابّ إلى جهنّم وبئس المصير ، وحينئذٍ تقدّم أبو الشعثاء إلى مبارزته وتلقّاه الشابّ بالسيف فما هو بأسرع من أن ألحقه بأولاده في أسفل درك من النار ، فلم يجرأ أحد بعد ذلك على مبارزته ، عند ذلك استدعاه أمير المؤمنين إليه ، فلمّا دنى منه ألقى النقاب عن وجهه وإذا به قمر بني هاشم أبو الفضل العبّاس أرواحنا له الفداء.

ويقول العلّامة المذكور في صدر الخبر : وصحّة هذا الخبر لا تستبعد اذ أنّ الإمام أمير المؤمنين استشهد سنة أربعين من الهجرة وحدثت واقعة الطفّ في سنة واحد وستّين منها وكان أبو الفضل برواية الخوارزمي يوم صفّين رجلاً مكتمل الرجولة ، وبعضهم يراه في الخامسة والعشرين [1].

وظهور مثل هذه الشجاعة من أبي الفضل لا موضع لإنكارها فالقاسم ابن الحسن عليهما السلام كان له من العمر ثلاثة عشر عاماً في حرب كربلاء وبعث إلى جهنّم من جيش العدوّ خمساً وثلاثين شخصاً.

ويقول سيّدنا المعاصر في « العبّاس » أنّ الخوارزمي ذكر في مناقبه أنّ رجلاً يُدعى كريب من عسكر معاوية توجّه إلى ميدان القتال وكان من القوّة بحيث لو وضع إبهامه على السكّة لمحاها وقال : ليبرز لي عليّ بن أبي طالب ، وكان قد قتل عدداً من أصحاب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ، فاستدعى الإمام ولده العبّاس وكان تامّاً كاملاً من الرجال ، فأمره بالترجّل وأن يخلع ثياب نفسه ويرتدي ثياب والده

---

(١) الكبريت الأحمر ، تعريب وتحقيق محمّد شعاع فاخر ، ج ٢ ص ٣٠١ و ٣٠٢.

books.rafed.net

واعتلا غارب جواده ودخل إلى ميدان القتال وبضربة واحدة من حسامه قضى على « كريب » وأوصله إلى جهنّم.

كما أنّ الخوارزمي ذكر نظيراً لهذه الحادثة حادثة أُخرى للعبّاس بن الحارث بن عبدالمطّلب وعلى هذا الأساس يرى إنكار العلّامة النوري لحضور أبي الفضل العبّاس لا محلّ له ، والله العالم.

موقف العبّاس في كربلاء وشهادته :

ذكر أبو مخنف وغيره أنّ ابن زياد لمّا كتب إلى ابن سعد بتعجيل الحرب وقتل الحسين عليه السلام إلّا إذا بايع يزيد وأعطى الكتاب إلى شمر ، قام عبدالله بن أبي المحل ابن حزام بن خالد بن ربيعة بن عامر الوحيدي من مكانه وقال : أيّها الأمير ، إنّ عليّاً ابن أبي طالب تزوّج عمّتي أُمّ البنين وأولدها أربعة أولاد وهم الآن مع أخيهم الحسين فاكتب لهم كتاب أمان ، فقال ابن زياد : نعم وكرامة ، فقام الشمر وصدّق ما قاله ابن أبي المحل لأنّه من قبيلة أُمّ البنين ، فكتب ابن زياد كتاب أمان وأعطاه عبدالله بن أبي المحل ، فأعطى الكتاب إلى مولاه ليحمله إلى كربلاء ، ولمّا دفع الكتاب إلى قمر بني هاشم قال له : أبلغ ابن خالي السلام وقل له : أمان الله خير من أمان ابن سميّة فعاد من فوره وأبلغهم الردّ.

وقال السيّد في اللهوف : وأقبل شمر بن ذي الجوشن لعنه الله فنادى : أين بنو أُختنا ؛ عبّاس وعبدالله وجعفر وعثمان ؟ فقال الحسين عليه السلام : أجيبوه وإن كان فاسقاً فإنّه بعض أخوالكم ، فقالوا له : ما شأنك ؟ فقال : يا بني أُختي ، أنتم آمنون فلا تقتلوا أنفسكم مع أخيكم الحسين والزموا طاعة أمير المؤمنين يزيد ، قال : فناداه العبّاس بن عليّ عليه السلام : تبّت يداك ولعن ما جئتنا به من أمانك ، يا عدوّ الله أتأمرنا أن نترك أخانا وسيّدنا الحسين ابن فاطمة عليها السلام وندخل في طاعة اللُّعناء ،

books.rafed.net

قال : فرجع الشمر لعنه الله إلى عسكره مغضباً [١].

وقال الشيخ المفيد في الإرشاد : ثمّ نادى عمر بن سعد : يا خيل الله اركبي وأبشري ، فركب الناس ثمّ زحف نحوهم بعد العصر وحسين عليه السلام جالس أمام بيته محتب بسيفه إذ خفق برأسه على ركبتيه ... وقال له العبّاس بن عليّ رحمة الله عليه : يا أخي ، أتاك القوم ، فنهض ثمّ قال : يا عبّاس ، اركب بنفسي أنت يا أخي حتّى تلقاهم وتقول لهم : ما لكم وما بدا لكم ؟ وتسألهم عمّا جاء بهم.

فأتاهم العبّاس فقال لهم : ما بدا لكم وما تريدون ؟ قالوا : جاء أمر الأمير أن نعرض عليكم أن تنزلوا على حكمه أو نناجزكم ، قال : فلا تعجلوا حتّى أرجع إلى أبي عبدالله فأعرض عليه ما ذكرتم ، فوقفوا وقالوا : ألقه فأعلمه ، ثمّ ألقنا بما يقول لك ، فانصرف العبّاس راجعاً يركض إلى الحسين عليه السلام يخبره الخبر ، ووقف أصحابه يخاطبون القوم ويعظونهم ويكفّونهم عن قتال الحسين عليه السلام.

فجاء العبّاس إلى الحسين عليه السلام فأخبره بما قال القوم ، فقال : ارجع إليهم فإن استطعت أن تؤخّرهم إلى الغدوة وتدفعهم عنّا العشيّة لعلّنا نصلّي لربّنا الليلة وندعوه ونستغفره فهو يعلم أنّي قد أُحبّ الصلاة له وتلاوة كتابه والدعاء والاستغفار ، فمضى العبّاس إلى القوم ورجع من عندهم ومعه رسول من قبل عمر ابن سعد يقول : إنّا قد أجّلناكم إلى غد فإن استسلمتم سرحناكم إلى أميرنا عبيدالله ابن زياد وإن أبيتم فلسنا تاركيكم [٢].

وفي اللهوف أنّهم اختلفوا فقال عمرو بن الحجّاج الزبيدي : والله لو أنّهم من

---

(١) اللهوف ، ص ٥٤.

(٢) الإرشاد ، ج ٢ ص ٨٩ و ٩٠ و ٩١.

books.rafed.net

الترك والديلم وسألونا مثل ذلك لأجبناهم فكيف وهم من آل محمّد !! فأجابوهم إلى ذلك [١].

ليلة عاشوراء :

ولمّا تكلّم الإمام الحسين يوم العاشر وخاطب أصحابه وأذن لهم بتركه بالتفصيل الذي مرّ في ترجمة زهير بن القين ، قام قمر بني هاشم فقال : لا أرانا الله ذلك اليوم أبداً.

قال في الناسخ : أوّل من بدأه بالكلام أخوه العبّاس ، فقال : لا والله ، لا نفعل ذلك أبداً ، وكيف يطيب لنا العيش بعدك ، ثمّ تكلّم بقيّة بني هاشم وقالوا : سبحان الله ! ماذا يقول لنا الناس ، وبماذا نجيبهم إن تركنا سيّدنا ومولانا وابن عمّنا ، قد أحاط به العدوّ كلّ يريد قتله ، وتفرّقنا من حوله ، كلّا ، لا نفعل ذلك فإنّه فعل نأنف منه ما لم نبذل في سبيلك النفس والمال والأهل والعيال ، ونلازمك حتّى نقاتل معك عدوّك حتّى تزهق أرواحنا ونذوق ما تذوقه ، ونلاقي ما تلاقيه.

قال الطبري : ولمّا اشتدّ على الحسين وأصحابه العطش دعا العبّاس بن عليّ أخاه فبعثه في ثلاثين فارساً وعشرين راجلاً ، وبعث معهم بعشرين قربة ، فجاؤوا حتّى دنوا من الماء ليلاً استقدم أمامهم باللواء نافع بن هلال الجملي ، فقال عمرو ابن الحجّاج الزبيدي : من الرجل ؟ [فقال : نافع] ، فقال : ما جاء بك ؟ قال : جئنا لنشرب من هذا الماء الذي حلأتمونا عنه ، قال : فاشرب هنيئاً ، قال : لا والله لا أشرب منه قطرة وحسين عطشان ومن ترى من أصحابه ، فقال : لا سبيل إلى سقي هؤلاء ، إنّما وضعنا بهذا المكان لنمنعهم الماء.

فلمّا دنى من أصحابه قال لرجاله : املأوا قربكم وثار إليهم عمرو بن الحجّاج

---

(١) اللهوف ، ص ٥٤.

books.rafed.net

وأصحابه ، فحمل عليهم العبّاس بن علي ونافع بن هلال فكفّوهم ثمّ انصرفوا إلى رحالهم ، فقالوا : امضوا ووقفوا دونهم فعطف عليهم عمرو بن الحجّاج وأصحابه واطردوا قليلاً ... وجاء أصحاب الحسين عليه السلام بالقرب فأدخلوها ... [1] ومن ذلك اليوم لُقّب قمر بني هاشم بالسقّاء و « أبو قربة » [2].

وفي منتهى الآمال عن كتاب المحاسن والمساوئ لإبراهيم بن محمّد البيهقي من أعلام القرن الثالث الهجري ، قال : لما نزل الإمام بكربلاء لم يكن بينهم وبين الماء إلّا مسافة قليلة أراد أصحابه الماء فمنعهم شمر لعنه الله ، وقال : لا تشربون منه قطرة حتّى تردوا الحميم ! فقال العبّاس لأخيه الحسين : ألسنا على الحقّ ؟ فقال : إي والله ، فحمل على عسكر ابن سعد ففرّقهم عن المشرعة ثمّ نادى بأصحابه : هلمّوا واشربوا من الماء واملأوا قربكم ما شئتم.

لب تشنگان فاطمه ممنوع از فرات ... بر مردمان طاغى وياغى حلال شد
از باد ناگهان اجل گلشن نبى ... از پا فتاده قامت هر نونهال شد
أيُمنع ماء النهر عن نسل فاطم ... ويُروى طغاة الناس من عذب مائه
وتهصر ريح الموت أغصان هاشم ... ويذبل عود الفضل بعد روائه

ولما أصبح الناس يوم عاشوراء عبّأ عمر بن سعد عسكره ، فجعل عمرو بن الحجّاج الزبيدي على الميمنة ، وشمر بن ذي الجوشن على الميسرة ، وجعل على الخيل عروة بن قيس ، وعلى الرجّالة شبث بن ربعي ، وأعطى رايته دريداً مولاه ،

---

(١) تاريخ الطبري ، ج ٥ ص ٤١٢ و ٤١٣.

(٢) قال الشيخ الصدوق في الأمالي بإسناده عن الإمام السجّاد أنّ الإمام عليه السلام أرسل عليّاً ابنه في ثلاثين فارساً وعشرين راجلاً ليسقوا الماء وهم على وجل شديد ، فجاؤوا بالماء ، فقال الحسين عليه السلام لأصحابه : قوموا فاشربوا من الماء يكن آخر زادكم وتوضّأوا واغتسلوا واغسلوا ثيابكم لتكون أكفانكم. (منه رحمه الله)

books.rafed.net

ووقف هو وأصحابه في القلب ، وعبّأ الإمام عليه السلام أصحابه فجعل زهيراً بن القين على الميمنة ، وحبيب بن مظاهر على الميسرة ، وأعطى رايته أخاه العبّاس.

وقد ذكرنا سالفاً في ترجمة جنادة بن الحرث السلماني أنّه لما استعر أوار الحرب حمل جنادة وعمرو بن خالد ومولاه على عسكر ابن سعد فاقتطعهم العسكر عن أصحابهم فانتدب إليهم أخاه العبّاس فحمل عليهم بمفرده وفرّق جموع الأعداء وخلّصهم منهم فسلموا على قمر بني هاشم وأراد العبّاس أن يعود بهم إلى الخيام فلم يرضوا فعادوا إلى الأعداء وجراحهم تجري دماً ، فقاتلوا العدوّ حتّى استشهدوا بأجمعهم في مكان واحد وعاد العبّاس وحده.

حديث الشهادة :

قال في منتهى الآمال : إنّ العبّاس عليه السلام لما رأى بني عمّه وإخوته قد استشهدوا أقبل على إخوته عبدالله وجعفر وعثمان أبناء أمير المؤمنين عليهم السلام من فاطمة أُمّ البنين أُمّه ، قال لهم : تقدّموا بنفسي أنتم فحاموا عن سيّدكم حتّى تموتوا دونه ، ولا تتأخّروا حتّى تقتلوا دونه ، فأطاعه إخوته وتقدّموا أمام الحسين عليه السلام وفدوه بأنفسهم فكانوا يستقبلون بصدورهم ووجوههم ونحورهم كلّ سهم وسنان وسيف يوجّه الحسين عليه السلام.

قال في الناسخ : أنّ العبّاس عليه السلام قدّم إخوانه أمامه في الجهاد حذراً من أن يعيقهم عائق عن الشهادة وليراهم قتلى فيزداد أجراً بحرقته على مصرعهم وصبره على ذلك ، ولما رآهم مضرّجين بدمائهم دخل على أخيه الحسين عليه السلام وقال : ائذن لي يا أخي [1] ، فلمّا سمعه الحسين عليه السلام أرخى عينيه بالدموع وبكى بكاءاً شديداً

---

(١) في العاشر من البحار وغيره من الكتب : بأنّ العبّاس لما رأى وحدة أخيه الحسين عليه السلام قال : يا

⇦

books.rafed.net

وقال له : يا أخي ، أنت حامل لوائي وعمادي ، فإذا قُتلت يؤول شملنا إلى الشتات ، فقال العبّاس عليه السلام : يا أخي ، ضاق صدري وكرهت الحياة وأُريد الطلب بثأري ،

⇦ أخي ، هل من رخصة ، فبكى الحسين عليه السلام بكاءً شديداً ثمّ قال : يا أخي ، أنت صاحب لوائي وإذا مضيت تفرّق عسكري ، فقال العبّاس : قد ضاق صدري وسئمت من الحياة وأُريد أن أطلب ثأري من هؤلاء المنافقين. فقال الحسين عليه السلام : فاطلب لهؤلاء الأطفال قليلاً من الماء.

فذهب العبّاس ووعظهم وحذّرهم فلم ينفعهم فرجع الى أخيه فأخبره ، فسمع الأطفال ينادون العطش العطش ، فركب فرسه وأخذ رمحه والقربة وقصد نحو الفرات فأحاط به أربعة آلاف ممّن كانوا موكّلين بالفرات ورموه بالنبال فكشفهم وقتل منهم على ما روي ثمانين رجلاً حتّى دخل الماء (المشرعة . المؤلّف) فلمّا أراد أن يشرب غرفة من الماء ذكر عطش الحسين وأهل بيته فرمى الماء (من كفّه . المؤلّف) وملأ القربة وحملها على كتفه الأيمن وتوجّه نحو الخيمة وقطعوا عليه الطريق وأحاطوا به من كلّ جانب ، فحاربهم حتّى ضربه نوفل الأزرق (ابن الأزرق . المؤلّف) على يده اليمنى [فقطعها] فحمل القربة على كتفه الأيسر فضربه نوفل (حكيم بن الطفيل . المؤلّف) [فقطع يده اليسرى من الزند] (على يده اليسرى . المؤلّف) فحمل القربة بأسنانه [فجائه] (وجاء . المؤلّف) [فأصاب] (وأصاب . المؤلّف) القربة وأُريق مائها ، ثمّ جائه سهم آخر فأصاب صدره فانقلب عن فرسه وصاح إلى أخيه الحسين : أدركني ، فلمّا أتاه رآه صريعاً فبكى [وحمله إلى الخيمة].

[ثمّ قالوا : لما قتل العبّاس قال الحسين عليه السلام :] الآن انكسر ظهري وقلّت حيلتي .... (منه رحمه الله) بحار الأنوار ، ج ٤٥ ص ٤١.

وجعلنا اختلاف المؤلّف مع البحار بين قوسين ، وكلام البحار بين القوسين المركّنة. وفي غير واحد من المجاميع أنّ العبّاس برز كالجبل العظيم وقلبه كالطود الجسيم ، لأنّه فارساً هماماً وبطلاً ضرغاماً وجسوراً على الطعن والضرب ، وفي ميدان الكفاح والحرب ، فوقف قبال القوم وقال : يا عمر بن سعد ، هذا الحسين ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وإخوته وبنيه وبني أعمامه وبقي فريداً مع عياله وهم عطاشى قد أحرق الظمأ قلوبهم ومع ذلك قال : دعوني أخرج إلى طرف الهند أو الروم وأُحلّي لكم الحجاز والعراق وأشرط عليكم أنّ غداً في القيامة لا أُخاصمكم عند الله حتّى يفعل بكم ما يريد ، فتقدّم شمر وقال : يابن أبي تراب ، لو كان كلّ وجه الأرض ماء وهو في أيدينا ما أسقيناكم منه قطرة واحدة إلّا أن تدخلوا في بيعة يزيد ، فرجع العبّاس وأخبره بما سمع. (منه رحمه الله)

books.rafed.net

وأخذ يلحّ على الإمام لا يأذن له ، حتّى قال له الإمام : اذهب يا أخي وابتغي لهؤلاء الأطفال قطرة من الماء وأذن له حينئذٍ.

فاعتلا العبّاس صهوة فرسه وأجرأه ملأ فروجه ، وأوقفه أمام الأعداء وأخذ ينصحهم ويعظهم ، وبالغ فالنصيحة فلم يترك لهم عذراً يعتذرون به ، وممّا قال لهم : يابن سعد ، يقول لك ابن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّكم قتلتم أصحابي وإخواني وبني عمومتي وضرّجتموهم بالدم وقطعتموهم إرباً إرباً والآن بقيت مفرداً مع أهلي وعيالي في هذا القفر الجديب وقلوبنا وقلوب أطفالنا تكاد تتفطّر من شدّة العطش ، فدعوني أذهب بهؤلاء العيال والصبية من هذا القفر الى جانب الروم أو الهند وأترك لكم الحجاز والعراق ، وأشرط لكم بأنّي لا آخذكم بذلك يوم القيامة ، ولا أشكوكم إلى الله.

وكانت كلمات أبي الفضل عليه السلام أسرع جرياناً من الزلال ، وأمضى قطعاً من البيض الصقال ، ولكنّها لم تؤثّر في القلوب القاسية ، فتقدّم شمر لعنه الله نحوه وقال : يابن أبي تراب ، لو غمر الماء الأرض كلّها وملكناه كلّه فلن نوردك منه قطرة واحدة حتّى تبايع يزيد بن معاوية.

ولمّا وقعت عين أبي الفضل على هذا الجلف الجافي من العسكر كلّه ثنى عنان جواده وعاد إلى أخيه الحسين عليه السلام ونقل له كلّ ما سمعه ، ولمّا علم الأطفال بذلك صاحوا صيحة واحدة : العطش العطش ، ولمّا رأى أبو الفضل هذا المشهد الذي يفتّت القلوب تناول السّقاء كالبرق الخاطف والصرصر العاصف ، وأقبل بنحو المشرعة وحين علم العسكر بما يريد من إقدامه حشدوا أربعة آلاف من الرجال الذين وضعهم عمر بن سعد لحماية الفرات وحالوا بينه وبين الشريعة كأنّهم سدّ الاسكندر ، فسدّوا الفرات بوجه ابن حيدر الكرّار فوجاً ، وتدافعوا تدافع الموج ، وأحاطوا بقمر بني هاشم وهو من هو شبل الأسد وحليف السيف الذي

books.rafed.net

« سرّوه بالسيف » [١] وهجم عليهم كأنّه الصاعقة المكفهرة المدمّرة ، وحمل على سافكي الدم الحرام حتّى خضّب الأرض بدمائهم وهويقول :

لا أرهب الموت إذا الموت رقى [٢] حتّى أُواري في المصاليت [٣] لقا

نفسي لنفس المصطفى الطُّهر وقا ولا أخاف طارقاً إن طرقا

بل أضرب الهام وأفري المفرقا إنّي أنا العبّاس أغدو بالسّقا

ولا أخاف الشرّ عند الملتقى

بهر طرف كه چو شير درنده رو كردى

ز روز حشر بيداد مخالف آوردى

چنان علانيه مركب بخون اعدا راند

كه جنگ خيبر وصفّين وبدر مخفى ماند

برزم خصم پدروار آنچنان كوشيد

كه پرده بر رخ احزاب ونهروان پوشيد

چنان دريد صف از حملهاى پيوستش

كه جبرئيل امين بوسه داد بر دستش

---

(١) أي قطعوا سرّته بالسيف وهي كناية عن مصاحبة السيف له منذ الولادة مصاحبة الإل إلفه ، والحليف حليفه ، والمثل الفارسي هكذا « وناف بريدهٔ شمشير ».

(٢) وقرأها بالزاي المعجمة معناها « صاح » وكلّ صائح زاق ، والزقية الصيحة ، ويزعم العرب أنّ للموت طائراً يُسمّى الهامة فإذا قُتِل الإنسان ولم يؤخذ بثأره تخرج « الهامة » من قبره وما تزال تصبح حتّى يؤخذ بثأره ، وفي أمثال العرب : « زقّت الهامة حتّى يثأر ». (منه)

(٣) جمع مِصلت . بكسر الميم . الرجل إذا كان ماضياً في الأُمور ، والمعنى المراد هو أنّ الهامة إذا زقّت لا أرهبها ولا أرهب الموت فأسرع إلى ميدان القتال لمعانقة الموت. (منه)

books.rafed.net

غريـــــق بحـــــر خجالـــــت ز تيزدســـــتى وى

بهـــر طـــرف ملـــک المـــوت مـــى دويـــد از پـــى

فتـــــاده حضـــــرت عبّـــــاس در ميـــــان ســـــپاه

بســـــان شـــــير كـــــه افتـــــد بگلـــــهٔ روبـــــاه

زبـــــيم ســـــطوت او رفـــــت زان ســـــپاه شـــــرير

خـــــروش الحـــــذر والأمـــــان بچـــــرخ أثـــــير

تقريب المعنى بالعربيّة :

تمـــــرّ كالأســـــد الضـــــاري بجمعهـــــم فيحســـــبون بـــــأنّ الحشـــــر قـــــد حانـــــا

خـــــاض الجـــــواد دم الأعـــــداء في لجـــــج تنســـــي الحـــــروب الـــــتي خاضـــــت ســـــرايانا

بعـــــزم حيـــــدرة أردى العـــــدوّ وقـــــد أضـــــفى علـــــى كـــــلّ حـــــرب وكـــــان نســـــبانا

مـــــن عظـــــم صـــــولته أهـــــوى علـــــى يـــــده جبريـــــل بـــــاللّثم إجـــــلالاً وإيمانـــــا

ونـــــال عزريـــــل ممّـــــا قـــــد جـــــرى خجـــــل فقـــــد ونى أن يبـــــاري الســـــيف عجلانـــــا

كـــــأنّ بـــــين العـــــدى العبّـــــاس محتزمـــــاً ضـــــار مـــــن الأســـــد عـــــادٍ يطـــــرد الظانـــــا

مـــــن خـــــوف صـــــولته يعـــــدو العـــــدوّ وذا صـــــراخه مـــــلأ الآفـــــاق أرنانـــــا

وفي روايـــــة الخـــــوارزمي وقـــــد تصـــــفّحت نســـــخته أنـــــا القاصـــــر . المؤلّـــــف .كـــــان العبّاس عليه السلام يرتجز على الأعداء :

أقســـــمت بـــــالله الأعـــــزّ الأعظـــــم وبـــــالحجون صـــــادقاً وزمـــــزم

وبـــــالحطيم والفنـــــا المحـــــرّم ليخضـــــبنّ اليـــــوم جســـــمي بـــــدمي

دون الحســـــين ذي الفخـــــار الأقـــــدم إمـــــام أهـــــل الفضـــــل والتكـــــرّم

قلـــــب الميمنـــــة علـــــى الميســـــرة وانقـــــضّ علـــــيهم انقضـــــاض العقـــــاب وســـــرعة الشـــــهاب ، وأدارهـــــم كـــــدوران الرحـــــى ، وعـــــلا العثـــــير في الكـــــون حـــــتّى أدلّهـــــم الهـــــواء ، وصـــــبغ البســـــيطة

books.rafed.net

بلون الدم ، وقتل في هذه الحملة ثمانين شخصاً من عيونهم وأوصلهم إلى درك الفنا وساحة الآجال ، وهو يرتجز ويقول :

أُقاتل القوم بقلب مهتدي أذبّ عن سبط النبيّ أحمد
أضربكم بالصارم المهنّد حتّى تحيدوا عن قتال سيّدي
إنّي أنا العبّاس ذو التودّد نجل عليّ المرتضى المؤيّد

ولقد أجاد (القائل) :

يمثّل الكرّار في كرّاته بل في المعاني الغرّ في صفاته
ليس يد الله سوى أبيه وقدرة الله تجلّى فيه
فهو يد الله وهذا ساعده تغنيك عن إثباته المشاهده
صولته عند النزال صولته لولا الغلوّ قلت جلّت قدرته

ولمّا رأى العدوّ صولته وقوّة ساعده فضّل الفرار على القرار وأعطى الحرب ظهره والهزيمة وجهه فكان قمر بني هاشم كالليث الغضبان يطأ الأرض مترفّقاً يريد الشريعة ، وأقحم الفرس الماء ، وكان لهول المعركة وشدّتها قد كضّه العطش وأضناه الجلاد ، فأراد أن يطفئ ظمأه ويريح عنّته ويبرد غلّته بشربة من الماء فأرخى يده إلى الفرات وغرف منه غرفة ليشرب فتذكّر عطش الحسين عليه السلام فرمى الماء من يده ملأ قربته وخرج من المشرعة وهو يرتجز :

يا نفس من بعد الحسين هوني فبعده لا كنت أن تكوني
هذا حسين شارب المنون وتشربين بارد المعين
هيهات ما هذا فعال ديني ولا فعال صادق اليقين

❁ ❁ ❁

آمد بيادش از لب خشك برادرش
شد غيرت فرات دو چشم زخون ترش

books.rafed.net

گفتـــــا نخـــــورده آب گلســـــتان حيـــــدری

داری تـــــو ميـــــل آب كجـــــا شـــــد بـــــرادری

تشـــنه اســـت آنكـــه گـــل بـــاغ فتـــوّت اســـت

لـــب تـــر مكـــن ز آبكـــه دور از مـــروّت اســـت

❁ ❁ ❁

جـــــرى المـــــاء في كفّـــــه بـــــارداً زلالاً وقـــــد هـــــمّ أن يشـــــربا

ولكـــــن تـــــذكّر قلـــــب الحســـــين علـــــى عطـــــش الجمـــــر قـــــد قلّبـــــا

فســـــال علـــــى النهـــــر مـــــن عينـــــه فـــــرات مـــــن الـــــدم قـــــد خضّـــــبا

فـــــراح يخاطـــــب إخلاصـــــه وذا المـــــاء يجـــــري لكـــــي يهربـــــا

أتلتـــــذّ بـــــالورد بعـــــد الحســـــين فـــــلا كـــــان حيـــــدرة لي أبـــــا

فـــــأين الأُخـــــوّة أيـــــن الوفـــــاء وأيـــــن تولّـــــت عهـــــود الصـــــبا

ومـــــا تركـــــت فيـــــك أُمّ البنـــــين شـــــعاعاً مـــــن الشـــــمس لـــــن يغربـــــا

ألم تشـــــرب الحـــــبّ مـــــن صـــــدرها كمـــــا تشـــــرب الروضـــــة الصـــــيّبا

أضـــــاميم حيـــــدر ظمئانـــــة وتمنـــــع ورداً زهـــــور الـــــرُّبى

أتلتـــــذّ بالمـــــاء مـــــن بعـــــدهم ألا للأُخـــــوّة أن تغضـــــبا

وديـــــن المـــــروّة لـــــن يســـــتقيم وأنـــــت تحـــــاول أن تشـــــربا

هنـــــا قـــــذف المـــــاء مـــــن كفّـــــه ونـــــال مـــــن الخُلُـــــق الأطيبـــــا

❁ ❁ ❁

پـــر كـــرد مشـــک و پـــس كفـــی از آب برگرفـــت

می‌خواســـت تـــا كـــه نوشـــد از آب خوشـــگوار

آمـــــد بيـــــادش از جگـــــر تشـــــنهٔ حســـــين

چـــون اشـــک خـــويش ريخـــت ز كـــف آب خوشـــگوار

books.rafed.net

شـــد بـــا لبـــان تشـــنه ز آب روان بـــرون

دل پـــر ز جـــوش و مشـــک بـــدوش آن بزرگـــوار

کردنـــد جملـــه حملـــه بـــر آن شـــبل مرتضـــی

یـــک شـــیر در میانـــهٔ گرگـــان بی‌شمـــار

یـــک تـــن کســـی ندیـــده و چنـــدین هـــزار تـــیر

یـــک گُـــل کســـان ندیـــده و چنـــدین هـــزار خـــار

❁ ❁ ❁

مـــلأ المـــزادة ثمّ أرخـــى كفّـــه للمـــاء كـــي يـــرد الـــزلال الصـــافي

وتـــذكّر الســـبط الشـــهيد فعاقـــه ورمـــى بـــه فعـــل الشـــقيق الـــوافي

وهمـــت مدامعـــه علـــى جريانـــه حـــتّى ارتـــوى مـــن دمعـــه المـــذارف

وتســـلّق الميمـــون وهـــو علـــى ظمـــأ مســـتقبلاً جمـــع العـــدوّ الجـــافي

فتصـــايحوا كـــي يرهبـــوه ومـــادروا بالأســـد لا تخشـــى صـــياح خـــراف

كاللّيـــث دار بـــه الـــذئاب كـــأنّهم مـــن خـــزيهم صـــبغوا بـــريش غـــداف

مـــن ذا رأى في الحقـــل زنبقـــة غـــدت تلقـــى لـــوخز الشـــوك بـــالآلاف

مـــلأ الجـــود مـــن المـــاء وحملـــه علـــى عاتقـــه الأيمـــن وخـــرج مـــن الشـــريعة وعندئـــذٍ حمـــل عليـــه الأعـــداء كالسـيل الجـارف وسـدّوا عليـه الطريـق كـأنّهم جـدار مـن حديـد واســـتهدفوا هـــذه الســـلالة الطيّبـــة بالضـــرب والطعـــن والرمـــي ودار بـــه أربعـــة آلاف رامٍ يرشقونه بالنبل حتّى صار درعه كالقنفذ.

هجـــوم آورده از هـــر ســـو ســـواران نمودنـــدش نشـــان تـــير بـــاران

ســـيه شـــد آنچنـــان دشـــت از پـــر تـــير کـــه مـــرغ نالـــه عـــاجز شـــد ز شـــبگير

❁ ❁ ❁

قـــذف العـــدوّ في وجهـــه وغـــدا الرُّمـــاة ترشّـــه بســـهامها

books.rafed.net

واسودّ وجه الكون من أفعالهم والأرض صار بساطها من هامها

منع السّهام الطّير في أوكانها خافت تطير حمامها لحمامها

ومع ما تقدّم من إحاطتهم به وهجوم عليه بأعداد هائلة ، لم ترهبه كثرة العدوّ وحمل على الذئاب العاوية كحملات أبيه حيدر الكرّار فطيّر منهم الرؤوس والأيدي ، وعفّر جباههم بالتراب ، فبينما هو على هذه الحالة إذ كمن له نوفل بن الأزرق أو يزيد بن ورقاء الجهني من وراء نخلة فضربه على يمينه فأبانها وأعانهم على ذلك حكيم بن الطفيل السنبسي فأخذ قرّة عين عليّ المرتضى الذي له قلب النمر وكبد القرش متحاملاً على نفسه السيف بشماله ، وأدار السقاء إلى عاتقه الأيسر وراح يطرد العدوّ بين يديه ، بين قتيل وطريح وجريح ، وهو يرتجز :

والله إن قطعتم يميني إنّي أُحامي أبداً عن ديني

وعن إمام صادق اليقين نجل النبيّ الطاهر الأمين

نبيّ صدق جائنا بالدين مصدّقاً بالواحد الأمين

❁ ❁ ❁

چه دست راست جدا شد ز پیکر عبّاس

گریست عرش بحال برادر عبّاس

شکست پشت رسول از شکست بازویش

خمید قدّ علی چون هلال ابرویش

جهان بدیدهٔ مظلوم کربلا شب شد

سپهر گفت اسیری نصیب زینب شد

❁ ❁ ❁

بكى العرش مذ طاحت يمين أبي الفضل لحال أخيه سيّد الناس والأهل

وظهر رسول الله منه قد انحنى فأعظم برزء قد دهى سيّد الرسل

books.rafed.net

وصار عليّ كالهلال تقوّساً ولا بدع أن يستأثر الفرع بالأصل
وصار ضياء الصبح كالليل مظلماً بعين حسين جلّ رزء أبي الفضل
وما طاح حتّى استشعرت زينب السبا بما شاهدت من فرحة الآسر النّذل

وكمن له أيضاً حكيم بن الطفيل من وراء نخلة وقطع يسار ابن أسد الله ، فأخذ العبّاس (قمر بني هاشم) الجود بأسنانه وصار يكدمهم بركابه يريد أن يوصل السقاء إلى المخيّم ، ويحمي الأطفال من شدّة العطش ، وكان يخاطب نفسه :

يا نفس لا تخشي من الكفّار وأبشري برحمة الجبّار
مع النبيّ السيّد المختار مع جملة السادات والأطهار
قد قطعوا ببغيهم يساري فأصلهم يا ربّ حرّ النار

لسان حاله

الا اى پيک معراج سعادت همايون رفرف اوج سعادت
كنون كز دست من افتاده شمشير زهر سو بسته بر من راه تدبير
شتابى كن كه وقت همّت توست گذشت از من زمان خدمت توست
خلاصم كن از اين انبوه لشكر رسانم از وفا نزد برادر
سكينه منتظر از بهر آبست ز سوز تشنگى بىصبر و تاب است

تقريب المعنى :

يا ملاك السعادة المرجوّه انزلن مسرعاً بأرض الفتوّه
وقع السيف من يديّ وتولّت خطّطي حيث لم أجد فيّ قوّه
أسرعن للحسين خبّره عنّي حاملاً من هنا سلام الأُخوّه
وإن استطعت أن تطير بجسمي لحسين كهف الهدى والمروّه
قل لبنت الحسين عذراً فلولا قدّر الله قد أباد عدوّه

books.rafed.net

وكان قمر بني هاشم يجري الفرس ملأ فروجه كاملاً حاملاً السقاء قبل أن يمزق لعلّه يبلغ به المخيّم فيسقي العيال والأطفال ، ولكن سهماً اخترق السقاء فأُريق الماء وأتاه سهم فوقع في صدره ، وخرج عليه لعين من بني دارم وبيده عمود فضربه على أُمّ رأسه فالتوى عن ظهر جواده ووقع على الأرض وصاح بأعلى صوته : « يا أخي أدرك أخاك » فجائه الحسين عليه السلام كأنّه الشهاب الثاقب ووقف عند رأسه ، فرآه ظمئاناً إلى جانب الفرات مخضّباً بالدم مقطوع اليدين موزّعاً بالسيوف إرباً إرباً ، فكان ينظر إليه ويبكي ويقول : الآن انكسر ظهري وقلّت حيلتي وشمت بي عدوّي ، وأنشأ يقول :

تعدّيتم يا شرّ قوم ببغيكم ... وخالفتم دين النبيّ محمّد

أما كان خير الرسل أوصاكم بنا ... أما نحن من نسل النبيّ المسدّد

أما كانت الزهراء أُمّي دونكم ... أما كان من خير البريّة أحمد

لُعنتم وأُخزيتم بما قد جنيتم ... فسوف تلاقوا حرّ نار توقّد

❁ ❁ ❁

وبان الانكسار في جبينه ... فاندكّت الجبال من حنينه

كافل أهله وساقي صبيته ... وحامل اللوا بعالي همّته

وكيف لا وهو جمال بهجته ... وفي محيّاه سرور مهجته

ينظر إلى مصرع صنوه المحبوب وهيكل البسالة وعنوان القداسة فوق الصعيد وقد غشيته الدماء السائلة وجلّلته النبال ، ورأى ذلك الغصن الباسق قد أصابته الذبول فلا يمين تبطش ، ولا منطق يرتجز ، ولا صولة ترهب ، ولا عين تبصر ، فلم يبق للحسين إلّا هيكلاً شاخصاً معرّى من لوازم الحياة ، وقد أعرب عليه السلام عن هذه الحال بقوله : وا أخا !

اى كشتهٔ راه داور من ... اى پشت وپناه لشكر من

books.rafed.net

ای نـــور دو دیـــده تـــر مـــن عبّـــاس جـــوان بـــرادر مـــن
برخیـــز کـــه مـــن غریـــب و زارم بی‌مـــونس و یـــار و غمگســـارم
غـــیر از تـــو بـــرادری نـــدارم عبّـــاس جـــوان بـــرادر مـــن
برخیـــز گـــذر بـــه خیمـــه‌ها کـــن غمخـــواری آل مصـــطفی کـــن
بـــر وعـــدهٔ خویشـــتن وفـــا کـــن عبّـــاس جـــوان بـــرادر مـــن
دیـــدی کـــه فلـــک بـــه مـــا چهـــا کـــرد مـــا را بـــه غـــم تـــو مبـــتلا کـــرد
کـــی دســـت تـــو را ز تـــن جـــدا کـــرد عبّـــاس جـــوان بـــرادر مـــن
گفـــتم کـــه دریـــن جهـــان فـــانی شـــاید کـــه تـــو بعـــد مـــن بمـــانی
زینـــب بســـوی وطـــن رســـانی عبّـــاس جـــوان بـــرادر مـــن

تقريب العمنى :

عبّـــاس یـــابن والـــدي يـــا عضـــدي يـــا ســـاعدي
يـــا نـــور عيـــني يـــا يـــدي يـــا قطعـــة مـــن كبـــدي
أنـــت أخـــي بـــل ولـــدي بـــرغم أنـــف الحاســـد
قـــم يـــا أخـــي لغـــربتي هـــدّمت بي عزمـــي الفـــتي
يـــا كاشـــفاً لكـــربتي بـــالعزم أنـــت رافـــدي
يـــا مؤنســـي في وحـــدتي يـــا ولـــدي يـــا أبـــتي
فقـــدت كـــلّ إخـــوتي إذ أنـــت فـــيهم واحـــدي
قـــم وانظـــر المضـــاربا وكـــن شـــهاباً ثاقبـــا
لم تلـــف إلّا النادبـــا مثـــل الســـحاب الراعـــد
يـــا ظهـــري الـــذي انكســـر يـــا عزمـــي الـــذي فـــتر
يـــا أُنســـي الـــذي انـــدحر مثـــل الغـــزال الشـــارد
أُفٍّ لـــدهرٍ قـــد جـــنى عليـــك أنـــت وأنـــا

books.rafed.net

تُرمـــــــىٰ طريحـــــــاً هاهنـــــــا بفعـــــــل وغـــــــدٍ حاقـــــــد

إنّي تمنّيـــــــــت البقـــــــــا بعـــــــدي لحامـــــــل الســـــــقا

أبقـــــــي ليـــــــوم الملتقـــــــى وحـــــــدي مـــــــع الأباعـــــــد

زينـــــــب مـــــــع يردّهـــــــا للـــــــدار حيـــــــث جـــــــدّها

أنـــــــت حماهـــــــا ســـــــدّها يـــــــا كاشـــــــف الشـــــــدائد

وقـــال في الدمعـــة الســـاكبة : أقـــول : وفي بعـــض الكتـــب المعتـــبرة : إنّ مـــن كثـــرة الجراحـــات الـــوارد علـــى العبّـــاس عليه السلام لم يقـــدر الحســـين عليه السلام أن يحملـــه إلى محـــلّ الشهداء فترك جسده في محلّ قتله ورجع باكياً حزيناً إلى الخيام [1].

فجائتـه سـكينة باكيـة نادبـة : يـا أبتـاه ، أيـن عمّـي العبّـاس ؟ قـال : يـا بنيّـة ، قتلـوه اللئـام ، فصـاحت وا عمّـاه ، وكـأنّ الأرض ارتجّـت مـن بكـاء أهـل البيـت ، ألا لعنـة الله علـى الظالمين [2].

حكاية خذلان الله لقتلة العبّاس وهلاكهم

في المجلّـد الثـاني مـن مقتـل الخـوارزمي وغـيره مـن رواة السـير والتـاريخ : لمـا تمكّـن المختـار مـن قتلـة سـيّد الشـهداء أرسـل ذات يـوم عبـدالله بـن كامـل أحـد رؤسـاء أصـحابه وراء حكـيم بـن طفيـل السنبسـي الطـائي قاتـل قمـر بـني هاشـم عليه السلام وكـان هـذا اللعـين يقـول : رميـت الحسـين بسـهم تعلّـق بسـرباله ولم يضـرّه ، فقـبض عليـه عبـدالله ابـن كامـل فتشـفّع أحـد الوجهـاء بـه عنـد المختـار فعلـم عبـدالله بـذلك فقـال لأصـحابه : أخشـى أن يقبـل المختـار شـفاعته وأرى أن نقتلـه قبـل أن يـراه المختـار ، ثمّ ربطـوا

---

(١) الدمعة الساكبة ، ج ٤ ص ٣٢٤.

(٢) اتصـال هـذا الكـلام بـالنصّ المنسـوب إلى الدمعـة السـاكبة مـوهم أنّـه منـه ولكـنّي لم أجـده ملحقـاً بالنصّ في ط العلوم العامّة البحرين والأعلمي بيروت سنة ١٤٠٩ هجريّة.

books.rafed.net

يديه من خلقه ربطاً محكماً وأسندوه على الجدار وطيّروا عليه السهام حتّى بلغت روحه الدرك الأسفل من النار.

وأمّا الخوارزمي فيقول في مقتله بأنّ المختار أرسل عبدالله الشاكري وعبدالله ابن كامل وراء يزيد بن ورقاء الجهني لأنّه ضرب العبّاس على يمينه ، فحاصروه في بيته فخرج عليهم كأنّه الخنزير الثمل جافي القدمين عارٍ من الثياب وهو يركض خارج البيت ، فهجموا عليه وأمسكوه ، فقال عبدالله بن كامل : لا تطعنوه برمح ولا تضربوه بسيف لئلّا يموت بسرعة ولكن ارجموه بالحجارة وارشقوه بالنبل ، فانهالوا عليه رضخاً بالحجارة ورمياً بالسهام حتّى أُثخن بالجراح ثمّ هوى على الثرى ، وعند ذلك أمر عبدالله بن كامل بإحراقه فجمعوا له حطباً وألقوه عليه ثمّ أوقدوا عليه النار وكان يوم أُحرق لم يزل حيّاً.

حكاية غريبة

أنا لا أبدي رأي في هذه الحكاية ولا أحكم عليها بسلب ولا إيجاب وأترك العهدة في نقلها على الناقل.

نقل المولى علي الخيباني التبريزي في المجلّد الخاصّ بمحرّم من وقايع الأيّام عن كتاب دار السلام للعالم الجليل الشيخ محمود العراقي أنّ جماعة من الأصحاب رووا عن عبدالله الأهوازي أنّه قال :

وقعت واقعة كبرى وهي ما حكاه والدي من أنّه قال : اجتزت في السوق ذات يوم فرأيت رجلاً وقد حال لونه وتبدّل إلى الوحشيّة والظلمة كأنّه خشبة محترقة نصف احتراق ، وشمّ منه رائحة تزكم الأُنوف كأنّها رائحة الزفت على النار وبيده عصًى يخبط بها الأرض ويسأل الناس ، قال : فلمّا وقعت عيني عليه أحسست برعدة تتملّك جسمي فسألته : من أيّ البلاد أنت ؟ وإلى أيّ قبيلة تنتسب ؟ فلم يلق

books.rafed.net

إليّ بالاً ، فلاطفته وقاسمته ، فقال لي : ما الذي تريد منّي ؟ فأجبته أن أعرف مجرى خبرك ومسير قصّتك وأطّلع على حقيقة أمرك ، فقال : سأُريك رأسي على شرط ، قلت : وما هو الشرط ؟ قال : أن يبقى عندك سرّ مكتوم فلا تطّلع عليه أحداً ، وأن تشبعني من الطعام لأنّي جائع جدّاً ، قلت له : هلمّ معي إلى البيت لكي أملأ جوفك من أطايب الطعام ، فسرّ بذلك وأقبل يحدّثني بحديثه قبل أن يجهز الطعام ، فقال :

هل حضرت يوم عاشوراء في أرض كربلاء ورأيت ما جرى على الحسين ؟ فقلت : لم أكن هناك ولكن بلغت سمعي أنبائها ، فقال : أتعرف عمر بن سعد ؟ فقلت : بلى سمعت باسمه ، هل أنت ذلك الرجل ؟ فقال : لا ، أنا إسحاق بن حوية ، كنت حامل لوائه ، فقلت : أخبرني ما الذي صنعته حتّى ابتلاك الله بما ابتلاك وخسرت دنياك وأُخراك ؟ فقال : سأخبرك خبري ، اعلم بأنّ ابن سعد جعلني مع الرّماة وحاملي السيوف على شريعة الفرات وأمرني أن نحول بين الحسين وأصحابه وبين الماء .. فامتثلنا أمره وبالغنا في ذلك حتّى كنّا لا نذوق النوم ليلاً ونحرس الماء نهاراً ، وبلغت بي شقوتي أن حرّجت على أصحابي حمل الأواني خشية أن يعطف أحدهم على الحسين فيسقيه.

إلى أن حدّثتني نفسي أن أخترق جيش الحسين وأسترق السمع لأعرف الذي تحدّثهم به أنفسهم ، فدنوت من مضرب الحسين فرأيت العبّاس مقبلاً على أخيه فرآه باكي العين دامع الطرف ، فسأله عن علّة بكائه ، فأجابه : لقد كضّنا العطش لا سيّما الأطفال والعيال واحتفرنا في موضعين بئراً فلم نعثر على الماء ، ألا تسأل هؤلاء غداً بعض الماء لأطفالنا وعيالنا ، فقال : لقد سألتهم مراراً وتكراراً فما أجابوني إلّا برمي السهام وضرب السيوف.

فلمّا سمع الحسين ذلك من أخيه العبّاس رفع صوته بالبكاء ، فقال له العبّاس : سآتيهم بالماء إذا أصبح الصباح ما أمكنني ذلك ، فلمّا سمع ذلك دعا الله له وقال :

books.rafed.net

شكر الله سعيك. قال : وأنا أسمع كلّ ما دار بينهما ، فعُدت إلى موضعي وأخبرت ابن سعد بما جرى ، فأمر بخمسة آلاف رجل وعليهم خولّى بن يزيد الأصبحي فالتحقوا بنا عند الصباح وكنّا على أُهبة الاستعداد ، فلمّا أصبح الصباح خرج علينا من أفُق الخيام كما تشرق الشمس فأحاط به العسكر كالجراد المنتشر ، ورموه بالسهام حتّى كان درعه كالقنفذ وملأت جسمه السهام ، فنزل إلى المشرعة وملأ القربة وأحكم شدادها وخرج دون أن يذوق الماء ، فصرخت بالعسكر : ثكلتكم أُمّهاتكم إن شرب الحسين ماءاً أفناكم عن آخركم ، فإنّ أكبركم عنده كأصغركم.

فحمل عليه الجيش بأجمعهم وضربه رجل من الأزد على يده اليمنى فأبانها من موضعها ، فأخذ السيف بشماله وحمل علينا وكان يحمل السقاء على منكبه ، وقتل من رجالنا وفرساننا جماعة فكانت همّتنا تمزيق السقاء من خلفه ، فسدّدت السيف نحو السقاء فشعر بي وأقبل يريدني فضربته على يده اليسرى ، وضربه آخر بعمود على رأسه فوقع عن ظهر فرسه ونادى بأعلى صوته : يا أخاه ، فأقبل الحسين نحوه يجري به الفرس وكأنّه الأجدل انقضّ على فريسته ، فقتل من رجالنا سبعين وقلب ميمنتنا على الميسرة ، وهزم الجيش كلّه ثمّ عاد إلى أخيه وحمله كما يحمل الأسد فريسته ووضعه بين القتلى وبكى عليه وعلت الصيحة من المخدّرات حتّى حسبنا الملائكة والجنّ تبكي معهم ، والأرض تتزلزل بنا ، فرأينا الحسين ينحونا ، فوالله لقد حسبناه أباه عليّاً بن أبي طالب ، فكشفنا عن مواضعنا كأنّنا المعزى ، وأقبل يريد المشرعة ، فدخلها ومشى في الماء حتّى لامس ركابه وانتزع اللجام من فم الفرس ليشرب ولم يذق الحسين قطرة واحدة من الماء من شدّة عطشه. ولما رأيت إيثاره الفرس على نفسه تذكّرت الآية التي مدح الله بها

books.rafed.net

أباه (وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ) [١] فعجبت وقلت : حقّاً إنّك لابن رسول الله حيث آثرت الفرس على نفسك مع قساوة العطش ، ومع ذلك فقد استولى عليّ الشقاء وحرّضت الناس على حربه وقتاله ، ولم يدافعني أحد وقلت في نفسي : إذا شرب الحسين الماء أهلكنا كلّنا ، فألهمني الشيطان أن أقول : يا حسين ، أتلتذّ بالماء وقد هتك حرمك وأُبيحت خيامك ، فلمّا سمع ذلك اضطرب وخرج من الفرات على ظمئه ورأى الخيام سالمة مع العيال فعلم أنّها مكيدة. وأراد العودة إلى الفرات فما أمكنّاه ، فبكى وضحكت أنا لنجاح الخُطّة وحسن التدبير ، وكان هذا جزائي الذي تراه.

قال عبدالله الأهوازي راوي الخبر : قال أبي : لمّا سمعت ما قال أحسست كأنّ النار تستعر في أحشائي وقلت لهذا الطريد من رحمة الله المردود من بابه الذي لا يوجد مثله حتّى في اليهود والكفّار : صدقت ، اجلس حتّى آتيك بالطعام ، ودخلت داري وصقلت سيفي وخرجت عليه بالسيف فلمّا رآه بيدي قال : أنا ضيفك ، أو تكرمون الضيف على هذه الصورة ؟ فقلت : نعم هكذا يكون إكرام قتلة الحسين الضيوف. وصحت بأهل الدار وبغلماني فأقبلوا وأعانوني على قتله وعجّلنا بروحه إلى النّار [٢].

---

(١) الحشر : ٩.

(٢) هذه الحكاية يدلّ سياقها على وضعها مع كونها مرسلة ، وسندها يقتصر على عبدالله الأهوازي وهو مجهول ، وليس في هذا عجب فما أكثر الموضوعات في تاريخنا ولكن العجب من المؤلّف وهو الثبت المحقّق كيف رضي لنفسه أن يروي مثل هذه الروايات الساقطة ؟ وما الحاجة إلى الموضوعات ؟ وهل في الكذب خيرٌ أبداً ؟ ولست أدري ما الذي يقصده هؤلاء الوضّاعون ؟ أيريدون رفع منزلة أهل البيت ؟ وهل فوق منزلتهم منزلة يرفعهم إليها الرافع ؟ نعم إنّهم يريدون جلب انتباه الغوغاء ليستدرّوا عطفهم ومِن ثَمّ ... الخ.

books.rafed.net

نبذة ممّا قيل في مرثية قمر بني هاشم عليه السلام (١)

القصائد والمراثي التي نظمها الشعراء في أبي الفضل يتعذّر حصرها ، ولا يعدّها عدّ.

فمن يوم عاشوراء إلى يومنا هذا في كلّ عصر وزمان ، وفي كلّ قطرٍ وحيّ وبلد نظم أولياء آل الرسول قصائدهم كلّ بلغته من العربي والفارسي والتركي والهندي في مدح آل البيت ورثائهم ، وأُنشدت في المجالس والمحافل ، وما زالوا على هذه الحال. نظراً للأحاديث والأخبار والروايات التي تحثّ على رثائهم ومدحهم كالرواية التالية وهي كثيرة واشتهر عنهم الحديث : من قال فينا بيتاً من الشعر بنى الله له بيتاً في الجنّة (٢) وغيره من أمثاله.

ونكتفي في هذه الإضمامة بشيءٍ يسير من مراثيهم تيمّناً وتبرّكاً ، فأوّل من رثى العبّاس أُمّه أُمّ البنين عليها السلام وكانت تمسك بطفلي أبي الفضل وتأتي البقيع فيجتمع عليها الناس لاستماع حرارة رثائها ويبكون أشدّ البكاء حتّى مروان بن الحكم كان يستمع إلى رثائها ويبكي ، وهو قولها :

لا تدعوني ويك أُمّ البنين ... تُذكّريني بليوث العرين

كانت بنون لي أُدعى بهم ... واليوم أصبحت ولا من بنين

أربعةٌ مثل نسور الرُّبى ... قد واصلوا الموت بقطع الوتين

تنازع الخرصان (٣) أشلائهم ... فكلّهم أمسوا صريعاً طعين

يا ليت شعري أكما أخبروا ... بأنّ عبّاساً قطيع الوتين

---

(١) في الكتاب عناوين وضعها المؤلّف بالعربيّة آثرت بقائها كما هي.

(٢) جهاد الإمام السجّاد لمحمّد رضا الجلالي ، ص ١٨٩.

(٣) الخرصان : جمع خرص وهو الرمح.

books.rafed.net

ولها أيضاً عليها السلام :

يـــــا مـــــن رأى العبّـــــاس كـــرّ علـــى جمـــاهير النَّقَـــد
ووراه مـــــن أبنـــــاءَ حيـــــدر كُـــــلّ ليـــــث ذي لبـــــد
نُبّئـــــت أنّ ابـــــني أُصـــــيب برأســـــه مقطـــــوع يـــــد
ويلـــــي علـــــى شـــــبلي أمـــــال برأســـــه ضـــــرب العمـــــد
لـــــو كـــــان ســـــيفك في يـــــديك لمـــــا دنى منـــــه أحـــــد

وقـــال في كتـــاب العبّـــاس : ورثـــاه حفيـــده الفضـــل بـــن محمّـــد بـــن الفضـــل بـــن الحســـن بن العبّاس بن أمير المؤمنين على ما في « المجدي » :

إنّي لأذكـــــر للعبّـــــاس موقفـــــه بكـــــربلاء وهـــــام القـــــوم يختطـــــف
يحمـــي الحســـين ويحميـــه علـــى ظمـــأ ولا يـــولي ولا يثـــني فيختلـــف
ولا أرى مشـــهداً يومـــاً كمشـــهده مـــع الحســـين عليـــه الفضـــل والشـــرف
أكـــرم بـــه مشـــهداً بانـــت فضـــيلته ومـــا أضـــاع لـــه أفعالـــه خلـــف

ولشـــاعر أهـــل البيـــت الســـيّد حيـــدر الحلّـــي المتـــوفّى ســـنة ١٣٣٤ قصـــائد فـــاخرة وبمـــا أنّهـــا موجـــودة في ديوانـــه المطبـــوع بصـــيدا فإنّنـــا نعـــرض عـــن ذكرهـــا لشـــهرتها علـــى كـــلّ لســـان وعنـــد كـــلّ إنســـان كمـــا أنّ للعلّامـــة الجليـــل الســـيّد جعفـــر الحلّـــي المتـــوفّى ســـنة ١٣١٥ قصـــائد فـــاخرة مـــن هـــذا القبيـــل وهـــي موجـــودة في ديوانـــه المطبـــوع ولكنّنـــا نـــذكر قطعة من إحدى قصائده العامرة هنا ، قال :

وقـــع العـــذاب علـــى جنـــود أُميّـــة مـــن باســـل هـــو في الوقـــائع معلـــم
مـــا راعهـــم إلّا تقحّـــم ضـــيغم غـــيران يعجـــم لفظـــه ويدمـــدم
قلـــب اليمـــين علـــى الشـــمال وغـــاص في الأوســـاط يحصـــد للـــرؤوس ويحطـــم
بطـــل تـــورّث مـــن أبيـــه شـــجاعة فيهـــا أُنـــوف بـــني الضّـــلالة تُـــرغم
يلقـــى الســـلاح بشـــدّة مـــن رأســـه فـــالبيض تـــثلم والرّمـــاح تحطّـــم

books.rafed.net

بطـــل إذا ركـــب المطهّـــم خلتـــه جبـــلٌ أشـــمّ يخـــفّ فيـــه مطهّـــم
قســـماً بصـــارمه الصـــقيل وإنّـــني في غـــير صـــاعقة السّـــما لا أقســـم
لـــولا القضـــا لمحـــى الوجـــود بســـيفه والله يقضـــي مـــا يشـــاء ويحكـــم
حســـمت يديـــه المرهفـــات وإنّـــه وحســـامه مـــن حـــدّهنّ لأحســـم
وهـــوى بجنـــب العلقمـــيّ وليتـــه للشّـــاربين بـــه يـــداف العلقـــم
فمشـــى لمصـــرعه الحســـين وطرفـــه بـــين الخيـــام وبينـــه متقسّـــم
ألفـــاه محجـــوب الجمـــال كأنّـــه بـــدر بمـــنحطم الوشـــيج ملـــثّم
فأكـــبّ منحنيـــاً عليـــه ودمعـــه صـــبغ البســـيط كأنّمـــا هـــو عنـــدم
قـــد رام يلثمـــه فلـــم يـــر موضـــعاً لم يدمـــه عـــضّ السّـــلام فيُلـــثَم
قـــادى وقـــد مـــلأ البـــوادي صـــيحة صُـــمّ الصُّـــخور لهولهـــا تتـــأ لّم
أأُخـــيّ مـــن يحمـــي بنـــات محمّـــد إن صـــرن يســـترحمن مـــن لا يـــرحم
أأُخـــيّ مـــن يحمـــي بنـــات محمّـــد ولـــواك هـــذا مـــن بـــه يتقـــدّم
أأُخـــيّ يهنيـــك النّعـــيم ولم أخـــل ترضـــى بـــأن أُزرى وأنـــت مُـــنعّم
هـــذا حســـامك مـــن يـــذلّ بـــه العـــدى ولـــواك هـــذا مـــن بـــه يتقـــدّم
هوّنـــت يـــا ابـــن أبي مصـــارع فتيـــتي والجـــرح يســـكنه الـــذي هـــو آلم

مـــن قصـــيدةٍ فـــاخرة للشّـــيخ محمّـــد رضـــا الأُزري أخـــو الشـــيخ كـــاظم الأُزري المتـــوفّى سنة ١٢١١ :

أومـــا أتـــاك حـــديث وقعـــة كـــربلا أنّى وقـــد بلـــغ السَّـــماء قِتامهـــا
يـــوم أبـــو الفضـــل اســـتجار بـــه الهـــدى والشّـــمس مـــن كـــدر العجـــاج لثامهـــا
والبـــيض فـــوق البـــيض تحســـب وقعهـــا زجـــل الرعـــود إذا اكفهـــرّ غمامهـــا
مـــن باســـل يلقـــى الكتيبـــة باســـماً والشّـــوس يرشـــح بالمنيّـــة هامهـــا
وشـــأى الكـــرام فـــلا تـــرى مـــن أُمّـــة للفخـــر إلّا ابـــن الوصـــيّ إمامهـــا

books.rafed.net

هـــو ذاك موئـــل رأيهـــا وزعيمهـــا ... لـــو جـــلّ حادثهـــا ولجّ خصـــامها

وأشـــدّها بأســـاً وأرجحهـــا حجًـــى ... لـــو نـــاص موكبهـــا وزاغ قوامهـــا

ثمّ انثـــنى نحـــو الفـــرات ودونـــه ... حلبـــات عاديـــة يصـــلّ لجامهـــا

فكأنّـــه صـــقر بـــأعلى جوّهـــا ... جـــلّا فحلّـــق مـــا هنـــاك حمامهـــا

أو ضـــيغم شـــثن الـــبراش ملبّـــد ... قـــد شـــدّ فانتشـــرت ثـــبًى أنعامهـــا

فهنـــالكم ملـــك الشـــريعة واتّكـــى ... مـــن فـــوق قـــائم ســـيفه قمقامهـــا

فأبـــت نقيبتـــه الزكيّـــة ريّهـــا ... وحشـــى ابـــن فاطمـــة يشـــبّ ضـــرامها

وكـــذلكم مـــلأ المـــزاد وزمّهـــا ... وانصـــاع يرفـــل بالحديـــد همامهـــا

حـــتّى إذا وافى المخـــيّم جلجلـــت ... ســـوداء قـــد مـــلأ الفضـــا ارزامهـــا

حســـمت يديـــه يـــد القضـــاء بمـــبرم ... ويـــد القضـــا لم ينـــتقض إبرامهـــا

واعتاقـــه شـــرك الـــرّدى دون الثـــرى ... إنّ المنايـــا لا يطـــيش ســـهامها

الله أكـــبر أيّ بـــدرٍ خـــرّ مـــن ... أُفـــق الهدايـــة فاستشـــاط ظلامهـــا

فمـــن المعـــزّي الســـبط ســـبط محمّـــد ... بفـــتًى لـــه الإشـــراف طأطـــأ هامهـــا

وأخ كـــريم لـــه يخنـــه بمشـــهد ... حيـــث السُّـــراة كبـــا بهـــا إقـــدامها

تـــالله لا أنســـى ابـــن فـــاطم إذ جـــلا ... عنـــه العجاجـــة يكفهـــرّ قتامهـــا

مـــن بعـــد أن حطـــم الوشـــيج وثلّمـــت ... بـــيض الصّـــفاح ونكّســـت أعلامهـــا

حـــتّى إذا حـــمّ الـــبلاء وإنّمـــا ... أيـــدي القضـــاء جـــرت بـــه أقلامهـــا

وهـــوى عليـــه مـــا هنالـــك قـــائلاً ... اليـــوم بـــان عـــن اليمـــين حســـامها

اليـــوم ســـار عـــن الكتائـــب كبشـــها ... اليـــوم غـــاب عـــن الصّـــلاة إمامهـــا

اليـــوم آل إلى التفـــرّق جمعنـــا ... اليـــوم حـــلّ مـــن البنـــود نظامهـــا

اليـــوم خـــرّ مـــن الهدايـــة بـــدرها ... اليـــوم غـــبّ عـــن الـــبلاد غمامهـــا

اليـــوم نامـــت أعـــينٌ بـــك لم تَـــنَم ... وتســـهّدت أُخـــرى وعـــزّ منامهـــا

books.rafed.net

أشـــقيق روحـــي هـــل تـــراك علمـــت إذ غـــــودرت وانثالـــــت عليـــــك لئامهـــــا
أن خلـــت أطبقـــت الســـماء علـــى الثـــرى أو دكـــــدكت فـــــوق الـــــرُّبى أعلامهـــــا
لكـــــن أهـــــان الخطـــــب عنـــــدي أنّـــــني بـــــك لاحـــــقٌ أمـــــراً قضـــــى علّامهـــــا .. [1]

الكعبي

مـــــن نوابـــــغ الشـــــعراء الحـــــاج هاشـــــم الكعـــــبي الـــــدورقي المتـــــوفّى ســـــنة ١٢٣١ وهـــــذه قصـــــيدته الميميّـــــة في رثـــــاء أبي الفضـــــل موجـــــودة في ديوانـــــه المطبـــــوع في النجـــــف الأشرف وهذا فصل منها :

وموقـــــف لهـــــم تنســـــي مواقفـــــه وقـــــايع الحـــــرب في أيّامهـــــا القـــــدم
أيّـــام قـــاد ابـــن خـــير الخلـــق معلمـــة لم تـــــرد فرســـــانها إلّا أخـــــا علـــــم
يـــوم أبـــو الفضـــل تـــدعو الظاميـــات بـــه والمـــاء تحـــت شـــبا الهنديّـــة الخـــذم
يـــوم دعـــاه الهـــدى الهـــادي لنصـــرته والـــدين والكفـــر مـــن بـــاكٍ ومبتســـم
وأقبـــل الليـــث لا يرديـــه خـــوف ردًى بـــاد البشاشـــة كالمـــدعوّ للـــنِّعَم
فيّـــاض مكرمـــة خـــوّاض ملحمـــة فضّـــاض معضـــلة عـــار مـــن الوصـــم
يشـــتدّ كالصـــقر والأبطـــال هاربـــة عـــن ضـــيغم كظبـــاء الضـــال والسّـــلم
يبـــدو فيغـــدو حميـــم الجمـــع منصـــدعاً نصـــفين مـــا بـــين مطـــروح ومنهـــزم
حـــتّى حـــوى بحرهـــا الطـــامي فـــراتهم الجـــاري ببحـــر مـــن النهـــديّ ملـــتطم
وأصـــبح المـــاء ملكـــاً طـــوع راحتـــه مصـــرفاً منـــه في حكـــم وفي حكـــم
فكـــفّ كفّـــاً عـــن الـــورد المبـــاح وفي أحشـــائه ضـــرم ناهيـــك مـــن ضـــرم
وهـــل تـــرى صـــادقاً دعـــوى أُخوّتـــه روّى حشًـــى وأخـــوه في الهجـــير ظمـــي

---

(١) الدرّ النّضيد ، ص ٢٧٤.

books.rafed.net

حتّى ملا مطمئنّ الجاش قربته ... قصداً وأقبل قصداً طالب الحرم [1]

فردّها والسيوف البيض تحسبها ... برق الحيا ورماح الخطّ كالأجم

وكلّما أقبلت تنحو جموعهم ... يبدو فينفتضّ منها كلّ مختتم

أكمى كميّ ومن كان الوصيّ له ... أباً فذاك كميّ فوق كلّ كمي

يستوعب الجمع لا مستفهماً بهل ... عنه ولا سائلاً عن عدّه بلم

فراح ما زال بالهنديّ مشتملاً ... بالبيض ملتئماً بالنقع ملتئم

أمّوه بالنّبل والسُّمر العواسل و ... البيض الفواصل من فرق إلى قدم

فخرّ للأرض مقطوع اليدين له ... من كلّ مجدٍ يمين غير منخذم

... الخ.

من قصيدة السبط

لأبي المكارم بن زهرة صاحب الغنية ، ذكر هذه القصيدة الشيخ باقر البيرجندي في الكبريت الأحمر :

أبا الفضل يا ربّ المفاخر والنّدى ... ويا من به لاذت جميع البريّة

أبا الفضل يا ربّ المكارم والنّدى ... ويا صاحب العليا وراعي الحميّة

أبا الفضل يا ذا العلم والحلم والتُّقى ... ويا قطبها الأعلى عليه استدارت

أبا الفضل يا غوث الأنام جميعهم ... ويا من به قامت سماء الهداية

أبا الفضل يا من لا يقاس بفضله ... فضيل وإن يحظى بكلّ فضيلة

أبا الفضل يا من لا يخيب مواليا ... لديه ولا يخشى حساب القيامة

أبا الفضل يا من إذ يناديه معسر ... يجبه بكشف للخطوب وكربة

---

(١) الدرّ النضيد : « ثمّ انثنى مستهلّاً قاصد الحرم » والقصيدة هنا فيها أبيات لا توجد في الدرّ النضيد ص ٢٩٠.

books.rafed.net

أبا الفضل يا ليث الفوارس في والوغى ... ويا هازم الأحزاب يوم الكريهة
أبا الفضل يا مولى الموالي ومن له ... مفاخر لا تحصى كشمس المضيئة
أبا الفضل يا من رُدّت الشمس جهرة ... لوالده الكرّار وقت العشيّة
أبا الفضل يا من زاده الله رتبة ... بقرب وشأن في الجنان ورقعة
أبا الفضل إنّي مستجيرٌ ولائذ ... بظلّك أرجو الفضل فاعطف بنظرة
أبا الفضل ما لي يا رجالي وسيلة ... سواك لدفع العسر يا ذا المروّة .. [1]

وللعلّامة الفقيه الأعظم حجّة الإسلام الشيخ محمّد حسين الاصفهاني

المتوفّى سنة ١٣٦١ قدّس الله تربته وأسكنه الله في بحبوحة جنانه :

أبو الإباء وابن بجدة اللقا ... رقى من العلياء خير مرتقى
ذاك أبو الفضل أخو المعالي ... سلالة الجلال والجمال
شبل عليّ ليث غاية القدم ... ومن يشابه أبه فما ظلم
صنو الكريمين سليلي الهدى ... علماً وحلماً شرفاً وسؤددا
هو الزكيّ في مدارج الكرم ... هو الشهيد في معارج الهمم
وارث من حاز مواريث الرسل ... أبو العقول والنفوس والمثُل
وكيف لا وذاته القدسيّة ... مجموعة الفضائل النفسيّة
عليه أفلاك المعالي دائره ... فإنّه قطب محيط الدائره
له من العلاء والمآثر ... ما جلّ أن يخطر في الخواطر
وكيف وهو في علوّ المنزله ... كالروح من نقطة باء البسمله
هو قوام مصحف الشهاده ... تمّت به دائرة السعاده
وهو حليف الحقّ والحقيقه ... والفرد في الخلقة والخليقه

---

(١) الكبريت الأحمر ، ج ١ ص ٣٧٣ و ٣٧٤ الترجمة العربيّة ، الشريف الرضي.

books.rafed.net

وقد تجلّى بالجمال الباهر ... حتّى بدا سرّ الوجود الزاهر

غرّته الغرّاء في الظهور ... تكاد أن تغلب نور الطور

رقى سماء المجد والفخار ... بالحقّ يُدعى قمر الأقمار

بل عالم التكوين من شعاعه ... جلّ جلال الله في إبداعه

سرّ أبيه وهو سرّ الباري ... مليك عرش عالم الأسرار

أبوه عين الله وهو نورها ... به الهداية استنار طورها

فإنّه إنسان عين المعرفه ... مرآتها لكلّ اسم وصفه

ليس يد الله سوى أبيه ... وقدرة الله تجلّت فيه

فهو يد الله فهذا ساعده ... تغنيك عن إثباته المشاهده

فلا سوى أبيه لله يد ... ولا سواه لأبيه عضد

له اليد البيضاء في الكفاح ... وكيف وهو ملك الأرواح

يمثّل الكرّار في كرّاته ... بل في المعاني الغُرّ من صفاته

صولته عند النزال صولته ... لولا الغلوّ قلت جلّت قدرته

هو المحيط في تجوّلاته ... ونقطة المركز في ثباته

سطوته لولا القضاء الجاري ... تقضي على العالم بالبوار

وواسم المنون حدّ مفرده ... الفرق بين الجمع من ضرب يده

بارقة صاعقة العذاب ... بارقة تذهب بالألباب

بارقة تحصد في الرؤوس ... تزهق بالأرواح والنفوس

واسى أخاه حين لا مواسي ... في موقف يزلزل الرواسي

بعزمة تكاد تسبق القضا ... وسطوة تملأ بالرعب الفضا

دافع عن سبط نبيّ الرحمه ... بهمّة ما فوقها من همّه

بهمّة من فوق هامة الفلك ... ولا ينالها نبيٌّ أو ملك

books.rafed.net

واستعرض الصفوف واستطالا ... على العدى ونكّس الأبطالا
لفّ جيوش البغي والفساد ... بنشر روح العدل والإراد
كرّ عليهم كرّة الكرّار ... أوردهم بالسيف ورد النار
آثر بالماء أخاه الظامي ... حتّى غدا معترض السهام
ولا يهمّه السهام حاشا ... من همّه سقاية العطاشى
فجاذ باليمين والشمال ... لنصرة الدين وحفظ الآل
قام بحمل راية التوحيد ... حتّى هوى من عمد الحديد
والدين لمّا قطعت يداه ... تقطّعت من بعدها عراه
وانطمست من بعده أعلامها ... مذ فقدت عميدها قوامها
وانصدعت مهجة سيّد البشر ... لقتله وظهر سبطه انكسر
وبان الانكسار في جبينه ... فاندكّت الجبال من حنينه
وكيف لا وهو جمال بهجته ... وفي محيّاه سرور مهجته
كافل أهله وساقي صبيته ... وحامل اللوا بعالي همّته
واحده لكنّه كلّ القوى ... وليث غابه بطفّ نينوى
ناح على أخيه نوح الثكلى ... بل النبيّ في الرفيق الأعلى
وانشقّت السما وأمطرت دما ... فما أجلّ رُزئه وأعظما
بكاه كالهطال حزناً والده ... وكيف لا وبان منه ساعده
بكاه صنوه الزكيّ المجتبى ... وكيف لا ونور عينيه خبا
ناحت بنات الوحي والنزيل ... عليه مذ أمست بلا كفيل
ناحت عليه الحور في قصورها ... لنوح آل البيت في خدورها
ناحت عليه زُمر الأملاك ... وناحت العقائل الزواكي
فمن لتلك الخفرات الطاهره ... مذ سبيت حسرى القناع السافره

books.rafed.net

ابـــن ربيـــب المجـــد أُمّـــاً وأبـــا عـــن أخواتـــه وهـــنّ في الســـبا
وأيـــن عـــن ودائـــع النبـــوّه ممثّـــل الغـــيرة والفتـــوّه
وأيـــن منـــه ربّ أربـــاب الإبـــا إذ هجـــم الخيـــل إلى نحـــو الخبـــا
فأصـــبحت نهبـــاً لكـــلّ مـــارق مســـودّة المتـــون والعواتـــق
فيهـــا اشـــتفى العـــدوّ مـــن ضـــغائنه فـــأين حـــامي الظعـــن ون ظعائنـــه
أيـــن فـــتى الفتيـــان يـــوم الملحمـــه عـــن فتياتـــه بأيـــدي الظلمـــه
فليتـــه يـــرى بعـــين البـــاري عزائـــز الله علـــى الأكـــوار
يُهـــدى بهـــا مـــن بلـــد إلى بلـــد وهـــنّ في أعظـــم كـــربٍ وكمـــد

من قصيدة الفاخرة

للعلّامـــة الحجّـــة محمّـــد حســـين آل كاشـــف الغطـــاء دام وجـــوده وهـــي تنيـــف علـــى سبعين بيتاً ولكن في كتاب العبّاس ذكر قطعة معدودة الأبيات من هذه القصيدة :

وتعـــبس مـــن خـــوف وجـــوه أُميّـــة إذا كـــرّ عبّـــاس الـــوغى يتبسّـــم
علـــيم بتأويـــل المنيّـــة ســـيفه نـــزول علـــى مـــن بالكريهـــة معلـــم
ويمضـــي إلى الهيجـــاء مســـتقبل العـــدى بمـــاضٍ بـــه أمـــر المنيّـــة مـــبرم
وصـــال علـــيهم صـــولة الليـــث مغضـــباً يحمحـــم مـــن طـــول الطـــوى ويدمـــدم
وراح لـــورد المســـتقى حامـــل الســـقا وأصـــدر عنـــه وهـــو بالمـــاء مفعـــم
ومـــذ خـــاض نهـــر العلقمـــيّ تـــذكّر الحســـين فـــولّى عنـــه والريـــق علقـــم
وأضـحى ابـن سـاقي الحـوض سـقّا ابـن أحمـد يـروّي عطاشـى المصـطفى الطّهـر إن ظمـوا
ولمـــا أبى منـــك الإبـــاء تـــأخّراً وإنّ أبـــا الفضـــل الـــذي يتقـــدّم
بهـــم حســـمت يمنـــاك ظلمـــاً ولم أخـــل يمـــين القضـــا في صـــارم الشـــرك تحســـم
وإنّ عمـــود الفضـــل يخســـف هامـــه عمـــود حديـــد للضـــلالة يـــدعم

books.rafed.net

وحين هوى أهوى إليه شقيقه ... يشقّ صفوف المخلدين ويحطم
فألفاه مقطوع اليدين معقّراً ... يفور من مخسوف هامته الدم
وقال أخي إن كنت كبش كتيبتي ... وجُنّة بأس حين أدهى وأدهم
ومن ناقع حرّ القلوب من الظما ... ومن دافع شرّ العدى يوم نهجم
ومن يكشف البلوى ومن يحمل اللوى ... ومن يدفع اللأوى ومن يتقحّم
رحلت وقد خلّفتني يا ابن والدي ... أغاص بأيدي الظالمين وأُهضم
أحاطت بي الأعداء من كلّ جانب ... ولا ناصر إلّا سنان ومخذم
وأقبل محنيّ الضلوع إلى النسا ... يكفكف عنها الدمع والدمع يسجم
ولاحت عليه للرزايا دلائل ... تبين لها لكنّه بتكتّم

من القصيدة الفاخرة

للخطيب البارع الشيخ محمّد علي اليعقوبي النجفي :

أبو الفضل حامي ثغرة الدين جامع ... فرائده إن سلّ منها نظامها
قضى لقراع الشوس عضباً بحدّه ... ليوم التنادي يستكنّ حمامها
عليها نطوت في حلبة الطعن فانطوى ... عليه القضا منه وضاق مقامها
وخاض بها بحراً يرفّ عبابه ... ضباً ويد الأقدار جالت سهامها
فحلأها من جانب النهر عنوة ... وولّت عواديها بصلّ لجامها
ودمدم ليث الغاب يسطو بسالة ... إلى الماء لم يكبر عليه ازدحامها
ثنى رجله عن صهوة المهر وامنطى ... قرى النهر واحتلّ السقاء همامها
وهبّ إلى نحو الخيام مشمّراً ... لريّ عطاشاً قد طواها أوامها
ألمت به سوداء يخطف برقها ... البصائر من رعب ويعلو قتامها
فلولا قضاء الله لم يبق منهم ... خسيس ولم يكبر عليه اعتصامها

books.rafed.net

بماضية الأقدار جذّت يمينه وثنّت به اليسرى وطاب التثامها
وفي عمد حتم القضا شجّ رأسه ترجّل وانثالت عليه لئامها
به انتظمت سمر القضا وتشاكلت وكم فيه يوم الروح حلّ نظامها
دعا محيي الإسلام يا ابن الذي به دعائم دين الله شدّ قوامها
جرى نافذة الأقدار فيمن تحبّه سراعاً فإنّ النفس حان حمامها
فشدّ مجيباً دعوة الليث طالباً تراتٍ به الأعداء طال اجترامها
طواها ضراباً سلّ فيه نفوسها وحلّق فيها للبوار اخترامها
وأحنى عليه قائلاً هتك العدى حجاب المعالي واستحلّ حرامها
أخي لمن أسطو وإنّك ساعدي وعضبي إذا ما ضاق يوماً مقامها
أخي فمن يعطي المكارم حقّها ومن فيه إعزازاً تطاول هامها
أخي فمن للمحصنات إذا غدت بملساء يذكي الحائمات رغامها
أخي لمن أُعطي اللواء ومن به يشق عباب الحرب إن جاش سامها
أُخيّ فمن يحمي الذمار حفيظة إذا ما كبا بالضاربات اغترامها
كفى أسفاً أنّي فقدت حشاشتي بفقدك والأرزاء جدّ احتدامها
فوالهفتا والدهر غدر صروفه عليك وعفواً ناضلتني سهامها
إلى الله أشكو لوعة لو أبثّها على شامخات الأرض ساخ شمامها
على أنّني والحكم لله لاحق بأثرك والدنيا قليل دوامها
فقام وقد احنى الضلوع على جوًى يئنّ كما في الدوح أنّ حمامها
حسبتك للأيتام تبقى ولم أخل تجرّ عليّ الداهيات طغامها

وله أيضاً

في مجموعته المسمّاة بالذخائر المطبوعة في مطبعة دار النشر والتأليف في النجف سنة ١٢٦٩ وقد أهدى إليّ نسخة فانتخبت منها بعض أبيات هذه القصيدة :

books.rafed.net

غـــداة أبـــو الفضـــل لـــفّ الصـــفوف ... وفـــلّ الظـــبى والقنـــا الشُّـــرّعا
رعـــى بالوفـــاء عهـــود الإخـــا ... رعـــى الله ذمّـــة مـــوف رعـــا
فـــتًى ذكـــر القـــوم مـــذ راعهـــم ... أبـــاه الفـــتى البطـــل الأروعـــا
إذا ركـــع الســـيف في كفّـــه ... هـــوت هـــامهم سُـــجّداً رُكّعـــا
وحـــول الشـــريعة تحمـــي الفـــرات ... جمـــوع قضـــى البغـــي أن تجمعـــا
ولـــو أنّ غلّـــة أحشـــائه ... بصـــلد الصـــفا كـــاد أن يصـــدعا
فجنّـــب ورد المعـــين الـــذي ... بـــه غلّـــة الســـبط أن ينقعـــا
وآب ولم يـــرو مـــن جرعـــة ... وجرّعـــه الحتـــف مـــا جرّعـــا
فخـــرّ علـــى ضـــفّة العلقمـــي ... صـــريعاً فـــأعظِم بـــه مصـــرعا
فمـــا كـــان أشـــجى لقلـــب الحســـين ... وآلم منـــه ولا أفضـــعا
رأى دمـــه للقنـــا مـــنهلاً ... وأوصـــاله للضـــبا مرتعـــا
قطيـــع اليمـــين عفـــير الجبـــين ... تشـــقّ النصـــال لـــه مضـــجعا
أبـــدر العشـــيرة مـــن هاشـــم ... أفلـــت وهيهـــات أن تطلعـــا
فقـــدتك يـــا ابـــن أبي واحـــداً ... ثكلـــت بـــه مضـــراً أجمعـــا
قصـــمت القـــرى وهـــدمت القـــوى ... وأحنيـــت فـــوق الجـــوى أضـــلعا
لقـــد هجعـــت أعـــين الشـــامتين ... وأُخـــرى لفقـــدك لـــن تهجعـــا
أســـاقي العطاشـــا لقـــد كضّـــها ... الضـــما فاســـتقت بعـــدك الأدمعـــا
حميـــت الظعينـــة مـــن يثـــرب ... وأنزلتهـــا الجانـــب الأمنعـــا
إذا أفزعتهـــا عـــوادي العـــدى ... فمـــن ذا يكـــون لهـــا مفزعـــا
وإن أنـــس لا أنـــس أُمّ البنـــين ... وقـــد فقـــدت ولـــدها أجمعـــا
تنـــوح علـــيهم بـــوادي البقيـــع ... فيـــذري الطريـــدُ لهـــا الأدمعـــا
ولم تســـل مـــن فقـــدت واحـــداً ... فمـــا حـــال مـــن فقـــدت أربعـــا

books.rafed.net

أبـــا الفضـــل مـــا لي مغيـــث ســـواك إذا الـــــدهر في صـــــرفه جعجعـــــا

دهيـــت بمـــا عيـــل صـــبري بـــه فمـــــا لي أُنـــــادي ولم تســـــمعا

قصـــدتك أشـــكو قـــذى النـــاظرين وأرجـــــو جلائهمـــــا لي معـــــا

وكيـــف يـــردّ دعـــائي الإلـــه وقـــد جئتـــه فيـــك مستشـــفعا

من نظم صفي علي شاه

قبلـــةُ اهـــل وفـــا شمشـــير حـــق فـــارس ميـــدان قـــدرت شـــير حـــق

حضـــرت عبّـــاس كامـــد مـــا صـــدق بـــر يـــد الله فـــوق ايـــديهم ز حـــق

بـــر حســـين از يكصـــداى العطـــش دســـت و ســـر راكـــرد بـــا هـــم پـــيش كـــش

رفـــت بـــا مشـــك از پـــى آب طلـــب تـــا تـــو را آمـــوزد آداب طلـــب

كـــرد ســـودا ســـر بـــه بـــازار حســـين در دو عـــالم گشـــت ســـردار حســـين

در ره حـــق داد دســـت حـــق پرســـت دســـتها شـــد جملـــه او را زيردســـت

چـــون يـــد الله دســـت عبّـــاس علـــى پـــس يقـــين دســـت خـــدا دســـت ولى

❁ ❁ ❁

چـــه عبّـــاس از جمـــالش نـــور پـــاک مصـــطفى پيـــدا

چـــه عبّـــاس از جبيـــنش صـــولت شـــير خـــدا پيـــدا

چـــه عبّـــاس جـــوان مـــرد آفتـــاب فـــيض ربّـــانى

چـــه عبّـــاس دلاور روز هيجـــا حيـــدر ثـــانى

تقريب المعنى بالعربيّة [1] :

---

(١) خُطّـــتي في الشـــعر الفارســـي الـــنصّ المـــترجم هـــو ترجمتـــه إلى شـــعر قريـــب لا بالحرفيّـــة ولكـــن بتقريـــب المعـــنى قـــدر الوســـع فقـــد تـــأتي الترجمـــة كالأصـــل إن أمكنـــني ذلـــك وقـــد تحمـــل شـــيئاً مـــن معنـــاه ⇦

books.rafed.net

قبلة الأوفياء سيف الباري ... فارسٌ في معارك الأحرار
أسدُ الله أين منه كلاب ... نبحته على الفرات الجاري
صورة البدر غير أنّ هيولاه ... يد الله ماحق الكفّار
عطش السبط غاظه وهو يشكو ... بفؤاد ظام كحرّ النار
أو يشكو الظما وها هو رأسي ... ويميني فدائه ويساري
أخذ الجود طالباً جرعة الماء ... لأطفاله من الأشرار
فأبوا أن ينال منه فأرواهم ... من الموت بالقنا الخطّار
باع نفساً لله طهّرها الله ... من الرجس . سادس الأطهار
ربحت صفقة بسوق حسين ... صيّرته المنار للثوّار
ثمّ نال القيادتين ففي الدنيا ... أميراً غدا ودار القرار
حين أعطى يديه لله أضحى ... وله إمرة على الأقدار
يد هم أنّها يد الله حقّاً ... ذاك سرّ بدى من الأسرار

❁ ❁ ❁

بنوره نور النبيّ قد بدى ... جمال عبّاس جمال المصطفى
إن صال كان نقمة على العدى ... أو أسد الله عليّ المرتضى
كأنّه شمس تفيض رحمة ... من لدن الله على هذي الدنى
قد عاد حيدر إلى هذي الدنى ... بشخصه فهو أحاد وثنى

➪ وليس من المحتّم على أن تطابقه الترجمة مطابقة تامّة فذلك خارج عن قدرتي ولكنّها على أيّة حال خبر من ترك الشعر بلا ترجمة أو حلّة إلى نثر.

books.rafed.net

فاخرة جاد بها طبع وفائي شوشتري

اسمه حاج فتح الله بن المولى حسن بن المولى رحيم الشوشتري المتوفّى سنة ١٣٠٤ :

رخصت گرفت ز ان شه بی‌یار مستمند

شد بر سمند و تاخت بمیدان کارزار

ناگه شنید ز حرم آواز العطش

آن العطش کشید عنانش از قرار

برگشت سوی خیمه و مشکی گرفت و رفت

سوی فرات با جگر تشنه و فکار

پر کرد مشک پس کفی از آب برگرفت

می‌خواست تا که نوشد از آن آب خوشگوار

آمد بیادش از جگر تشنهٔ حسین

چون اشک خویش ریخت ز کف آب خوشگوار

بر خود خطاب کرد که ای نفس اندکی

آهسته‌تر که ماند حسین در قفار

عبّاس بی‌وفا تو نبودی کنون چه شد

نوشی تو آب و مانده حسینت در انتظار

شد با لبان تشنه ز آب روان برون

دل پر ز جوش و مشک بدوش آن بزرگوار

کردند جمله حمله بر آن شبل مرتضی

یک شیر در میان گرگان بی‌شمار

books.rafed.net

یک تن کس ندیده چندین هزار تیر

یک گل کسی ندیده و چندین هزار خار

سرگرم آب بردن و از خویش بی‌خبر

کابن الطفیل زد بیمین وی از یسار

پس مشک را ز راست سوی دست چپ کشید

وز سوز سینه زد بدل قدسیان شرار

می‌داشت پاس آب همی تاخت ناگهان

دست چپش فکند لعینی ستم شعار

پس مشک را گرفت بدندان که این گره

نگشود دست تا بدندان رسید کار

می‌تاخت سوی خیمه که ناگاه از قضا

تیر قدر رها شد و بر مشک شد دچار

زین تیر کین چه آب فرو ریخت بر زمین

شد روزگار در بر چشمش چه شام تار

پس خود برای کشته شدن ایستاد و گفت

مردن هزار مرتبه بهتر که شرمسار

فریاد یا اخا چه بگوش حسین رسید

گفتی مگر هزبر روان شد پی شکار

آمد چه دید دید که بی دست پیرکی

افتاده پاره پاره در آن دشت فتنه نار

آهی ز دل کشید و بگفت ای برادرم

عبّاس ای که از پدرم مانده یادگار

books.rafed.net

تقريب المعنى بالعربيّة :

ومذ أذن الحسين له تجلّى ... على الميمون كالقمر المنير

وأقحمها خميساً من حديد ... وقال لها إلى الأعداء طيري

نداء الآل واعطشاه أذّى ... مروّته فهبّ إلى النمير

تناول للمزادة وهو ظام ... كأنّ فؤاده لهب السعير

وخاض الماء ظمئآناً وأروى ... مزادته على عطش مرير

ومدّ إلى الفرات يداً وخاضت ... شهيّ الماء في لفح الهجير

ولم ينقع بعذب الماء قلباً ... وقلب السبط في الظمأ الكبير

أأروي مهجتي والسبط ظامٍ ... فمن عتب البتولة من مجيري

وقال لنفسه يا نفس صبراً ... ونيل الفوز بالعطش اليسير

ولست بلا وفاء كي تنالي ... أماني النفس في العمر القصير

وولّى العذب ظهراً وهو يسعى ... وحيداً قاصد الجيش الكثير

وفلّ جموعهم بالطّفّ قتلاً ... وشاطي النهر بالسيف المبير

فلم ير واحد يرميه ألف ... أحاط الشوك بالورد النظير

وما كانوا لديه سوى هباء ... من الدنيا تعلّق بالأثير

وظلّت عينه للجود ترعى ... وقال له : مصيرك من مصيري

ومذ حسمت يداه بسيف نغل ... ومن دمه تضمّخ بالعبير

تعلّق بالمزادة يبتغيها ... لأكباد تصاعد بالزفير

أتته سهامهم فأُريق ماء ... فكان أمضّ من دمه الطهور

هناك دعى ألا يا موت زُرني ... وقد ظنّ الفرات على صغيري

وأنزله العمود إلى رمال ... فأنعم في رمال كالحرير

وصاح أخي حسين عليك منّي ... سلام الله من أسد هصور

books.rafed.net

فأقبل سيّد الشهداء يسعى إلى الأعداء بالسيف الجسور
وقال أخي كسرت الآن ظهري فيالله للظهر الكسير

مرثية الجواهري

اسمه الميرزا محمّد باقر الجواهري المحتد ، والقزويني المسكن ، والإصفهاني المتوفّى والمدفن سنة ١١٤٠ :

لما هوى البيرق من كفّه شبّت لظّى في بيدر الأُنس
مدامع الأنجم تذري دماً لما اكتسى من فلق الشمس
أوّل فاد من بني آدم كان حسين سيّد الإنس
لم تر عين مثله فادياً من بين أصحاب العبا الخمس
ولا كعبّاس أخاً طاهراً طهّره الله من الرّجس
بنفسه يحمي حسيناً كما يدرّع الفارس بالتّرس
وجاء يرجو الإذن من سيّد ليفتدي عليه بالنفس
ما هي حرب هاج أتوانها بل جلوة الزفاف والعرس
وانهلّ دمع السبط لما رأى أخاه ينحو فيلق النحس
من مقلة السبط جرت شعلةً دنيا الأسى بالأدمع الخرس
كأنّما السبط سماء وذي دموعه كالأنجم اللعس

المرثيّة بالفارسيّة :

چه بيرق از كف عبّاس نوجوان افتاد
شرر بخرمن سلطان انس و جان افتاد
بخون ديده انجم طپيد رايت مهر
كه نعش صاحب رايت بخون طيان افتاد

books.rafed.net

بعقـــــــل گفـــــــتم از اولاد اوّل کیســـــــت

کـــه ریخـــت خـــونش و مقبـــول ارمغـــان افتـــاد

جـــواب داد کـــه اوّل حســـین تشـــنه جگـــر

کـــه همعیـــان بـــه بلاهـــای ناگهـــان افتـــاد

دلاوری نـــه چـــه فرزنـــد بـــو تـــراب دلـــیر

بـــرادری نـــه چـــه عبّـــاس نوجـــوان افتـــاد

چـــه یافـــت رخصـــت رزم مخـــالفین ز امـــام

گـــیران رکـــاب شـــد امّـــا ســـبک عنـــان افتـــاد

ز پـــیش چشـــم بـــرادر بـــرای آب حیـــات

جـــدا چـــه خضـــر ز ســـکندر زمـــان افتـــاد

بحـــال راکـــب خـــود مـــرکبش در آن وادی

ز ابـــر دیـــده گهربـــار دُر فشـــان افتـــاد

نـــه اشـــک ســـرخ سمنـــدش بخـــاک هـــامون ریخـــت

ســـتارهٔ خـــون شـــد و از چشـــم آسمـــان افتـــاد

خزانة الأسرار عمّان ساماني

روز عاشـــورا بچشـــم پـــر ز خـــون مشـــک بـــر دوش آمـــد از شـــط چـــون بـــرون

شـــد بـــروی تشـــنه کامـــان رهســـپر تـــیر بـــاران بـــلا را شـــد ســـپر

آنقـــدر باریـــد بـــر وی تـــیر تیـــز مشـــک شـــد بـــر حالـــت او اشـــک ریـــز

آنقـــدر باریـــد بـــر وی چشـــم مشـــک تـــا کـــه چشـــم مشـــک خـــالی شـــد ز اشـــک

تـــا قیامـــت جرعـــه نوشـــان ثـــواب می‌خورنـــد از چشـــمهٔ آن مشـــک آب

تقريب معنى روح النصّ بالعربيّة :

تـــرك النهـــر ظامئـــاً بعـــد أن أروى مـــن المـــاء جـــوده العطشـــانا

books.rafed.net

وانـــبرى يطلـــب الخـــيم لـــيروي ... مـــن عيـــال الســـبط الفـــم الظمئانـــا
وأتتـــه الســـهام تـــترى كـــأنّ ... الســـحب تنهـــلّ وابـــلاً هتّانـــا
أثبتتـــه الســـهام حـــتّى عليـــه ... أرســـل الجـــود دمعـــه الأرجوانـــا
ســال دمــع الســقاء يبكــي علــى الســاقي ... تـــردّى حمـــر الثيـــاب عيانـــا
نفـــد الـــدمع مـــن ســـقاء ولم ينفـــد ... ثـــواب أحيـــا بـــه الإنســـانا
ظـــلّ حـــتّى يـــوم النشـــور يرجـــي ... طـــالبوه مـــن ربّهـــم رضـــوانا

شعر ميرزا محمّد التبريزي

چونکـه نوبـت بـر بـنی هاشـم رسـید ... سـاخت سـاز جنـگ عبّـاس رشـید
محـــرم ســـرّ وعلمـــدار حســـین ... در وفـــاداری علمـــدار نشـــأتین
در مبحـــث ثالـــث خورشـــید و مـــاه ... روز خصـــم از بـــین او شـــد ســـیاه
در شـــجاعت یادگـــار مرتضـــی ... داده بـــر حکـــم قضـــا دســـت رضـــا
خواسـت در جنـگ عـدو رخصـت ز شـاه ... گفـت شـاهش کـی علمـدار سـپاه
چـون علـم گـردد نگـون در کـارزار ... کـار لشـکر یابـد از وی انفطـار
گفـت تنـگ اسـت ای شـه خوبـان دلم ... زنـدگی باشـد از ایـن پـس مشـکلم
ز یـن قفـس برهـان مـن دلگـیر را ... تـا بکـی زنجـیر بایـد شـیر را
گفـت شـه چـون نیسـت ز یـن کـارت گریـز ... ایـن ز پـا افتـادکـان را دسـت گـیر
جنـگ کـین بگـذار آبی کـن طلـب ... بهـر ایـن افسـردگان خشـک لـب
گفـت سمعـاً ای امـیر انـس و جـان ... گرچـه باشـد قطـرهٔ آبی بجـان
شـد بسـوی آب تـازان بـا شـتاب ... زد سمنـد بـاد پیمـا را بـه آب
بی‌محابـا جرعـه‌ای در کـف گرفـت ... چـون بخـویش آمـد دمی گفـت ای شـگفت
تشـنه لـب در خیمـه سـبط مصـطفی ... آب نوشـم مـن زهـی شـرط وفـا
زادهٔ شـیر خـدا بـا مشـک آب ... خشـک لـب از آب بـیرون زد رکـاب

books.rafed.net

تقريب المعنى لروح النصّ بالعربيّة :

ولمـــا أتـــى للهـــاشميّين دورهـــم ... ودارت كـؤوس المـوت صـرفاً مـن السـاقي

تجلّـى أبـو الفضـل العمـيم بوجهـه ... كمـا لاح بـدر مشـرق أيّ إشـراق

ولـفّ جمـوع الكفـر بالسـيف مصـلتاً ... وقـد قامـت الحـرب العـوان علـى سـاق

وصـار لـواء ابـن النـبيّ بكفّـه ... فـأكرم بكـفّ لـن تشـاق بإخفـاق

وقـال الوفـا لمـا تـردّى ثيابـه ... أبـو الفضـل أضـحى للوفـا خـير مصـداق

فأقبـل ينحـو الجـيش والثغـر مشـرق ... كمـا ينجلـي في الـبرق ظلمـة آفـاق

وقـال العـدى هـذا الحمـام بعينـه ... تجلّـى بإرعـادٍ علينـا وإبـراق

وتـاهوا بصـحراء فضـاقت علـيهم ... كـأنّهم في التّيـه أبنـاء إسـحاق

تـورّث مـن عـزم الوصـيّ شـجاعة ... فقامـت علـى عهـد لديـه وميثـاق

كـأنّ القضـا ألقـى إليـه قيـاده ... مشـى بلـواء في المعـامع خفّـاق

ولمـا أتـى يسـتأذن السـبط للـوغى ... أجـاب بقلـب مشـفق أيّ إشـفاق

أخـي أنـت عـون لي وكـبش كتيبـتي ... وسـيفي الـذي أُردي بـه كـلّ أفّـاق

أخـاف علـى شملـي إذا لم تعـد لـه ... ولم يبـق منـه بعـد قتلـك مـن بـاقي

فقـال وهـىٰ صـبري فـدعني أذقهـم ... مصـبّرة تـأتي علـى كـلّ ذوّاق

إلى كـم أُعـاني مـن صـدود عـن العـدى ... وأنّى وهـذا الصـبر مـن بعـض أخلاقـي

فقـال نعـم فاذهـب إلى المـاء وحـده ... فلـيس لنـا إلّاك يـوم الظمـا سـاقي

ولمـا دنى للنهـر أقبـل جمعهـم ... كسـيل هضـاب مـن أعاليـه مهـراق

فحسّـهم حسّـاً بسـيف كأنّـه ... إذا مـا جـرت في الشـعر شـفرة حـلّاق

وحـاز النمـير العـذب بالسـيف دونهـم ... وأطـرق لمـا مسّـه أيّ إطـراق

أأروي وقلـب الطّهـر قـد كظّـه الظمـا ... فهيهـات مـا هـذي صـفاتي وإعراقـي

وأعـرض عـن مـاء الفـرت علـى ظمًـى ... وعـاد بـذكر طيّـب النشـر عبّـاق

books.rafed.net

من نظم الشيخ عليّ شيخ العراقين

بسوی آب شد سقّای محشر — برزم اندر بُدِی سبط پیمبر
بآب اندر شدی میراب هستی — چه سیل کوهسار آنسوی پستی
یم رحمت چه در یم شد شناور — خمید از پشت خنک کوه پیکر
کف کافیش پر بنمود از آب — که سازد لعل خشک از آب سیراب
بیاد تشنگان وادی غم — فراتش در نظر شد بحری از سم
بخود می‌گفت باشد از ادب دور — که من سیراب و شه از آب مهجور

تقريب المعنى بالعربيّة لروح النصّ الفارسي :

ويمّم الفرات ساقي المحشر — لنصرة ابن المصطفى المطهّر
بدى كسيل قاصداً جمع العدى — من قمم الشمّ جرى منحدر
كأنّه فوق الجواد راكباً — يلملم أعظم به من منظر
مدّ يداً تغترف الماء لكي — يطفئ حرّاً في الحشى من سعَر
تذكّر العطشى بوادي كربلا — فأصبح الفرات بحراً من شري
فقال لا لن أرتوي وسيّدي — بكبد من الظما منفطر

وله أيضاً

صف دشمن دريدی همچه كرباس — بيامد بر سر بالين عبّاس
فرود آمد ز زين آن با جلالت — چه پيغمبر ز معراج رسالت
بدامن برگرفت آنكه سرش را — همی بوئيد خونين پيكرش را
برآورد از دل تفديده آهی — كه سوزانيد از مه تا به ماهی
بگفتش كه ای سپه دار قبيله — ز مرگت مر مرا كم گشت حيله
شكستی پشتم ای شمشاد قامت — نمی‌يابد درستی تا قيامت

books.rafed.net

مباراة الشعر أو تقريب المعنى بالعربيّة لروح النصّ :

وصال على الأعداء يبحث عن أخٍ ... على التُّرب ملقًى بعد ما قتلوه

فكيف غدا قلب الحسين وقد هوى ... بضربة نغل في التراب أخوه

ترجّل عن ظهر الجواد على الثرى ... كما عرج الهادي النبيّ أبوه

وطاف بعرش الله لا بمرمّل ... وتلفظ جمراً مقتلاه وفوه

وقال أخي رفقاً بظهر كسرته ... بفقدك بعداً للأُلى كسروه

ويا خير إخواني وخير عشيرتي ... ويا مفرج الجلّى لمن ندبوه

وكاثرني الأعداء حين تركتني ... فما حال من أحبابه تركوه

بكى لي عدوّي رحمة لمصيبتي ... فما حال من أعدائه رحموه

وقال الآخر :

چون عمود آهنين فرقش شكافت ... باز ابن ملجم سر حيدر شكافت

كشتى اسلام شد بى بادبان ... غلغله افتاد در هفت آسمان

گرد غم بر عالم امكان نشست ... پشت شاه كربلا درهم شكست

قبلهٔ اهل وفا از صدر زين ... سرنگون افتاد بر روى زمين

نالهٔ ادرک اخا زو شد بلند ... بر سرش آمد امام ارجمند

ديد آن بدر تمامش منخسف ... در ميان خاک و خون يا للأسف

منفصل اعضاى او از همدگر ... همچه آيات كتاب دادگر

بسته از خو نقش در اوراق او ... لن تنالوا البرّ حتّى تنفقوا

گفت اى پشت و پناه و ياروم ... اى علمدار سپاه و لشكرم

آه از اين قامت دلجوى تو ... حيف از اين دست و اين بازوى تو

books.rafed.net

رفت از بی دستِیَت کارم ز دست — از غم مرگ تو پشت من شکست
ای دریغا شد امیدم نا امید — بی برادر گشتم و قدّم خمید

❁ ❁ ❁

از چه راوی ساقی آب حیات — تشنه جان دادی لب شطّ فرات
امشب اندر چشم زینب خواب نیست — در دل کلثوم صبر و تاب نیست

مباراة الشعر بالعربيّة أو تقريب المعنى من روح النصّ :

ومذ غدت بعمود الكفر هامته — مفضوخة عاد في كوفان أشقاها
هوى به عمد الفولاذ أخّرها — فقس بعقلك أُولاها بأُخراها
سفينة الله أمست لا شراع لها — إذ أنّ كفّي أبي فضل شراعاها
بفقده راح ظهر الطهر منكسراً — وأضحت الأرض مغبرّاً محيّاها
هل قبلة الله قد طاحت بمصرعه — إذ كان والكعبة الشمّاء أشباها
تموّجت صيحة في الأُفق صاعقة — أدرك أُخوّة شهم لست تنساها
بقبلة منك ترويني على ظمأ — كشربة من لذيذ العذب أعطاها
وأقبل السبط محزوناً لمصرعه — رأى المجرّة مثل النهر مجراها
فالبدر منخسف فيها بجانبه — زُهر النُّجوم رداء الموت غشّاها
بكربلاء غدت أعضائه قصداً — كأنّها غرست بالآي معناها
قد جاد بالنفس إرضاءاً لخالقه — لرفقه منه في الرضوان يلقاها
لمّا رآه حسين في الثرى مزقاً — بكى ومقلته بالدمع أدماها
فقال يا سندي في الحرب يا عضدي — ويا لوائي إذا رفّت رواياها
أعزز عليّ بأن ألقاك منجدلاً — كصعدة ربّها في الترب ألقاها
لم يبق لي أمل أحيا ببهجته — وقد قدتك أوّاباً وأوّاها

books.rafed.net

أســـــهرت أجفـــــان أفـــــلاذ النبـــــوّة إذ تركتهـــــا لكـــــؤوس الهـــــمّ تســـــقاها

قـــد كنـــت ترعـــى بنـــات الـــوحي تكلأهـــا واليـــوم بعـــدك عـــين الله ترعاهـــا

من شعر محزون الرشتي ﷺ

شـــه لـــب تشـــنه چـــه انـــدر بـــر ســـقا آمـــد

ديـــد جـــانش بلـــب انـــدر لـــب دريـــا آمـــد

ديـــد بى ســـتى او كـــرد چنـــان آه فغـــان

كـــه مشـــوّش بجنـــان نخلـــهٔ طـــوبى آمـــد

تنـــگ بگرفـــت قـــد ســـرو علمـــدارش را

كـــه تزلـــزل بطـــف عرصـــهٔ غـــيرىٰ آمـــد

كـــرد از قامـــت از شـــور قيامـــت برپـــا

كانـــدر آن دشـــت بـــلا محشـــر كـــبرى آمـــد

ديـــد چـــون روى منـــيرش شـــده از خـــون گلگـــون

روز انـــدر نظـــرش چـــون شـــب يلـــدا آمـــد

مغـــز ســـر كوفتـــه و دســـت جـــدا از بـــدنش

وا أخـــا گفـــت دلـــش ســـير ز دنيـــا آمـــد

گفـــت اى جـــان بـــرادر كمـــرم بـــين شـــده خـــم

چـــه جراحـــت كـــه بـــه ايـــن قامـــت رعنـــا آمـــد

رو كـــنم بى تـــو چســـان جانـــب ايـــن خيـــل زنـــان

خـــوهرت امـــر اســـيريش مهيّـــا آمـــد

مباراة الشعر أو تقريب المعنى بالعربيّة لروح النصّ الفارسي :

ولمـــــا جائـــــه العطشـــــان فـــــوق النهـــــر مطروحـــــا

books.rafed.net

رآه بعمود النغل منحوراً ومذبوحا
تروّى بدل الماء دماً في التُّرب مسفوحا
دماً كالشفق الأحمر غشّيت به يوحا [1]
فلولا صبره والصبر خير أسلم الروحا
جنان الله ما كانوا لها إلّا مصابيحا
تردّت لمة الحزن بكاءاً وتسابيحا
وجمع الملأ الأعلى بكى والجفن مقروحا
جرى الوادي بشطّيه سيولاً أغرقت نوحا
وأضحى مصحف الله شهيداً وحيه الموحىٰ
رعاه السيف كالنيب رعى القيصوم والشيحا
هوت صاعقة لما هوى بالطفّ مجروحا

❁ ❁ ❁

وجاء السبط يبكيه بقلب ريع بالفقد
يناديه أبا الفضل وما كان الندا يجدي
لقد رحت بإخواني فلم يبق أخٌ عندي
ولم يبر لك الزند عدوّ بل برى زندي
لقد مادت بي الأرض أجائت ساعة الوعد
لبست الأحمر القاني فمن غشّاك بالورد
ومن أنزلك الترب وأردى قامة الرند
كذا يا خير أصحابي هنا تتركني وحدي

---

(١) يوح : الشمس.

books.rafed.net

وداعـــــاً يـــــا أبـــــا الفضـــــل وداعـــــاً يـــــا أخـــــا ودّي

فمـــــن بعـــــدك بـــــالجلّى علـــــى الأعـــــداء أســـــتعدي

ومـــــن للهاشميّـــــات إذا جـــــار القضـــــا بعـــــدي

وقـــــد كنـــــت لـــــدى الـــــروع لهـــــا كالجبـــــل الفنـــــد

هنيئـــــاً نم علـــــى الشـــــاطي ودع عيـــــنيّ للســـــهد

وعوّضـــــت عـــــن المـــــاء غـــــداً في جنّـــــة الخلـــــد

بكـــــاس مـــــن يـــــدي فاطمـــــة أحلـــــى مـــــن الشـــــهد

وأنعـــــم برضـــــا الله مـــــع الولـــــد والجـــــدّ

جودي خراساني

راســـت در عرصـــهٔ ايجـــاد لـــواى غـــم شـــد

تـــا حســـين را كمـــر از مـــرگ بـــرادر خـــم شـــد

تـــا درافتـــاد ز پـــا گفـــت قضـــا زينـــب را

قســـمت تـــو ســـتم فرقـــهٔ نـــامحرم شـــد

آه از آنـــدم كـــه شـــه آمـــد بـــبر كشـــتهٔ او

در دم آخـــرش از خـــون جگـــر همـــدم شـــد

آه از ايـــن قـــدّ رســـا حيـــف از ايـــن قـــدّ بلنـــد

كـــه قلـــم شـــد ز غـــم و خـــون بـــدل عـــالم شـــد

مباراة الشعر او تقريبه بالعربيّة إلى روح النصّ الفارسي :

وقـــــع اللـــــواء علـــــى الثـــــرى حكـــــم القضـــــاء علـــــى الـــــورى

لمـــــا هـــــوى في كـــــربلا ظهـــــر الحســـــين تكسّـــــرا

وأتـــــى النـــــداء لزينـــــب قـــــومي انـــــدبي أســـــد الشـــــرى

books.rafed.net

قـــــومي اســـــتعدي للســـــبا أمـــــر بـــــه قلـــــم جـــــرى
وأتـــــى لمصـــــرعه الهـــــدى وعليـــــه مدمعـــــه جـــــرى
لمـــــا رآه ملفّعـــــاً بـــــدم رداءاً أحمـــــرا
مـــــلأ الفضـــــا بآهـــــة فكـــــأن أثـــــرت المجمـــــرا
أســـــفاً علـــــى هـــــذا الجمـــــال علـــــى الـــــتراب مبعثـــــرا
لم تشـــــرب العـــــذب الـــــزلال ومـــــن أمامـــــك قـــــد جـــــرى
بـــــدماك أرويـــــت الظمـــــا وغـــــداً ستُســـــقى الكـــــوثرا

شعر اختر الطوسي رحمه الله

عبّـــاس شـــبل شـــير خدوانـــد كافتـــاب هـــر صـــبح بوســـه‌اش بـــدر آســـتان دهـــد
دريـــای جـــود و بـــذل ابـــو الفضـــل كشـــروان خجلـــت ز فـــرّ خـــويش بقصـــر جنـــان دهـــد
چـــرخ جـــلال مـــاه بـــنی هاشـــم آنكـــه نـــور از رأی و روی بـــه مهـــر و مـــه و آسمـــان دهـــد
بـــاب الحـــوائج اســـت هـــر آن كـــو ز بـــاب او هـــر حـــاجتی كـــه كـــرد تمنّـــا همـــان دهـــد
انـــدر ره بـــرادر خـــود غـــير او كســـی نشـــنيده‌ام كـــه تـــن بـــه بـــلاد جهـــان دهـــد
ســـوی فـــرات آمـــد و شـــرم آمـــدش كـــز آب تســـكين تشـــنگی زبـــان در دهـــان دهـــد
دســـتش جـــدا شـــود ز تـــن و بـــاز پهلـــو بـــه رمـــح و فـــرق بـــه گـــرز گـــران دهـــد
ســـقّا كســـی نديـــده بجـــز اوی كـــه در جهـــان جـــان تشـــنه كـــام در لـــب آب روان دهـــد

مباراة الشعر أو تقريب المعنى بالعربيّة إلى روح النصّ الفارسي :

تقبّـــــل الشـــــمس إذا أشـــــرقت أعتـــــاب عبّـــــاس ســـــليل الأســـــد
بحـــــر الســـــخا تخجـــــل في فضـــــله أن تقـــــرن الجنّـــــة أو أن تعـــــد
قـــــد أكســـــب العـــــالم مـــــن نـــــوره بغـــــرّة تزهـــــو ورأي أســـــد
لاذ ذوو الحاجـــــات في بابـــــه كـــــلّ يـــــدٍ مُـــــدّت لـــــه لا تُـــــرَد

books.rafed.net

مـــــا رأت الـــــدنيا أخـــــاً مثلـــــه بـــــه علـــــى النصـــــر أخـــــوه اعتمـــــد

قـــــد ورد المـــــاء ومـــــا ذاقـــــه والقلـــــب منـــــه بظمـــــاه اتّقـــــد

حـــــتّى هـــــوت كفّـــــاه فـــــوق الثـــــرى وانفضـــــخت هامتـــــه بالعمـــــد

ومـــــا رأينـــــا ســـــاقياً مثلـــــه للنّـــــاس إلّا أنّـــــه مـــــا ورد

شعر إمام جمعة كاشمر

الحاج علي المتلخّص بمشكاة المحبّة

ســـــردار بى ســـــپاه علمـــــدار بى حشـــــم

بوالفضـــــل بوالمكـــــارم وذو الجـــــود والكـــــرم

كـــــرد آفـــــرين بهمّـــــت او همّـــــت آفـــــرين

همّـــت نگـــر كـــه تشـــنه لـــب آمـــد بـــرون ز يم

بـــر دوش ابـــر رحمـــت بـــر دســـت تيـــغ بـــرق

چـــون رعـــد در خـــروش و روان شـــد ســـوى حـــرم

كردنـــــد ازدحـــــام پـــــى دفـــــع آنجنـــــاب

او را نبـــــود بـــــاک از آن خيـــــل مـــــزدحم

از صـــــولتش گـــــداخت دل و زهـــــره كـــــرد آب

شـــــير ژيـــــان پيـــــل دمـــــان اَژدر دژم

بـــر دفـــع دشمنـــان نـــه بشمشـــيرش احتيـــاج

افكنـــد گـــر ز قهـــر بـــر ابـــروى خـــويش خـــم

آمـــــد بـــــروى ز ابفـــــرات محـــــيط جـــــود

افراشـــــت بـــــر فتـــــوت مردانگـــــى علـــــم

books.rafed.net

افکنـــد بـــس ز خصـــم ســـر و دســـت توســـنش

ننهـــاد جـــز بدســـت و ســـر دشمنـــان قـــدم

ناگـــاه ظـــالمی ز کمـــین تیـــغ زد بـــر او

افتـــاد دســـت راســـت از آن جســـم محـــترم

بـــا دســـت چـــپ زدی ز چـــپ و راســـت بـــر عـــدو

آرا نبـــود بـــاک از ایـــن صـــدم او الم

واحســـرتا کـــه دســـت چـــپش هـــم زیـــن فتـــاد

از ضـــرب تیـــغ دشمـــن بـــدخواه بـــد شِـــیَم

❋ ❋ ❋

افتـــاد تـــا کـــه از تـــن آن شهســـوار دســـت

بگشـــود خصـــم او ز یمـــین و یســـار دســـت

ناچـــار شـــد دچـــار اجـــل تـــن بمـــرگ داد

بی‌دســـت چـــون جـــدال کنـــد بـــا هـــزار دســـت

آن مـــیر نامـــدار بدنـــدان گرفـــت مشـــک

دنـــدان معـــین شـــود چـــه بیفتـــد ز کـــار دســـت

دشمـــن کمـــان گشـــود بســـویش ز چـــار ســـو

بـــر مشـــک آب تـــیر و بگـــل یافـــت خـــار دســـت

جســـم شـــریف او هـــدف تـــیر و نیـــزه شـــد

بـــاد سمـــوم یافـــت بـــر آن لالـــه‌زار دســـت

از ضـــربت عمـــود خشـــک گشـــت غـــرق خـــون

بـــر چهـــرهٔ مـــاه یافـــت خســـوف غبـــار دســـت

books.rafed.net

افتـــاد روى خـــاک و نـــدا زد کـــه يـــا اخـــا

دريـــابم از وفـــا و بيـــارى بـــرار دســـت

شـــاها بيـــا کـــه جـــان کـــنم ايثـــار مقـــدمت

آنســـان کـــه در ره نمـــودم نثـــار دســـت

ســـلطان ديـــن چـــه نالـــهٔ دلســـوز او شـــنيد

تعجيـــل کـــرد کـــه ببـــالين او رســـيد

مباراة الشعر بالعربيّة وتقريب روح النصّ الفارسي :

أيـــا أبـــاً للفضـــل يـــا والـــد — بوركـــت أنـــت الجـــيش والقائـــد

مـــن جـــودك البحـــر بـــلا ســـاحل — يجـــري فراتـــاً موجـــه الصـــاعد

كـــم ارتـــوت مـــن عذبـــه أُمّـــة — لا نـــاقص عنهـــا ولا نافـــد

ملكـــت نهـــر العلقمـــي ظاميـــاً — لا شـــارب منـــه ولا وارد

وعُـــدت في قلبـــك حـــرّ الظمـــا — كالنـــار إذ يوقـــدها الواقـــد

همّتـــه تظهـــر في صـــبره — علـــى الظمـــا لم يغـــره البـــارد

في متنـــه الجـــود وفي كفّـــه — يـــردي الأعـــادي ســـيفه الحاصـــد

كأنّـــه الســـحاب عشّـــاهم — والســـيف فيـــه البـــارق الراعـــد

جـــاؤوا إلى الشـــاطئ يحمونـــه — أنّي وعبّـــاس هـــو القاصـــد

أنّى يخيـــف الأســـد في غيلهـــا — كلـــب عـــوى أو ثعلـــب حاقـــد

أمّهـــم ســـيف أبي فاضـــل — فلـــيس إلّا الراكـــع الســـاجد

ســـالوا دمـــاً مـــن حـــرّ صمصـــامه — كمـــا يـــدق الحجـــر الجامـــد

وانكفئـــوا لمـــا رأوا ســـيفه — وطـــار رعبـــاً مـــنهم المـــارد

مـــا كـــان محتاجـــاً إلى ســـيفه — ينـــوب عنـــه النظـــر الحـــارد

books.rafed.net

ونظـــرة تعـــرب عـــن ســـخطه ... ينهـــدّ منهـــا البطـــل الصـــامد
خـــاض الفـــرات العـــذب مـــن جـــوده ... يجـــري رخـــاءاً بحـــره الراكـــد
هـــذا لـــواء الحمـــد في كفّـــه ... لـــيس لـــه إلّا الفـــتى الماجـــد
فتـــوّة لـــيس لهـــا مشـــبه ... باركهـــا المعبـــود والعابـــد
تطـــيح يمنـــاه فـــلا ينثـــني ... ويتبـــع اليســـرى بهـــا الجاحـــد
وأذهـــل العـــالم في ســـاعة ... تعـــانق المشـــهود والشـــاهد
لم يبـــق إلّا أمـــل واحـــد ... لله هـــذا الأمـــل الواحـــد
أن يرتـــوي مـــن جـــوده عـــاطش ... لـــولا الـــردى والأجـــل الـــوارد
واحـــرّ قلـــب الســـبط مـــن بعـــده ... إذ طـــار منـــه الزنـــد والســـاعد
نامـــت عيـــون الـــرجس مـــن بعـــده ... وقـــلّ مـــن آل الهـــدى الراقـــد
جـــاء إلى مصـــرعه باكيـــاً ... ألفـــاه لا عـــين تـــرى لا يـــد
يـــا بقعـــة كـــالعرش في فضـــلها ... جبريـــل فيهـــا نـــازل صـــاعد
جـــاء بـــأملاك الســـما للعـــزا ... أذهلهـــا المفقـــود والفاقـــد

١٠٢ . العبّاس الأصغر

روى المرحـــوم فرهـــاد مـــيرزا في القمقـــام الـــذي لا يـــروي فيـــه إلّا المنقـــول عـــن الكتـــب المعتـــبرة عـــن ســـبط ابـــن الجـــوزي في تـــذكرة الخـــواصّ وهـــو يـــروي عـــن القاســـم ابن الأصبغ المجاشعي ، قال :

لمـــا أُتي بـــالرؤوس إلى الكوفـــة إذا بفـــارس أحســـن النـــاس وجهـــاً قـــد علّـــق في لبـــب فرســـه رأس غـــلام أمـــرد كأنّـــه القمـــر ليلـــة تمامـــه ، والفـــرس يمـــرح فـــإذا طأطـــأ رأســـه لحـــق الـــرأس بـــالأرض ، فقلـــت لـــه : رأس مـــن هـــذا ؟ فقـــال : هـــذا رأس العبّـــاس بـــن علـــي ، قلـــت : من أنت ؟ قال : حرملة بن كاهل.

books.rafed.net

قال : فلبث أيّاماً وإذا بحرملة ووجهه أشدّ سواداً من القار ، فقلت له : لقد رأيتك يوم حملت الرأس وما في العرب أنضر وجهاً منك وما أرى اليوم لا أقبح ولا أسود وجهاً منك ! فبكى وقال : والله منذ حملت الرأس وإلى اليوم ما تمرّ عليّ ليلة إلّا واثنان يأخذان بضبعي ثمّ ينتهيان بي إلى نار تأجّج فيدفعان فيها وأنا أنكص فتسعفني كما ترى ، ثمّ مات على أقبح حال [1].

وروى أبو الفرج الإصفهاني في مقاتل الطالبيّين طبع ايران ص ٤٨ عن المدائني أبو غسّان عن هارون بن سعد عن الأصبغ بن نُباتة قال : رأيت رجلاً من بني أبان ابن دارم أسود الوجه وكنت أعرفه جميلاً شديد البياض ، فقلت له : ما كدت أعرفك ، قال : إنّي قتلت شابّاً أمرد مع الحسين بين عينيه أثر السجود ، فما تمّت ليلة منذ قتلته إلّا أتاني فيأخذ بتلابيبي حتّى يأتي جهنّم فيدفعني فيها فأصيح فما يبقى في الحيّ إلّا سمع صياحي ، قال : والمقتول العبّاس بن عليّ عليه السلام [2].

وهذه الرواية نقلها العلّامة النوري في كتابه (دار السلام) ص ١١٤ عن المدائني ونقل مثلها عن الصدوق ثمّ قال : وأخطأ المدائني حين افترض العبّاس شابّاً أمرد.

أقول : إذا افترضنا أنّ للإمام أمير المؤمنين ولدين بهذا الاسم فليس لنا أن نخطّأ المدائني وأبا الفرج إذ لا ريب أنّ العبّاس عليه السلام قمر بني هاشم لا يقلّ عمره عن أربع وثلاثين عاماً يومذاك وبالطبع لم يكن كقيس بن سعد بن عبادة لم ينبت ، وشابّ بهذه السنّ يستحيل عادة أن يكون أمرد ، فهذه الحكاية من المحتمل أن تكون عن عبّاس آخر وهي تطابق صفات عبّاس الأصغر وهناك دلائل تدلّ على صدق ذلك :

---

(١) القمقام الزخّار ، الترجمة العربيّة ، ج ٢ ص ٢٢ و ٢٣ عن تذكرة خواصّ الأُمّة ، ص ٢٥٣.

(٢) مقاتل الطالبيّين ، ص ٧٩ ط ثانية ١٣٨٥ المكتبة الحيدريّة ومطبعتها ، مؤسسة دار الطباعة والنشر ، قم . ايران.

books.rafed.net

منها : ما ذكر السيّد عبدالرزّاق المقرّم النجفي في كتابه (العبّاس) ص ٥٢ قال : فأولاد أمير المؤمنين الذكور ستّة عشر : الحسن والحسين والمحسن أُمّهم سيّدة نساء العالمين عليها السلام ، محمّد بن الحنفيّة أُمّه خولة ، العبّاس وعبدالله وجعفر وعثمان أُمّهم أُمّ البنين ، عمر الأطرف والعبّاس الأصغر أُمّهما الصهباء ، محمّد الأصغر أُمّه أمامة بنت أبي العاص بن الربيع ، يحيى وعون أُمّهما أسماء بنت عميس الخثعميّة ، عبيدالله وأبو بكر أُمّهما ليلى بنت مسعود ، محمّد الأوسط أُمّ ولد ، انتهى ، وبهذا لا يبقى للشبهة محلّ.

ومنها : يقول شهاب الدين أحمد . وهو من كبار علماء الشافعيّة . في كتابه (وسيلة المآل في عدّ مناقب الآل) عندما يذكر أولاد أمير المؤمنين عليه السلام : العبّاس الأكبر. ومن الواضح أنّ التعبير بالأكبر في مقابل الأصغر ، ولو لم يكن موجوداً لما صحّ هذا التعبير.

ومنها : ما جاء في الدمعة الساكبة : وكان يقال له قمر بني هاشم ، وكان شابّاً أمرد بين عينيه أثر السجود [1]. ولا ريب في عدم جواز وصف أبي الفضل بالأمرد وهو بتلك السنّ.

ومنها : ما جاء في ناسخ التواريخ أنّه قال : ليكن ظاهراً أنّ بعض العلماء نصّوا على استشهاد العبّاس بن عليّ عليه السلام ليلة عاشوراء ولكن جُلّهم أكّدوها في يوم العاشر لأنّ من أولاد أمير المؤمنين اثنين اسمهما « عبّاس » أحدهما يُدعى العبّاس الأكبر ، ويُدعى الآخر العبّاس الأصغر. فتبيّن من هذا أنّه يمكن القول أنّ عبّاساً الأصغر هو الذي أسرع إلى الشهادة في ليلة العاشر من المحرّم.

---

(١) الدمعة الساكبة ، ج ٤ ص ٣٢٢ ط لبنان مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ١٤٠٩.

books.rafed.net

١٠٣ . عبدالأعلى ؛ شهيد الكوفة

ذكر صاحب ذخيرة الدارين عن الحدائق الورديّة ، والمامقاني في رجاله ذكر ذلك مختصراً أنّ عبدالأعلى كان فارساً شجاعاً قارئاً من الشيعة كوفيّاً وهو ابن يزيد الكلبي العليمي من بني عليم ، وعبدالأعلى هذا وحبيب بن مظاهر كانا يأخذان البيعة من أهل الكوفة للإمام الحسين عليه السلام ، ولما خرج مسلم بن عقيل خرجا معه ولكن كثير بن شهاب قبض على عبدالأعلى بعد شهادة مسلم بن عقيل عليه السلام وسلّمه إلى عبيدالله بن زياد لعنهما الله ، فقال له ابن زياد : أخبرني عن حالك ؟ فقال : خرجت من بيتي لأنظر أمر الناس وما هم فيه فقبض عليّ جلاوزتك وأدخلوني عليك. قال له ابن زياد : تقسم يميناً غموساً أنّك لم تخرج إلّا لهذا ، فامتنع عبدالأعلى من ذلك ، فقال ابن زياد : خذوه واضربوا عنقه في جبّانة بني سبيع ، ففعلوا به ذلك والتحق بركب الشهداء رضي الله عنه وأرضاه.

١٠٤ . عبدالرحمن بن عبد ربّه الأنصاري

من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله ومن المخلصين الذين ربّاهم عليّ المرتضى عليه السلام ، ذكره صاحب أُسد الغابة والإصابة [1].

---

(١) يقول في الإصابة : لما ناشد عليّ بن أبي طالب الناس وقال : من سمع منكم من النبيّ يقول يوم غدير خمّ ما قال إلّا قام ، ولا يقوم إلّا من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقام بضعة عشر رجلاً فيهم أبو أيّوب الأنصاري ، وأبو عمرة بن عمرو بن محصن ، وأبو زينب ، وسهل بن حنيف ، وخزيمة ابن ثابت ، وعبدالله بن ثابت ، وحبشي بن جنادة السلولي ، وعبيدالله بن عازب ، والنعمان بن عجلان الأنصاري ، وثابت بن وديعة الأنصاري ، وأبو فضالة الأنصاري ، وعبدالرحمن بن عبد ربّه الأنصاري ، فقالوا : نشهد أنّا سمعنا رسول الله يقول : ألا إنّ الله عزّ وجلّ وليّي وأنا وليّ ⇦

books.rafed.net

وذكر في الإصابة روايته حديث من كنت مولاه عن كتاب الموالاة لابن عقدة ، وذكر أسماء ثلاثة عشر رجلاً ومنهم عبدالرحمن بن عبد ربّه الأنصاري ، ومثله فعل ابن الأثير في أُسد الغابة ، وذكر شهادة عبدالرحمن المذكور ، وفيها : وأنا سمعت الحديث من رسول الله صلى الله عليه وآله.

وفي الحدائق الورديّة بناءاً على ما نقله العلّامة السماوي في إبصار العين ، قال : وكان عليّ بن أبي طالب عليه السلام هو الذي علّم عبدالرحمن هذا القرآن وربّاه ، وكان عبدالرحمن جاء معه من مكّة وقُتل بين يديه في الحملة الأُولى [1].

وقال ابن شهر آشوب : إنّه قُتل مبارزة بعد صلاة الظهر.

وفي نفس المهموم عن أبي مخنف وهو يروي بسنده عن مولى عبدالرحمن ابن عبد ربّه الأنصاري لأنّه شهد واقعة الطف وكان حاضراً يومها ولكنّه أفلت وكان يقول : ولمّا كان يوم عاشوراء ورأيت الشهداء صرعى على الرمال تركتهم ونجوت بنفسي [2]. ومجمل القول : إنّ هذا المولى كان يحدّث عن ليلة العاشر ، قال : أمر الحسين أصحابه ببناء سرادق وأمرهم بالإطلاء بالنورة .. الخ ، كما مرّ في ترجمة برير.

⇦ المؤمنين ، ألا فمن كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه وأحبَّ من أحبّه وأبغض من أبغضه ، وأعِنْ من أعانه.

هذه حاشية المؤلّف وأنا المترجم عثرت على الخبر في عدّة مواضع من الإصابة وليس فيه هذا السياق والظاهر أنّ نسخة المؤلّف هي الصحيحة والمطبوع منه اليوم قد لُعِبت به أيدي القوم فحذفت منه ما لا يتّفق مع هواهم ، راجع من الكتاب ج ٢٠ ص ٥٠٤ ، وج ٤ ص ٢٧٧ ، وج ٦ ص ٣١٧ ، وج ٧ ص ١٣٦ ط دار الكتب العلميّة ، بيروت ١٤١٥.

(١) إبصار العين ، ص ٠٩٣

(٢) نفس المهموم ، ص ٢٦٩ بتصرّف.

books.rafed.net

١٠٥ . عبدالرحمن الأرحبي

من كبار الصحابة [١] ، ذكر في كتب الرجال المعروفة مثل رجال الشيخ الاسترآبادي والمامقاني وغيرهما بالفضل والعلم وهو من الذين قال فيهم أحمد ابن داود الدينوري في كتابه « الأخبار الطوال » : ولما بلغ أهل الكوفة وفاة معاوية وخروج الحسين بن عليّ إلى مكّة اجتمع جماعة من الشيعة في منزل سليمان بن صرد واتفقوا على أن يكتبوا إلى الحسين يسألونه القدوم عليهم ليسلّموا الأمر إليه ، ويطردوا النعمان بن بشير ، فكتبوا إليه بذلك ... ثمّ لم يمس الحسين يومه ذلك حتّى ورد عليه بشر بن مسهّر الصيداوي وعبدالرحمن بن عبيد الأرحبي ومعهما خمسون كتاباً من أشراف أهل الكوفة ورؤسائها ، كلّ كتاب منها من الرجلين والثلاثة والأربعة بمثل ذلك [٢].

وهذا الفريق تلا الفريق المتقدّم وكان مؤلّفاً من عبدالله بن سبيع الهمداني وعبدالله بن وال وأرسلوا بعد ذلك سعيد بن عبدالله الحنفي وهاني بن هاني السبيعي.

ومجمل القول أنّ عبدالرحمن الأرحبي وقيس بن مسهّر وأدهم وصلوا مكّة

---

(١) قال ابن عبدالبرّ في الاستيعاب : هو عبدالرحمن بن عبدالله بن الكدن بن رحب بن دعام بن مالك بن معاوية بن صعب بن رومان بن بكير الهمداني الأرحبي ، وبنو أرحب بطن من همدان. وقال العسقلاني في الإصابة : إنّه كان من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله له هجرة وفضل في دينه ، فاجتمعت إليه همدان فقال : يا معشر همدان ، إنّكم لم تعبدوا محمّداً إنّما عبدتم ربّ محمّد صلى الله عليه وآله وهو الحيّ الذي لا يموت غير أنّكم أطعتم رسول الله بطاعته لله واعلموا أنّه استنقذكم من النار ولم يكن الله ليجمع أصحابه على ضلال ، وخطب خطبة بليغة ليس هنا محلّ ذكرها.

(٢) الدينوري ، الأخبار الطوال ، ص ٢٢٩ والمؤلّف قدّم في العبارة وأخّر وذكر عمارة بن عبدالله السلولي ولم يذكره الدينوري.

books.rafed.net

في شهر رمضان وجاء على أثرهم ناس آخرون وما زال أهل الكوفة يرسلون الجماعة تلو الجماعة.

قال أبو مخنف : ثمّ دعى مسلماً بن عقيل ووجّه معه قيس بن مسهّر الصيداوري وعمارة بن عبدالله السلولي [1] وعبدالرحمن بن عبدالله (الكدن .كذا) الأرحبي. ثمّ عاد عبدالرحمن إلى مكّة ولازم ركاب الحسين عليه السلام حتّى نزوله بكربلاء.

يقول ابن شهر آشوب في المناقب : فبرز عبدالرحمن الأرحبي وهو يرتجز ويقول :

صبراً على الأسياف والأسنه صبراً عليها لدخول الجنّة

وحور عينٍ ناعماتٍ هُنّه يا نفس للرّاحة فاجهدنّه

وفي طلاب الخير فاجهدنّه [2]

وفي زيارة الناحية المقدّسة : « السلام على عبدالرحمن بن عبدالله بن الكدن الأرحبي ».

لكن الناسخ ومنتهى الآمال عدّاه من شهداء الحملة الأُولى بخلاف إبصار العين.

١٠٦ . عبدالرحمن اليزني

قال في نفس المهموم والناسخ : ثمّ برز عبدالرحمن بن عبدالله اليزني وهو يرتجز ويقول :

---

(١) مقتل أبي مخنف ، ص ١٩ ولم يذكر عبدالرحمن الأرحبي واقتصر على الاثنين وحدهما.

(٢) أمّا الذي وجدته في المناقب ج ٣ ص ٢٥١ تحقيق لجُنة من أساتذة النجف ، المطبعة الحيدريّة النجف سنة ١٣٧٦ ومثله النسخة التي حقّقها يوسف البقاعي وطبعتها دار الأضواء ١٤٢١ نشر ذوي القربى ص ١١٠ ج ٤ فإنّ الرجز منسوب الى سعد بن حنظلة التميمي ، قال : ثمّ برز سعد بن حنظلة التميمي مرتجزاً ، وذكر الرجز .. الخ.

books.rafed.net

أنـــا ابـــن عبـــدالله مـــن آل يـــزن ديـــني علـــى ديـــن حســـين وحســـن

أضـــربكم ضـــرب فـــتًى مـــن الـــيمن أرجـــو بـــذاك الفـــوز عنـــد المـــؤتمن [١]

وغاص في خضم الجيش وقتل جماعة منهم ثمّ استشهد عليه السلام.

١٠٧ . عبدالرحمن بن عروة البدوي

ذكـــره الشـــيخ في رجالـــه وأبـــو علـــي وغـــيره مـــن علمـــاء الرجـــال ، وأصـــحاب المقاتـــل ذكروه أيضاً.

يقـــول المامقـــاني : عبـــدالرحمن بـــن عـــروة بـــن حـــرّاق الغفـــاري ، وأخـــوه عبـــدالله مـــن أهـــل الشـــرف والشـــجاعة ، وأصـــحاب الهيمنـــة والنفـــوذ ، ومـــن شـــيعة أمـــير المـــؤمنين عليه السلام ، جـــدّهم يُـــدعى حـــرّاق الغفـــاري مـــن أصـــحاب أمـــير المـــؤمنين وملازمـــي ركابـــه في الجمـــل وصفّين والنهروان.

قال أبو جعفر الطبري : كانا مع الحسين في كربلاء [٢].

وقـــال أبـــو مخنـــف وابـــن الأثـــير في الكامـــل : (فلمّـــا رأى أصـــحاب الحســـين أنّهـــم قـــد كثـــروا (لعلّهـــا كـــوثروا) وأنّهـــم لا يقـــدرون علـــى أن يمنعـــوا حســـيناً ولا أنفســـهم تنافســـوا في أن يُقتلـــوا بـــين يديـــه) فجـــاء عبـــدالله وعبـــدالرحمن ابنـــا عـــزرة الغفاريـــان فقـــالا [لتلـــك الســـلالة الطيّبـــة بعـــين باكيـــة :] يـــا أبـــا عبـــدالله ، عليـــك الســـلام ، حازنـــا العـــدوّ إليـــك فأحببنـــا أن نقتـــل بـــين يـــديك نمنعـــك ونـــدفع عنـــك ، قـــال : مرحبـــاً بكمـــا ، ادنـــوا مـــنّي ، فـــدنوا منـــه [منـــه وهمـــا يبكيـــان ، فقـــال : أي ابـــنَي أخـــي ، مـــا يبكيكمـــا ؟ فـــوالله إنّي لأرجـــو

---

(١) نفـــس المهمـــوم ، ص ٢٦١ وعـــزاه في الهـــامش إلى المناقـــب ، ج ٤ ص ١١١ ؛ البحـــار ، ج ٤٥ ص ١٨ و ١٩.

(٢) تاريخ الطبري ، ج ٤ ص ٣٢٧ وسمّى أباهما « عزرة » ؛ الكامل ، ج ٤ ص ٧٢ وسمّاه عروة.

books.rafed.net

أن تكونا عن ساعة قريرَي العين ، قالا : جعلنا فداك ، لا والله ما على أنفسنا نبكي ولكن نبكي عليك ، نراك قد أُحيط بك ولا نقدر على أن نمنعك ، فقال : جزاكما الله يا ابني أخي بوجدكما من ذلك ومواساتكما إيّاي بأنفسكما أحسن جزاء المتّقين] [1] ثمّ ودّعاه وانصرفا إلى الحرب وأخذ أحدهما يرتجز الشطر ويتمّه الآخر :

قد علمت حقّاً بنو غفار ... وخندف بعد بني نزار

لنضربنّ معشر الفجّار ... بكلّ عضب صارمٍ بتّار

يا قوم ذودوا عن بني الأطهار ... بالمشرفيّ والقنا الخطّار

وقاتلا حتّى نالا الشهادة.

وفي زيارة الناحية المقدّسة والزيارة الرجبيّة : « السلام على عبدالله وعبدالرحمن ابني عروة بن حراق الغفاريّين ».

ولا يخفى أنّ صاحب الناسخ أورد الخبر بنفس السياق إلّا أنّه لم يورد لهما رجزاً ونسب بعض هذا الرجل إلى قرّة ابن أبي قرّة الغفاري ، والله العالم. خلا أنّ صاحب منتهى الآمال وإبصار العين نسب الرجز كلّه إليهما ومثلهما فعل الخوارزمي في مقتله [2].

---

(١) ما كان بين القوسين فهو للمصدر وبين المركنتين من كلام المؤلّف ، والتبست الحال على المؤلّف فخلط بين عبدالله وعبدالرحمن الغفاريّين وبين سيف بن الحارث بن السريع ومالك بن عبد بن شريع وهما ابنا عمّ وأخوان لأُمّ فنسب ما كان لهما للأوّلين لذلك وضعناه بين المركنتين إشعاراً بذلك ، راجع مقتل أبي مخنف ص ١٥١ ومثله الكامل وقد مرّت الإشارة إليه.

(٢) منتهى الآمال ، ج ١ ص ٥٥٨ ؛ إبصار العين ، ص ١٠٤ ؛ مقتل الخوارزمي ، ج ٢ ص ٢٢ ولم يذكر الشطرين الأخيرين ونسب رجزاً آخر أيضاً يضارع هذا الرجز ويزيد عليه لقرّة بن أبي قرّة الغفاري ص ١٨.

books.rafed.net

١٠٨ . عبدالرحمن الكدري وأخوه

في ناسخ التواريخ ص ٢٧٩ عدّه من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام وقال : كان عبدالرحمن وأخوه .كما روى صاحب الشافية . ممّن ثبت مع الإمام الحسين عليه السلام وظهرت منهما البطولات في قتال الأعداء والدفاع عن أهل البيت وقدّما التضحيات القيّمة كما قتلا من العدوّ عدداً لا يستهان به إلى أن استشهدا.

١٠٩ . عبدالرحمن بن عقيل

في زيارة الناحية المقدّسة والرجبيّة : « السلام على عبدالرحمن بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام ، لعن الله قاتله ورامیه عثمان بن خالد بن أشيم الجهني » [1].

وقال في نفس المهموم : وفي المناقب : برز عبدالرحمن بن عقيل وهو يرتجز ويقول :

أبي عقيل فاعرفوا مكاني ... من هاشم وهاشم إخواني

كهول صدقٍ سادة الأقران ... هذا حسين شامخ البنيان

وسيّد الشيب مع الشبّان ... وسيّد الشباب في الجنان

---

(١) مناقب ابن شهر آشوب ؛ تاريخ الطبري ؛ مقاتل الطالبيّين لأبي الفرج ؛ مثير الأحزان لابن نما ؛ الإرشاد للمفيد ؛ كامل ابن الأثير ؛ رجال المامقاني ؛ عاشر البحار ؛ مقتل أخطب خوارزم ؛ الناسخ وغيرهم كلّ هؤلاء ذكروه في الشهداء وأُمّه أُمّ ولد لا يُعرف اسمها. (منه) ونحن نوقفك على ما عثرنا عليه في الكتب المذكورة : مناقب آل أبي طالب ، ج ٣ ص ٢٥٤ ؛ تاريخ الطبري ، ج ٤ ص ٣٤١ و ٣٥٩ و ٥٣٠ ؛ مقاتل الطالبيّين ، ص ٦١ ؛ مثير الأحزان ، ص ٥٠ ؛ بحار الأنوار ، ج ٤٥ ص ٦٩ وج ٩٨ ص ٢٧١ و ٣٢٩ ؛ الإرشاد ، ج ٢ ص ١٠٧ ؛ مقتل الخوارزمي ، ج ٢ ص ٢٦.

books.rafed.net

فقتل سبعة عشر فارساً ، قتله عثمان بن خالد الجهني [١].

ولمّا ظهر المختار عليه الرحمة أرسل عبدالله بن كامل وراء عثمان بن خالد وبشر بن خوط القانصي فوصل عصراً إلى مسجد قبيلة دهمان فرع من همدان ، وناشد الناس قائلاً : عليّ آثام العالمين إن لم تأتوني بهذين الرجلين : عثمان بن خالد وبشر بن خوط ، لأضعنّ السيف فيكم جميعاً ، فطلبوا منهم أن يمهلهم ثمّ ركبوا يطلبونهما فوجدوهما في الجبّانة ينويان الهرب من وجه المختار إلى الجزيرة ، فأقبلوا بهما إلى عبدالله بن كامل فأوصلهما عند « بئر الجعد » إلى جهنّم وبشّر المختار بذلك فأمر المختار بحرق جيفتهما ففعلوا.

قومٌ على بنيانهم من هاشم ... فرع أشمّ وسؤدد لا ينقل

قوم بهم نظر الإله لخلقه ... وبجدّهم نصر النبيّ المرسل

بيض الوجوه ترى بطون أكفّهم ... تندى أذا اعتذر الزمان الممحل [٢]

---

(١) نفس المهموم ، ص ٢٨٩ عن المناقب ، ج ٤ ص ١٠٥ و ١٠٦ ، وعبارة المؤلّف التي ترجم بها عبارة نفس المهموم كما يلي : فحمل عليهم حتّى أرسل إلى جهنّم سبعة عشر فارساً بعد أن أنزلهم من فرس الحياة.

(٢) الشعر لكعب بن مالك يرثي جعفر بن أبي طالب وأوّله :

هدت العيون ودمع عينك يهمل ... سحّاً كما وكف الضباب المخضل

والأبيات الثلاث وردت كالتالي :

قومٌ بهم نصر الإله عباده ... وعليهم نزل الكتاب المنزل

وبهديهم رضي الإله لخلقه ... وبجدّهم نصر النبيّ المرسل

بيض الوجوه ترى بطون أكفّهم ... تندى إذا اعتذر الزمان الممحل

مقاتل الطالبيّين ، ص ٩١. ولم يرد البيت الأوّل في القطعة. وفي شرح الأخبار للقاضي النعمان : « قومٌ علا بنيانه من هاشم » ج ٢ ص ٢١١. وفي الأمالي الطوسي : « قوم » ص ١٤٢ روايته تقرب من رواية المؤلّف للشعر ، والشعر رواه كثيرون.

books.rafed.net

١١٠ . عبدالرحمن بن مسعود

عبدالرحمن بن مسعود بن الحجّاج التيمي ، ذكره أبو عليّ في رجاله ، والمامقاني ، والسماوي في إبصار العين ، وذخيرة الدارين ، والحدائق الورديّة ، وابن شهر آشوب وغيرهم ، أبوه اسمه مسعود وهو من كبار الشيعة ويعرفان بالشجاعة والفروسيّة ، قدما إلى كربلاء يوم السابع من المحرّم. وقال ابن شهرآشوب : قُتلا في الحملة الأُولى [١].

وفي زيارة الناحية المقدّسة : « السلام على مسعود بن الحجّاج وابنه عبدالرحمن بن مسعود ».

١١١ . عبدالرحمن بن يزيد

في الزيارة الرجبيّة : « السلام على عبدالرحمن بن يزيد ». ولم نقف على ترجمته في كتب الرجال ، وذكر المامقاني في آخر من اسمهم عبدالرحمن ثلاثة عدّهم من المجاهيل والضعفاء ، أوّلهم : عبدالرحمن بن يزيد بن جارية الأوسي ، والثاني : عبدالرحمن بن يزيد بن رافع الذي سكن بصرة ، والثالث عبدالرحمن ابن يزيد بن عامر بن يعمر الدئلي الذي سكن الكوفة ، والله العالم.

١١٢ . عبدالله بن البشر الخثعمي

قال العلّامة السماوي في إبصار العين : كان ممّن خرج مع عسكر ابن سعد ثمّ صار إلى الحسين عليه السلام .. قُتل في الحملة الأُولى قبل الظهر [٢]. وذكر مثله صاحب

---

(١) انظر ما قاله السماوي عنهما في إبصار العين ص ١١٢.

(٢) إبصار العين ، ص ١٠١.

books.rafed.net

الحدائق الورديّة وذخيرة الدارين ورجال المامقاني ... [1].

---

(١) وذكره في الإصابة وقال : هو عبدالله بن بشر بن ربيعة بن عمرو بن منارة بن قمير بن عامر بن رابعة بن مالك بن واهب بن حليمة بن أكلب بن ربيعة بن عفر بن خلف بن أقيل بن أنمار الخثعمي (له ولأبيه ذكر في المغازي والحروب).

قال ابن الكلبي : اختطّ بالكوفة وخطّته بها يقال لها جبّانة ابن بشر بالكوفة وشهد القادسيّة وهو القائل (في ذلك اليوم) :

أنخت بباب القادسيّة ناقتي ... وسعد بن وقّاص عليّ أمير

(منه) الإصابة ج ١ ص ٤٦٧. اقتصر ابن حجر على هذا البيت ولكن المؤلّف ذكر قطعة شعريّة مؤلّفة من ثمانية أبيات وإليكها :

ألمّ خيال من أُميّة موهناً ... وقد جعلت أُولي النجود ثغور

ونحن بصحراء العذيب ودوننا ... حجازيّة إنّ المحلّ شطير

فزارت غريباً نازحاً جلّ ماله ... جواد ومفتون الغرار طرير

أنخت بباب القادسيّة ناقتي ... وسعد بن وقّاص عليّ أمير

تذكّر هداك الله وقع سيوفنا ... بباب قديس والمكر ضرير

عشيّة ودّ القوم لو أنّ بعضهم ... يعار جناحي طائر فيطير

إذا برزت منهم إلينا كتيبة ... أتونا بأُخرى كالجبال تمور

فضاربتهم حتّى تفرّق جمعهم ... وطاعنت إنّي بالطعان مهير

والأشعار في ذلك اليوم كثيرة لأنّها كانت من أعظم وقايع المسلمين. (منه) هذه الزيادة ليست في الإصابة إلّا أنّه ذكر في الجزء الأوّل ص ٤٦٨ بشر بن ربيعة وهو بشر بن أب رهم الجهني صاحب جبّانة بشر بالكوفة وهو بضمّ أوّله وسكون المهملة .. إلى أن يقول : وكان أحد الفرسان وهو القائل لعمر بن الخطّاب بعد وقعة القادسيّة :

تذكّر هداك الله وقع سيوفنا ... بباب قديس والقلوب تطير

إذا ما فرغنا من قراع كتيبة ... دلفنا لأُخرى كالجبال تسير

يقول فيها :

وعند أمير المؤمنين نوافل ... وعند المثنّى قصّة وحرير

ثمّ ذكر ابن حجر السبب في قول هذا الشعر إلى أن قال : وقال دعبل في طبقات الشعراء : بشر ⇦

books.rafed.net

١١٣ . عبدالله بن الحارث

شهيد الكوفة. قال المامقاني في رجاله : عبدالله بن الحارث ، أدرك صحبة رسول الله صلى الله عليه وآله وكان في صفّين حاضراً في جمع أمير المؤمنين المظفّر وكان يأخذ البيعة في الكوفة من أهلها لمسلم بن عقيل عليه السلام ، ولمّا خذل مسلماً أهل الكوفة قبض كثير بن شهاب على عبدالله بن الحارث وسلّمه إلى عبيدالله وبعد قتله مسلماً قتله. ولا يخفى أنّ هذا الخبر ذكره المامقاني بهذا التفصيل ، والله أعلم.

قال أبو مخنف .كما نقل عنه صاحب ذخيرة الدارين . : حدّثني هارون بن مسلم بن عليّ بن صالح ، عن عيسى بن زيد أنّ عبدالله بن الحارث بن نوفل من أهل الكوفة وكان يأخذ البيعة لمسلم من أهلها ، ولمّا ظهر مسلم عمد عبدالله بن الحارث إلى قباء له أحمر فارتداه وتناول بيده راية حمراء وأقبل حتّى ركزها على باب عمرو بن حريث وقال : جئت لأمنع عمرواً بن حريث ، وكان محمّد بن الأشعث والقعقاع الذهلي وشبث بن ربعي يقاتلون مسلماً أشدّ القتال. ولمّا أسر مسلم عليه السلام أمر عبيدالله بن زياد بطلب عبدالله بن الحارث فقبض عليه كثير بن شهاب وجاء به عبيدالله بن زياد فأمر بسجنه ، ولمّا فرغ من أمر مسلم أمر بإحضاره

⇦ الجثعمي صاحب جبّانة بشر ، يقول لعمر ، فذكر البيتين الأوّلين وبعده :

غداة يوم القود لو أنّ بعضهم يعار جناحي طائر فيطير

... الخ. (المترجم) تتمّة ما قاله المؤلّف في الهامش : وقال المامقاني : ذكر أهل السير أنّ لعبدالله هذا ولأبيه ذكر في المغازي نالحروب وإنّه كان ممّن خرج مع عمر بن سعد إلى كربلاء فلحق بالحسين عليه السلام في كربلاء قبل الحرب ولازمه حتّى استشهد بين يديه يوم الطفّ وزاده شرفاً على شرف الشهادة التسليم عليه بالخصوص في زيارة الناحية المقدّسة ، وبشر بن ربيعة مشهور في كتب المغازي ولكنّي لم أقف له على أثر في كتب الرجال وهذا من العجيب. والمراد بقوله « قديس » أي القادسيّة على ما ذكره المدائني ... (منه رحمه الله)

books.rafed.net

فلمّا مثل بين يديه قال له : من أنت ؟ فما أجابه ابن الحارث ، فقال له ابن زياد لعنه الله : أنت صاحب الراية الحمراء التي نصبتها على باب عمرو بن حريث ؟ فلم يردّ عليه ، فقال ابن زياد : ألست أنت الذي أخذت البيعة للحسين من أهل الكوفة ؟ فسكت ، فقال ابن زياد : خذوه واقتلوه أمام عشيرته ، ففعلوا ما أمرهم به ، رضوان الله عليه ، والتحق بقافلة الشهداء [١].

١١٤ . عبدالله بن الحسين الأكبر

قال العلّامة المجلسي في عاشر البحار : ثمّ خرج عبدالله بن الحسن بعد القاسم وهو يقول :

إن تنكروني فأنا ابن حيدره ضرغام آجام وليث قسوره

على الأعادي مثل ريح صرصره أكيلكم بالسيف كيف السندره

فقتل أربعة عشر رجلاً ثمّ قتله هاني بن ثبيت الحضرمي فاسودّ وجهه [٢].

قال أبو الفرج : وكان أبو جعفر محمّد بن عليّ . فيما رويناه . يذكر أنّ حرملة بن كاهل الأسدي قتله.

وعن هاني بن ثبيت القايضي (القانصي . المؤلّف) أنّ رجلاً منهم قتل [عبدالله ابن الحسن الأكبر] [٣].

---

(١) لم أعثر على الخبر في المصادر فترجمته وعلى القارئ أن يلتمسه في مواضعه إن أمكنه ذلك ولا يقنع بالترجمة.

(٢) وعبارة المجلسي كالتالي : ثمّ خرج عبدالله بن الحسن الذي ذكرناه أوّلاً وهو الأصحّ أنّه برز بعد القاسم وهو يقول ، وذكر شطرين من الرجز ، ج ٤٥ ص ٣٦. وفي موضع آخر نسب الرجز كلّه إلى القاسم ابن الحسن ، راجع ص ٤٣ من نفس الجزء وسمّاه خطأ القاسم ابن الحسين.

(٣) مقاتل الطالبيّين ، ص ٨٩.

books.rafed.net

وذكر المجلسي أبا بكر بن الحسن بعد مقتل عبدالله بن الحسن ويحتمل أن يكونا واحداً ، والله العالم [١].

وذكر صاحب نفس المهموم ما ذكرناه عن عاشر البحار [٢].

وقال صاحب الناسخ : إنّ عبدالله بن الحسن غير أبي بكر بن الحسن لأنّ قاتل أبي بكر عبدالله بن عقبة الغنوي وقاتل عبدالله حرملة ؛ هكذا ذكروه والله العالم.

١١٥ . عبدالله بن الحسن الأصغر

لم يبلغ التاسعة من العمر. قال أبو الفرج : وأُمّه بنت السلسل بن عبدالله (أخي جرير بن عبدالله) البجلي [٣].

ولكن صاحب كفاية الطالب ذكر أنّ أُمّه رملة بنت سليل بن عبدالله البجلي [٤].

وكان الغلام لم يبلغ الحلم ، ولما لم يرغمه خرج مسرعاً من بين الخيام وتبعته المخدّرة العليا زينب تعدو ورائه لتردّه إلى الخيمة ، فقال الغلام : لا والله لا أُفارق

---

(١) راجع البحار ، ج ٤٥ ص ٣٦.

(٢) نفس المهموم ، ص ٢٥٩.

(٣) مقاتل الطالبيّين ، ص ٨٩.

(٤) قال في عاشر البحار : فخرج عبدالله بن الحسن بن عليّ . وهو غلام لم يراهق . من عند النساء يشتدّ حتّى وقف إلى جنب عمّه الحسين فلحقته زينب بنت عليّ لتحبسه ، فقال لها الحسين : احبسيه يا أُختي ، فأبى وامتنع امتناعاً شديداً ، وقال : لا والله لا أُفارق عمّي وأهوى . أبجر بن كعب ـــ (وقيل : حرملة بن كاهل) إلى الحسين بالسيف ، فقال له الغلام : ويلك يابن الخبيثة ، أتقتل عمّي ؟ فضربه بالسيف فاتّقاه الغلام بيده فأطنّها إلى الجلدة . الجلد . فإذا هي معلّقة ، فصاح الغلام (فنادى الغلام) : يا أُمّاه فأخذه الحسين عليه السلام فضمّه إليه وقال : يابن أخي ، اصبر على ما نزل بك ، فرماه حرملة بن كاهل بسهم فقتله في حجر الحسين. البحار ، ج ٤٥ ص ٥٤ مع اختلاف بين ما نقله المؤلّف وما هو مسطور في البحار.

books.rafed.net

عمّي وجهدت أن تردّه فما قدرت حتّى بلغ عمّه مسرعاً ، فرفع أبجر بن كعب السيف وقيل حرملة بن كاهل لعنهما الله ليضرب الحسين على رأسه فرفع الغلام يده وقال له : يابن الخبيثة ، أتريد قتل عمّي ، فوقع السيف على يده فقطع يده وإذا هي معلّقة ، فارتفعت صيحته : يا أُمّاه قطعوا يدي ، فأخذه الإمام عليه السلام في إحضانه وقال : يا بني ، اصبر على ما أصابك فإنّه لخير أُريد بك ، وسيلحقك الله بآبائك الأطهار ، وما زال به حتّى جائه سهم من حرملة بن كاهل لعنه الله فاستشهد الغلام في حجر عمّه.

وقال في المنتخب : ولمّا رأته زينب على هذه الحال صاحت منادية : ليتني كنت تحت أطباق الثرى قبل أن أرى هذا اليوم ، وليت السماء أطبقت على الأرض ، وليت الجبال تدكدكت من فوقها.

وفي إرشاد المفيد : ثمّ رفع الحسين عليه السلام يده وقال : اللّهمّ فإن متّعتهم إلى حين ففرّقهم فرقاً ، واجعلهم طرائق قدداً ، ولا تُرض الولاة عنهم أبداً ، فإنّهم دعونا لينصرونا ثمّ عدوا علينا فقتلونا .. [1].

فلم تر عيني كالصغار مصابهم ... يقلّب أكباد الكبار على الجمر

❁ ❁ ❁

يا ذلّة الإسلام من أعدائه ... ظفروا له بمعايب ومعاير

آل العزيز يعظّمون حماره ... ويرون فوزاً كلّهم للحافر

وسيوفكم بدم ابن بنت نبيّكم ... مخضوبة لرضا يزيد الكافر

❁ ❁ ❁

چه ياد آرم ز اصغر طفل معصوم ... ديگر عبدالله آن طفل مظلوم

---

(١) الإرشاد ، ج ٢ ص ١١١.

books.rafed.net

بهـــار نخـــل افغـــانم دو صـــد شـــاخ كنـــد هـــر شـــاخه‌ام ســـوراخ ســـوراخ

❁ ❁ ❁

إذا ذكـــــرت الطفـــــل في كـــــربلا لم يـــــأت ذنبـــــاً وهـــــو معصـــــوم

ينبـــت مـــن دمعـــي نخيـــل الأســـى فيـــا لجســـم منـــه مكلـــوم

جودي خراساني

بـــود طفلـــی ز حســـن در حـــرم آل عبـــا

يوســـف يثـــرب و بطحـــا عزيـــز زهـــرا

حســـنی وجـــه حســـين خلـــق پيمـــبر ســـيما

بســـته از شـــادی قاســـم بســـر پنجـــه حنـــا

رخ او مصـــحف و گيســـوی ســـيه باســـم الله

عمـــر كوتـــاه بـــدی نـــام نگـــو عبـــدالله

❁ ❁ ❁

مايـــل ديـــدن ســـلطان شـــهيدان گرديـــد

از ســـراپرده روان جانـــب ميـــدان گرديـــد

چـــرخ از كـــج روی خـــويش پشـــيمان گرديـــد

شـــور محشـــر بصـــف ماريـــه بـــر پـــا گرديـــد

مـــادر عمّـــه و عمـــزاده بشـــور افتادنـــد

همـــه در واهمـــهٔ شـــور و نشـــور افتادنـــد

حوريـــان هـــم ز تأسّـــف بفغـــان افتادنـــد

همـــه بـــر ســـايهٔ آن لمعـــهٔ نـــور افتادنـــد

مـــادرش غنچـــهٔ بســـتان بســـر دســـت نهـــاد

گفـــت ازيـــن شـــير كـــه خـــوردی گوارايـــت بـــاد

books.rafed.net

بـــودم امّيـــد كـــه قاســـم بنمـــايم دامـــاد

رفـــت تـــا صـــبح قيامـــت بـــدلم داغ نهـــاد

مـــرو از ديـــده و بـــرهم مشـــكن اعضـــايم

ورنـــه مـــن از عقبـــت ســـينه زنـــان مـــى‌آيم

❁ ❁ ❁

زينـــبش گفـــت كـــه اى شمـــع ســـراپردهٔ نـــاز

مى‌كشـــم مـــن قـــدم نـــاز تـــو بـــر چشـــم بنـــاز

بـــود اميـــدم كـــه تـــو مـــا را برســـانى بـــه حجـــاز

رشـــتهٔ عمـــر تـــو كوتـــه شـــد امّيـــد دراز

گفـــت شـــهزاده حســـين عـــمّ غـــريبم تنهاســـت

گـــل گلـــزار نـــبى خـــار بچشـــم اعداســـت

او بخـــون مـــن بســـرپراده نشـــينم نـــه رواســـت

خـــاک عـــالم بســـرم ايـــن حيـــا و چـــه وفاســـت

الغـــرض اهـــل حـــرم را بحـــرم برگردانـــد

خويشـــتن را بحضـــور شـــه لـــب تشـــنه رســـاند

شـــه ديـــن در بـــرش آورد و دُر اشـــک فشـــاند

ســـينه بـــر ســـينه نهـــاد بكنـــارش بنشـــاند

گفـــت اى جـــان گرامـــى بكجـــا آمـــده‌اى

تـــير مى‌بـــارد از ايـــن قـــوم چـــرا آمـــده‌اى

گفـــت شـــه زاده كـــه از راه وفـــا آمـــده‌ام

جـــان عمـــو بســـلام شـــهدا آمـــده‌ام .. الخ

books.rafed.net

مباراة الشعر بالعربيّة أو تقريب المعنى إلى روح النصّ الفارسي :

كيف يحلو العيش من بعد الحسين عظّم الله أُجور المسلمين

❁ ❁ ❁

ما جرى خطب كخطب ابن الرسول إنّه في الأرض زلزال مهول

كادت الدنيا مع الأُخرى تزول يا لخطب الطفّ عمّ النشأتين

❁ ❁ ❁

قد أصاب الحزن قلب المصطفى حينما جوزي بالفضل الجفا

قد دهى القتل بنيه الشرفا جزّروا في سيف جبّار لعين

❁ ❁ ❁

ليس بدعاً في الورى قتل الكبير وجرى في الناس من هذا الكثير

غير أنّ الخطب في ذبح الصغير لم يكن يبلغ سنّ البالغين

❁ ❁ ❁

كان في الطفّ غلام للحسن خجلاً من نوره البدر كمن

لم يكن للناس يبدو في العلن فتعالى الله خير الخالقين

❁ ❁ ❁

غصن ينمى لدوح المجتبى بسنا خامس أصحاب العبا

فاح من أخلاقه عطر الكبا إنّها أخلاق خير المرسلين

❁ ❁ ❁

دخل الميدان في كفٍّ خضيب قادماً يُعلن عن عرس الحبيب

كيف يهنا العرس والعمّ أُصيب وهو للأرض مخضوب الجبين

❁ ❁ ❁

خفي المولى فما أبصره فلذاك اشتاق أن ينظره

books.rafed.net

خسأ الرجس فلن يحذره ... لن تخاف الأسد من كلب مهين

❁ ❁ ❁

دخل الميدان من خيمته ... مثل بدرٍ شعّ في دارته

يكسف الشمس ضيا غرّته ... كانحسار الطرف في النور المبين

❁ ❁ ❁

ندم الدهر على ما قد جنى ... وغدا العالم مسلوب الهنا

أكذا يفعل أولاد الزنا ... يوم عاشورا بأبناء الأمين

❁ ❁ ❁

مذ رأته الأُمّ يعدو في الفناء ... خارجاً نحو لقاء الشهداء

نادت الحوراء يا خير النساء ... أسعفيني فلقد عزّ المعين

❁ ❁ ❁

وأطلّ الملأ الأعلى يرى ... سائلاً ماذا على الأرض جرى

لم صراخ الحور قد عمّ الورى ... وبكت زمزم والركن الركين

❁ ❁ ❁

وعدى خدر الهدى في كربلا ... فقدوا منه الرجا والأملا

نادت الأُمّ نداءاً عجلا ... ولدي رحماك في قلبي الحزين

❁ ❁ ❁

ليتني عاجلني صرف الردى ... لا أخاً أشكو له لا ولدا

زيّن القاسم ركب الشهدا ... وأهاج الحزن والهمّ الدفين

❁ ❁ ❁

وبقيت المرتجى من بعده ... صار قلبي جمرة من فقده

ألمي طيّ الحشا لم أبده ... ليس من يدري به لولا الأنين

❁ ❁ ❁

books.rafed.net

كنـــت أرجـــو العـــود للـــدار معـــك ونلاقـــي فلكـــاً قـــد أطلعـــك
ولـــدي أخشـــى تلاقـــي مصـــرعك ثمّ لا ترجـــع لي في الـــراجعين

❁ ❁ ❁

قـــال يـــا أُمّ اصـــبري واحتســـبي إنّـــني أســـعى لعمّـــي وأبي
ليتـــني في المـــوت ألقـــى إرَبي حـــين أهـــوى بفنـــا عمّـــي طعـــين

❁ ❁ ❁

ارجعـــوا يـــا أهـــل بيـــتي للخبـــاء ســـوف أنضـــمّ لركـــب الشـــهداء
كيـــف أرضـــى العـــمّ يبقـــى في العـــراء عاريـــاً في أهـــل بيـــت طـــاهرين

❁ ❁ ❁

ودعـــاه العـــمّ قـــف يـــا ولـــدي عُـــد إلى الخيمـــة قبـــل الموعـــد
فلقـــد قطّعـــت مـــنّي كبـــدي عُـــد وكـــن عونـــاً لـــزين العابـــدين

❁ ❁ ❁

فأجـــاب الطفـــل كـــلّا لا أعـــود لا أُريـــد العـــيش فـــيلفنَ الوجـــود
كيـــف أقـــوى أن أرى هـــذي الحشـــود جمعـــت مـــن كـــلّ همّـــاز مشـــين

❁ ❁ ❁

ضـــمّني يـــا عـــمّ في حضـــن الأمـــان حانيـــاً أو لا فخـــذني للجنـــان
حســـنيّ أنـــا لا أرض الهـــوان سمـــح بـــالروح بالقـــدر ضـــنين

❁ ❁ ❁

إنّ موتـــاً معْـــك خـــير مـــن ســـبا إنّـــني بالشـــدي أرضـــعت الإبـــا
أولســـت الحـــرّ شـــبل المجتـــبى كـــان عزمـــي مـــن جـــدودي الأوّلـــين

❁ ❁ ❁

رق ممّـــا قـــال ســـبط المصـــطفى قـــال مـــن بعـــدك للـــدنيا العفـــا
صـــار فيـــه الطـــفّ ميـــدان الوفـــا ومضـــى في الشـــهداء الخالـــدين

books.rafed.net

عمّان ساماني

يکـــی طفلـــی بـــرون آمـــد ز خرگـــاه — ســوی شــه شــد روان چــون قطعــهٔ مــاه
هــوای دیــدن شــه داشــت بــر ســر — بــدی شــه زاده قاســم را بــرادر
در آن دم خــواهران را گفــت آن شــاه — کــه ایــن کــودک بــرون نایــد ز خرگــاه
ندارنــد ایــن جماعــت رحــم بــر مــا — نــه بــر کــودک نــه بــر پیــر و نــه بــر مــا
گریــزان از حــرم گردیــد آن مــاه — دوان تــا رفــت در آغــوش آن شــاه
شــهش بگرفــت همچــون جــان شــیرین — بگفــت ای یادگــار یــار دیــرین
چــرا بــیرون شــدی از خرگــه ای جــان — نمــی‌بینی مگــر پیکــان پــرّان
بناگــه کــافری ز آن قــوم گمــراه — حوالــت کــرد تیغــی بــر ســر شــاه
ز بهــر حفــظ شــه کــودک حــذر کــرد — بــر آن تیــغ دســت خــود ســپر کــرد
جــدا گردیــد دســت کــودک از بــن — بشــه گفتــا ببــین چــون کــرد بــا مــن
چــه دیــدش حرملــه آن کفــر بــدبخت — بــزد بــر ســینه‌اش تــیری چنــان ســخت
کــه کــودک جــان بــداد و بی‌مهابــا — پریــد از دســت شــه تــا نــزد بابــا

مباراة الشعر بالعربيّة أو تقريب المعنى إلى النصّ الفارسي :

وإن أنـــس ملأشـــياء لم أنـــس ســـيّداً — نمتـــه الأُبـــاة الغـــرّ مـــن آل هاشـــم
تقـــارب منـــه العمـــر حـــتّى كأنّـــه — لســـرعته في الـــدهر أحـــلام نـــائم
عـــدا يطلـــب المـــولى وقـــد حـــال بينـــه — وبـــين لقـــاء الســـبط جـــيش البهـــائم
وأشـــرق مـــن بـــين البيـــوت كأنّـــه — ذكـــاء تجلّـــى ضـــوئها للعـــوالم
وكـــان أبـــو الأحـــرار أوصـــى لأُختـــه — لـــتحفظ هـــذا الشـــبل مـــن ســـيف ظـــالم
وقـــد شـــغلت بـــالحزن عنـــه أمـــا درت — ســـليل علـــيّ ضـــيغم في الضـــياغم
فصـــاحت بـــه والأُمّ تعـــدو ورائـــه — بـــنيّ ائتـــد لي لا تـــزد في مـــآتمي

books.rafed.net

وكيف تطيق الأُمّ صبراً على الأسى أمن فقد عبدالله أم فقد قاسم

فما صاخ سمعاً للنداء وإن غدا يقطّع أحشاء العلى والمكارم

فأقبل ينحو السبط يطلب قربه ويعدو بمرأىً من عدوّ مراغم

فلم يلف في هذي الجموع تحشّدت لقتل ابن بنت المصطفى قلب راحم

ولمّا رآه الوغد من عمّه دنى تهادى وأهوى للإمام بصارم

فمدّ ابن بنت الوحي كفّاً لعمّه لتصبح دون العمّ إحدى الدعائم

براها لعين القوم بالسيف عامداً فصاح أيا عمّاه هل أنت عاصمي

فضمّ الإمام الطفل ضمّاً لصدره بدمع على خدّيه ينهل ساجم

فقال اصطبر في الحشر جدّك خصمهم وسوف تقاضيهم بجدّ مخاصم

وبالسهم أرداه اللعين ابن كاهل ألا إنّ قتل الطفل شرّ الجرائم

❁ ❁ ❁

آرى آرى جذبه جانان چه اندازد طناب

می‌كشاند طالب مجذوب را در كوی یار

لذّت وارستگی بیند چه در قید كمند

سوی صیّادان رود صید حرم بی‌اختیار

المباراة أو تقريب المعنى :

إذا ألقى الحبيب شباك صيد ليحتاز الحبيب إلى الديار

أتى محبوبه يسعى بشوقٍ ليحويه الشباك بلا اختيار

١١٦ . عبدالله الرضيع

جاء في زيارة الناحية المقدّسة : « السلام على عبدالله الرضيع المرمى الصريع ،

books.rafed.net

المشتحّط بدمه ، والمصعد دمه في السماء المذبوح بالسهم في حجر أبيه ، لعن الله راميه حرملة بن كاهل الأسدي ».

والكلام هنا في عبدالله الرضيع هذا هو عليّ الأصغر المعروف أو غيره ؟ نقل صاحب ذخيرة الدارين عن الحدائق الورديّة أنّ عبدالله هذا ولد في يوم عاشوراء فسمّاه الحسين عليه السلام عبدالله ، وأُمّه أُمّ اسحاق بنت طلحة بن عبيدالله بن تيميّة ، وكان الإمام قد تزوّجها وحملها معه إلى أرض كربلاء ، ولما ولد الطفل أقبلوا به إلى الإمام عليه السلام فوضعه في حجره ولبّاه بريقه ، وقيل : وضع لسانه في فمه فتصدّى له عبدالله بن عقبة الغنوي أو هاني بن ثبيت الحضرمي لعنهما الله بسهم وهو في هذه الحال فذبحه في حجر أبيه فتلقّى الإمام دمه بيده ورماه نحو السماء فلم تسقط منه قطرة واحدة. ثمّ يروي بسنده عن فضيل أنّ أبا ورد روى عن الإمام الباقر أنّه قال : لو نزلت قطرة من ذلك الدم لنزل معها العذاب.

ثمّ لا وجه لاعتبار عليّ الأصغر هو عبدالله لأنّ هذا الاسم لا هو كنية ولا هو لقب وينبغي أن يسري الاعتبار إلى عليّ الأكبر وعليّ الأوسط فنبحث لهما عن اسم آخر ، وأخيراً ليس من المستبعد أن يكون عبدالله الرضيع غير عليّ الأصغر.

يقول شاعر آل محمّد السيّد حيدر الحلّي :

له الله مفطور من الصبر قلبه	ولو كان من صمّ الصفا لتفطّرا
ومنعطف أهوى لتقبيل طفله	فقبّل منه قبله السهم منحرا
لقد ولدا في ساعة هو والردى	ومن قبله في نحره السهم كبّرا [1]

---

(١) الدرّ النضيد ، ص ١٥١.

books.rafed.net

١١٧ . عبدالله بن عروة

في زيارة الناحية : « السلام على عبدالله وعبدالرحمن بن عروة بن حراف الغفاريين ». تقدّم في أخيه عبدالرحمن.

١١٨ . عبدالله الأصغر ابن عقيل

في وسيلة الدارين عن أبي الفرج أنّ عبدالله بن الأصغر بن أبي طالب [١] ثمّ أورد لعبدالله هذا كلّ ما أورده لعبدالرحمن من البراز والرجز ، وعدد القتلى ، واسم القاتل من غير زيادة أو نقصان ، والله أعلم بالتعدّد والاتحاد.

وذكرت أنا في هذا الكتاب ، من آل عقيل اثني عشر شخصاً وترجمت لهم ثلاثة منهم استشهدوا في الكوفة وتسعة في كربلاء ، وبناءاً على هذا من الممكن أن يكون الكميت ذكر التسعة في شعره ولكنّها صحّفت إلى ستّة ، ولهذا اللبس نظائر كثيرة ليست من طبّنا في هذا الكتاب ، والشعر كما يلي :

أضحكني الدهر وأبكاني ... والدهر ذو صرف وألوان

لتسعة بالطفّ قد غودروا ... صاروا جميعاً رهن أكفان

وستّة لا يتماري بهم ... بنو عقيل خير فرسان

وابن عليّ الخير مولاهم ... فذكرهم هيّج أشجاني [٢]

---

(١) كذا وردت العبارة في الكتاب فأثبتُّها كما وردت والصحيح الذي قاله أبو الفرج : عبدالله الأكبر بن عقيل بن أبي طالب ، أُمّه أُمّ ولد ، قتله . فيما ذكر المدائني . عثمان بن خالد بن أسير الجهني ، رجل من همدان ، ص ٩٣ ، لم يزد على ذلك حرفاً واحداً.

(٢) شرح الأخبار ، القاضي النعمان المغربي ، ج ٣ هامش ص ١٧٢ ، وورد عند المؤلّف « ثمّ عليّ ⇦

books.rafed.net

قال المامقاني في ترجمة عبدالله بن عقيل : إنّ لعقيل ابنين مسمّين بعبدالله الأكبر والآخر الأصغر قُتلا بالطفّ مع الحسين عليه السلام.

وذكر سليمان بن قتّة سبعة منهم في شعره فقال :

عين جودي بعبرة وعويل ... فاندبي إن بكيت آل الرسول

ستّة كلّهم لصلب عليّ ... قد أُصيبوا وسبعة لعقيل

وأمّا عبدالله بن عزيز الكناني فقد كان من التوّابين وكان حامل لواء مسلم بن عقيل وكان ابن زياد قد أمر بسجن أربعة آلاف رجل يُطعمهم يوماً ويُجيعهم يوماً آخر .كما نقل ذلك المامقاني بالتفصيل في ترجمة سليمان بن صرد الخزاعي . وملخّص الحديث أنّ عبدالله هذا أعطاه أهل الشام الأمان بعد استشهاد سليمان بن صرد والمسيّب بن نجبة وعبدالله بن وال وعبدالله بن سعد بن نفيل وخالد بن سعد ابن نفيل .كما جاء ذلك في نفس المهموم . ولكنّه ردّ الأمان وكان معه ابن له صغير فقال له الكنانيّون من جيش الشام : أعطنا ولدك هذا نرسله إلى أهله ، فلم يرض وقاتل حتّى قُتل.

⇦ الخير » والصحيح ما أثبتناه ، والظاهر أنّ المؤلّف رجع إلى كفاية الأثر ص ٢٤٩ ففيه الرواية كاملة مع الشعر ؛ مناقب ابن شهر آشوب ، ج ٣ ص ٢٦٢ وفيه « ثمّ عليّ الخير » ؛ والبحار ، ج ٣ ص ٣٦ ص ٢٩١ وج ٤٥ ص ٢٤٣ وج ٧٦ ص ٢٩٥ ؛ والعوالم ، ص ٥٤٧ ؛ الغدير ، ج ٢ ص ٢٠٢ ؛ وابن الأثير ؛ اللباب في تحرير الأنساب ، ج ٢ ص ١٦١ ؛ أعيان الشيعة ، ج ٩ ص ٣٧ ؛ الكنى والألقاب ، ج ١ ص ١٥٧ وفيه زيادة على الأبيات :

من كان مسروراً بما مسّكم ... أو شامتاً يوماً من الآن

فقد ذللتم بعد عزٍّ فما ... أدفع ضيماً حين يفشاني

متى يقوم الحقّ فيكم متى ... يقوم مهديّكم الثاني

والظاهر أنّ هذه الأبيات مقحمة في شعر الكميت وليست منه.

books.rafed.net

١١٩ . عبدالله بن عفيف شهيد الكوفة

روى الشيخ المفيد وغيره أنّ ابن زياد صعد المنبر بعد قتل سيّد الشهداء في الكوفة فقال : الحمد لله الذي أظهر الحقّ وأهله ، ونصر أمير المؤمنين وحزبه ، وقتل الكذّاب ابن الكذّاب وشيعته [١].

(لم يزد على ذلك حرفاً واحداً) فقام إليه عبدالله بن عفيف الأزدي وكان من شيعة أمير المؤمنين وكان من أهل الزهد والعفاف والولاء الصحيح ، وكان قد ذهبت إحدى عينيه في حرب الجمل وذهبت الأُخرى في حرب صفّين وكان من ذلك الحين لم يبرح مسجد الكوفة من الضوء الأوّل في الصباح حتّى يذهب هزيع من الليل ، مصلّياً داعياً ، ويقضي الليل قائماً والنهار صائماً ، ولمّا سمع كلام ابن زياد رفع عقيرته فقال : يا عدوّ الله ، إنّ الكذّاب أنت وأبوك والذي ولّاك وأبوه ، يابن مرجانة ، تقتل أولاد النبيّين وتقوم على المنبر مقام الصدّيقين.

فغضب ابن زياد وقال : من التجرّء علينا ؟ فصاح عبدالله فقال : أنا المتكلّم يا عدوّ الله ويا كذّاب ابن الكذّاب ، أتقتل الذرّيّة الطاهرة التي قد أذهب الله عنهم الرجس وتزعم أنّك على دين الإسلام ، واغوثاه ، أين أولاد المهاجرى والأنصار ما لهم لا ينتقمون من هذا الطاغي اللعين بن اللعين على لسان محمّد رسول ربّ العالمين [٢].

---

(١) الإرشاد ، ج ٢ ص ١١٧.

(٢) قتل عبدالله بن عفيف كما رآه أبو مخنف ، قال : إنّ ابن زياد لمّا صعد المنبر جعل يسبّ عليّاً والحسن والحسين ، فقام إليه رجل اسمه عبدالله بن عفيف الأزدي ﵁ وكان شيخاً كبيراً قد كفّ بصره وكان له صحبة مع رسول الله ﷺ ، فقال له : مه (صه) رضّ (فضّ) الله فاك ولعن جدّك وأباك

⇦

books.rafed.net

.....

⇨ وعذّبك وأخزاك ، وجعل النار مثواك ، أما (ما) كفاك قتل الحسين عن سبّهم على المنابر ولقد سمعت رسول الله يقول : من سبّ عليّاً فقد سبّني ومن سبّني فقد سبّ الله ، ومن سبّ الله أكبّه على منخره (منخريه) في نار جهنّم (في النار) [يوم القيامة ، أتسبّ عليّاً وأولاده ، فعند ذلك] أمر ابن زياد الملعون بضرب عنقه فمنع عنه قومه وحملوه إلى منزله ، فلمّا جنّ [عليه] الليل دعا ابن زياد [الملعون] (لعنه الله) (به) خولّى الأصبحي وضمّ إليه خمسمائة فارس وقال (له) : [انطلقوا] (انطلق) إلى الأزدي وأتني برأسه ، فساروا حتّى أتوا (إلى منزل) عبدالله بن عفيف رحمه الله

وكانت له ابنة صغيرة فسمعت صهيل الخيل ، فقالت : يا أبتاه ، إنّ الأعداء قد هجموا عليك ، فقال : ناوليني سيفي وقفي في مكانك و (لكن) قولي لي القوم من (عن) يمينك وشمالك وخلفك وأمامك ، ثمّ وقف (لهم) في مضيق ، فجعل (وجعل) يضرب يميناً وشمالاً ، فقتل خمسين فارساً (وهو يصلّي على النبيّ وآله وهو يرتجز ويقول :) [وهو ينشد بهذه الأبيات] : [بعد الصلاة على النبيّ وآله] :

والله لو يكشف لي عن بصري ... ضاق عليكم موردي ومصدري

[يا ويحهم والسيف أبداً مشرقاً] ... لا ينبغي إلّا مقرّا الحنجر

كذا وأحسبه « مشرفاً .. لا يبتغي إلّا مخرّ الحنجر ».

وكنت منكم قد شفيت غلّتي ... إن (إذ) لم يكن في اليوم قومي تخفر

أم كيف لي والأصبحيّ قد أتى ... [بالجيش يكسر كلّ غضنفر]

(في جيشه إلى لقا الغضنفر).

لو أنصفوني واحداً فواحداً ... أفنيتكم بموردي ومصدري

(لو بارزوني) ... (ضاق عليكم) موردي ومصدري.

[ويح ابن مرجان الدعيّ وقد أتى ... ويزيد إذ يؤتى بهم في المحشر

والحكم فيه للإله وخصمهم ... خير البريّة أحمد مع حيدر]

قال : فتكاثروا عليه وأخذوه أسيراً [وأتوا به] إلى ابن زياد ، فلمّا نظر إليه قال : الحمد لله الذي أعمى عينيك ، فقال له عبدالله بن عفيف : الحمد لله الذي أعمى قلبك [وفتح عينيك]. فقال [له] ابن زياد : قتلني الله إن لم أقتلك (أ) شرّ قتلة. فضحك عبدالله بن عفيف (و) فقال له : قد ذهب (ذهبت) عيناي يوم صفّين مع أمير المؤمنين وقد سألت الله أن يرزقني الشهادة على يدي ⇦

books.rafed.net

.....

➪ (يد أ) شرّ الناس وما علمت على وجه الأرض أشرّ منك ، [ثمّ] وأنشأ يقول :

صحوت وودّعت الصبا والغوانيا ... وقلت لأصحابي أجيبوا المناديا

وقولوا له إذ قام يدعو إلى الهدى ... وقتل العدى لبّيك لبّيك داعيا

وقوموا له إذ شدّ للحرب أزره ... فكلّ امرئ يجزى بما كان ساعيا

وقودوا إلى الأعداء كلّ مضمّر ... لحوق وقود السابحات النواحيا

وسيروا إلى الأعداء بالبيض والقنا ... وهزّوا حراباً نحوهم والعواليا

وأبكوا ❁ لخير الخلق جدّاً ووالداً ... حسين لأهل الأرض ما ❁ زال هاديا

❁ (وحنّوا) ... (لا).

(ألا وابكوا حسيناً معدن الجود والتُّقى ... وكان لتضعيف المثوبة راجيا

(ألا) وابكوا حسيناً كلّما ذرّ شارق ... وعند غسوق الليل (فـ) ابكوا إماميا

ويبكى حسيناً كلّ حاف وناعل ... ومن راكب في الأرض أو كان ماشيا

لحى الله قوماً كاتبوه (لغدرهم) ❁ ... وما فيهم من كان للدين حاميا

❁ [وغرّروه ـ كذا]

ولا من وفا بالعهد إذ حمي الوغى ... ولا زاجراً عنه المضلّين ناهيا

ولا قائلاً لا تقتلوه فتخسروا ... ومن يقتل الزاكين يلقى المخازيا

ولم يك إلّا ناكثاً أو معانداً ... وذا فجرة يأتي إليه وعاديا

وأضحى حسين للرماح دريئة ... فغودر مسلوباً على الطفّ ثاويا

قتيلاً كأن لم يعرف الناس أصله ... جزى الله قوماً قاتلوه المخازيا

فيا ليتني إذ ذاك كنت لحقته ... وضاربت عنه الفاسقين الأعاديا ❁

❁ (مفاديا)

ودافعت عنه ما استطعت مجاهدا ... وأغمدت سيفي فيهم وسنانيا

ولكنّ عذري واضح غير مختف ... وكان قعودي ضلّة من ضلاليا

(و) فيا ليتني غودرت فيمن أجابه ... وكنت له في موضع القتل فاديا

(و) فيا ليتني جاهدت عنه بأُسرتي ... وأهلي وخلّاني جميعاً ومالياً

تزلزلت الآفاق من عظم فقده ... وأضحى له الحصن المحصّن خاويا

⇦

books.rafed.net

فلمّا سمع ابن زياد ذلك منه غلت الدماء في شرايينه لشدّة غضبه وانتفخت أوداجه ، فقام إليه الشُّرط والجلاوزة والأعوان وحُرّاس ابن زياد ليقبضوا على ابن عفيف فنادى بشعار الأزد فانتدب إليه أشراف من قبيلته من ورائه فخلّصوه من أيديهم وأخرجوه من باب المسجد وأوصلوه إلى منزله فأمر ابن زياد بالقبض عليه قائلاً : أسرعوا إلى هذا الأعمى وأتوني به ، أعمى الله قلبه كما أعمى عينيه ، فقام جلاوزته إليه ، فلمّا سمع الأزد بذلك ثاروا للدفاع عنه ولحق بهم أحلافهم من أهل اليمن ولم تكن بالجلاوزة قوّة على القتال ، ونمى الخبر إلى ابن زياد فطلب محمّداً بن الأشعث وأمّره على جماعة من رجال مضر وأذن له بالحرب والقتال حتّى القبض على ابن العفيف.

➪ وقد زالت الأطواد من عظم قتله ❁ وأضحى له ❁ سامي الشناخيب هاويا ❁ [صمّ].

وقد كسف ❁ شمس الضحى لمصابه ❁ وأضحت له الآفاق جهراً بواكيا ❁ (كسفت).

فيا أُمّة ضلّت عن الحقّ والهدى ❁ أنيبوا قال فإنّ الله في الحكم عاليا

وتوبوا إلى التوّاب من سوء فعلكم ❁ وإن لم تتوبوا تدركون المخازيا

وكونوا ضراباً بالسيوف وبالقنا ❁ تفوزوا كما فاز الذي كان ساعيا

وإخواننا كانوا إذا الليل جنّهم ❁ تلوا طوله القرآن ثمّ المثانيا

أصابهم أهل الشقاوة والغوى ❁ فحتّى متى لا يبعث الجيش عاديا

عليهم سلام الله ما هبّت الصبا ❁ وما لاح نجم أو تحدّر هاديا

فلمّا فرغ من شعره أمر (به ابن زياد لعنه الله فضربت) بضرب عنقه فضُربت عنقه وصلب رحمة الله عليه على باب المسجد. (مقتل أبي مخنف ، ص ١٠٦ و ١٠٧ و ١٠٨ و ١٠٩). (منه رحمه الله) وبين النصّين اختلاف يسير وفرّقنا بين ما انفرد به أبو مخنف بالقوسين والمؤلّف بالمركنتين.

نجات يافت از ايـن دامگاه رنج و عنا ❁ نزول كرد به گلزار جنّة المأوى

مباراة الشعر :

نجى من شباكٍ ليس فيه سوى العنا ❁ إلى روضة غنّاء في جنّة المأوى

books.rafed.net

فهجم ابن الأشعث عليهم وشرع يقاتلهم فقتل جمع من العرب واندحر الأزد واستطاع جيش ابن زياد الوصول إلى بيت عبدالله بن عفيف فصاحت ابنة له : يا أبتاه ، أتاك القوم ، فقال لها : لا تخافي يا بنيّة وناوليني سيفي ، ولما اخذ السيف أنشأ يقول :

أنا ابن ذي الفضل العفيف الطاهر عفيف شيخي وابن أُمّ عامر

كم دارع من جمعكم وحاسر وبطل جدّلته مغادر

فقالت ابنته : يا ليتني كنت رجلاً أُقاتل بين يديك هؤلاء الفجرة قاتل العترة البررة [1].

قال : وجعل القوم يدورون عليه من كلّ جهة وهو يذبّ عن نفسه فلم يقدر عليه أحد ، وكلّما جاؤوا من جهة قالت ابنته : يا أبت ، جاؤوك من جهة كذا (وهو يحمل عليهم بالسيف ويبعدهم عنه) حتّى تكاثروا عليه وأحاطوا به ، فقالت ابنته : وا ذلّاه ! يحاط بأبي وليس له ناصر يستعين به ، فجعل يدير سيفه (وفي رواية الناسخ : قتل منهم خمسين فارساً وثلاثة عشرين راجلاً) فما زالوا به حتّى أخذوه ، ثمّ حُمِل فأُدخل على ابن زياد ، فلمّا رآه قال : الحمد لله الذي أخزاك ، فقال له عبدالله بن عفيف : يا عدوّ الله ! وبماذا أخزاني الله ؟

والله لو يكشف لي عن بصري ضاق عليكم موردي ومصدري

فقال ابن زياد : يا عدوّ الله ، ما تقول في عثمان بن عفّان ؟ (وكان يفتعل الحجج عليه ليقتله لعلمه بأنّ عبدالله شيعة لعليّ عليه السلام ، فأراد أن يُسيء القول في عثمان ليستبيح دمه فلا يلومه أحد ، فأجابه ابن عفيف) : يا عبد بني علاج ، يابن مرجانة ـــ وشمتة . ما أنت وعثمان ؟ إن أساء أو أحسن وأصلح أم أفسد ؟ والله تعالى وليّ

---

(١) راجع مثير الأحزان ، ص ٧٢ ؛ والبحار ، ج ٤٥ ص ١٢٠ ؛ العوالم ، ص ٣٨٨ وغيرهما.

books.rafed.net

خلقه يقضي بينهم وبين عثمان بالعدل والحقّ ، ولكن سلني عن أبيك وعنك وعن يزيد وأبيه.

فقال ابن زياد : والله لا سألتك عن شيء أو تذوق الموت (غصّة بعد غصّة).

فقال عبدالله بن عفيف : الحمد لله ربّ العالمين ، أما إنّي قد كنت أسأل الله ربّي أن يرزقني الشهادة [من] قبل أن تلدك أُمّك وسألت الله أن يجعل ذلك على يدي ألعن خلقه وأبغضهم إليه ، فلمّا كفّ بصري يئست من الشهادة والآن [فـ] الحمد لله الذي رزقنيها بعد اليأس منها وعرّفني الإجابة منه في قديم دعائي [1]. ثمّ ارتجل في المكان قصيدة من تسعة وعشرين بيتاً بأتمّ الفصاحة والبلاغة وكلّها في ذمّ بين أُميّة ومدح الحسين عليه السلام وتحريض الناس على الجهاد وترغيبهم به ودعوتهم للأخذ بثار الحسين عليه السلام وذمّ الذين كاتبوه ثمّ غدروا به. وكان الشعر لفصاحته القصوى حمل ابن زياد مع غطرسته أن يستحيل إلى آذان صاغية لسماع كلماته مع كون كلّ كلمة منها بمثابة رمية في فؤاد ابن زياد لعنهما الله أو أشدّ وقعاً من سمى الأفعى الناقع ، وما أن أكمل شعره حتّى أمر ابن زياد بضرب عنقه وصلبه في السبخة ثمّ أمر بالقبض على ابنته ورميها في السجن (وترجمت لها في كتابي رياحين الشريعة في ترجمة العلماء من نساء الشيعة) وكانت هذه الصبيّة في سجن ابن زياد لعنهما الله حتّى انبرى لها رجل يُدعى طارق بتدبير سليمان بن صرد الخزاعي فأطلقها من السجن وهرب إلى القادسيّة وهناك التجأ إلى قبيلة خزاعة وتزوّج الصبية محمّد بن سليمان بن صرد الخزاعي بعد وقعة عين الوردة وشهادة التوّابين فرزق منها ستّة أولاد وأربع بنات وكانوا من مقدّمي الفرسان ومن شيعة أمير المؤمنين عليه السلام.

---

(١) كان سياق المؤلّف موافقاً لسياق العوالم إلّا ما تخلّله من عبارات للمؤلّف وضعناها بين قوسين ، انظر العوالم ص ٣٨٨.

books.rafed.net

١٢٠ . عبدالله بن عليّ بن أبي طالب

عبدالله الأكبر عليه السلام ، أمّه أُم البنين عليها السلام ، كنيته أبو محمّد ، وكان له من العمر في وقعة كربلاء على المشهور خمساً وعشرين سنة ، فقد قال له قمر بني هاشم عليه السلام : يا أخي يا عبدالله ، تقدّم أمامي وقاتل (حتّى أحتسبك) ولمّا كان عبدالله شبلاً لأسد الله وكان يحنّ إلى القتال فقد تقدّم وقاتل قتال الأبطال وهو يقول :

أنا ابن ذي النجدة والإفضال ... ذاك عليّ الخير في الفعال

سيف رسول الله ذي النكال ... في كلّ قوم طاهر الأقوال

قال الشيخ المفيد في الإرشاد : فتقدّم عبدالله فقاتل قتالاً شديداً فاختلف هو وهاني بن ثبيت الحضرمي ضربتين فقتله هانئ لعنه الله [١].

قال أبو الفرج : ولا عقب له [٢].

دريغ درد كه خورشيد آسمان كمال ... غروب كرد زواج شرف به برج زوال

همان روح شريفش گشاد بال وبرفت ... از اين نشيمن فانى به آشيان وصال

مباراة البيتين :

آهٍ على شمس سماء الكمال ... قد غربت عنّا ببرج الزوال

رفرف بالجنح وعاف الدنى ... من بيتها الفاني لعشّ الوصال [٣]

---

(١) الإرشاد ، ج ٢ ص ١٠٩.

(٢) مقاتل الطالبيّين ، ص ٨٢.

(٣) في نفس المهموم ص ١٧٢ نقلاً عن أبي حنيفة الدينوري قال : ولمّا رأى ذلك العبّاس بن عليّ قال لإخوته عبدالله وجعفر وعثمان بن عليّ عليهم السلام وأُمّهم جميعاً أُمّ البنين (العامريّة) : تقدّموا بنفسي أنتم فحاموا عن سيّدكم حتّى تموتوا دونه ، فتقدّموا جميعاً فصاروا أمام الحسين عليه السلام يقونه بوجوههم ونحورهم ، فحمل هاني ابن ثبيت الحضرمي على عبدالله بن عليّ فقتله ، ثمّ ⇦

books.rafed.net

قال الشيخ محمّد حسين القزويني في المجلس العاشر من المجلّد الثاني من رياض الشهادة ص ١٩٨ : فخرج من بعده عبدالله بن عليّ فأقبل على الإمام عليه السلام وقال : يابن والدي ، لم يبق في قوس الصبر منزع فراق الأحبّة والإخوان ، وبلغت روحي التراق من شدّة العطش فأذن لي حتّى ألحق بهم ، وأتحرّر من هذا العالم الفاني ، فأذن له وعينه تدمع ، فهجم عليهم عبدالله. وروي أنّه قتل في الحملة الأُولى مائة وسبعين رجلاً فأرسل هؤلاء الأشقياء إلى دار البوار هذا العدد .. الخ.

يخوض بهم بحر الوغى فكأنّه ... لوارده عذب الأُجابة بارد
إذ اعتقلوا سمر الرماح وجرّدوا ... سيوفاً أغارتها البطون الأساود
فليس لها إلّا الصدور مراكز ... وليس لها إلّا النحور مغامد
يلقون شدّات الكُمات بأنفسٍ [1] ... إذا غضبت هانت عليه الشدائد
إلى أن هووا في التُّرب صرعى كأنّهم ... نخيل أمالتهنّ أيد عواضد
أُولئك أرباب الحفاظ سمت بهم ... إلى الغاية القصوى النفوس المواجد

⇦ حمل على أخيه جعفر فقتله (جعفر بن عليّ أيضاً . نفس المهموم) ورمى يزيد الأصبحي عثمان ابن عليّ بسهم فقتله [ثمّ دنى . المؤلّف] (ثمّ خرج . نفس المهموم) إليه فاحتزّ رأسه فأتى به عمر بن سعد فقال له : أُثبني ، فقال عمر : عليك بأميرك ، يعني عبيدالله بن زياد (فله . نفس المهموم) (فسله . المؤلّف) أن يثيبك. وبقي العبّاس بن عليّ عليهما السلام أمام الحسين يقاتل دونه ويميل معه حيث ما مال حتّى قُتل (رحمة الله عليه . نفس المهموم). الأخبار الطوال ، ص ٢٣٠. وقد ذكر المحدّث القمّي رحمه الله في الحاشية وبينه وبين الدينوري اختلاف في بعض الكلمات أشرنا إليها ، راجع الأخبار الطوال ط القاهرة سنة ١٩٦٠ ص ٢٥٧ ، ونفس المهموم ، ص ٢٩٥ و ٢٩٦.

(١) كذا هي عند المؤلّف ولا تستقيم وزناً ومعنى ، وأحسبها « الكلوم » والواقع أنّ المؤلّف لم يدلّ على مصدرها لنوازن بينهما وأنا في شكّ من بعض كلمات القطعة.

books.rafed.net

١٢١ . عبدالله بن عمير الكلبي

عدّه الشيخ الطوسي تارة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وأُخرى من أصحاب الحسين عليه السلام.

قال المامقاني : عبدالله بن عمير بن عبّاس بن عبدالقيس الكلبي كنيته أبو ذهب ، كان شجاعاً باسلاً قويّ الساعدين ، ينزل في الكوفة بالقرب من بئر « الجعدة » في قبيلة « همدان » امرأته من النمر بن قاسط ، خرج ذات يوم فرأى عسكراً مجرّاً يُساق نحو النخيلة ، فأسل : إلى أين يذهبون بهذا الجيش ؟ قيل له : إلى كربلاء لحرب الحسين ، فقال ابن عمير في نفسه : أُقسم بالله لأنا أشدّ حرصاً على قتال الكافرين إلّا أنّ قتال هؤلاء الذين يريدون قتل ابن النبيّ أرجو أن لا يكون أدنى ثواباً من ذاك ، ثمّ دخل بيته وكلّم زوجته بالأمر ، فقالت له : أحسنت صنعاً ولكن خذني معك.

فلمّا جنّ عليه الليل خرج وزوجته تلقاء كربلاء ووصل إلى الحضرة الحسينيّة يوم الثامن فنال شرف اللقاء للحسين عليه السلام. ولما كان يوم العاشر تقدّم بين يدي الحسين عليه السلام وكان ابن سعد أوّل من رمى جيش الحسين بالسهام بناءاً على ما رواه صاحب ذخيرة الدارين والناسخ وغيرهما ثمّ تقدّم يسار مولى زياد ابن أبيه إلى ميدان القتال وطلب البراز فانتدب له حبيب بن مظاهر وبرير بن خضير عليهما السلام ، فقال لهما الحسين : تمهّلا ، فتقدّم عبدالله بن عمير الكلبي وطلب الإذن ، فنظر إليه الحسين عليه السلام فرآه رجلاً آدم طويل القامة شديد الساعدين بعيد ما بين المنكبين ، فقال : أحسبه للأقران قتّالاً.

فلمّا أذن له الحسين عليه السلام صال على الأعداء في ميدان القتال فناداه يسار : من أنت ؟ انتسب لي حتّى أعرفك ، فانتسب له عبدالله ، فقال يسار : لست كفؤاً لي

books.rafed.net

ارجع وليخرج لي حبيب بن مظاهر أو بريرٍ أو زهير بن القين ، فقال عبدالله : وبك رغبة عن مبارزة الناس يابن الزانية فتختار هذا وتدع ذاك وكان الأمر إليك. قال : هذا وضربه ضربة أوصلته إلى جهنّم ، فهجم عليه سالم مولى عبيدالله بن زياد لعنهم الله فضربه ضربة اتّقاها عبدالله بيده فأبانت أصابعه فلم يعبأ به وحمل على سالم وأراده قتيلاً إلى جهنّم ، ثمّ حمل عليهم كأنّه النّمر الشرس أو الليث الغرثان يميناً وشمالاً وهو يرتجز ويقول :

إن تنكروني فأنا ابن الكلب ... حسبي بيتي في عليم حسبي

إنّي امرئ ذو مرّة وعصب ... ولست بالخوّار عند النكب

إنّي زعيم لك أُمّ وهب ... بالطعن فيهم مقدماً والضرب

ضرب غلام مؤمن بالضرب [1]

فأخذت زوجته (أُمّ وهب) عموداً من الخيمة ثمّ أقبلت نحو زوجها تقول له : فداك أبي وأُمّي قاتل دون الطيّبين ذرّيّة محمّد صلى الله عليه وآله ، فأقبل إليها يردّها نحو النساء فأخذت تجاذب ثوبه ثمّ قالت : إنّي لن أُودعك دون أن أموت معك ... [2].

يقول العلّامة السماوي في إبصار العين : (عبدالله بن عمير) وإنّ يمينه سدكت على السيف ويساره مقطوعة أصابعها فلا يستطيع ردّ امرأته ، فجاء إليها الحسين عليه السلام وقال : جُزيتم من أهل بيت خيراً ، ارجعي رحمك الله إلى النساء فاجلسي معهنّ فإنّه ليس على النساء قتال ، فانصرفت معهنّ [3] فأطاعته المرأة وعادت إلى الخيمة وقاتل عبدالله حتّى استشهد « فخرجت امرأة الكلبي تمشي إلى

---

(١) عليم قبيلته وذو مرّة أي ذو قوّة ، عصب . بفتح العين وسكون الصاد . بمعنى الشدّة. (منه رحمه الله)

(٢) راجع نفس المهموم ، ص ٢٣٣ والسياق جلّه مترجم.

(٣) العلّامة السماوي ، إبصار العين ، ص ١٠٦ و ١٠٧.

books.rafed.net

زوجها حتّى جلست عند رأسه تمسح التراب عنه وتقول : هنيئاً لك الجنّة ، أسأل الله الذي رزقك الجنّة أن يصحبني معك. فقال شمر لغلامه رستم : اضرب رأسها بالعمود فشدخها فماتت مكانها [١].

لا يخفى أنّ صاحب إبصار العين اقتصر على وهب هذا ولم يذكر آخر بهذا الاسم من قبيل وهب بن عبدالله بن حباب الكلبي مع كونه من الشهداء المشهورين وما مرّ سلفاً هو التفضيل الذي ذكره في ترجمة عبدالله بن عمير. لكنّنا نجد التفصيل ذاته مذكوراً في البحار ونفس المهموم ومنتهى الآمال والناسخ وروضة الشهداء ومهيّج الأحزان ومخزن البكاء والتحفة الحسينيّة وغيرها من الكتب في ترجمة وهب بن عبدالله بن جناب الكلبي.

ويذكر الخوارزمي في مقتله نفس الحكاية في شهادة وهب خلا أنّه لا يذكر عن عبدالله بن عمير شيئاً [٢].

والكتب المذكورة [٣] ذكرت التفصيل المتقدّم في شهادة عبدالله بن عمير أيضاً وليس من المحتمل اتّحاد الاثنين لأنّ عبدالله بن عمير من الشيعة المعروفين في الكوفة وهو مذكور في كتب الرجال وكان قد خرج من الكوفة ووصل كربلاء يوم الثامن من محرّم الحرام بخلاف وهب النصراني ، وكان معه أُمّه وحدها وفي قصر بني مقاتل في الطريق أسلم على يد الحسين عليه السلام مِن ثَمّ لا تجد له ذكراً في كتب

---

(١) إبصار العين ، ص ١٠٧.

(٢) مقتل الخوارزمي ، ج ٢ ص ١٢ وينسب الحديث إلى أُمّه وأنّ غلام شمر قتلها حيث يقول : فجائت اليه أُمّه تمسح الدم عن وجهه .. الخ.

(٣) لا نعرف عن هذه الكتب شيئاً ، أمّا التي ذكرها سلفاً فقد قال عنها أنّها ذكرت الحادثة في ترجمة وهب بن عبدالله بن جناب الكلبي وربّما تكون كتباً أُخرى ولكن المؤلّف عوّل على شهرتها فلم يشر إليها.

books.rafed.net

الرجال ، وأسلم معه أُمّه وزوجته أيضاً إلى أن استشهد كما سوف تعرف عندما تأتي ترجمته.

١٢٢ . عبدالله بن مسلم بن عقيل عليهما السلام

في الزيارة الناحية والرجبيّة : « السلام على القتيل بن القتيل عبدالله بن مسلم بن عقيل لعن الله قاتله ».

وقال في نفس المهموم [١] : ولمّا قتل أصحاب الحسين عليه السلام ولم يبق معه إلّا أهل بيته خاصّة وهم ولد عليّ عليه السلام وولد جعفر وولد عقيل وولد الحسن وولده عليهم السلام اجتمعوا يودّع بعضهم بعضاً وعزموا على الحرب ...

برخيز تا بگرييم چون ابر در بهاران كز سنگ ناله خيزد روز وداع ياران

مباراة الشعر :

قم لنذري الدمع منّا كشآبيب المطر

لوداع الأهل حقّاً قد بكى حتّى الحجر

ولقد كانت صورة الوداع التي تدمي القلب وتؤذّي الروح إلى الدرجة التي ذكر صاحب الناسخ أنّ الحسين ظلّ معهم مدّة مديدة في همّ دائب ومدمع ساكب لما همّ عليه ولما سوف يلاقونه ، وبكى معهم ساعة ثمّ قال : اللّهمّ إنّا عترة نبيّك محمّد صلى الله عليه وآله وقد أُخرجنا وطُردنا وأُزعجنا عن حرم جدّنا رسول الله وبنو أُميّة تعدّت علينا ، اللّهمّ فخُذ لنا بحقّنا وانصرنا على القوم الظالمين.

ومجمل القول : إنّ بني هاشم لمّا ودّع بعضهم بعضاً وجرت مدامعهم الحرّى في ذلك الوادي وعزموا على الحرب فكان أوّل من برز منهم عبدالله بن مسلم بن

---

(١) الشيخ عبّاس القمّي ، نفس المهموم ، ص ٢٧٦.

books.rafed.net

عقيل ، وجاء إلى الحسين عليه السلام وكان الحسين عليه السلام يحبّه حبّاً جمّاً وله فيه تعلّق خاصّ لأنّه ابن أُخته رقيّة بنت أمير المؤمنين عليهما السلام ، ومن جهة أُخرى هو صهره على ابنته سكينة [١] وقد ترجمت لها في الجزء الثالث من رياحين الشريعة ، وكان زوجها الآخر هو مصعب بن الزبير ، وأخيراً لمّا طلب الإذن من الإمام عليه السلام قال له الإمام بناءاً على ما أورده صاحب بحر اللئالي : لم يمض طويل وقت على شهادة مسلم ولم تُمح ذكراه من قلوبنا فكيف آذن لك فخُذ يد أُمّك واخرج من هذه الوقعة المهولة إلى ناحية من النواحي ، فقال : بأبي أنت وأُمّي ، لست ممّن يترك الآخرة الباقية للدنيا الفانية ، فأنا أسألك أن ترضى بروحي لتكون فداءاً لك.

ولمّا كان الحسين هو موئل الفضل والكرم أجاب طلبه فهجم عبدالله بن مسلم عليه كالأسد الغاضب والنمر الواثب ، وهو يرتجز ويقول :

اليوم ألقى مسلماً وهو أبي وفتية بادوا على دين النبي

ليسوا بقوم عرفوا بالكذب لكن خيار وكرام النسب

من هاشم السادات أهل الحسب [٢]

وفي رواية ابن شهر آشوب : قتل في ثلاث حملات ثمانية وتسعين رجلاً [٣] ثمّ قتله عمرو بن صبيح الصائدي أو الصيداوي ، رماه بسهم في جبهته فاتّقاه عبدالله بيده فشكّ السهم يده إلى جبهته فلم يستطع نزعها حتّى طعنه لعين بالرمح في قلبه فخرّ صريعاً من على ظهر فرسه ثمّ أسلم الروح [٤].

---

(١) المعروف عند المؤرّخين أنّ زوج سيّدتنا سكينة عليها السلام وعبدالله بن الحسن.

(٢) نفس المهموم ، ص ٢٨٦.

(٣) ثمانية وتسعين رجلاً بثلاث حملات ، المناقب ، ج ٤ ص ١١٤.

(٤) هذا ما ذكره المفيد في الإرشاد ويوسف بن حاتم الفقيه الشامي في الدرّ النظيم والطبري في

⇦

books.rafed.net

كتب أبو مخنف أنّ عبدالله عليّاً الزبيدي حدّثني عن زيد بن ورقاء الجهني [١] أنّه كان يقول : لقد رميت فتًى منهم بسهم وإنّه لواضع كفّه على جبهته يتّقى النّبل فأثبت كفّه في جبهته فما استطاع أن يزيل كفّه عن جبهته (فحدّثني أبو عبدالأعلى الزبيدي أنّ ذلك الفتى عبدالله بن مسلم بن عقيل وأنّه قال حيث أثبت كفّه ..) [فقال ذلك الفتى] : اللّهمّ إنّهم استقلّونا واستذلّونا ، اللّهمّ فاقتلهم كما قتلونا ، وأذلّهم كما استذلّونا .. ثمّ إنّه رمى الغلام بسهم آخر فقتله فكان يقول : جئته ميّتاً فنزعت سهمي الذي قتلته به من جوفه فلم أزل أنضنض السهم من جبهته حتّى نزعته وبقي النصل في جبهته مثبتاً ما قدرت على نزعه.

قال الزاهي :

أُعاتب عيني إذا قصّرت ... وأفني دموعي إذ ما جرت

لذكراكم يا بني المصطفى ... دموعي على الخدّ إذ سطّرت

لكم وعليكم جفت غمضها ... جفوني عن النوم واستسهرت

أمثل أجسادكم بالعراق ... وفيها الأسنّة قد كسّرت

أمثلكم في عراص الطفوف ... بدور تكسف إذا أقمرت

غدت أرض يثرب من جمعكم ... كخطّ الصحيفة إذ أقفرت

➪ تاريخه والمجلسي في البحار عن محمّد بن أبي طالب ، والقمّي في نفس المهموم والسماوي في إبصار العين.

(١) أنا أنقل لك ما عثرت عليه عند أبي مخنف : وبعث المختار أيضاً عبدالله الشاكري إلى رجل من جنب يقال له زيد بن رقاد ، كان يقول : لقد رميت فتًى منهم بسهم وإنّه لواضع كفّه على جبهته يتّقي النبل فأثبت كفّه في جبهته فما استطاع أن يزيل كفّه عن جبهته. قال أبو مخنف : فحدّثني أبو الأعلى الزبيدي أنّ ذلك الفتى عبدالله بن مسلم بن عقيل وأنّه قال حين أثبت كفّه في جبهته : اللّهم ... الخ ، أبو مخنف ، مقتل الحسين ، ص ٣٧٩. ولك أن تقارن بين النصّين لتقف على الفارق بين المتن والسند الذي ساقه المؤلّف والذي ساقه أبو مخنف.

books.rafed.net

وأضحى بكم كربلا مغرباً كزهو النجوم إذا أغورت [١]

وأمّا قاتل عبدالله فإنّه لما ظهر المختار قال : عليّ بعمرو بن صبيح الصيداوي ، فلمّا قبضوا عليه وكان الوقت ليلاً وهو راقد على سطحه وسيفه تحت وسادته ، فلمّا أحضروه أمر به أن يُرجم بالسهام ثمّ أحرق جيفته.

وأمّا عبدالله بن وال وعبدالله بن مسمع الوافدان على الحسين بمكّة وكذلك سليمان بن صرد الخزاعي والمسيّب بن نجبة ، وإن كان كلّ واحد منهم فارساً في الهيجاء شجاعاً مجرّباً ومن شيعة عليّ عليه السلام وأصحاب الحسين عليه السلام فإنّهم من التوّابين وقد ظهرت منهم البطولات في عين الوردة لكنّهم لا يدخلون في موضوع الكتاب نظير عبدالله بن ضمرة العذري وعبدالله بن سليمان والمنذر بن المشمعل وعبدالله بن مطيع وعبدالله بن شداد وعبدالله بن شريك وعبدالله بن كامل الشاكري وعبدالله بن حرث النخعي وعمارة بن عبيد السلولي وهؤلاء قدوموا الكوفة مع مسلم عليه السلام من مكّة ، وعمران بن عبدالله الخزاعي الذي عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب سيّد الشهداء عليه السلام.

والمثنّى بن مخربة العبدي من رؤساء أصحاب المختار ، ومحمّد بن كعب بن قرهنة (كذا) ومسعر بن أبي مسعر الحنفي وقيل : مسعر بن أبي مسعر والمنذر بن سليمان وورقاء بن عازد (كذا) الأسدي والوليد بن العصير الكناني وهاني بن هاني السبيعي الوافدون على الحسين من الكوفة إلى مكّة فما من ريب في تشيّع هؤلاء إلّا أنّ عاقبة أمرهم مجهولة بالنسبة لنا ونسأل الله أن يعاملنا بفضله ورحمته.

---

(١) المناقب لابن شهر آشوب ، ج ٣ ص ٢٦٦ مع اختلاف يسير ، والصحيح لزهر النجوم.

books.rafed.net

١٢٣ . عبدالله بن يقطر

عدّه الشيخ والعلّامة في رجالهما من أصحاب الحسين عليه السلام.

وفي الزيارة الرجبيّة : « السلام على عبدالله بن يقطر [١] رضيع الحسين ».

ومعناه أنّ الإمام الحسين ارتضع من ثدي أُمّه وليس العكس ، بل معناه اللدة أي أي إنّ طفلين إذا ما ولدا في أُسبوع واحد سمّى أحدهما رضيع الآخر.

ويقطر يخدم في بيت النبيّ وزوجته ميمونة في بيت أمير المؤمنين ، وهناك ولد عبدالله بعد ولادة الحسين عليه السلام بثلاثة أيّام مِن ثمّ دُعي رضيع الحسين عليه السلام.

قال أبو مخنف [٢] : ولمّا بلغ الحسين بطن حاجر ويسمّى بطن الرملة أيضاً كتب كتاباً إلى أهل الكوفة فقال بعد حمد الله سبحانه : « هذا كتاب من الحسين بن عليّ إلى إخوانه من أهل الكوفة ، السلام عليكم ، فإنّي أحمد الله إليكم ، أمّا بعد ، فقد

---

(١) باليـاء المثنّاة التحتانيّة المفتوحة والقاف الساكنة والطاء المهملة المضمومة والراء المهملة وهو رضيع الحسين عليه السلام يعني أنّه لدة الحسين عليه السلام ، واللدة الذي ولد مع الإنسان في زمن واحد وكان يقطر خادماً عند رسول الله صلى الله عليه وآله وكانت زوجته ميمونة في بيت أمير المؤمنين عليه السلام فولدت عبدالله قبل ولادة الحسين بثلاثة أيّام وكانت حاضنة للحسين عليه السلام ، هذا ما ذكره القمّي في نفثة المصدور ص ٢٢ ، وقال : عبدالله بن يقطر الحميري رضيع الحسين كانت أُمّه حاضنة للحسين عليه السلام وكان قيس بن ذريح للحسن عليه السلام ولم يكن رضع عندها ولكنّه يُسمّى رضيعاً له لحضانة أُمّه له وأُمّ الفضل ابن العبّاس كانت مربّية للحسين عليه السلام ولم ترضعه أيضاً كما صحّ في الأخبار ، وإنّه عليه السلام لم يرضع من غير ثدي أُمّه فاطمة وإلهام رسول الله تارة أُخرى.
في الإصابة وأُسد الغابة والمجلّد الثالث من كتاب تجارب الأُمم لابن مسكويه وكامل ابن الأثير والأخبار الطوال للدينوري ، والإمامة والسياسة لابن قتيبة وروضة الواعظين للفتال ومثير الأحزان وإرشاد المفيد وغيرها. (منه رحمه الله)

(٢) لم يطابق الخبر ما في المقتل لذلك رايت بعد ترجمته نقل ما ذكره أبو مخنف في الهامش وأدع الحكم للقارئ.

books.rafed.net

ورد إليّ كتاب مسلم بن عقيل يخبرني بحسن رأيكم واجتماعكم على نصرتنا (وطلب حقّنا) فأسال الله تعالى أن يحسن لنا ولكم العاقبة (أسأل الله أن يحسن لكم الأجر والمثوبة على حسن عملكم ، اعلموا بأنّي قد انفصلت عن مكّة في اليوم الثامن من ذي الحجّة فإذا وصلكم رسولي هذا فكونوا يقظين فإنّي سوف أصل إليكم في هذه الأيّام إن شاء الله ... والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته) وقد جئتكم بأهلي وصحبي ، فإذا قدم إليكم رسولي هذا فاكتبوا معه بما تحتاجون ، والسلام ... » وطوى الكتاب وسلّمه إلى عبدالله بن يقطر وأمره بالعجلة.

فسار عبدالله بالكتاب يطوي السهل والجبل ، وكان على القادسيّة الحصين بن نمير يحرس الطريق ، فقبض رجاله عليه وأتوا به إليه فأمر بتفتيشه للعثور على كتاب إن كان معه ، فلمّا سمع عبدالله ذلك أخرج الكتاب ومزّقه قطعة قطعة بحيث لا يمكن الاستفادة منه فساقه الحصين مكتوفاً إلى ابن زياد فلمّا مثل بين يديه قال له ابن زياد : من أنت وما الذي جئت به ؟ فقال : أنا رجل من شيعة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وابنه الحسين ، فقال : لم مزّقت الكتاب الذي كان معك ؟ قال : لئلّا تعلم ما فيه. قال ابن زياد : لمن أرسل الكتاب ؟ قال : من الحسين إلى جماعة من أهل الكوفة. قال : من هم ؟ قال : لا أعرف أسمائهم ، فغضب ابن زياد ، فقال : لا بدّ من ذكر أسمائهم ومن لعن الحسين وأبيه وأخيه وإلّا فإنّي سوف آمر لك بالسيف يقطعك إرباً إرباً ، فقال : أنا لا أذكر أسمائهم ولكنّي أصعد المنبر وألعن من تريد ، فأذن له ابن زياد ، فصعد المنبر وحمد الله وأثنى عليه وذكر النبيّ فصلّى عليه وصلّى على عليّ وبنيه صلاة متواترة ثمّ لعن عبيدالله بن زياد وأباه ولعن بني أُميّة الأوّل والآخر منهم ، فلم يترك أحداً منهم ، ثمّ نادى بأعلى صوته : أيّها الناس ، أنا رسول الحسين عليه السلام وقد خلّفته بأرض الرملة فأجيبوا إمامكم.

فأمر ابن زياد به بانزاله من المنبر وصعدوا به إلى أعلى القصر ورموه منه

books.rafed.net

مكتوف اليدين فتكسّرت عظامه وبقي به رمق فاجتاز به عبدالملك بن عمير اللخمي ، وكان فقيه الكوفة وقاضيها فقطع رأسه فلامه الناس على ذلك وقبّحوا عمله فقال اللعين : أردت أن أريحه .. (١).

وروى الشيخ المفيد بإسناده أنّ عبدالله بن سليمان والمنذر بن المشمعل الأسديين قالا : لمّا قضينا حجّنا لم تكن لنا همّة إلّا اللحاق بالحسين عليه السلام بن عليّ في الطريق لننظر (لأنّ الحسين عليه السلام خرج يوم التروية . المؤلّف) فأقبلنا ترقل بنا نياقنا حتّى لحقنا بزرود ، فلمّا دنونا منه إذا نحن برجل من أهل الكوفة قد عدل عن الطريق حين رأى الحسين عليه السلام فوقف الحسين عليه السلام كأنّه يريده ثمّ تركه ومضى ومضينا نحوه ، فقال أحدنا لصاحبه : اذهب بنا إلى هذا لنسأله فإنّ عنده خبر الكوفة ، فمضينا حتّى انتهينا إليه ، فقلنا : السلام عليك ، فقال : وعليكم السلام ، قلنا : ممّن الرجل ؟ قال : أسديّ ، قلنا : ونحن أسديّان ، فمن أنت ؟ قال : أنا بكر بن فلان ، وانتسبنا له ثمّ قلنا له : أخبرنا عن الناس وراءك ، قال : نعم ، لم أخرج من

---

(١) هذا ما أورده المؤلّف وعزاه إلى أبي مخنف إلّا أنّ رواية أبي مخنف تختلف عن هذا السياق كثيراً وإليك ما ذكره الرجل في المقتل : وسار الحسين حتّى بلغ الحاجز من بطن الرملة فأرسل قيس بن مسهّر الصيداوي بكتاب إلى الكوفة وفيه : « أمّا بعد ، فقد ورد إليّ كتاب مسلم بن عقيل يخبرني بحسن رأيكم واجتماعكم على نصرتنا فأسأل الله تعالى أن يحسن لنا ولكم العاقبة وقد جئتكم بأهلي وصحبي فإذا قدم إليكم رسولي هذا فاكتبوا معه بما تحتاجون ، والسلام ». قال : وسار قيس بن مسهّر طالباً الكوفة فلمّا بلغ القادسيّة أخذه الحصين بن نمير لعنه الله وأوثقه كتافاً وبعث به إلى ابن زياد لعنه الله ، فلمّا وصل إليه قال له : يا فتى ، اصعد المنبر وسبّ الكذّاب بن الكذّاب يعني الحسين ، فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وذكر النبيّ فصلّى عليه ثمّ قال : أيّها الناس ، هذا الحسين قد فارقته من الحاجز من بطن الرملة وأنا رسوله إليكم فأجيبوه ، ثمّ سبّ يزيد لعنه الله وابن زياد لعنه الله وصلّى على الحسين وعلى أبيه وجدّه فأمر ابن زياد أن يُرمى من أعلى القصر فرُمي فتقطّع رضوان الله عليه ... مقتل أبي مخنف ، ص ٤١ و ٤٢.

books.rafed.net

الكوفة حتّى قُتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة ورأيتهما يُجرّان بأرجلهما في السوق.

فأقبلنا حتّى لحقنا بالحسين صلوات الله عليه فسايرناه حتّى نزل الثعلبيّة ممسياً ، فجئناه حين نزل فسلّمنا عليه فردّ علينا السلام فقلنا له : رحمك الله ، إنّ عندنا خبراً إن شئت حدّثناك علانية وإن شئت سرّاً ، فنظر إلينا وإلى أصحابه ثمّ قال : ما دون هؤلاء سر ، فقلنا له : رأيت الراكب الذي استقبلته عشيّ أمس ؟ قال : نعم وأردت مسألته ، فقلنا : فقد والله استتبرنا لك خبره ، وكفيناك مسألته ، وهو امرئ منّا ذو رأي وصدق وعقل ، وإنّه حدّثنا أنّه لم يخرج من الكوفة حتّى قُتل مسلم وهاني ورآهما يُجرّان في السوق بأرجلهما ، فقال : إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، رحمة الله عليهما ... يكرّر ذلك مراراً (فقال الحسين : إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، رحم الله مسلماً فلقد صار إلى روح الله وريحانه وتحيّته ورضوانه أمّا إنّه قد قضى ما عليه وبقي ما علينا . المؤلّف).

فقلنا له : ننشدك الله في نفسك وأهل بيتك إلّا انصرفت من مكانك هذا فإنّه ليس لك بالكوفة ناصر ولا شيعة بل نتخوّف أن يكونوا عليك ، فنظر إلى بني عقيل فقال : ما ترون ؟ فقد قتل مسلم ، فقالوا : والله لا نرجع حتّى نصيب ثأرنا أو نذوق ما ذاق ، فأقبل علينا الحسين عليه السلام وقال : لا خير في العيش بعد هؤلاء ، فعلمنا أنّه قد عزم رأيه على المسير ، فقلنا : خار الله لك ، فقال : رحمكما الله (فقال له أصحابه : إنّك والله ما أنت مثل مسلم بن عقيل ولو قدمت الكوفة لكان الناس إليك أسرع ، فسكت ثمّ انتظر حتّى إذا كان السحر قال لفتيانه وغلمانه : أكثروا من الماء .. فاستقوا وأكثروا ثمّ ارتحلوا فسار حتّى انتهى إلى زبالة . الإرشاد) فأتاه خبر عبدالله ابن يقطر (فتألّم الإمام كثيراً من قتل مسلم وهاني وعبدالله بن يقطر . المؤلّف) فأخرج إلى الناس كتاباً فقرأه عليهم :

books.rafed.net

« بسم الله الرحمن الرحيم ، أمّا بعد ، فإنّه قد أتانا خبر فظيع ؛ قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة وعبدالله بن يقطر ، وقد خذلنا شيعتنا ؛ فمن أحبّ منكم الانصراف فلينصرف غير حرج ليس عليه ذمام ».

فتفرّق الناس عنه يميناً وشمالاً حتّى بقي في أصحابه الذين جاؤوا معه من المدينة ونفر يسير ممّن انضووا إليه ... [1].

١٢٤ . عبدالله بن يزيد بن ثبيط

في زيارة الناحية المقدّسة : « السلام على عبدالله وعبيدالله ابني يزيد بن ثبيط القيسي ».

قال ابن شهر آشوب في المناقب : ومن المقتولين في الحملة الأُولى يوم الطفّ عبدالله وعبيدالله ابنا يزيد بن ثبيط القيسي البصري. ومثله في البحار وإبصار العين وغيرهما [2].

١٢٥ . عبدالله بن عبدالله بن جعفر الطيّار

قال أبو الفرج في مقاتل الطالبيّين : أُمّه الخوصاء بنت (حفصة . مقاتل) حفص بن ثقيف بن ربيعة (من عثمان بن ربيعة بن عائذ بن ثعلبة بن الحرث . مقاتل الطالبيّين) بن تيم الله (اللّات . مقاتل) بن ثعلبة (بن عكابة بن صعب بن عليّ . مقاتل) بن بكر بن وائل ، قتل مع الحسين بالطفّ [3]. ونقله أبو جعفر الطبري في تاريخه والمامقاني في رجاله وصاحب ذخيرة الدارين بنفس السياق. ونقل في

---

(١) الإرشاد ، ج ١ ص ٧٣ و ٧٤ و ٧٥ و ٧٦.

(٢) إبصار العين ، ص ١٨٩.

(٣) مقاتل الطالبيّين ، ص ٩١.

books.rafed.net

نفس المهموم أنّ عبيدالله بن عبدالله بن جعفر الطيّار قتله بشر بن [حوط . المؤلّف] (حويطر . نفس المهموم) القانصي [١].

١٢٦ . عبيدالله بن أمير المؤمنين عليه السلام

قال المقامقاني في رجاله : أُمّه ليلى بنت مسعود بن (بني تميم .كذا) قتل مع أخيه في كربلاء ، صرّح بذلك جماعة من أهل السير.

وفي زيارة الرجبيّة : « السلام على عبيدالله بن أمير المؤمنين ».

وكنّاه بعضهم (أبو بكر) وهذا لا يصحّ لأنّه في الزيارة جاء : « السلام على أبي بكر » بعد السلام على « عبيدالله » مضافاً إلى أنّ اسم أبي بكر محمّد لا عبيدالله ، والعلم عند الله.

وقال في الدرّ النظيم : وكان له من ليلى بنت مسعود الدارميّة محمّد الأصغر (المكنّى أبو بكر) وعبدالله [وكلاهما قُتل بالطفّ] .. [٢].

وأمّا عبيدالله الذي كان في جيش مصعب وقبره الآن في « المذار » فهو ابن النهشليّة ، ونهشل طائفة من بني تميم وقد ذكرنا ذلك مفصّلاً في ترجمة أبي بكر ابن أمير المؤمنين آنفاً.

١٢٧ . عبيدالله بن عمرو الكندي شهيد الكوفة

قال المقامقاني في رجاله : ذكر علماء السير عن عبيدالله بن عمرو الكندي أنّه كان رجلاً شجاعاً وفارساً مغواراً من شيعة أمير المؤمنين ، وكان مع أمير المؤمنين

---

(١) نفس المهموم ، ص ٢٨٩.

(٢) الدرّ النظيم ، ص ٤٣٠.

books.rafed.net

في حرب الجمل وصفّين والنهروان وبايع مسلماً بن عقيل في الكوفة وأخذ للحسين البيعة من أهلها وعقد له مسلم على ربع كندة ، ولما قبض على مسلم عليه السلام أخذه الحصين بن نمير وسلّمه إلى ابن زياد ، ولما فرغ من مسلم أمر بإحضاره وسأله : من أنت ؟ ألست صاحب راية كندة وربيعة ؟ فقال : بلى ، فأمر ابن زياد لعنهما الله بضرب عنقه. ذكر ذلك صاحب الحدائق الورديّة وذخيرة الدارين وأبو مخنف بنفس السياق.

١٢٨ . عبيدالله بن يزيد بن ثبيط

ذكرناه في ترجمة أخيه عبدالله ، وسوف يأتي له مزيد ذكر في ترجمة أبيه إن شاء الله.

١٢٩ . عثمان بن أمير المؤمنين عليهما السلام

جاء في زيارة الناحية المقدّسة والزيارة الرجبيّة : « السلام على عثمان بن أمير المؤمنين سَميّ عثمان بن مظعون ، لعن الله راميه بالسهم خولّى بن يزيد الأصبحي الأيادي ».

قال أبو الفرج : وأُمّه أُمّ البنين أيضاً [1].

وكان يوم شهادته ابن الواحد والعشرين سنة.

ونقل عن عمدة الأنساب أنّ عثمان ولد بعد ولادة أخيه عبدالله بسنتين وبقي مع أبيه سنتين ومع أخيه الحسن أربعة عشر سنة ومع أخيه الحسين ثلاثة وعشرين سنة ، وهذا عدد سنيّ عمره عليه السلام.

---

(١) مقاتل الطالبيّين ، ص ٨٣.

books.rafed.net

قال أهل السير : ولما قتل عبيدالله أرسل قمر بني هاشم أخاه عثمان إلى ميدان القتال .. فحمل شبل حيدر الكرّار على القوم كأنّه شعلة نار على جيش الكفّار وهو يرتجز :

إنّي أنا عثمان ذو المفاخر شيخي عليّ ذو الفعال الطاهر

هذا حسين سيّد الأخاير وسيّد الصغار والكبار [1]

وأضاف إليه في الناسخ هذين الشطرين :

وابن عمّ للنبيّ الطاهر بعد الرسول والوصيّ الناصر

وبعد الجلاد والجدال رماه خولّى بن يزيد الأصبحي بسهم فأرداه إلى الأرض فأقبل عليه رجلٌ من قبيلة بني أبان بن دارم مسرعاً إليه فقطع راسه وأخذه معه ، وقال أمير المؤمنين : سمّيته باسم عثمان بن مظعون [2].

---

(١) لواجع الأشجان ، ص ١٧٩ « وسيّد الصغار والأكابر » ، « وسيّد الكبار والأصاغر » . خ ل.

(٢) مظعون . بطاء معجمة ساكنة .كان من خيار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وزهّادهم ونسّاكهم وهو عثمان بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمع القرشي ، أسلم بعد ثلاثة عشر رجلاً وهاجر الهجرتين وشهد بدراً وكان أوّل رجل مات بالمدينة سنة اثنين من الهجرة ، وكان ممّن حرّم على نفسه الخمر في الجاهليّة ومَن أراد الاختصاء في الإسلام فنهاه رسول الله وقال له : عليك بالصيام فإنّه قاطع الجماع ، ولما مات جاء رسول الله صلى الله عليه وآله إلى بيته فقال : رحمك الله ثمّ انحنى عليه فقبّله ، فلمّا رفع رأسه كان أثر البكاء عليه ، فصلّى عليه ودفنه في بقيع الغرقد ووضع حجراً على قبره وجعل يزوره ، ثمّ مات إبراهيم ولده بعده ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الحق يا بني بفرطنا عثمان بن مظعون. ولما ماتت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قال : الحقي يا بنيّ بسلفنا الخيّر عثمان بن مظعون. (وقال المامقاني : كنيته أبو السائب وهو الزاهد العابد الذي ترك الدنيا وترك اللذّات والنساء فشكت امرأته إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فمنعه عن ذلك ، وكان أخاه من الرضاعة وقبّله بعد موته وقال فيه : كان يحبّ الله ورسوله . إلى أن قال : . فالرجل فوق مرتبة الوثاقة.

وفي منتهى الآمال تعقيباً على شهادة عثمان بن عليّ عليهما السلام أشار إلى ترجمة عثمان بن مظعون إلى

⇦

books.rafed.net

وأما قاتل عثمان بن أمير المؤمنين عليه السلام فقد روى موسى بن عامر قال : كنت يوماً عند المختار بعد ظهوره وقد بعث خلف خولّى بن يزيد الأصبحي لعنه الله فحاصروا بيته فلم يجد له مهرباً فاختبأ في الكنيف وقد وضع على رأسه قوصرّة ، فلمّا أحاطوا بيته سألوا زوجته : أين خولّى ؟ ولما كانت المرأة شيعة لأهل البيت قالت بلسانها : لا علم لي بذلك ، وأشارت بيدها إلى الكنيف ، فقبضوا عليه هناك وأقبلوا به إلى المختار ، فقال : يا عدوّ الله ، قتلت عثمان بن عليّ بن أبي طالب وقتلت جعفراً بن عليّ بن أبي طالب ، وحملت رأس الحسين إلى الكوفة ، ثمّ أمر بإحراقه حيّاً فعجّل الله بروحه إلى نار جهنّم.

١٣٠ . عثمان بن عروة

في الزيارة الرجبيّة : « السلام على عثمان بن عروة الغفاري ». ولم أعثر على ترجمته في كتب الرجال.

وأمّا عقبة بن أبي العيزار فهو من أصحاب سيّد الشهداء إلّا أنّه لم يستشهد وهو راوي خطبة الإمام في البيضاء ونحن أوردناها في ترجمة الحرّ ، وكذلك راوي خطبة الإمام وأوّلها : « إنّ الدنيا قد تغيّرت » وذكرناها في ترجمة زهير بن القين.

⇦ أن قال : وجلالة شأنه فوق ما ذكرناه. توفّي في ذي الحجّة السنة الثانية من الهجرة في المدينة الطيّبة. وقيل : هو أوّل من دفن في البقيع ، وروي أنّ النبيّ قبّله بعد وفاته ، ولما توفّي ولده إبراهيم قال له : الحق يا بني بسلفنا الصالح عثمان بن مظعون.

وقال السمهودي في تاريخ المدينة : والظاهر أنّ بنات النبيّ كلّهنّ دفنّ بجواره لأنّ النبيّ وضع حجراً على قبره عندما دفن ليكون علامة على ذلك ، وقال : أضع هذا الحجر علامة على قبر عثمان لكي أدفن أولادي عنده إذا ماتوا) ، منتهى الآمال ، ج ١ ص ٢٦٣.

books.rafed.net

١٣١ . عقبة بن سمعان

في الزيارة الرجبيّة : « السلام على عقبة بن سمعان ».

وفي نفس المهموم عن الطبري وكامل ابن الأثير الجزري عن عقبة بن سمعان أنّه قال : صحبت حسيناً فخرجت معه من المدينة إلى مكّة ، ومن مكّة إلى العراق ولم أُفارقه حتّى قُتل عليه السلام وليس من مخاطبته الناس كلمة بالمدينة ولا بمكّة ولا في الطريق ولا بالعراق ولا في عسكر ، إلى يوم مقتله إلّا وقد سمعتها ، لا والله ما أعطاهم ما يتذاكر الناس وما يزعمون من أن يضع يده في يد يزيد بن معاوية ولا أن يسيّروه إلى ثغر من ثغور المسلمين ولكنّه قال : دعوني ولأذهب في هذه الأرض العريضة حتّى ننظر ما يصير أمر الناس [1] وسمعت منه كرّات ومرّات أنّه قال : لا والله ما أُعطيهم إعطاء الذليل ولا أفرّ فرار العبيد.

وعقبة بن سمعان هذا هو الذي أمر الإمام الحسين عليه السلام في منزله بذي حسم أن يأتيه بالخرجين ليعرضهما على الحرّ بن يزيد من الزيارة الرجبيّة أنّ عقبة بن سمعان من الشهداء لأنّها مختصّة بهم وبذكر أسمائهم من هنا قال المامقاني : عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الحسين عليه السلام ثمّ ذكر عن الطبري أنّه غلام السيّدة المصونة الرباب زوج سيّد الشهداء ، وكان محافظاً لخيل الحسين ويخدم في بيت الرباب ، وصحب الإمام عليه السلام من المدينة حتّى استشهد الإمام عليه السلام فركب فرسه ليهرب إلى الكوفة ولكنّه قبض عليه وجيء به إلى ابن سعد فسأله ابن سعد : من أنت ؟ قال : أنا عبد مملوك فخلّى سبيله وكان يحكي ما رآه في كربلاء تفصيلاً مِن ثَمّ لا يُحسب في الشهداء.

---

(١) نفس المهموم ، ص ١٩٩ و ٢٠٠ وقال في الهامش : تاريخ الطبري ، ج ٧ ص ٣١٤ ؛ الكامل لابن الأثير ، ج ٤ ص ٥٤.

books.rafed.net

١٣٢ . عقبة بن الصلت

نقل العلّامة السماويّ في إبصار العين عن الحدائق الورديّة أنّ عقبة بن الصلت كان ممّن تبع الحسين عليه السلام من منازل جهينة ولازمه ولم ينقض فيمن نقض [١].

ولما بلغ الحسين عليه السلام في منزل زبالة خبر شهادة مسلم لم يفارقه عقبة وبقي على العهد حتّى وصل أرض كربلاء معه ، ولما كان يوم عاشوراء استشهد في الحملة الأُولى [٢].

١٣٣ . عليّ بن عقيل

مقاتل الطالبيّين والحدائق الورديّة وذخيرة الدارين وبعض النسّابين كتب هؤلاء أنّ عليّ بن عقيل وأُمّه أُمّ ولد قُتل يومئذٍ [٣] وكانت أُمّه معه.

وقال العلّامة المجلسي في عاشر البحار : عليّ بن عقيل وأُمّه وأُمّ ولد قتل يومئذٍ [٤] في جماعة من شباب بني هاشم.

وفي رواية الحدائق : دخل ميدان القتال فقتل ثلاثة فرسان وثمانية عشر راجلاً ثمّ قتله عبدالله بن قطنة الطائي لعنه الله.

---

(١) إبصار العين ، ص ١١٥.

(٢) ذكره العسقلاني في الإصابة قال : عقبة بن الصلت الجهني من الصحابة وممّن يروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله. ذكره ابن قانع وأخرج من طريق عبدالحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب قال : سمعت رجلاً يقول : سمعت عقبة بن الصلت بن مالك الجهني يقول : سمعت رسول الله يقول : ما من رجل يموت حتّى يموت في قلبه خردل من كبر فيحلّ له الجنّة. الإصابة ، ج ٤ ص ٤٣٤.

(٣) مقتال الطالبيّين ، ص ٦٢.

(٤) بحار الأنوار ، ج ٤٥ ص ٣٤.

books.rafed.net

مرثيّة السيّد الرضي

كـــربلا مـــا زلـــت كربـــاً وبـــلا ... مـــا لقـــي عنـــدك آل مصـــطفى

كـــم علـــى تربـــك لمّـــا صُـــرِّعوا ... مـــن دمٍ ســـال ومـــن دمـــعٍ جـــرى

وضـــيوف في فـــلاة قفـــرة ... ينزلـــوا فيهـــا علـــى غـــير قِـــرى

لم يـــذوقوا المـــاء حـــتّى اجتمعـــوا ... بحـــدى الســـيف علـــى ورد الـــردى

تســـكف الشـــمس شمـــوس مـــنهم ... لا تـــدانيها علـــوّاً وضـــيا

وتنـــوش الـــوحش مـــن أجســـادهم ... أرجـــل الســـبق وإيمـــان النـــدا

ووجوهـــاً كالمصـــابيح فمِـــن ... قمـــر غـــاب ومِـــن نجـــم هـــوى

غـــيّرتهنّ الليـــالي وغـــدا ... جـــائر الحكـــم علـــيهنّ البلـــى

يـــا رســـول الله لـــو عـــاينتهم ... وهُـــمُ مـــا بـــين قتلـــى وســـبا

مـــن رميـــض يمنـــع الظـــلّ ومـــن ... عـــاطش يســـقى أنابيـــب القنـــا

ومســـوق عـــاثر يســـعى بـــه ... خلـــف محمـــول علـــى غـــير وطـــا

جـــزروا جـــزر الأضـــاحي نســـله ... ثمّ ســـاقوا أهلـــه ســـوق الإمـــا

قتلـــوه بعـــد علـــمٍ مـــنهم ... أنّـــه خـــامس أصـــحاب الكســـا [1]

ميّـــتٌ تبكـــي لـــه فاطمـــة ... وأبوهـــا وعلـــيٌّ ذو العـــلا

لـــيس هـــذا لرســـول الله يـــا ... أُمّـــة الطغيـــان والغـــيّ جـــزا

يـــا قتـــيلاً قـــوّض الـــدهر بـــه ... عمـــد الـــدين وأعـــلام الهـــدى

يـــا جبـــال المجـــد عـــزّاً وعُـــلاً ... وبـــدور الأرض نـــوراً وســـنا

١٣٤ . عليّ بن مظاهر الأسدي

في الناســـخ ص ٣٧٨ تحـــت عنـــوان « الشـــهداء الـــذين لم يـــذكروا في البحـــار » حيـــث

---

(١) مناقب ابن شهر آشوب ، ج ٣ ص ٢٦٧.

books.rafed.net

يقول : عليّ بن مظاهر الأسدي فيما رواه أبو مخنف كما ورد في شرح الشافية فإنّه دخل ميدان الحرب مرتجزاً :

أقسمتُ لو كنّا لكم أعدادا أو شطركم ولّيتم أنكادا

يا شرّ قومٍ حسباً وزادا لا حفظ الله لكم أولادا

وحمل على جيش أهل الكوفة وقتل منهم سبعين رجلاً ثمّ استشهد. ويظهر أنّ رجز عليّ بن مظاهر لا يختلف مع رجز حبيب إلّا اختلافاً يسيراً ، تمّت عبارة الناسخ خلا أنّي لم أعثر على ذكر للرجل في كتب الرجال.

١٣٥ . عليّ الأصغر الرضيع

أُمّه الرباب التي ترجمت لها في كتاب « رياحين الشيعة » في تراجم العلماء من نساء الشيعة ، وهنا نعيد نتفاً من تلك الترجمة لمساسها بالموضوع.

روى المرحوم فرهاد ميرزا رحمه الله في القمقام عن أغاني أبي الفرج الإصفهاني عن عوف بن خارجة المرّي قال : وإنّي لعند عمر بن الخطّاب في خلافته إذ أقبل رجل أفحج أجلى أمعر يتخطّى رقاب الناس حتّى قام بين يدي عمر فحيّاه بتحيّة الخلافة ، فقال عمر : فمن أنت ؟ قال : أنا امرئ نصرانيّ ، أنا امرئ القيس [1] بن عدي الكلبي. قال : فلم يعرفه عمر ، فقال له رجل من القوم : هذا صاحب بكر بن وائل الذي أغار عليهم في الجاهليّة يوم فلج. قال : فما تريد ؟ قال : أُريد الإسلام ، فعرضه عليه عمر فقبله ثمّ دعا له برمح فعقد له على من أسلم بالشام من قضاعة ، فأدبر الشيخ واللواء يهتزّ على رأسه.

قال عوف : فوالله ما رأيت رجلاً يصلّ لله ركعة أُمّر على جماعة من المسلمين قبله ، ونهض عليّ بن أبي طالب رضوان الله عليه من المجلس ومعه

---

(١) امرؤ القيس بن عدي بن أوس بن جابر بن كعب بن عليم بن جناب بن كلب. (منه)

books.rafed.net

ابناه الحسن والحسين عليهما السلام حتّى أدركه فأخذ بثيابه فقال له : يا عمّ ، أنا عليّ بن أبي طالب ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله وصهره وهذان ابناي الحسن والحسين من ابنته وقد رغبنا في صهرك فأنكحنا ، قال : قد أنكحتك يا عليّ المحيّاة بنت امرئ القيس ، وأنكحت يا حسن سلمى بنت امرئ القيس ، أنكحتك يا حسين الرباب بنت امرئ القيس [١].

ورباب هذه هي أُمّ سكينة وعليّ الأصغر وكانت عند الحسين عليه السلام في المنزلة الرفيعة والدرجة الخصيصة وهي التي قال في حقّها الشعر المنسوب إليه [٢] وكانت في غاية الوفاء.

قال في الصمصام : ولمّا وقع بصرها على رأس الحسين عليه السلام في مجلس يزيد وثبت من غير اختيار منها وجذبت الرأس المطهّر إليها وبكت بكاءاً شديداً وأنشأت تقول :

واحسيناً فلست أنسى حسيناً ... أقصدته أسنّة الأعداء

غادروه بكربلاء صريعاً ... لا سقى الله جانبي كربلاء

---

(١) القمقام الزخّار ، ج ٢ ص ٣٠١ و ٣٠٢ الترجمة العربيّة ، عن الأغاني ، ج ١٦ ص ١٤٠ و ١٤١.

(٢)

لعمرك إنّني لأُحبّ داراً ... تكون بها سكينة والرباب

أُحبّهما وأبذل جُلّ مالي ... وليس لعاتب عندي عتاب

فإنّ الليل موصول بليل ... إذا زار السكينة والرباب

لواعج الأشجان ، ص ٢٢٣. ولم يذكر البيت الثالث وجاء مكانه :

ولست لهم وإن عتبوا مطيعاً ... حياتي أو يغيّبني التراب

تصحيفات المحدّثين ، ج ٢ ص ٦٦٢ اقتصر على البيتين وفيهما : و « وأبذل بعد مالي » .. المحبر لمحمّد بن حبيب البغدادي ، ص ٢٩٧ واقتصر على بيت واحد ؛ أعيان الشيعة ، ج ١ ص ٦٢٢ وج ٣ ص ٤٩٢ وج ٦ ص ٤٤٩ وجميعها أهملت البيت الثالث « فإنّ الليل ».

books.rafed.net

وفي الكامل لابن الأثير : وكان مع الحسين امرأته الرباب بنت امرئ القيس وهي أم ابنته سكينة وحُملت إلى الشام فيمن حمل من أهله ثمّ عادت إلى المدينة فخطبها الأشراف من قريش ، فقالت : ما كنت لأتّخذ حموا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، وبقيت بعده سنة لم يظلّها سقف بيت حتّى بليت وماتت كمداً ، وقيل : إنّها أقامت على قبره سنة وعادت إلى المدينة فماتت أسفاً عليه [1] وقالت :

إلى العام ثمّ اسم السلام عليكما ... ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتذر

وفي الصمصام نسب هذه المرثيّة إليها حيث قالتها في رثاء الحسين عليه السلام.

سبط الذي [2] يستضاء به ... بكربلاء قتيل غير مدفون

سبط النبيّ جزاك الله صالحة ... عنّا وجنّبت خسران الموازين

قد كنت لي جبلاً صعباً ألوذ به ... وكنت تصحبنا بالرحم والدين

من لليتامى ومن للسائلين ومن ... يغنىٰ ويأوى إليه كلّ مسكين

والله لا أبتغي صهراً بصهركم ... حتّى أُوسّد بين اللحد والطين [3]

وفي الكافي عن مصقلة بن الطحّان ، قال : سمعت من الإمام الصادق أنّه قال : لمّا قُتل الحسين قامت امرأة كلبيّة على قبر الحسين سنة كاملة هي الرباب ناحت على قبر الحسين ومعها نساء من قبيلتها وجواريها حتّى جفّت دموعهنّ ورأت الرباب إحداهنّ ودموعها تجري على خدّيها ، فسألت : أنّى لك هذا ؟ فقالت : صنعت لنفسي شراباً من السويق وتناولته فأمرت بصنعه وتناوله لأهل الدار ، وقالت : أُريد أن أقوى على البكاء على الحسين عليه السلام إلى أن أُهدي لها ذات يوم

---

(١) الكامل في التاريخ ، ج ٤ ص ٨٨.

(٢) كذا والصحيح : إنّ الذي .. الخ.

(٣) أعيان الشيعة ، ج ١ ص ٦٢٢ وج ٦ ص ٤٤٩.

books.rafed.net

طائر مشويّ وقال لها : طعام أُهدي إليك لتشتدّي على العزاء والبكاء ، فقالت : لسنا في عرس وهذا الطعام لا يناسب حالنا ثمّ أمرت بإخراج حاملي الطعام من الدار ، ولما خرجوا لا يُدرى هل عرجوا إلى السماء أو غاروا في أغوار الأرض.

وقال سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواصّ : وكان السبايا الرباب زوجة الحسين وهي أُمّ سكينة بنت الحسين وكان الحسين عليه السلام يحبّها شديداً ، ثمّ ينقل الأشعار المشهور ويضيف إليها البيت التالي :

ولـيس لهم وإن عتبوا مطيعاً حياتي أو يغيّبني التراب

إلى أن يقول : وعاشت بعد الحسين سنة ثمّ ماتت كمداً ولم تستظلّ بعد الحسين عليه السلام بسقف [١].

وأمّا شهادة عليّ الأصغر [٢]

في رواية المفيد : ثمّ جلس الحسين عليه السلام أمام الفسطاط فأُتي بابنه عبدالله بن الحسين وهو طفل فأجلسه في حجره فرماه رجل من بني أسد بسهم فذبحه [٣].

ويقول في نفس المهموم : فتقدّم إلى باب الخيمة وقال لزينب عليها السلام : ناوليني ولدي الصغير حتّى أُودّعه ، فأخذه وأومأ إليه ليقبّله فرماه حرملة بن كامل الأسدي

---

(١) سبط ابن الجوزي ، تذكر خواصّ الأُمّة ، ص ٢٣٨.

(٢) ولما رأى الحسين عليه السلام مصارع فتيانه وأحبّائه عزم على لقاء القوم بمهجته ونادى : هل من ذابّ يذبّ عن حرم رسول الله ؟ هل من موحّد يخاف الله فينا ؟ هل من مغيث يرجو الله بإغاثتنا ؟ هل من معين يرجو ما عند الله في إعانتنا ؟ فارتفعت أصوات النساء بالعويل ، فتقدّم إلى باب الخيمة وقال لزينب : ناوليني ولدي الصغير حتّى أُودّعه فأخذه وأومأ لتقبيله فرماه حرملة بن كاهل الأسدي لعنه الله بسهم فوقع في نحره فذبحه ، فقال لزينب : خذيه ، ثمّ تلقّى بكفّيه حتّى إذا امتلأ رمى بالدم نحو السماء ثمّ قال : هوّن ما نزل بي إنّه بعين الله.
وقال الأزدي : قال عقبة بن بشير الأسدي .. الخ. (منه)

(٣) الإرشاد ، ج ١ ص ١٠٨.

books.rafed.net

لعنه الله بسهم فوقع في نحره فذبحه ، فقال عليه السلام لزينب : خذيه ، ثمّ تلقّى الدم بكفّيه فلمّا امتلأتا رمى بالدم نحو السماء ثمّ قال : هوّن عليّ ما نزل بي أنّه بعين الله ... (١).

وروى أبو مخنف عن عقبة بن بشير الأسدي قال : قال لي أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين : إنّ لنا فيكم يا بني أسد دماً ، قال : قلت فما ذنبي أنا رحمك الله يا أبا جعفر ، فما ذلك ؟ قال : أتى الحسين بصبيّ له عليه السلام فهو في حجره إذ رماه أحدكم يا بني أسد بسهم فذبحه فتلقّى الحسين دمه فلمّا ملأ كفّه صبّه إلى السماء ثمّ قال : ربّ إنّك إن حبست عنّا النصر من السماء فاجعل ذلك لما هو خير ، وانتقم لنا من هؤلاء الظالمين ، قال الباقر فلم يسقط من ذلك الدم قطرة إلى الأرض (٢).

وقال في ناسخ التواريخ : وعليّ الأصغر الذي ما زاد عمره على ستّة أشهر وكان يئنّ من الجوع والعطش لأنّ أُمّه جفّ ثدياها لشدّة عطشها ، فقال الإمام عليه السلام : ناولوني ولدي لأُودّعه ، فتناول الطفل من قماطه وقبّله وقال : ويل لهؤلاء القوم إذا كان جدّك محمّد خصمهم ، وأقبل به على أعدائه ورفعه على كلتا يديه ويقال إنّه

---

(١) نفس المهموم ، ص ٣١٧ و ٣١٨ وأمّا عبارة : قال الإمام الباقر : فلم تسقط منه قطرة إلى الأرض فلبست في النصّ وإنّما فيه عكس ذلك ، فلمّا ملأ كفّيه صبّه في الأرض ، راجع ص ٣١٨.

(٢) نفس المهموم ، ص ٣١٨ وعن الهامش : تاريخ الطبري ، ج ٤ ص ٣٦٠ ؛ ومقتل الحسين لأبي مخنف ، ص ١٧٤. وعن سويد بن قيس قال : حدّثنا من شهد الحسين عليه السلام قال : كان معه ابن له صغير فجاء سهم فوقع في نحره ، فجعل الحسين يأخذ الدم من نحره فيرمي به إلى السماء فما رجع منه شيء ويقول : اللهمّ لا يكون أهون عليك من فصيل ناقة صالح.

وذكر في اللهوف مثله ، وفي تذكرة الخواصّ : فالتفت الحسين فإذا بطفل له يبكي عطشاً فأخذه على يده وقال : يا قوم ، إن لم ترحموني فارحموا هذا الطفل ، فرماه رجل منهم بسهم فذبحه فجعل الحسين عليه السلام يبكي ويقول : اللهمّ احكم بيننا وبين قوم دعونا لينصرونا فقتلونا ، فنودي من الهواء : دعه يا حسين فإنّ له مرضعة في الجنّة.

وفي كتاب مطالب السؤول لمحمّد بن طلحة الشافعي نقلاً عن صاحب كتاب الفتوح : كان له عليه السلام ولد صغير فجائه سهم فقتله فرمّله وحفر له بسيفه وصلّى عليه ودفنه. (منه)

books.rafed.net

قال : إلهي ، لم يبق في كنزي إلّا هذه الجوهرة فما أنا أُقدّمها بين يديك ، ثمّ نادى أهل الكوفة : يا شيعة آل أبي سفيان ، إن كنتم تزعمون أنّنا أذنبنا معكم فما ذنب هذا الطفل الرضيع ، اسقوه ماءاً فقد جفّ صدر أُمّه من شدّة العطش ، فما أجابوه ، ورماه حرملة بن كاهل الأسدي بسهم فأثبته في لُبّة الطفل فقتله وسال دمه ، فوضع الإمام يده تحته فلمّا امتلأت رمى به نحو السماء.

قال الإمام الباقر عليه السلام : فلم تسقط منه قطرة واحدة ، فقال الحسين عليه السلام : هوّن عليّ ما نزل بي إنّه بعين الله. ثمّ قال : لا يكون أهون عليك من فصيل ناقة صالح ، اللهمّ إن كنت حبست عنّا النصر فاجعل ذلك لما هو خير لنا.

عند ذلك في رواية ابن الجوزي . وهو من علماء أهل السنّة . ناداه هاتف : دعه يا حسين فإنّ له مرضعة في الجنّة ، ثمّ دفنه الحسين مزمّلاً بدمه كما روى صاحب المعالم ، وذكر في شرح الشافية : إنّه ترجّل من جواده وصلّى عليه وحفر له بغلاف سيفه ثمّ دفنه .. انتهى.

أقول : يرى جماعة بناءاً على هذه الرواية وعبارة زيارة الناحية السافلة الذكر في ترجمة عبدالله الرضيع والعبارة التي تأتي في ترجمة القاسم أنّ عبدالله غير عليّ الأصغر كما بيّنّا ذلك لأنّ عبدالله استشهد في حجر أبيه أمام الخيمة ، أمّا عليّ الأصغر استهدف أمام العدوّ ، والله أعلم.

خذلان قاتله حرملة وهلاكه

نقل في بحار الأنوار وغيره عن المنهال بن عمرو أنّه قال : دخلت على عليّ بن الحسين عليهما السلام منصرفي من مكّة فقال لي : يا منهال ، ما صنع حرملة بن كاهل الأسدي ؟ فقال : تركته حيّاً بالكوفة ، قال : فرفع يديه جميعاً ثمّ قال عليه السلام : اللّهمّ أذقه حرّ الحديد ، اللهمّ أذقه حرّ النار.

قال المنهال : فقدمت الكوفة وقد ظهر المختار بن أبي عبيدة الثقفي وكان لي

books.rafed.net

صديقاً ، فكنت في منزلي أيّاماً حتّى انقطع الناس عنّي وركبت إليه فلقيته خارجاً من داره ، فقال : يا منهال ، لم تأتنا في ولايتنا هذه ولم تهنّئنا بها ولم تشركنا فيها ؟ فأعلمته أنّي كنت بمكّة وإنّي قد جئتك الآن وسايرته ونحن نتحدّث حتّى أتى الكناس فوقف وقوفاً كأنّه ينظر شيئاً وقد كان أُخبر بمكان حرملة بن كاهل فوجّه في طلبه ، فلم يلبث أن جاء قوم يركضون وقوم يشتدّون حتّى قالوا : أيّها الأمير البشارة قد أُخذ حرملة بن كاهل.

فما لبثنا أن جيء به فلمّا نظر إليه المختار قال لحرملة : الحمد لله الذي مكّنني منك ، ثمّ قال : الجزّار الجزّار ، فأُتي بجزّار ، فقال له : اقطع يديه ، فقُطعتا ، ثمّ قال له : اقطع رجليه ، ثمّ قال : النار النار ، فأُتي بنار وقصب فأُلقي عليه فاشتعل فيه النار ، فقلت : سبحان الله ! فقال لي : يا منهال ، إنّ التسبيح لحسن ففيم سبّحت ؟ فقلت : أيّها الأمير ، دخلت في سفرتي هذه منصرفي من مكّه على عليّ بن الحسين عليهما السلام فقال لي : يا منهال ، ما فعل حرملة بن كاهل الأسدي ، فقلت : تركته حيّاً بالكوفة ، فرفع يديه جميعاً فقال : اللهمّ أذقه حرّ الحديد ، اللهمّ أذقه حرّ الحديد ، اللهمّ أذقه حرّ الحديد ، اللهمّ أذقه حرّ النار.

فقال لي مختار : أسمعت عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول هذا ؟ فقلت : الله لقد سمعته يقول هذا ، قال : فنزل عن دابّته وصلّى ركعتين فأطال السجود ثمّ قام فركب وقد احترق حرملة ، وركبت معه ، وسرنا فحاذيت داري ، فقلت : أيّها الأمير ، إن رأيت أن تشرّفني وتكرمني وتنزل عندي وتحرم بطعامي ، فقال : يا منهال ، تعلمني أنّ عليّ بن الحسين دعا بأربع دعوات فأجابه الله على يدي ثمّ تأمرني أن آكل ؟ هذا يوم صوم شكراً لله عزّ وجلّ على ما فعلته بتوفيقه [1].

---

(١) بحار الأنوار ، ج ٤٥ ص ٣٣٢ وج ٤٦ ص ٥٢ و ٥٣ ؛ العوالم ، ص ٦٦٤ ؛ الأمين ، أصدق الأخبار ، ص ٧٠ ؛ اللهوف ، ص ١٩٦ ؛ كشف الغمّة ، ج ٢ ص ٣٢٤.

books.rafed.net

من قصيدة فاخرة لحضرة العلّامة حجّة الإسلام

الشيخ محمّد حسين ﷺ

ربّ المعالي وربيب النجبا ... من أُوتي الكتاب في عهد الصبا

ذلك عبدالله اسماً وصفه ... أتاه ربّه كتاب المعرفه

في غيبه صحيفة الشهاده ... لطيفة العزّة السعاده

شهادة أنجبت الشهودا ... وأعقبت في مجده الخلودا

بل لوح نفسه الكتاب المحكم ... ومن علاه يستمدّه القلم

فإنّه رضيع مهد العصمه ... غذّته بالحكمة ثدي الرحمه

فهو مسيح عبده ولا عجب ... فإنّه أشرف منه في النسب

فأين مريم البتول شرفا ... من خيرة النساء بنت المصطفى

بل مريم الحرّة في علاها ... وفضلها تُعَدّ من إماها

وهو ذبيح الله من غير فدى ... قضى على حياته سهم الردى

بل هو كالنبيّ في معراجه ... لكنّه بالدم من أوداجه

تقمّص العلياء في قماطه ... وحشمة الله على بساطه

قرّة عين المصطفى والمرتضى ... سرّ أبيه في الرضاء بالقضا

والآية الكبرى وأعظم الحجج ... فلك النجاة في غوامر اللُّجَج

والكوكب الدرّيّ رمز غرّته ... والدرّة البيضا جمال طلعته

حباه ربّه بما حباه ... ومن شراب جنّة سقاه

حبّ لقاء الله ملأ صدره ... همّته على علوّ قدره

فدا بنحره أباه السامي ... غدا رميةً لسهم الرامي

فاز وحاز قدحه المعلّى ... فما أجلّ سهمه وأعلى

books.rafed.net

وكان سهمه النصيب الأوفى ... صفى له كالعسل المصفّى
فهو وإن أصبح ظامي الحشا ... من نار شوقه تلظّى عطشا
لم تبرد الغلّة من أحشاه ... حتّى سقاه السهم ما سقاه
وما رمى رماه إذ رماه حرملة ... وإنّما رماه من مهّد له
سهم أتى من جانب السقيفه ... وقوسه على يد الخليفه
ويل له ممّا جنت يداه ... وهل جنى بما جنى عداه
وما أصاب سهمه نحر الصبي ... بل كبد الدين ومهجة النبي
لهفي على أبيه إذ رآه ... غارت لشدّة الظما عيناه
فلم يجد شربة ماءٍ للصّبي ... فساقه التقدير نحو الطلب
وهي على الأبيّ أعظم الكرب ... وكيف بالحرمان من بعد الطلب
سقاه سهم المارق اللعين ... ماء المنون بدل المعين
يا ويل لابن كاهل المشؤوم ... من سهمه المحدَّد المسموم
في حين ما كان عليه يعطف ... رآه في دمائه يرفرف
من دمه الزاكي رمى نحو السما ... فما أجلّ لطفه وأعظما
لو كان لم يرم بها إليها ... لساخت الأرض بمن عليها
فاحمرّت السماء من فيض دمه ... ويل من الله لهم من نقمه
فكيف حال أُمّه حيث ترى ... رضيعها جرى عليه ما جرى
غادرها كالدرّة البيضاء ... وعاد كالياقوتة الحمراء
حنّت عليه حنّة الفصيل ... بكته بالإشراق والأصيل
كيف وقد فارق روحه البدن ... فحقّ أن تبكي له مدى الزمن
رقّ له العدوّ والصديق ... وهو رضيع وبه حقيق
وحقّ للسماء أن تبكي دما ... كيف وبالسهم غدا منفطما

books.rafed.net

وحـــــــقّ لـــــــلأرواح أن ينوحـــــــوا فإنّـــــــــــه لكـــــــــــلّ روح روح

وحـــــــقّ للنفـــــــوس والعقـــــــول أن يصـــــــرخوا لمهجـــــــة الرســـــــول

الخمسة من أصحاب العبا

وناحـــــت الخمســـــة مـــــن آل العبـــــا علـــــى وحيـــــد لـــــدهر أُمّـــــاً وأبـــــا

لقـــــد بكـــــاه البلـــــد الحـــــرام والبيـــــت والمشـــــاعر العظـــــام

ناحـــــت عليـــــه الحـــــور في القصـــــور لعظـــــم رزء نحـــــره المنحـــــور

بؤســـــاً ليـــــوم نحـــــره مـــــا أفجعـــــه يـــــوم بـــــه تـــــذهل كـــــلّ مرضـــــعه

أذهـــــل أُمّ الطفـــــل هـــــول منظـــــره عمّـــــا أُصـــــيب طفلهـــــا في منحـــــره

فيـــــا لـــــه مـــــن منظـــــر مهـــــول يـــــذهب بالألبـــــاب والعقـــــول

لهفـــــي لهـــــا إذ تنـــــدب الرضـــــيعا نـــــدباً يحـــــاكي قلبهـــــا الوجيعـــــا

تقـــــول يـــــا بـــــنيّ يـــــا مـــــؤمّلي يـــــا منتهـــــى قصـــــدي وأقصـــــى أملـــــي

جـــــفّ الرضـــــاع حـــــين عـــــزّ المـــــاء أصـــــبحت لا مـــــاء ولا غـــــذاء

فســـــاقك الظمـــــا إلى ورد الـــــردى كأنّمـــــا ريّـــــك في ســـــهم العـــــدى

رجـــــوت أن تكـــــون لي نعـــــم الخلـــــف وســـــلوة لي عـــــن مصـــــابي الســـــلف

ومـــــا جـــــرى في خَلَـــــدي أن القضـــــا يجـــــري علـــــى أحـــــرّ مـــــن جمـــــر القضـــــا

حـــــتّى رأيـــــت القـــــدر المقـــــدورا حـــــتّى رأيـــــت نحـــــرك المنحـــــورا

مـــــا خِلْـــــتُ أنّ الســـــهم للفطـــــام حيـــــث أرتـــــني جهـــــرةً أيّـــــامي

فليتـــــني دونـــــك كنـــــت غرضـــــا للنبـــــل لكـــــن مـــــن لمحتـــــوم القضـــــا .. [1]

---

(١) الأنـــوار القدســـيّة ، ص ١٥١ إلى آخـــره ، تحقيـــق علـــي النهاونـــدي ، ط مؤسســـة المعـــارف الإســـلاميّة . قم . ايران ١٤١٥ . أُولى.

books.rafed.net

من مرثية بحر العلوم رحمه الله

هل من مغيث يغيث الآل من ظمأ ... بشربة من نمير ما لها خطر

هل راحم يرحم الطفل الرضيع فقد ... جفّ الرضاع وما للطف مصطبر

هل من نصير محام أو أخي حسب ... يرعى النبيّ فما حاموا ولا نصروا

تلك الرزايا لو أنّ القلب من حجر ... أصمّ كان لأدناهنّ منفطر [1]

نداء

شيعتي مهما شربتم عذب ماءٍ فاذكروني

أو سمعتم بغريبٍ أو شهيد فاندبوني

ليتكم في يوم عاشورا جميعاً تنظروني

كيف أستسقي لطفلي فأبوا أن يرحموني

وسقوه سهم بغيٍ عوض الماء المعين

يا لرزء ومصاب هدّ أركان الحجون

وأنا السبط الذي من غير جرمٍ قتلوني

وبجرد الخيل بعد القتل عمداً سحقوني

للسيّد حيدر الحلّي

مات التصبّر بانتظارك ... أيّها المحيي الشّريعه

فانهض فما أبقى التحمّل ... غير أحشاء جزوعه

إلى أن قال :

فاشحذ شبا عضب له ... الأرواح مُذعنة مطيعه

---

(١) في البيت إقواء لأنّ القافية خبر كان وخبرها منصوب.

books.rafed.net

واطلب به بدم القتيل بكربلا في خير شيعه
أترى تجيء فجيعة بأمضّ من تلك الفجيعه
حيث الحسين على الثرى خيل العدى طحنت ضلوعه
قتلته آل أُميّة ظامٍ إلى جنب الشريعه
ورضيعه بدم الوريد مخضَّبٌ فاطلب رضيعه
ما ذنب أهل البيت حتّى منهم أخلوا ربوعه

وله أيضاً

يستنهض الحجّة عليه السلام في قصيدة فاخرة منها

نهضاً فمن بضباكم هامه فلقت ضرباً على الدين فيه اليوم يحتكم
وتلك أنفالكم في الغاصبين لكم مقسومة وبعين الله تقتسم
جرائم آذنتكم إن تعاجلهم بالانتقام فهلّا أنت منتقم
وإنّ أعجب شيء أن أبكيها كأنّ قلبك خالٍ وهو محتدم
لم تبق أسيافهم منكم على ابن تقًى فكيف تبقى عليهم لا أباً لهم
فحمل أُمّك قدماً أسقطوا حنقاً وطفل جدّك في سهم الرّدى فطموا

للشيخ عبدالصمد إمام الجمعة

أنسى البريّة كلّ رزء أكبر ذكرى عليّ بن الحسين الأصغر
بأبي هلال غاب عند طلوعه فأهال أنجم أدمعي من محجر
قمرٌ عراه الخسف كم بصدورنا نارُ الأسى سطعت لهذا النيّر
والبيت حرّم صيده ما لى أرى قد حلّ قتل بني الصفا والمشعر
راموا بسهمٍ هدم أركان الهدى والهدي ينحر بالقنا والمشفر
أودى بحجر السبط ظمئآن الحشا فسقاه كفّ الجدّ ماء الكوثر

books.rafed.net

ألقى الحسين إلى الهوى بنجيعه فاحمرّ بالشفقين وجه الأخضر
ونظمت غرّ فرائدي في رزئه ما للعيون عقيقها لم تنثر

المنتقى من قصيدة الميرزا محمّد تقي في « الآتشكده »

شد چه خرگاه امامت چون صدف خالی از دُرهای دریای شرف
شاه دین را گوهری بهر نثار جز دُری غلطان نماند اندر کنار
شیرخواره شیر غاب پر دلی او ولیّ حق بُد نامش علی
طفل خورد امّا بمعنی بس سترگ کز بلندی خور بنماید بزرگ
عشق را چون نوبت طغیان رسید شد سوی خیمه روان شاه شهید
دید اصغر خفته در حجر رباب چون هلالی در کنار آفتاب
چهرهٔ کودک چه دردی برگ بید شیر در پستان مادر ناپدید
شه گرفت آن طفل مهد اندر کنار یافت دردی در دل دریا قرار
آری آری مه که شد دورش تمام در کنار خور بود او را مقام
برد آن مه را بسوی رزمگاه گفت با آن کوفیان رو سیاه
گفت کای کافر دلان بد سگال گر بسویم بستهاید آب زلال
گر شما را من گنه کارم به پیش طفل من را نبود گنه در هیچ کیش
آب ناپیدا و کودک ناصبور شیر از پستان مادر گشته دور
زین فراتی که بود مهر بتول جرعهای بخشید بر سبط رسول
شاه در گفتار طفلش دل کباب که زنوک ناوکش دادند آب
در کمان بنهاد تیری حرمله اوفتاد اندر ملایك غلغله
رست چون تیر از کمان شوم او پر زنان بنشست بر حلقوم او
نوک تیر و حلق طفلی ناتوان آسمانا بازگون بادت گمان

books.rafed.net

شه کشید آن تیر گفت ای داورم — داوری خواه از گروه کافرم
نیست این نوباوهٔ پیغمبرت — از فصیل ناقه کمتر در برت
شه به بالا می‌فشاند آن خون پاک — قطره زانخون برنگشتی سوی خاک
پس ندا آمد بدو کی شهریا — این رضیع خویش بر ما واگذار
تا دهیمش شیر از پستان حور — خوش بخوابانیمش اندر مهد نور
پس شه آن دُرّ ثمین در خاک کرد — خاک هم بر تارک افلاک کرد

مباراة الشعر بالعربيّة أو تقريب معناه :

وخلت مضاربه كما يخلوا الصدف — من جوهر تلقاه في بحر الشرف
وغدى عميد الدار ينثر جوهراً — لم تبق إلّا دُرّة بين التُّحف
تستصغر الأبصار منظرها وهل — يبدو صغيراً من على الليث التحف
هذا الوليّ وإن تقاصر سنّه — يُدعى عليّاً باسم سلطان النجف
يبدو صغيراً للعيون وإنّما — يبدو الكبير صغير حجم يستشف
ونحى الخيام أبو عليّ ناظراً — للطفل قربه ظماه من التلف
فرآه في حجر الرباب كأنّه — متلألأ نجم تجلّى في السدف
أو كالهلال بدى وما زالت ذكاً — في أُفقها منها النواظر تختطف
زهو الربيع طلاقة لكنّه — ذبل الخريف بوجهه يا للأسف
ما حال طفل يستغيث ظمأ وقد — يبس اللبان بصدر مرضعه وجفّ
فتناول الطفل الحسين مقبّلاً — للثغر منه ودمعه الغالي ذرف
والبدر إن ستر الضباب جبينه — لم يستتر لكن إلى الشمس ازدلف
وأتى إلى القوم اللئام منادياً — كي يرحموه وهل يصيخ ذوو الصلف
نادى إذا أخطى الكبار فطفلهم — ماذا جناه أليس فيكم من عطف

books.rafed.net

والطفل يرحمه الخلائق كلّهم ... لا فرق من جحد الإله ومن عرف
لا ماء يرويه ولا بلبانه ... يروى وهل يُروى الظما ثدي نشف
هذا الفرات ومهر أُمّي مائه ... عنه نُذاد وكلّ وغد يغترف
تجري المياه به عباباً طاغياً ... رقّوا على الطفل الظمئ بملأ كف
فرماه حرملة اللعين بسهمه ... فسقاه من دمه النجيع وقد وكف
ويل لكفّ أثبتت في نحره ... سهم الردى والنحر كالرمح انقصف
فتناول السبط الدماء بكفّه ... ورماه حتّى الأفق بالشفق اتصف
فأتى نداء القدس يملأ سمعه ... من ربّه أحسين خُذه ولا تخف
هذا الذبيح وأنت ذاك خليله ... أوفيته نذراً كما فعل السلف
لا يُؤيسنك اليوم ممّا قد جنى ... من فادحات الإثم جيش مزدهف
فغداً ينالون الجزاء مضاعفاً ... بجهنّم وتنال بالصّبر الغُرَف
وينال طفلك بالجنان مراضعاً ... ويظلّه في مهده حور تصف
وهو يشقّ الأرض جرعاً غائراً ... في قلبها قبراً لطفل مختطَف

ممّا جادت به قريحة حجّة الإسلام الشيخ محمّد حسين

الإصفهاني رحمه الله

خير مقدم علی اصغر ز سفر می‌آید
لو حش الله که بهمراه پدر می‌آید
نازپروردهٔ من آمد سوی گهوارهٔ ناز
میسزد گر منهم بر قدمش روی بناز
طوطی من سخنی از چه زبان بسته شدی
سفری بیش نرفتی که چنین خسته شدی

books.rafed.net

ای جگـــر تشـــنه کـــه بـــا ســـوز جگـــر آمـــده‌ای

خشـــک لـــب رفـــتی وبـــا دیـــدهٔ تـــر آمـــده‌ای

از چـــه آغشـــته بخـــونی تـــو بـــدامان پـــدر

تـــو کـــه رفـــتی بســـلامت بســـر دوش پـــدر

آخـــر ای غنچـــهٔ پژمـــرده کـــه ســـیرابت کـــرد

نغمـــهٔ تـــیر تـــو را از چـــه چنـــین خوابـــت کـــرد

ای چـــه ای بلبـــل شـــیدا تـــو چنـــین خاموشـــی

یـــا کـــه از ســـوز عطـــش بـــاز مگـــو مدهوشـــی

گـــل مـــن خـــار خـــدنگ کـــه گلـــوی تـــو بریـــد

گـــوش تـــا گـــوش تـــو را تـــیر جفـــای کـــه دریـــد

پنجـــهٔ ظلـــم کـــه ای غنچـــه گـــل خـــوارت کـــرد

کـــین ســـتم بـــر تـــو بـــر مـــادر بیمـــارت کـــرد

چـــه شـــد ای بلبـــل خوشـــخوان ز نـــوا افتـــادی

ز اشـــیان رفـــتی ودر دام بـــلا افتـــادی

چـــه شـــد ای روح روانم کـــه ز جـــان ســـیر شـــدی

بهـــره یـــك قطـــرهٔ آبی هـــدف تـــیر شـــدی

بـــودم امّیـــد کـــه تـــا بـــال و پـــری بـــاز کـــنم

بـــرگ عیشـــی ز گـــل روی تـــو مـــن ســـاز کـــنم

نـــاوک خصـــم تـــو را عاقبـــت از شـــیر گرفـــت

دســـت تقـــدیر ز شـــیریت بـــه چـــه تـــدبیر گرفـــت

اگـــرت آب ندادنـــد و مـــرا شـــیر نبـــود

نـــازنین حلـــق تـــو را طاقـــت ایـــن تـــیر نبـــود

books.rafed.net

واى بـــر حرملـــه كـــز خـــون تـــو انديشـــه نكـــرد

رحـــم بـــر كـــودكى و ســـوز درون تـــو نكـــرد

اى دريغـــا كـــه شـــدى كشـــته و بى شـــيرى مـــن

پـــس از ايـــن تـــا چـــه كنـــد داغ تـــو پـــيرى مـــن

واى بـــر حـــال دل مـــادر بيچـــارهٔ تـــو

پـــس از ايـــن مـــادر و گهـــواره و قنداقـــهٔ تـــو

چشـــم از مـــادر غمديـــده چـــرا پوشـــيدى

مگـــر اى شـــيرهٔ جـــان شـــير كـــه را نوشـــيدى

مباراة الشعر أو تقريب المعنى بالعربيّه

ألـــف أهـــلاً بعلـــيّ الأصـــغر ... مـــالأً حضـــن أبيـــه الأطهـــر

عـــاد للمهـــد الـــذي ظلّلتـــه ... بحنـــان ودلال غضـــر

فلـــيطٌ خـــدّي في مقدمـــه ... إنّـــه أهـــل لهـــذا الســـفر

مـــا لغرّيـــدي ذاوٍ لحنـــه ... طـــار في الأيكـــة أو لم يطـــر

رحـــت ظمئـــآن وقـــد عُـــدت تُـــرى ... بفـــؤاد بالظمـــا مســـتعر

شـــفة ظمـــأى وهـــا أنـــت تـــرى ... حـــالي الجيّـــد بطـــوق أحمـــر

مـــا الـــذي عشّـــاك بالقـــاني وقـــد ... نمـــت في حضـــن أبيـــك العطـــر

رحـــت مـــا بيـــني جيـــد أتلـــع ... وجبـــين بالســـنا مزدهـــر

أبـــت إذ أبـــت وقـــد ســـال علـــى ... ســـاعدي منـــك دمـــاء المنحـــر

ولقـــد عـــاث الظمـــأ في شـــفة ... ذبلـــت مثـــل ذبـــول الزهـــر

وتـــر الســـهم جـــرى هدهـــدة ... صـــادحاً في نحـــرك المنكســـر

ولـــذا هوّمـــت في إغفائـــه ... زادهـــا ثقـــلاً أنـــين الـــوتر

books.rafed.net

أيّهـــــا الغرّيـــــد لم لم تنطلـــــق نغمـــــات كقصـــــار الســـــور

الظمـــــا أســـــكته أم إنّـــــه مـــــا رأى نـــــور أبيـــــه المســـــفر

كيـــــف يســـــطيع ظمـــــئ عـــــاطش ينغـــــني بحشـــــى منفطـــــر

أم لعـــــلّ الســـــهم في حلقومـــــه نابـــــت يـــــا للمصـــــاب الأكـــــبر

جســـــمه الـــــرخص علـــــى مـــــا نالـــــه هـــــو كـــــالبرعم لم ينتشـــــر

فيـــــه مـــــن وقـــــع الظمـــــا مـــــسّ اللظـــــى وعلـــــى قلـــــبي وخـــــز الأُبَـــــر

لعتـــــاق الطـــــير أمســـــى طعمـــــة مزّقـــــت أعضـــــائه بالمنســـــر

ودّع المهـــــد فلـــــم يرجـــــع لـــــه مثلمـــــا ودّعـــــني مصـــــطبري

فارقـــــت عيـــــني منـــــه طلعـــــة كجمـــــال الـــــروض غـــــبّ المطـــــر

ظـــــامئ يســـــقى نبـــــالاً صـــــوّبت لفـــــم مـــــا زال لمـــــا يثغـــــر

أتـــــراه مـــــلّ مـــــن حـــــرّ الظمـــــا فمضـــــى ضـــــيفاً لســـــاقي الكـــــوثر

إنّـــــني أودعـــــت فيـــــه أملـــــي يـــــا لغرســـــي أمـــــلاً لم يثمـــــر

ولقـــــد أصـــــحرت في أرض الـــــبلا بعـــــد أن نـــــال القضـــــا مـــــن شـــــجري

يحـــــرم المـــــاء فيرمـــــى باكيـــــاً قلبـــــه مـــــن ظمـــــأ بالشـــــرر

وأنـــــا أنظـــــر مـــــا لي حيلـــــة ليتـــــني قـــــد كـــــفّ مـــــنّي بصـــــري

مـــــن رأى العـــــاطش يســـــقى نبلـــــة إنّهـــــا والله إحـــــدى الكُـــــبَر

يـــــا فـــــؤاداً نزعـــــت رحمتـــــه خصـــــمك الـــــرحمن بـــــاري البشـــــر

ويـــــك لم تعطـــــف علـــــى والـــــدة شـــــيّعته بفـــــؤاد ذعـــــر

أيّ وغـــــد بـــــين برديـــــك اغتـــــدى آدمـــــيّ الشـــــكل وحـــــش المخـــــبر

لعنـــــة الله علـــــى حرملـــــة لعنـــــة تـــــورده في ســـــقر

أســـــفاً يُـــــذبَح طفلـــــي ظامئـــــاً أســـــفاً لا ينقضـــــي للمحشـــــر

books.rafed.net

أشجى المرائي للفاضل الشيرازي

اصـــغر ای بلبـــل خـــوش لهجـــهٔ پـــر شـــور فغـــان

نـــــاورک خصـــــم زدت مهـــــر خموشـــــی بـــــدهان

❁ ❁ ❁

تـــا کـــه از دســـت ســـتم تـــیر شـــرربار بجســـت

پرزنـــان آمـــد و بـــر حلـــق لطیـــف تـــو نشســـت

قلـــــب زهـــــرا و دل احمـــــد مختـــــار شکســـــت

در مصـــــیبت بجنـــــان حیـــــدر کـــــرّار نشســـــت

قـــدّ چـــون ســـرو حســـین گشـــت از آن تـــیر کمـــان

❁ ❁ ❁

نـــه همـــین نـــاوک دلـــدوز گلـــوی تـــو بریـــد

کـــه دل خلـــق جهـــان را همـــه آن تـــیر دریـــد

عـــرش اعظـــم همـــه از آن تـــیر بلرزیـــد طپیـــد

اثـــرش تـــا بـــه حجابـــات تقـــدّس برســـید

ورنـــه از چیســـت تزلـــزل بـــه همـــه کـــون و مکـــان

❁ ❁ ❁

روز مـــادر چـــه ســـر زلـــف تـــو گردیـــد ســـیاه

اخـــــتر بخـــــتم از آســـــیب وبالســـــت تبـــــاه

برکشـــــم از دل شـــــوریده همـــــی نالـــــه و آه

طـــایر قدســـی مـــن عاقبـــت افتـــاد بچـــاه

مـــاه تابـــان مـــن آخـــر شـــدی از دیـــده نهـــان

❁ ❁ ❁

books.rafed.net

مهـــد بهـــر تـــو مـــن از ســـينه و ســـامان بســـتم

گـــاهواره هـــم از آغـــوش دل و جـــان بســـتم

بهـــر دلشـــادی تـــو مـــن ســـرو ســـامان بســـتم

در ازل عهـــد بـــر آن زلـــف پريشـــان بســـتم

تـــا ابـــد مانـــد مـــرا داغ تـــو انـــدر دل وجـــان

❁ ❁ ❁

طفـــل شـــش ماهـــه مـــن جـــرم و تقصـــير نداشـــت

آب می‌خواســـت کـــه پســـتان مـــنش شـــير نداشـــت

گلـــوی نـــازل او طاقـــت ايـــن تـــير نداشـــت

غـــير تســـليم و رضـــا در کـــف تقـــدير نداشـــت

در ره دوســـــت نبـــــودش بجـــــز از نقـــــد روان

❁ ❁ ❁

جـــای خـــالی تـــو را مـــن بحـــرم چـــون نگـــرم

خـــون شـــود قلـــبم و بـــيرون شـــود از چشـــم تـــرم

نشـــنوم صـــوت تـــو را نعـــره زنم از جگـــرم

غـــير داغ تـــو بـــدل از تـــو نمانـــده اســـت نشـــان

خـــون فشـــان گشـــته ز داغ تـــو همـــه اهـــل حـــرم

❁ ❁ ❁

لالـــه ســـان داغ غمـــت گشـــت قـــرين دل مـــن

اخـــترم گشـــته ســـيه همچـــه ســـيه محفـــل مـــن

books.rafed.net

گوئیا آب غم آغشته شده این گل من

که بجز دیدهٔ پر خون نبود حاصل من

گلشن عمر مرا کاش کند مرگ خزان

❁ ❁ ❁

مرغ خوشخوان من از چه هدف تیر شدی

آهو یشخط من بستهٔ زنجیر شدی

هدهد خوشخبرم از چه زمین گیر شدی

من چه کردم که زمن رنجهٔ دلگیر شدی

که شدی چون دُر اشک از بصرم زود روان

❁ ❁ ❁

چون فتادی ز نوا مرغ خوش الحان حسین

زود خاموش شدی شمع شبستان حسین

زود رفتی به محاق ای مه تابان حسین

جان فشاندی ز وفا در راه جانان حسین

غیر داغ بدل از تو نمانده است نشان

❁ ❁ ❁

جای خالی تو را من بحرم چون نگرم

خوش شود قلبم و بیرون شود از چشم ترم

نشنوم صوت تو را نعره زنم از جگرم

خبر مرگ تو را چون به مدینه ببرم

ای اجل زود که رفت از کف من تاب و توان

❁ ❁ ❁

books.rafed.net

مباراة الشعر بالعربيّة أو تقريب المعنى :

أنـــت يـــا صـــدّاح يـــا أصـــغر يـــا عـــذب الـــنغم

يـــا هـــزاراً لحنـــه المعجـــب بالســـهم انكـــتم

❁ ❁ ❁

جـــاءك الســـهم مـــن الخصـــم كمقـــذوف الشـــرر

طـــائراً جـــاء وفي نحـــرك كـــالطوق اســـتقر

وبـــه قلـــب رســـول الله والطهـــر انكســـر

وكـــذاك الحـــزن مـــن جـــدّك بالخلـــد انتشـــر

وانحـــنى ظهـــر الحســـين الســـبط حزنـــاً وانفصـــم

❁ ❁ ❁

لم يصـــب نحـــرك ســـهم الـــرجس حـــين انطلقـــا

إنّمـــا أولى جميـــع الخلـــق منـــه رهقـــا

فهـــوى العـــرش وأهـــل العـــرش خـــرّوا صَـــعِقا

واغتـــدى فـــوق حجـــاب العـــرش ينحـــو المطلقـــا

ولـــذا كـــلّ بنـــاء الكـــون أودى وانهـــدم

❁ ❁ ❁

واســـتحال الصـــبح في عيـــني كالليـــل البهـــيم

وغـــدى حظّـــي كـــالكهف لأصـــحاب الـــرقيم

أرســـل الآه نـــداء الحـــزن مـــن قلـــب كلـــيم

هـــل جفـــاني الطـــائر القدســـيّ أو طفلـــي العظـــيم

بـــدري المشـــرق في دنيـــاي بالســـحب التـــثم

❁ ❁ ❁

books.rafed.net

قـد نسـجت المهـد مـن قلـب بأضـلاعي الجـريح

حركـات المهـد في بيـتي ريحـان وروح

فلكـي تهنـأ مهّـدت لـك القلـب الفسـيح

وأقمـت المهـد كـي تغفـو في جفـني القـريح

حرقـي في القلـب لـن تفـنى ولـن يفـنى الألم

❁ ❁ ❁

أيّ ذنـب لصـغير عمـره نصـف سـنه

يطلـب المـاء وقـد فـارق صـدري لبنـه

أفهـل يقـوى لنصـل السـهم ثغـر السوسـنه

مـا لهـا إلّا الرضـا والصـبر روح مؤمنـه

في سـبيل الله صـبراً ورضـاً فيمـا حـتم

❁ ❁ ❁

كلّمـا أبصـر منـك المهـد خـالٍ سـحرا

يغتلـي قلـبي دمـاً قـانٍ مـن العـين جـرى

بالبكـا أتلـو مـن الحـزن بقلـبي سـورا

وجـرى القـاني ببيـت الله في أُمّ القـرى

لـيس لي منـك سـوى الهـمّ علـى القلـب جـثم

❁ ❁ ❁

حـرق كـالزهرة الحمـراء مـنّي في الفـؤاد

واكتسـت دنيـاي لمّـا غبـت أثـواب الحـداد

books.rafed.net

مـــا تبقّـــى مـــن ســـنيّ العمـــر أعـــوام شـــداد

حـــظّ عيـــني منـــك إذ غبـــت دمـــوع وســـواد

كـــوكبي غـــاب وشمـــل الهـــمّ في القلـــب التـــئم

❁ ❁ ❁

ليتـــني ينثـــرني كـــالورق الـــذاوي الخريـــف

كظمـــاك اشـــتدّ في الشـــوق لـــك القلـــب اللهيـــف

ليتـــني قطـــرت مـــن عيـــني عمـــري بـــالنزيف

أتـــرى لا نغمـــاً يرســـل طـــيري لا رفيـــف

لـــيس إلّا الـــدمع مســـجوعاً بآهـــات الســـئم

❁ ❁ ❁

أيّهـــا الغرّيـــد قـــد صـــرت لراميـــك الهـــدف

يـــا غـــزالاً ســـابحاً في الأرض بـــالفجّ وقـــف

أنـــت كالهدهـــد إذ جئـــت نبيّـــاً بـــالطرف

عُـــد إلى مهـــدك لا تخـــش عـــدوّاً لا تخـــف

لـــك كـــلّ الخـــير موفـــوراً وللخصـــم النـــدم

❁ ❁ ❁

أنـــت يـــا غرّيـــد ســـبط المصـــطفى بـــين الطيـــور

أنـــت يـــا شمعـــاً كســـى دينـــاي أطيابـــاً ونـــور

لم أخفـــاك المحـــاق اليـــوم يـــا بـــدر البـــدور

عجـــلاً فارقـــت دنيـــاي إلى دنيـــا الســـرور

وفـــديت الســـبط يـــا أصـــغر فـــادٍ في الأُمـــم

❁ ❁ ❁

books.rafed.net

ذكريـــــاتي منـــــك نـــــارٌ في الحشـــــى تلتهـــــب

وخيـــــال ينســـــج الـــــذكرى وعـــــين تســـــكب

مهـــــدك الفـــــارغ إن مـــــرّ بروحـــــي يســـــلب

مثلمـــــا يجـــــري بنـــــار البوتقـــــات الـــــذهب

هكـــــذا أجـــــرى مـــــذاباً بجـــــوى لمـــــا ولم

ممّا جادت به قريحة محزون رشتي

نـــــاوک تيرچـــــه انـــــدر عـــــوض شـــــير آمـــــد

اصـــــغر ســـــوخته از زنـــــدگيش ســـــير آمـــــد

روحـــــش از دســـــت ســـــليمان بســـــوی جانـــــان شـــــد

جســـــم انـــــدر بغـــــل مـــــادر دلگـــــير آمـــــد

چـــه قمـــاطی کـــه شـــده ســـرخ ز خونابـــهٔ حلـــق

بی‌محابـــــا حـــــرم نالـــــه شـــــبگير آمـــــد

کـــــای علـــــی اصـــــغر محـــــروم چـــــرا خاموشـــــی

گوئيـــــا حلـــــق تـــــو را ضـــــربت شمشـــــير آمـــــد

ورنـــه کـــی تـــير جـــدا می‌کنـــد از مـــن ســـر را

بـــارک الله کـــه جهـــانی بتـــو تســـخير آمـــد

مباراة الشعر بالعربيّة أو تقريب المعنى :

عوضـــاً عـــن رضـــاعه جائـــه الســـهم — فمـــلّ الحيـــاة وهـــو صـــغير

روحـــــه فارقـــــت أبـــــاه إلى الله — وفي جســـــمه الربـــــاب تـــــدور

صـــبّغت مهـــده دمـــاه وصـــاحت — نســـوة في الخيـــام هـــل مـــن يجـــير

ومشـــت نحـــوه تناديـــه ناغينـــا — كمـــا غـــرّدت بـــروض طيـــور

books.rafed.net

أتـــرى نمـــت حـــين طوّقـــك الســـهم فلـــــم زال نحـــــرك المنحـــــور
قطـــع الـــرّأس منـــك هـــل إنّ وغـــداً قـــــد تغشّـــــاك ســـــيفه المطـــرور
كيـــف تقـــوى الســـهام تفعـــل هـــذا الفعـــل مـــا في الســـهام ســـهم جســـور
فهنيئـــاً لقـــد فتحـــت بمـــا قـــد ســـال مـــــن نحـــــرك النجيـــــع الطهـــــور

وله أيضاً

ربـــــاب پريشـــــان ز داغ پســـــر روان كـــرد ســـيلاب اشـــک از بصـــر
كـــه اى طفـــل معصـــوم مظلـــوم مـــن ز پيكـــان تـــيرت كـــه داده لـــبن
چـــرا زرد شـــد روى گلنـــار تـــو چســـان بنگـــرم حلـــق خونبـــار تـــو
چـــرا لـــب فـــرو بســـته‌اى از نـــوا ز يـــاقوت لبهـــا نمـــا نغمـــه‌ها
بنـــه رو بپســـتان مـــن راز كـــن كشـــالب دمـــى ديـــده را بـــاز كـــن
فـــداى تـــو اى اصـــغر مهوشـــم ز مژگـــان بـــزن آب بـــر آتشـــم

مباراة الشعر أو تقريب معناه بالعربيّة :

بكـــت الربـــاب علـــى الرضـــيع بمـــدمع كـــالجمر فـــوق خـــدودها مســـكوب
نادتـــه يـــا طفلـــي الصـــغير قـــد ارتـــوى بالســـهم لا بلبانهـــا المســـلوب
وقـــد اســـتعار الجلّنـــار بوجهـــه مـــن ضـــوء نـــار فـــؤادي المشـــبوب
ربّـــاه مـــا هـــي حيلـــتي وأنـــا أرى قـــد شـــقّ نصـــل الســـهم نحـــر حبيـــبي
مـــا للهـــزار وقـــد جنـــا تغـــيرده أتـــراه مـــن أمـــر دهـــاه عجيـــب
قـــد جـــفّ يـــاقوت الشـــفاه بثغـــره مـــا كنـــت أطفـــى فيـــه حـــرّ لهيـــبي
هيّـــا إلى صـــدري وهـــاك لبانـــه كـــي يســـتريح مـــن الفـــؤاد وجيـــبي
وافـــتح شـــفاهاً طالمـــا روّت ظمـــأً بفـــؤاد أُمّ بالأســـى مكـــروب
أفـــديك يـــا روح الحيـــاة بمهجـــتي يـــا مـــن أســـاه مـــن الحيـــاة نصـــيبي

books.rafed.net

وله

علـــــی اصـــــغر ای مـــــه انـــــورم شـــــده‌ای جـــــدا از چـــــه از بـــــرم
مـــــن بینـــــوا بـــــه تـــــو مـــــادرم ولـــــدی علـــــی ولـــــدی علـــــی

❁ ❁ ❁

بفـــــدای روی نکـــــوی تـــــو دل مـــــرده زنـــــده ز بـــــوی تـــــو
چـــــه کـــــنم ز دســـــت عـــــدوی تـــــو ولـــــدی علـــــی ولـــــدی علـــــی

❁ ❁ ❁

تـــــو کـــــه بلبـــــل چمـــــن مـــــنی تـــــو کـــــه طـــــوطی عـــــدن مـــــنی
تـــــو چـــــه روح در بـــــدن مـــــنی ولـــــدی علـــــی ولـــــدی علـــــی

❁ ❁ ❁

تـــــو ضـــــیاء لیلـــــهٔ تـــــار مـــــن ز غمـــــت برفـــــت قـــــرار مـــــن
شـــــده داغ هجـــــر دچـــــار مـــــن ولـــــدی علـــــی ولـــــدی علـــــی

❁ ❁ ❁

بگشـــــای نـــــرگس نـــــاز کـــــن لـــــب غنچـــــه ســـــای بـــــاز کـــــن
ز جفـــــای حرملـــــه راز کـــــن ولـــــدی علـــــی ولـــــدی علـــــی

مباراة الشعر أو تقريب معناه بالعربيّة :

يـــــا بـــــدر تمّـــــي يـــــا علـــــي يـــــا قبســـــي يـــــا مشـــــعلي

❁ ❁ ❁

أوقـــــدت قلـــــبي بـــــالجوى لمّـــــا نـــــأت فيـــــك النـــــوى
هـــــا ركـــــن صـــــبري قـــــد هـــــوى ولـــــدي علـــــي ولـــــدي علـــــي

❁ ❁ ❁

books.rafed.net

إنّي عليـــــــــــك مولّهـــــــــــه ولناظريـــــــــــك مدلّهـــــــــــه
قـــــــد كنـــــــت فيـــــــك مرقّهـــــــه ولـــــــدي علـــــــي ولـــــــدي علـــــــي

❁ ❁ ❁

روحـــــــــي لعينيـــــــــك الفـــــــــدى مـــــــن طيبـــــــك العـــــــذب اغتـــــــدى
يخشـــــــــى الوصـــــــــول لي الـــــــــردى ولـــــــدي علـــــــي ولـــــــدي علـــــــي

❁ ❁ ❁

روحـــــــــي الـــــــــتي في هيكلـــــــــي يـــــــا روضـــــــتي يـــــــا بلبلـــــــي
يـــــــا نـــــــور ليلـــــــي المســـــــدل ولـــــــدي علـــــــي ولـــــــدي علـــــــي

❁ ❁ ❁

مـــــــاذا جـــــــنى فيـــــــك العـــــــدى جعلـــــــت نهـــــــاري أســـــــودا
آمالنـــــــا ذهبـــــــت سُـــــــدى ولـــــــدي علـــــــي ولـــــــدي علـــــــي

❁ ❁ ❁

يـــــــا نـــــــور ليلـــــــي المظلـــــــم مـــــــن جـــــــورهم لم تســـــــلم
تســـــــقى الـــــــردى بالأســـــــهم ولـــــــدي علـــــــي ولـــــــدي علـــــــي

❁ ❁ ❁

طفلـــــــي الـــــــذي في نينـــــــوى بـــــــدلاً عـــــــن المـــــــاء ارتـــــــوى
بالســـــــهم في فمـــــــه هـــــــوى ولـــــــدي علـــــــي ولـــــــدي علـــــــي

❁ ❁ ❁

أنـــــا مـــــن فراقـــــك في لظـــــى وبـــــأعيني جمـــــر القضـــــى
آليـــــت أرضـــــىٰ بالقضـــــا ولـــــدي علـــــي ولـــــدي علـــــي

books.rafed.net

اختر الطوسي

آن شهنشاهی که چون در کربلا دید از عطش

خشک گردیده است لبهای علیّ اصغرش

سوی میدان از حرم با صد غم آورد گرفت

روی دست خویشتن مانند غلطان گوهرش

ز آن سپس آن حجّت حق چون دهان غنچه باز

از پی اتمام حجّت شد لب جان پرورش

گفت ای قوم لعین و شوم این طفل صغیر

بی گنه باشد بنزد کردگار اکبرش

در حرم از قحط آب این شیرخوار بیگناه

شیر خشکیده است در پستان محزون مادرش

جرعهٔ آبی دهید تا بریزم از وفا

بر گلوی تشنهٔ از برگ گل نازکترش

هر چه کرد اتمام حجّت آن سلیل بوتراب

نه جواب آمد ز لشکر نه امیر لشکرش

سوی آن طفل حزین افکند ناگاه از کمان

حرمله تیری کز آن گردیده پاره حنجرش

چون گر از حنجر او گرد آن برّنده تیر

تا به پر بنشست بر بازوی باب مضطرش

داد چون لب تشنه جان آن طفل در آغوش باب

جدّ او سیراب کرد از آب حوض کوثرش

books.rafed.net

مباراة الشعر أو تقريب معناه بالعربيّة :

ولمـــا رأى الطفـــل الرضـــيع بكـــربلا إمـــام الهـــدى ظمئـــآن قـــد جـــفّ ريقـــه
تهـــادى إلى الميـــدان مـــن خيمـــة النســـا وفـــوق يديـــه الطفـــل خـــابٍ بريقـــه
بـــدى برعمـــاً في الحقـــل باحـــت شـــفاهه عـــن الزُّهـــر والأملـــود حـــتّ وريقـــه
ونـــاداهم يـــا أمـــة الســـوء ضـــيّعت هـــداها كســـارٍ ضـــاع منـــه طريقـــه
فمـــا ذنـــب طفـــل يطلـــب المـــاء ظامياً فيمنعـــه والـــوحش يســـقى رقيقـــه
ومنـــذ ثـــلاث جـــفّ حـــتّى لبانـــه فمـــا في لبـــان الأُمّ شـــيء يذوقـــه
ويـــا لعنـــاء الأرض رفقـــاً بعـــاطش صـــغير وفقـــد المـــاء لـــيس يطيقـــه
يُـــذاذ عـــن الجـــاري لإرضـــاء ظـــالم كمـــا حـــرم العـــذب الفـــرات شـــقيقه
هبـــوا جرعـــة حـــتّى أبـــلّ فـــؤاده ويطفـــأ مـــن جمـــر الفـــؤاد حريقـــه
ونـــادى فلـــم يســـمع جـــواب ندائـــه وطـــال مـــن الجـــيش الجبـــان زعيقـــه
وصـــوّب نحـــو الطفـــل رجـــس ســـهامه فمـــا كـــان وحـــش في الزمـــان يفوقـــه
وراع النـــبيّ الســـهم قـــد شـــقّ نحـــره وســـال علـــى صـــدر الحســـين عقيقـــه
وقـــال لـــه يســـقيك جـــدّك كـــوثراً شـــهيّاً كمســـك فـــاح منـــه فتيقـــه

ويقول في محراب السعادة

لـــب و رخســـاره‌اش ديـــد آن شـــه فـــرد شـــده از تشـــنگی چـــون کهربـــا زرد
نـــه مـــادر شـــير دارد نـــه پـــدر آب نبـــود آن طفـــل را از تشـــنگی تـــاب
همـــی بوســـيد رود چـــون گـــل او همـــی بوئيـــد مشـــکين ســـنبل او
بناگـــه حرملـــه آن شـــوم گمـــراه بديـــد آن مـــاه در آغـــوش آن شـــاه
بيـــاض گـــردنش چـــون لمعـــهٔ نـــور بـــود رخشـــنده وپيداســـت از دور
ســـه پهلـــو تـــيری آن رحـــم مـــردود رهانيـــد از کمـــان کينـــه‌اش زود

books.rafed.net

گلـــويش بدريـــد از گـــوش تـــا گـــوش خـــوش الحـــان مـــرغ شـــد گرديـــد خـــاموش

مباراة الشعر أو تقريب معناه بالعربيّة :

رأى ســـيّد الـــدنيا الفريـــد لســـانه ووجنتـــــه اصـــــفرّا كطاقـــــة آس
ولا مـــن لبـــان يســـعف الطفـــل ظامئـــاً ولا مـــاء يســـقيه ولا يـــد آســـي
ولا صـبر عنـد الطفـل كـي يقهـر الظمـا فكـــان بقلـــب الســـبط حـــزٌّ مواســـي
فقبّـــل خـــدّ الـــورد في الطفـــل باكيـــاً ونـــاء بحـــزن لم تطقـــه رواســـي
تنسّـــم ريـــح المســـك عنـــد وريـــده فعـــادت لـــه الأحـــلام بعـــد شمـــاس
وأطلـــق نحـــو الطفـــل ســـهمٌ لقتلـــه لعـــين مـــن الأعـــداء صـــعب مـــراس
ولمـــا بـــدى نحـــر مـــن الطفـــل لامـــع وقـــد كـــان ظمئـــآن الفـــؤاد يقاســـي
ولاح بيـــاض الصـــبح مـــن فجـــر نحـــره رمـــاه بســـهم الغـــدر صـــاحب بـــاس
فمـــزّق منـــه النحـــر أيّ ممـــزّق لعـــين حقـــير مـــن أُميّـــة قاســـي
وعـــاد بـــه الســـبط الكئيـــب لأُمّـــه فنـــادت بوجـــد هـــل ســـقيت غراســـي
فناولهـــا الطفـــل الـــذبيح فولولـــت ولم تـــرَ إلّا الـــدمع ســـال مواســـي

وقال في زبدة الأسرار

بـــود طفلـــى شـــير خـــوار انـــدر حـــرم كـــافرينش را پـــدر بـــود در كـــرم
خـــورده از پســـتان فضـــل آن پســـر شـــير رحمـــت طفـــل جـــان بوالبشـــر
ممكنـــات از عـــالم و آدم همـــه از دم جـــان پـــرورش يـــك دم همـــه
گرچـــه خواننـــد اهـــل عـــالم اصـــغرش مـــن نـــدانم جـــز ولىّ اكـــبرش
بنـــگ بـــر زد كـــه اى غريـــب بى‌نـــوا نيســـتى بـــيكس هنـــوز ايـــن ســـو بيـــا
مانـــده بـــاقى بـــين ز اصـــحاب كـــرم شـــيرخواره خســـته جـــانى در حـــرم

books.rafed.net

مباراة الشعر أو تقريب معناه بالعربيّة :

حين لم يبق سوى الطفل الرضيع وهو في الأخلاق كالجدّ الشفيع
غُذّي الفضل بثدي فاضل شاده الله على كلّ رفيع
يستمدّ الكون من أنفاسه ذاته فانظر إلى حسن الصنيع
ولئن سمّي طفلاً إنّه مشبهٌ كلّ وليّ ومطيع
ولقد نادى غريباً مفرداً صابراً بالطفّ خلّاه الجميع
يمّم المهد لكي تحملني أنصر الحقّ على رجس وضيع
حيث لم يبق له من ناصر غير طفل إنّه أمر مريع

ويقول عمّان الساماني الإصفهاني

خوش ره آوردی بدان درگاه برد بر سر دستش بنزد شاه برد
کی شه این گوهر به استسقای توست خواهش آبش ز خاک پاک توست
وه چه طفلی ممکنات او را طفیل جمله یکسر کائنات او را بدیل
کودکی در دامن مهرش بخواب سه ولد با چار مام و هفت باب
اشرف اولاد آدم را پسر لیک اندر رتبه آدم را پدر
ارفع المقدار من کلّ رفیع الشفیع ابن الشفیع ابن الشفیع
دُرّة التاج آن گرامی گوهران آن سبک در وزن و در قیمت گران
ظاهراً از تشنگی بی تاب بود باطناً سرچشمهٔ هر آب بود
بر امید جان نثاری آن زمان خویش را افکند از مهدِ امان

مباراة الشعر أو تقريب معناه بالعربيّة إلّا بيت واحد لم ألم بمعناه :

کودکی در دامن مهرش بخواب سه ولد با چار مام و هفت باب

books.rafed.net

والبيت الذي بين قوسين لصاحب الشعر :

أقبلت بالطفل والقلب وجيع تشتكي الوجد إلى مولى الجميع
وهي ترجوه بصوت مثقل برزايا الطفّ رفقاً بالرضيع
اسق هذا الجوهر الفرد ففي يدك الماء وأنت المستطيع
يا له طفلاً برى الله به ممكنات الخلق في الكون البديع
شرف الأولاد إلّا أنّه آدم في الفضل ذو القدر المنيع
(ارفع المقدار من كلّ رفيع الشفيع ابن الشفيع ابن الشفيع)
خفّ وزناً وتسامى قيمة دُرّة للتاج ذو معنًى رفيع
ظاهراً يشكو الظما لكنّه باطناً يسقي الورى العذب الهموع
قد رمى من مهده هيكله حين نادى والد هل من سميع

ويقول القزويني في روضة الشهداء

بر سر دستش گرفت و برد اشكش می‌چكيد
شد خجل ابر بهار از ديدهٔ شاه شهيد
تا بنزديك صف آن سنگ دل قوم عنيد
رو به ايشان كرد گريان آن امام نشأتين

❁ ❁ ❁

فدعا في القوم يا لله من خطب فظيع
نبّئوني هل أنا المذنب أم هذا الرضيع
لاحظوه فعليه شبه الهادي الشفيع
لا يكن شافعكم خصماً لكم في النشأتين

❁ ❁ ❁

books.rafed.net

گفت رحمی کین بود چون شافع روز جزا

گر گنه کاریم او طفلست و معصوم از خطا

کودکی را این چنین ظلمی کجا باشد روا

شافع محشر بود خصم شما در نشأتین

❁ ❁ ❁

عجّلوا نحوي بماء أسقه هذا الغلام

فحشاه من أوام واضطرام وكلام

فاكتفى القوم عن القوم بتكليم السهام

فإذا بالطفل قد خرّ صريعاً لليدين

❁ ❁ ❁

قطرهٔ آبی دهیدش وارهانیدش ز غم

که بود در تاب و تب از تشنگی این محترم

از دم پیکان بحلقش آب کردند از ستم

چشم بگشود و تبسّم کرد بر روی حسین

❁ ❁ ❁

مباراة الشعر أو تقريب معناه بالعربيّة وما كان بين قوسين فهو للناظم ﷺ :

أخذ الطفل على كفّيه والدمع جرى

أخجل السحب فما أرسل بعد المطرا

ونحى الأوغاد بالطفل أتى منحدرا

صاح فيهم ومضى يبكي إمام النشأتين

❁ ❁ ❁

books.rafed.net

(فـــدعا في القـــوم يـــا لله مـــن خطـــب فظيـــع

نبّئـــوني هـــل أنـــا المـــذنب أم هـــذا الرضـــيع

لاحظـــوه فعليـــه شـــبه الهـــادي الشـــفيع

لا يكـــن شـــافعكم خصـــماً لكـــم في النشـــأتين)

❁ ❁ ❁

ارحمـــوه ويحكـــم يشـــفع لكـــم يـــوم الجـــزا

إنّـــه طفـــل فمـــا قـــارف ذنبـــاً أو خطـــى

لم يجـــد ظلمـــاً كهـــذا الظلـــم طفـــل في الـــورى

إنّمـــا شـــافعكم خصـــم لكـــم في النشـــأتين

❁ ❁ ❁

(عجّلـــوا نحـــوي بمـــاء أســـقه هـــذا الغـــلام

فحشـــاه مـــن أوام واضـــطرام وكـــلام

فـــاكتفى القـــوم عـــن القـــوم بتكلـــيم الســـهام

فـــإذا بالطفـــل قـــد خـــرّ صـــريعاً لليـــدين)

❁ ❁ ❁

قطـــرة مـــن بـــارد العـــذب هبوبـــا للرضـــيع

كـــاد يفـــنى ظمـــأً في الحـــرّ ذو القـــدر المنيـــع

أرســـلوا الســـهم إلى النحـــر ليســـقيه النجيـــع

فتجلّـــى البشـــر مـــن عينيـــه في وجـــه الحســـين

ممّا جادت به قريحة الجوهري :

مـــا مگـــر ذرّيّـــهٔ آل پيمـــبر نيســـتيم

يـــا ز اولاد علـــى ســـاقى كـــوثر نيســـتيم

books.rafed.net

وحش و طير امروز سيرابند در اين دشت و ما

تشنه‌ايم آخر ز وحش و طير كمتر نيستيم

مباراة الشعر أو تقريب معناه بالعربيّة :

أولسنا آل طه الأطهر وعليٌّ الطُّهر ساقي الكوثر

يشرب الوحش ولا نسقي ألا هي عند الله إحدى الكبر

فعن الوحش وما شابهه شأننا بين الورى لم يصغر

وله

تنها همى نه جرعهٔ آبش كسى نداد

آبش كسى نداد جوابش كسى نداد

چون بيكسان به نيزهٔ خود تكيه داده بود

بهر جواب گردن كج ايستاده بود

چون بيكسان به نيزهٔ خود تكيه داده بود

بهر جواب گردن كج ايستاده بود

پيكان تير سرور دين را جواب داد

آهن بغيرت آمد و بر اصغر آب داد

از شصت كين چه تير ستم از كمان گذشت

تير از گلوى اصغر و اصغر ز جان گذشت

آن طفل چون نداشت زبان تكلّمى

بر روى باب كرد بحسرت تبسّمى

مباراة الشعر أو تقريب معناه بالعربيّة :

لم يحرموه من الرواء وإنّما سكتوا فما ردّوا عليه جوابا

فأتاه حرملة وقال له الهدى قولاً وأرسله عليه شهابا

إن كنتم ترجون رحمة جدّه فاسقوه من هذا الفرات شرابا

ما لان حرملة لقسوة قلبه وبكى الحديد عليه حتّى ذابا

books.rafed.net

ورمـــــاه بالســـــهم اللعـــــين بنحـــــره فســـــقاه مـــــن دم نحـــــره العنّابـــــا
وتصـــــاعدت روح الرضـــــيع لربّـــــه وجـــــرت دمـــــاه لوالديـــــه خضـــــابا
عجـــز الرضـــيع عـــن الكـــلام وأرســـل الـــ ـــسهام في عـــين الحســـين عِـــذابا

وله أيضاً

ز دسـتم ای علـی اصـغر سـوی بـاغ جنـان رفـتی
جهـــان ندیـــده بکـــام دل از جـــان رفـــتی
ز مهـــد ســـینهٔ مـــادر ملـــول گردیـــدی
بگهـــــوارهٔ آغـــــوش حوریـــــان رفـــــتی
تـــو را هـــوای علـــی اکـــبر جـــوان بـــر ســـر
فتـــاده ســـوی علـــی اکـــبر جـــوان رفـــتی
چـــه شـــیر از تـــو بریـــدم بســـوی جـــدّهٔ خـــویش
بـــرای شـــکوه بفـــردوس جـــاودان رفـــتی
مـــن از تـــو مـــنفعلم ای پسـر کـــه بـــا لـــب خشـــک
بخـــاک تـــیره از ایـــن تـــیره خاکـــدان رفـــتی
ز ســـنگ حادثـــهای طـــایر بهشـــتی مـــن
ز بـــاغ دل بســـوی خلـــد پرفشـــان رفـــتی
ســـکینه چشـــم بـــراه تـــو تـــو از نظـــرش
چـــه نـــور دیـــدهای ای نـــور دیـــدگان رفـــتی

مباراة الشعر أو تقريب معناه بالعربيّة :

غبـــت مـــن بيـــتي وودّعـــت الحيـــاة قاصـــداً مهـــد الجنـــان الوارفـــات
لم تـــر العـــالم حـــتّى مـــرّة ولقـــد أغفـــوت في حضـــن الوفـــاة
مهـــد صـــدري عفتـــه مســـتبدلاً عنـــه في أحضـــان حـــور زاكيـــات

books.rafed.net

وأخـــوك الأكـــبر الغـــالي مضـــى لـــرُبى الخلـــد ســـريع الخطـــوات
أتـــرى اشـــتقت إلى رؤيتـــه وإلى رؤيـــة آبـــاء هـــداة
ولـــذا أســـرعت للأُخـــرى الخُطـــى قبـــل أن تشـــرب مـــن مـــاء الفـــرات
جـــفّ مـــن صـــدري لبـــاني فأنـــا جئـــت أســـقيك دمـــوعي المرســـلات
أنـــت بـــالفردوس لا تشـــكو الظمـــا فســـتأتيك مـــن الله الهبـــات
غـــير أنّي أبـــداً عاتبـــة حـــين تمضـــي بشـــفاه يابســـات
وتركـــت الـــوكر مـــن قبلـــي إلى جنّـــة الخلـــد ربيـــع الطيّبـــات
فـــإلى مهـــدك عُـــد ثانيـــة يـــا حبيـــب القلـــب مـــا هـــذا الســـباة ؟
وعلـــى الـــدرب رنـــت آمنـــة ورجـــت إنّ أخاهـــا الطفـــل آت
ولـــدي فـــارق عيـــني نورهـــا وادلهمّـــت حـــين فارقـــت الحيـــاة

١٣٦ . سلالة النبوّة عليّ الأكبر عليه السلام

أُمّـــه « أُمّ » [١] ليلـــى بنـــت أبي مـــرّة بـــن مســـعود الثقفـــي بـــلا خـــلاف ، وأُمّ ليلـــى ميمونـــة بنـــت أبي ســـفيان بـــن حـــرب بـــن أُميّـــة بـــن عبـــدشمس ، وأبوهـــا أبـــو مـــرّة ابـــن عـــروة بـــن مســـعود الثقفـــي ، وعـــروة بـــن مســـعود هـــذا أحـــد الســـادات الأربعـــة كمـــا نقـــل ذلـــك صـــاحب نفـــس المهمـــوم عـــن أُســـد الغابـــة لابـــن الأثـــير الجـــزري عـــن ابـــن عبّـــاس قـــال : قـــال رســـول الله صلى الله عليه وآله : أربعـــة ســـادة في الإســـلام : بشـــر بـــن هـــلال العبـــدي ، وعـــدي بـــن حـــاتم ، وسراقة بن مالك المدلجي ، وعروة بن مسعود الثقفي [٢].

---

(١) سمّاهـــا المؤلّـــف أُمّ ليلـــى وكـــرّر ذلـــك مـــرّات وهـــو مخـــالف لإجمـــاع المـــؤرّخين مـــن ثمّ أعرضـــنا عمّـــا ذكره وتابعنا الشايع المعروف.

(٢) نفس المهموم ، ص ٢٧٩ والهامش : أُسد الغابة ، ج ١ ص ١٩١.

books.rafed.net

وعروة هذا أحد الرجلين العظيمين في قوله تعالى حكاية عن كفّار قريش : (وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَـٰذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ) [1] وهما عروة بن مسعود الثقفي والوليد بن المغيرة لأنّهما أثرى الناس في هاتين القريتين (الطائف ومكّة) وهو الذي أرسلته قريش للنبيّ صلى الله عليه وآله يوم الحديبيّة فعقد معه الصلح وهو كافر ثمّ أسلم سنة تسع من الهجرة بعد رجوع المصطفى من الطائف واستأذن النبيّ صلى الله عليه وآله في الرجوع لأهله فرجع ودعا قومه إلى الإسلام فرماه واحد منهم بسهم وهو يؤذّن للصلاة فمات ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا بلغه ذلك : مَثَل عروة مثل صاحب « يس » دعى قومه إلى الله فقتلوه. كذا في شرح الشمائل المحمّديّة في شرح قوله صلى الله عليه وآله : « ورأيت عيسى بن مريم فإذا أقرب من رأيت به شبهاً عروة بن مسعود » [2].

أمّا حضور ليلى في كربلاء أو كونها ما تزال على قيد الحياة عند وقوع المأساة ولو في المدينة فإنّه لم يعرض لي وما رووه من أمر الحسين إيّاها بالدعاء لولدها في كربلاء فقد أنكره النوري وقال : لا أصل له ، وهذه نسبة كاذبة ، فإنّ كثيراً من المؤرّخين نصّوا على وفاتها قبل واقعة كربلاء ، ولم يعرف مقدار عمرها ، والله العالم.

وأمّا مقدار عمره :

وقع الخلاف بين عليّ الأكبر وزين العابدين عليهما السلام من الأكبر منهما ، وفي عمر

---

(١) الزخرف : ٣١.

(٢) نفس المهموم ، ص ٢٧٨ و ٢٧٩ ونقلنا هنا عبارة نفس المهموم لأنّ المؤلّف أخذها وأعاد صياغتها بالترجمة.

books.rafed.net

عليّ الأكبر هل ثمانية عشر عاماً أو تسعة عشر عاماً كما في المناقب لابن شهر آشوب وإعلام الورى الطبرسي وإرشاد المفيد ﷺ أو عشرون عاماً أو ثلاث وعشرون عاماً كما نصّ على ذلك ابن نما في مثير الأحزان أو خمس وعشرون عاماً أو ثمان وعشرون عاماً كما في التواريخ المعتبرة ، والأقوى والأصحّ في عمره عليه السلام عند شهادته أنّه بين الخامسة والعشرين والثامنة والعشرين يوم ذاك لما ذكره فحل الفقهاء ابن إدريس في مزار السرائر من أنّ ولادته كانت في خلافة عثمان ولكنّه لم يعيّن السنة والمنقول عن الحدائق الورديّة أنّه في حدود سنة ثلاث وعشرين من الهجرة ، وبناءاً على هذا يكون عمره سبعاً وعشرين عاماً لذلك يُدعى بعليّ الأكبر ولو احتملنا ولادته في آخر خلافة عثمان فإنّ عمره حينئذٍ يكون خمساً وعشرين سنة. ويقول في نفس المهموم : هذا هو الآثر [١].

وكذلك في كتاب ذخيرة الدارين والحدائق الورديّة بناءاً على قول العقيقي وكثير من الطالبيّة والكلبي ومصعب بن الزبير وكثير من أهل البيت أنّه ولد قبل انقراض خلافة عثمان بسنتين. وقال أبو الفرج : ولد في خلافة عثمان [٢].

ويقول العلّامة النوري في هديّة الزائر : كان ابن خمس وعشرين سنة.

ويرى المرحوم فرهاد ميرزا في القمقام الزخّار أنّ ولادته في خلافة عثمان [٣].

وفي مقاتل الطالبيّين يقول هو يستعرض ما جرى في مجلس يزيد لعنه الله : ثمّ دعى يزيد لعنه الله بعليّ بن الحسين فقال له : ما اسمك ؟ قال : علي. قال : أولم يقتل الله عليّ بن الحسين ؟! قال : قد كان لي أخ أكبر منّي يُسمّى عليّاً فقتلتموه ،

---

(١) راجع نفس المهموم ، ص ٢٨٣ و ٢٨٤ والمؤلّف أخذ منه اختلاف الأقوال في سنّ عليّ الأكبر.

(٢) مقاتل الطالبيّين ، ص ٨١.

(٣) القمقام ، ج ٢ ص ٣٠٠ الترجمة العربيّة.

books.rafed.net

قال : بل الله قتله ، قال عليّ : (اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا) [1] وهذه العبارة

---

(١) مقاتل الطالبيّين ، ص ١٢١ « ويؤيّده ما ذكره ابن إدريس من تسميته بعليّ الأكبر وزين العابدين بعليّ الأصغر وهذا متواتر لا مرية فيه عند أرباب السير والأخبار والنسّابين منهم زيادة على ما تقدّم ، ومحمّد بن جرير الطبري في الجلد السادس من تاريخه ص ٢٦ قال : قال حميد بن مسلم : انتهيت إلى عليّ بن الحسين بن عليّ الأصغر وهو منبسط على فراش له وهو مريض (تاريخ الطبري ، ج ٤ ص ٣٤٧ ، مؤسّسة الأعلمي ببيروت ، مقابلة على نسخة لندن سنة ١٨٧٩ م . المترجم)

وقال في المنتخب : ولد الحسين عليّ بن الأكبر ولا عقب له ، وعليّ الأصغر أُمّه أُمّ ولد.

ويقول ابن قتيبة في كتاب المعارف ص ٩٣ : ولد الحسين عليّ الأكبر أُمّه بنت أبي مرّة ، وعليّ الأصغر أُمّه أُمّ ولد ، وفي ص ٩٤ يقول : أمّا عليّ بن الحسين الأصغر فليس للحسين عقب إلّا منه (راجع طبعة دار إحياء التراث العربي سنة ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ . المترجم).

وكتب في الأخبار الطوال : فكان أوّل من تقدّم منهم فقاتل عليّ بن الحسين الأكبر ، ص ٢٥٦ ، وذكر في ص ٢٥٦ أنّه لم ينج من أصحاب الحسين إلّا ابنه عليّ الأصغر ... (عبارة المؤلّف كما يلي : ولم ينج من أصحاب الحسين عليه السلام وولده وولد أخيه إلّا ابناه عليّ الأصغر وكان قد راهق والا عمر وقد كان بلغ أربع سنين ... راجع ص ٢٥٩ . المترجم).

وفي تاريخ اليعقوبي وهو أقدم المؤرّخين ج ٢ ص ٢٤ : أمّا عليّ بن الحسين فليس للحسين عقب إلّا منه.

ويقول في تذكرة الخواصّ لسبط ابن الجوزي ص ١٥٦ : عليّ بن الحسين الأكبر قتل مع أبيه وله عقب ... (أنا أنقل لك عبارة التذكرة لتكون على بصيرة ممّا قاله مؤلّفها : عليّ بن الحسين قُتل مع أبيه يوم كربلاء ولا بقيّة له ... وعليّ الأصغر وهو زين العابدين والنسل له ... الخ ص ٢٤٩ منشورات الشرف الرضي ١٤١٨ هـ . المترجم).

وفي لواقح الأنوار ج ١ ص ٢٣ : كان للحسين عليه السلام من الأولاد عليّ الأكبر والعقب لعليّ الأصغر.

وفي الروض الأنف للسهيلي ج ٢ ص ٣٢٦ : عليّ الأكبر قُتل مع أبيه ولم يُقتل عليّ الأصغر وأُمّه أُمّ ولد تُدعى سلافة ، وكانت بنت كسرى يزدجرد.

وفي تاريخ الخميس ج ٢ ص ٣١٩ : كان زين العابدين مع أبيه ويعرف بعليّ الأصغر وأمّا عليّ الأكبر فقُتل مع أبيه (أنا أنقل لك عبارة تاريخ الخميس لتعرف الفارق بين العبارتين : وهو عليّ ⇦

books.rafed.net

نصّ صريح على أنّ الإمام يقول أمام يزيد بأنّ له أخاً أكبر منه واسمه عليّ فقتلتموه ... الخ.

ويقول محمّد بن إدريس في السرائر في خاتمته : فإذا زرت الحسين فزر ولده

⇦ الأصغر فأمّا عليّ الأكبر فإنّه قُتل مع الحسين وكان على هذا أيضاً مع أبيه وهو ابن ثلاث وعشرين سنة إلّا أنّه كان مريضاً نائماً على فراش فلم يُقتل ... الخ ج ٢ ص ٢٨٦ . المترجم).

وفي نور الأبصار للشبلنجي : عليّ الأكبر قُتل مع أبيه ، وعليّ الأصغر هو زين العابدين.

وقال ابن خلّكان في تاريخه في ترجمة الإمام زين العابدين : يقال لزين العابدين عليّ الأصغر وليس للحسين عقب إلّا منه (ج ٣ ص ٢٦٧) وكان أوّل من قُتل من آل (بني) أبي طالب يومئذٍ عليّ الأكبر وأُمّه ليلى ج ٢ ص ٣٠ (ج ٤ ص ٧٤ ط ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م ، دار صادر . بيروت . المترجم).

وفي مروج الذهب للمسعودي ج ٢ ص ١٩ وكتاب التنبيه والإشراف له أيضاً ض ٢٦٣ : قتل عليّ الأكبر مع أبيه.

مثله ابن الصبّاغ في الفصول المهمّة ، وفي شيرات الذهب ج ٢ ص ٦٦ قال : قُتل مع الحسين ولداه عليّ الأكبر وعبدالله.

ويقول محبّ الدين الطبري في ذخائر العقبى : عليّ الأكبر واستشهد مع أبيه ، ص ١٥١.

وذكر الوطواط في الفصل الثاني من غرر الخصائص ص ٧٢١ : أوّل من قُتل من أهل بيت الحسين عليّ الأكبر.

ويقول ابن إدريس الحلّي في السرائر والبلاذري والمزّي والنسّابة العمري صاحب ، وأبو عليّ بن همّام في الأنوار ، ومنظومة الشيخ الحرّ العاملي ، وشفاء الصدور في شرح زيارة العاشور (منّ الله سبحانه على عبده الفقير راجي رحمته فترجمته إلى العربيّة مع تحقيق أنيق . المترجم) وتذكرة الأئمّة لملّا محمّد اللّاهيجي وغير هؤلاء ومن بين هؤلاء الكتاب والمؤرّخين انفرد الشّيخ المفيد في الإرشاد والطّبرسي في إعلام الورى بأنّ الشهيد هو عليّ الأصغر ، والأكبر أُمّه شاه زنان بنت يزدجرد ، والظاهر أنّ الشبهة داخلت هذين العلمين من تصحيف العدد الثامن والعشرين إلى الثامن عشر (أقول « المترجم » : لا دليل على هذا التصحيف ، بل الدليل والاعتبار قائم على خلافه فإنّ القدماء لا ينقلون الرواية عن الكتب فإنّ ذلك عيب معيب عندهم ويسمّون صاحبه الصحفي ينبزونه به وإنّما يروون ذلك بالنقل والتخريج مشافهة وحينئذٍ يبطل ما رآه المؤلّف ..) والحاشية المتقدّمة منه ﷺ إلّا ما دار عليه القوسان فإنّه من المترجم.

books.rafed.net

عليّ المولود في خلافة عثمان . إلى أن يقول رادّاً على المفيد . وينبغي أن يردّ هذا المطلب إلى أهل الصنعة أي صنعة التاريخ والأنساب كالزبير بن بكّار ثمّ يصرّح بأسماء جماعة منهم ، وخلاصة كلامه أنّ سنّه عليه السلام يتراوح بين السبعة والعشرين والخامسة والعشرين ، والله العالم.

وروى القطب الراوندي في الخرايج ، والخزّاز الرازي في كفاية الأثر بسنده عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة أنّه قال : كنت عند الحسين بن عليّ عليهما السلام إذ دخل عليّ ابن الحسين الأصغر فدعاه الحسين عليه السلام وضمّه إليه ضمّاً وقبّل ما بين عينيه ثمّ قال : بأبي أنت ما أطيب ريحك وأحسن خلقك ... الخ [1] (وقال : الإمامة ظاهرة ما بين عينيه . المؤلّف).

وهذه آراء المؤرّخين وعقائدهم في عليّ الأكبر والإمام زين العابدين فقد اتفقوا على أنّ زين العابدين هو الأصغر وعليّ الشهيد هو الأكبر ، ويبقى القول في سنّه الثامنة عشرة بلا دليل.

أمّا اسمه وكنيته :

اسمه عليّ الأكبر بلا خلاف ، ولعلاقة المولى الحسين عليه السلام المتميّزة بوالده سمّى أولاده باسمه وقال : تمنّيت لو كان لي مئآت الأولاد لسميّتهم جميعاً « علي » من سمّى عليّاً الأكبر وسمّى زين العابدين عليّاً الأصغر إلى أن ولد له عليّ الأصغر من الرباب سمّى زين العابدين عليّاً الأوسط.

وكنيته الشريفة أبو الحسن ، وبهذه الكنية أفصح الإمام الصادق عليه السلام لأبي حمزة الثمالي حين علّمه الزيارة فقال : إذا وصلت إلى قبر عليّ الأكبر الشهيد ضع خدّك

---

(١) كفاية الأثر ، ص ٢٣٠ وما نقله المؤلّف يختلف عمّا في الكتاب وقد وضعناه بين قوسين.

books.rafed.net

على القبر وقل : صلّى الله عليك يا أبا الحسن . ثلاثاً . ... [١].

وأمّا كونه أوّل شهيد أو غيره ففي ذلك اختلاف وظاهر الزيارة المرويّة من الناحية المقدّسة [٢] أنّه عليّ الأكبر وبعضهم يراه عبدالله بن مسلم كما تقدّم في ترجمته ، ولا داعي للتحقيق والتحليل حول هذه المسألة إذ ما من حاجة تدعو إلى ذلك ، والله العالم.

وأمّا شمائله وفضائله :

متى يستطيع امرئ حصر صفات من هو مرآة من فرق رأسه إلى أخمص قدمه تعكس صفات النبي وشمائله ، فقد ذكروا صفاته على النحو التالي : إنّه صلت الجبين ، أزجّ الحاجبين ، أدعج العينين ، سهل الخدّين ، درّيّ المقلتين ، ياقوتيّ

---

(١) كامل الزيارات ، ص ٤١٧.

(٢) في زيارة الناحية المقدّسة والرجبيّة : « السلام عليك يا أوّل قتيل من نسل خير سليل من سلالة إبراهيم الخليل صلّى الله عليك وعلى أبيك إذ قال فيك : قتل الله قوماً قتلوك يا بنيّ ، ما أجرأهم على الرحمن وعلى انتهاك حرمة الرسول ، على الدنيا بعدك العفا ، كأنّي بك بين يديه ماثلاً وللكافرين (قاتلاً) وقائلاً :

أنا عليّ بن الحسين بن علي ... نحن وبيت الله أولى بالنبي

أطعنكم بالرمح حتّى ينثني ... أضربكم بالسيف أحمي عن أبي

ضرب غلام هاشميّ عربي ... والله لا يحكم فينا ابن الدعي

حتّى قضيت نحبك ، ولقيت ربّك ، أشهد أنّك أولى بالله وبرسوله (وأنّك ابن رسوله) وأنّك ابن حجّته (وذرّيّته وابن أمته) وأمينه ، حكم الله لك (لعن الله) على قاتلك مرّة بن منقذ بن النعمان العبدي (الليثي) لعنه الله وأخزاه ومن شرك في قتلك (وكان) وكانوا عليك ظهيراً ، أصلاهم الله جهنّم وسائت مصيراً ، وجعلنا الله من (مرافقيك) ملاقيك ومرافيقك ومرافقي جدّك وأبيك وعمّك وأخيك وأُمّك والمظلومة ، وأبرأ إلى الله من قاتليك ، وأسأل الله مرافقتك في دار الخلود (وأبرأ إلى الله من أعدائك) محمّد المشهدي ، المزار ، ص ٤٨٧ ، والمؤلّف لم يشر إلى المصدر ، وما بين القوسين من إضافاته رحمه الله.

books.rafed.net

الشفقتين ، بعيد ما بين المنكبين ، عريض الفخذين ، أفرج الثنايا ، أقنى الأنف ، مدوّر الهامة ، مربوع القامة ، عنقه كإبريق الفضّة ، ذؤابتاه يسيل على شحمة أُذنه ، أصيل الأصل ، طويل الفرع ، كحيل الطرف ، جميل الخلق ، عميم الفضل ، عظيم الجود ، كان وجهه أقمر ، وجبينه أزهر ، وريحه أذكى من المسك الأذفر ، ولفظه أحلى من السكّر ، وإذا مشى كأنّه البدر إذا أبدر ، والوبل إذ أمطر ، مخلوق من الحسن الشامخ والنسب الباذخ ... الخ.

تا كه ابروى تو را از مژگان ساخته‌اند بهر صيد دل ما تير كمان ساخته‌اند

من رمش عينك يبري القوس باريها لكي يصيد فؤاد المبتلى فيها

وأنفه دقيق طويل فيه احديداب [1] ، ويبرق النور منه ، وجنتاه غير نتئتين ، فمه الحسن البيان ، لا هو بالكبير ولا بالصغير ، وماذا أقول عن شفتيه الياقوتيّتين :

اى لعل لبت به دلنوازى ممتاز چشم سيهت به ترک تازى ممتاز

با زلف تو قصّه است مشكل ما را همدون شب يلدا به درازي ممتاز [2]

أسنانه المباركة بيضاء وبرّاقه ومفلجة ، وكأنّ عنقه في صفائها ونورها الدمية من الفضّة المصقولة ، أعضائه معتدلة ، وتدلّ القوّة والاستواء والجمال ، وتلتقي بطنه بصدره ليس بينهما انخفاض أو ارتفاع ، بعيد ما بين المنكبين ، ضخم الكراديس ، تنبئ عن شجاعة خارقة ، دقيق المسربة ، شثن الكفّين كأنّهما براثن

---

(١) رأيتني ملجأ إلى ترجمة عبارات المؤلّف لعدم وجودها في النصّ العربي على أنّي أسوق للقارئ بمشيئة الله ما ورد في وصف النبيّ في الخصال للمقارنة وهنا كلمة أقنى تغني عمّا ترجمته عن أنفه.

(٢) حمل حبّ النبيّ الشيخ الجليل المحلّاتي رحمه الله على ذكر هذين البيتين في الغزل ورأيت عدم ترجمتها لأنّه في ذلك إساءة أدب إلى قدسيّة النبوّة منّي صلّى الله على صاحبها ورحم الله الشيخ المحلّاتي فقد كان محبّاً وامقاً للنبيّ وأهل بيته صلى الله عليه وآله.

books.rafed.net

الأسد واسعهما ، لطيف الأصابع سبطهما ، ساعداه وساقاه ملفوفان باعتدال ، وليس لقدمه قبتان لا يلتقي باطنهما بالأرض إذا سقطت قطرة ماء على قدميه انحدرت من غير توقّف ، يمتد خيط من الشعر الأسود المتألق من صدره إلى سرّته ، وكان يسبقه عطره إذا اجتاز بدرب ملأ الدرب طيباً كأنّه المسك والعنبر ، ويظلّ موّاجاً ساطعاً فيه إلى يومين ، ويعرف الناس مرور النبي من هنا بهذا الطيب الزكي.

الورد في خدّه والدرّ في فيه ... والبدر من وجهه في الحسن يحكيه

أقول قول زليخا في عواذلها ... فذلكنّ الذي لُمتُنّني فيه

قمر تكامل في نهاية سعده ... يحكي القضيب على رشاقة قدّه

البدر يطلع من بياض جبينه ... والشمس تغرب في شقائق خدّه

حاز الكمال بأسره فكأنّما ... حسن البريّة كلّها من عنده

اى مصحف آيات الهى رويت ... وى سلسلهٔ اهل ولايت مويت

سرچشمهٔ زندگى لب دلجويت ... محراب نماز عارفان ابرويت

❁ ❁ ❁

فكأنّ وجهك مصحف آياته ... تتلى وشعرك فيه سلسلة الذهب

عين الحياة شفاك طيّبة الجنى ... والحاجب المحراب بالنور احتجب

❁ ❁ ❁

الله أكبر الحسن في العرب ... كم تحت غرّة هذا البدر من عجب

قوامه تمّ إن مالت ذوائبه ... من خلقه فهي تغنيه عن الإرب

وملخّص القول هذه طائفة من شمائل رسول الله صلى الله عليه وآله وكان شبيهه عليّ الأكبر حائزاً عليها حيث يقول الإمام عليه السلام : أشبه الناس برسول الله خلقاً وخلقاً ومنطقاً ،

books.rafed.net

ولو لم يحز عليّ الأكبر جميع صفات النبيّ لم يطلع الحسين عليه السلام مثل هذا التعبير [١].

أمّا خلق رسول الله صلى الله عليه وآله :

إنّ النسخة الثانية عليّ الأكبر وما يستطيع القائل أن يقول بعد قوله تعالى : (إِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ) [٢] يقول المجلسي في حياة القلوب موجزاً : لا يجرّ قدميه إذا مشى وإنّما يزول قلعاً ، مشيهُ غاية في الوقار ، وإذا كلّمه أحد أو كلّم أحداً لا ينظر إليه بمؤخّر عينيه بل يقبل عليه بكلّه ، وفي أكثر أحواله يرمق الأرض بطرفه عند الكلام ، ونظره إلى الأرض أكثر من نظره إلى السماء ، ويبدأ من يراه بالسلام ، دائم الفكرة ، لا يخلو من الاشتغال بالتفكير ، لا يتكلّم إلّا لحاجة ، وله جوامع الكلم ، الألفاظ القليلة بالدلالة الكبيرة ، لم يكن فظّاً في أخلاقه ولا غليظاً ، ولا يحتقر أحداً ، وتعظم في عينه النعم القليلة ، لم يذمّ نعمة قطّ ، لا يحزن على ففوات

---

(١) وإليك سيّدي القارئ هذه الصفات الشريفة من كتاب الخصال فعند قوله تقف الأقوال ، لأنّه الصدوق وما أدراك من الصدوق ؟ فقال : يا شابّ ، صف لي محمّداً كأنّي أنظر إليه حتّى أؤمن به الساعة ، فبكى أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ قال : يا يهوديّ ، هيّجت أحزاني ، كان حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله صلت الجبين ، مقرون الحاجبين ، أدعج العينين ، سهل الخدّين ، أقنى الأنف ، دقيق المسربة ، كثّ اللحية ، براق الثنايا ، كأنّ عنقه إبريق فضّة ، كان له شعيرات من لبّته إلى سرّته ملفوفة كأنّها قضيب كافور لم يكن في بدنه شعيرات غيرها ، لم يكن بالطويل الذاهب ، ولا بالقصير النزر ، كان إذا مشى مع الناس غمرهم نوره ، وكان إذا مشى كأنّه ينقلع من صخر أو ينحدر من صبب ، كان مدوّر الكعبين ، لطيف القدمين ، دقيق الخصر ، عمامته السحاب ، وسيف ذو الفقار ، وبغلته دلدل ، وحماره اليعفور ، وناقته العضباء ، وفرسه لزاز ، وقضيبه الممشوق ، وكان عليه السلام أشفق الناس على الناس ، وأرأف الناس بالناس ، كان بين كتفيه خاتم النبوّة ، مكتوب على الخاتم سطران ... الخ. وهذه الرواية طويلة وأوّلها عن عبدالله بن عبّاس قال : قدم يهوديّان أخوان من رؤساء المدينة بالمدينة ، فقال ، الخ. ونحن ذكرنا هذه الجملة من الرواية للبركة ولك أن ترجع إليها في الخصال ص ٥٩٩ جماعة المدرّسين ، قم ١٨ ذي قعدة الحرام ١٤٠٣ تحقيق علي أكبر غفاري.

(٢) القلم : ٤.

books.rafed.net

الدنيا ، وإذا أشار بيده لا بالغمز ، وضحكه التبسّم ، وقلّما سمع له ضحك ، ويعطي ذا الفضل على قدر فضله ، ويوقّر كريم كلّ قوم ، لا يؤاخذ الناس بما بدر منهم من خطأ ، يواسي الناس ، ولا يظهر التبرّم بهم ، ولا يترك البشر والطلاقة.

أعماله بين الإفراط والتفريط ، أعظم الرجال عنده أعظمهم عوناً وخدمة ومواساة الناس ، ليس له مجلس خاص يجلس به ، وينهى الناس عن ذلك ، ويعامل الناس معاملة يظنّ كلّ واحد منهم أنّه الأعلى عنده ، وإذا جالس أحداً لا يقوم حتّى يقوم ، ومن سأله حاجة قضاها له أو سعى في قضائها فإذا حال دون ذلك حائل أرضاه بالقول الحسن والوعد الصادق ، وشمل خلقه العظيم جميع الخلق ، يوقّر الكبير ويرحم الصغير ، ولا يملّه من جالسه ، لم يؤنّب أحداً ولم يرتفع صوته في وجه أحد ، ولا يلتمس لأحد عيباً ، وينهى الناس عن ذلك.

وجملة القول : كان عليّ الأكبر وهو خلاصة شجرة النبوّة وثمرتها ، وكذلك الولاية ، متخلّقاً بهذه الأخلاق ، ولو لم يكن كذلك لما قال الإمام : اللّهمّ اشهد أنّه برز إليهم غلام أشبه الناس خلقاً وخُلقاً ومنطقاً برسولك ، وكنّا إذا اشتقنا إلى لقاء نبيّك نظرنا إليه.

وأحسن منك لم تر قطّ عيني ... وأجمل منك لم تلد النساء

خلقت مبرّءاً من كلّ عيب ... كأنّك قد خُلقت كما تشاء

لعليّ الأكبر عيال وأولاد :

ينبغي أن يعلم بأنّ ما اشتهر على الألسنة والأقلام من كون عليّ الأكبر ليس له زوجة وأولاد هو مجرّد اختلاق محض ، مختلف تماماً مع ما عليه سيرة أهل البيت عليهم السلام من التعجيل في تزويج أبنائهم ولم يؤثر بقاء أحدهم دون قران حتّى

books.rafed.net

الثامنة والعشرين ، ولعلّ الغاية من تعليل سنّه إلى الثامنة عشرة هو ترويج هذه الشائعة. ولو افترضنا صحّة الثامنة عشرة فلا مانع من تزويجه فيها فإنّ القاسم وهو ابن الثالثة عشرة كانت له عروس مسمّاه من آل البيت [1].

فكيف يبلغ عليّ الأكبر الثامنة عشرة ولم يتزوّج كما يزعمون ؟ وكيف كان ففي رواية الكافي بسنده عن الإمام الرضا عليه السلام والرواية كما يلي :

قال : ثمّ اعلم أنّه يظهر من بعض الروايات والزيارات أنّ له عليه السلام ولداً وأهلاً ؛ أمّا الرواية فقد رويت عن ثقة الإسلام الكليني عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن أحمد ابن محمّد بن أبي نصر البزنطي عن أبي الحسن الرضا قال : سألت عن أبيك : الرجل يتزوّج المرأة ويتزوّج أُمّ ولد أبيها ، فقال : لا بأس بذلك ، فقلت له : بلغنا عن أبيك عليّ بن الحسين تزوّج ابنة الحسن بن عليّ وأُمّ ولد الحسن وذلك أنّ رجلاً من أصحابنا سألني أن أسألك عنها ، فقال عليه السلام : ليس هكذا ، إنّما تزوّج عليّ ابن الحسين ابنة الحسن وأُمّ ولد لعليّ بن الحسين المقتول عندكم [2].

وهذه الرواية ذكرها المجلسي في البحار ، والعلّامة النوري في المستدرك ،

---

(١) لا أظنّ أنّ محقّقاً بمثابة هذا الشيخ التقي الورع ينساق وراء الفرية التي ثبت زيفها قطعاً من زواج القاسم في الطفّ كما لا أظنّ أنّ الرجل يدع القضيّة غفلاً من التحقيق ولكن الذي أراه أنّه يشير إلى قضيّة خاصّة لا ترتبط بعرس القاسم ولعلّه عثر على شيء لم نعثر عليه طبعاً وسوف نطلع على رأيه القاطع في المسألة عندما يبلغ ترجمة سيّدنا القاسم عليه السلام.

(٢) الرواية التي نسبها المؤلّف إلى الكافي كان قد وضعها في الهامش ولكنّي رفعتها إلى المتن علماً منّي بأنّها ترجمة لها فلا موجب لبقائها في الهامش ، بعد ترجمة المتن إلى العربيّة كان من حقّ المؤلّف أن يدرجها في المتن كما يفعل غيره مع ترجمتها أو يكتفي بالترجمة ويشير إليها في الهامش ، وقد فعل الأمر الثاني. راجع للرواية الكافي ، ج ٥ ص ٣٦١ ؛ البحار ، ج ٤٦ ص ١٦٤ وج ١٠١ ص ١٨.

books.rafed.net

والمحدّث القمّي في نفس المهموم ، ونقلها غيرهم ، وهذا صريح بكونه صاحب أهل وعيال [١].

وأمّا عبارة الزيارة المرويّة عن أبي حمزة الثمالي عن الصادق عليه السلام فقد جاء فيها لفظ أهل بيتك وأولادك ، وقد نقلها العلّامة المجلسي في المزار وفي تحفة الزائر ، والحاجي النوري في هدية الزائرين. ويقول الحاجي النوري بعد أن قوّى القول الثامن والعشرين أو الخامس والعشرين : وبناءاً على ما تقدّم فإنّ ما ينقله بعض الذاكرين في مصيبة عليّ الأكبر نظماً ونثراً من القول المشعر بعدم زواجه وأنّه فارق الدنيا عزباً فلا أصل له ولا واقع لأنّه بعيد عن سيرة أهل البيت من بلوغهم هذه السنّ وبقائهم عزّاباً مع ما يحرضون به الشيعة من التكبير في تزويج أبنائهم.

طائفة من مكارم أخلاق شبيه المصطفى وكرمه وسخائه :

بعد ما ذكرناه آنفاً من تمثيل عليّ الأكبر جدّه المصطفى من الفرق إلى القدم كما تمثّل المرآة الناظر فيها فلا تحتاج مكارم أخلاقه إلى الاستدلال أو الإثبات ولم يُبق قول الحسين عليه السلام قولاً لقائل ، ومن المقطوع به بأنّ فضائله الخلقيّة تدرّجت في رتبها الراقية حتّى طوت مراحل الكمال وبلغت أقصاه ، وهكذا يتمّ التدرّج بالنسبة للإنسان الكامل ، وعليّ الأكبر عليه السلام قطع هذا الطريق الطويل النائي بأسرع وقت

---

(١) وأمّا الزيارة الطويلة المرويّة عن الثمالي عن الصادق قال في زيارة عليّ بن الحسين المقتول بالطفّ : صلّى الله عليك وعلى عترتك وأهل بيتك وآبائك وأبنائك وأُمّهاتك الأخيار. حادي عشر البحار ، ج ٤٥ ص ٣٣٤ ، وص ١٤٧ من تحفة الزائر وهديّة الزائرين. (منه)

أقول : راجع كذلك : كامل الزيارات ، ص ٤١٦ ؛ وبحار الأنوار ، ج ٩٨ ص ١٨٦ ؛ وجامع أحاديث الشيعة ، ج ١٢ ص ٤٨٥ . المترجم. وقال المؤلّف في الهامش : وفي كامل الزيارة بسند صحيح عن رجال كبار من أهل الثقة مثل ابن مهزيار وابن أبي عمير أنّ الزيارة كما يلي : « صلّى الله عليك وعلى عترتك وأهل بيتك وآبائك وأُمّهاتك الأخيار ».

books.rafed.net

وألقى رحله في المنزل المعدّ له ووقف في الطليعة من الكُمّل والشهداء والصدّيقين.

يقول سعدي :

كس در نيامده است بدين خوى از درى

هرگز نيارود چه تو فرزند مادرى

ما دخل الدار شبيه له أو ولدت والدة مثله

إنّ شاباً يقضي من عمره ثمانية سنين مع جدّه أمير المؤمنين ، وتسعة عشر عاماً مع عمّه المجتبى ، وكان أبوه السيّد الشهيد يبالغ في تربيته لأنّه ولده الأكبر ولشبهه بجدّه فقد مالت أعناق الأهل والأقرباء نحوه في درجة الأُولى والأصحاب والمسلمين في الدرجة الثانية. وكان يجد الإمام الحسين لذّة فائقة في اختصاصه بولد كهذا الولد هو مظهر قوله تعالى : (وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ) [1].

روى أبو الفرج الإصفهاني بسنده عن أبي عبيدة وخلف الأحمر أنّ هذه الأبيات قيلت في عليّ الأكبر :

لم تر عين نظرت مثله من محتفٍ يمشي ومن ناعل

يغلي نئيّ اللحم حتّى إذا أنضج لم يغل على الأكل

كان إذا شبّت له ناره أوقدها بالشرف القابل

كيما يراها بائس مرمل أو فرد حيّ ليس بالآهل

أعني ابن ليلى ذا السدى والندى أعني ابن بنت الحسب الفاضل

لا يؤثر الدنيا على دينه ولا يبيع الحقّ بالباطل

ويقول في نامه « دانشوران ناصرى » أنّ العادة جرت بين العرب في القبائل

---

(١) القلم : ٤.

books.rafed.net

إيقاد النار في الليالي المظلمة ليستدلّ بها الصادر والوارد على الطريق فيصلوا إلى مبتغاهم بيسر [١] وينزلوا أضيافاً عليهم ولا يقضوا ليلهم في القفر وهذه النار تُسمّى نار القرى ، وفي فصل الشتاء يفرّقون الكلاب على أخبيتهم ويوثقونها بالأعمدة لكي تزداد وحشيّة وتزيد النباح فيستدلّ السالك في الصحراء أو التائه على وجود الحي فيقصدونه وينزلون أضيافاً عليه ، ولم تذكر هذه المكرمة من نار القرى لواحد من أبناء الأئمّة إلّا لشبيه رسول الله عليّ الأكبر عليه السلام.

ما قاله معاوية في عليّ الأكبر عليه السلام :

يقول صاحب نفس المهموم في عليّ الأكبر : وناهيك به فارساً في هذا الميدان ونقاباً يخبر عن مكنون هذا الأمر بواضح البيان . إلى أن يقول : . وما رواه أبو الفرج عن مغيرة قال : قال معاوية : من أحقّ الناس بهذا الأمر ؟ قالوا : أنت ، قال : لا ، أولى الناس بهذا الأمر عليّ بن الحسين بن عليّ ، جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله ، وفيه شجاعة بني هاشم وسخاء بني أُميّة وزهو ثقيف [٢].

ولا يخفى أنّ قول معاوية هذا ليس يخلو من الغرض الشخصي فقد أراد أن يثبت له نصيباً من هذه الخصال الثلاث.

ثمّ هو أوّلاً أراد أن ينفي النصّ على الحسين عليه السلام لكي يكون الحكم طليقاً فيجري في بني أُميّة أيضاً وتميل الأعناق عن صاحبها الحقيقي.

وثانياً : أراد استبعاد شروط الخلافة عنها ، وهي العلم والعصمة ، والنصّ من الله ورسوله.

---

(١) المعروف أنّها تسمّى نار القرى ، لأنّها توقد ليستدلّ بها الضيف على وجود القرى والطعام ، أمّا الطريق فلا يهتدي إليه بنار توقد في موضع واحد. (المترجم)

(٢) نفس المهموم ، ص ٢٨٥ الهامش : مقاتل الطالبيّين ، ص ٨٠.

books.rafed.net

ثالثاً : أراد أن يثبت السخاء في بني أُميّة ليقلب الأُمّة نحوهم ومن أجل التعمية على السامعين أدخل ثقيفاً في هذه المنظومة الثلاثيّة. مع أنّ التاريخ لا يحدّثنا عن سخاء آبائه الأمويّين ولم يصفهم واصف بهذه الخصلة بل لم يعرفوا بها في الجاهليّة والإسلام ، وكان جدّهم الأعلى عبد شمس يعيش في ظلّ أخيه هاشم ، وكان اسمه عمرو العلا ، ولكثرة إطعامه الناس ونحره الذبائح من إبل وغنم وماشية دعي هاشماً اشتقاقاً من الهشم لأنّ معناه كسر العظم ، وكان أُميّة قد سلخ عشرين عاماً من عمره في بيت عبدالمطّلب وكان أبو سفيان غاية في البخل حتّى كان يمسك عن النفقة على عياله وكانت هند تسرق قوتها منه ، فلا أدري إذن من أين هبط عليهم هذا السخاء الذي فخر به معاوية ؟!

وما من شكّ في استجماع عليّ الأكبر للصفات الكماليّة ولو لم يستشهد لكان هو الإمام بعد أبيه ، لاجتماع الفضائل فيه ، وكانت ذاته المودعة فيه من صنع الله سبحانه ، ولا بدع في فضل الله ولا غرابة في أن يعري وجوداً قدسيّاً من كلّ عيب ونقص خلقيّ ليكون مثالاً يحتذى للأخلاق الإسلاميّة.

جاء في الزيارة الرجبيّة الخاصّة : « وكما منّ عليك من قبل وجعلك من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً .. [1].

والتطهير شاهد على العصمة والفقه الذاتيّة الواجب توفرهما في الإمام ولم يكن عليّ الأكبر خارج هذه الدائرة ، ولقد تحلّى بحلية الشرف والمجد ونبل الشأن وعظمة المنزلة والخصال الحميدة وعرف بين العرب بالسيادة وعزّة النفس وسموّا الذات فكان يحيا بينهم بالكمال والوقار والعظمة.

ولم يقتصر عليّ الأكبر في شبهه بالنبيّ أن يحكي صورته وجماله وخطوه

---

(١) الشهيد الأوّل ، المزار ، ص ١٤٦.

books.rafed.net

وحديثه وحركاته وسكناته كما تحكي المرآة الطالع فيها ، بل كان مجمع المحامد والسجايا النفسانيّة النبويّة والإماميّة ، كما كان موئل الفقه والعصمة ومبائة الأدب والشجاعة ، وكان كبد الحسين وهو كبد النبيّ صلى الله عليه وآله ، وقد تعلّق بولده تعلّقاً لا نظير له ، وكان يسرّه أن يكون ولده مرآة جدّه من الفرق إلى أخمص القدم ، فتظهر عليه ملامح الجمال النبوي وآيات الرسالة.

في مدينة المعاجز للسيّد هاشم البحراني ، وضياء العالمين وذخيرة الدارين ونفس المهموم وغيرها عن زفر بن يحيى عن كثير بن شاذان قال : شهدت الحسين بن عليّ عليهما السلام وقد اشتهى عليه ابنه عليّ الأكبر عنباً في غير أوانه ، فضرب بيده إلى سارية المسجد فأخرج له عنباً وموزاً فأطعمه ، فقال : ما عند الله لأوليائه أكثر [١].

وروى أبو مخنف عن عقبة بن سمعان قال : لمّا كان آخر الليل أمر الحسين بالاستقاء من الماء ثمّ أمرنا بالرحيل ففعلنا. قال : فلمّا ارتحلنا من قصر بني مقاتل وسرنا ساعة خفق الحسين عليه السلام برأسه خفقة ثمّ انتبه وهو يقول : إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، والحمد لله ربّ العالمين. قال : ففعل ذلك مرّتين أو ثلاثاً ، قال : فأقبل إليه ابنه عليّ بن الحسين عليه السلام على فرس له ، فقال : إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، والحمد لله ربّ العالمين ، يا أبت جعلت فداك مِمّ حمدت الله واسترجعت ؟ قال : يا بني ، إنّي خفقت برأسي خفقة فعنّ لي فارس على فرس فقال : القوم يسيرون والمنايا تسري إليهم ، فعلمت أنّها أنفسنا نعيت إلينا ، قال : يا أبت ، لا أراك الله سوءاً ، ألسنا على الحقّ ؟ قال : بلى والذي إليه مرجع العباد ، قال : يا أبت ، إذاً لا نبالي نموت محقّين ، فقال له : جزاك الله من ولد خير ما جزى ولداً عن والده ... [٢].

---

(١) مدينة المعاجز ، ج ٣ ص ٤٥٣ ، الدرّ النظيم ، ص ٥٣١ ، الطبري الشيعي ، دلائل الإمامة ، ص ١٨٣.

(٢) أبو مخنف ، مقتل الحسين ، ص ٩٢.

books.rafed.net

هكذا يكون رباطة الجأش وقوّة الإيمان عند عليّ الأكبر الذي لم يجد الخوف أو الفرق طريقاً إلى فؤاده ، وعزّى أباه باللطف عمّا كرب قلبه.

ورث الصفات الغر وهي تراثه ... من كلّ غطريف وشهم أصيد
في بأس حمزة في شجاعة حيدر ... بإبا الحسين وفي مهابة أحمد
وتراه في خلق وطيب خلائق ... وبليغ نطق كالنبيّ محمّد

مقتله عليه السلام :

وملخّص ما ذكره أصحاب المقاتل من حادثة مصرعه على النحو التالي : ولمّا رأى عليّ الأكبر وحدة أبيه ولم يبق له ناصر جائه يستأذنه في القتال ، فلمّا رآه الحسين أرخى عينيه بالدموع واحتضن ولده وراح يشمّه ويئنّ من فراقه. ثمّ أفرغ عليه لامة حربه وأدرع بدرع عادية ومغفر فولاذي وأسرج له العقاب فرس رسول الله بالسرج الذي ورثه من أبيه ، وكان عليّ الأكبر في صباحة الغرّة وملاحة الوجه بالمحلّ الذي يشرف أهل المدينة على السطوح المطلّة على الجواد التي يمرّ بها لرؤيته ومشاهدة بهائه ، وما زال يلحّ في طلب الإذن حتّى أذن له ، ثمّ أمّ الخيمة لوداع الأهل والعيال ، فدرن به عمّاته وأخواته وباقي النسوة ، ثمانون امرأة من صغيرة وكبيرة كالفراشات تدور على مشعل النور ، الله أكبر ، إنّ الحجر الصوّان يتفتّت لرؤية هذا المنظر المريع ، ولم يعلم إلّا الله بما في قلوب أهل البيت من الحزن ذلك اليوم [1].

---

(١) في الدمعة الساكبة ، قال : لمّا توجّه إلى الحرب اجتمعت النساء حوله كالحلقة وقلن له : ارحم غربتنا ولا تستعجل إلى القتال فإنّه ليس لنا طاقة في فراقك ، فلم يزل يبالغ ويجتهد في طلب الإذن من أبيه حتّى أذن له فأرخى الحسين عليه السلام عينيه الدموع ثمّ قال : اللهمّ اشهد على هؤلاء القوم إنّه قد برز إليهم غلام أشبه الناس خلقاً وخلقاً ومنطقاً برسولك وكنّا إذا اشتقنا إلى لقاء نبيّك ⇦

books.rafed.net

وعلى كلّ حال ، فقد ودّع أهل بيته واستقبل ميدان القتال ، وفي هذه الأثناء تحادرت دموع الحسين عليه السلام على خدّيه البدريّين وقبض على لحيته الكريمة ورفع رأسه إلى السماء وقال : اللهمّ اشهد على هؤلاء القوم الجفاة الذين ضيّقوا علينا المسالك فقد برز إليهم غلام أشبه الناس خلقاً وخلقاً ومنطقاً وسيرة بجدّي رسول الله صلى الله عليه وآله ، اللهمّ كنت إذا اشتقت إلى جدّي نظرت إليه. ثم نظر إلى ابن سعد لعنه الله وعيونه جارية وصاح به : قطع الله رحمك كما قطعت رحمي ولم ترع قرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأسأل الله أن يزيل منك البركة ويسلّط عليك من يذبحك على فراشك ، ويفصل رأسك عن بدنك. ويريد الإمام بهذا القول أنّنا قرشيّان فقطعت ما بيني وبينك من الرحم ، قطع الله منك رحمك [1] ، وكان ابن سعد يدرك ذلك فقد قال بعد رجوعه من كربلاء ولقياه الأوّل مع ابن زياد : إنّي قطعت رحمي ووصلت خصمي وخالفت ربّي ... الخ.

ومجمل القول أنّ الإمام الحسين قال للقوم : اللهمّ أمنعهم بركاتك ، وفرّقهم طرائق قدداً ، واهتك أستارهم ، وفرّق جمعهم ، وسلّط عليهم ولاتهم ، وعادهم وأمقتهم فإنّهم طغاة عتات فإنّهم دعونا لينصرونا ثمّ عدوا علينا يقتلوننا ..

يكلّ البيان ويعجز اللسان ويضيق القلم عن بيان هذا المشهد الذي كان عليه

⇦ نظرنا إليه. ثمّ صاح : يابن سعد ، قطع الله رحمك ولا بارك الله لك في أمرك كما قطعت رحمي ولم تحفظني في رسول الله ، وسلّط عليك من يذبحك بعدي على فراشك ، فرفع يديه إلى السماء وقال : اللهمّ أمنعهم بركات الأرض ، وفرّقهم تفريقاً ، ومزّقهم تمزيقاً واجعلهم طرائق قدداً ، ولا تُرض الولاة عنهم أبداً فإنّهم دعونا لينصرونا ثمّ عدوا علينا يقاتلوننا ، ثمّ رفع صوته وتلا هذه الآية : (**إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ۞ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**). (منه رحمه الله) الدمعة الساكبة ، ج ٤ ص ٣٢٩ و ٣٣٠ باختلاف يسير.

(١) الذي أراه أنّ الإمام يدعو عليه بهلاك أهله كما قتل أهل الحسين من إخوان وأولاد وأبناء إخوان وأعمام ، وهذا معنى « كما قطعت رحمي » والله أعلم.

books.rafed.net

الحسين وهو يودّع ولده وعن وصف أحاسيسه أزاء ولده الأكبر.

مضافاً إلى ما تقدّم ما كانت تكنّه الحوراء عليها السلام من حبّ وما لها فيه من تعلّق فريد لأنّه بكر أخيها الحسين وقد ربّي في حجرها وأغدقت عليه حبّها وحنانها والآن تراه ينحدر صوب المعركة فكانت تجول بين أخيها وبين المخيّم فتارة تبرز من الخيمة وأُخرى تتطلّع إلى وجه أخيها.

وأخيراً خرج عليّ إلى المعركة وحمل على القوم كالريح العاصف وهو يرتجز ويقول :

أنا عليّ بن الحسين بن علي ... من عصبة جدّ أبيهم النّبي

والله لا يحكم فينا ابن الدعي ... أطعنكم بالرمح حتّى ينثني

ضرب غلام هاشميّ علوي ... نحن وبيت الله أولى بالنبي

فلم يزل يقاتل حتّى ضجّ النّاس من كثرة من قتل منهم وتعالى صياح العدو : الحذر الحذر والفرار الفرار ، وما زال ينثر الرؤوس والأيدي فعل حيدر الكرّار حين يرمي الفرس والفارس على الثرى ويمرّغهما في التراب. قلب الميمنة على الميسرة والميسرة على الميمنة وقتل منهم بحملة واحدة مائة وعشرين رجلاً وأرسلهم إلى دار البوار ، جهنّم وبئس القرار.

نسيم صرصر قهرش بهر طرف كه وزيد

بنخل عمر مخالف خزان مرگ رسيد

بحمله سپه خصم را چه از جا كند

ملک بمجمر چرخ از ستاره ريخت سپند

بدست تيغ وى از سمت عالم لاهوت

ز مرحبا بک پر شد صوامع ملكوت

عصفت ريحه بهم كخريف ... لم يدع ملبساً على الأشجار

books.rafed.net

لبطولاتـــــه الملائـــــك تـــــدعو لتقيـــــه مـــــن أعـــــين الكفّـــــار

ولصمصـــــامه وزنديـــــه نـــــادت مرحبـــــاً في شـــــجاعة الكـــــرار [1]

قـــال المجلســـي في جـــلاء العيـــون : ثمّ طلـــع علـــيهم ذلـــك الســـيّد الحســـيب والكـــريم النســـيب كالشـــمس في رائعـــة النهـــار ، وجلـــى المعركـــة بنـــوره فوقـــف العـــدوّ بفيالقـــه حـــيران والهـــاً مـــن جمـــال طلعتـــه وســـطوع غرّتـــه ، ولمـــا دخـــل الميـــدان تحامتـــه الفرســـان ونكصـــت عنـــه الشـــجعان فاســـتلّ ذلـــك الأســـد الخـــادر والليـــث الهـــادر الـــذي ألقـــت إليـــه الشـــجاعة قيادهـــا وهجـــرت بلادهـــا ، ســـيفه الصـــيقل وهجـــم علـــى العـــدوّ الـــذليل كـــالبرق الخـــاطف ومـــع مـــا فيـــه مـــن شـــدّة العطـــش ، وجفـــاف الفـــم وذبـــول الشـــفاه قتـــل مـــنهم مائـــة وعشـــرين رجـــلاً ثمّ ثـــنى عنـــان جـــواده وأقبـــل نحـــو الخيمـــة فقـــال : يـــا أبتـــاه ، العطـــش قـــد قتلـــني وثقـــل الحديـــد أجهـــدني فهـــل لي إلى شـــربة أتقـــوّى بهـــا علـــى الأعـــداء ؟ فبكـــى الحســـين عليه السلام وقـــال : يـــا بـــنيّ ، يعـــزّ علـــى محمّـــد صلى الله عليه وآله وعلـــيّ بـــن أبي طالـــب وعلـــيّ أن تـــدعوهم فـــلا يجيبـــوك وتســـتغيث بهـــم فـــلا يغيثـــوك ، يـــا بـــني هـــات لســـانك ، فأخـــذ بلســـانه فمصّـــه ودفـــع إليـــه خاتمـــه وقـــال : أمســـكه في فيـــك وارجـــع إلى قتـــال عـــدوّك فـــإنّي أرجو أنّك لا تمسي حتّى يسقيك جدّك بكأسه الأوفى شربة لا تظمأ بعدها أبداً.

وبعـــد ذلـــك أعـــاد الكـــرّة علـــيّ الأكـــبر علـــيهم كالليـــث الهصـــور وقـــع في قطيـــع الثعالـــب ، ومـــا زال يكـــرّ علـــيهم بســـيفه ويفـــرّون إلى أن قتـــل مـــنهم ثمـــانين شخصـــاً آخـــرين ، وهـــو ينحـــو الكتائـــب كالســـيل المنحـــدر مـــن علـــى ذات اليمـــين وذات الشـــمال وهـــو يرتجـــز ويقول :

الحـــرب قـــد بانـــت لهـــا الحقـــائق وظهـــرت مـــن بعـــدها مصـــادق

والله ربّ العـــــــرش لا نفـــــــارق جمـــــوعكم أو تغمـــــدوا البـــــوارق

---

(١) الشعر الفارسي أبيات ثلاثة ولكنّها مفرذة ، أمّا المباراة فصيّرتها قطعة واحدة.

books.rafed.net

فلم يزل يقاتل حتّى قتل تمام المأتين.

وذكر في روضة الصفا أنّ عليّاً الأكبر عليه السلام هاجم القوم اثني عشر مرّة.

وقال أبو الفرج : يكرّ كرّة بعد كرّة [1].

وعن حميد بن مسلم أنّه قال : كنت في العسكر وكان إلى جانبي مرّة بن منقذ العبدي ، وعليّ بن الحسين يكرّ على الميمنة والميسرة ، والناس تفرّ من بين يديه ، فقال : عليّ آثام العرب لئن مرّ بي هذا الغلام لأوثكلنّ به أُمّه ، فقلت له : ما لك وله ؟! يكفيك هؤلاء الذين احتوشوه ، فقال : لأفعلنّ ، وبينما نحن كذلك إذ مرّ بنا يطرد الناس أمامه كالجراد المنتشر.

يرمي الكتائب والفلا غصّت بهم ... في مثلها من بأسه المتوقّد

فيردّها قسراً على أعقابها ... في بأس عرّيس العرينة ملبد

لفّ الوغى وأجالها جول الرحى ... بمثقّف من بأسه ومهنّد

وكأنّ عليّاً الأكبر نسي واقع الحرب وكأنّه جدّه أمير المؤمنين مقبل على القتال ووجهه إلى وجوه العدوّ ، يقتل يبري يقر يرمي إلى الأرض إذ خرج عليه مرّة بن منقذ من مكمنه فضربه من الخلف على مفرق رأسه فلم يستطع سلالة حيدرة الكرّار الثبات على الفرس فاعنق جواده العقاب ودخل في وسط العدوّ فقطّعوه بسيوفهم إرباً إرباً ، وكان الحسين عليه السلام مقسّم الطرف ينظر إلى ميدان القتال على غير قرار ، ويخطو في الخيمة فيخرج إلى الفضاء المترامي يصيخ السمع لعلّه يسمع صوت فتاه ، وتنطلق الآهة من فؤاده فتضغط على حلقومه ، واستبدّت به عواطف الأبوّة ، وتارة يغري العقيلة التي لا تهدأ طرفة عين وهو لا يريد أن يظهر عليه أثر القلق الذي تحكم في توازن أحواله.

---

(١) مقتل الطالبيّين ، ص ٧٧. وجعل يكرّ كرّة بعد كرّة .. الخ.

books.rafed.net

وبينما هو على هذه الأمواج المضطربة يركب موجة ويترجّل من أُخرى وإذا بصوت عليّ الأكبر يصكّ مسامعه وهو يقول : يا أبتاه ، عليك منّي السلام ، هذا جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله قد سقاني بكأسه الأوفى شربة لا أظمأ بعدها أبداً ، وهو يقول : العجل العجل فإنّ لك كأساً مذخورة حتّى تشربها الساعة [1].

وبالطبع لم يقل على ذلك إلّا لتسلية أبيه ثمّ بشّر أباه أنّ جدّه قد أعدّ له كأساً ستشربه قريباً ، فلمّا سمع الحسين صوت ولده انقضّ كما ينقضّ الأجدل وأقبل على ولده.

وذكر بعضهم أنّ الحسين عليه السلام صاح سبع صيحات مصحوبة بالبكاء وكان لم يسمع له صوت بالبكاء إلى أن قتل ولده ، ولماذا لا يفعل ذلك وهو يرى أمانيّه وغرر أحلامه التي اجتمعت في هذا الولد مضرّجة بالدم أمام عينيه ، فوضع رأس عليّ في حجره وأسنده إلى صدره فحمي حزنه ونصب وجهه أمام وجه عليّ وقال : أمّا أنت يا بنيّ فقد استرحت من همّ الدنيا وغمّها وبقي أبوك لهمّها

---

(١) وفي مقتل أبي مخنف : فانجدل صريعاً إلى الأرض واستوى جالساً وهو ينادي يا أبتاه ، عليك منّي السلام ، فهذا جدّي رسول الله وأمير المؤمنين وهذه جدّتي فاطمة الزهراء وخديجة الكبرى وهم يقولون لك : العجل العجل وهم مشتاقون إليك ، ثمّ قضى نحبه فجاء الحسين حتّى وقف عليه ووضع خدّه على خدّه وجعل يقول : قتل الله قوماً قتلوك يا بني ، ما أجرأهم على الرحمن ، وعلى انتهاك حرمة الرسول ، وهملت عيناه بالدموع حزناً لمصابه.

وفي المنتخب : روي أنّه لما قتل عليّ بن الحسين أقبل عليه الحسين وعليه جبّة خزّ دكناء وعمامة موردة وقد أرخى لها طرفيها فقال مخاطباً له : أمّا أنت يا بني فقد استرحت من همّ الدنيا وغمّها وما أسرع اللحوق بك.

وفي روضة الصفا : رفع الحسين صوته بالبكاء ولم يسمع أحد إلى ذلك الزمان صوته بالبكاء.

وفي مقاتل الطالبيّين : وجعل عليّ بن الحسين عليه السلام يكرّ كرّة بعد كرّة حتّى رمي بسهم فوقع في حلقه فخرقه وأقبل يتقلّب في دمه حتّى نادى : يا أبتاه ، عليك منّي السلام. (منه رحمه الله)

books.rafed.net

وما أسرع اللحوق بك ، على الدنيا بعد العفا يا ولدي. يا بني ، قتل الله قوماً قتلوك وما أجرهم على انتهاك حرمة الرسول صلى الله عليه وآله ، على الدنيا بعدك العفا.

وكانت عقيلة الهاشميّين قد أودعت قلبها وحواسها عند الحسين فرأته يجري الفرس ملأ فروجه نحو المعركة فتبعته صارخة [1] وتنادي : وا ولداه ، وا عليّاه ، وا مهجة قلباه ، وا ثمرة فؤاداه ، وا حبيب قلباه ، وا نور عيناه ، حتّى وصلت إلى جثمان عليّ ورمت بنفسها عليه .. فقام الحسين من عنده وأخذ بيدها وردّها إلى الخيمة وقال : يا بني هاشم ، احملوا أخاكم ، فأقبلوا به يحملونه حتّى وضعوه أمام الفسطاط الذي يقاتلون عنده.

عند ذلك دخل الحسين عليه السلام الخيمة وأجال الطرف بأكنافها وتنفّس الصعداء وجرت الدموع من عينيه ، فرأته سكينة [2] ... الخ.

أمّا كلمة « وثقل الحديد قد أجهدني » فقد قالوا في معناه أي أنّني قارعت بالسيف الخوذ والدروع الفولاذيّة على العدوّ حتّى جهدت أي تعبت من فعل

---

(١) في الإرشاد والبحار : قال حميد بن مسلم : فكأنّي أنظر إلى امرأة خرجت مسرعة كأنّها الشمس الطالعة تنادي بالويل والثبور وتقول : يا حبيباه ، يا نور عيناه ، فسألت عنها فقيل لي : هي زينب بنت عليّ بن أبي طالب ، وجائت وانكبّت عليه فأخذ بيدها فردّها إلى الفسطاط وأقبل إلى فتيانه وقال : احملوا أخاكم فحملو من مصرعه فجاؤوا به حتّى وضعوه عند الفسطاط الذي كانوا يقاتلون أمامه. بحار الأنوار ، ج ٤٥ ص ٤٤ ؛ والإرشاد ، ج ٢ ص ١٠٧.

وفي الدمعة الساكبة : لمّا قتل عليّ بن الحسين دخل الحسين عليه السلام الفسطاط باكياً مأيوساً عن نفسه ، حزيناً ، فقالت سكينة : ما لي أراك تنعى نفسك وتدير طرفك ؟ أين أخي عليّ بن الحسين ؟ فقال : قتلوه اللئام ، فصاحت وا أخاه ، وابهجة قلباه ، فأرادت أن تخرج من الخيمة فمنعها الحسين وقال : يا بنيّ ، اتّقي الله واستعملي الصبر ، قالت : يا أبتاه كيف تصبر من قُتل أخوها وشُرّد أبوها. (منه) فقال الإمام عليه السلام : إنّا لله وإنّا إليه راجعون. الدمعة الساكبة ، ج ٤ ص ٢٣٢.

(٢) أورد المؤلّف هذا الخبر في الهامش عن الدمعة الساكبة ولا موجب لتكراره هنا.

books.rafed.net

ذلك ، ويؤيّد ذلك ما ورد في ترجمة حبيب « الذي لقوا جبال الحديد » والله أعلم وليس معناه أنّ الدرع والسيف لثقلهما أتعباني.

وأمّا خذلان قاتله مرّة بن منقذ العبدي فإنّ المختار لما ظهر بعث عبدالله بن كامل مع جماعة إلى بيت مرّة بن منقذ فأحاطوا به وبناءاً على ما ذكره أخطب خوارزم في المقتل : فخرج مرّة وبيده رمح وهو على فرس جواده فتجاول مع ابن كامل فضربه ابن كامل بالسيف فأبان يده اليسرى ، ثمّ تعاورته أصحاب ابن كامل فقتلوه [1] فعجّل الله بروحه الخبيثة إلى نار جهنّم.

في بيان بعض قطع الرثاء التي رُثي بها الأكبر عليه السلام

ولما كان ذكر ليلى أُمّ عليّ الأكبر يرد كثيراً في شعر الرثاء فلا يقولنّ أحد أنّها لم تكن !! حاضرة لأنّ المسألة فرضيّة أي أنّها لو كانت لكان لسان حالها هكذا. وما أكثر مجيء هذه المضامين على لسان الأُمّهات وهي مناسبة في محلّها.

الجوهري

فأمّا أجود قوله في طوفان البكاء حول استئذان عليّ الأكبر للقتال :

نهال نورس باغ حسين تشنه جگر

شبيه شكل رسول خدا علىّ اكبر

چه ديد بى كس و بى يار مانده بابش را

چه ديد منكسف از وحشت آفتابش را

گرفته تنگ بر او كارزار تشنه لبى

به هيئتى كه احد بر محمّد عربى

---

(١) مقتل الحسين ، ص ٢٣٥ و ٢٣٦.

books.rafed.net

بكـــــين او صـــــف قـــــوم پايـــــه نشناســـــى

نـــــه قـــــاسمى كـــــه كنـــــد يـــــاريش نـــــه عباســـــى

بـــــه زينـــــب اســـــلحه آن پيكـــــر لطيـــــف آراســـــت

بدســـت و پـــاى پـــدر بوســـه داد و رخصـــت خواســـت

كـــــه اى پـــــدر پســـــرت بى تـــــو از جهـــــان سيرســـــت

بـــــده اجـــــازه كـــــه تـــــا گفتـــــه‌اى بـــــرو ديرســـــت

مباراة الشعر بالعربيّة أو تقريب معناه :

لمـــــــا رأى الســـــــبط وحـــــــده ... مـــــــن كـــــــان يشـــــــبه جـــــــدّه

كبـــــد الحســـــين ومـــــن قـــــد ... آذى الظمـــــا منـــــه كبـــــده

شمـــــس الحســـــين تجلّـــــت ... مكســـــوفة النـــــور عنـــــده

أراد دون حســـــــــــــين ... في الحـــــرب يبـــــذل جهـــــده

لكنّـــــه ضـــــاق ذرعـــــاً ... بكـــــربلا أن يـــــردّه

أبـــــوه عـــــن خـــــوض جمـــــر ... يحـــــسُّ في القلـــــب بـــــرده

كجـــــدّه يـــــوم أُحـــــد ... في الحـــــرب لم يلـــــف جنـــــده

رأى أبـــــــاه وحيـــــــداً ... فكيـــــف يصـــــبر بعـــــده

لا قاســـــم لا أبـــــو الفضـــــل ... حاضـــــر كـــــي يمـــــدّه ...

بـــــدى الســـــلاح عليـــــه ... كـــــالنجم طـــــرّز ســـــعده

هـــــوى يقبّـــــل كفّـــــاً ... للســـــبط كـــــي لا يصـــــدّه

يقـــــول والعـــــزم بـــــاد ... مـــــن حيـــــث هـــــزّ فرنـــــده

يقـــــول هـــــا أنـــــا مـــــاضٍ ... ســـــيفاً ونـــــبلاً وصـــــعده

أرســـــل إلى الحـــــرب شـــــبلاً ... كـــــالغيم أرســـــل رعـــــده

مـــــا أبعـــــد القـــــول « أقـــــدم » ... علـــــيَّ حـــــتّى أعـــــدّه

books.rafed.net

وله

در وداع جسم و جان گرداد آنجان مشكل است

دادن جان سهل باشد هجر جانان مشكل است

زندگانی گر مرا بعد از تو یك دم بیش نیست

زندگانی بی تو ای سرو خرامان مشكل است

درد مرگ دیگران را گر دوا كردم به صبر

ای پسر در تو بالله هم ز درمان مشكل است

گر تو گردی كشتهٔ لیلا مادرت را زیستن

همسو گیسوی علی اكبر پریشان مشكل است

مباراة الشعر أو تقريب معناه بالعربيّة :

إذا كان بين الجسم والروح ساعة ... الوداع ليس يسهل حملها

فإنّ وداع الروح سهلٌ نعده ... وغيبة خدن الروح يصعب سهلها

وإنّي وإن حانت وفاتي وأوشكت ... ليالي سلطان الردى يستقلّها

ولم يبق حظّي منك إلّا هُنيئة ... ولم يطف ناري من فراقك وبلها

لأنّ حياتي بعد موتك عقدة ... تعاصت على حلّ فمن ذا يحلّها

وإن كنت بالصبر الجميل على الأُلى ... قضوا بالردى والروح بدّد شملها

تحمّلت ثقلاً فوق قلبي جاثماً ... به كركام ما الجبال وثقلها

فلا صبر إن ودّعت حتّى لساعة ... لأنّك في الدنيا حياتي كلّها

قد اضطربت ليلى وأنت بجنبها ... نظير جديل منك باغت حلّها

فكيف إذا غادرت تستقبل الردى ... فلا عجب للأُمّ إن طار عقلها

books.rafed.net

وقال عمّان السامانى في المعنى

گفت كای فرزند مقبل آمدی — آفت جان رهزن دل آمدی
كردهای از حق تجلّی ای پسر — زین تجلّی فتنهها داری بسر
راست بهر فتنه قامت كردهای — وه كزین قامت قیامت كردهای
كه دلم پیش تو گاهی پیش دوست — رو كه با یك دل نمی‌گنجد دو دوست
بیش ازین بابا دلم را خون مكن — زادهٔ لیلی مرا مجنون مكن
پشت پا بر صاغر عالم مزن — نیش بر دل سنگ بر بالم مزن
همچه چشم خود بقلب دل متاز — همچه زلف خود پریشانم مساز
پیشرفت آن غیرت خورشید و ماه — همچو نور از چشم جان از چشم شاه

مباراة الشعر بالعربيّة أو تقريب معناه وقد نزّلت القطعة الفارسيّة على النهج العرفاني وأنا أعترف بأنّي بعدت بالمعنى عن نهج الشاعر ولم يستولي حتّى الوزن ولكنّي أرى أنّ تقارباً في المعنى بين القطعتين موجود على كلّ حال ولعلّه نهج انفرد به شعراء الفارسيّة فلم يُعثر على نظير له في الرثاء في الشعر العربي.

قال يا ابني جئت كي تستلّ من صدري قلبي
وتجلّيت بأُفق الحقّ بدراً بين شهب
وأثرت الفتنة الهوجاء من هذا التجلّي
وعلى ضوء محيّاك لقد وحّدت ربّي
قامة كالسر وأبديت لكي توقع في الفتنة صحبي
أهي القامة أم حشر وعمّا فيه ينبي
لخليلي أم لك القلب وما بينكما
ليس إلّا خافق فرد وقد جال بجنبي

books.rafed.net

كـــفّ يـــا ابـــني وكفـــى أدميـــت قلـــبي

يـــا ابـــن ليلـــى أنـــا في واديـــك قـــد ضـــيّعت دربي

بـــالمنى أترعـــت كـــأس العـــيش مـــن أضـــرع ســـحبي

وتبعـــت الســـرب كالضـــالع لم يلحـــق بســـرب

لا تكـــن مثـــل الـــذي تفعـــل عينـــاك بقلـــبي

أو كمـــا تنتشـــر الطُـــرّة قـــد طـــرت بلـــبّي

كـــم بمعســـول ثنايـــاك جلـــت مطيـــق كـــربي

وعـــن الشـــمس وبـــدر الليـــل بالبســـمة حســـبي

لا يضـــيء القمـــر الليـــل ولا الشـــمس تجلّـــت

ذهـــب الحســـن مـــن العـــالم إذ لســـت بجنـــبي

صفي علي شاه

قال في زبدة الأسرار بهذا المعنى ..

چـــون علـــى اكـــبر شـــهيد كـــربلا — نـــور چشـــم انبيـــاء و اوليـــاء

ديـــدگان ســـلطذان اقلـــيم وجـــود — خـــالق جـــان مالـــک غيـــب وشـــهود

مانـــده همچـــون ذات خـــود فـــرد وحيـــد — جملـــه اصـــحابش ز تيـــغ كـــين شـــهيد

شســـته دل يكجـــا ز نقـــش مـــا ســـوى — دل نـــدارد بـــا كســـى غـــير از خـــدا

مباراة الشعر بالعربيّة أو تقريب معناه ..

ولمـــيـــا رأى الأكـــبر المفتـــدى — ومـــن هـــو قـــرّة عـــين الهـــدى

أبـــاه وحيـــداً بـــأرض الطفـــوف — وقـــد جـــزر الصـــحب في كـــربلا

وكـــان أبـــوه مليـــك الوجـــود — وهـــو المهـــيمن فـــوق المـــلا

وحيـــدٌ كمـــا هـــو بـــين الوجـــود — وحيـــد بـــلا شـــبه يُحْتَـــذى

فلـــم يبـــق في قلبـــه كـــائن — يحـــسّ بـــه غـــير ربّ الـــورى

books.rafed.net

وقال الشيخ عليّ بن شيخ العراقين في هذا المعنى

چه بگذشتند شيران حجازى ... على را شد هواى تيغ بازى
ز صف آمد برون آن شاه صفدر ... ستاده در بر سالار محشر
ستاره ريخت از نرگس به خورشيد ... هلال آسا ركاب شاه بوسيد
نواى فرقت آن شاه منصور ... حجازى بانوان را كرد پرشور
به معراج شهادت شد شتابان ... براقش شد عقاب كوهكوهان
شه عشّاق خلّاق محاسن ... بكف بگرفت آن نيكو محاسن
به آه و ناله گفت اى داور من ... سوى ميدانِ كين شد اكبر من
به خلق و خُلق از رفتار و كردار ... بدين نو رسته همچون شاه مختار

مباراة الشعر بالعربيّة أو تقريب المعنى :

ولما تناهي أُسود الحجاز ... لأرض تضمّ السيوف الحدادا
تجلّى كملك على جنده ... أمام أبيه يريد الجلادا
وأجرى الكواكب من نرجس ... على الشمس تشبه صوباً عهادا
وضجّت عليه بنات النبي ... بصوت يزلزل سبعاً شدادا
وجاء ليعرج نحو الجهاد ... لنيل الشهادة يبغي الجهادا
وقابله الجبل المشمخرّ ... أبوه فما نال منه المرادا
وناجى الإله وفي قلبه ... جراح من الهمّ تأبى الضمادا
إلى الحرب متّجه أكبري ... أعنه فكم قد أعنت العبادا
ولم يستقلّ على سابح ... ولكن إليها استقلّ الفؤادا
شبيه النبيّ بأوصافه ... وأخلاقه شرفاً مستجادا

ميرزا محمّد تقي

قال في « آتشكده » هذا المعنى :

books.rafed.net

دور چون بر آل پیغمبر رسید — اوّلین جام بلا اکبر چشید
اکبر آن آئینهٔ دیدار جد — هیجده سال جوان سرو قد
با ادب بوسید پای شاه را — روشنائی بخش مهر و ماه را
کای زمام امرِ « کُن » در دست توست — هستی عالم طفیل هَسْتِ توست
رخصتم ده تا وداع جان کنم — جان در این قربان کده قربان کنم
بی‌رخ تو زندگی بی‌حاصل است — که حیات کشور تن با دل است
گفت بشتاب ای ذبیح کوی عشق — تا خوری آب حیاة از جوی عشق
خواست چون رفته به میدان دعا — در حرم شور قیامت شد بپا
خواهران عمّه کان مادرش — انجمن گشته‌اند بر گرد سرش
شد از آهنگ نوای الفراق — راست بر اوج فلک شور از عراق
شبه پیغمبر چه زیبا در رکاب — بال و پر بگشود چون رفرف عقاب
از حرم بر شد سوی معراج عشق — بر سر از شور شهادت تاج عشق
کوی جانان مقصد اقصای او — خاک و خون قوسین او ادنای او
گفت شاه دین بزاری کای اله — باش این قوم کافر دل گواه
کز نژاد مصطفی ختم رسل — شد غلامی سوی این قوم عُتُل
خَلٍ و خُلق منطق آن پاک رای — جمع در وی همچه اندر مصحفای
هکره را بد اشتیاق روی او — روی از آئینه کردی سوی او
آری آری چون رود گل در حجاب — بوی گل را از که جویم از گلاب

مباراة الشعر بالعربيّة أو تقريب المعنى :

ولما دنت نوبة الأطهرين — بني المصطفى أهل بيت الهدى
فأوّل كأس لشبل الحسين — تجرّعه مترعاً بالبلا
شبيه النبوّة من قدّه — كسروٍ سَمَت هامه للسما

books.rafed.net

أتى ماشياً للقاء الحسين ... وفي مشيه الأدب المجتبى
وقبّل يمناه من وجهه ... كسى الشمس والبدر ثوب الضيا
وقال له : يا زعيم الوجود ... ومن أمر « كُن » في يديه اغتدى
وجود العوالم منك ابتدا ... وأصل الوجود إليك انتهى
أتأذن لي في قتال العدو ... لأجعل نفسي عنك الفدى
ولولاك لم يبد معنى الحياة ... وما قيمة الجسم لولا النُّهى
فقال له أسرع فأنت الذبيح ... ويا ليت أنّي أقيك الرّدى
وعبّ نميراً بفيض الجهاد ... فما نال من عبّ منه الظما
ولمّا توجّه نحو القتال ... تداعت له حرم المصطفى
وقد ملأ النوح أرض الطفوف ... وقامت قيامته بالبكا
ودرن به كلّ محجوبة ... بخدر الرسالة لن تجتلى
وعمّته ساعدت أُمّه ... وغيم العيون بدمع هَمى
ودرن به من هنا أو هناك ... كهالة بدر بدت في السما
وشقّ به الفلك المستطيل ... رنين المناحات لمّا اعتلا
ولمّا اعتلا فوق متن العقاب ... وطار به نحو مهوى الردى
وعاف الخيام لمعراجه ... وأقبل ينحو ديار الهوى
يريد ديار الحبيب الذي ... يناديه هيّا لنحيا سوا
وقوساه قانٍ كسى جسمه ... وما لفّه من رداء الثرى
ونادى امير الهدى ربّه ... فها أنت تشهد ما قد جرى
لقد أم من آل طه النبي ... طغاماً غلام كبدر بدى
كخلق النبيّ وأخلاقه ... ومنطقه العذب بين الورى
كجمع الكتاب لآياته ... أو الخلد يجمع كُلّ المنى

books.rafed.net

وينظـــــــر مشـــــــرق أنـــــــواره مـــــن اشـــتاق ينظـــر خـــير الـــورى

فكيـــــف إذا غـــــاب عـــــن نـــــاظري بعيـــــداً فمـــــن لي أنـــــا المبتلـــــى

إذا غيّـــــــب الـــــــورد في موضـــــــع فمـــــن أيـــــن تســـطع ريـــح الشـــذى

عندليب كاشاني

نظم القطعة عن لسان حال ليلى :

چـه شـد بـر دخـتر همّـت گـر آن مـاه خـوش منظـر

عنـــان تـــوس ليلـــى گرفـــت و گفـــت اى مـــادر

علـــى اكـــبر الا اى تـــارت هـــر تـــار زنجـــيرى

بـــه ايـــن مجنـــون سرگشـــته از آن زنجـــير تـــدبيرى

تمنّـــــاى منـــــاى كـــــربلا دارى بـــــه قربـــــانى

نمى‌آيـــد فـــدا مـــادر مكـــن تعجيـــل تـــأخيرى

ز بـــس هوشـــت ز ســـر بـــرده تمنّـــاى بهشـــت حـــور

نمى‌گـــوئى كـــه خـــود دارم بـــه عـــالم مـــادر پـــيرى

بـــه بالينـــت نخوابيـــدم چـــه شـــبها بـــا دو صـــد زحمـــت

بـــه اميـــدى كـــه در پـــيرى بـــه عـــالم دســـت مـــن گـــيرى

ز دســـتم مـــى‌روى اكنـــون نمانـــد بـــر مـــنِ دلخـــون

بجـــز يـــك جـــان پرحســـرت بغـــير از آه شـــبگيرى

علـــى اكـــبر مـــرو مـــادر فـــداى قـــدّ دلجويـــت

پريشـــانم مكـــن اى مـــن اســـير ســـنبل مويـــت

بـــلا خيـــز اســـت ايـــن وادى خطرناكســـت ايـــن منـــزل

حســين بى‌يـــاور اســـت و مـــن غريـــب ايـــن قـــوم ســـنگيدل

books.rafed.net

چه مرغ آشيان گم كرده‌ام رحمى بر احوالم

شكسته سنگ صيّاد قضا از كين پر و بالم

قران عقرب گيسو بروى چون قمر بنگر

قمر در عقرب است اى نوجان از اين سفر بگذر

مباراة الشعر بالعربيّة وتقريب المعنى ، وهذه القطعة الشعريّة ضاقت عن استيعاب بعض المعاني البديعة في القطعة الفارسيّة :

ماذا جرى للبدر غادر برجه ... في كربلاء وشعّ فوق جواده

أخذت شكيمته بقلب واله ... ليلى ونادت حرقة لبعاده

أبُنيّ لا تعجل فشوقك مشبه ... شوق الشهيد مشى لعرس جهاده

لا تفجع الأُمّ الرؤوم ببدرها ... وغداً تظلّ لليلها وسواده

أصبتك جنّات النعيم وحورها ... فعجلت مغتبطاً إلى ميعاده

ونسيت أُمّاً قاربت في خطوها ... لمّا حناها الشيب في استبداده

أولست واحدها وقرّة عينها ... من قد أذبت القلب فوق وساده

أملاً بأن أحيا بظلّ حنوّه ... حتّى يلاقي العمر يوم نفاده

خلّيتني وحدي ولم تظفر يدي ... إلّا بفرقته ونار بعاده

لا منقذ لي غير رحمة خالقي ... فهو البصير بخلقه وعباده

أفديك لا تترك عجوزاً أقفرت ... آمالها منها لدى استشهاده

خلّيتها شعل اللهيب بقلبها ... والدمع لم يُخمد أوار زناده

وفديت قدك بالحياة وطيبها ... فالعمر منعقد على ميّاده

وأقول فاز ابني وها هو ذاهب ... بشهادة عجلاً إلى أجداده

كرب الطفوف تجمّعت في ساحة ... للنازلين وخيّمت ببلاده

وأراك تسقي من دماك ترابه ... رفقاً بمقلة والد وفؤاده

books.rafed.net

الجوهري

في إفراغ عليّ الأكبر لامته عليه :

چـــه پـــيرهن زره از بـــرگ نســـترن پوشـــيد

نخســـت بهـــر شـــهادت بـــه تـــن كفـــن پوشـــيد

نهـــاد مغفـــر زرّيـــن بفـــرق حيـــدر وار

چنانكـــه روى مـــه و مهـــر گشـــت تـــيره و تـــار

كمـــان چلّـــه نشـــين شـــد هـــلال قربـــانش

خـــدنگ راســـت ســـرافكنده زيـــر فرمـــانش

بـــراى حفـــظ بـــدن چـــون ســـپر بـــدوش كشـــيد

تـــو گفـــتى ابـــر ســـيه گشـــت حاجـــب خورشـــيد

زره ز حلقـــهٔ چشـــم ملـــک بهـــم پيوســـت

چهـــار آيهـــه از آفتـــاب تابـــان بســـت

ميـــانِ بتيـــغ دو ســـر بســـت حيـــدر ثـــانى

چـــه تيـــغ هـــر شـــررش عقـــرب ســـليمانى

چـــه گشـــت عـــازم حـــرب اوّل آن ســـعادتمند

بـــه پـــيش پـــاى پـــدر خـــويش را بخـــاک افكنـــد

بـــه پـــاى بـــاب چـــه زد بوســـه از زمـــين برخاســـت

گمـــان اهـــل حـــرم شـــد كـــه شـــد قيامـــت راســـت

يكـــى ســـتاد بحســـرت بـــر او نظـــر مى‌كـــرد

يكـــى فتـــاده و خـــاک ســـيه بســـر مى‌كـــرد

يكـــى بـــدور كمربنـــد تيـــغ مى‌بســـتش

يكـــى گرفتـــه عنـــان عقـــاب بـــر دســـتش

books.rafed.net

کشـــیده ســـرمه یـــك چشـــم ســـرمه ســـایش را

نمـــــوده شـــــانه یکـــــی گیســـــوی رســـــایش را

یکـــــی بـــــه حلقـــــهٔ مـــــویش گـــــلاب می‌پاشـــــد

یکـــــی ز دیـــــده بـــــه دنبـــــالش آب می‌پاشـــــد

یکـــــی ســـــتاد و ابیـــــات طرقـــــوا می‌خوانـــــد

یکـــــی نشســـــته و یـــــا قـــــاهر العـــــدو می‌خوانـــــد

بـــــه روی رفـــــرف ثـــــانی چـــــه ثـــــانی احمـــــد

نشســـت کـــرد خجـــل شمـــس را بـــه بـــرج اســـد

بـــه گریـــه گفـــت کـــه اهـــل حـــرم خـــدا حـــافظ

بـــــلا کشـــــان دیـــــار بـــــلا خـــــدا حـــــافظ

ز مـــــن غبـــــار مـــــلالی اگـــــر بـــــدل داریـــــد

مـــــرا حـــــلال کنیـــــد از کـــــرم خـــــدا حـــــافظ

چـــه ایـــن شـــنید بـــرون شـــد ز خیمگـــه لیلـــی

بنالـــــه گفـــــت عزیـــــز دلم خـــــدا همـــــراه

مـــــرا بفرقـــــت خـــــود مـــــی‌کنی کبـــــاب امـــــروز

امیـــــدواری فـــــردای مـــــن خـــــدا همـــــراه

مبـــاراة الشـــعر بالعربیّـــة أو تقریـــب المعنـــی ، وترکـــت بیتـــین مـــن القطعـــة لم أصـــب لهمـــا معنًی :

لـــیس الـــدرع کمـــا یُکســـی مـــن الـــورد ثیابـــا

في ســـبیل الله ینحـــو المـــوت صـــبراً واحتســـابا

وتـــردّی الـــدرع أکفانـــاً لقـــد طابـــت وطابـــا

وکســـاه مغفـــر کالشـــمس إذ تُکســـی الضـــبابا

books.rafed.net

أو كبـــدر حينمـــا يُكســـى مـــن الســـحب نقابـــا

ودعـــــاه الحـــــقّ للحـــــرب جهـــــاداً فأجابـــــا

قوســـــه مثـــــل هـــــلال لاح لا يخشـــــى غيابـــــا

واســـــتحال الشـــــجر العـــــالي قســـــيّاً وحرابـــــا

لـــبس الـــدرع كمـــا مـــدّ علـــى الشـــمس حجابـــا

وأتـــى الوالـــد كـــي ينـــزل بالخصـــم العـــذابا

يطلـــــب الإذن إلى الحـــــرب فمـــــا ردّ جوابـــــا

وهـــوى يلـــثم مـــن رجليـــه مـــا مـــسّ الترابـــا

وتنـــادت حـــرم الســـبط فقلـــت الحشـــر ثابـــا

هـــــذه تنظـــــر والـــــدمع كالغيـــــث انســـــكابا

هـــذه الأُخـــرى تســـاقي الـــدمع ليلـــى والربابـــا

هـــذه ضـــمّته للصـــدر فقـــل في البـــدر غابـــا

هـــذه شـــدّت علـــى كشـــحيه ســـيفاً وقرابـــا

هـــذه تمســـك للبـــدر مـــن الســـرج الركابـــا

وشـــكيم بيـــد الأُخـــرى لكـــي يعلـــو العقابـــا

هـــذه تحثـــو علـــى الـــرأس مـــن الحـــزن الترابـــا

هـــذه مـــن دمعهـــا الطـــفّ قـــد اخضـــرّ جنابـــا

هـــذه تمشـــط شـــعراً يـــنفح المســـك مـــذابا

هـــذه ضـــمّخت الســـرج عبـــيراً وملابـــا

هـــذه تنشـــد شـــعراً باكيـــاً ترثـــي الشـــبابا

هـــذه تشـــكو الى الله وترجـــو أن تجابـــا

هـــذه توســـع أســـد الله شـــكوى وعتابـــا

books.rafed.net

واعـــتلا الأكـــبر فـــوق المهـــر وانقـــضّ شـــهابا
ودّعـــــوه بعيـــــون تشـــــبه المـــــزن انصـــــبابا
وقلـــــوب كلُجـــــين مسّـــــه الجمـــــر فـــــذابا
حفـــظ الله شـــباباً فيـــك مـــا نـــال الرغابـــا
وهـــــوت ليلـــــى إلى الأرض بكـــــاءاً واضـــــطرابا
ولـــدي إن كنـــت قـــد أزمعـــت هجـــراً واجتنابـــا
ولـــئن فارقـــت مـــن عهـــدك أيّامـــاً عـــذابا
يـــا لـــك الخـــير ســـأبقى عمـــري أرعـــى المصـــابا
أيعـــزي الـــنفس مـــا أرجـــو مـــن الله الثوابـــا

وله أيضاً

لسان حال ليلى عندما خرج عليّ الأكبر إلى ميدان القتال :

آن زمـــان كـــان نـــور عـــين و نـــور عـــين — يعـــنى اكـــبر قـــرّه العـــين حســـين
ســـوى قربانگـــاه ذبـــيح الله ســـان — يـــا چـــه روح از جســـم لـــيلا شـــد روان
چـــون دو گيســـويش پريشـــان حـــال او — مـــادرش بـــر ســـر زنـــان دنبـــال او
كـــاى خـــدا آرام جـــانم مـــى‌رود — هيجـــده ســـاله جـــوانم مـــى‌رود
اى خـــدا شـــبها بـــروز آورده‌ام — تـــا چنـــين رعنـــا جـــوان پـــرورده‌ام
هيجـــده ســـاله اســـت او را دايـــه‌ام — كافكنـــد امـــروز بـــر ســـر ســـايه‌ام
اى خـــدا آگـــاهى از ســـوز دلم — تـــيره شـــد شمـــع شـــب افـــروز دلم
جســـم باشـــد مـــادر فرزنـــد جـــان — نيســـت بى‌جـــان جســـم را تـــاب و تـــوان
تـــا شـــود شـــب مـــونس و دلگـــيريم — روزهـــا باشـــد عصـــاى پـــيريم
اى خـــدا شـــد بـــر جـــوانم كـــار تنـــگ — دشمنـــان خونخـــوار اكـــبر تـــازه جنـــگ
گـــر بخـــون غلطـــد ز مـــرح تـــير وتيـــغ — زيـــن جـــوانى حيـــف زيـــن عـــارض دريـــغ

books.rafed.net

ای خدا چون شام شد صبح وصال زندگانی بی‌رخ اکبر محال

امّ لیلی زین جهان سیر است سیر زود آید گر اجل دیر است دیر

نور عینم از نظر مفقود شد یا رب این گیسو غبار آلود شد

برد گردون در میان لشکرش تا از آن لشکر چه آید بر سرش

المباراة بالعربيّة أو تقريب معنى الشعر :

ولمّا تجلّى ضياء العيون عليّ وقرّة عين الحسين

ذبيح الإله على مذبح له اختار آبائه الأوّلين

وقد فقدت أُمّه زوجها ولم يبق إلّا الأسى والأنين

وطارت شعاعاً بها مثلما تذبذبُ طرّته في الجبين

ولم تشكُ إلّا إلى ربّها لينقذه من عدوّ لعين

إلهي لوالهة في ابنها إذا كان للصخر قلب يلين

بذلت حياتي حتّى استوى ونال من العمر هذي السنين

عقدت من القلب آماله عليه فكيف أراه طعين

وقلت سأنعم في ظلّه بشيخوختي في المكان المكين

وغاب ضيائي من بعده غياب ذكاء من الخافقين

وكان لي الروح في هيكلي فهاهي تذهب في الذاهبين

إذا فارقت جسداً روحه غدا هيكلاً من تراب وطين

وكان سراجي في ليلتي وعكازتي في الصباح المبين

أيذهب طعمة أسيافهم وينهشه كلّ وغد مهين

فيا غصّة ليس يُرجى لها شفاء سوى أرحم الراحمين

إلهي لقد صار وجه النهار عليّ ظلاماً كليل يرين

محال حياتي من بعده فلا عيش إلّا بماء معين

books.rafed.net

مللـــــت الحيـــــاة فيـــــا حبّـــــذا هلاكـــــي ســـــريعاً مـــــع الهـــــالكين
وقـــــد فقـــــدت مقلتـــــاي الضـــــياء وجـــــار علـــــيّ زمـــــان مشـــــين
ونـــــادت إلهـــــي أعـــــد أكـــــبري ســـــليماً مـــــن القتـــــل في العانـــــدين

وله أيضاً

نظمها في مبارزة عليّ الأكبر :

ايـــا فرقـــهٔ فـــارق از ننـــگ و نـــام نهاديـــد بـــر كفـــر اســـلام نـــام
روا نيســـت اى قـــوم بـــيرون زديـــن مســـلمانى و كفـــر محـــض ايـــن چنـــين
شمـــا شـــرک يـــزدان و كـــين رســـول نموديـــد در عـــالم ذر قبـــول
نـــه مـــا آخـــر اولاد پيغمـــبريم برازنـــدهٔ خلقـــت داوريم
كســـى كـــو بـــود عـــرش را زيـــب و زيـــن حســـين اســـت و اولاد پـــاک حســـين
يزيـــد ســـتمگر ز آل زناســـت خلافـــت زنـــازاده را كـــى رواســـت
خلافـــت بـــود حـــقّ شـــأن حســـين ايـــا ظالمـــان دودمـــان حســـين
بـــراى زنـــازادهاى شـــد ببـــاد كـــه لعنـــت بـــر آن اصـــل ناپـــاک بـــاد
مـــنم آنكـــه جـــدّم رســـول خداســـت كـــه ســـر خيـــل وســـر حلقـــهٔ انبياســـت
مـــنم آنكـــه آن درّينـــه عمـــرانيم بـــروز وغـــا حيـــدر ثـــانيم
مـــرا بـــر ميـــان دوالفـــار علـــى اســـت مـــرا افتخـــار از نـــبى و وليســـت
ز شـــير خـــدا شـــاه بـــدر حنـــين شـــجاعت بـــود ارث بـــابم حســـين
شـــجاعت بـــه مـــن از پـــدر منتهـــى اســـت بشـــيران در افتـــادن از ابلهيســـت
چـــه گـــيرم بكـــف رمـــح خـــوارا شـــكاف ســـپهر زمـــين ســـينه درزد در زقـــاف
نمـــى لافـــم اى ابـــن ســـعد لعـــين گـــر انكـــار دارى بيـــا و ببـــين
چـــه شمشـــير كـــين بـــر كشـــم از نقـــاب شـــود زهـــر شـــير در بيشـــه آب
مـــنم آنكـــه بـــر ســـروران ســـرورم شـــبيه پيغمـــبر علـــى اكـــبرم

books.rafed.net

چنين خون بريزم در اين دشت كين — كه گويد جهان آفرين آفرين
بگفت اين وبر آن سپاه غرور — زهل من مبارز درافكند شور

مباراة الشعر بالعربيّة أو تقريب معناه :

يا فرقة مُلئت بالعار ساحتها — وفي مساوئها قد ضجّ واديها
سمّيتم الكفر إسلاماً مراغمة — هيهات ما الاسم من ذا العار يحميها
هل تستقيم مع الإسلام مفسدة — الفسق حافظها والكفر راعيها
الشرك والبغض للمختار عندكم — أدنى إلى المال للأحلام يصبيها
هل تجهلون بأنا من نبيّكم — فروع دوحته طابت مغانيها
هل تعلمون لهذا الفرع من شبه — في هذه الأرض قاصيها ودانيها
من زيّن العرش بالأنوار ساطعة — تنوّر الملأ الأعلى لئاليها
إنّ الحسين وأبناء الحسين هم — للعرش زينته والله باريها
خلافة الله ليست لابن زانية — الله من دنس الأوغاد ينجيها
يزيد طاغية ما الرشد شيمته — كم شيمة خبثت قد كان يبديها
لابن الزنا العار يطويه وينشره — لا للخلافة يمسي حاكماً فيها
بل الحسين لها طابت شمائله — تختال أيّامها في حكمه تيها
ابن النبيّ رسول الله نزّهه — ربّ براه على الأكوان تنزيها
يقول جدّي رسول الله شرّفه — ربّ وأرسله للخلق يحييها
فاق النبيّين في خلق وفي خُلق — كالشمس في الأُفق قد فاقت دراريها
أشبهت بالنجدة الكرّار حيدرة — فذاك أوّلها والسبط ثانيها
كذي الفقار يدي في الحرب حاصدة — أعناقهم مثل بري النبت تبريها
سجيّة الأب إرث الابن يأخذها — كرامة الله للأبرار يعطيها
من عاش بين ليوث الغاب من بله — لم يلق في الغاب غير الروح يرديها

books.rafed.net

فـــالرمح للطعـــن إن ســـددته عصـــفت زلازل في الجبـــال الشـــمّ تفنيهـــا
يـــا نغـــل ســـعد إذا الأطمـــاع مانعـــة مـــن الحقيقـــة للعينـــين تجليهـــا
هلـــمّ وانظـــر إلى القتلـــى مكدّســـة ومـــا لهـــا غـــير علـــم الله يحصـــيها
لـــئن هـــززت بكفّـــي الســـيف منتضـــياً فالليـــث مهجتـــه كالمـــاء أجريهـــا
وإنّـــني الأكـــبر المعـــروف والـــده خصـــال خـــير الـــورى في الآل أحكيهـــا
دمـــائكم حـــين يفـــري الســـيف هـــامكم في الطـــفّ مثـــل ســـيول المـــاء أجريهـــا
هـــل مـــن يبـــارزني نـــادى بجمعهـــم مقالـــة لـــيس غـــير القـــرم يلقيهـــا

الأُستاذ كاشمري

قال في مشكاة الجنان :

ز بـــرج خيمـــه طـــالع شـــد جمـــالى تعـــالى الله جمـــال بى مثـــالى
جمـــالى مطلـــع انـــوار بـــارى جمـــالى مهـــر چـــرخ شـــهريارى
جمـــالى چشـــم بـــد از جســـم وى دور كـــه نـــرجس پـــيش چشـــمش بـــود رنجـــور
جمـــالى آيـــت كـــردار داور علـــى بـــن الحســـين شـــبيه پيـــامبر
جمـــالى جـــامع الجمـــع نكـــوئى نـــه تنهـــا متّصـــف بـــر نيـــك روئـــى
بگـــرد عارضـــش خطّـــى دميـــده كـــه خـــطّ نســـخ بـــر يوســـد كشـــيده
ســـهى ســـرو ز بســـتان امامـــت بپـــا فرمـــوده از قامـــت قيامـــت
نـــه تنهـــا معـــترف ز حســـن او دوســـت كـــه دشمـــن گفـــت شـــاهى در خـــور اوســـت
بـــراه عشـــق در عهـــد جـــوانى شـــده عـــازم بـــراى جانفشـــانى
روان شـــد ســـوى ميـــدان شـــهادت چـــه پيغمـــبر بـــه معـــراج شـــهادت

مباراة القطعة بالعربيّة أو تقريب معناها :

جمـــال بـــدى مـــن بـــروج الخيـــام تعـــالى الإلـــه الـــذي جمّلـــه
وأكمـــل مـــن نـــوره نـــوره ليظهـــر في الخلـــق إذ كمّلـــه

books.rafed.net

بطـــرف ســـبى فيـــه ســـحر العيـــون وقـــد أســـجد النـــرجس الغـــضّ لـــه
حمـــــاه اللإلّـــــه مـــــن الحاســـــدين ومـــــن أعـــــين الخلـــــق أن تشـــــمله
وســـــوّاه آيتـــــه في الـــــورى وفي شـــــبه المصـــــطفى مثّلـــــه
وقـــــد جمـــــع الخـــــير في ذاتـــــه كمـــــا جمعـــــت وردة « جنبلـــــه »
وحـــــاز المحاســـــن غـــــير الجمـــــال ففـــــي كـــــلّ حســـــن لـــــه منزلـــــه
ودبّـــــت ســـــتائر خـــــطّ العـــــذار وأضـــــحت علـــــى يوســـــف مســـــدله
وقامتـــــه مثـــــل ســـــرو بـــــدى بـــــأرض النبـــــوّه مسترســـــله
بـــــه جـــــنّ شـــــانئه والصـــــديق فكـــــلّ بـــــه مـــــن علـــــيّ ولـــــه
فـــــتًى عشـــــق القتـــــل دون الحســـــين فيـــــالفتىً عاشـــــق مقتلـــــه
لـــــذاك تحـــــدر يـــــوم الطفـــــوف فكـــــان كصـــــاعقة مرســـــله

جودی

روان بجانـــــب ميـــــدان علـــــى اكـــــبر شـــــد
جهـــــان بديـــــدهٔ ليلـــــى ز شـــــب ســـــيه‌تر شـــــد
چـــه برشـــد از افـــق خيمـــه همچـــه بـــدر منـــير
جهـــــان ز پرتـــــو رخســـــار او منـــــوّر شـــــد
بـــه پـــيش چشـــم پـــدر شـــد چـــه در خراميـــدن
رخ حســـــين ز خونـــــاب ديـــــده احمـــــر شـــــد
بكـــف گرفتـــه چـــه تيـــغ و نشســـت چـــون بعقـــاب
زمانـــه گفتـــه كـــه حيـــدر ســـوار دلـــدل شـــد
چـــه شـــد مقابـــل آن قـــوم كينـــه جـــو گفتـــا
چـــرا زيـــاد شمـــا را حـــديث محشـــر شـــد

books.rafed.net

كشـــيد تيـــغ چنـــان تـــاخ بـــر يســـار و يمـــين
كـــه ايســـر ايمـــن و ايمـــن ز تـــيغش ايســـر شـــد
ولى دريـــغ كـــه آن جســـم نـــازنين آخـــر
نشـــان نـــاوک و تـــير ســـنان و خنجـــر شـــد
ســـتاره شـــد بـــدر خيمـــه و نظـــر مى كـــرد
كـــه پـــاره پـــاره تـــن شـــاهزاده اكـــبر شـــد
بگريـــه گفـــت پـــدر جـــان تـــو را خـــدا حـــافظ
بيـــا كـــه وعـــدهٔ ديـــدار روز محشـــر شـــد

مباراة الشعر بالعربيّة أو تقريب المعنى :

ومـــذ ركـــب ابـــن ليلـــى للقتـــال ... وجـــرّد فـــيهم رقـــش الصـــلال
فـــزاد نهارهـــا حزنـــاً عليـــه ... بظلمتـــه علـــى ســـود الليـــالي
بـــدى مـــن أُفـــق خيمتـــه منـــيراً ... كمـــا ازدانـــت سمـــاء بـــالهلال
وشـــعّ مـــن الخيـــام كـــأنّ شمســـاً ... أطلّـــت مـــن سمـــا هـــذا الجمـــال
وحـــين رآه والـــده مغـــيراً ... جـــرى بالـــدمع حـــالاً بعـــد حـــال
ومـــا هـــي أدمـــع تجـــري ولكـــن ... جـــرت مـــن عينـــه إبـــر المســـال
تجلّـــى حيـــدر الكـــرّار فيـــه ... كمـــا قـــرن المثـــال إلى المثـــال
وأقبـــل نحـــوهم فكـــأنّ حشـــراً ... تجلّـــى تحـــت مشـــتجر العـــوالي
وفي تيـــه الطفـــوف هـــووا وضـــلّوا ... فلـــم يـــدورا يميناً مـــن شمـــال
وفـــلّ الليـــث جمعهـــم إلى أن ... تقصّـــده الثعالـــب بالنصـــال
تعـــاوى الـــوحش يـــنهش فيـــه حـــتّى ... تنـــاثر شـــلوه فـــوق الرمـــال
رآه الســـبط منجـــدلاً صـــريعاً ... ملـــت أعضـــائه ســـوح النضـــال
بكـــاه وقـــال يـــا ولـــدي وداعـــاً ... ستحضـــى عنـــد جـــدّك بالوصـــال

books.rafed.net

وتسعد في النشور غداً بعيش رخيّ عند ربّ ذي جلال

آتشكده

قالها في مبارزة عليّ الأكبر عليه السلام :

شاهزاده سوی میدان شد روان در قفایش بانوان نوحه کنان
حقّهٔ لب بر ستایش کرد باز که منم فرزند سالار حجاز
من علی بن الحسین اکبرم نور چشم زادهٔ پیغمبرم
حیدر کرّار باشد جدّ من مظهر نور و نبوّت حدّ من
تیغ من باشد سلیل ذو الفقار که سلیل حیدرم در کارزار
آمدم تا خود فدای شه کنم جان وقای نفس ثار الله کنم
این بگفت صارم جوشن شکاف با لب تشنه برآورد از غلاف
آنچه میر بدر با کفّار کرد سبط حیدر اندر آن کفّار کرد
بسکه آن شیر دلاور یکتنه زد یلان را میسره بر میمنه
پر دلان را شد دل اندر سینه خون لخت لخت از چشم جوشن شد برون
شیر بچه از عطش بی‌تاب شد بال لب خشکیده سوی باب شد
گفت شاها تشنگی تابم ربود آمدم نک سویت ای دریایِ جود
برده ثقل آهن و تاب هجیر صبرم از پا دست گیرا دست گیر
شه زبان از گرفت اندر دهان گوهری در درج لعل آمد نهان
تر نکرده کام از او ماه عرب ماهی از دریا برآمد خشک لب
شاه جم شوکت گرفت اندر برش هشت بر درج گهر انگشترش

مباراة الشعر بالعربيّة أو تقريب معناه :

قد دخل الحرب عليّ مسرعا وخلفه النساء تجري الأدمعا
مرتجزاً فيهم أنا ابن المرتضى ليث الحجاز من أطاعه القضا

books.rafed.net

أنـــا علـــيّ ابـــن الحســـين الأكـــبر ... قـــرّ بـــه عينـــاً نـــبيٌّ أطهـــر
جـــدّي علـــيّ ذلـــك الكـــرّار ... ومـــن جمـــالي تصـــدر الأنـــوار
ســـيفي ذو الفقـــار في مضـــائه ... كـــأنّني الكـــرّار في لقائـــه
جئـــت لكـــي أكـــون للســـبط فـــدى ... تقيـــه روحـــي اليـــوم مـــن كيـــد العـــدا
قـــال وســـلّ الصـــارم المريعـــا ... يفلـــق منهـــا الهـــام والـــدروعا
ومـــا جـــرى مـــن جـــدّه في بـــدر ... علـــى جمـــوع الطـــفّ منـــه يجـــري
وجـــال فـــيهم في الـــوغى جـــول الرحـــى ... كالليـــث للقطيـــع يخطـــو فرحـــا
مـــا عرفـــوا ميســـرة مـــن ميمنـــه ... هـــووا كـــأنّ الســـيف غشّـــاهم ســـنه
فـــلا تـــرى وقـــد تفـــانوا رعبـــا ... إلّا عفـــيراً مـــنهم منكبّـــا
إن رمقـــت عـــين الشـــجاع الأكـــبرا ... مـــن فـــرج الـــدرع علـــى الأرض جـــرى
عـــاد إلى أبيـــه يشـــكو الظمـــا ... جـــفّ مـــن الحـــرّ فـــؤاداً وفمـــا
وقـــال يـــا مـــولى جميـــع الأُمـــم ... هـــل يســـتطيع أن يقاتـــل الظمـــي
هيـــا اســـقني وردّني للحـــرب ... للطعـــن في صـــدورهم والضـــرب
فـــأخرج المـــولى لـــه لســـانه ... فقـــل مـــن الكنـــز بـــدت جمانـــه
رآه في الجفـــاف مثـــل المـــبرد ... لـــذاك حـــرّ قلبـــه لم يـــبرد
فمـــصّ مـــن خاتمـــه عقيقـــه ... كالشّـــهد قـــد خـــالط منـــه ريقـــه

ميرزا حسين كرماني

المتخلّص بخاكي في رثاء عليّ الأكبر :

چـه ليلـى مانـده ز آب ديـده مجنـون وار پـا در گِـل
عنـــان توســـن اكـــبر گرفـــت و گفـــت راز دل
الا اى نوجـــوان رحمـــى بكـــن در حالـــت پـــيرى
ز دنبـــال تـــو مـــىآيم مـــن اى فرزنـــد تـــأخيرى

books.rafed.net

من آن لیلای صحرای الم کز از بستم
بگردن همچو مجنون از خم زلف تو زنجیری
تو را ای نوجوان شبها بمهد ناز پروردم
به امّیدی که امروزم بگیری دست در پیری

مباراة الشعر بالعربيّة أو تقريب معناه :

ولمّا استحال الطفّ سيلاً بدمعها وضمّت عنان المهر قالت تعاتبه
ألا ترحم الأُمّ العجوز ورائه تسير كظلّ حيثما سار صاحبه
ألست التي من عالم الذرّ طوّقت مقلّدها عهد البنين ذوائبه
صبرت على ليل التمام مقيمة على مهده رفقاً به لا أُجانبه
وكنت أرى أنّي إذا الشيب هدّني يلين لكي يرعى مشيبي جانبه

جودی خراسانی

نونهال من بیا تا همچو گل بویت کنم
این دم آخر نظر بر روی نیکویت کنم
همچه نور از دیدهام ای نور چشمانم مرو
تا ز مژگان شانه بر آن سنبل مویت کنم
سوی قربانگاه روانی ای ذبیح من بیا
سرمه از دود دلم بر چشم جادویت کنم
پیش رویم یك زمان بخرام ای سرو روان
تا تسلّی دل از آن قدّ دلجویت کنم
کعبهام روی تو بود و قبلهام ابروی تو
باش یك دم سجده بر محراب ابرویت کنم

books.rafed.net

واى بـــر مـــن كـــز جفـــا بايـــد ز كوفـــه تـــا بشـــام

همرهـــى بـــا قاتـــل بىرحـــم بـــدخويت كـــنم

اى دريغـــا شمـــر نگـــذارد دمـــى در قتلگـــاه

از دل خـــونين فغـــان انـــدر ســـر كويـــت كـــنم

رأس تـــو در روبـــرويم تـــا چهـــل منـــزل دريـــغ

خصـــم نگـــذارد دمـــى تـــا يـــك نظـــر ســـويت كـــنم

مباراة الشعر بالعربيّة أو تقريب معناه :

إليّ إليّ يـــــا ولـــــدي فـــــإنّي أُريـــد أشـــمّ فيـــك شـــذى الـــورود

وأُمتـــع نـــاظريّ بحســـن وجـــهٍ كـــأنّ عليـــه طالعـــة الســـعود

فأخشـــى أن تفـــارقني طـــويلاً وأن لا نلتقـــي في ذا الوجـــود

تغـــادر منـــزلي كضـــياء عيـــني وأُغـــرق في مشـــاهد منـــه ســـود

هلـــمّ لكـــي أُرجّـــل منـــك شـــعراً برمشـــي يـــا لهاتيـــك الجعـــود

تمهّـــل قبـــل أن تغـــدو ذبيحـــاً علـــى اســـم الله في أرض الوعـــود

وأجعـــل كحـــل عينـــك مـــن فـــؤادي دخانـــاً إذ غـــدى كـــدخان عـــود

بـــنيّ وقـــف إلى جنـــبي قلـــيلاً ليخـــزى الســـرو مـــن هـــذي القـــدود

ويـــا مـــن قبلـــتي صـــارت إليـــه وفي محـــراب حاجبـــه ســـجودي

فيـــا ويلـــي غـــداة غـــدٍ سأُســـبي وأُحمـــل في الســـبا بـــين القـــرود

ويـــأتي الشـــمر يضـــربني بســـوط إذا مـــا ســـال دمعـــي في خـــدودي

وتشـــرق أنـــت في رمـــح أمـــامي نظـــير الصـــقر صـــار إلى صـــعود

ويضـــربني العـــدو لرفـــع عيـــني لوجهـــك إنّ ذا فعـــل العبيـــد

وله أيضاً

وه چـــه اكـــبر قـــدش افكنـــد ز پـــا طـــوبى را نـــور بخشـــيده رخـــش مهـــر جـــان آرا را

books.rafed.net

گیسویش کرده سیه پوش شب یلدا را کرده مجنون ز غم فرقت خود لیلی را

❁ ❁ ❁

هر که یاد از مه رخسار پیمبر می‌کرد از فروغ رخ او دیده منوّر می‌کرد
زلف بر عارض او عود بمجمر می‌کرد لب لعلش بسخن قصّهٔ کوثر می‌کرد

❁ ❁ ❁

وه چه اکبر که برخ شبه پیامبر باشد وه چه اکبر که ببازوی چه حیدر باشد
تشنه‌گان را چه غم او ساقی کوثر باشد شافع امّت جدّش صف محشر باشد

❁ ❁ ❁

دید شهزاده چه بی‌یاری شاهنشه دین پی تعظیم پدر خم شد و بوسید زمین
گفت ای داده شرف فرش تو بر عرش برین خادم بارگه خاص تو جبریل امین

❁ ❁ ❁

نالهٔ اصغر بی‌شیر ز جان سیرم کرد العطش زاری اطفال زمین گیرم کرد
غم بی‌یاری تو حالت تصویرم کرد حکم تقدیر ازل طعمهٔ شمشیرم کرد

❁ ❁ ❁

شاه گفتا بدلم خوش که خیالی دارم در گلستان جهان تازه نهالی دارم
روز را همچه تو خورشید مثالی دارم شب ز ابروی رخت بدر و هلالی دارم

❁ ❁ ❁

دل لیلی ز غم مرگ تو گردید خراب خانهٔ صبر من از داغ تو گشته استخراب
از چه بر کشته شدن می‌کنی اینقدر شتاب نوجوان اکبر من هست تو را وقت شباب

❁ ❁ ❁

ای قدت سرو خرامان و رخت ماه تمام مهر بنموده فروغ از رخ رخسار تو وام

books.rafed.net

پیش رویم دمی ای سرو خرامان بخرام او بره می‌شد ومی‌گفت حسین در هر گام

❁ ❁ ❁

حیف از این سرو خرامان که ز پا می‌افتد

آه کاین مرغ خوش الحان ز نوا می‌افتد

مباراة الشعر أو تقريب معناه بالعربيّة :

يا لذاك القدّ لمّا ركعت طوبى له

إنّه قدّ عليّ ربّه جمّله

نوره الكون جميعاً بالسنا جلّله

جعده قد صبغ الليل سواداً مثله

وأصاب الأُمّ ليلى بالفراق الوله

❁ ❁ ❁

ومن اشتاق لرؤيا المصطفى في البشر

جائه كي يكحل العين بنور الأكبر

وكأنّ الصدغ في العارض عود المجمر

ثغره يروي لنا قصّة حوض الكوثر

❁ ❁ ❁

إنّه في نوره شبه النبيّ الأطهر

وله النجدة إرث من أبيه حيدر

كيف يظمى وهو في المحشر ساقي الكوثر

وهو الشافع في الأُمّة يوم المحشر

قد رأى السيط وحيداً ما له من ناصر

جائه يلتمس الإذن كليث خادر

books.rafed.net

وهـــوى لـــلأرض في قـــرب أبيـــه الطـــاهر

إنّـــه في مهـــده شـــرّف عـــرش القـــادر

ولـــه جبرئيـــل أمســـى خادمـــاً في الغـــابر

❁ ❁ ❁

عطـــش الأصـــغر قـــد أفقـــدني حـــبّ الحيـــاة

وصـــغار مثلـــه يبكـــون مـــن ظلـــم الجنـــاة

إنّهـــم عطشـــى يلوجـــون بحضـــن الأُمّهـــات

وحـــدة الســـبط لقـــد رقّ لهـــا قلـــب الصـــفاة

إنّـــه الجبّـــار قـــد قـــدّر لي هـــذا الممـــات

❁ ❁ ❁

فأجـــاب الســـبط أضـــحى أملـــي فيـــك بُنيّـــا

إنّ عنـــدي مـــن ريـــاض المصـــطفى ورداً جنيّـــا

أنـــت في الإصـــباح مثـــل الشـــمس أشـــرقت مضـــيّا

وهـــلال طـــالع في الليـــل إن جـــنّ عليّـــا

❁ ❁ ❁

قلـــب ليلـــى ذاب فيـــه اتّقـــدت نـــار الفـــراق

وهـــوى صـــبري وانهـــار علـــى أرض العـــراق

أيّهـــا المبعـــد هـــل يـــأذن ربّي بـــالتلاق

أنـــت بـــدر فلـــم اخـــترت علـــى الـــتمّ المحـــاق

❁ ❁ ❁

قـــدّك الســـرو وفي طلعتـــك البـــدر المنـــير

مشـــرق مـــن بـــرج خـــدّيك مـــلا العـــالم نـــور

books.rafed.net

سـر أمـامي لأرى في قـدّك السـرو يسـير

فمشـى والسـبط يـدعو الله بالصـوت الجهـير

يـا لهـذا السـرو اذ يعقـر في القفـر الجـديب

وبـأرض الطـفّ إذ يخنـق لحـن العنـدليب

منتخب من خزائن المراثي

باز وقت آمد كه از داغ پسر — در جگرگاه پدر افتد شرر

كس نبود غير از بنى هاشم بجا — جز على اكبر شبيه المصطفى

ديد چون بى‌يار باب خويش را — در حرم آن هول و آن تشويش را

گفت كاى بابا به اكبر اذن جنگ — ده كه دل از زندگانى گشته تنگ

چند بينم عمه‌هاى خون جگر — خواهران را اشك ريزان از بصر

بشنوم تا كى صداى العطش — كودكان از تشنگى در حال غش

سير اكبر بپدر زين زندگى است — گر رهم زين زندگى پايندگيست

داد اذن جنگ بر وى بى‌درنگ — و از برش آويخت تيغ آب رنگ

چشم فرزند گرامى بوسه داد — آه آتش بار آورد از نهاد

شاهزاده سوى ميدان كرد رو — چشم بر اشك و حسين دنبال او

تاخت انوار رخش بر آن گروه — همچه نور مهر بر هر سنگ و كوه

گفت كاى نمروديان بد مرام — مردمان كوفه نامردان شام

من علىّ بن الحسين الاكبرم — در شباهت ثانى پيغمبرم

تيع من باشد همال ذو الفقار — شير بگريزد ز من در كارزار

گر فشارم پاى اندر روز جنگ — خصم روبه گردد ار باشد پلنگ

آنچنان كه برگ ريزد در خزان — سر ز تنها بر زمين ريزم چنان

در شجاعت وارث آبا منم — حامى آل نبى تنها منم

books.rafed.net

ایـــن بگفـــت و بـــا حســـام پـــر شـــرر کـــرد آن لشـــکر همـــه زیـــر و زبـــر
هـــر کجـــا رانـــدی عقـــاب تیـــز بـــال از ســـر و پیکـــر زمـــین بـــد مـــال مـــال
هـــر کـــه دیـــد اندســـت تیـــغ و کـــارزار گفـــت پشـــت زیـــن علـــی دارد قـــرار
حملـــه چـــون ضـــیغم بروباهـــان فکنـــد دســـت و ســـرها از تـــن شـــجعان فکنـــد
مـــی‌زد ومی‌گشـــت می‌افکنـــد زار داد لشـــکرها ز ســـنگرها فـــرار
مـــرّه بـــن منقـــذ آن شـــرّ لعـــین از عقـــب بـــر تـــارکش زد تیـــغ کـــین
تـــا بـــه ابـــرو فـــرق شـــه زاده شـــکافت قـــوّتش از دســـت و بـــازو ســـربتافت
خواســـت تـــا خـــالی کنـــد پـــا از رکـــاب بـــر ســـر خـــود خـــوان مـــاتم دیـــده بـــاب
کـــای پـــدر ز اکـــبر بتـــو بـــادا ســـلام گشـــته جـــدم حاضـــر اینجـــا بـــا دو جـــام
یـــك بمـــن بنمـــود وســـیرابم نمـــود یـــك بـــرای تســـت هـــان بشـــتاب زود

مباراة الشعر بالعربيّة أو تقريب معناه :

وجائـــت النوبـــة يـــوري الولـــد نـــاراً بقلـــب والـــد تتّقـــد
مـــن هاشـــم لم يبـــق غـــير الأكـــبر شـــبه النـــبيّ المصـــطفى بـــالمنظر
ومـــذ رأى الحســـين لا نصـــير لـــه وحـــرم الأطهـــار عمّهـــا الولـــه
جـــاء يريـــد الإذن مـــن أبيـــه بجســـمه وروحـــه يفديـــه
قـــد ضـــاق صـــدري مـــن تنمّـــر العـــدى جئتـــك كـــي أكـــو للـــدين فـــدىٰ
أنظـــر عمّـــاتي بنـــار الحـــزن وأدمـــع النســـاء مثـــل المـــزن
وصـــيحة الأطفـــال مـــن نـــار الظمـــا هـــووا بأحضـــا النســـاء جثّمـــا
كرهـــت هـــذا العـــيش مـــن وجـــودي وبعـــده أمضـــي إلى الخلـــود
فـــأذن الســـبط لـــه بـــالحرب وزانـــه ببـــاتر للضـــرب
وطبّـــع القُبلـــة فـــوق خـــدّه بـــل جمـــرة مـــن قلبـــه ووقـــده
كأنّـــه المـــوت إلى الحـــرب ســـرى ومـــدمع الســـبط بـــأثره جـــرى

books.rafed.net

وشّـــع نـــوره علـــى الأرجـــاء ... كالبـــدر لاح فـــوق كـــربلاء
نـــاداهم يـــا شـــيعة النمـــرود ... يـــا مشـــبهي الكـــلاب والقـــرود
يـــا عســـكر الكوفـــة يـــا أهـــل الخنـــا ... أنـــتم وأهـــل الشـــام أولاد الزنـــا
أنـــا علـــيّ بـــن الحســـين الأكـــبر ... نـــوري مـــن نـــور النـــبيّ يزهـــر
أحمـــل في كفّـــي ذا الفقـــار ... يســـحتكم كشـــعلة مـــن نـــار
خصـــمي لا يجيـــد إلّا الهربـــا ... إن كـــان ليثـــاً صـــار مـــنّي ثعلبـــا
أنثـــركم نثـــر الخريـــف للشـــجر ... أرمـــي رؤوســـكم كمـــا ترمـــى الأكـــر
ورثـــت مـــن آبـــائي البســـاله ... أصـــون مـــن قـــدس النـــبيّ الـــه
يقـــول هـــذا وهـــو بالحســـام ... يصـــول مثـــل الأســـد الضـــرغام
بـــدّد شمـــل الكفـــر بالبيـــداء ... ومـــلأ الأرض مـــن الأشـــلاء
كأنّـــه العقـــاب في الهـــواء ... قـــد ملـــك الأرض مـــع الســـماء
وكـــلّ مـــن رآه قـــال حيـــدره ... يكيلنـــا بالســـيف كيـــل الســـندره
هـــذا أبـــو الحســـين لـــيس الأكـــبرا ... وأخـــذ العـــدوّ يمشـــي القهقـــرىٰ
صـــال علـــيهم بالحســـام ضـــاربا ... كأســـد يطـــارد الثعالبـــا
يضـــربهم يقـــتلهم يـــرميهم ... وراح في حســـامه يفنـــيهم
وجـــاء مـــرّة بـــن منقـــذ الـــردي ... جلّـــل بـــالنجيع نـــور أحمـــد
جـــاء مـــن الخلـــف وفي يديـــه ... ســـيف وأســـدى ضـــربة إليـــه
وشـــقّ فرقـــه إلى الحواجـــب ... مصـــيبة مـــن أعظـــم المصـــائب
وخـــرّ لـــلأرض شـــبيه المصـــطفى ... فقـــال والـــد علـــى الـــدنيا العفـــا
أخـــرج رجلـــه مـــن الركـــاب ... وخـــرّ للوجـــه علـــى الـــتراب
فجائـــه الحســـين مثـــل الصـــقر ... يـــنقضّ والجـــواد فيـــه يجـــري
نـــادى علـــيّ يبلـــغ الســـلاما ... والـــده والأهـــل والأعمامـــا

books.rafed.net

وقـــال هـــذا جـــدّي النـــبيّ ومعـــه مـــن الجنـــان الـــري
قـــد جـــائني بكفّـــه كأســـان لي واحـــد وللحســـين الثـــاني
أرواني الجـــدّ بمـــاء عـــذب مـــن كأســـه فحيّهـــل للشـــرب

جوهري

در آن دم بشـــهزادهٔ جنگجـــو بـــلا حملـــه‌ور گشـــت از چـــار ســـو
یکـــی نیـــزه مـــی‌زد بـــه بـــازوی او یکـــی نـــیش خنجـــر بـــه پهلـــوی او
چـــه ابـــر اجـــل تـــیره شـــد بـــر ســـرش ز بـــس تـــیر باریـــد بـــر پیکـــرش
ز بحـــر زره چشـــمها شـــد عیـــان ز هـــر چشـــمه‌ای جـــوی خـــون شـــد روان
ز رمحـــی کـــه بـــر ســـینه خـــورد از قضـــا تـــو گفـــتی کـــه بـــر کـــنج خفـــت اژدهـــا
ز تیغـــی کـــه بـــر جبهـــه خـــورد از قـــدر عیـــان شـــد بـــه کفّـــار شـــقّ القمـــر
ز بـــس تـــیر باریـــد بـــر آن جنـــاب عقـــابش بـــرآورد پـــر چـــون عقـــاب

مباراة الشعر بالعربيّة أو تقريب معناه :

ولمـــا هـــوى الضـــرغام في الأرض شـــلوه أحـــاط بـــه الأوغـــاد مـــن كـــلّ جانـــب
ودار بـــه الآلاف مـــا بـــين طـــاعنٍ بمغولـــه والـــرمح أو بـــين ضـــارب
فأعضـــائه وزّعـــن في كـــفّ ضـــارب وصـــارمه والـــدرع في كـــفّ ســـالب
لهـــالله مـــا بـــين العـــدى لـــو رأيتـــه لكنـــت رأيـــت الليـــث بـــين الثعالـــب
وجلّلـــه ســـحب المنيّـــة بالقنـــا كمـــا هطلـــت ديمـــاء ســـحّاً لشـــارب
بـــدت مـــن بحـــار الـــدرع حمـــر عيـــونهم كمـــوج دمـــاء أحمـــر اللّـــون واثـــب
وخلـــت القنـــا إذ شـــقّت الصـــدر أبـــرزت كنـــوزاً تغشّـــاها نجيـــع الترائـــب
وليلـــة شـــقّ البـــدر آيـــة جـــدّه بـــدت لعيـــون القـــوم مـــن شـــقّ جانـــب
وغشـــى جـــواد الأكـــبر النبـــل مـــنهم ثيابـــاً مـــن النشّـــاب حمـــر المضـــارب

books.rafed.net

جودی

بابا بیا که تیغ جفا ساخت کار من — برگی نچیده گشت خزان نوبهار من
قاتل مرا زخنجر کین پاره پاره کرد — رحمی نکرد بر مژهٔ اشکبار من
تا بر تنم بود رونقی در سرم بیا — بنگر بوقت مرگ بر احوال زار من
از تیغ ظلم رشتهٔ عمرم ز هم گسیخت — لیلا بگو دگر نکشد انتظار من

مباراة الشعر بالعربيّة أو تقريب معناه :

هلمّ أبي فالسيف شقّ مفارقي — وعصف خريف العمر جرّد أغصاني
وقطّعني الباغي بصارم حقده — وما لان من دمعي عليكم بأجفاني
هلمّ أبي واسرع لموضع مصرعي — وبي رمقٌ أخشى بأن لست تلقاني
قضى عمري بالسيف من ضرب ظالم — أبي قل لليلى بعدها لا ترجّاني

قال الشيخ علي ابن شيخ العراقين

چه رفت از دست عشق شاه دلبند — روان شد از پی گمگشته فرزند
صف دشمن دریدی از چپ و راست — نوای الحذر از نینوا خاست
عقابی دید ناگه پر شکسته — علی افتاده زین از هم گسسته
برخسارش نقاب از خون کشیده — به جانان بسته جان از خود بریده
شده شقّ القمر سر تا جبینش — بخون آغشته زلف عنبرینش
ز ضرب نیزه و تیر و سنانش — شده جسمش مقطّع جان فدایش
فرود آمد ز زین آن با جلالت — چه پیغمبر ز معراج رسالت
نهادی بر سر زانو سرش را — همی بوئید خونین پیکرش را
برآورد از دل تفتیده آهی — که سوزانید از مه تا بماهی

مباراة الشعر بالعربيّة أو تقريب معناه :

ولما هوى قلب الحسين بكربلا — وقد نال منه السيف عاد بلا قلب

books.rafed.net

فصال على الأعداء يبغي صفوفهم ففرّوا بعيداً يحذرون من القرب
رأى الصقر معفور تكسّرت قوادم جنحيه من الطعن والضرب
تنقّب بالقاني وأسلم روحه فأسلم مولانا الحسين إلى الكرب
كما شقّ بدر في السماء لجدّه لقد شقّ وجه الطهر بالسيف في الحرب
وبالدم حين أحمر حالك شعره تمشّى عبيراً منه في ذلك الترب
غدا أربأ بالضرب والطعن جسمه أفديه في جسمي وبالروح في جنبي
ترجّل من ظهر الجواد لشبله كمعراج خير الخلق في كلل الحجب
وقد وضع الرأس الشريف بحجره وناح عليه مثل هاطلة السحب
وراح يشمّ النحر ينفح مسكه وخافقه من حزنه بيد النهب
وأرسل في الوادي من القلب جمرة بها أشعل الدنيا من الأرض للشهب

الأشعار التالية مزجها صاحبها مع أشعار « آتشكده »

وكيف ما كان فرحمة الله على قائلها :

پس بيامد شاه اقليم الست بر سر نعش علی اکبر نشست
چون ز خيمه تاخت پاره با شتاب ديد حيران اندر آن صحرا عقاب
برگ زين برگشته بگسسته لجام آسمانی ليك بی‌بدر تمام
ديد روی يوسفی را چون بشير ليك در جنگال گرگانش اسير
ديد آن باليد سرو نازنين اوفتاده در ميان دشت کين
گلشنی نورسته اندام تنش زخم پيکان غنچهای گلشنش
با همه آهن دلی گريان بر او چشم جوشن اشکخونين مويمو
کرده چون اکليل زيب فوق سر شبه احمد معجزش شقّ القمر
بر سر زانو نهاد آن دم سرش سيل خون جاری شد از چشمِ ترش
سر نهادش بر سر زانوی ناز گفت کای باليده سرو سرفراز

books.rafed.net

چون شد انبالیدنش در باغ حسن ای بدل بنهاده مه را داغ حسن
ای درختان اختر برج شرف چون شدی سهم حوادث را هدف
چهر عالم تاب بنهادش بچهر شد جهان تا از قران ماه ومهر
گفت کای باب دلم را خون مکن زادهٔ لیلی مرا مجنون مکن
خیز تا بیرون از این صحرا رویم یا بسوی خیمهٔ لیلی رویم
این بیابان جای خوبان ناز نیست ایمن از صیّاد تیرانداز نیست
ای بطرف دیده خالی جای تو خیز تا بینم قد و بالای تو
ای نگارین آهوی مشکین من ای تو روشن چشم عالم بین من
رفتی بردی ز قلبم تیب وتاب اکبرا بادا جهان بعدت خراب
گفتمت باشی مرا تو دستگیر ای تو یوسف من تو را یعقوب پیر
تو سفر کردی آسودی ز غم من در این وادی گرفتار الم
سرنگون گشتی چه از اسب عقاب عرش حق افتاد اندر اضطراب
مهرو رویت بود جذّاب قلوب آفتاب من چرا کردی غروب
ای شبیه مصطفی بار دگر لب گشا و کن تکلّم با پدر
کی زده این زخم کاری بر سرت در حرم از غم بمیرد مادرت
پرده بر رخ برفکن ای دلفکار تا شود نور خدائی آشکار
لعن لخندانت چرا گشته خموش گوئیا از تشنگی رفته ز هوش
بر رخت از خون عقاب انداختی پرده روی آفتاب انداختی
زینب از خیمه برآمد با قلق دید ماهی خفته در زیر شفق
ای جگر نالید کای ماه تمام بی تو بر من زندگی بادا حرام
شه بسوی خیمه آوردش ز دشت وه چه گویم من چه بر لیلا گذشت

books.rafed.net

مباراة الشعر بالعربيّة أو تقريب معناه :

وجـــاء أمـــير العـــالمين لشـــبله فألفـــاه مصـــروعاً عفـــيراً متربّـــا
وظـــلّ علـــى الجثمـــان ينثـــر دمعـــه فصـــار الثـــرى مـــن جريـــه ينبـــت الكبـــا
رأى فرســـاً ينحـــوه مـــن غـــير فـــارس كمثـــل عقـــاب طـــار بـــالجوّ متعبـــا
تنـــائى بـــه ســـرج وخلّـــى عنانـــه كمثـــل سمـــاء بـــدرها قـــد تغيّبـــا
ولاح علـــى بيـــنهم مثـــل يوســـف ولكـــن رأى مـــن حولـــه القـــوم أذؤبـــا
رأى قـــدّه كالســـرو قـــد لامـــس الثـــرى وكـــان تثنّيـــه إذا هبّـــت الصـــبا
كمـــا زانـــت الـــروض النضـــير شـــقائق بـــدى الجســـم منـــه بالـــدماء تحجّبـــا
وراح عليـــه الـــدرع يبكـــي بـــأدمع حـــرار كجـــرح بالـــدماء تصـــبّبا
بـــدى الجـــرح أكلـــيلاً بمفـــرق رأســـه كمـــا شـــقّ بـــدر للنـــبيّ فأعجبـــا
وقـــد وضـــع الـــرأس الشـــريف بحجـــره حســـين وســـال الـــدمع قـــانٍ علـــى الـــربى
ثـــنى الســـبط رجليـــه وشـــال برأســـه ونـــادى بصـــوت يـــؤلم الفضـــل والإبـــا
أيـــا دوحـــة مـــدّت علـــى الأرض ظلّهـــا وصـــارت لحـــران خبـــاءاً مطنّبـــا
فكيـــف هـــوت لـــلأرض بعـــد سموّهـــا وصـــارت مجـــالاً للبغـــاث وللـــدبى
ويـــا زهـــرة طابـــت بـــأرض زكيّـــة وتـــنفح فينـــا العطـــر مـــا هبّـــت الصـــبا
فكيـــف غـــدت جرحـــاً بقلـــبي غـــائراً وإنّ مـــن الآلام جرحـــاً محبّبـــا
فيـــا عجبـــاً يغتالـــك الـــدهر ظالمـــاً وقـــد لحّـــت في برجـــل الهدايـــة كوكبـــا
وعهـــدي بـــه ضـــاء الوجـــود بنـــوره وقـــد كـــان نـــور الله نـــورك لا خبـــا
أضـــاء بـــه وجـــه الزمـــان منـــوّراً كمـــا طـــارد البـــدران في الأُفـــق غيهبـــا
ويـــا فلـــذة أدمـــى فـــؤادي بفقـــده أترضـــى بـــأن أحيـــا وحيـــداً معـــذّبا
هلـــمّ بنـــا نـــذهب لليلـــى فإنّهـــا بخيمتهـــا ترنـــو إليـــك مغيّبـــا
وإلّا فقـــم نـــترك كلانـــا بكـــربلا وموقعهـــا قفـــراً يضـــمّك مجـــدبا

books.rafed.net

فليس مهاداً ذلك القفر إنّه يضمّ ذئاباً جائعات وأكلبا
مهادك في عيني يضمّك جفنها وإن سال منها الدمع كالمزن صيّبا
فأنت حبيب القلب تجري على الثرى دماه كما أذكيت مسكاً وزرنبا
وكحلت عيني بالسناء فأبصرت وجوداً خفيّاً عن مداها تغيّبا
رحلت بصبري حين ودّعت ناظري وأبقيت فوق الجمر قلبي تقلّبا
وأشبهت بالأوصاف جدّي ووالدي فما زلت لي جدّاً وما زلت لي أبا
وبقياً على يعقوب يا يوسف ابنه فها عينه ترعاك بدراً محجّبا
أردتك إن أحناني الدهر آخذاً بكفّي تريني منك أهلاً ومرحبا
قد ارتحت من هذي الحياة ولم أزل وحيداً كما جرّدت سيفاً مذهّبا
ولما تركت المهر تهوى على الثرى هوى العرش مذ عاف الوجود المقرّبا
وغبت كنور يجذب الناس لمحه كما لامست شمس من الأُفق مغربا
فيا شبه جدّي المصطفى أنت صامت وصمتك في قلبي أمضّ من الشبا
فمن ذا الذي قد شقّ هامك سيفه وقد أثكل الأُمّ المروعة في الخبا
أزح عن سناك الستر يا غاية المنى لنبصر وجهاً للإله محبّبا
وكيف اختفت تلك اللئالي من فم لفرط الظما لم يلف ماءاً ليشربا
لبست نقاباً من دماء كأنّها من الفلق الريّان بدر تنقّبا
وقد خرجت من خدرها زينب الهدى فأبصرت البدر المنير محجّبا
فأرسلت الآهات من قلب حرّة وقالت حرام بعدك العيش في السبا
وجاء به المولى إلى خيمة النسا وأرسل دمعاً عن جوى الحزن معربا
وسل عن فؤاد الأُمّ ليلى فإنّها ثكول ولم تعرف سوى الموت مهربا

قيل

ای غرقه خون تو نور چشم تر منی ای پاره پاره تن تو على اكبر منی

books.rafed.net

برخيز تا برم بسوى خيمه پيكرت كينک ستاره چشم براه تو خواهرت
برخيز كز فراق تو ترسم به اشک و آه زينب سر برهنه در آيد ز خيمه‌گاه
در خيمه‌ای پسر بچسان بی‌تو رو كنم زخم آنقدر نه يا كخ توانم رفو كنم

مباراة الشعر بالعربيّة أو تقريب معناه :

يا غارقاً بدمائه يا نور عيني الدامعه
يا من غدا قطعاً مو زّعة بأرض الواقعة
قم يا بنيّ إلى الخيام ففي مصابك تابعه
وانظر لأُختك عينها ترعى النجوم الطالعه
فعساك تنجم بينها مثل الثريّا اللّامعه
أخشى على أُختي بأن تدع الخيام الهاجعة
وتجيء حاسرة على عجل لأرض الفاجعه
هيهات ما قدمي بدونك للمخيّم راجعه
جرحي كبير غائر ما الرفو فيه نافعه

شعر ملّا رضا محزون الرشتي

كرده بی‌تاب مرا آه دل با اثرت
ز اشتياق رخت از خيمه دويدم به برت
بسوى روضهٔ رضوان تو روانی بشتاب
نيست از حال دل باب گرامی خبرت
خونفرق است و يا شاخهٔ مرجانه است اين
بفدای تو و اين قامت و چشمان ترت
ای ذبيح من و ای شبه رسول مدنی
ز چه آلوده بخون صورت قرص قمرت

books.rafed.net

نوجـــوان ديـــده گشـــا ديـــدهٔ گريـــانم بـــين

اى پســـر يـــك نظـــرى كـــن تـــو بجـــان پـــدرت

داد از قاتـــــل بى‌رحـــــم تـــــو دارم هـــــر دم

كـــه بشمشـــير جفـــا ريختـــه ايـــن مغـــز ســـرت

داغ تـــو هجـــران تـــو يكبـــاره نمـــودم پـــيرى

واى بـــر حـــال دل مـــادر خـــونين جگـــرت

بشـــنود گـــر خـــبر مـــرگ تـــو لـــيلاى حـــزين

يـــا آرد ز تـــو و محنـــت شـــام و ســـحرت

مباراة الشعر بالعربيّة أو تقريب معناه :

وأفقـــدني صـــبري نـــداءك يـــا أبي — لـــذاك ســـريعاً قـــد تركـــت مضـــاربي

لأنظـــر وجهـــاً كـــان نـــور نـــواظري — بـــدى مثـــل بـــدر في دم الأفـــق غـــارب

رأيـــت جنـــان الله ثمّ تـــركتني — فمـــن لأبٍ في الحـــزن نـــاعٍ ونـــادب

فهـــل غصـــن المرجـــان هـــذا أم أنّـــه — دم الفـــرق يبـــدو في الـــدماء الســـواكب

أيـــا شـــبه جـــدّي يـــا ذبيحـــاً بكـــربلا — ويالـــدم يجـــري بوجهـــك خاضـــب

علـــى وجهـــك البـــدر النجيـــع مضـــمّخاً — كمثـــل غشـــاء راح للبـــدر حاجـــب

ويـــا ولـــدي انظـــرني فـــدمعي هامـــل — أشـــدّ انهمـــاراً مـــن ضـــروع الســـحائب

فويـــل لمـــن أســـدى لرأســـك ضـــربه — فأســـدى إلى الإســـلام شـــرّ المصـــائب

لقـــد هـــدّني ســـيف عـــراك فرنـــده — فكيـــف بـــأُمّ لم تـــزل في النـــوادب

فكيـــف بهـــا إن أبلغوهـــا بمـــا جـــرى — ألا ارفـــق بـــأُمّ طعمـــة للنوائـــب

وقيد

چـــــه زود بـــــود اى پســـــر — كـــــه چـــــون ســـــتارهٔ ســـــحر

غـــــروب كـــــردى از نظـــــر — اجـــــل بشـــــد دچـــــار تـــــو

❁ ❁ ❁

books.rafed.net

اگـــــــر کـــــــنم تکلّمـــــــی کـــــــلام اوّلم تـــــــوئی
ســـــــکوت اگـــــــر کـــــــنم دمـــــــی دلســـــــت و داغـــــــدار تـــــــو

❁ ❁ ❁

بـــــه خیمـــــه رو چســـــان کـــــنم چـــــه نالـــــه و فغـــــان کـــــنم
ز چشـــــم خونفشـــــان کـــــنم ز روی گـــــل مـــــزار تـــــو

❁ ❁ ❁

ســـــکینهٔ مـــــن از عطـــــش فتـــــاده او نمـــــوده غـــــش
چســـــان بـــــه او بگـــــویمش کـــــه کشـــــته شـــــد بـــــرار تـــــو

❁ ❁ ❁

ز دیـــــدهام نهـــــان شـــــدی بهـــــار مـــــن خـــــزان شـــــدی
ســـــوی جنـــــان روان شـــــدی مـــــن و فـــــراق داغ تـــــو

مباراة الشعر بالعربيّة أو تقريب معناه :

أســـــــــرعت في الســـــــــفر كنجمـــــــــة الســـــــــحر
فارقـــــــــك النظـــــــــر وغبـــــــــت في الأجـــــــــل

❁ ❁ ❁

إن قـــــــــال مقـــــــــولي فأنـــــــــت أوّلي
وإن لم أفعـــــــــل بقلـــــــــبي الشـــــــــعل

❁ ❁ ❁

وكيـــــــــف في الخـــــــــيم أذهـــــــــب للحـــــــــرم
أجـــــــــري الـــــــــدموع دم لفقـــــــــدي الأمـــــــــل

❁ ❁ ❁

books.rafed.net

سكينة أما أهلكها الظما

أبكي لتعلما شقيقها انتقل

❁ ❁ ❁

غبت من العيان في نعم الجنان

تقلّب الزمان إلى هنا وصل

يقول الآخر

ای روی تو باغ لاله زارم ای قدّ تو سرو جویبارم

ای نور دو چشم اشکبارم ناکام علیّ اکبر من

❁ ❁ ❁

رفتی تو بعهد نوجوانی بعد از تو درین جهان فانی

آید بچه کار زندگانی ناکام علیّ اکبر من

❁ ❁ ❁

لیلا ز غم تو بی‌قرار است در خیمه نشسته اشکبار است

چشمش بره در انتظار است ناکام علیّ اکبر من

مباراة الشعر بالعربيّة أو تقريب معناه :

يا من وجهه روض شقايق يا من قدّه للسرو فايق

يا نور نواظر الحقايق يا من لم يمتّع بالشباب

❁ ❁ ❁

قد رحت ولم تزل وليدا غاية الوجود أن يبيدا

books.rafed.net

هيهـــــات إليـــــه لـــــن أعـــــودا والأكـــــبر ابـــــني في الـــــتراب

❁ ❁ ❁

والحـــــزن لـــــذلك الـــــرواء للوجـــــه كطـــــارق الســـــماء

يـــــا قلـــــبي يـــــا مـــــزاج مـــــائي تمضـــــي لأعـــــيش في العـــــذاب

❁ ❁ ❁

لا تأخـــــذ أُمّـــــك الســـــكينه تحيـــــا بـــــدموعها الســـــخينه

في دربـــــك روحهـــــا رهينـــــه ترجـــــوك تعـــــود للإيـــــاب

جودی خراسانی

افغـــان رعـــد بـــر فلـــک ايـــن يـــا کـــه در خـــروش

ليلـــی داغ ديـــده ســـر نعـــش اکـــبر اســـت

آه از دمـــی کـــه کـــرد بـــنعش پســـر خطـــاب

کـــی روح پـــاک از تـــو را خـــاک بســـتر اســـت

گفـــتم عصـــای پـــير مـــن باشـــی از جـــوان

غافـــل از آنکـــه بـــا تـــو اجـــل در برابـــر اســـت

هـــر عضـــو راکـــه بينمـــت ای پـــاره پـــاره مـــن

جـــای ســـنان و نيـــزه و شمشـــير و خنجـــر اســـت

ناســـور شـــد زنگهـــت زلـــف تـــو زخـــم دل

هـــر زخـــم را بلـــی ضـــرر از بـــوی عنـــبر اســـت

ای نـــور ديـــده ديـــده گشـــا محملـــم ببنـــد

مـــا را بـــراه شـــام کـــه غـــير از تـــو رهـــبر اســـت

مباراة الشعر بالعربيّة أو تقريب معناه :

مـــــاذا جـــــری للفلـــــك الأعلـــــی هـــــل نفـــــخ الصـــــور بـــــه .. كـــــلّا

books.rafed.net

بل فوق جثمان عليّ بكت ... بالطفّ حسرى أُمّه ليلىٰ
الله إذ ناحت على جسمه ... وهو قتيل في الثرى حلّا
مهادك الرمل وفي مهجتي ... مهدك مذ كنت به طفلا
وأنت عكّازي لشيخوختي ... تتركني والموت بي أولى
لم أدر أنّ الموت في غفلتي ... فاجئني يفرّق الشملا
وكلّ جرح فيك قد صار لي ... تقطع أحشائي به نصلا
من طيب صدغيك جراحي غدت ... بمهجتي من عنبر أغلى
يا ولدي انظرني فذا محملي ... من الذي منك به أولى

أحسن المراثي

من مراثي حجّة الإسلام الشيخ محمّد الإصفهاني

لسان حال ليلای جگر خون ... عقول ماسوا را کرده مجنون
با بلبل که تا با هم بنالیم ... که ما هجران کش شوریده حالیم
ز تو گل رفت و از ما گلعذاری ... ز تو افغان و از ما آه و زاری
تو را وصل گل دیگر امید است ... بهار دیگر از بهر تو عید است
ولیکن گلعذار مرا بدل نیست ... بهار دیگری ما را امل نیست
گلی از گلشن من رفت بر باد ... که تا محشر نخواهد رفت از یاد
یگانه گوهری گم شد ز دستم ... که جویای ویم تا زنده هستم
دریغ از سرو بالای رسایش ... دریغ از گیسوان مشک سایش
هزاران حیف کان گیسوی مشکین ... بخون فرق سر گردید رنگین
هزاران حیف کان خورشید خاور ... میان لُجّهٔ خون شد شناور
فغان کایینهٔ روی پیمبر ... بخاک تیره شد الله اکبر

books.rafed.net

فغـــان زان قامـــت طـــوبى مثـــالش كـــه دســـت جـــور بـــرد از اعتـــدالش
بصـــورت طلعـــت الله نـــور اســـت بمعـــنى غيـــب مكنـــون شـــهود اســـت
بـــروى ومـــوى ســـيما و شمايـــل پيمـــبر آيـــت و حيـــدر دلايـــل
بيـــا اى عنـــدليب گلشـــن مـــن ببـــين تاريـــك چشـــم روشـــن مـــن
بيـــا اى نوگـــل گلـــزار مـــادر بكـــن رحمـــى بحـــال زار مـــادر
بيـــا اى شمـــع جمـــع محفـــل مـــا ببـــين ظلمـــت ســـرا شـــد منـــزل مـــا
تـــو را بـــا شـــيرهٔ جـــان پروريـــدم دريغـــا كـــز تـــو جـــان و دل بريـــدم
ندانســـتم كـــه مـــرگ ناگهـــانى عنـــان گـــيرد تـــو را در نوجـــوانى
بهمّـــت مى‌تـــوان از جـــان گذشـــتن ولـــيكن از جـــوان نتـــوان گذشـــتن
جوانـــا رحـــم كـــن بـــر پـــيرى مـــن مـــرا مگـــذار بـــا يـــك شـــهر دشمـــن
ســـؤال از حـــال غمخـــواران ثـــواب اســـت خصوصـــاً آن دلى كـــز غـــم كبـــاب اســـت

مباراة الشعر بالعربيّة أو تقريب معناه :

أدمـــى فـــؤادي أنّ ليلـــى الأُمّـــا نـــدبتها مـــن قلبهـــا المـــدمّى
يـــا بلـــبلاً آنـــس بالألحـــان هلـــمّ كـــي نبكـــي علـــى أحـــزاني
أنـــت فقـــدت الـــورد في البســـتان نحـــن فقـــدنا عـــارض الريحـــان
وأنـــت غرّيـــدٌ كمـــا تشـــاء لـــك الهنـــاء ولنـــا البكـــاء
وأنـــت في شـــوق الريـــاض الأُخـــرى وتلـــك بالعيـــد الســـعيد أحـــرى
تعـــيش في زهـــو الربيـــع الثـــاني حـــمّ اللقـــاء ودنى التـــداني
ومـــا لنـــا بعـــارض عنـــك بـــدل أو بربيـــعٍ آخـــر لنـــا أمـــل
قـــد جـــفّ مـــن روضـــتي الـــورد الجـــني لم أنســـه حـــتّى انتهـــاء زمـــني
قـــد فقـــدت درّتي اليتيمـــه في البحـــث عنهـــا لم أزل مقيمـــه
آه علـــى ســـرورتي العليّـــه آه لتلـــك الطـــرّة المســـكيّه

books.rafed.net

حيث يعمّ صدغك المسكيّا ... بأحمر الفرق غدا مطليّا

حيف على شمس الوجود المشرقه ... بلجّة النجيع تمسي غرقه

الله من مرآة وجه المصطفى ... تغمر بالترب على الدنيا العفا

آه على القامة مثل طوبى ... عن اعتدالها غدت مسلوبا

يا صورة مظهر نور البارى ... من عالم الشهود والأسرار

صورته والوجه الشمائل ... للمصطفى وحيدر دلائل

هلمّ يا هزار روضي المعلما ... وانظر إلى ذهاب عيني في العمى

هلمّ يا برعم روضتي الندي ... لرحمتي يا قطعة من كبدي

تعال يا شمعاص يضيء النادي ... وفجر الضياء في سوادي

يا من غذيت بلبان روحي ... قطعت من فؤادي الجريح

لم أدر أنّ الموت يأتي بغته ... يقطف زهراً ليس هذا وقته

ما أرخص الروح فداء الأكبر ... إنّي على فراقه لم أقدر

يا ولدي ألا رحمت شيبتي ... تتركني مع العدا في غربتي

يا ولدي ألق عليّ نظره ... واجذر تصب من حمم بالحسره

تثاب أمّا ترحم الحزينا ... مواسياً قلباً له طعينا

مختارات من خزائن المراثي

خسرو لب تشنگان را بُد به گيتى نوجوانى

نوجوانى سرو قدى گلرخى ابرو كمانى

سيم تن سيمين بدن شيرافكن آهو ديدگانى

عنبرين بو مسك موئى لعبتى شكّر بيانى

چهره‌اش از سنبل و از لاله و گل گلستانى

وز لطافت اصل روى و در طراوت عين جانى

books.rafed.net

از لـــب جـــانبخش بـــازار دو صـــد عيســـى شكســـته
قلـــب يوســـف را ز طـــرّارى بنـــاز طُـــرّه بســـته

❁ ❁ ❁

قامـــت طـــوبى خميـــده از غـــم ســـرو بلنـــدش
چشـــمهٔ كـــوثر بجـــان عطشـــان لعـــل نـــوش خنـــدش
آسمـــان و شمـــس گـــردد برقـــى از ســـمّ سمنـــدش
زادهٔ زهـــرا دل از كـــف داد بـــر مشـــكين كمنـــدش
ليلـــى دل ســـوخته مجنـــون صـــفت زار نزنـــدش
جايگـــاه نـــرّه شـــيران بـــد گريبـــان پرنـــدش
نيـــزه از آه پـــدر در دســـت و ليـــك از دســـت بـــازو
بـــا علـــىّ مرتضـــى در جنـــگ بـــودى هـــم تـــرازو

❁ ❁ ❁

از جـــلال و از بزرگـــى هـــم لقـــب بـــا حـــىّ داور
از جمـــال و خلـــق خـــو آمـــد مشـــابه بـــا پيمـــبر
قامـــت طـــوبى خميـــده از غـــم ســـرو بلنـــدش
نـــرگس مخمـــور مســـت آن فســـونگار فســـنگر
در زمـــان از هجـــر يـــاران ريختـــى بـــر لالـــه گـــوهر
مـــرغ جـــانش چـــون سمنـــدر از عطـــش تـــا بـــردر آزر
در جگـــر ناگـــه شـــرار افـــروز آمـــد نـــار خشـــمش
خـــون غـــيرت جـــوش زد در راه ديـــدار از دو چشـــمش

❁ ❁ ❁

books.rafed.net

عمّـــــه‌ها و خـــــواهران بگرفتـــــه او را در میانـــــه

دیـــده از خـــون جگـــر ماننـــد بحـــری بی کرانـــه

اشکشـــان جـــاری بـــدامان چـــون عقیـــق و ناردانـــه

چنـــگ انـــدر تـــار زلـــف وی زده دلهـــا چـــه شـــانه

زد بـــرون از خیمگـــاه شـــهزاده مســـت و بیهشـــانه

بـــا ادب نـــزد پـــدر شـــد بوســـه زد بـــر آســـتانه

کـــی پـــدر از گـــردش گـــردون دلی بـــس تنـــگ دارم

شـــوق دیـــدار عزیـــزان و هـــوای جنـــگ دارم

❁ ❁ ❁

شـــاه دیـــن چـــون دیـــد رخســـار منـــیر آن پســـر را

بی پســـر ســـر تـــا بپـــا تمثـــال جـــدّ تـــاجور را

در میـــان شـــام گیســـو روز روشـــن آن قمـــر را

مـــدتی افکنـــد بـــر آن قامـــت دلجـــو نظـــر را

بســـت بهـــر دفـــع چشـــم زخـــم از چشـــهرش بصـــر را

وز صـــدف باریـــد صـــدها رشـــته مرواریـــد تـــر را

گفـــت کـــان زیبـــا جـــوان ســـرمایهٔ آب و گـــل مـــن

زیـــن ســـفر بگـــذر مکـــن تاریـــك روشـــن محفـــل مـــن

❁ ❁ ❁

زیـــر پـــای وی عقـــاب از وجـــد شـــادی گفـــت پـــرّان

همچـــه پیـــك تیـــز بـــر فکـــر آوردش بـــه میـــدان

عرصـــه روشـــن شـــد ز نـــور چهـــره آن مهـــر درخشـــان

ز ان طـــرف دســـت دعـــا بـــر آســـمان شـــاه شـــهیدان

books.rafed.net

وز سپهر دیدگان می‌ریخت اخترها بدامان

همچه خفاشان ز جا جنبید ز انسو خیل شیطان

هر که او را دید یادش آمد از رخسار احمد

با تعجّب گفت ما را نیست جنگی با محمّد

❁ ❁ ❁

گفت کای نمرودیان من بر خلیل الله سلیلم

سبط پاک ساقی تسنیم و کوثر سلسبیلم

از نژاد هاشم و زان دودمان اوّل قتیلم

در شهادت بی‌مثالم در شجاعت بی‌مثیلم

در سخاوت بی‌همالم در سماحت بی‌عدیلم

یاری اولاد احمد از دل و از جان کفیلم

گاه جنگ از هیبتم شیر فلک را زهره درّد

عقل و هوش از کلّهٔ گردان جنگ‌آور بپرّد

❁ ❁ ❁

این بگفت و دست اندر دستهٔ تیغ دو سر زد

صفدر پولاد دل اندر صف آهن شرر زد

خصم را بر چشم خنجر تیغ زوبین بر کمر زد

چون ملخ دشمن ز هر سو نعرهٔ أین المفرّ زد

پشتهای کشته از هر سو بر او سدّ گذر کرد

ناگهان اندر سرش شوق ملاقات پدر کرد

books.rafed.net

آمـــد و گفتـــا پـــدر فـــتح نمایـــان کـــردهام مـــن
لیـــك در رنجـــم ز ســـوز تشـــنگی و ثقـــل آهـــن

❁ ❁ ❁

شـــاه دیـــن را ســـوخت دل بـــر حـــال زار نوجـــوانش
شـرمگین شـد خواسـت تـا بـیرون شـود از غصّـه جـانش
از محبّـــت در بغـــل بگرفـــت آن سَـــرْوِ روانـــش
پـــس زبـــان خشـــکخو را بـــر نهـــاد انـــدر دهـــانش
خواسـت تـا ز یـن کـار بدهـد تشـنگان مـیرا نشـانش
سـوخت جـان شـاهزاده ریخـت اشـک از دیـدگانش
پـس پـی غمخـواری غـم دیـدگان سـوی حـرم شـد
کودکـان را دیـد چـون خـود تشـنه و حـالش دژم شـد

❁ ❁ ❁

گفـــت لیلـــی نوجـــوان مـــن فراقـــت کـــرده پـــیرم
بـــود امّیـــدم کـــه باشـــی در جهـــان تـــو دســـتگیرم
در شـــبان تـــار از چهـــر چـــه مهـــرت مســـتنیرم
رحمـی آور بـر مـن و بـین چـون کمـانِ قـد چـو تـیرم
نـــازپرورد منـــا در تـــاب گیســـویت اســـیرم
آرزو دارم کـــه پـــیش چشـــم بیمـــارت بمـــیرم
سـرو نـو خیـزم بگـو راضـی چسـان ایـن قلـب محـزون
می‌شـود کـاین قامـت رعنـا طپـد در خـاک و در خـون

❁ ❁ ❁

books.rafed.net

بـــار ديگـــر شـــاهزاده جانـــب ميـــدان كـــين شـــد

احمـــد ثـــانى بـــه پشـــت رفـــرف عـــزّت مكـــين شـــد

شـــير چـــرخ از هيبـــتش پنهـــان بچـــرخ چـــارمين شـــد

حـــوت از بـــرج شـــرف در ســـينهٔ گـــاو زمـــين شـــد

مـــام خصـــم از مـــأتم فرزنـــد زار و دل غمـــين شـــد

ريخـــت صـــفها را بهـــم در قلـــب لشـــكر جـــاگزين شـــد

هـــر شـــجاعى را كـــه كشـــتى شـــاد گشـــتى خنـــده كـــردى

اى عجـــب كـــز خنـــده بـــاز آن كشـــتگان را زنـــده كـــردى

❁ ❁ ❁

از كمنـــــد گيســـــوان پـــــيچ و شـــــكنرا برگشـــــاده

هچـــه حيـــدر در صـــف صـــفّين بـــه دشمـــن رو نهـــاده

از حســـــامش شـــــعلها در خرمـــــت دشمـــــن فتـــــاده

فـــــتح و نصـــــرت در يمـــــين و در يســـــارش ايســـــتاده

چـــرخ بـــدخو ناگهـــان شـــد كينـــه‌ور بـــا شـــاهزاده

منقـــذ بـــن مـــرّه بـــا شمشـــير بـــا زهـــر آب داده

از كمـــين بـــيرون شـــد و بـــر تـــارک آن شـــير زد

اى عجـــب از كـــافرى ســـر معجـــز شـــقّ القمـــر زد

❁ ❁ ❁

تـــا ميـــان ابـــروان بشـــكافت آن فـــرق همـــايون

نـــرگس شـــهلاش پنهـــان شـــد بزيـــر پـــردهٔ خـــون

مـــوج زد دريـــاى لشـــكر بـــر ســـرش چـــون نهـــر جيحـــون

پـــاره پـــاره شـــد تـــنش از زخـــم و از انـــدازه بـــيرون

books.rafed.net

دست اندر یال توسن زد که از آن عرصه بیرون

گردد و یك دم براساید ز دست مردم دون

عاقبت چون گُل بخاک افتاد آن جسم شریفش

بر سر خود خواند بابا را بدان صوت ضعیفش

❁ ❁ ❁

شاه دین صوت جوانش را شنید از بی‌قراری

شد برون خیمه و بنشست بر اسب سواری

جانب میدان روان گردید چون باز شکاری

با حسام مرگ بارش‌گر لشکر را فراری

یوسف گمگشته چون یعقوب جست از هر کناری

ناگهان اسب علی را دید کز زین بود عاری

یال و کاکل را ز خون سنبل تر کرده رنگین

از سپهر دیدگان بر دامن شه ریخت پروین

❁ ❁ ❁

کو کدامین سنگدل بشکافت فرق انورت را

کرد آماج خدنگ و ناوک کین پیکرت را

بر دریدند از چه پهلوی ز گل نازکترت را

ای همای اوجت رفعت کی شکسته شهرتت را

خیز بین در انتظارت آن سکینه خواهرت را

عمّه‌ها بگرفته دور داغ دیده مادرت را

books.rafed.net

تـــا كـــه از مـــرگ تـــو ای زیبـــا پســـر آگـــه نگـــردد

ور شـــود لـــیلا چـــو مجنـــون کـــوه و هـــامون درنـــوردد

❁ ❁ ❁

بی‌رخ و زلـــف تـــو شـــد بـــر بـــاد بـــاغ و بوســـتانم

گشـــت خـــالی از گـــل و از ســـرو ســـنبل گلســـتانم

از زمـــین برخیـــز ای درد غمـــت یکســـر بجـــانم

دیـــده از هـــم بـــاز کـــن ای روشـــنیّ دیـــدگانم

رحـــم کـــن بـــر حـــال مـــن بابـــا کـــه پـــیر و نـــاتوانم

بی‌تـــو چـــون برگـــردم انـــدر خیمـــه‌ای رعنـــا جـــوانم

حـــال گـــر پـــیش پـــدر رفـــتی ســـوی جـــدّت پیمـــبر

یـــاری (انصـــاریت) کـــن در قیامـــت نـــزد داور [1]

❁ ❁ ❁

شعر علي محمّد الأنصاري

در صـــف کـــرب و بـــلا چـــه شـــورش محشـــر گشـــت بپـــا بهـــر حیـــدر صـــفدر

بســـت بگـــردش خـــط محاصـــره لشـــکر تـــازه نهـــالی ز بوســـتان پیـــامبر

حـال گـر پـیش پـدر رفـتی سـوی جـدّت پیمـبر

❁ ❁ ❁

یـــا بمیـــان مـــو ولی چـــو مـــو کمـــر داشـــت بســـتهٔ خنـــدان و حقـــهٔ گهـــر داشـــت

---

(١) نعتـــذر عـــن مبـــاراة هـــذه القصـــيدة والـــتي تليهـــا لأنّي رأيتهـــا شـــامخة بمعانيهـــا البديعـــة وأيّ مبـــاراة مـــن أيّ نـــوعٍ كانـــت تعـــدّ مســـخاً لهمـــا مـــن ثَمّ رأيـــت تـــرك ذلـــك أدعـــى إلى الحِجـــى وأدنى مـــن الحصـــافة ، ورحـــم الله الشاعرَين فقد أبدعا إبداعاً قلّ نظيره.

books.rafed.net

قامت سروی و سرو باروری داشت یعنی سلطان کربلا پسری داشت
لاله رخ و یاسمین عذار و سنبر

❁ ❁ ❁

بسکه زد پیچ و خم بطرهٔ گیسو گیسوی از صولجان و قلب جهانگو
ناقهٔ چین وام دار طرهاش از بو غالیه مو مشکبو فراشته ابرو
حور لقا مه جبین فرشته منظر

❁ ❁ ❁

شیر به بازو هزبر یال جنان ببر در ره یزدان باختیار نه بر جبر
بهر پدر در خروش ناله چنان ابر مصطفوی خو ، علی قتال ، حسن صبر
فاطمه سیرت ، ملک خصال ، حسین فر

❁ ❁ ❁

از رخ و لب کوثر و بهشت حسن داشت تازگی صورتش صفای چمن داشت
ز اهن و پولاد و سنگ قلب و بدن داشت پیر ببنیر و بسر جوان و بتن داشت
حشمت جم ، فرّ طوس ، سطوت نوذر

❁ ❁ ❁

چون برخ خواهران گشود نظر را کز دل سوزان بچرخ برد شرر را
ریخت بگلبرگ و لاله و ژاله تر را دید چه از گردش زمانه پدر را
دیده تر و دل کباب و سینه پر آذر

❁ ❁ ❁

یك طرف آن کثرت سپه عدو را یك طرف آن بی‌کسی باب نکو را
عقده قلبش ببست راه گلو را رفت تو گوئی ازین مشاهده او را

books.rafed.net

هـــوش ز ســـر دل ز دســـت روح پیکـــر گفـــت کـــه ای نـــور حـــق ســـلیل پیمـــبر

❁ ❁ ❁

اذن بـــده تـــا کـــه مـــن ز صـــفحهٔ هیجـــا خـــاک زمـــین را کشـــم بچشـــم ثریـــا

بـــرکنم از پـــیش هـــر چـــه لشـــکر اعـــدا خســـرو دیـــنش بـــه بـــر کشـــید و بگفتـــا

روح روان نـــور دیـــده زیـــب بـــر و بـــر

❁ ❁ ❁

تـــا زنهـــالی چنـــین چـــو مهـــر درخشـــان کـــز رخ لـــب هســـت ســـر و نوگـــل بســـتان

دادنـــش از دســـت مشـــکل اســـت نـــه آســـان تـــرک جـــدل کـــن مکـــن زیـــاده ز هجـــران

داغ مـــن و درد عمّـــه غصّـــهٔ مـــادر

❁ ❁ ❁

جـــان بمیـــدان شـــد و دوبـــاره عیـــان کـــرد جنـــگ اُحـــد فـــتح بـــدر و غـــزوهٔ خیـــبر

رخـــش چنـــان مرتضـــی ز جـــای برانگیخـــت دســـت شـــد از کشـــته پشـــته بســـکه فـــرو ریخـــت

دســـت جـــدا مغـــز تفتـــه پیکـــر بی‌ســـر

❁ ❁ ❁

بســـکه فکنـــد آن نهـــان لجـــه دوران دســـت و ســـر از جســـم سرکشـــان دلـــیران

دشـــت شـــد از مـــوج خـــون چـــه قلـــزم و عمـــان تـــیره و تاریـــك و تنـــگ کـــرد بـــه میـــدان

روی ز مـــن پشـــت چـــرخ قـــرص مـــه و خـــور

❁ ❁ ❁

چشـــم حســـین ز انطـــرف بـــراه جـــوانش اشـــک چـــه گـــوهر ز هـــر دو دیـــده روانـــش

خصـــم دنی ناگهـــان گرفـــت میـــانش خیمـــه زدا بـــر بـــلا و ریخـــت بجـــانش

تیـــغ و ســـنان تیـــز و نیـــزه نـــاوک و خنجـــر

❁ ❁ ❁

books.rafed.net

چـــرخ بدانـــديش تـــرک مهـــر وفـــا کـــرد محشـــر کـــبری ز جـــور کینـــه بپـــا کـــرد
منقـــذ بی‌دیـــن عنـــان پـــاره رهـــا کـــرد تیـــغ بـــرآورد و حملـــه کـــرد و دو تـــا کـــرد
پشـــت حســـین قـــد چـــرخ تـــارک اکـــبر

❁ ❁ ❁

شـــد چـــه شـــفق پـــر ز خـــون رخ مـــه تابـــان منکســـف آمـــد بســـان مهـــر درخشـــان
گشـــت چـــه نی در نـــوا ز ســـینهٔ ســـوزان کـــی پـــدر مهربـــان بجانـــب میـــدان
ببگـــذر و غوغـــا ببـــین و معرکـــه بنگـــر

❁ ❁ ❁

زود بیـــا و ببـــین کـــه ســـرو روانـــت تـــازه جونـــت نـــه بلکـــه راحـــت جانـــت
آنکـــه لـــبش بـــود چشـــمهٔ حیوانـــت نـــور دل و دیـــدگان روح روانـــت
خـــورد ز زیـــن بـــر زمـــین ز پشـــت تکـــاور

❁ ❁ ❁

خســـرو دیـــن چـــون شـــنید نالـــه جانکـــاه از علـــی اکـــبر کشـــید از جگـــرش آه
تـــیر فغـــانش گذشـــت از ســـپر مـــاه تیـــغ بکـــف جســـت همچـــه بـــاز بناگـــاه
یـــك تنـــه زد بـــر ســـپه چـــه حیـــدر صـــفدر

❁ ❁ ❁

عشـــق جـــوانش بدشـــت کینـــه کشـــیدش چـــرخ کـــج آئـــین دریـــغ راه بریـــدش
آگـــه گردیـــد ز قطـــع نخـــل امیـــدش دیـــد فتـــاده بخـــون جـــوان رشـــیدش
بـــال زنـــان پـــر فشـــان چـــه سمبـــل بی‌ســـر

❁ ❁ ❁

خـــون ز لبـــان جـــوان خـــویش همـــی ســـفت تـــا شـــنود حـــرفی از لبـــانش بـــه بشـــنفت

books.rafed.net

كوكب بختش بخاک تيره فرو خفت رنگ بخون ديد روى و موى بخود گفت

بسته خضاب و بخواب رفته پيمبر

❁ ❁ ❁

شد شه دين محو و ما بحسن و جمالش سنگ حوادث بهم شكست دو بالش

ماند بدل حسرت جواب و سؤالش كرد چنان ناله‌اى كه سوخت بحالش

ملک و ملک جنّ و انس كهتر و مهتر ، الخ

❁ ❁ ❁

من قصيدة فاخرة لحجّة الإسلام الميرزا صادق آقا التبريزي

أيا غافلاً والموت ليس بغافل وسهم المنايا عنك ليس يحول

ومن شاهد الدنيا رآها مقيمة مآتم منها في السماء عويل

كقتل عليّ بن الحسين الذي (كذا) لآيات نعت الأطهرين شمول

بدا كوكباً من آية النور ساطعاً له في ذُرى بيت النبوّة تعديل

منازل أبراج الإمامة مسراه ولكن له برج الإمامة تحويل

هو الكوكب الدرّيّ سيما أحمد به لمعت فانسدّ فيه الأقاويل

شبيه رسول الله خلقاً ومنطقاً له من عليّ في الشجاعة تأويل

وشاهده يوم الطفوف الذي به خيول المنايا في البسيط تجول

فقام يحامي عن أبيه وأهله على موقف قد حار فيه عقول

يخوض المنايا والمنايا تطيعه إلى حيث مال العزم منه يميل

يبيد كليث داميات أظافره وفي يده ماضي الغرار صقيل

سقى غلّة السيف المهنّد وانثنى على ظمإ لم يرو منه غليل

يريد لقاءاً من أبيه لعلمه بأنّ البقا من بعد ذاك قليل

فجاء لتوديع الإمام ونفسه لأعظم سرٍّ في اللقاء حمول

books.rafed.net

فقام إليه ابن النبيّ مبادراً ... كأنّ الذي يأتي إليه رسول
ومن خلفه من فاطميّات مشية ... تلوّي على أقدامهنّ ذبول
مشين إليه صارخات فتارةً ... قيام وأُخرى للقعود تميل
فعانقه والدمع ملأ جفونه ... أفي الدمع من عظم المصاب بديل
وقد غار عيناه لفرط ظمائه ... وفي القلب وقد والشفاه ذبول
فقال أبي روحي تطير من الظما ... وجسمي من ثقل الحديد نحيل
فقال حين والدموع بوادر ... ومن حوله للباكيات عويل
إذا لم تجد بُدّاً إلى ما تروميه ... فصبرك يابن الأطيبين جميل
فعاد إليهم حاسراً عن ذراعه ... كحيدرة الكرّار حين يصول
فأحمى وطيس الحرب يعسوب هاشم ... يطالب بالثارات وهي طليل
له سطوات أدهش الكون روعها ... وأكثر جمع عنده لقليل
فنال بحدّ السيف ما هو طالب ... ولكنّما التقدير قام يحول
فساق إليه ضربة لابن منقذ ... وقد غاله حين استجمّ خيول
كضربة ابن الملجم الشيخ جدّه ... فللناس أشباه وللأمر تمثيل
فإن كان سيف البغي فلّق هامه ... فحبوة جدّ حاز منه سليل
فعانق مهر كان راكب ظهرها ... وعانقه سيف العدى ونصول
فتنهشه حتّى تقطّع جسمه ... بأسيافهم والنفس منه تسيل
وإذ بلغ الروح التراقي خاطب ... الإمام بتبشير حباه جليل
أبي إنّ جدّي قد سقاني بكأسه ... وأُخرى بكفّيه لسقيك تنزيل
فقام إليه حجّة الله مثلما ... يقوم إلى لُقيا الممات عليل
فلمّا دنى منه تيقّن أنّه ... هو السرّ فيما لم ينله خليل
فقال على الدنيا بعدك العفا ... ومثلك مثلول الجبين قتيل

books.rafed.net

لقـــد غـــاب مـــن ذؤابـــة هاشـــم فـــلا طـــالع منهـــا ســـواه عـــديل [١]

من شعر الشيخ عبدالصمد إمام الجمعة

كـــبر المصـــاب علـــى النـــبيّ الأطهـــر في رزء بضـــعته علـــيّ الأكـــبر
الحيـــدريّ العـــرق شـــبه المصـــطفى نطقـــاً وأخلاقـــاً وخلقـــة منظـــر
تحكـــي ذؤابتـــه غياهـــب ديجـــر وجبينـــه بلـــج الصـــباح المســـفر
بســـوى مـــوارد مـــن محامـــد لم يـــزد وبغـــير صـــفو للعلـــى لم يصـــدر
الله أكـــبر كـــم لـــه مـــن فتكـــة يـــوم الطفـــوف ووقعـــة لم تنكـــر
أضـــحى يكـــرّهم بوجـــه مقبـــل غضـــباً ويـــردي كـــلّ وغـــد مـــدبر
وغـــدا يفـــرّ القـــوم مـــن حملاتـــه فـــرّ الثعالـــب مـــن هصـــور قســـور
فـــإذا أحـــاط عليـــه كـــلّ مكـــافح قاســـي الفـــؤاد بـــأبيض أو أسمـــر
نبـــذوه مـــن ظهـــر الجـــواد علـــى الثـــرى يـــا لهـــف منبـــوذ العـــرى لم يقـــبر
لم أنســـه فـــوق الرمـــال مضـــرّجاً بـــدم يفـــوق شـــذاه نفـــح العنـــبر
وبنـــات أحمـــد محـــدقات نعشـــه كبنـــات نعـــش حـــول قطـــب الأخضـــر

للخطيب الشهير محمّد علي اليعقوبي النجفي

ذكرها في الذخائر :

عجبـــت لمـــن صـــرف القضـــا طـــوع أمـــرهم كمـــا شـــاء صـــرف الـــدهر فـــيهم تصـــرّفا
لقـــد آنســـوا وادي الطفـــوف وأوحشـــوا لطيبـــة ربعـــاً للنـــدى بعـــدهم عفـــا
جـــلا مـــنهم في كـــربلا قمـــر الهـــدى كواكـــب تمحـــو غيهـــب الشـــرك مســـدفا

---

(١) لا بـــدّ وأنّ القـــارئ ألمّ باضـــطراب القصـــيدة وزنـــاً ورويـــاً ولغـــة أيضـــاً وكـــان حريّـــاً بنـــا حـــذفها ولكـــن لا منـــاص مـــن إثباتهـــا لحضـــر التصـــرّف في بنـــات الأفكـــار ، فأثبتُّهـــا كمـــا وردت في الكتـــاب ولم يشـــر المصنّف إلى المصدر ليتمّ الرجوع إليه ومن ثمّ مطابقتها بالأصل.

books.rafed.net

لهم موقف بالطفّ لم تُرَ مثله ... ولا مثله أو بعده قطّ موقفا
غداة ابن بنت الوحي جاء بأنفس ... على بذلها قد عاهد الله بالوفا
وأوّل فاد نفسه للهدى ابنه ... فللّه نفس ما أعزّ وأشرفا
شبيه رسول الله خلقاً ومنطقاً ... وخُلقاً يروق الناظر المتشوّفا
رأى القوم منه في الوغى بأس جدّه ... فلم تلق مأوّى للفرار ومألفا
يكرّ عليهم عن صفيحة عزمه ... بامضى من الهنديّ حدّاً وأرهفا
فآب وقد أروى الأوام فؤاده ... وأجهده ثقل الحديد وأضعفا
ينادي أباه هل سبيل لشربة ... تروّي حشاً يذكو صدًى وتلهّفا
فعاد فما بلّ المعين غليله ... فلا طاب للورّاد يوماً ولا صفا
إذا لم يذق من بارد الماء رشقة ... فمن كوثر الخلد ارتوى وترشّفا
ولما انثنى نحو الوغى شبّ نارها ... وفرّق من جمع العدى ما تألّفا
بحيث المواضي قد يكّهم حدّها ... قراعاً وخطّيّ الوشيج تقصّفا
إلى أن هوى تحت العجاج كأنّه ... هلال تراءى للنواظر واختفى
درى مرهف العبديّ مذ فلّ هامه ... بأنّ شباه فلّ للدين مرهفا
رآه أبوه والعوالي تناهبت ... حشاه وأهوت فوقه البيض عُكّفا
بكاه ونادى بصوت لو أنّه ... وعته الصفا من شجوه صدع الصفا
ويا زهرة ما خلت قبل اقتطافها ... بأيدي المنايا أن تنال وتقطفا
لقد حالت الأيّام بعدك واكتست ... أساً فعلى الأيّام من بعدك العفا

انتخبناه من مرثيّة أبي الحسن التهامي

حكم المنيّة في البريّة جاري ... ما هذه الدنيا بدار قرار
والعيش نوّم والمنيّة يقظة ... والمرأ بينهما خيال سار
والنفس إن رضيت بذلك أو أبت ... منقادة بأزمّة الأقدار

books.rafed.net

فاقضوا زمانكم عجالاً إنّما أعماركم سفر من الأسفار

يا كوكباً ما كان أقصر عمره وكذا تكون كواكب الأسحار

وهلال أيّام بدى لم يستدر بدراً ولم يمهل لوقت سرار

عجل الخسوف إليه قبل أوانه فغشاه قبل مظنّة الإبدار

أن يحتقر صغراً فربّ مفخّم يبدو ضئيل الشخص للنظّار

إنّ الكواكب في محلّ علوّها لترى صغاراً وهي غير صغار

فكأنّ قلبي قبره وكأنّه في طيّه سرّ من الأسرار

أبكيه ثمّ أقول معتذراً له وفّقت حين تركت ألأم دار

جاورتُ أعدائي وجاورَ ربّه شتّان بين جواره وجواري

فالشرق نحو الغرب أبعد شقّةً عن بعد هذي الخمسة الأشبار

هيهات قد علقتك أشراك الردى وأباد عمرك قاطع الأعمار

ولقد جريت كما جريت لغاية فبلغتها وأبوك في المضمار

فإذا نطقت فأنت أوّل منطقي وإذا سكتُّ فأنت في مضمار

أخفى من البرحاء ناراً مثلما يخفى من النار الزناد الواري

وشهاب زند الحزن إن طاوعته وارٍ وإن غطّيته متواري

وأُخفّض الزفرات وهي صواعد وأُكفكف العبرات وهي جواري

قصرت جفوني أم تباعد بينها أم صوّرت عيني بلا أشفار

أحيي ليالي الدهر وهي تميتني ويميتهنّ تبلّج الأنوار

حتّى رأيت الصبح ترفع كفّه بالضور رفرف خيمة كالقار

من قصيدة فاخرة لعلم الأعلام حجّة الإسلام الشيخ محمّد حسين الإصفهاني رحمه الله تعالى

تمثّل النبيّ في سلیله في خَلقه وخُلقه وقيله

books.rafed.net

كما تجلّى الله في نبيّه ... فقد تجلّى هو في وليّه
وقد تجلّى قلم الأقلام ... في لوح سرّ الوحي والإلهام
فيه تجلّى محكم التنزيل ... كما تجلّى باطن التأويل
وكيف وهو صفة الولاية ... ونخبة المبعوث بالهدايه
شمائل النبيّ في شمائله ... وصولة الوصيّ من فضائله
هو الوصيّ في علوّ همّته ... وفي إبائه وفي فتوّته
كلّ جميل هو في جماله ... وكلّ زهوٍ هو من جلاله
هو ابن من دنى إلى أدناه ... فما أجلّه وما أعلاه
ريحانة الحسين أزكى ثمره ... لمهجة النبيّ خير الخيره
فتى قريش بل فتى الوجود ... وليثها بل أسد الأُسود
وسيفها العادل في قضائه ... بل هو سيف الله في إمضائه
فارسها بل فارس الإسلام ... أكرم بهذا البطل الهُمام
من دوحة العلياء غصنها طري ... نماه للقدس نمير الكوثر
ذاك عليّ بن الحسين بن علي ... لطيفة الله الخفيّ والجلي
في عالم التكوين كون جامع ... ينددّ في وجوده الجوامع
بل هو في صحيفة الأكوان ... فاتحة الكتاب في القرآن
غرّته غرّة سيد الرسل ... نور العقول والنفوس والمثل
غرّة عين الحقّ والحقيقه ... دُرّة تاج الشرع والطريقه
ووجهه المضيء في الأعلان ... بدر سماء عالم الإمكان
كيف وفي الإشراق والضياء ... شمس سماء عالم الأسماء
ونوره المنير نور النور ... فأين من سناه نور الطور
أسفر من مشرقه صبح الأزل ... به استنار الكون فيما لم يزل

books.rafed.net

بل لا يزال مستنيراً أبدا ... وكيف لا ونوره نور الهدى

نورٌ بدى من أُفق الرساله ... في العزّ والرفعة والجلاله

بل هو في الظهور سرّ المصطفى ... فمنتهى جلاه غاية الخفا

هو النبيّ في معارج العُلى ... لكن عروجه بطفّ كربلا

نال من العروج منتهى الشرف ... ومن رياض القدس أفضل الغرف

والحرب قد بانت لها الحقائق ... مذ في يمينه تجلّى البارق

وأفرس الفرسان ليث غابها ... واختلس الكُماة من ركابها

فكم كميّ حين ألقى الشر فر ... يقول من خيفه أين المفر

كم بطل من عضبه البتّار ... شاهد في الدنيا عذاب النار

سطى على جموعهم منفردا ... حتّى إذا أوردهم ورد الردى

صال كجدّه الوصيّ المرتضى ... بصولة تشبه محتوم القضا

حتّى إذا تمّ نصاب الحرب ... بالطعن في صدورهم والضرب

فاجأه ابن مرّة الغدّار ... فكاد يهوي الفلك الدوّار

أليس يهوي الفلك الدوّار ... إن زال عن مركزه المدار

بل هو من مقامه المكين ... مدار كلّ عالم التكوين

وانشقّ رأس المجد والفخار ... بل مهجة المختار والكرّار

لمّا أُصيبت هامة الكرامه ... على أبيه قامت القيامه

ومذ رأى قرّة عين المصطفى ... معفّراً قال على الدنيا العفى

وانهملت عيناه بالدموع ... بل بدم من قلبه الجزوع [1]

وكيف لا يبكي دماً قلب الهدى ... ومهجة القلب غدت نهب العدى

---

(١) كان الأحرى بالشيخ رحمه الله أن يقول « المروع » فإنّ الجزع ليس من شأن الحسين عليه السلام.

books.rafed.net

بكت على شبابه عين السما ... فأمطرت لعظم رزئه دما
وآذنت حزناً بالانفطار ... مذ غاب عنها قمر الأقمار
ناحت عليه الكعبة المكرّمه ... مذ أصبحت أركانها منهدمه
كيف وناحت كعبة التوحيد ... على مصاب ركنها الوحيد
ناحت على كفيلها العقائل ... والمكرمات الغرّ والفضائل
بكته بالغدوّ والآصال ... عين الملا والمجد والكمال
بكاه ما يُرى وما ليس يُرى ... من ذروة العرش إلى تحت الثرى
بكاه حزناً ربّ أرباب النُّهى ... ومن هو المبدأ وهو المنتهى
ومن بكاه سيّد البرايا ... فرزئه من أعظم الرزايا
بكته عين الرشد والهدايه ... ومن هو المنصوص بالوصايه
لقد بكت كالمزن عين المعرفه ... على فقيد كلّ اسم وصفه
يا ساعد الله أباه مذ حبى ... نيّره الأكبر في ظلّ الظبى
رأى الخليل في مُنى الطفوف ... ذبيحه ضريبة السيوف
لهفي على عقائل الرساله ... لما رأينه بتلك الحاله
عللا نحيبهنّ والصياح ... فاندهش العقول والأرواح
لهفي لها إذ تندب الرسولا ... فكادت الجبال أن تزولا
لهفي لها مذ فقدت عميدها ... وهل يوازي أحدٌ فقيدها
ومن يوازي شرفاً وجاها ... مثال ياسين وقلب طه

١٣٧ . عمّار بن حسّان الطائي

قال النجاشي في رجاله : كان أبو حسّان ممّن صحب أمير المؤمنين عليه السلام وقاتل بين يديه في حرب الجمل وحرب صفّين فقُتل بها.

books.rafed.net

وقال السماوي في إبصار العين : كان عمّار من الشيعة المخلصين في الولاء ، ومن الشجعان المعروفين ، وكان أبوه حسّان ممّن صحب أمير المؤمنين عليه السلام وقاتل بين يديه في حرب الجمل وحرب صفّين فقُتل بها ، وكان عمّار صحب الحسين عليه السلام من مكّة ولازمه ، حتّى قُتل بين يديه. قال السروي (كتاب المناقب) : قُتل في الحملة الأُولى ... [1].

❁ ❁ ❁

تمّ الجزء الأوّل من كتابنا « فرسان الهيجاء » ويليه الجزء الثاني (إن شاء الله) إلى آخر الحروف ، و (حقوق الطبع محفوظة للمؤلّف) وكان الفراغ من الطبع يوم السادس عشر من ذي الحجّة ١٣٨٤ هجري.

الأحقر ذبيح الله عسكري محلّاتي

المترجم : هذه الفقرة وردت بالعربيّة في الكتاب ورأينا من الأمانة عدم حذفها ويظهر أنّ التجزئة جائت من المؤلّف ولم تكن من قبل الناشر.

وقال المؤلّف بعد إتمام الفهرست :

تمّ بحمد الله طبع كتاب « فرسان الهيجاء » وفيه تراجم أكثر من مأة شهيد ممّن استشهدوا بأرض كربلاء سوى من استشهد منهم في الكوفة أو البصرة. وسوف يتمّ طبع الجزء الثاني إن شاء الله سريعاً وفيه تتمّة بقيّة الحروف الهجائيّة ، ويبدء بترجمة محمّد بن الحنفيّة.

---

(١) إبصار العين ، ص ١١٣ وذكر المؤلّف في الهامش : وقال في الرجال الكبير : عمّار بن حسّان بن شريح بن سعد بن حارثة بن لام بن عمرو بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن ذهل بن جدعان بن سعد بن طي الطائي ومن أحفاده عبدالله بن أحمد بن عامر بن سليمان بن صالح بن وهب بن عمّار وهو من علماء والروات وصاحب كتاب القضايا لأمير المؤمنين ، يروي عن أبيه عن الرضا عليه السلام. وفي زيارة الناحية والرجبيّة : « السلام على عمّار بن حسّان بن شريح الطائي ». (هامش الكتاب . منه رحمه الله)

books.rafed.net

والحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين. ولمّا جرت العادة بذكر حقوق الطبع على ظهر الكتاب فقد فاتنا ذلك نسياناً ونقول هنا (حقّ الطبع محفوظ للمؤلّف) الأحقر ذبيح الله العسكر المحلّاتي ، وكان الفراغ منه في ذي الحجّة سنة ١٣٧٤ هجريّة.

« إعلان وبشارة »

نحيط الملأ المثقّف علماً بأن خمسة أجزاء من كتاب « رياحين الشريعة » في ترجمة السيّدات العالمات من نساء الشيعة وقد أنجز طبع ثلاثة أجزاء منها وما يزال الجزء الرابع ويبدأ بحرف الياء ماثلاً للطبع وسوف يظهر الجلد الخامس من بعده مباشرة بإذن الله. ولعمري إنّه كتاب أدبيّ أخلاقيّ علميّ تاريخيّ فريد في بابه.

المترجم : ونقلنا هذه الفقرات مع عدم الحاجة إليها وعدم دخلها دخلاً جوهريّاً في الكتاب فلأنّها تعتبر أثراً من الآثار القديمة تريك ثقافة تلك الحقبة من الزمن أو ثقافة جانب منها على أقلّ تقدير. والحمد لله ربّ العالمين.

books.rafed.net

نسخة مقروءة على النسخة المطبوعة

فهرس العناوين

مقدمة المترجم

٢١ . ٣

حرف الألف

٦١ . ٢٢

أبو ثَمامة الصائدي ٢٢

أبو بكر بن علي بن أبي طالب عليهما السلام ٢٦

أبو بكر بن الحسن بن عليّ أمير المؤمنين ٢٨

إبراهيم بن الحسين ٣٠

إبراهيم بن الحصين ٣٠

إبراهيم بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام ٣١

ابن أخي حذيفة بن أُسيد الغفاري ٣١

أربعة من فتيان اليمن ٣٢

إبراهيم بن مسلم بن عقيل ٣٨

الأدهم بن أُميّة العبدي ٤٩

أبو الحتوف بن الحارث ٤٩

أبو الشعثاء الكندي ٥٠

أحمد بن الحسن عليهما السلام ٥٣

أحمد بن محمّد بن عقيل ٥٥

أسد الكلبي ٥٥

أسلم بن عمرو ٥٦

أسلم بن كثير الأزدي ٥٨

أُميّة بن سعد الطائي ٥٩

أُمّ وهب ٥٩

أنس بن الحرث الكاهلي ٥٩

أنيس بن معقل الأصبحي ٦١

حرف الباء

٧٦ . ٦٢

برير بن خضير الهمداني التميمي الكوفي ٦٢

بدر بن رقيط ٧٢

بشر بن عمرو الحضرمي ٧٣

بكر بن حي ٧٤

بكير بن الحرّ بن يزيد الرياحي ٧٥

books.rafed.net

حرف الجيم

١١٤ . ٧٧

جابر بن الحجّاج ٧٧
جابر بن عروة الغفاري ٧٨
جبلة بن عبدالله ٧٩
جبلة بن علي الشيباني ٨٠
جعفر بن عقيل بن أبي طالب ٨١
جعفر بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام ١٠٢
جنادة بن كعب ١٠٣
جنادة بن الحرث الأنصاري ١٠٤
جندب بن حجير ١٠٦
جون مولى أبي ذر ١٠٦
جوين بن مالك ١١٣

حرف الحاء

١٧٨ . ١١٥

الحارث بن امرئ القيس ١١٥
الحارث بن نبهان ١١٦
الحباب بن الحارث ١١٧
حباب بن عامر ١١٧
حبشة بن قيس التهمي ١١٨
حبيب بن عبدالله النهشلي ١١٨
حبيب بن مظاهر الأسدي رضي الله عنه ١١٩
الحجّاج بن زيد السعدي ١٣٨
الحجّاج بن مالك والحجّاج بن مزروق ١٣٩
الحجّاج بن مسروق الجعفي ١٣٩
حجير بن جُنْدَب ١٤٧
الحرّ بن يزيد الرياحي ١٤٧
حرب بن أبي الأسود ١٧٣
الحسن المثنّى بن الإمام المجتبى ١٧٣
حلّاس بن عمرو الراسبي ١٧٥
حنظلة بن أسد الشبامي ١٧٦
حيّان بن الحارث ١٧٨

حرف الخاء

١٧٩ . ١٧٩

خالد بن عمرو بن خالد الأزدي ١٧٩
خلف بن مسلم بن عوسجة ١٧٩

حرف الدال

١٨١ . ١٨١

داود الطرماح ١٨١

حرف الراء

١٨٤ . ١٨٢

رافع بن عبدالله ١٨٢
ربيعة بن خوط ١٨٢

books.rafed.net

رجل من خزيمة ١٨٣
رميث بن عمرو ١٨٤

حرف الزاي

١٨٥ . ٢٠٣

زاهر بن عمرو الأسلمي ١٨٥
زائدة بن المهاجر ١٨٩
زهير بن سليم ١٨٩
زهير بن سيّار ١٩٠
زهير بن بشر الخثعمي ١٩٠
زوجة وهب ١٩١
زهير بن القين الأنماري البجلي ١٩١
زياد بن عريب ٢٠٢

حرف السين

٢٠٤ . ٢١٨

سالم مولى بني المدينة ٢٠٤
سالم مولى عامر بن مسلم ٢٠٤
سعد بن بشر الحضرمي ٢٠٥
سعد بن الحارث ٢٠٦
سعد بن الحارث مولى أمير المؤمنين عليه السلام ٢٠٦
سعد بن حنظلة التميمي ٢٠٧
سعيد بن عبدالله الحنفي ٢٠٨
سلمان بن مضارب ٢١١
سفيان بن مالك ٢١٢
سليمان بن سليمان الأزدي ٢١٢
سليمان بن كثير ٢١٢
سليمان بن أبي رزين ٢١٢
سويد بن عمرو ٢١٥
سوار بن المنعم ٢١٦
سيف بن الحارث ٢١٧
سيف بن مالك العبدي ٢١٨

حرف الشين

٢١٩ . ٢٢٢

شبيب بن جراد ٢١٩
شبيب بن عبدالله بن الحرث ٢٢٠
شبيب بن عبدالله النهشلي ٢٢٠
شوذب مولى شاكر ٢٢١

حرف الضاد

٢٢٣ . ٢٢٦

ضرغامة بن مالك ٢٢٣
ضبيعة بن عمرو ٢٢٦

books.rafed.net

حرف الطاء

٢٢٧ . ٢٢٧

طرمّاح بن عدي ٢٢٧

حرف الظاء

٢٣٨ . ٢٣٨

ظهير بن حسّان الأسدي ٢٣٨

حرف العين

٤٨٩ . ٢٣٩

عائذ بن مجمع بن عبدالله ٢٣٩
عابس بن شبيب ٢٣٩
عامر بن حسان ٢٤٥
عامر بن خليده ٢٤٥
عامر بن مالك ٢٤٥
عامر بن مسلم العبدي ٢٤٥
عباد بن مهاجر الجهني ٢٤٦
العبّاس بن جعدة ٢٤٧
مولانا باب الحوائج أبو الفضل
العبّاس عليه السلام ٢٤٨
العبّاس الأصغر ٣١١
عبدالأعلى ؛ شهيد الكوفة ٣١٤
عبدالرحمن بن عبد ربّه الأنصاري ٣١٤
عبدالرحمن الأرحبي ٣١٦
عبدالرحمن اليزني ٣١٧
عبدالرحمن بن عروة البدوي ٣١٨
عبدالرحمن الكدري وأخوه ٣٢٠
عبدالرحمن بن عقيل ٣٢٠
عبدالرحمن بن مسعود ٣٢٢
عبدالرحمن بن يزيد ٣٢٢
عبدالله بن البشر الخثعمي ٣٢٢
عبدالله بن الحارث ٣٢٤
عبدالله بن الحسن الأكبر ٣٢٥
عبدالله بن الحسن الأصغر ٣٢٦
عبدالله الرضيع ٣٣٤
عبدالله بن عروة ٣٣٦
عبدالله الأصغر ابن عقيل ٣٣٦
عبدالله بن عفيف شهيد الكوفة ٣٣٨
عبدالله بن عليّ بن أبي طالب ٣٤٤
عبدالله بن عمير الكلبي ٣٤٦
عبدالله بن مسلم بن عقيل ٣٤٩
عبدالله بن يقطر ٣٥٣
عبدالله بن يزيد بن ثبيط ٣٥٧
عبدالله بن عبدالله بن جعفر الطيّار ٣٥٧
عبيدالله بن أمير المؤمنين عليهما السلام ٣٥٨

books.rafed.net

عبيدالله بن عمرو الكندي شهيد الكوفة ٣٥٨
عبيدالله بن يزيد بن ثبيط ٣٥٩
عثمان بن أمير المؤمنين عليهما السلام ٣٥٩
عثمان بن عروة ٣٦١
عقبة بن سمعان ٣٦٢
عقبة بن الصلت ٣٦٣
عليّ بن عقيل ٣٦٣
عليّ بن مظاهر الأسدي ٣٦٤
عليّ الأصغر الرضيع ٣٦٥
سلالة النبوّة عليّ الأكبر عليه السلام ٤٠٢
عمّار بن حسّان الطائي ٤٨٧

books.rafed.net